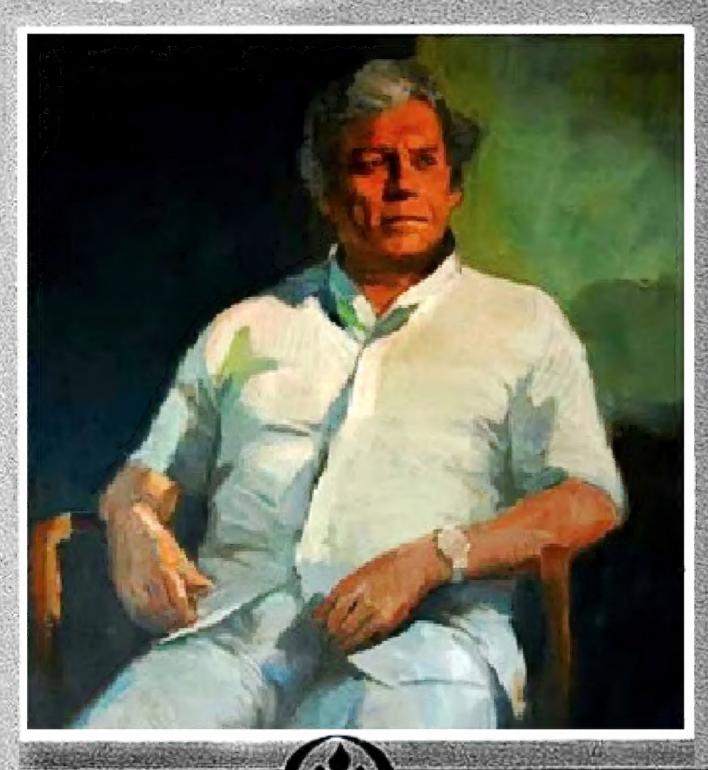
عبد الرزاق عبد الواحد

الاحمال الشعرية



د راللانهُ مِن النَّهُ العامم

الناشيء عبد الرزاق عبد الواحد

اإعمال الشعرية

وزارة الشقافة والاعلام

بغداد ـ ه ه ۷





طباعة ونسشر

دار الشــؤون الثـقـافــية الــعامــة «آفــاق عربـيــة» حــقـوق الطبــع محــفوظــة

العسنوان:

العراق - بفداد - اعظمية

ص. ب. ۲۰۳۲ ـ تــلکـــس ۲۱٤۱۳ ـ هــاتــف ۲۰۳۲ ٤٤



جلزة صلم الآداب ١٩٨٧

الناشيء

العمال الشعربة

الطبعة الثانية ـ بقداد ـ • • • ٧

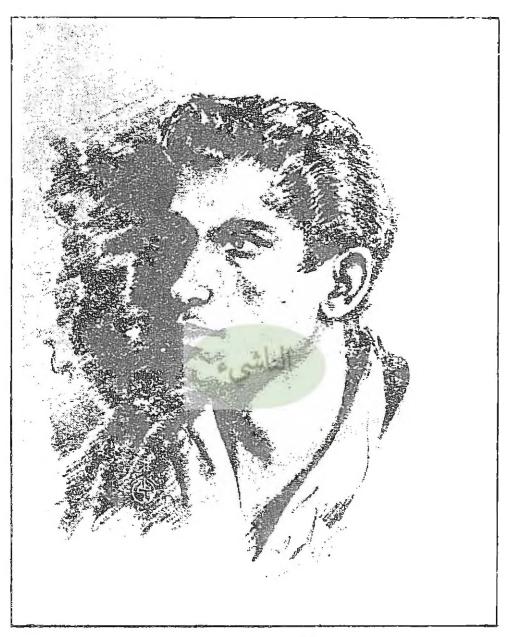


والمراث الثيان

الناشيء

القصة الشمرية التي فازت بالجائزة الأولى في مهرجان دار المعلمين العالية الشمري لسنة ١٩٥٠

الناشيء



الشاعر سنة ١٩٥٠ بريشة الفنان المبدع يحيى جواد

وكانت الأصوات تترامى من بعيد ، كأنها منبعثة من جوف كهف هميق . .

وعناقُ الأمواجِ في هدأة الليلِ ، وهمسُ النسيمِ فوقَ الضفافِ. والمصابيحُ باهتاتُ على الشطينِ ، تنسلُ بالضياء الغافي من حنايا البيوت ، يُرجفهُ الموجُ فيخبو ، في رعشةٍ ، في ارتجافِ بين أحضانِهِ ، يُكفّنهُ الليلُ بظلُ النخيلِ ، والصّفصافِ . !

وبقايا الغيوم في الأفق الشاحب تنساب في ذهول خطاها يبومض البرق بينها ثم يخبو، ويهيم الطلام في منتهاها برهة تنطوي ، وينسرب البدر هزيلا ، يُضيءُ من مسراها حيث تمضي فلا تعود ، وتبقى شاحبات الأضواء تقفو سراها. !

وارتجافُ الأوراقِ يبعثُ في الصمتِ اختلاجاً ، ورعشةً في الظلالِ وحفيفاً كأنَّ في شفةِ الليل سؤالًا وتنثني بالسؤالِ ثم ترتد كي تبوحَ فلا تقوى ، فتبقى في حيرةٍ ، وابتهالٍ كلما هَمَّ صوتُها شَلْهُ الصمتُ ، فأغفى على غصونِ الدَّوالي . !

مكذا كانتِ المدينةُ يطويها ظلامُ داج ، وصتُ مُريبُ ذلكَ البت ، كان في كلُّ سقفٍ منهُ عينُ ، وكلُّ بابِ رقببُ حينما انسلُّ منهُ طيفان يقفو. . وقع خطوريها مصبرُّ رهببُ ثمُّ غابا في حلكةِ الليلِ كالطهرِ بصدرٍ تعجُ فيهِ الذنوبُ . . !

ذلك البيت. كرة جُحفات فيها عيرن تلظى بها الأثام المحمث كل مجرم ناذر للشر نفساً عفافها إجرام ا عن اب ميت الضمير، وأم الهبث ناز حقيدها الآلام وأخ كان بؤرة الإثم في البيت، تُذكيه شهوة وعرام

بينَ تلكَ الشرور.. في منبع الإثم ، وفي معركِ الرياح السُّوافي فساحَ عطر ، وأينعتْ زهرة سكرى بفيض من الغرام الصافي مَرزَجَ الحبُّ عطرها بندى الطهر ، ورَوَّاهُ بالتقى ، والعفاف فرزَهت رغم ثورة السافيات الهوج ، رغم الهجير ، رغم الجفاف

حلوة كالهيام، نشوى كثفر ذاب في قبلة الغرام الأولى ا كخيالات شاعر في ذهول الرحي، ما زال جفنة مسبولا ا طفلة المقلتين، يندى حياء كل عضو منها، تقياً، خجولا كمحبايرة لوقال: المواكد، ولكن يابى النق أن يقولا ا

أينعت والأس بُكفُنُ ماواها، ويقسر جبورُ الليالي عليها كلُما لاخ للأماني وميفن أطفأته الأبامُ في مُقلتها الكُما أترعت ، مع البؤس ، كأما (حُطُمتُ كأمُها على شفتها ، الوحنانُ الأباء، ينا لينها تعرفُ معنى الحنانِ من أبويها

ما لتلك النفوس قد ثملت بالإثم في كاس شهوة مجنونة ما لتلك الأبصار ليست ترى البؤس المسجّى في النظرة المسكينة ما لتلك الأسماع سُدّت عن الأهات ، عن صرخة القلوب الطّعينة أعين لا ترى سوى لمعة التّبر ، وسمع لم يهو إلّا رنينة ا

أجمعوا كلُهم على دفن ذاك النبل حياً، في مَيعة من صباهُ ذاتَ ليل تواطأوا أن يَبِيعُوها لشيخ فانٍ، يُركَيهِ جاهُ اطفأ التبرُّ ضوءَ عينيهِ حتى لم تعدُّ تُبصرُ الشرى عيناهُ! وتعداعت عظامُه ، وكأنَّ الموتَ فيها تمشي حثيثاً خطاه !

كانَ ليلٌ ، ورهبةُ الصمتِ تسري في دروبِ المدينةِ الخرساءِ السفلامُ الكثيبُ يسرقبُ في يسأس طلوع الشهار بالأضواء ومفاء السماء يعكسُ دنياً من نجوم يرجفنَ فوقَ الماء ! وإذا بالطلام ينشقُ عن طَيفينِ في ذلكُ السطريقِ النائي

مَنْ يكونان ؟ همسة أرجف الليل صداها ، وانساب في الظلماء فنسرامت من كل فيج تهاويل سؤال ، مبحوحة الاصداء من يكونان ؟ من يكونان ؟ . . واصطكت شفاه على بقايا النداء ثم دَوَّتُ في الليل فهفهة عظمى وصوت بقول باستهاء في الليل فهفهة عظمى وصوت بقول باستهاء

أيها الهاربانِ من قدس إبليس ، ومن هيكل اللظى ، والدُّخانِ إضربا حيثما تشاءانِ في الأقطارِ بَحثاً عن رأفةِ السرَّحمنِ سوفَ لنْ تُبصرا على الأرضِ إلا نارَ إبليس ، في دم الإنسانِ! أيها الخارجانِ عن طاعةِ الشيطانِ ، بُسوءا بلعنةِ الشيطانِ!

أيُّ ليل كَانَهُ شهوة المجرم يلظى فيها سعير الشرور الماتم لا يكاد يومض في آفاق السُود بارق من نور! وفَحيح الرياح بين الوريقات ، كأنفاس مُجهَد ، مصدور! وخُعى العابرين في كل درب كلابيب الفناء بين القبور!

النجومُ المضناةُ تَتسعُ الأضواءُ فيها ، كأنّها أحداقُ جاحظاتُ تدنو رويداً رويداً في اتساع يشيعُ فيهِ احتراقُ ثمَّ تغدو كُوى من النارِ للصّمتِ عليها ، وللدَّجي إطباقُ أينما أوغلا أطلّتُ وفيها مثلَ لون الدّماءِ فَيضٌ يراقُ !

وحفيفُ الأوراقِ يعبثُ بالصَّمت. وتشتدُّ فيــهِ هــوجُ الــريــاحِ فتحيلُ الدُّجي عويلاً مخيفاً كجحيم يضع بالأرواح وظِلالُ الأغصانِ تُلوي بها الرّيحُ ، فتبدو في الضوءِ كالأشباحِ كلُّما اشتدُّتِ السرّياحُ تلوُّت في أنينِ كمثخنِ بالجراحِ!

كلُّ شيءٍ يوحي بلونِ الدَّماءِ بالمُدى ، بالجراح ، بالأشلاءِ

كلّ ما في الدُّجي كهوفٌ يُطلُّ الموتُ منها ، بضحكةِ صفراءِ المصابيح ، والنجومُ الدُّوامي وعويلَ الرّياحِ في الظلماءِ حيثما وَجُها العيونُ تردي شبع إثر طعنة نجلاء !

الصباحُ الوليد ينشرُ في الأفقِ جناحين مشلَ لونِ الذِّبالِ ثمَّ يمتدُّ ضوؤه ، يغمرُ الآكام ، والنهر ، والرَّبي ، والدُّوالي فتدبُّ الحياةُ بين المويجات ، وفوق الغصون ، فوق التلال ِ وتفيقُ الــــدّروب تـــدفن بُـقيَــا حُلَم الأمس في مَطاوي الليّالي! ثم هاما لا يلويان على شيء ، غريبين في ديار قصيه وأطلاعلى قُرى آنسا فيها خُلوًا من العيون الخفيه فاستقرًا ومله نفسيهما من فَرَع الأمس ما ترال بقيه بين تلك الأكواخ كوخ صغير ضم جسمين في فراش سويه !

*

وأفاق الصباح ينسج حول الكوخ شوباً مموّج الأضواء فتعالى صوت العصافير في الكوخ يُبشُرنَهُ بعطف السّماء وأطلّت من الثقوب على النزوجين بُقيا أشعب نعساء فاستفاقا وفي العيون انكسال وعلى الوجنتين لون الحياء!

*

خُطواتُ الزمانِ تطوي الليالي وتجوبُ النهارَ إثرَ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ النهارِ الشهورُ العجلى تمرُ كطيفٍ عابرٍ من توينياتٍ قصارِ وعلى الكوخ بسمةُ ما طَوَتها عادياتُ الأيامِ والأقدارِ وصفاءٌ في مقلتَيْ كلُّ مَنْ فيهِ ، وعطفٌ من كلُّ خلُّ وجارِ

ذَاتَ فَجْرٍ ، وَالْأَفْقُ مَا زَالَ لَم يَلْفَظُ مِنَ الشَّمْسِ غَيرَ قُوسِ هَزِيلِ ! وَسَوادُ النَّجِيٰ على حُمرةِ الضوءِ دخانُ على بقاياً فَتيلِ ! والسكونُ العميقُ غافٍ على الأمواج ، والدَّوحُ في انتظارِ الهَديلِ ! وإذا صَرْحة يُهده دُها الكوخُ بشيراً بفجرِ عهدٍ جميلِ

كَانَ طَفَالًا كَأَنَّهُ بَسْمَةُ الوَرد ، وطهرُ الندى ، وقلبُ العندارى كأماني العشاقِ ، كالحُلمِ المعبود ، كالشوقِ في قلوبِ الغيارى كالهوى المستبد ، كالوحي ، كالإيمانِ ينسابُ في نفوسِ الحيارى رَفَرَفَتْ حوَلَهُ سعادةً قلبَينِ يهيمانِ حَولَهُ حيثُ سارا !

وتمرزُ الأبامُ تحتضِنُ الطفلَ ، كأبهى ما تحضنُ الأبامُ أملًا تبسمُ الطفولةُ فيهِ عن رؤى مل عليهِ طيفِهِنَ ابتسامُ شاعَ في الكوخِ غنوة تنعسُ النجوى عليها ، ويحلمُ الإلهامُ ! فيإذا الكوخُ بسمنةُ ليسَ تفنى وحياةٌ كأنها أحالامُ

في غروب ، والشمسُ تنزعُ في الأفَقِ كما ينزعُ السَّراجُ الخابي ! كانتِ اللَّمُ في انتظارِ إيابِ الزَّوجِ تلهو بالطفل عند البابِ ما اللَّهُ في انتظارِ إيابِ الزَّوجِ تلهو بالطفل عند البابِ ما الذي عاق زوجها ؟ هو ما عودها قبل ذاك طول الغيابِ ويعودُ الصوتُ الصغيرُ يناديها لتُرضي فضولَهُ بجوابِ

قَالَ أُمَّاهُ ، كيفَ جِثْتُ الى الدُّنيا ؟ وفي بيتِ مَنْ عَشرتمُ عَليّنا ؟ فأجابتُهُ وهي تضحكُ : يا طفلي ! أما قلتُ لستَ تفهمُ شيّا ؟ قالَ أماهُ لِمْ ؟ لقد قلتِ لي بالأمس أصبحتَ كالرجالِ فتيا ! ثمَّ أخبرتنِي بانّيَ أذكى مِن أبي حين كانَ مثلي صبيًا !

يا لها حجَّة ، وضمَّتُهُ في عنفٍ إلى صدرِها ، وذابتُ عليه قبُ للا تُدركُ الأمومةُ معناها ، على ثغرِه ، على مُقلتيه ولدي ، يا خيالَ أمسي ، ويا رؤيا غدٍ لنْ أكف أصبو إليه إسأل الكوخ ، لو يُحسُّ جماد لروى كُمْ حواكَ في جانحيه

سَلّهُ كُمْ لَبِلَةً سَهِرتُ اناجِيكُ وانتَ انفلانَةً في خيالي عن أَفاذٍ بالأمس ساءلتُ عنكُ اللبل فيها ، وقد أجابَ سؤالي فعململتَ في دمي ، فاسأل الأعراق ، سَلْها عن حيرتي وابتهالي نيل شعورَ الأنثىٰ إذا ما أحسَّتُ أَنْ ستفدو أُما بُعَيدَ ليال !

*

ألمان قلبي يكاد يغرق في فيض من الأمنيات بين ضلوعي الأمثرة قلبي يكاد يغرق في فيض من الأمنيات بين ضلوعي الحم تَبسَّمت والبُكا مل عيني ، وغُنيت والأسى في دموعي العصفي بي كما تشائين يا أقدار ، لَنْ تُطْفئي سنى من شموعي المل بين أضلعي أتحدّاك بانْ تُطفئي . . . لَنْ تستطيعي . . !

2/2

ثمَّ أشرقتَ ملءَ ظُلمةِ كوخي وتململتَ خلجةً في سكونِهُ كانَ فيهِ الحنينُ والعطفُ لكنْ أنتَ ذكَّيتَ ما خَبا من حنينه كنتَ في وحدتي سميري ، وسلوىً لأبيكَ الواهي القوى في شجونِهْ كَمْ لِوتْهُ الأيامُ فانفَلتَ السَّمعُ ، فكفكفتَ دمْعَهُ من عيونِهُ !

ولدي أنت ، لم تكن قبل هذا الكوخ فَتَحتَ للسَّنى ناظريكا لم يُنبِّهكَ قبلهُ قبسُ الفجرِ ، ولا أطبقَ الكرى جفنيكا وتنفَّستَ ، لم يكن لكَ من أهل سوانا. . سَمَّيتَنا والدَيكا ! كلُّ حَيُّ يا ابني لَهُ مثلنا أهلُ ، يراهم كما ترى أبويكا

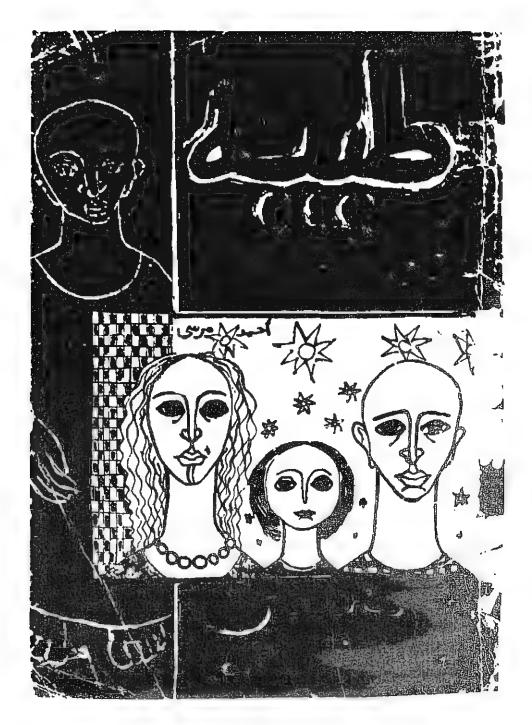
قَالَ أُمَّاه ، إن يكن مثلما صَوْرتِ ، كل امرى إله والدانِ ليسَ يحيا بفقي ذِلّة وهوانِ ليسَ يحيا بفقي ذِلّة وهوانِ أين أصاه والداكِ ؟ لماذا لم يكن لي أب كبيرٌ ثانِ ؟! لروى لي في الليل أقصوصة السُعلاة ، والذئب ، وابنة السلطانِ !

يا لَذكرى الماضي ، سؤالٌ بريءُ القصدِ لم تدرِ ما حَواهُ الطفولَهُ غير شوقِ الطفلِ المُلحُ إلى التسالِ عن كلِّ ما يُرَوِي فضولَهُ وتسراءى طبفٌ من الأمس ، الآلام ، والبؤس ، والأمساني النَّليلَةُ والغا في دمائها شبحُ الإجرام يحيا على رمام الفضيلة !

لحنظةً لِم يُطقُ ، فهَمَّ بِأَنْ يَسَأَلُ لَكُنْ ، كَانَتْ يَدُ فَوَقَ ثَغْرِهُ لَم تُنطقُ لِم يُطقُ بِهِ وَبهَ لُرِهُ لَم تُنطقُ للسؤال صبراً فقد ساءَلَ حتى ضاقَتْ به وبهَ لُرِهُ وأشاحتُ بوجهِها هَرباً من نظرةٍ كانت السؤال باسرِهُ! في أنها تَسَبمُ رُفي جسم مخيف سدً الفضاء بصدرِهُ في جسم مخيف سدً الفضاء بصدرِهُ

لا تَخَفُ ، لا تخفُ بُنيَّ فَذَا جَدُّكَ يَرِعِاكَ مثلما قد رعاني سوفَ يروي لكَ الأقاصيصَ في الليل عن الذئب ، وابنة السلطان وانطفَتْ روحُها. إذا برجال فَوقَ أكتافِهم قتيلٌ ثاني ! ثمَّ دَوَّتُ في الليل فهقه عظمى ، وصوتُ يَموجُ كالطوفانِ ثمَّ دَوَّتْ في الليل فهقه عظمى ، وصوتُ يَموجُ كالطوفانِ

أيّها الهاربانِ من قُدس إبليس ، ومن هيكل اللظى والدُّخانِ هنذهِ شِرْعةُ العفافِ ،خُذاها واخرُجا من هياكل الشيطانِ أرضُ إبليس لا يُدنَّسُ ثَراها بعد هذا الهوى عفاف ثانَ ! سوف يبقى الشرَّ العظيمُ عليها ما ثوى الإثمُ في دَم الإنسانِ . . !



_ YO _



غمرتني _ وأنا أكتب هذه المقدمة لديوان صديقي الشاعر الموهوب عبدالرزاق عبدالواحد _ طيبة _ ذكريات عزيزة على نفسي ، ذكريات أيامنا في دار المعلمين العالية عام ١٩٤٩ يوم كان عبدالرزاق يقرأ لي أكثر قصائده التي كان يكتبها ، فكنت أرضى كل الرضا عن بعضها وأسخط بعض السخط على بعضها الآخر ، وكنت أتوسم في شاعرها منذ ذلك الحين الموهبة \

ودارت بنا الأيام وتخرجت من دار المعلمين وتركت صديقي وهو يواجه مصيره وحده أمام الزمن والنقد والنضال (من أجل الحرف الملون والقافية الشرود) وكنت أتتبع أخباره بشوق وأنا ألعن الليل وأغني لمصباحي ولمصابيح أخواني الشعراء في وحشة انتظاري وأعماق أرقي وحبي. ولكن الشيء الذي حدث ان أخبار صديقي الشاعر قد انقطعت أو كادت بعد تخرجه.

نحن الآن في عام ١٩٥٦ وما كان عام ١٩٤٩ وما تلاه من سنوات إلا حلماً أخضر بالنسبة لي ولاخواني الشعراء ، حلماً أخضر بالشمس والسنابل والحصاد....

فأين هو مكان عبدالرزاق في قصائله هذه بين كثيرٍ من الشعراء الذين برزوا في هذه الفترة.

لأجل الحقيقة والتاريخ أقرر هنا ان أكثر هؤلاء الشعراء لم يكونوا بل بل لم نسمع بأسمائهم أو انهم كانوا في بداية الطريق يوم بدأ شاعرنا في نظم الشعر. فما هي أسباب عدم ذيوع اسمه وانتشار شعره على نطاق واسع مثلما ذاع وانتشر شعر الآخرين إذن ؟؟...

أعتقد ان شاعرنا _ هنا _ مسؤول بعض المسؤولية أولاً فقد كان باستطاعته أن يبدرك ان الشاعر قد كُتِبَ عليه أن يناضل من أجل مكان تحت الشمس وان يصنع مصيره هو بنفسه. ويقع اللوم على مجلاتنا ثانياً ، التي لم تفسح لشعره حيزاً وهي التي اعتادت أن تنشر الكثير من تافه الشعر في أكثر الأحيان. وعلى أيامنا البشعة هذه التي لا تتبع للموهوبين منا حياة كريمة يستطيعون فيها أن ينتجوا في جو من الأمن والطمأنينة ، متحررين من العوز والفاقة التي كثيراً ما أخمدت مواهبهم.

إن ما استطاع أن يحققه عبدالرزاق في مجموعته هذه انه استطاع أن يعبّر بشيء من الطلاقة واليسر عن هموم البسطاء من الناس ، وعن مخاوفهم وأعيادهم الأرضية وحبهم لكل ما هو هو قذر وبشع وكريه...

وبعبارة أخرى انه استطاع (أن يعبّر عن المضمون الذي يزهر على شفاه البسطاء).

« الحياة أغنية جميلة » رغم ما في كلماتها من لوعة وضياع ودموع هذا ما أوحته لي مجموعة (طيبة).

المجد لشعرائنا الذين يضيئون الدرب من أجل ثقافة عربية إنسانية. ١٩٥٦/٤/١٦

اهداء

لا أُومنُ بشيء إيماني بالإنسان. والى أنبل ما في كل إنسان اللي الطيبة فيه أهدي هذه القصائد.

عبدالرزاق عبدالواحد

طيبة

في قريتي ، حيث تموت البذور وحيث لا يُسزرَعُ إلا السقبور وحيث تلهو بسرؤوس السورى كل الخرافات ، وكل الشسرور حيث يعيش الناس من دون دور أقواتهم ما في الشرى من جُذور وحيث يقسو ، ويجف الشعور وتجار الأنفس حسى تستور

في قريتي ، وكلُها تَجْهَلُ بُحيرة يونسها جدولُ تَسقي الوريداتِ التي تُهمَلُ والطير ، والوحش ، ولا تبخلُ لم يَتَموَّج حولها سُنبلُ ولم يبارِكُ أرضَها مِنْجَلُ لكنُها في صَمْتها تَعمَلُ...

عبدالرزاق عبد الواحد ـالاعمال الشعرية

وأتى المساءُ
كان الصغارُ يُعربدونْ
يتراكضون ويضحكونْ
فَتَفَجَّرتْ يدُ أُمِهِم وهَلَوتْ عليهم في جنونْ
ويتمتمُ الأبُ وهو يَرقَبُهم وهم يتصايحونْ
يا أشقياءُ
حتى على الضَّحِكِ الرَّحيصِ تُحاسَبون وتُضرَبونْ ؟
أَفَذنبُكُم أنّا نجوعُ وأنَّكُم لا تَفْهَمونْ ؟!

مندلي ۱۹**۵**۱

ما دام من حولنا لم يُبقِ شيئاً لنا فإذْ رأيت السنا يشعُ رِفقاً بِنا فلا تَقُلُ لي أنا يُنيرُ هذا الضّياءُ فكلُنا أقرباء

إنْ لم يكنْ لي وفاءُ يسدفعُ عني الشناءُ لم رأيت السماءُ

يموجُ فيها السنى فيحضنُ الأشقياءُ فيحضنُ الأشقياءُ فلا تقلل لي أنا فك لناء

إن هَمَّ لَفْحُ الهَجيرُ وانتَ مثلي فقيرُ وكانَ ظلَّ صغيرُ يلوحُ في مُنحنى يلوحُ في مُنحنى فيلاتقلُ لي أنا لأننا كيلنا في فقرنا أقرباءُ رأيت أمني تبجوع حتى تجول الدموع في عينها الوادعة فلم أجد في الضلوع غير أنين الجموع في حائمة

أرى أبي في النخيالُ يكندُ بين النرمالُ كأنه في قنالُ أراهُ في كل حينُ فأداهُ في كل حينُ فأذكرُ البائسينُ النهجهدينَ الندينُ الندينُ

^(*) البيتان محذوفان من قبل الرقابة بالأصل.

يُسقَسطُرونَ السدِّماءُ في غُسرِيةٍ ،في انسزواءُ أذكسرُ أنّا سَسواءُ وأنّننا أقسرباءُ! مثلُكَ، مثلُ الجَميعُ أنا شقيُّ صَسريعُ فإن رأيتَ النَّجيعُ غداً على المطلعِ فلا تقلُ لسوَّنَ هذا الضياءُ فكلُنا في المداءُ

بغداد

1900

(*) المقطع بمجموعه حذفته الرقابة في الأصل.

أقسربساء

لا بدّ أن نميش

إِن اظلَمَ الطُّرِيقُ فلا تَخَفْ ، فكلُّ خطوةٍ لمنتهاهُ أضاءَها صديقٌ أنظرُ إليهم . . دِمُهُم ما زال في ثراهُ*

> سمعتُ مَنْ يقولُ ﴿ إِنَّ فلاناً مُثقَلُ بسبعةٍ صغارٌ فما لَـهُ يَسيرٌ ؟...»

^{*)} حذفته الرقابة في الأصل.

ما برحَتْ تجولْ ملء حياتي كلَّما أُسقِطَ في يدي عَينا أخي الصغيرْ يضج فيهما سؤال يسحق الضّمير ر أُمَّنتَ لي غَدي ؟؟ » فَانْشِي ، تَكَادُ كُفِّي تَحطِمُ القَلَمْ لا بدُّ أَنْ يَعيشُ لا بدُّ أن لا يَلْتُوي مثلي من الألُّمْ وأقطع الطريق ولا أعي أنَّ دمي في دربيّ انتشَرْ لا بدُّ أنْ يعيش كالبَشرْ مبتسما طليق لا يعرفُ الحرمانَ والعذابَ والأنينُ فما تُريدُ من أبي سبعةِ سائلينْ... ؟؟

ما زلتُ حينَ أمسِكُ القلَمْ أُبِصِرُ أُمِّي وَأَخيَّاتِيَ في قَلَقُ ينظرن للورق وربّما يقطعُ همسُ أمّى الكثيبُ سكوتنا المريب أسمعُها تقولُ للصُّغار في حَذَرْ كَأَنُّهَا تَخَافُ أَنْ أَسْمَعَ مَا تَقُولَ : و قالَ لَهُ الطّبيبُ ما زلت في خطُّـرْ لا بدُّ أَن تَهْداً أو يستفحلَ المرض ، وإذْ تَراني ساكتاً يعصرُني الألّـمْ وقبضَتي تَشدُّ في عُنفِ على القَلَمُ تخرج بانكسار وتُخرجُ الصُّغارُ

افهمُ ما يجولُ في قلب أمّي عندما يخيمُ الذّبولُ في وجهها وهي تراني يأكل المرضُ جسمي ولا تَقوى على شي؛ سوى الدموغُ أفهمُ ما يَروعُ صغارَها ، ثمّ يخطُ الحبرُ في ثَباتُ مَنْ استكانَ ماتُ ومَنْ ارادَ أن يعيشَ أعجزَ الجحيمُ عن سَلْبهِ الحياة !

بغداد

1907

دم الأخرين وهن الحياة

والى المناضلين الأحرار في المغرب العربي،

فرنسا اذكري ، لمْ يزلْ للطَّغاةُ طَعْاتُكِ بالأمس ، ظلَّ ثقيلْ عليكِ ، وما بَرِحَ الباستيل رُكاماً يذرُّ بوجهِ الحياةُ ووجهِكِ ، من أمسِكِ المُظلمِ رمالاً مشبَّعةً بالدم ِ الأبرياءُ دم ِ الأبرياءُ

فرنسا اذكري ، كلَّنا أقرباءُ وهذي الدماءُ كتلك الدِّماءُ وما هَـدَّ ذاكَ الجدارَ الرَّهيبُ من الدّم ِ فيكِ ، وما زَلزَكَهُ وما أنزَلَ المِقْصَلُهُ على عُنْقِ الجَورِ فيكِ وما حوَّلَ المهزَلَهُ الى تُورةِ وانتصارُ فرنسا اذكري الشَّعبُ ثارُ وشعبُ لشعبِ قريبُ وفي كلِّ شعبِ لهيبُ وفي كلِّ شعبِ لهيبُ إذا جُنَّ شَدَّ العُرىٰ وهَنَّ أذَلَ العبيدُ وهَنَّ أذَلَ العبيدُ

فرنسا اذكري قيصرا وطغيانَ عبدالحميدُ وما زالَ وَسْمٌ لهتلرَ في أرضِكِ المُشْقَلَهُ تُرىٰ ما الذي حَوَّلَهُ الى منعةٍ واعتداءُ ؟

> تَعوَّدتِ أَن تَغْرَقي بالدماءُ فرنسا ، إذا كانَ هذا الفِداءُ وقَـصَّـرَ شعبُ فما أَبْـخَـلَـهُ !

سيفهم جُندُكِ مَعنى الكفاح ويفهَمُ أنَّ ارتزاقَ السِّلاحُ جبانً أمامَ الدُّم أبيدي ، اسجنِي ، هَـدُمي فجيشُكِ ليسَ كجيش التّترُ ولا فيكِ نيرونُ يهوي البَشَـرْ على قدميهِ . . هو ابنُ الإلَّـهُ ولكن ، ولكنَّ شيئاً سواه إلهاً سواه أطاح بهِ في حضيض مهين . فرنسا اسمَعيها مِنَ الآخرينُ دمُ الآخرين وحقّ الحياة

بغداد _ ۱۹۵٦

بشيرْ يا مَلجاي الأخيرْ مِنْ تعبِ العيشِ ومن كفاحِهِ المَريرْ يا طفليَ الصَّغيرْ إنَّ أخاكَ مُتعَبُّ مبلبلُ المصيرْ فاضحَكْ فقد تُريحُهُ طفولةُ الضَّميرْ

أَتَفْهَمُ الجهادُ ؟! إنَّكَ ما زلتَ صغيراً دونَ ما أرادُ يُريدُ إفهامَـكَ شيئاً قبلَ أنْ يَزولُ لو كنتَ تَنمو مسرعاً. حتّامَ لا تَطولُ ؟!

(١) أخو الشاعر وهو طفل في الثالثة من عمره.

لوكنتَ لا ، لا وقتَ يا طفلي أرى السّيولُ سَتَجرفُ الدُنيا جميعاً قبلَما يقولُ

الحلة _ ١٩٥٤

رة على رسالة

إِنْ كَانَتُ الحياةُ النَّ يَطِلِقَ الزَّفيرَ كِي نستقبلَ الشَّهيقُ وَأَن نَنَامَ مُثْقَلِينَ ثُمَّ نستفيقُ لنجرَعَ الطَّعامُ ونكدَحَ النَّهارَ كلَّه لكي نَنامُ في الليلِ صامتينُ في الليلِ صامتينُ فلا يَندُ عن شفاهِنا سوى الأنينُ فإنَّنا نعيشُ

إِنْ كانتْ الحياهُ أَن نُفهِمَ الصِّغارَ أَنَّهم إِذَا شَكُوا لأنَّهم جياعٌ أو أنَّهم بَكُوا لِلُعبةِ لا يُدرِكُونَ أَنَّها تُباعْ بغيرِ ما لأهلِهِم مِن طيبةِ القلوبْ نُفهِمُهُم بأنَّ هذي كلّها ذنوبْ وأنَّ في الليل سعالى تأكُلُ الصِّغارْ إذا بَكُوا وأنَّهم قد أغضَبُوا الإِلَهْ إن كانتُ الحياه كهذِهِ فاننا يا سيدي نعيشُ !

بغداد _ ۱۹۵۲

الطفولة الخانفة

لا تَخْشَ يا طفلي الصَّغيرْ ، إنَّها السَّماءُ اللَّرَى المطرْ ؟ أنظرْ الى الصغارِ يَلعبُونَ في العَراءُ شِفاهُهُم زَهَرْ شِفاهُهُم زَهَرْ يستقبلُ الرَّذاذُ يستقبلُ الرَّذاذُ أنظرْ إليهم لا يخافونَ من البَريقُ ولا مِن الرّعودُ يَجرون في الطريقُ يَجرون في الطريقُ وتَعلَقُ المياهُ بالثيابِ والشّعورُ وتَعلَقُ المياهُ بالثيابِ والشّعورُ في نصافيرِ ويركضونُ في نالعصافيرِ ويركضونُ وهم يُزقزقونُ الدَّربِ بالحبورُ الدَّربِ بالحبورُ الدَّربِ بالحبورُ

مثلَّكَ هُم صِغارُ يَنمونَ كالورودِ بالضياءِ والمطَرْ وطيبةِ البشَّرْ مثلُّكَ هُم صغارْ فَفيمَ تخشى أنتَ بينَما يُصَفِّقونْ للضوءِ والمياهْ

يا طفلي الصَّغيرْ لو كانَ هذا البرقُ ناراً تأكلُ الشَّفاهْ وتحفرُ العيونْ لو كانت الرَّعودْ قنابلاً تهوي فيهوي ذلك الجدارْ فوق رؤوس هؤلاءِ الصَّبيةِ الصَّغارْ لو قَطَراتُ الغَيثِ كانت كلَّها رَصاصْ وغَصَّتْ الدّروبْ بالنار ، بالأشلاء ، بالحجار والدَّماءُ بالناس لا تَدري لأيَّ وِجهةٍ تَلوبُ فما الذي تفعلُ يا طفلي بِمَنْ تَلوذْ ؟ يحميكَ هذا الدَّمع ؟؟ ما أضعَفَهُ مَلاذُ إنْ أُضرِمَتْ حولَكَ حتى اللَّعَبُ الصِّغارُ يا طفليَ المَروعَ من تَساقُطِ الرَّذاذُ

الحلة _ ١٩٥٤

وَوَشَى عَوِيلُ بناتِ آوى بالظلامِ وبالسَّكُونُ فتَجاوَبَتْ مِن كلِّ بابْ أصواتُ آلافِ الكلابْ وَتَغلغَلَتْ تُلقي السَّلامَ على المَسامعِ والعيونْ

وعلى السطوحِ الواطياتُ فوقَ الوَسائِدِ والمَفارِشِ ، تحتَ مروَحةِ القَمَرْ كانتُ أحاديثُ السَّمَرْ كانتُ أحاديثُ السَّمَرْ تَجْتَرُ آلاف المشاكلِ ، والمَشاهِدِ ، والصَّورْ

- بالأمس مات أبو فلانْ إسمَعْ الى نَقْرِ الدَّرابكِ إبنُهُ عقدَ القرانْ أبناءُ هذا الوَقْتِ هه سُحقاً لهذا مِن زَمانْ ! أبناءُ هذا الوَقْتِ هه سُحقاً لهذا مِن زَمانْ !

- أَرأيتَ مَدرسةَ البَناتُ ؟ رَوَتِ ابنتي أَنَّ المديرةَ والحَريم الباقياتُ يَسْأَلْنَهُنَّ أَيمكتُ الجيلُ الجديدُ مُحَجَّباتُ ؟ سَتَمُوتُ في بيتي الفَتاةُ لم يَبْقَ إلاّ عِرضُنا ، حتى كلامُ اللهِ ماتُ !

وتثاءَبَ الأطفالُ ، ثمَّ هَوَتْ رؤوسُهُم الصَّغارْ فوقَ الوَسائِدِ واستراحوا وعَلا نُباحُ فانحازَتْ الصَّغْرِي ودَسَّتْ رأسَها بينَ الكِبارْ . .

> وَعَلَتْ زَغاريدُ النِّسَاءُ وتَتابَعَتْ أصداءُ إطلاقِ البنادقِ في الفَضَاءُ

وَهُنا ، على سطح قريبُ وعلى بَقايا كالأسِرَّةِ ، كانَ تَعليلُ غَريبُ لأمورِ هذي الكائناتُ . . .

_ نحنُ الشّبابُ لا بدُّ انْ نَمْضي لِنُثْبِتَ أَنَّ تَيَّارَ الحياة أقوى من المُتَعفِّنينُ أقوى من الخوف الحقير ومِن دموع اليائسين لا بدُّ أَن نَمْضي ولو فوقَ الأسِنَّةِ والحِرابُ (٥) لا بدُّ مِن أن لا نَهابُ شيء عظيم أن تحاوِل . أن ترى شيئاً عظيم أن تستحيل الى دم يغلي وقلب مِن جحيم شيءً عظيم أَن تُبْصِرَ الخَيرَ المُقدُّسُ في الطريقِ ، وفي البيوت الاً ترى طفلاً يموت ! أو غادةً مثلَ الغُرابِ تَكَفَّنتُ جسماً وَرُوحٌ فَكَأَنَّ ظَاهِرَهَا عَلَى مَا فِي سَرِيرِتُهَا يَنُوحُ !

^(﴿) حذفته الرقابة في الأصل.

وتتابع الإطلاق ، وارتفعت زغاريد النساء وتململت أوصال إنسان يُغمع في استياء _ ليم لا دعيهم يَضْحَكُون ويَتركون ؟ أفليسَت الدُّنيا لهم يتخيَّرون ويَتركون ؟ مَنْ أنتِ ؟ نامي دونَ ثرثرةٍ عداً يَتَذَكَّرون هذى الحُثالة

ـ ألا تُلقي على هذي العِظامُ شَيْئاً لِتَستُرَها؟ أَيْبقي شَكْلُها في مُقْلَتَيكُ نوماً؟ ألا حاوَلْتَ يوماً أنْ تُحِسَّ بما علَيك ؟ تَتَرَوَّجُونَ وتُنْجبونْ

وَتُطالَبُونَ بِأَنْ نَزَيد ، ويأكلُونَ فَتَغْضَبُونُ مَنْ لِي بَأَنْ أُهديكَ أولاداً وليس لهم بطونْ ! _ نامي وإلا نمتِ مُكْرَهةً عداً يَتَدَلَّلُونُ _

سيوزَّعونَ اللحمَ ، سوفَ نذوقُ مِمَّا يَاكِلُونُ سَندُوقُ لحماً تَفْهَمينُ ؟

_ أَجَلْ سَيَفْتَحُ الفَ باب

عظمٌ غداً يُلقى إلينا سوف لا يَبْقى عَذابُ عظمٌ سيَجْعلنا نهزُ ذيولَنا مثلَ الكلابُ ! يَتَصدُّقونَ عليك .

_ ماذا ؟ إخْرَسي . . يَتصدُّقُونْ ؟؟ أأنا ؟ عليَّ أنا ؟ أنا « علوان » ، هم يَتَصدُّقُونْ ؟؟ أنا يا بليدةً مَـنْ يكدُّ . . أنا أكدُّ ويأكلونْ

وجرى عتاب وَتَستَّرَ القَمَرُ البرىءُ كَانَّهُ اسْتَحيى فغاب وسرى على كلَّ السطوح طيفُ النَّعاسِ فاغْفَت النَّجويٰ ، ونامَتُ كلَّ روح وَبَناتُ آويٰ في السُّكونُ وَبَناتُ آويٰ في السُّكونُ يُلفينَ أمواجَ السَّلام على المسامع والعيونُ .

June

لِـمَ لا يَقُونُ

أجسامَهُم هذا العناء ، أما تراهم يَلْهَثُونْ ؟ عشرونَ يوماً ، لم يَحيدُوا ، كلَّ يوم يُقبِلُونْ يَتَجَمَّعون هناكَ ثمَّ يُحَدِّبونَ ويَحفرونَ عشرونَ يوماً ، يحفرونَ ، ويلْهَثُون ويَسْعلُونْ تلكَ الجنازة قبلَ يوم كانَ صاحبُها هنا كانوا كما هُم ، يَحْفُرونَ ويَلْهَثُونَ ويَسْعلُونْ ورَايْتُهُ لمَّا دَنا

مِنْ فجوةِ القبرِ الصَّغيرةِ قبلَ أن يُحثىٰ التَّرابُ
فيها وتمتمَ إيهِ انَّ أباكَ يقرَعُ كلَّ بابُ
ويدورُ يَسْأَلُ كلَّ مَنْ يَلْقى ، ويَنْتظرُ الجَوابُ
لا تَكتئِبْ سيجيءُ بعْدَكَ فَهوَ يَسعلُ في جنونْ

بل هُم جميعاً يَسْعلُونْ وَحَثا التَّرابِ وها هَوَ الأَبُ في جموع الآخرينْ يَحْثو الترابَ على الجنازة إنه رجلُ أَمينْ فلقدْ وَفي دَينَ ابنِهِ وَلَهُ ، لَهُ أيضاً ديونْ حَسناً سَيُوفي بعدَ حينْ فهُمو جميعاً يَسْعلُونْ !

مندلي ــ ١٩٥١

ان خیاتنا

أَذْرِي بَأَنَّكِ رَغْمَ هَوْلِ الدَّاءِ لا تَتَكَلَّمِينْ أَذْرِي بَأَنَّكِ تَنْزَعِينْ وَتُعَالِطِينَ المَوتَ خِشيةَ أَنْ أَرَاكِ أَنَا المريضُ تَتَأَلَّمِينْ المَوتَ خِشيةَ أَنْ أَرَاكِ أَنَا المريضُ أَذْرِي بَأَنَّكِ تَنْزَعِينْ ويكادُ يَقْتُلُني ، أَنَا الحَاوِي اليَدَيْن ، أَنَا المَهيضُ مَرْآكِ قُربِي تَضْحَكِينْ مَنْ البَحَاوِي اليَدَيْن ، أَنَا المَهيضُ مَرْآكِ قُربِي تَضْحَكِينْ كَيْن كَيْن اللهَ المَعْن كَيْن اللهَ المَعْن لَيْ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهَ اللهُ اللهُ

ماذا بوسْعِكِ أنتِ يا أُمَّا لسبعةِ أَشْقَياءُ طَوِّفْتِ حتى بالحليبِ ، أعزَّ أيام ِ الشّتاءُ تَتَخَبَّطينَ مع الشّروقُ فَقَبعتِ ، كي لا تُوقظِينا ، في سكونٍ تَنْشِجينْ ونَهَضْتُ فانْقَطَعَ البكاءُ فرأَيْتُ بينَ الطين في قَدَميكِ آثارَ الدّماءُ فرأَيْتُ بينَ الطين في قَدَميكِ آثارَ الدّماءُ

ما زلتُ أذكرُ كيْفَ قُلْتِ وأنتِ تُخْفِينَ الدِّموعُ لَمِ أَسْتَطِعْ إخراجَ رِجلي والنَّعال من الوحولُ وَخَشَيْتُ أَبطىءُ في الوصولُ قد يَغْضبونْ

إِنْ أَرجَعُوا بِيُدِي الحليبَ فَمَا عَسَانِي أَنْ أَقُولُ لَا وَلَئُكَ الْأَطْفَالِ إِنْ أَخَفَقْتُ مَاذًا يَأْكُلُونْ فَتَرَكْتَهُ وَمَضَيْتُ حَافِيةً فَخَانَتْنِي قُوايْ وَوَقَعْتُ فَانْسَكَبَ الحليبُ شُلَّتْ يَداي

ما خانتاني قبلَ هذا اليوم أقدامي تُهونْ لكنْ صِغاري ، والدروسُ تَطولُ ، ماذا يأْكُلونْ ؟

ما زِلتُ أَذكرُ كلُّ شيءٍ كيفَ كُنتِ تُرددِّينْ الدَّمعُ في عيننيكِ ، والنَّعلِّ العَتيقُ دمُّ وطين

« لا لَنْ أبيعُ طَوقي فما زالَ المُلَقِّحُ فَوقَ أعناقِ النَّخيلُ تسعونَ يوماً والبَشيرُ يَلوح ١٠١١ والدَّرْبُ الطُّويلُ

تُسَابُ مِنْ قَدَميْكِ فِي أطيانِهِ بُقَمُ النَّجِيمُ

أَدْرى بِأَنَّكِ تَنْزَعِينْ أَذْرِي وَأَذْرِي أَنَّ أُختى ما تزال على الحَصيرُ تَرْنُو إلى كلِّ الوجوهِ ، ولا تَئِنُّ ، ولا تَقُولُ

(١) من أغنية جنوبية باكية

ما بيع طوكي والملكع بالنخل تسمين ليلة والبشير يلوح

وَتَوَقُدُ الْحُمَّى بِأَعظُمِهَا الصَّغيرةِ وَالذَّبولُ وَالضَّعف الصَّغيرُ وَالضَّعف الصَّغيرُ وَالضَّعف الصَّغيرُ الْفَراغِهِ وَذِبولِها لكنَّها لا تَسْتَجيرُ لَفَراغِهِ وَذِبولِها لكنَّها لا تَسْتَجيرُ تَتَوقَدُ الحمِّى بجبْهَتِها وَيَعْصرُها اللهيبُ وَتَجفُّ في صَمْتٍ كئيبُ كورَيْقة سَقَطَتُ وجَفَّتْ مِنْ ورَيْقاتِ الخَريفُ كورَيْقة سَقَطَتْ وجَفَّتْ مِنْ ورَيْقاتِ الخَريفُ «الطَفْلُ لا يَتَحمَّلُ التَيفو فما بالُ الضَّعيفُ ؟ » كنّا نُردِّدُها وتَسْمَعُنا وتنظرُ في ذَهولُ كنّا نُردِّدُها وتَسْمَعُنا وتنظرُ في ذَهولُ نحو العيونِ المُحدِقاتِ ، ولا تَئِنُ ، ولا تَقولُ نحو العيونِ المُحدِقاتِ ، ولا تَئِنُ ، ولا تَقولُ

ادْرِي بأنَّكِ تَنْزَعِينْ وبأنَّ طَفَلَتَكِ الصَّغيرة ملءَ عينِكِ تَسْتَحيلُ شَبَحاً يُلَوِّحُ بالرَّحيلُ وأخي يُقطعه السُّعالُ وأخي يُقطعه السُّعالُ سنتانِ عمر ليس يَدْفَعُ عَنْهُ آلاماً ثِقالُ وأراكِ قُرِّبِي تَسْكُتينْ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ أَدْرِي بأنَّكِ تَنْزَعينَ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ أَدْرِي بأنَّكِ تَنْزَعينَ وإنْ تكوني تَضْحَكِينْ

ماذا بوسْعِكِ أنتِ حتى الشَّيخ العَوْنُ الأخيرْ غامَتْ على عَيْنيهِ أهوالُ الحياةِ ، وما يَزالْ يَسْتَنْزِفُ الضَّوءَ الأخير بِمُقْلَتيهِ على الرّمالُ لِيَمُدَّ شيئاً في حياةِ المُبْصِرينَ هوَ الضَّريرْ

> ما زِلتُ أَذْكُرُ كُلُّ شَيءٍ رغمَ إِيغَالَ السَّنِينُ وأكادُ أَبْصِرُهُ ، وأَبْصِرُ صَرْخَةَ الأَمَلِ الْقَتيلُ أملِ قَطَعْتِ بهِ السَّنِينَ تُكافحينَ وَتَرقبينْ شَبَحً المُلقَّحِ في النَّخيلُ إني أكادُ أراهُ أبصرُ ذلكَ القلبَ الطَّعينُ في مُقْلَتيكِ وأنتِ قربي رغمَ دائِكِ تَضْحَكينْ

أدري بأنَّكِ تَنْزَعينُ أَدْرِي بأنَّكِ رُغمَ هَوْل ِ الدَّاءِ لا تَتَكَلَّمينْ السعدية - ١٩٥٥

ميلاد في الموت

تَمُرُّ بِي ثَوانُ الْحَسُّ فيها بفراغ بِشْبهُ الضّياعُ ها نحنُ لِا أمانُ ها نحنُ لِا أمانُ لا قوتَ ، لا مصير غير الموتِ والسُّكونُ أخي ، كُلُهم جِياعُ أخي ، كُلُهم جِياعُ أُخِي ، أُخياتي ، أُمِّي ، كُلُهم جِياعُ أُخِي مُهانُ مُكبَّلُ ، جَبانُ مُكبَّلُ ، جَبانُ لَقَمَتُهم سَلَبْتُها وقُلْتُ تَسعَدونَ لَقَمَتُهم سَلَبْتُها وقُلْتُ تَسعَدونَ غَدًا سَتَسْعَدُونُ غَدًا سَتَسْعَدُونُ غَدًا عَداً يَلوحُ حتى غَدُنا خِداعُ غَداً ، غداً يَلوحُ حتى غَدُنا خِداعُ وَيُجْفِلُ الضَّميرُ ويُجْفِلُ الضَّميرُ

_ 0 7 _ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية لَسْتُ أَعِي شَيْئاً ولكنْ ، أَشْعَرُ الدَّموغُ تَجولُ في عَيْنَيُ حتى تهداً الضَّلوغُ فلا يعودُ غيرُ شيء مُبْهَم ضَغيرُ

وبينما أسيرُ ومُقْلتاي تَرْقُبان النّاسَ في الطّريقُ أحسُ بالحياهُ أحسُ النّي أجبُ كلّ مَنْ أراهُ أراهُ

اكادُ اسْتُوقِفُ إنساناً على الطُريقُ لكي أُحَيّهِ . . يكادُ دونَ انْ اعي لكي أُحَيّهِ . . يكادُ دونَ انْ اعي يندُ مِن فمي نِداءُ : أيّها الصّديقُ يا اصدقائي . . إنّكم . . إنّي . . ولا أقولُ شيئاً ، وأمشي بينهم وأدمعي تَجونُ أحسُها تَجولُ في عينيُ مِن جديدُ لكنني سَعيدُ من جديدُ لكنني سَعيدُ

وأغننا وأ

، من ايام المرض ،

وتثافَ المفهى ، وأغلَق بابه الخرب الفتيق وخُلا الطريق الفتيق الأ مِن الكاوي يُشَّتُ قَفْلَ دكانٍ صَفير وصديقه الحلاق يَرْمقه . . وشَحَاذُ ضَرير يُسعى كعادته الى المقهى ، بقايا مِن عِظام تَسلَقُ التَّخْتُ المنبق وتَسْتَقرُ لكي تَنام . .

وَ أَخَذْتُ دَرِئِي فِي شَرودُ عينايَ غارقتانِ في ذاتي ، وذاكرَتي تَعودُ بي للوراءُ . .

لي أصدقاء

ماذا تراهم يَفْعَلُونَ الآن ؟؟ ها هو ذا المساءُ معْبودُ دنيانا هناكُ

كم شَدَّ أهواءً إليهِ وكم تَنفَّسَ عن رَجاءً وكم التقَتْ فيهِ رَغائبُنا. وكمْ كنّا نَشاءُ

لى أصدقاءً لى جَنَّةُ ضاعَتْ هناك.

وانسَدَّ بابْ وتَدحرَجَتْ كُرَتان خَلْفَهما أَبُّ وسوادَتانْ تَتَراطَنانِ وتَبْعُدانْ وانْسَلَّ صوتُهُما رويداً ثم أبعَدَ ثم غابْ

لي أصدقاءً مي خيالُهُمُو ، وما زالَتْ هُناكْ عينانِ تَلْتقيانِ سهواً بالعيونِ وتَهميانْ فاتَ الأوانْ فاتَ الأوانْ الذي خِفناهُ كانْ وارْبَدَ صوتٌ « لا أُريدُ

خُذْ طَفَلَكَ الملعونَ واتركني أَفِرُ فلا أراكُ لا أنت ، لا ابنك ، لا أباك » عودي فصاحَتْ لا أريد عُودي فصاحَتْ لا أريد ما دُمْتَ تُقْسِمُ كلَّ يوم ثمَّ تَسْكَرُ مِن جَديد ! »

وانْسَدَّ بابْ وانْسَدَّ بابْ والتَقَتْ ، وَعَلا سُبابْ وَسَابُ وَعَلا سُبابْ وَتَهافَتَ الْإعْوالُ شيئاً بعدَ شيءٍ ثمَّ غابْ

سُحْقاً لهم لِم يَشْرَبُونْ ما يَعُونْ ! ما دَامَ هذا الكأسُ يَشْرَبُهُم ويشربُ ما يَعُونْ !

ومفنيتُ أَلْعَنُ كُلُّ شَيءُ قد كِدْتُ أَبْصِرُ مُفْلَتَيها سُحفاً لها مِن بلدةً ولكلُّ مَن يحيا عليها!

وَتُصايَحَتْ بعضُ الكِلابُ وأطلُ وجهُ ثمَّ غابْ وَتَساقطَتْ « أهلًا وَسَهْلًا » مِن فَمي مثلَ السَّبابْ . . !

تَبًا لَهُ ، ما زالَ نَفْسَ الشُكل الطُولُ البَفيضُ والنَّفُرُةُ الصَّفْراء ، والأَنْفُ المُقَوَّسُ ، والنَّفاهُ كالقَرْحَةِ الزَّرقاءِ تَدْفعُ للتَّقَرُّزِ مَنْ رآهُ وَيلُمٌ مَنْ وَلَدَنْهُ مَل وَجَدَتْ بِمَذَابِةٍ آباهُ ؟!

حَقاً مَريضْ منذُ الصَّباحِ شَعَرْتُ بالحمَّى فَلَمْ أعباً مَريضْ عَنْدُ الصَّباحِ شَعَرْتُ بالحمَّى فَلَمْ أعباً مَريضْ عَيْشي بِرِمَّتِهِ هُنا مَرَضٌ . . حياةٌ في حَضيضْ عَيْشي بِرِمَّتِهِ هُنا مَرَضٌ . . حياةٌ في حَضيضْ

ه پیك لاخ تَعالَ ،
 وعَلا شعالُ
 وتَحَشْرَجَ الفَمُ بالشَّهِیقُ
 ثمَّ استقرَّتْ بَصْفَةٌ كُبرى بقارعةِ الطُريقُ

ما زال ١ جورجُ ، هنا . . عجيبُ أمرُهُ ، لِـمَ لا يَنامُ أَفَلَمْ يَزَلْ يَرْجو زبائنَ . . أَيُّ زِنديقٍ كبيرْ يأتيهِ في هذا الظَلامُ ؟؟ ــ ، تُفَضَّلُ . . ولو فَـدْ پيك . . ، وراسِكَ لا أَفضَّلُ أَنْ أَسيرْ

ما أضيمَ الإنسانَ في هذي الخرائب والقبورْ حتى الرَّفاق ، مِن المدارس ، للمقاهي ، للخمورْ يسْتَنْزِفونَ بها الشَّمورْ . .

وأنا ؟ أَلَمْ أَفَبَعْ مِناكُ كالآخرين ؟ أَلَمْ أُحدُثْ بالتُوافِهِ ذَا وذَاكْ ؟ هيهات . . عَينُكَ أنتَ تُبْعِرُ كُلُّ شيءٍ ما عداكُ ! أهلًا « سَعيدُ » أيُّ امتحانٍ ؟؟ . . لا غداً سيكونُ موضوعٌ جَديدُ

عِندي غداً دَرْسانِ إيه النَّوم ما أشهى نعاسَ العينِ فيه !

سُحْقاً لَها من مُعمياتُ ماذا جنى هذا المراهِقُ هؤلاءِ اليافعونُ الصَّاعِدُونَ الى الحياةُ الْكَفَّنُوا أسمى عَواطفِهم بما لا يفقَهونْ ؟

« قَعَدا وقامَ العاقلانْ »
 ما ضَرَّ هذا لو تَنازَعَ معمَلُ لا عاملانْ !
 أفهذه لُغةٌ على هذا المراهِقِ أَنْ يَعيها ؟
 وَ مَنْ البَليغُ مَنْ الذي آخى ولو حَرْفَينِ فيها ؟
 لكأنَّ درس النَّحوِ يُرجى منهُ إفسادُ اللسانْ !

عندي غداً درْسان وَيْحي ، أَيُّ أُخْيِلَةٍ تَجوسُ في جَانِحيَّ ؟ أما كفاني أَنْ سَأُفني في الدَّروسُ عمري ، وأنّي سوف يَجذبُني ويَدفعُ كلَّ يومْ جَرَسُ كناقوسِ الوَفاةُ الوَقتُ فاتُ وأكادُ أركضُ ، ما يزالُ بمقلتيَّ لُهاتُ نَومْ الوَقتُ فاتُ الوَقتُ فاتْ ويظلُّ يَقْرَعُ ، ثمَّ يُعلنُ أَنَّ نِصْفَ اليوم ماتْ .

وَتَلَفَّتَتْ عِينَايَ .. قَلْكَ ضُوءُ مُنْمَطَفِ الطَّرِينْ ثُمَّ اسْتَدَرْتُ وَعُدْتُ أَدْراجِي أَنَامُ وَاسْتَفِيقْ مندلي ــ ١٩٥٧

مان الأملية

« مِعَضْ اهِوَاء المصنع في القصيدة مستمد من كتابات غوركي ه

. والتف ثمان الخار وَعَلا الصُّفيرُ الثاقِبُ الوَحشيُّ يَفتتحُ النَّهارُ فَأْخُسُّ وهوَ على الفطورُ يَرِنُو الى طِفْلَيهِ وابنتِهِ ، سِكِين تَغُورُ في بَطْنِهِ كَالنَّلِمِ فَارتَدَّتْ يَدَاهُ عِنِ الطَّعَامُ وَتُلْعُثُمْتُ شُفَتَاهُ عِن شيءٍ ، فَتَمْتُمُ ثُمُّ قَامُ

كانَ الصِّباحُ كَانَّهُ كَفَنَّ يُلَفُّمُ كُلِّ بابْ وَجَحافلُ الْعُمَّالِ تَزْحَفُ في وُجوم واكْتئابُ كَمُسارِبِ الدِّيدانِ ، تَناى ، ثمُّ تغرُّقُ في الضَّبابُ وَصَفيرُ ثعبانِ البخارُ ما زالَ يَثْقَبُ كلُّ شيءٍ ، كلُّ سمع ، كلُّ دارْ

فَتْزَمْجِرُ الْأعصابُ في حَنَق ، وَتحتدِمُ المَّدورُ وَتَكَادُ تَنْفَجِرُ الرووسُ ، تَكَادُ عاصفةٌ تَثورُ والمصنعُ المجنون بَفْفَرُ فاهُ كالوَحشِ المُريعُ فَتَفْيبُ في أحسابُهِ السَّوداءِ أفواجُ الفَطيعُ

وَتَمَلَّمَلَ الْوَحِثْ الْكَبِيرُ وتَحرُّكَتْ في جوفِهِ الآلاتُ تَمضغُ في هَديرُ اللحمَ والدَّمَ والفَّيمِيرُ !

وَكَمِثْلِ أَجْنحةِ الذَّبابُ كُرُفيف حَشْدِ مِن ذبابِ تافهِ قذرٍ يَموتُ في كَهْفِ أَفظُع عَنْكبوتُ تَهتَزُّ آلافُ السَّواعدِ في هياج ِ واضطرابْ!

> وهناكُ في القَمْرِ البَعيدُ وَبِقَيَّةُ الإنسانِ تَصفمها عَمالقةُ الحديدُ

بهدِيرِها المجْنونِ ، بالصَّخَبِ المُدَمْدِمِ ، بالصَّفيرُ في ذَلَكَ الغَورِ المُزَمْجِرِ حيثُ يُحْتَضَرُ الضَّميرُ كانتْ حُشاشةُ آدميٌ تدفعُ النَّزعَ الأَخيرُ

مثلَ العَصافيرِ الصَّغارُ لا يَبْرَحُونَ الغَشَّ حتى يَضْمَحِلَ بهِ النَّهارُ لا يَبْرَحُونَ الغَشَّ حتى يَضْمَحِلَ بهِ النَّهارُ فَيُفَتَّحُونَ لأهلِهِم أفواهَهُم ويُزَقزقونُ مِن حسنِ حظي أنَّهم لم يَبْرحُوا لا يَفْهَمونُ لا يَفْهمُون مِن الأنينُ لا يَفْهمُون مِن الأنينُ المُترَفينُ لا يَفْهمونَ بأنَّ لُقمَتَهم دماءُ الآخرينُ !

وأثارَ عملاقَ الحديدُ فاخْتَضَّ في حَنَقٍ وزمْجَرَ وهوَ يلْفُظُ مِن جديدُ قِطَعاً مِن المِسْخِ الوَليدُ

لا بُدِّ مِن إحكام مِفْتاح الرَّصاص لكي نَعيشْ فالموتُ في طَلْقِ يَطيشُ الموتَ مُوتَ الجوع ، أبشَعُ ما يموتُ المَيِّتونْ ذَاكَ الثُّغَوُّرُ في العيونُ والنَّظْرَةُ الوَحشيَّةُ الزُّرقاءُ تَفْغرُ في جنونْ فَمَها لتأكلَ كلُّ شيءٍ ، كلُّ شيءٍ ، والبطونُ تَتَخشُّبُ الأَيْدي عليها ، والصُّراخُ ، والانتحابُ وَتَكَالُبُ الْغَرِثِي على القِطَطِ الْمَروعةِ والكلابُ وفِرارُها مِن كلِّ بابْ والخوف ، والهَلَعُ المدمِّرُ ، والتُّنازعُ ، والنِّساءُ يَنْهَشْنَ مِن أَطْفَالِهِنَّ ويَرتَجِفْنَ مِن الدَّمَاءُ لا ، لَنْ يَموتُوا ، لَنْ أَسَلِّمَهُم الى هذا المصير ا لا بدُّ مِن إحكام مفتاح الرُّصاص سَنسْتَجيرُ بالقتل مِن هذا السُّعير . . .

بالقَنْل ، ما دامَتْ حَياةُ الآخرينَ بأنْ نَموتُ وتحرُّكُتْ بَدُهُ فأمْسَكَ بعضَ أشلاءِ الحَديدُ بالفَتْل لَيُ تَجِدَ البيوتُ المَقْتُل بِعَيْشُ بها ولحمُ ابني في فَكَيْهِ قُوتُ ا

وَبِمِثْلِ آلامِ الذَّبِيعُ كانتْ يَداهُ بكلِّ أشلاءِ البَنادقِ تَعثُرانْ وَتُرَكَّبان . . وكانَ يَشْهِقُ ثمَّ يزفرُ في فَحيحْ وكأنَّهُ يَسمى ليصنَعَ كلِّ شيءٍ في ثَوانْ . . .

V

ها أنتِ جاهزةً رَهيبَهُ تَتَطلُّعينَ إلى يدٍ أخرى تَمُذُكِ بالرَّصاصْ لِتُسدِّديهِ الى صدورِ تكتبينَ لها الخلاصْ مِن هذهِ الدُّنيا المُريبة

لصدور أوغاد محاجرهم بألف دم خضية

وَتَشَنَّجَتْ يَدُهُ بِعِنْفٍ فُوقَ مِقْبَضِهَا الصَّقَيلُ فَتراعَشَتْ وكَأَنَّ فَيضَ دم بحارَ دم تَسيلُ مِن لَوْنِهِ ، وتكادُ تَثْقُبُ رأْسَهُ عَيْنا قَتيلٌ !

لصدورِ أطفال يتامى لَم يَرَوا في الأرض طيبه! لصدورِ آباءٍ عيونٌ صغارِهِم أَبْدَاً كثيبه يَتَطلُّعونَ الى الفم المملوءِ في دعَةٍ مُذيبه!

ورأى خيالَ ابْنَيْهِ يَبْتَسِمانِ ، وابنتِهِ الوَديعَهُ فاختَضَّ في هَلَع وَغَطَّى فتحة النارِ المُريعَه

لِتُسدِّديهِ الى الصُّدورُ السُّعادةِ والسَّرورُ السُّعادةِ والسَّرورُ السُّعادةِ والسَّرورُ الصدورِ كلِّ الأبرياءُ الصدورِ كلِّ المُتْعَبِينَ من الصَّباحِ الى المساءُ الصدورِ كلِّ المُتْعَبِينَ من الصَّباحِ الى المساءُ المساءُ - ٧٩ -

لصدورِ أطفالٍ كأطفالي هُنالكَ آمنينْ يَتَراكَضُونَ ويضْحَكون لكلِّ شيءٍ في حَنينْ حتى إليكِ وأنتِ نَحوَ قلوبهم تَتوجَّهينْ!

وتَلاحقَتْ أنفاسُهُ رُعباً ، ولاحَ لهُ صِغارُهُ دَمُهُم يَسيلُ على يَدَيْهُ يَتَخَبَّطونَ على الثَّرى وَيُحدِّقُونَ بِمُقْلَتَيْهِ!

يا مُجرمونْ الموتُ يا متوحّشونْ يا قاتلونَ دماءُ أولادي هنا .. يا قاتلونْ

وجرى الى عَرْضِ الطَّريقُ
يهذي ويَصرخُ وهو يركضُ في الشُّوارعِ في جنونْ
حتى تَقَحَّمَ بابَ منزلِهِ ..
رآهُم يَلْعَبُونْ

فتراكَضُوا ليضم أسْبَقَهم الى الصّدرِ الحَنونْ ..!

وَبِمدخَلِ الوَحْشِ الصَّفيقْ كانَ الرجالُ يُهمهِمونَ ويأسَفونَ على صَديقْ ..

وخلالَ ساعاتٍ عَديده كانتْ ظلالُ سحابةٍ سوداءَ مُوحشةٍ تَحومْ فَتُميتُ كلَّ صدى، وتغمرُ كلَّ شيءٍ بالوجومْ حتى خُطى الماشي وَدَمدمةَ العماليق البليده

وخلالَ أيامٍ عَديده كانت جماعاتُ الرُّجالِ الخارجينَ من البيوتْ في الصَّبحِ تَصغُرُ، ثمَّ يُسْمَعُ أنَّ أوصالًا جديده في الوحشِ توشِكُ أن تموتْ ..

٣ والتَّفَّ ثعبانُ البُخارْ وَعَلا الصَّفيرُ الثاقبُ الوَحشيُّ يفتتحُ النَّهارُ فأحسَّ وهوَ على الفطورْ

يَرنُو الى طَفْلَيْهِ وابنتِهِ ويضحكُ في حبورْ
بسعادةٍ عُظمى ، فَقَبَّلَهُم وتَمْنَمَ في انتِشاءُ :

هيّا كُلُوا سَتَرونَ هذا اليومَ كلَّ الأصدقاءُ
وجَميعُكُم تتحدُّثُونْ ؟

لا بأسَ يا طفلي ، وَقَبَّلَهُ قريباً تكبرونْ
وسَتَفْهمون

وكان ثُعبانُ البُخارِ بلا انتهاءُ يلتف في حَنق ، ويَصْفِرُ غاضباً ، والأصدقاءُ يَتجمعُونَ ببيتِ صاحبِهم . . ويبتسمُ الصَّغارُ زهواً لكثرة ما يُداعبُهُم رفاقهُم الكبارُ . . . !

مفداد ــ ۲۰۴۱

... وكنت ترى فوق ذاك الحجار الموف المحارثين المحاريث والحارثين تفصّد أعراقها في القفار لتخيي السّعادة للاخرين

وَمرَّتْ شهورٌ.. وهَلَ المَطَرْ ولم تَخُنِ الأرضُ جُهْدَ البَشْرْ..

وكانت حقولً. . وجاء الربيعُ يَشعُ بِأَدْفاً ما يَشتطيعُ عمليها بأضواءِ آذارِهِ فَعَارُهو كأنفاصِ أزهارِهِ

وَمَرَّتْ شهورُ وَوَدَّعَت الأرضُ لونَ الزَّهورُ وظلُّ اخضرارُ المراعي يَمورْ..

وكانَ جفافٌ. جفافٌ شَديدٌ وكانَ اصفرارُ المراعي يَزيدٌ

وفي كلِّ حينْ يَحومُ المُرابي على الزَّارعينْ وفي مُقْلَتيب سَماحٌ وَلِينْ فيرتعدُ السُّنبلُ المُسْتَكينْ

لقد كانَ ثَمَّةَ سِرُّ مُريعٌ يَشدُّ الذَّنابَ لِحفْظِ القَطيعُ!

وذاتَ مساءً وبينــا غَفــا يحــلُمُ السُّـنْبــلُ

سَرَتْ هَمْسَةٌ في رحابِ الفَضاءُ تَسَاقَلَها الكوخُ والجَدُولُ وبات يُسرددها المنجَلُ غناءً على سحبةِ انمبرد

«هم المؤمنون بخير الغَدِ هم الزارعون غداً يحصِدُون ومَنْ جَحَدَ الأرْضَ لم يَحصِدِ !

وكان ضياء القَمر يسموج على السُنبل على الكوخ والجدول على الكوخ والجدول على الكائنات الأخر على الكائنات الأخر واروع ما ينتجلي على هولاء البشر!

وكانوا نياماً بمل العُبونُ بِمَحْمُ ولهم في غد يَحْلَمُ ونْ

مُنا قبلَ عامْ
وفي ليلةٍ مثل هذي تموجُ
بآمالها في اصفرار المروجُ
وفي مثل ، في مثل هذا الظلامُ
يُفَضَّفُهُ نَفْسُ هذا القَمَرُ
وَنَفْسُ الحُقولِ ، وَنَفْسُ البَشْرُ
مُنا قبلَ عامُ
قَفَى لهم مِنْجلُ بالحصادُ
قَفَى وسادُ
وراءَ أغانيهِ صَمْتُ رَهيبُ

وفي فَجْرِ يـومِ الحصادُ وفي فَجْرِ ذاكَ النهارِ المُريبُ ـ ٨٦ ـ

وَبَيْنا المناجِلُ تَهوي وتلك السُواعِث تَطوي وتلك السُواعِث تَطوي وَبَينا تَكُورُ ذاكَ الأمَلْ تِسلالًا تلاقَتْ عليها المُقَلْ

وَبَينا الأهازيخ والهازجونُ وأفواهُهُم وهمو يُنشِدونُ تكادُ تُقبُلُ ما يَحْصِدونُ

وَبَينا يكادُ الفِناءُ يَسدُ رِحابَ الفَضاءُ سَرَتْ فيهِ وَهْوَهةٌ كالفَحيخُ ..

رُويداً عَلَتْ ، كَشَخيرِ الذَّبيعُ .. وَفِي النَّحيلُ النَّخيلُ بِعُنْفٍ تميلُ .. بِعُنْفٍ تميلُ ..

ومَــرَّتُ ثَوانٍ ثَـوانٍ رَهيبـه تَلــوَّتُ عَدابـاً وَخوفاً وريبـه

وكنتَ تَـرى أَعْيُناً تلتقي ويومضُ فيها بَـريقٌ شَقي

وكانَ صَدى الرّبحِ يَعلو رويدا فيشتَدُ هَـوُلًا ويـرُدادُ كَيْدا

وكالقاتلينْ محاجِرُهُم لم تَعُدْ تَسْتَكينْ ..

وراحَتُ ثيابُهُم الخائِفة يداعِبُها مَطْلَعُ العاصفة!

وَمَرَّتْ ثَوانْ ولاحَتْ توشوشُ كاللَّفْعوانْ طللائعُ ليلٍ ثقيلِ الدَّحَانْ

وضاع بسريقُ المنساجِلَ وفوقَ تِلللِ السَّنابِلُ تَرَامَتُ وحوشُ تُناضِلُ وكانَ رجاءُ ويأسٌ ، وحبُّ ورعبُ يُقاتِلُ لقد كانَ أنبَلُ ما في الحياةِ بعنفٍ يُحاولُ

ولكنَّ حُلْمَ الصَّباحْ تَعاوَتْ عليهِ الرِّياحْ.

> وكنت ترى في انتهاءِ النَّهارْ بقايا المناجِلِ فوقَ الحجارْ وبِضْعَ خُمطَّ تَرْتُميِفي انكسارْ.

ولم يَمْضِ حينْ وقبلَ امتدادِ يَسدِ الحاصِدِينْ لِتَجْمَع ما تَركَتْ من مناجِلْ وقبلَ جفافِ عُروقِ السَّابِلُ أطلَّتْ على الزَّارِعينْ عيونُ المُرابي الأمينْ! وفيها سؤالٌ دَفينْ

> وكانَ الجوابُ وكانَ على الأرضِ ، أرضِ الجِنانُ وأرضِ السَّعادةِ ، أرضِ الأمانُ يَـدا بشـرٍ تَحْبرانِ التَّرابُ!

ومَرَّتْ شهورْ وَجَـدًّ عـلى الأرض بسعضُ القُبورْ ولكنَّ شيئاً نَما في الصدورْ

ومَرَّتْ شهورْ وكنتُ تَــرى قسـوةً في الشعــورْ وحقـداً على كـلِّ شيءٍ يشورْ. وكان سنا كلُ فجر يُعيدُ الى الأرض ميكلُ مَيْتِ جديدُ

ومَرَّتْ شهورْ وكان كلام غريب يَدورْ

> رُوَوا أَنْهِم آمنُوا بِالنَّسُورُ فَشَقُوا الشَّرى وأزاحُوا الصَّخورُ ولَمْ يَدَعُوامَيَّناً في النَّبورُ

وقالَ البنونُ
لقد أقسمُ وا أنهم يَزْرَعونُ
وقد جَمْعُوا كلَّ ما يَمْلِكونُ
وَأَرُتْ محاريثُهم في جنونُ
وطَشُوا البنورُ
ونامُوا باطفالِهم يَحْلَمُونُ !

ومَرَّ الزَّمانُ وفي فَجْرِ يوم كيوم النَّشورُ النَّشورُ تصاعَدَ صوتً عظيمُ الحَنانُ تَعَنَّى به منجلً في مكانُ فماجَ الصَّدى فوقَ تلكَ القبورُ فماجَ الصَّدى فوقَ تلكَ القبورُ ورَدَّدَهُ كُلُّ حيًّ جَسورُ بصورُ بصوتِ قويً حَنونِ نَدِي

« هم المؤمنون بخير الغَدِ هم الزّارعونْ أتوا يحصدونْ

وَمَنْ جحَدَ الأرضَ لَمْ يَحصِدِ! »

وكنتَ تَرى في الصَّباحُ أغانيَّهم للبيادِرْ وأفراحهم والبَشائرْ وإيمانَهم بالكفاحْ

مندلی ــ ۱۹۵۲



مبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني

بقلــم الدكتور مىلاح خالص يسرني أن أقدم هذا المجموع الشعري لشاعر فذ من شعراء الشعب. شاعر فذ من شعراء الكفاح العنيد من أجل المُثُل الانسانية العليا. . شاعر فذ من شعراء النضال من أجل الحرية والكرامة الوطنية . . شاعر كان دائماً في طليعة الصفوف يتلقى ضربات أعداء الوطن وخصوم البشرية بصبر وعناد شاحذاً قلمه لمقارعة الظلم ومنافحة الاستبداد دون كَلَل أو مَلَل .

وإذا كنا نغمط في أكثر الأحيان حقوق شعرائنا المناضلين الذين نذروا أرواحهم وعصروا نفوسهم ليصوغوا من مشاعر الشعب وآماله رأمانيه أناشيد خالدة تنقلها الأجيال للأجيال ، فإننا أكثر غمطاً لحق شاعرنا المبدع عبدالرزاق عبدالواحد. . شاعرنا الصنديد الذي لم يلق

سلاحه أبداً في المعركة الكبرى الدامية التي خاضها شعبنا الجبار ضد أعداء الانسانية وعبيد الاستعمار ودعاة الحرب والدمار. . أقول إننا أكثر غمطاً لحقه لم نعطه ما يستحقه من تقدير ولم نضعه في محله الجدير به بين جنود الفكر وأبطال الثقافة.

لقد قيض لي أن أعرف هذا الشاب الأسمر النحيل ذا النظرات الطيبة الوادعة والقلب الكبير الملتهب. قيض لي أن أعرفه مدرساً في المدارس الثانوية تتقاذفه المدن النائية وتلاحقه تقارير الشرطة السرية حتى فُصِلَ من وظيفته وقُطِعَتْ عنه موارد رزقه ، وقيض لي أن أعرفه في معسكر السعدية الذي فتحه خونة العهد البائد لأحرار الشعب من المثقفين الذين أبعدوهم عن وظائف الدولة ثم عرفته وهو يقاسي شظف العيش ويعاني مرارة الحاجة بل ويقوم بأعمال يدوية يسد منها من كل جانب ، ولكنه بقى مع ذلك كله شامخ الرأس ، أشم الأنف ، صلب القناة ، لم تهن له عزيمة أو تخبو عنده همة. بقى صامداً بثقة وإعتداد ، مؤمناً بالانسانية ، مؤمناً بالشعب ، بالمستقبل الوضاء الذي

كنا نلمح دائماً أشعته البراقة تلوح خلال شعره فتبرد كلمة اليأس التي كانت تكتنف القلوب الضعيفة وتخيم على الأنظار القصيرة.

ولعل أروع ما في عبدالرزاق عبدالواحد هي إنسانيته العميقة ، إنسانيته التي تفيض على كل شيء حوله فإذا هو يشعر ويحس وينطق ويسمو في هذا الشعور والاحساس والنطق الى أسمى درجات النبل الانساني. إن عبدالرزاق عبدالواحد لم يستطع مطلقاً أن ينظر الى نفسه فرداً مستقلًا لا صلة له بما حوله ، بل كان دائماً يشعر انه جزء من الانسانية ، بل ان الانسانية كلها متمثلة فيه ، فهي تغنى بلسانه وترقص على أنغامه ويفيض شعورها وإحساسها من قلبه فيروي شعره ويتدفق من أبياته ليجد طريقه الى نفوس بنى الانسان ممتلكاً لشعورهم وإحساساتهم. ولم يكن عبدرزاق عبدالواحد متكلفاً في ذلك أو متصنّعاً له فكل شيء في حياته كان يشحذ إنسانيته وينقّي قلبه من الأدران. فهو من أبناء هذا الشعب الذي أدمت معصميه القيود وأقرحت ظهره السياط ولكنه لم يلن ولم يستكن ، انه من أبناء هذا الشعب الذي شاركوه في ضرائه وسرائه ، شاركوه في آلامه وآماله ، شاركوه في أحلك أيام بؤسه وأسوأ ساعات ضيقه دون أن يخطر في أذهانهم التنكّر له أو ممالأة أحدائه. إنه من أبناء هذا الشعب الذين رفضوا تسخير أنفسهم لخدمة الاستعمار والتمسح بأذيال أذنابه ، بل آمنوا بحقهم وكافحوا من أجله واثقين بالنصر ، حتى كانت ثورة ١٤ تموز الجبارة وتناثر نظام الظلم والاستبداد الذي شيده الاستعمار وأذنابه قطعاً ممنزقة تحت ضربات الشعب وفي مقدمته جيش العراق الباسل. ولكن عبدالرزاق عبدالواحد لن يكف عن الغناء ، فهو شاعر السلام ، شاعر السعادة البشرية والرفاه الانساني ، لذا سيبقى شعره وغناؤه يردد آمال الانسانية في السلام والسعادة والرفاه.

وفي هانين القصيدتين السرائعتين اللتين نقدمهما للقراء تتجلى إنسانية عبدالرزاق عبدالواحد بأروع مظاهرها وأجلى وجوهها ، كما تتجلى شاعريته وإحساسه الفنى .

فموضوع قصيدته الأولى « الحرب » وموضوع الثانية « السلام » القصيدة الأولى حمم مستعرة وضرام ملتهب. والقصيدة الثانية سلسل رقراق ونشيد هادىء رقيق. القصيدة الأولى غضب وحنق وسخط.

موت ودمار وخراب. والقصيدة الثانية حب وحياة. آمال مشرقة وأماني باسمة. ولكن في كِلتا القصيدتين تتجلى إنسانية عبدالرزاق التي سبق الحديث عنها قبل قليل. في كِلتيهما نرى البشرية كلها تنشد فظائع الحرب وتتغنى بنِعَم السلام. أنظر الى هذه الصورة المروعة في قصيدته الأولى من الحرب حيث تثور عوامل الشر وتزمجر شياطين الفناء والدمار!

الموت، يا حربُ لا أبْقَيتِ مزرعة المحراث راعيها إلا وقد خَرَثْتها النار وانْتَشَرَتُ هام النار وانْتَشَرَتُ هام الضحايا بذوراً في نواحيها المهت يا جُثَثُ الاطفال ، ارتفعي قربان لحم لرب النار تاليها ويسا مدى مزّقي الأرحام واقتلعي من جوفها الطفل شحماً ثم ألقيها

وأنتِ يسا نسارُ ، مُسن تسلك الستسي قسيسيتُ

الطفلُ أرهق ثــدييهـا. أريحيهـا

يا حربة اخترقي أضلاعها وذري

دماً يقطر في نُغْرِ يناغيها

الموتُ. يا نار ثوري، يا دما انهمرى

يالحم كن مِزَقاً يا ريح ذريها

لقد تبرمت الدنيا بهدأتها

فقوضيها على أشلاء أهليها

يا جوع يا جوع احرق كل سنبلةٍ

واجعل رواها دماً من قلب ساقيها

من قلبِ مَنْ نخر المحراثُ السديّهم

لفرط نخر الثرى حنى قضى فيها

دود الأراضى اسحقيها في أراضيها

وقسوضي فوقها بالى مساويها

ألا ترى معي روعة هذه الصورة الصاخبة لعوامل الموت والفناء والدمار وهي تنقض على الانسانية بطشاً وتقتيلاً ، ألا تحس برعشة تعتري جسمك من أم رأسك الى أخمص قدميك حين تبصر شياطين الشر تنطلق من عقالها لتنكل بالانسانية أبشع تنكيل وتسحقها سحقاً دون شفقة أو رحمة . ألا تتفق معي أن الذي ينشد هذه الأبيات ليس عبدالرزاق عبدالواحد فقط بل الانسانية كلها ، الانسانية الحريصة على مستقبلها ، والمدركة لبشاعة الحروب .

ثم أنتقل بعد ذلك الى قصيدته الثانية « النشيد العظيم » نشيد السلام يتردد من الكون كله من الطبيعة بجبالها ووهادها وسواقيها ومروجها ، من البشر كلهم ، من الطفل الصغير والأم الرؤوم والكادح المتعب والسجين المصفد بالأغلال ، ومن كل هؤلاء البشر الذين يملأون حنايا وزوايا الطرقات ، ومن كل صورة من صور الكون وكل مظهر من مظاهر الحياة.

مِن خُريرِ المياهُ وهي تنسابُ فوق سفوح ِ الجبالُ في سواقي الشمالُ مِن أغاني الرعاة في مروج الجنوب حين يَغْفُو عليها سكون الغروب والدجى إذ يؤوب مِن وميض كواكبِهِ في الظلام ترتمي في ارتخاء رائعاً كالضياء يا نشيد السلام

مِن ضياءِ القمر في ليالي الخريف واصفرار الشجر بعد طول ِ الحفيف مِن تَساقط أوراقهِ في الألق مِن عَزيفِ النسائم ِ بين الورق مِن عَزيفِ النسائم ِ بين الورق

ويجيء الشتاء مدَّلَهم السماء مِن هديرِ الرعودِ ونَقْرِ المطر مِن عويلِ الرياح ونوح الشجر وارتجاف الحمام راجياً أن ينام ترتمي في ارتخاء رائعاً كالرجاء يا نشيد السلام .

مِن عيونِ الصغار وهي تَرنُو الى البابِ عندَ الغروب في أنتظار أب في دياجي الحروب كلَّما اهتزَّت البابُ سادَ انتظار واشرأبَّت قلوب ئمَّ عادت الى بعضها في انكسار مادت الى بعضها في انكسار إنه لن يؤب مِن بريقِ الرجاءِ بتلكَ العيون مِن وميضِ الأسى في انطباق الجفون ترتمي في ارتخاء وادعا كالرجاء حين يومض في أعينِ الأبرياء يا نشيد السلام

لن أقول لك شيئاً أيها القارىء الكريم إذ لا بد أن تقرأ القصيدة كلها لتحلق مع عبدالرزاق في هذا العالم الرائع ، في هذا الكون الذي ينشد من أقصاه الى أقصاه هذا النشيد العطيم ، نشيد السلام ، نشيد المحبة والإخاء وستجد نفسك تنشد مع الساعر ومع الكون كله هذا النشيد الرائع وتجد نفسك جزءاً لا يتجزأ من هذه الانسانية العظيمة السائرة نحو النور ، الطامحة الى السعادة والرفاه ، وستحتقر أولئك الشعراء الأقزام

الذين انطووا على أنفسهم يعبثون بعُقدهم النفسية فيزيدونها تعقيداً على تعقيد ثم يحاولون أن ينظروا خلال هذه العُقد الى الانسانية فلا يبصرون منها سوى عُقدهم وأزماتهم الشاذة ، وهكذا فبلا يعبّرون إلا عن كل صورة شوهاء يستنكرها الشعور الانساني ويمجها الذوق السليم.

لن أطيل عليك أيها القارىء أكثر من ذلك ، بل أتركك مع عبدالرزاق عبدالواحد تنشد معه هذه الأناشيد الرائعة وتتمتع بهذه الصورة الفنية الجميلة ، منهياً كلمتي هذه بتحية تقدير واعجاب للشاعر الانساني عبدالرزاق عبدالواحد. تحية تقدير واعجاب لشاعر الشعب العراقي الذي لم يكل عن النضال من أجل تحقيق أهدافه وأمانيه. تحية تقدير واعجاب لجندي الفكر العراقي الحر الذي صمد في ميدان المعركة ببسالة وعناء الي جانب إخوانه أبناء الشعب حتى تحقق النصر على أعداء الحرية والانسانية.

ولا أشك في انى لا أعبر عن شعوري فقط ، بل عن شعور جميع الأحرار المخلصين من أبناء شعبنا الأبي. بغداد فی ۱۹۹۸/۱۱/۲۵

صلاح خالص

نُظِمَتُ هاتان القصيدتان في عهد الارهاب السعيدي عام ١٩٥٠ ــ ١٩٥١ وقد ضاع مع الاسف الكثيس من قصيدة النشيد العظيم الناشر

الدرب*

وَمِل مُ عَيننيكِ دَمْ وأنستِ أنتِ السعَدَمْ وأطبقي بسالسدُ خسانً عهد ولا جَدَّ شانٌ ! في قبْضَتَيْكِ اصفرارْ ثوري فأنتِ السدَّمارْ تَفَجُري بالسَّطٰئ وَرَدِّدي ما انقضى

تلكَ القبورُ انظري ما مادَتْ بأهليها وازَّلْـزَلَـتْ وتَشَـظَى كـلُّ مـا فـيـهـا

القَتْ هياكِلَها للنارِ وانْدَلَعَتْ فانْهَدُّ سافِلُها وانهارَ عاليها

وقَـرْقَعَتْ رِمَمُ المـوتى يُـدَحـرِجُهـا صَـوتُ النَّشورِ ، وَغِلُ المـوتِ يَلويها

^{*} القصيدة التي فازت بالجائزة الأولى في مهرجان دار المعلمين العالية الشعري عام ١٩٥١

فتارةً ثورةً الإنسانِ تدفَعها وتارةً صرحة الشّبطانِ تَثْنيها

تلكَ انظُري قَبْضَةُ التاريخ ِ ، كَيْفَ جَرَتْ فيها اللهِ ماءُ ، وما أَبْقَتْ مَجارِيها

وكيفَ لم يَسْرُك الطغيانُ مِن دَمِها عِسرْقاً بهِ دَمُ إنسانٍ يُنَدِيها

لم يبقَ إلا أنابيبُ العِظامِ سَرَتْ فيها اللَّظى حُمَما حُمْراً تُلَكِّيها

سَيْلُ مِن النارِ ما يَنْفَكُ يدفّعُها الى البحديم ، الى نَبْع ِ اللّظى فيها

فَفَجّري الأرضَ واستعدي هياكِلَها في الأرضَ واستعدي هالموتُ هادِمُها والموتُ بانيها

الموتُ ، يا حَرْبُ لا أَبْقَيْتِ مزرعةً إلا محراث راعيها

إلا وقد حرَثَتْها النارُ وانْتَشَرَتْ هامُ الضّحايا بذوراً في نَواحيها

الموتُ.. يا جُثَثَ الأطفال ، إرتفعِي قدربان لحم لِربُّ النَّارِ تَسأليها

ويا مُدى مَزِّقي الأرحامَ واقْتَلِعِي مِن جُوفِها الطَّفلَ شَحْماً ثمَّ القيها

وأنتِ يسا نسارٌ ، مَنْ تلكَ التي قَبَعَتْ السطفلُ أرهَقَ تُلدّيْيها. أريجيها

يا حَرْبَةُ اخترقِي أَصلاعَها وَذَرِي وَالْمَا يُقَلِّمُ فِي ثَغْرٍ يُسَاعَيها !

الموتُ ، يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا نارُ ثوري ، يا دِما انهمِري يا ريحُ ذَرِّيها !

لقد تَبَرَّمَت الدُّنيا بِهَدْأَتِها فقَوضيها على أشلاءِ أهليها

يـا جوعُ ، يـا جـوعُ أحـرِقْ كـلَّ سُنبلةٍ واجعَـلْ رُواهـا دَمــاً مِن قلْبِ سـاقيهــا مِن قلبِ مَنْ نَخَر المحراثُ أيسديَهُم لِفَسرُطِ تُخْرِ الثَّسرى حتى قَضى فيهسا

> دودُ الأراضي استحقيها في أراضيها وَقَدوَّضي فسوقها بسالي مسآويها

تُسرَّصُّدي بساللظى أكسواخَها وَذَري شُمُّ القصسورِ ، فَلِلجُـدْرانِ حـاميهـا

النسارُ أدرى بسأنَّ الكسوخَ مِن قُصَّبِ يُسورى ، وأنَّ صخورَ القَصْسِ تُعييها

الموتُ ، يا نارُ ثوري ، يا دِما انهجِري يا الموتُ ، يا نارُ ثوري ، يا دِما انهجِري يسا لحمُ كُنْ مِنْ قِساً يسا ريسحُ ذَرِّيها

ثُوري اعصفِي دَمِّري ما شِئْتِ واكتَسجِي الأرضَ تَشْويها النقاضَةُ لَتِزيدي الأرضَ تَشْويها

يا حرب ، الأرضُ لَن تنفَكُ مُجْدِبةً حنى يُهيّا أَطوفان يُروّيها

فَمَزِّقي كلَّ طفلٍ في لَفائفِهِ وَعَوِّضي أُمَّهُ دَمِعاً يُعَزِّيها

وَهَشَّمِي كُلُّ شَيخٍ ، كُلُّ مُنْهَدِمٍ وَهَسَّوهِ يَلُ عَذَراءٍ وأَبْقَها وشَوِّهي كُلُّ عَذَراءٍ وأَبْقَها

أبقِي مُسوخاً لأهل الأرض مُنْتِنَةً فَرُبَّما تَعِظُ الدُّنيا مَرائيها! ومسلء عَيْنَيكِ دَمْ وأنستِ أنتِ السعَدَمْ

في قبضَتيـكِ اصفِرارْ ثـوري فـأنتِ الـــدَّمـارْ

وأطبِقي بالدُّخانُ عهد ، ولا جَدُّ ثانْ

تَفَجَّري باللَّظى وَرَدِّدي ما انقضى

والنَّارِ ما يُوقَدُ سُوداً لِيُسْتَعْبَدوا!

فَـلَمْ يَــزَلْ للحــديــدْ ومــا يَــزالُ الـعَـبـيــدْ

ميعادُ أُسطورةِ الألوانِ قد حانا على الكونَ إيذانا يا صُرْخةَ العبدِ ، هِزِّي الكونَ إيذانا

وَفَجّري في دَم الطاغوت عاصفة تُويفهم الإنسان إنسان!!

تُفَجَّري واملأي الأفاقِ موجِدةً حستى تَفتَّخ أبسساراً ، وآذانا

َ حتى تُحيلي سكونَ الليلِ صاعقةً وتُضرِمي ملءَ جَوفِ الأرضِ بُركانـا

لنْ يفهَمَ السيُّـدُ المغـرورُ فلسفـةً غيـرَ اللُّظي فاملاي عينيــهِ نيـرانــا!

قــولــي لَــهُ إِنْ يـكنْ يَـعلو فــانٌ دمــاً يَجري بـاعـــراقِـهِ مِن جُــرح ِ قَتــلانـــا

وأندريد فَهُ فَهُ أَعْرَاقِهِ سِمَةً منا بأنْ سوفَ لا نَسى ضَحَايَا!

لا تَـرهبي صـرخــةَ العبـدِ الفَنــاءَ فمـا تفنىٰ الحيـاةُ ، وإنْ خـانَتْكِ أحيـانـا !

ما الموتُ إلاّ بـأنْ نَحيـا ونحنُ نــرى أنّـا العبيدُ ، وبعضَ النـاسِ مـولانـا!

ما الموتُ إلا بان نَعمى ونحنُ نرى ما الموتُ إلا بانْ نرضى بما كانا

ثُوري انذرِي دَمنا ، يا طالَما نـذرَوا دمَ الشعـوبِ لِـرَبِّ النـارِ قُـربـانــا

إِنْ تَحَـطِمِي قيدَ رِقٌ عن مَعـاصِمِنا تُحَـطُمي أَلفَ قيسدٍ في حنايا!

ثُوري فقد جُنَّ في الأرضِ الدَّمارُ فما يسدِمُ أَمْ يَبْني لموتانا

ما عاد حتى لِشلْوِ المَيْتِ حُرْمَتُهُ صادَ اللَّظَى جَدَثاً ، والربحُ أكفانا !

يـا صرخـةَ العبدِ ، ما نادَيتُ لوحضَنَتُ روحُ السَّـــلامِ وحبُّ النــاسِ دُنيـــانـــا روحُ السَّـــلامِ وحبُّ النــاسِ دُنيـــانـــا

ولا تَـمَـرُدْتُ لـولا أنّ فـي بـحـق العيش لي ولكـل الناس إيمانا

فإنْ حُرِمْنا حياةَ الناس ، لا خُلِقَتْ فينا الحياةُ ، ولا عاشَتْ بَقايانا !

وَيلٌ لَهُ مِن شَفي لِيلَا لَهُ مِن شَفي لِيلِم اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهِ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ اللهُ وَاللهُ وَاللّهُ وَاللّه

عَبدُ حقيرٌ يَشورُ تَفَتَّحي با قبورُ

ودَمدِمي يا نارٌ ليُصبحوا أحرارٌ

إسفَحْ دماً يا حديد للم يبق إلا العبيد

إلا الى الطُوفانُ لا تَـرْحَمي الإنسانُ !

الأرضُ لـن تَسْتكـيـنْ يـا نارُ ، بِنتَ الجنـونْ

تَسَلَّحي باللَّما والصَّلْبِ والنارِ وَحَكَّمي في البَرايا كلَّ جَرَّادِ!

وحـــارِبي كـــلَّ فكـــرٍ ، كـــلَّ مُعْتَــقــدٍ والــويلُ ، ألــويــلُ للمُسْتَنكــرِ الضّـــاري السُّلمُ أَنْ يستكينَ الناس: أَنْ يَذَروا الفو ضيٰ ، وأنْ يهدأوا أو فالـدُّمُ الجاري !

السلمُ أنَّكَ إِنْ يَصفَعْكَ مُجْترِمٌ تُدِرُ لَهُ الخَدِّ إغضاءً عن الثارِ!

السَّلمُ وَيْحَـكَ أَنْ تُغضي وأنتَ تـرى لِصَّا بـدارِكَ إبقـاءً عـلى الـدارِ!!

فإنْ تَفُه فَه فَه وَيُ النبارِ أعيظمُ مِن لَغُطٍ تُحَشَّرِجُهُ في صَدْرِكَ الهياري

النارُ ، النارُ قَوْلُ الفَصل للنارِ فَوْلُ الفَصل للنادِ فَحَكُميها تُقَوَّمُ كلُ منهادِ

وسَلَطيها على أرض بآها اللها المسلَطيها والمسلَّم أنسوق احجادٍ الناسَ لحماً فوق احجادٍ

أو يَفْهِمَ الْأَغْبِياءُ الصَّفْرُ أَنَّكِ لَم يُقدِمْكِ إِلَّا حنينُ الجارِ للجارِ!

أَيْ بِدْعَةَ الطالِمِ المُسْتأسِدِ الضَّارِي تَـقَايضي دم إنـسانٍ بـدولارِ!

أَنجَــزْتِ قِصَّـةَ كــوريّـا فهــل تــركَتْ كَفَّــاكِ غيـرَ الخَنــا والخِــزي ِ والعـــادِ

انْجَـزْتِها فـاسـألي هـل كنتِ سيّدةً أمْ كـانَ جيشُكِ عَبْـداً بين أحـنرارِ! وهل قضّيتِ على صوتِ الشَّعوبِ. . بَلَى لَـ طَفَأُ وَقُــدُ النـَارِ بــالنـَارِ ! لــو كـانَ يُــطُفأُ وَقُــدُ النـَارِ بــالنـَارِ !

ها تلكَ تونسُ ثارَتْ فاسفَحي دَمُها ما تلكَ باللَّم ِ الجاري ما دامَ سِلْمُكِ يُملى باللَّم ِ الجاري

هِدِّي اسجِني شَرَّدي الأحرارَ ، لن تَجِدي إلا دويّــاً وإعــصــاراً بــاعــصــار

قولي لها وهي في بُركانِ ثورتها أمامَكِ الموتُ والأغلالُ ، فاختاري

لَعلَّهٰ تَـرعــوي عن غَيِّهـا فَتعي انَّ السَّــلامَ خضوعُ العبــدِ للبـاري ! -۱۲۲_

أَيْ بِدعة الطالم المستأسِد الضّاري أي أطبِقي باللَّظي ليلاً على السّاري

ها مصرُ واللَّمُ لم يَبْرَحْ يُعانقُهُ موجُ القَنالِ فَيُلذِي شهوةَ الثارِ موجُ القَنالِ فَيُلذِي شهوةَ الثارِ

لا تُخْمِدي النارَ عنها فالقنالُ دَمٌ يُربِدُ تَيّاراً بسيّارِ يُسرِعني وَيُربِدُ تَيّاراً بسيّارِ

لا تُخمدي النارَ حتى يَهدأ الواري أو يستحيل كهوفاً صدرُها العاري

إذ ذاكَ في كلِّ كهفٍ شَيِّدي نَصَباً للسَّلمِ ، تذكرةً يا شَرَّ تَذكارِ! للسَّلمِ ، تذكرةً يا شَرَّ تَذكارِ!

للسلم تَذكرة يا شَرُ تَذكادِ سِلْمُ يَرِفُ على لَحم وَأَطْمادِ

وذلك الشَّامخُ الزَّاهي بشُعْلَتِهِ تَمْالُ حُرِّيةٍ أَمْ سِجْنُ أحرارِ!

لقد جنَيْتِ على الدُّنيا فلَنْ تَجِدي في كلَّ أرض سوى جرح وثوّارِ!

مُغلغِلًا في الفَضاءُ

وما يَسزالُ السنّدا

ولا تُسريقوا السدِّماءُ ولِلشعسوبِ الإِخاءُ ولِلشعسوبِ الإِخاءُ! لا تَسْتَثيروا النصَّرامُ الأرضُ بنتُ السَّلامُ الأرضُ بنتُ السَّلامُ

النثيد العظيم

مِن خَريرِ المياهُ وهي تُنسابُ فوقَ سفوح ِ الجبالُ في سواقي الشّمالُ

مِن أغاني الرُّعاهُ
في مروج الجنوبُ
حينَ يغفو عليها سكونُ الغروبُ
والدُّجي إذْ يَؤوبُ
مِن وَميض كواكبِهِ في الظَّلامُ
تَرتمي في ارْتِخاهُ
رائعاً كالضياهُ
يا نشيدَ السُّلامُ !

حين يحنو على المهدِ عند المنامُ قلبُ أُمُّ رَوْومُ تَتَغنى لطفُلَتِها كي تَنامُ كانَ كلُّ أمانيَّها لو تدومُ لوحَيدتِها يا نشيدَ السُّلامُ

في الدُّجى إذْ تَعودُ الرَّجُلُ الكادحينَ بِائْقالِها بِالظهورِ وداثِرِ أسمالِها في الدُّجى إذْ تعودُ النفوسُ بظالمِ اتعابِها والجراحُ بقات لِ أوصابِها في الدَّجى إذْ تَعودُ في الدَّجى إذْ تَعودُ ما الذي تَرتجِي غير ان تَسْتريحُ ما الذي تَرتجِي غير ان تَسْتريحُ

أنفُسُ كالحِطَمْ غيرَ أَنْ تستكينَ كُلومُ الجَريحْ بعبدَ طولِ الألَمْ غيسرَ أَنْ تستكينْ بعدَ طولِ الأنينْ بينَ أطفالِها أنفُسُ الكادحينْ

في الظلام العَميقُ
حين يمضي مع الصَّمتِ ظِلَّ يسيرُ
وَحدَهُ في الطريقُ
أيُّ شيءٍ يُحفِّرُهُ للصَّفيرُ
غيرَ هذا الشعورِ بأنَّ الحَدَقْ
تَسَرصَّدُهُ مِن خِلل الغُصونُ
مِن خِلال الوَرَقْ

غير هذا السُّكونُ بَعْسَدَهُ ما يكونُ رَهْبَةٌ أمْ سَلامُ ا

مِن ضياءِ القَمَرْ في ليالي الخريف واصفرارِ الشَّجَرْ واصفرارِ الشَّجَرْ بعدَ طول ِ الحَفيفُ مِن تَساقُطِ أوراقِ في الأَلَقُ مِن عَزيفِ النَّسائم ِ بينَ الورَقُ مَن عَزيفِ النَّسائم ِ بينَ الورَقُ مُلدلَهم السَّماءُ مُلدلَهم السَّماءُ مِن عَويل ِ الرَّعودِ وَنقْرِ المَطَرُّ مِن عَويل ِ الرَّياحِ وَنَوْحِ ِ الشَّجَرْ وارتجافِ الحَمامُ وارتجافِ الحَمامُ

راجياً أنْ ينامْ تَرتمي في ارتخاءُ رائعاً كالرجاءُ يا نشيدَ السلامْ

من عيونِ الصَّغارُ وهي تَرنو الى البابِ عندَ الغروبُ في انتظارِ أبِ في دياجي الحروبُ كلما اهتَزْت البابُ سادَ انتظارُ واشْرابَّتْ قلوبُ واشْرابَّتْ قلوبُ ثمَّ عادَتْ الى بعضِها في انكسارُ إنْكُ لَـنْ يؤوبُ إنْكُ لَـنْ يؤوبُ

من بسريقِ الرَّجاءِ بتلكَ العيسونُ مِن وميضِ الأسى في انسطباقِ الجقونَ

_ ۱۳۹ _ عبدالرزاق عبد الواحد ـالاعمال الشعرية ترتمي في ارتخاءً وادعاً كالرَّجاءً حين يُـومضُ في أعين الأبرياءً يا نشيدَ السَّلامُ !

مِن حنايا الدروبُ
حينَ يسملُها أبرياءُ البَشَرُ الصَّغارُ الذِّنوبُ الصَّغارُ النَّهى ، ألصَّغارُ القُلوبُ الصَّغارُ القُلوبُ جيلُنا المنتظرُ. .! جيلنا المنتظرُ ..! بعدَ وقتِ الغروبُ بعدَ وقتِ الغروبُ ضياءِ الصَّماءِ الصَّمونُ وهُمو يُلعبونُ في العَبونُ في العَبونُ وهُمو يُلعبونُ

يَصْرَخون وَيبكون أو يضحكون

مِن صدى ضِحْكِهم وهو روحُ السَّلامُ يَتفَجُّرُ حتى بقلبِ السَرِّجامُ تسرت مي السدّروبُ ساذجاً مشلَ آمال تلكَ القلوبُ لِتَقيها بشاعة موتِ الحروبُ وتُبَقِّي ملاعبها في سلامُ وتُبَقِّي ملاعبها في سلامُ السَّلامُ!

مِسن جنونِ اللصوصُ اللصوصِ الكبارُ حينما يسمعونَ وميضاً يُنارُ حينما يسمعونَ وميضاً يُنارُ حولَ سِلْم قريب بإحدى الدِّيارُ إذْ يحومُ الكسادُ حولَ سوقِ الرَّصاصِ بتلكَ البلادُ حولَ سوقِ الرَّصاصِ بتلكَ البلادُ

مِن نِشيدِ الخَلاصُ في فم الشَّائرينُ وانطفاءِ الرَّصاصُ في دَم المنشدينُ

مِن تَعاظُم فَهِي جميع الشَّعوبُ مِن فَضائح كلَّ دُعاةِ الحُروبُ وانصهارِ السَّلاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ كفاح الرِّجالِ العِظامُ تَرتَمي في النَّضالُ مثلَ كلَّ الرِّجالُ العِظامُ مثلَ كلَّ الرِّجالُ العِظامُ رائعاً مثلَ كلَّ الرِّجالِ العِظامُ يا نشيدَ السَّلامُ!

واحتضارِ الشَّهيدُ مطمئنا سعيد بينَ أحضانِ إخرَتِهِ المُنشدينُ مِن دُويِّ الهتافِ ورَجْعِ النَّشيادُ وانتظارِ الجياعِ لفجر جديــدْ لانتصار كبير مِن شحوب الطغاةِ أمامَ الأسيرُ مِن سؤال ِ الجبابرةِ الخائفينُ أيَّ شيءٍ يُسريــدُ هؤلاء العبيد مِن تهاويل هذا الصّراع المُخيفُ بينَ جَورِ الرَّصاصِ وَجَورِ الرَّغيفُ ترتمي في اندفاع هائلًا كالصّراعُ يا نشيد السلام

مِن نِشيدِ الخَلاصُ في فم الشَّائسرينُ وانطفاءِ الرَّصاصُ في دَم المنشدينُ

مِن تَعاظُم وَعي جميع الشَّعوبُ مِن فَضائح كلَّ دُعاةِ الحُروبُ وانصهارِ السَّلاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ الكِفاحُ في أتونِ كفاح الرِّجالِ العِظامُ تَرتَمي في النَّضالُ مثلَ كلَّ الرِّجالُ العِظامُ مثلَ كلَّ الرِّجالِ العِظامُ رائعاً مثلَ كلَّ الرِّجالِ العِظامُ يا نشيدَ السَّلامُ!

من جميع الصّورُ في حياةِ البَشَــرُ

في ارتعاش اليك دُيْنُ عندَما تَحضُنانُ وارتعاش اليَدينُ عندما تَقْتُلانُ

في ارتجاف الشَّفاهُ عندما تَلْتَفي وارتجاف الشفاهُ عندما تتَقي

من جميع الصورُ في حياةِ البشـرُ الحياة التي تستجت النزّمان نحو يوم ترى فيه وَجه الأمان يسوم يَحْصد فَالاحنا ما بَلْرْ يسوم لا يَقتُلُ العاطلين الضّجر يسوم لا يُقتُلُ العاطلين الضّجر يبوم لا يُطرِقُ الرأس خوف النّظر في العيونِ الأخر !

من جميع الصُّورْ البَشاعَةُ في سعيها للجَمالُ البَشاعَةُ في سعيها للجَمالُ الخمولُ الذي ينتهي بالنَّضالُ كلُّ ما في الحياه ضحْكُها والألمُ ما تقولُ الشَّفَاهُ ما تقولُ الشَّفَاهُ أو يَـخُطُّ القَلمُ غيرَ لَحنِ صغيرُ

في صداك الكبيرْ في صداك الذي ضَمَّ كلَّ الأنَامْ يا نشيد السللمْ!

كل شلو سَحيق كل شلو سَحيق حين يلفظ أنف اسَه كي يَنام حين يلفظ أنف اسَه كي يَنام حيث لا يَستفيق أنما يَلتوي صدرة بالفَحيح لا لكي يَستريح بَل لِيُلقي صَديً فيك بين الزّحام بَل لِيُلقي صَديً فيك بين الزّحام بالله المناه المسلام!



أوراق على رصيف الذاكرة

1940



حكاية عن البدء

مَرُّ زمانْ حمَّلْنا كلمتنا حجارة ، عصاً ، سكيناً كانَ على كلماتِنا أن تقاتِل وفقَ ستراتيجية عصرِها

> ومَرُّ الزمانُ لبس بعضُنا كلمته درعاً اثار بعضُنا كلمته ضباباً وشَرِبَ بَمْضُنا دموعَ كلمَتِهِ حتى الدوارْ وَظَلَتْ كلماتْ تقاتلُ دونَ صوتْ ووفقَ ستراتيجة عصرِها ، لمْ يكنْ يُباح لها أن تَقْتَلْ

و بينما كُنَا نَسْحِقْ نَعَرَى نَسْتَشْهِدْ كُنَا نقمعُ كل شهقاتِ كلماتِنا القتيلةُ. كانتْ كلماتُنا تمارِس قتالاً لا إنسانية فيه

ومر الزمانُ
الكلمةُ الدرعُ تصدَّعتُ
الكلمةُ الضبابُ تَبعْثَرَتْ
وبدَت الكلمةُ الدمعةُ قحةً واستغفالاً
وكانَ على الكلماتِ المقاتلة أن تواصل القتالُ
وفقَ ستراتيجية عصرِها
صارت رصاصاً
قنابلُ

فَوَقَفْنا مشدوهين كلماتُنا تَنْطَلِق وتتهاوى على بُعد أشبارٍ من أفواهِنا دونَ أن تَجرحْ دونَ أن تترك أثراً لحريقْ

كانَ علينا أن نُعيدَ النظر في كلماتِنا المقاتلة ،

ظنَّ بعضُنا أنه خطأ في التكتيكُ فضاعَ وهو يصحِّح مواقف كلماته. غَرقَ آخرون وهم يُضَخِّمون أسلحتَهم القديمة يضاعفون أحجامها ويزيدون من قابليتها على الاندفاع بإطالة أعناق وسائل اطلاقها

قلَّةُ لجأوا الى مختبراتهم هذه القِلَة آمنت بستراتيجية العصر المُ

أنَّ على الكلمة لكي تكون سلاحاً عصريًا أنْ تملك قابلية الاندفاع الهائل إلى كلً الجهاتِ في لحظةٍ واحدةْ وإذن فعليها أن تَتشظّى وأن يكون تشظّيها ذاتياً محضاً كالذرَّة تماماً

أنْ تكون الكلمة الفعل الكلمة الفعل الكلمة القاتل الكلمة القتيل الكلمة الملجأ

تحملُ كل إنسانيتِها تحملُ كل صراعِها معها

وحينئذٍ تَتَشَظَّى كالذرة تماماً

لستُ أدّعي لهذهِ القصائدِ شيئاً سوى أنّها « أنا » في يوم من الأيام وأنّها تلقي ضوءاً على مسيرةِ كل المعادلات الرياضية لكلماتي إبتداءاً من أوفرها بداهة أ

عبدالرزاق عبدالواحد

بغداد ۱۹۷۰

شيء لم أفقده

1904

أنا لا أزالُ فلا تَظَنِّي أَنَّي بغيرِكِ لا أُغنِّي فَعَلَىٰ شقائي فَعَلَىٰ شقائي أنا لا أزالُ كأصدقائي للأرض ، للبُسَطاء ، للدُّنيا بأجمَعِها غنائي للدُّنيا بأجمَعِها غنائي

لا تَنْدُبي ما ماتَ مِنْي ما مات مِنْي ما مات إلا بعض ظني أني حلمتُ بطفلَةٍ تلهو وبيتٍ مطمئنٌ فَلَئِن فقدتُكِ فالحياةُ بأسرِها أهلي وداري

وصغارً إخواني صغاري ساحبُّهُم حُبِّي لأحلامي بطفْلَتِنا الوَضيئة ساحبُّهُم حُبِّي لِنَظْرِتِكِ البريئة واظلُّ في ليلي لهم و لطيفِ طفْلتِنا أُغنِّي فإذا سَكَتُ فلا تَظنِّي فإذا سَكَتُ فلا تَظنِّي أَشْقى ، أني انتهيتُ لأنني أشقى ، وأني لن أُغنِّي أشقى ،

مصرع انسان

1401

وَكَنَجْمةٍ شَقَّ الفضاءُ وَمضى وخَلُفَ في الطريق خيطاً عميقْ

وتساقطت نُقَطُ المَطَرْ

كانت بعنُفٍ تَحْفَرُ القَطَراتُ دَرْباً في الهواءُ شيءُ كثيفُ شيءُ كثيفُ شيءُ كاسفنج مخيفُ تمتَّلُهُ مَصًا مُتَنَّفَهُ مَصًا وتَزْفَرُهُ الصَّدورُ بلا ارتواءُ

وكأنَّ آلافَ الحِبالُ تَلْتَفُّ في عُنفٍ على أعناقِ آلافِ الرِّجالُ

وعلى السطوع وعلى النَّوافِذِ والدَّروبْ كانَتْ تَدُقُّ على القلُوبْ نُقَطُ المَطَرْ

فقر في نيسان

1907

هُنا،
في هذه الوديان على الأحراج ،
على الأحراج ،
بين الصّخر
يُولَدُ
يَوْلَدُ
يَوْلِدُ كُردستان
بلا عِطْرٍ
بلا عِطْرٍ
بلا ألوان
وفي صمت وفي نسيان
وفي صمت وفي نسيان
تعيش حياتها وتموت والأزهار
في نيسان

وتر وليد

1904

وَهَجرْتُ كلَّ سنابُلي وَهَجرْتُ أزهاري ونأيْتُ عن داري عن جدولي الجاري حتى فَزعتُ منَ الجفافِ ، فَزعتُ أن أظما وتجفُّ أوتاري

وَ هُنا ، على هذِي الصَّخور ، تَسمُّرَتُ قَدَمي الفَّيتُ بعض دمي

يا أنتَ
يا أعمى
الجرحُ إمَّا جَفَّ لا يَدْمَى
بارِكْهُ
هذا نَبْعُكَ السَّاقي ؛
وسالَ دَمي
ومَدَدْتُ كفِّي نحوَ قيثاري
فإذا به وَتَرُّ وَليدٌ رائعُ النَّغَمِ

خطاب الی بیرمکرون

1904

يا صديقي العظيم كم هَفَتْ خلف هامَتِكَ الفارعة لِتُبارِكَ وديانَكَ الرَّائعَة شمسُ يوم عظيم

كُمْ تَكَسَّرَتْ الرَّشَبا في ذُراكُ واستماتَتْ هُناك ثمَّ أغفَتْ ونامَت على ساعدَيْكْ

كُمْ على منكِبَيْكُ دَمْدَمَ الرَّعدُ وانصَبَّ جَورُ المَطَرْ والنَّه ي وانحدَرْ جارفاً غيظهُ المرَّ عنَّ صَخرتَيْكُ لِصِغارِ التَّلُولُ كُمْ تَشَامَحْتَ فوقَ رِحابِ السَّهولُ بِالسَّهولُ بِالسَّها جَبَروتَكَ مثلَ الأبِ فوقَ خُصرِ المُروجُ فوقَ خُصرِ المُروجُ عارِضاً جبهَتَكُ عارِضاً جبهَتَكُ للأعاصيرِ ، للأعاصيرِ ، للأعاصيرِ ، للشَّلِوجُ للتَّلوجُ للتَّلوجُ

يا صديقي العجيبْ كمْ رَنُوتُ إلى مُرتَقاكَ المَهيبْ قابعاً خَلفَ نافذتي الموصَدَه

كُمْ شَعَرْتُ بشوقٍ مُلِحٌ غَريب

يَحتويني إليكُ فَحَنَنْتُ لو انِّيَ أُلقي عليَكُ أَضْلُعي المُجْهَدَه وأوسَّدُ خَدِّي على راحتيكُ

يا صديقي الوقورُ أيُها المُتَشرَّبُ بالثَّلْجِ حتى قرَارِ الصَّخورُ أيُها المُتَلَفِّعُ بالغَيمِ في الزَّمهريرُ طافياً مثلَ حوتٍ عَجوزٍ كبيرُ في خِضَمَّ الغيومُ

> یا صدیقی العَجوزُ هل تُحِسُّ دَبیبَ الشَّتاءِ الرَّهیبُ فی ضِلُوعِكَ ، هل كانَ فیها لَهیبُ فانطوی واندَثَرْ

هل تُحسُّ كآبةً وَقْع ِ المَطَّرْ فوقَ ظهرِكَ ، هل يعتريكَ الوجومْ مثلَ كلَّ البَشَرْ

هل هَرِمْتَ ، تَزَالُ الْمُ مَا تَزَالُ شَامَخُ الرَّاسِ ، شَامَخُ الرَّاسِ ، عالَي الذُّرى ، عالَي الذُّرى ، لا تُنالُ الكبرياءُ هائلَ الكبرياءُ مثل عهدِكَ حينَ التَقيْنا فَكنّا على بُعدِنا أصدقاءً . . مثل عهدِكَ حينَ التَقيْنا فَكنّا على بُعدِنا أصدقاءً . .

برمكرون ; جبل سامق في السليمانية

الرَّشَبا ؛ كلمة كردية. ترجمتها العربية ؛ الربع السوداء ، وهي ربع عاتبة تهب الرُّشَبا ؛ كلمة كردية. في منطقة السليمانية بشكل أعاصير محمَّلة بالثلوج.

حكاية عن البدء والمنتهى

1907

لأهلِي أُغَنِّي أُغنِّي ولنْ يَسْمعَ الناسُ عني

أُغنِّي لَأُمِّي رَوْاها الخَوالي أُغنِّي لها وحْدَها عن صِبانا أمانيها أن ترانا عيونَ الرجال ِ

أُغنِّي لها كيفَ كانَتْ تُلالي لنا في اللّيالي وكَيْفَ كَبِرْنا وظَلَّتْ تُلالي على مَهْدِنا الفارغِ المُثْقَل على مَهْدِنا الفارغِ المُثْقَل

بآمالِها الضَّائعاتُ بِمولُودِها الأَوَّلِ

لأختي الصَّغيره أُغنياتي الأثيرَه عن الحبِّ، حبي ، حبي ، لأختي أُغني عن الناس ، عني عن الناس ، عني عن الخير في قلبِها المطمئن عني لأختي أُغني لأختي أُغني ولنْ يَسمعَ الناس صَوتي أُغني ولنْ يَسمعَ الناس صَوتي

أُغنِّي له غَدَهُ في خيالي وكيف سَأْلقاهُ بينَ الرجالِ كبير التَّمنِي كريماً حبيباً كما أشْتَهيهِ وقد أزْهَرَتْ كلِّ دنيايَ فيهِ

لأهلي أُغنّي أُغنّي ولنْ يَسْمعَ الناسُ عنّي

أُغنِّي أبي والبياض الوَفيرْ على وجههِ ، والغُضونَ العَميقه أُغنِّي حياةً كفاحٍ عَريقه تَمشَّ هدوءاً وصَمْتاً كبيرْ على مُقْلَتِيهِ ، ودُنياً سحيْقه ودُنياً سحيْقه

يعودُ لها حينَ يَخْلُو لِنَفْسِهُ كَكُنْزِ ثَمينْ يُفْتَّحُهُ بيتُ شِعرِ حزينْ يُذكِّره كلَّ أيام ِ أنْسِهُ وأيّام ِ بؤسِهُ وأيّام َ غَنَىٰ معَ الآخرينْ وأيام َ غَنَىٰ معَ الآخرينْ

أُغنِّي لأهلي أُغنِّي كما غَنْتُ الناسُ قبلي ولكنْ أُغنِّي لِوَحدي ، ولنْ تَسمعَ الناسُ عنَّي

_ ۱۳۱ عبدالرزاق عبد الواحد _ الاعمال الشمعرية

ما يحضر في الغياب

1907

الى بشير

حينَ لا أَبْصِرُ عَيْنَيْكَ أرى حَدُّ بلادي وأرى أني غريب ممعنُ في غُربَتي ، أذكرُ أنأى ذكرياتي كلٍّ شيء كان يوماً ما حبيباً في حياتي كلٍ ما رَفَّ بِصْدرِي كل ما رَفَّ بِصْدرِي السَّويْعاتِ التي لم يبقَ منها غيرُ شِعْري كلً ما أَسْعَدَني منها ، وطَواها وطَواكُ وطَواها وطَواكُ كلَّها أَذْكرُها في ساعةٍ لستُ أراك

^{*} اصغر اخوان الشاعر

حينَ لا أُبصِرُ عَيْنيْكَ أرى حَدَّ عِراقي وأرى أنى غريبْ ممعنٌ في غُربَتي ، أجمع أسماء رفاقي ورؤى أمسى الأثيرَه كلُّها أجمعُها ، حتى الحكايات الصّغيرَه فأرى أوجُهَ أَهْلَى كلِّ أهلى أهلُ مثلي أهلَ مَنْ في غُربَتي ، أُوجُهُ مَـنْ قاسَوا عذابي كلُّها تَلْتَمُّ حَوْلي في اغترابي وأراها ر ر فأرى كلَّ بلادي وأساها كلَّ آلام بنيها وأرى وجهَكَ فيها أنت يا أصغر مِن أصغر شيءٍ في ثراها يا كبيراً في فؤادي حين لا أبصر عينيك أرى بؤس بلادي

الفوف والرجال

1771

یا سیّدی لَسْنا دِقاقَ الظّهورْ لقد تَکَوَّمْنا زماناً طویلْ تحتَ صَلیبِ ثَقیلْ فأرضُنا ، وأنتَ أدریٰ ، لیسَ فیها حَطَبْ غیر جذوع ِ النَّخیلْ

> وليسَ ضِيقُ الصَّدورُ مِن دَأْبِنَا يَا سَيَّدي ، فقد مَصَصْنَا الهواءُ لقد مَصَصْنَاهُ خلالَ الثَّقوبُ خلالَ كلِّ النَّدوبُ في جُدُرٍ مُشْبَعةٍ بالدَّماءُ

وَحَقِّ مَنْ أُوهَمَكُ بأنَّنا قومٌ صِغارُ القلوبُ لقد مَصَصْناهُ خِلالَ الثُّقوبُ ولم نَمُتْ ، لم نختَنِقُ كالسَّمَكُ

وقد تَعَلَّمْنا بتلكَ الكهوفُ أَنَّ لِثُقْبِ صَغيرٌ ثُقبِ دقيقٍ سِيَّما في السُّقوفُ لَمِنَةً تَعدِلُ كنزاً كبيرٌ

إِنَّكَ لَمْ تَقْبَعْ شهوراً طوالُ في حُجْرةٍ مَليئةٍ بالسُّعالُ مليئةٍ بالرِّجالُ بالظلامُ بكلِّ ما لمْ تَرَهُ من هَوامْ

في حجرةٍ توشِكُ جُدرانُها أن تُلتقى فوقَكَ حَدَّ العِناقُ إِنَّكَ تدري أَنَّ هذا شائعٌ في العِراقَ وإن تَكُنْ لا تَعيهُ فأنت لم تُلقَ فيه لكن تَصَوَّرْ مثلَ هذا الحفيرُ وهذه الظُّلْمَةَ والرَّطوبةَ المُزمِنه والعَفَنْ وأنتَ في غَيْهَبِهِ مِن سنينُ تطوي خيوط الكفَنْ حولَك في وحدَتِك القاتِلَهُ مِن سَعْلَةٍ ذَابِلَهُ وَأَنَّ ثُقْبًا صَغيرُ يَسْكُبُ قِنديلَ ضياءٍ صَغيرُ عليكَ مِن مَكْمَنِهِ في جِدارْ تُمَيِّزُ الليلَ بِهِ والنَّهارُ حتى لَتُحصى الشّهورْ

بِكُمْ إضاءَةٍ لهُ وانطِفاءُ تُحسُّ أنَّ مثلَ هذا العَزاءُ شَيءٌ عزيزٌ ثَمينْ أعزُ ما تملكُ أنتَ السَّجينْ في مثل ِ هذي الحُفْرَةِ المُوحِشَهُ

تُعْلَمُ مَا كَانَتْ لَيالِي الشَّتَاءُ وأُمسِياتُ الشِّتَاءُ تَبعثُ فينا ، أي حُزنِ غَريب ؟ كنا بها نُنسى حسابَ الزَّمانُ فلمْ يَكُنْ في وِسْع ِ أي النَّجومُ نجومِنا في الجدارُ نجومِنا في الجدارُ بانْ يُرينا مَوعداً للنَّهارُ

كانَتْ معاني الحياة جميعُها ماثلةً في قَطْرَةٍ مِن ضياءً - ١٦٨ - تاهَتْ خلالَ الغيومُ ولم يَعُدْ غَيرُ نُقاطِ المَطَرْ ولم يَعُدْ غَيرُ نُقاطِ المَطَرْ تَنْقُرُ فوقَ السُّطوحْ كَأْنُها تَدُقُّ في كلِّ روحْ مِسْمارَ نَعش مُثْقَل بِالهُمومُ وَرَغْبةً في البكاءُ

أنتَ ترى يا سيَّدي أنَّا عَرَفنا الظَّلامُ أنَّا تَنفَّسْنا وعِشْنا الظلامُ حتى حَننًا في جنونٍ مُريبْ لِرَعشةٍ مِن ضياءُ فلا تَخَفْ أن يُذيبْ لَهيبُ تَمّوزَ الظهورَ العِجافْ إنْ هو إلا وَفْرَةً مِن ضِياء !

> تَعلَمُ أَنَّا نَخافٌ ؟ وإنَّنا نُقِرُّ أَنَّا نَخافٌ - ١٦٩ -

لكننا لسنا نخاف الغليل لسنا نخاف السفت لسنا نخاف أن يَدُقُّ التُّعُبُّ أعناقنا تحت صليب النخيل لكننا يا سيدي نُقِرُّ أَنَّا نَخافُ نخاف حتى الجنون نَخافُ حتى تَقشعِرُ العيونُ مِن شُكْلِنا ، نخاف حتى يَسْتحيلَ الزُّفيرْ في جُوفِنا مثلَ لُهاتِ السّعيرُ نخافُ حتى الرُّعب، حتى الموت ، حتى الـ . . نخاف يا سيِّدي مِن كِلْمَةٍ مِن ثُغْرِكَ الأرجوانُ نخافُ مِن أن نُهانُ

الفيدر

واحْتَرقَتْ بغدادُ في سُكُونْ لم تُبْصِر العُيونْ منها سِوى الدُّخانِ والرُّمادُ

دُخانُ شَعْفِقْ وَكُلُّ فَجْرٍ نَسْمَعُ استغاثَةَ الْحَرِيقُ وَكُلُّ فَجْرٍ نَسْمَعُ استغاثَةَ الْحَرِيقُ وَلا وَمَيضَ نارْ وكالعَصافيرِ على جَمْرٍ بلا أُوارْ أَطفالُنا الصَّغارُ الطفالُنا الصَّغارُ عَلَى الْقَرارُ عَلَى الْقَرارُ اللهُ ال

هدوءُ لا صوتَ لا نَفَسْ لا قطّة تَمُوءُ لا قطّة تَمُوءُ لا قطّة تَمُوءُ لا قم يَهْمسُ ، لا ذِراعُ تَمْتَدُ ، لا إِنساءَ لا إِنساءَ لا وَداعُ لا وَالْمُ لا وَالْمُ لا وَالْمُ لا وَالْمُ لا وَالْمُ لا وَالْمُ لا وَلا وَلَا وَلَ

دُخانُ
كُلُّ الوجوهِ ، كُلُّها تَنوءُ بالهَوانُ
قَنافذٌ صِفارْ
تَزحَفُ في الدُّروبْ
مُحْتَرِقاتٍ دونَ ضوءٍ ،
دونَ أن يُثارُ

سِوى الدُّخانِ والرمادُ

ضياعُ بحرٌ من الخَدَرُ وكلُّ بغدادَ تموتُ دونَ أن تُراع هذي التي تَزْحَفُ في الدُّروبِ كالبَشَرْ

القوقم

الشَّلْجُ ،
والحَدَرُ البَطِيءُ
الآنَ يا حَطَباتُ قَرِّي ، فالكواكبُ لا تُضيءُ
والنارُ أبعدُ ما تَكون ،
وأنتِ في هذي الرِّجامُ
من ألفِ عامُ
والنَّلْجُ
فوقَ الثَّلْجَ ،
فوقَ الثَّلْجَ يَهمرُ
والظّلامُ
يلتَفُ مثلَ الأخطَبوطُ
يوماً فيوماً حولَ أنفاسي فأرسبُ في القرارْ

يا أُغنياتي للبِحارْ

يا مَوجَ طُوفاني وأشرِعَتي الوليداتِ الصَّغارْ فَلْتعصِفَنَّ بكِ العَواصِفُ ، وليُحَطَّمْنَ الصَّواري ولِتَبْتَلِعَكُنَّ النَّلوجُ ، فَلَسْتُ أملِكُ في احتضاري نَفَساً يَرِفُّ بكُنَّ بعدَ اليومِ في عَرْضِ البِحارِ

> أطفأت ناري يا قُمْقَمَ الدَّمِ والعِظامْ يا أنتِ ، يا حَطَباتُ قَرِّي يا ضُلوعاً من رُخامْ الماردُ الجبارُ أَسْلَمْكِ انتفاضَتَهُ ونامْ والثَّلْجُ ، فوقَ الثَّلْجِ ، فوقَ الثَّلْجِ ، يَهمُرُ فوقَهُ مِن ألفِ عامْ

نداء في منبرة

1900

يا قبورُ يا هذه الأرضِ التي لا تَدورُ قَتَلْتِ ضوءَ النهارُ بدورَةٍ عاتيهُ حتى حَطْمَتِ المَدارُ في قلبِ هذي الليلةِ الدّاجية فغصتِ حتى القرارُ راسخة في بحرِ هذا الظلامُ كُجُنَّةٍ مِن رُخامُ لا روحَ ، لا دفءَ بها ، لا شعورْ يا قبورُ يا هذهِ الأرضُ التي لا تَدورُ هل أنشَبَ الموتُ مساميرَهُ فيكِ بأناًى ما تَمدُ البُدورُ على جذورَها ؟ هل ضاعَ حتى الأمَلُ في أن تعيشَ وردةً واحده تبعثُ بعض الخَجَلُ بعض احمرارِ الخَجَلُ بعض احمرارِ الخَجَلُ في هذهِ الصَّفْرَةِ في رمالِكِ الراكذهُ في هذهِ الصَّفْرَةِ في رمالِكِ الراكذه

يا قبورٌ يموتُ فيكِ كلَّ شيءٍ نبيلُ حتى الفراشات ، وحتى الزهورْ ، والطيورْ وكلَّ شيءٍ جميلُ إلاّ الخفافيش ، وإلاّ الغُرابُ يَنْبشُ فوقَ التُرابُ لِيأْكُلَ الحَبُّ الذي لا يَعيشْ

وكلُّ نُبلِ صغيرُ يُنبِتُهُ فوقكِ ليلُّ مَطيرُ ليلُ طويلُ مَطيرُ بكلُّ ما فيهِ مِن المُوحِشاتُ يَدُبُ شيءٌ صَغيرُ شيءٌ مُميتُ صَغيرُ يَسُلُبُ منهُ كلُّ دفءِ الحياة يَسُلُبُ منهُ كلُّ دفءِ الحياة

> يا قبــورْ يا جنَّةً هامِدَهُ

أَلَىمْ يَحِنْ لهذهِ المقبرَةِ الخالدَهُ أَنْ تَسْتَحِقَّ وَردةً با ئسه تُلهي عيونَ الناسِ عن تُربَتِها اليابسَهُ

اعتدار

1900

إنّني إذْ أَشْتَكيكِ أَشْتَكَى الإنسانَ فيكِ أنتِ ما كُنْتِ طوالَ الدَّهرِ أَرْضَاً مُجدِبَهْ لستِ أنتِ المُذْنِبَةُ نحنُ لم نَرْرَعْ ، ولم نَسْقِ ، ونَشْكو المَسْغَبَةُ ونَشُبُ العُقمَ فيكِ كم تَحمَّلتِ جَفاءً وعقوقاً من بَنيكِ يا بلادي الطيبه يا خربه

يا خال عوف

القيت في إتصاد الادباء العراقيين بعد شـهر من نزوح الجواهري مكرهاً عن العراق علم ١٩٦١

مفازة هي نطويها وتطويسا جدي خطى فلقد جَدُ السُّرى فينا

لا غابة الشُوكِ أثرتها عَرائشُنا ولا الهَجيرة أغنتها سَواقينا

ولا السَّوافي وقد أَدْمَتُ مَحاجِرَنا السَّوافينا السَوافينا

ك أنّنا لم نُطامِنْ مِن شَوامِخِنا ولا أَذَبْنا حَسانا في تَحاشينا

ولا الرَّجامَ حَرَّثْناها، ولا دَمُنا رَوِّي ، ولا زَرَعَتْ شيئاً أيادينا

جِدِّی خُطی إنَّنا حَرَّی جسوَانِحُنا حَدَّی مَواطؤنا ، حَدَّی مَهاوینا

لقد تَحَمُّلْتِنا جَرحى نَمُجُّ دَماً تَحَمُّلَيْنا غِضاباً مُسْتَفَرِّينا

تَحَمَّلينا وَفَرْطُ الغَيظِ يَهـرُسنا هَرْسُ الجُرحِ يُطغينا

تَحمَّلينا فإنَّ الصَّبرَ يَلْفُظُنا وإنَّ الفَ دُجيُّ سُوداً تُنادينا

وإنَّ مَـجْمَرةً شَـعـوا تَـرَصُـدُنا وإنَّ مَـرَصُدُنا

*

جِدِي خُطى ، إِنَّ هذا الدَّربَ أُوعَرُهُ غُييْهِ أَنْ هذا الدَّربَ أُوعَرُهُ غُييْهِ أَسْرِثُ التَّلينا

كم مِن خَضِيل تُوسِّدُنا ، وَمُنبَجِس مِاءً خَشِيناهُ حتى كسادَ يُغسوينا

وكم مُنظِلُ تَفَيَّانا عَرائِشَهُ لم نَدْدِ أَنَّا تَفَيَّانا ثمابينا

حتى تَدلَّتْ علينا كلَّ مُفرِعَةٍ بالفِ أَرْقَطَ ملَ النَّابِ يُصمِينا - ١٨٢فعادَ يمضَعُ مِن جَنْبَيهِ جاتعُنا ويكتسي دَمَهُ المُهراقَ عارينا

لقد زَهِدُنا فيا أحشاءَنا انْخَسِفي حدد الظهور، ويا أشباح ماضينا

شُدِّي على كلِّ عِرْقٍ من جَوارجِنا حتى تَحُرُّ الشَّرايين الشَّرايين

حتى نَعود ولا وَهم يؤرُّقُنا ولا سَراب على البلوى يُمَنُينا

*

جِــدّي دَوُوبُ فَكُم من واحةٍ حفَــرَتْ لــونَ الـظلال على أهــداب ســارينــا

إنَّا نُلِزْنا لهذا السرَّملِ ، نمضَغُهُ حيناً ، ويَمْضَعُ من آماقِنا حينا

نُشوَى عليه ، فيسقينا على ظماً خمراً ، وتسقيه مدراراً دوامينا

ونلتقى والرباخ الهوج تَصْفَعُنا فما تُشابِكُ ، أهداباً ماقينا

قد يَقرَبُ الطلُّ حَدُّ اللَّمسِ مُجهَدُنا ويجرَع الماءَ حَدُّ الحَلْقِ ظامينا

وقد يُمرُّ بنا دَهرُ وليس يَرى فِللَّ ولو لِجناح الطير دائينا

وَيمَّحى ظلَّنا من فَرْطِ ما التَصَقَّ بِهامِنا الشَّمسُ نُدنيها وتُدنينا

جِدِّي حَمولُ ، فما أشقى أخما سَفَرٍ للشَّمسِ يَمشي لهما والنظَّلُ والسطِّينا

لقد بَذَرْنا سَناها في محاجرنا وقد سَجَرْنا لظاها في محانينا

وقد زَحَمْناها لها أمضى قَسوافلنا فسأرقَلَتْ ، وَحَدا بالناسِ حسادينا

ولم نَزَلْ ما استوى طفلٌ على قَدَم إلا لِيدرج في أعقب تاليناً

يا خالَ عَوفٍ رعاكَ اللهُ حيثَ سَرَتُ بِكَ الخُطي ، وسَقى شَوقُ المُحبِّينا

وَرَفُّ حولَكَ أندى ما بأَضْلُعِنا إِنْ كَانَ فَضْلُ نَدِيٌّ فِي مَطاوينا وقُبَّلَتْ فَمَكَ المِعطاءَ نازعَةً مِن الحنين بنا تَعلني فَتَشْجينا إنَّا لَيَحظى هُنا مَنْ عنكَ يَسْأَلنا بِسائل عنك ما غَصَّتْ نَـوادينـا بمُرتَح نَفْثَةً حَرَّى تُسَعِّرُنا وَمُرْتَحِ لَنَّةً رَيَّا تُهدَّينا فلا حُرمنا هَديراً منكَ يُزبدُنا ولا عَدِمْنا نَميراً منك يَسقينا ولا عَدتك وإن شَحَّتْ نسائمنا ولا جَفَتْكَ وإن جَفَّتْ غَوادينا

يا خالَ عوفٍ وفينا منكَ مأنسرةً أنّا تَجاوَبُ والبَاوى قَوافيسنا

نىرى التماعَ المُدى قبلَ انفلاتِتها ويَحضنُ الجُرْحَ قبلَ الـطُعنِ فادينــا

ونسمعُ الآهةَ الخرساءَ ما انفرجَتْ عنها الشَّفاهُ فَتَشْجِينا وَتُسورينا

يا خالَ عوفٍ شدَدنا كلَّ خالجةٍ فينا بِمُسْتَقْتِل يَدمى ويُدمِينا بِمُسْتَقْتِل يَدمى ويُدمِينا بِمشخَنٍ مُسْتَميتٍ نحو قِمَّتِهِ بِمشخَنٍ مُسْتَميتٍ نحو قِمَّتِهِ يَسْعى فيهوي قرابينا قرابينا قرابينا

يُسذيبُ في كلِّ يسوم من حُشساشَتِـهِ حتى يكساد. . ويَعلُو صَوتُ نساعينـا يا خالَ عبوفٍ ألا أُنْبيكَ مبا خَباتُ لنسا المقاديرُ ممّا كنتَ تُنْبينا

أُنْبِيكَ أَنَّا بِعَينٍ نِصْفِ مُغْمَضَةٍ نَعْفو، وبالكَفُّ فوقَ الكَفُّ تَعلمينا

وما بنا رَهْبة ، لكن أفرخنا لا يالفون الأفاعي في ماوينا فنحن نُسْلِمُهم كفّا ، ونُسْلِمُ لللا فنحن نُسْلِمُهم كفّا ، ونُسْلِمُ لللا فيابِ كفّا ، فنلويها ، وتَلوينا ونكتمُ الآه عُمْقَ الجُرح نَدفُنها

*

أُنْسِيكَ أُنَّا وإِنْ قُصْتُ قَـوادُسُا لَمُ نَالُ نَشْهَقُ مِا اسطاعت حوافيسا

لِنَحفَظَ الزُّغُبَ الغافينَ غافينا

وأنَّنا كيفَما هَبَّتْ مُنزعنِعةً هُلوتُ عَن مَسراقينا

فلم تَمِلُ بِجَناح مِن شَواهِقنا ولا التَوَتُ ومَجاريها مَجارينا

يا خالَ عوفٍ وما حُزَّتُ كما وَهِمُوا أعناقُنا ، لا ولا جُزِّتُ نَـواصينا

إنَّا ضِخامٌ كما تَهوى ، عَمالفةٌ كما عَهِدْتَ ، مُخيفاتٌ عَموادينا

سودُ تَعاورُها البُؤسى فتَسْجُرُها كما تَعاورُت البريخ البراكينا

إنّا امتُحِنّا بأيّام بِنا امتُحِنَتْ تَعدو علَينا وَتَشْكو من تَغَاضينا

لا صَيْفُها كان ذا زَرع فيُطعِمُنا ولا شِتاها بلذي ضَرْع فيسُروينا

ولا عَرفنا بها طَالًا يُباكِرُنا ولا وَجَادينا

بلى رُزِقْنا جَراداً في مَراتِعِنا نَربُهُ بحصادٍ مِن ماسينا

وحُرْقَةً قَرِحَتُ أندى جوانجنا مِن لَفْجِها ، وفَراغاً مل أيدينا ولَهفة لِقُطيراتِ النَّدى جمعَتُ لهاتُ سَعين جيلًا من أضاحهنا

يا خالَ عوفٍ وقد ضاقَتْ مذاهبنا وانداحَتْ الأرضُ أغواراً أفانينا

تُعِللُ منها ذُنابي مالَها عَدَدُ يُحصى ، وأنيابُ أغوال ملايينا لم نالُ نرصُدُها دَهراً وتَرصدُنا نبدنو وتسدنو، ونُحصيها وتُحصينا حتى تُبَيِّنَ مِنَا ما تُحاذرُهُ في حين أسفَرَ منها ما يُجَرّبنا ولسم نَسزَلُ نَستَسمَلاها مُسرَوّعَة ولم تَـزَلُ تَتَـملانا مُربعينا وإنَّا ليو أرَدْنا أن نُطاحنَها دُرْنا عليها بأضراس طُواحينا لكنّنا كَرَماً منّا نرى سَبّباً للخير أن يتروى سَهْمُ رامينا

1905

مِن طیبتی ، مِن کبریائی مِن اصدقائی مِن کلِّ ما قَدُستُ ، ما آمنتُ أنَّ بهِ بقائی

> مِن ذكرياتي مِن حاضري ، مِن كلِّ آتِ

مِن والدي ومحابةُ الستينِ في عينيهِ تَهمي مِنْ إخوتي حتى الصَّغير ، ومِن أُخيَّاتي وأمي

_ ۱۹۲ _ عبدالرزاق عبد الواحد ــالاعمال الشعرية مِن كلِّ إنسانيَّتي ، مِن كلِّ إيثاري لغيري مِن كلِّ شعري

إني اتَّهِمتُ بكلِّ هذا وأنا بَريءٌ منهُ حتى الموت ، تصويرٌ ، وطابعْ نُسَخٌ إلى كلِّ الجرائدْ صورٌ إلى /

بعضِ الجهاتِ ملفَّةِ الموما إليه بغداد ، التأريخ مفتوحٌ إلى يوم ِ القيامه - ١٩٤ ـ

وتتلت في أعماني شيئاً

1908

كُنْ مَا تُريدُ أَنَا لَا الومُكَ غيرَ أَنِّي جَنْتُ أَسَالُ أَن تُعيدُ مَا كَنْتُ أَكْتُبُهُ إِلَيْكُ

أنا ليس بي كِبْرُ عليكُ تدري بأنّك كُنْتَ مِثلَ أخي ، وأكثرَ مِن صديقٌ إني حَبَبْتُكَ منذُ وَقْعتِكَ المُريعةِ في الطريقُ

كُنّا صغارٌ نَلهُو بِتلكَ اللَّعبةِ الحمقاءِ في ذاكَ النهارُ عينانِ في عَينين ، عينانِ في عَينين ، مَنْ يَجْهَدُ فيكُسِرُ مُقْلَتيهُ كَنّا نُلقّبهُ جبانُ

ونغيظه ضجكا عليه

ما زلتُ أذكرُ رَفسةَ الفَرسِ العجوزِ على قفاكُ إني أراهُ ذاكُ الصَّغير بظَهرِهِ المهدوم ، لكنْ مُقْلَتاه لكنْ مُقلتاه في مُقلتيُ تُحدِّقانُ لم تَطْرِفا كيْلا يقولَ رفاقنا عَينا فلانْ عَينا جبانْ

أنا ليس بي كِبْرُ عليكُ لكنْ تُكسُّرُ كلُّ أضلاعي انكسارةُ مُقْلتَيكُ

> كُنْ مَا تريدُ أَنَا لَا الومُكَ ، غيرَ أني جئتُ ارجو أَن تُعيدُ مَا كُنتُ أَكتبُهُ إليكُ

الرنة الملتهبة

1901

يُقاتلُني دائي ويَعصرُني بُؤسي واحلمُ أن أقسو فاقسو على نفسي

وَيُفْرَعُني ممّا أعانيهِ أنّني أجادلُ إيماني لألهوَ عن ياسي

وتَرتَ طم الأحداث بي وتَه زُني فاصحو على دارٍ يموت بها غرسي

يَفحُ بها الأطفالُ بَرْداً وتَلتَ ظي محاجرُهم جوعاً فتنبتُ في رأسي

تُنعنع إنسانيتي ، وتُهينني وتُسخرُ من باسي

وتَتْركني عريانَ من كلّ قيمةٍ تُستّرني ، حتى البقيّةِ من حِسّي

فاخرج لا أدري إلى أين أنتهي وفي رئتي حقدي وملء يدي فأسي

رسالة الى مديق

1908

واللهِ يا سَعدُ ما مَرَّتْ بِيَ الكُرَبُ كَما تَمرُ بغَمْ مِلْوَهُ نَصَبُ

ولا تسجدراً يسأس أو مسساومة يسوماً عسليً ولا ذُلُّ ولا رَهَبُ

لقد وَقَفْتُ بوَجهِ الحادثاتِ ولم أنطر إلى مَنْ حيالي وهي تَقْتُربُ

لَئِنْ يكنْ في بقائي مُمسكاً قَلَمي مُمسكاً قَلَمي هـذا العـذابُ فإنَّ الميتَةَ الهـرَبُ

والله يسا سعد سم اسفُ لنذ هبة إلا على أن لي صحباً وقد ذهبوا

لى كل يوم هنا قوم اخالِطهم لكنني بينهم يا سَعدد مُغْترِبُ

قد يضحكونَ فاصْغي أو أشايعُهم فانتهي وكاني كنتُ انتجب

قد ننتهي من صداقات ونذكرها وننتهي من صداقات فَنضْ طَرِبُ

 ^(*) أهديت في وقتها الى صديقي الشاعر الراحل سعد درويش.

اعتسداد

1708

أَشُقُّ على الإعصارِ دَربي إلى غَدي في الله عَلَى اللهُ اله

ويا رَغبتي في كلِّ شيء أحبُّهُ وَعِي كلِّ ما للنَّاسِ وازهَدي

فَلَنْ تقطعي درباً جحيمٌ ترابُها إذا لم تَقع عيناكِ إلاّ على نَدي

ويا نفسُ لا تَرْضَي هَـواني فـأنني بـذُلْتُ دَمي دونَ المـراقي لِتَصْعَـدي

فإن تَجْهَد اللهُنيا جميعاً فإنّني أرى حَرَجاً في أن تهوني وتَجهدي

ولا واللذي أسعى إليه لو انني شربت دمي ما اهتزّت الكأسُ في يدي!

1979

أُلقيت في مهرجان الشعر العربي التاسع في بغداد

فَخرٌ ، وهل بِسوى دُنياكِ يُفْتَخرُ يا نَغْمةً لم يُلامِسْ غَورَها وتَرُ

يا دارة الشمس يُنفى مِن تَوهَ جِها على جِباهِ الدُّنا ، عُمْرَ الدُّنا ، أَثَرُ

ما غام ليل على مسرى أَشعَتِها اللهِ تَهُ عَلَى عَن الألهِ عَلَى السَحَرُ

ويا بحار نجوم من مجَرِّتِها يُهدى لكلِّ دُجِيٌّ مُّسْتَوحَسِ قَمَرُ

ويا انهلالَ الحيا في كلَّ مجدبةٍ الشهى وأغزر ما يُستَنْزَلُ المطرُ

بغداد يا صَحوة الدُّنيا ولا كَدرُ ونبعَ أحلامِها النَّسوى ولا خَدرُ

كمْ مِنْ مِنْ عُصِّرِ سَكْسرى قَيالِسُها بَخْمُسرِ مَجْدِلِا تَسْمِي إِنْسرَهِا عُصُّسرُ

مُرَنِّحاتٍ ، نَشاوى ، أَبعدَت وغَفا على ذِراعيكِ منها أنجم زُهُرُ

ألفٌ تَمَخُضْنَ ، كلَّ أنجبَتْ وَهَجاً فَالْفُ تَمَخُضُنَ ، كلَّ أنجبَتْ وَهَجاً فَالْفُاقِ يَنْتَشِرُ

ألف تمخضن في خمسين ، يسا بسة شفاهها ، لاهشات ، يُحدِق الخطر للخطر

بكلِّ لحظةِ إعسادٍ شهَفْنَ بها فيامَصيرُ تَامَّلُ كيف تُنتَظُرُ!

بغداد ، هل لجناحي في جِواڻـكِ من مَسـرىً ، وقد لحـامَتِ الأنسارُ والصُّقُـرُ

خَفْقاً باجنحةٍ مَرمى قـوادِمهـا نـائي النجوم فمنهـا فـوقَهـا كِسَـرُ

مُشعْشِعاتٍ تَردُ اللاحقينَ بها طَرْفاً حَسيراً ، وأنفاساً بها بَهَـرُ من ابن أوس ، وقد غاصَتْ مَناسِرُهُ عُمقَ البَدرُهُ عَاصَتُ مَناسِرُهُ عُمقَ البحارِ ، وعادَت تلمَعُ اللَّررُرُ

فيها ، وشَـدَّ جناحيهِ فنَشَرها عُمقَ السَّماواتِ لم يَعلَقُ بها بَصَرُ !

وأَجْمَدُلُ الكوفِ المُونِي على حَلَبِ وَزَعْمِنَ عَلَى حَلَبِ وَزَعْمِنَ عَلَى خَلَبِ وَزَعْمِنِ عَلَى خَلَبِ

كالبرقِ يَفْترِعُ الدُّنيا ويَتركُ في الدُّنيا دَويّاً ، بِهِ كِبْرُ ، بِهِ صَعَرُ

لم يَــالُ منــه على بغــداد ، في حَلَبِ في مصر ، غيثُ مَهيبُ الرَّعدِ مُنهَمِرُ تَنحاشُ عنه بُغاثُ الطَّيرِ واجفةً أكبادُها ، كاتماً أنفاسَها الحذرُ!

والأعمَيانِ ، أضاءَ اللُّبُ مُخترِفًا كُوى المحاجِرِ لولا أنصَفَ النَّظُرُ

هــذا يَرى قلبُـهُ مـا لا يـرى بَصَـرٌ ويُـرسلُ السَّمَـٰ لِمَا عَنِاً رُوحــهُ الأشِرُ

وذا يَـرى ويُري الـدُّنيـا بـأجمعِهـا وليـلُ عينيـهِ والجـدرانِ معتكـرُ

يا محبسانِ اشرأبَّتْ من قيودِهما وأبعدت أيَّ بُعدٍ عنهما الفِكرُ!

وأنتَ يا واهبَ الأطلالِ مُن خَفيَتُ تَلَقُتَ القلبِ ، والأطلالُ تن دَثرُ

السَّاتِرُ العينَ طَرْفُ من عَباءتِ مِ السَّاتِ أَلَّمُ مُغتفَّرُ تَجمُّلًا ، وبسكساءُ الأمِّ مُغتفَّرُ

يا للرَّضيُّ حجازيًا جداولُهُ تَصفو، وتَطني حَمِينيًا بهِ المِرَدُ

والسَّلَسَلُ السَّمِحُ لا تَالُو مَسَابِعُهُ وَالسَّلَسَلُ السَّمِحُ لا تَالُو مَسَابِعُهُ وَفَاقِهَا كَلَارُ

بحرٌ ولكنَّهُ عَـذُبٌ مَـواردُهُ نائي الضَّفافِ ، بَعيدُ الغورِ ، مُزدَخرُ

مُلوَّنَ مشلَ قُوسِ الشَّمسِ ، منعكسٌ عسليبهِ من السَّفِ انسطاكيَّةٍ صُورً

وثَمَّ مَسْحَبُ زِقَ عندَ دَجلةَ لَمَ عِندَ دَجلةَ لَمَ عِندَ دَجلةً لَمَّ مِن التَّرْبَ تُعتَصَرُ

لَضاءَ وَجهُ ابنِ هاني ، ثم عاودَهُ لَعاسه ، ثم عدراً إنّني سَكِرُ !

يا للعماليق ، لم تبسرَحْ مجنَّحةً أصداؤهم ، تعبرُ الدَّربَ الذي غبروا

مُحَوِّماتٍ على بغدادَ ترقبها ما قامَ للشعرِ في بغدادَ مؤتمرً

ما أروع الأرض تنمو جِـد شامخـةٍ ما نال منها سوى إنضاجِها الكِبَرُ!

ولا تَلَوَّتُ غُضونٌ فوقَ جَبهَتِها إِلَا تَفتَحَ فيها مُورِقٌ نَضِرُ

هي الولود ، فإن جَفَّتْ مباهجُها فَمِن مَصائبها الجُلَّى لها دِرَدُ !

طَـوَتْ حَشاهـا زماناً لا يَرفُ بِـهِ إِلا الحِـذور ، ولا ساقٌ ، ولا ثَمَـرُ

حتى إذا ظُنَّ أنَّ العُقمَ قاتلُها ولا صَدىً غيرَ ما جاشَت به السِّيرُ

ضجَّتْ ضَجيجاً ، وشَقَّ الجَّوِّ منطلقاً منها عُقابٌ بقُرصِ الشَّمسِ يَعْتمِرُ

ذيَّ اللَّ الشَّامِ خُ الرَّاهِي بِقِّمَّتِ هِ وكلَّ يوم له عن قِمَّةٍ سَفَرُ

مُخضَّبُ بصروفِ السَّدُهُ مِنْسَرُهُ مُخضَّبُ بصروفِ السَّدُهُ مُحَدَّودِبُ لفسراخ حراسهُ نُشِروا

هــذا الـذي يَــرِدُ البحرَ الــذي وَرَدوا رَهـواً ، ويصدرُ عملاقاً كماصَدروا!

سلْ «دجلةَ الخير» كم مَسَّتْ قَوادِمُهُ أمارة أمارة الخَصِرُ المَارة الخَصِرُ

على جَناحَيهِ قَطْراً مِن تَأَلَقِهِ وَسُمَى بِعَداد كِانتُ هِذه السُّورُ!

فستسارةً خَصِرٌ عَلَبُ كَلَجَلَتِهِ وَسَارةً مَثْلَ ذُوبِ الشَّمسِ مُسْتَعِرُ

المجدُ مجدُكِ ، موصولٌ ومُدَّكَرُ موَدَّعٌ من اللاءِ ، ومُنتظُرُ

طوفانَ نهرَيكِ أجرى صانعُوهُ لَهُ دماً وفكراً.. فما مَنوا، ولا جَاروا

واحدَودَبوا يحرثون الأرضَ تاكلُهُم من ألفِ عام مُهاويها وهم صُبُرً

وكسانَ محراتُهم والصّخرُ يشلمُهُ حيناً ، ويغرز حيناً كلّما عَثروا

مُعَوَّداً مشلَهم أَنْ ليسَ يَشْلِمُهُ إِلَّا ليَشْحَذَ مِن فُولاذهِ الحَجَرُ!

ألفٌ وهم يحفرونَ الأرض لا معنة جباهُهم ، فوقَها من طينها غُررُ

وما يَزالون ، يُذكي من عَزائمِهم أَنْ آذنَتْ بامتلاء هذه الحُفَر !

*

بغداد ، حَسبُكِ أَنَّ الأَرضَ كم شهقتُ لِلدَفقةِ من حَيا بغدادَ تنهمرُ

هِلِّي رواءً فإنَّ النَّاسَ قد بَذروا وما سِواكِ لهم ضَوءً ، ولا مطرُّ

عن ألفِ نَبتةِ خيسٍ ما يَسزالُ لها يُسارَكُ الحَدْبُ واللهم والسّهر!

والرِّيُّ ، بغدادُ أسبابٌ لِمُزدَهَرِ

 تَبارَكَ الفِكرُ حَرفاً مُثْقَلًا ضَرِماً تكادُ من وَقْدِهِ الأقلامُ تنْصَهِرُ

طوبى لحرفٍ يَمُحجُّ النَّارَ مُشْتعِلًا ويَعتفِلُ ويَعتفِلُ

ما قاد خرف على إبداعه بشراً إن لم يَخُضُ في جحيم خاصة البَشرُ!

وما انتفاعٌ بحرف مترف بَطِر في زحمة الموت يزهو أنه عطِرُ!

بغداد. والكونُ كلَّ الكونِ يَنتَظِرُ مَن فوقَ أرضِكِ ما قالوا ، وما سطروا هذي النَّوابغُ ، جيشُ الفكر أجمعِهِ والفِكرُ عند سِوانا صادِمٌ ذَكِرُ

ينقضُّ منهُ على واهي دَعائِمِهم مُقدِّدٌ ، وعلى أعدائِهِم قَدَرُ

ونحنُ تدهمنا الجُلِّي فندفعُها بالعينِ تَهمي إرسالاكسادِ تَنتْغِرُ

وخيرُنا مَنْ جَنى منها لمجلسِهِ حرفاً يكادُ مِن التَّهذيب ينكسِرُ!

الله من بيطر أزرى به البيطر ومن حرير حُروف ليته وَبَرُ!

كم نَستجتُ من الألفاظِ أسمَنها لحماً ، ونفتخرُ لحماً ، وأوهَنها عَظماً ، ونفتخرُ

فُرسانَ حرب صغاراً خيلُهم قَصَبُ ترهو طِوالاً وفي مضمارِها قِصَرُ

نَلهو بها تَتهادى بينَنا زُمَراً من القَطا، تَللاً إلى ، ثم تُؤتَسَرُ

يا عِزْنا نصطفي لفظاً ونبتكِرُ ا

أقولُ للبَهِ المُرخي أعنَّةُ كَانَّهُ ، وهو مَرمى الموتِ مؤتجرٌ

يُبدي أساهُ ولا يُخفي شماتَتَهُ أَنْ ادلهمتُ على إخوانِهِ الخُمَرُ

لا تَستهِنْ بنذورٍ رُحتَ تَرقبُها تَهـوي ، فثمّة في اعقابِها نُـذُرُ

تالله إنَّكَ ماخودٌ بهن غداً فايَّ عُذر لما مَا مُن تعتلْدُرُ؟!

وَمُعَمَّنُ بِأَنَّ السَّيلَ يَجِرِفُ مَنْ حَيدًا لَهُ ، ويوافيهِ فينْشَطِرُ

عن مَسوطِئيْ قَدَمَيهِ ، لا يُحرِّكُ مِن كَسُوطِ ، ولا شَفَةٍ إلاّ بسما أَمَسروا

أوفى على زَحْمةِ المَسرى ، وفي يدهِ منديلُهُ ، وله في دَمعةٍ وَطَرُ

وذلكَ العائقُ المَسرى به عرَجً يَنحدِرُ يُرقى مع الناسِ شَوطاً ، ثمَّ يَنحدِرُ

فلا يُخِفُّ كما خَفُّوا فممُتدَحُّ ولا يَحَفُّ فللمَّيْعِيدُورٌ ومُدَّخَرُ

لكنُّهُ، وَمُربِبُ الأمرِ غامضُهُ مُحَيَّرُ السِدِ لا ياتي ولا يذرُ!

والرَّاقبُ الموكب المخضوب ترقبُهُ من الجراح عيونٌ شُرَّصٌ شُرُرُ

أن راح يَهدي الأمن لا أمانَ به وَهَدأةٍ مِلؤها من دِيبةٍ غِرَرُ

مُلَوِّحاً بضِمادٍ ، ياله كفَناً لِرُّفةِ الجُرحِ يُضويها فتَفتقِرُ

حتى تموت ، فوا ضِمْداً على تِرَةٍ كما يَلزُ إليه النّصلَ مُنتجدرً!

يا ضامدَ الجُرحِ حَيّاً زاحراً دمُهُ لا يُضمَدُ الجُرحُ إلّا حين يُحتضَرُ

يا ضامد الجُرحِ مُغتالًا مروءَتَهُ ما رَابُكَ السَّطحَ والأعماقُ تنفجرُ

يا ضامدَ الجرحِ نَصلُ في قرارتهِ فانظُرْ على أيِّ موتٍ تُحكَمُ الإِبَرُ!

وَيْكَ ابتعِدْ عن جراحِ لا يُضمُّدُهـا إلاّ اللظى ، فَجِـراحٌ فُوقَهـا أُخَـرُ!

صَبراً فلسطين إنّا مَعشرٌ صُبرُ نُحمي نُحصي خُطانا على قَدْرٍ ، ونختَبِرُ

وَنَذَبَحُ الأمر تَميحصاً لِنُحكِمَهُ شَانَ الحليم ، ويَستعصي ، فنأتَمِرُ

والأمرُ شورى ، ولا شورى بلا جَـدَل ولا تَـجـدُ مُـشـتَـجَـدُ

مرحى فلسطين ، منّا النَّابُ والْظُفُرُ ومنكِ مَنْشَبُ صِدْقٍ عندَه الخبَـرُ

يا جماعلينَ مصير الناس مُتَجَراً أفسادَ عَمروً ، وأفتى بَعمدَهُ عمر

دَعـوا لهـم أمـرَهـم مـا دامَ أمـرُكُمُ لا خير يُرجى ، ولا يُخشى لـه ضَرَرُ!

المالتى وأنت با مركباً للفدي ، مُلتطِماً والنار ، يرجُرها طوراً وينزَجرُ

يا حامِلينَ لِفَرطِ الغَيظِ من دمِهم وزراً يُفتشُ عن مُستنزِفٍ يَرُدُ!

يا خائضينَ جحيم الموتِ ما التَفتوا حِيالَهم قَلَتُ الأنصارُ أو كَثروا

شُدُّوا خُطاكم فلا واللهِ اقتُحِمتُ إلا بمثل خُطاكم هذهِ الغُمَرُ

يا مُورِدينَ المنايا صَفَوَ أَنفُسِهِم مَا طُلُ يوماً على أرضٍ دَمٌ هَدرُ

لكنْ يَجِـرُّ الـدُّمُ المسفوحُ الْفَ دَم وهكذا تُـورةُ الإنسانِ تَـنْتَصِـرُ !

الناسي.

بغدادُ هذا جناحي، مثلَ عهدك بي مُخضَّبٌ، بِمَهَبُ السريعِ مؤتَسزِرُ

أعلوب ب جُهد ما تقوى قوادِمُهُ في المُدُرُ المُدُرُ المُدُرُ

منابت الضوء

1904

يا غيوم الشئت فوق البشر تلبدي ما شئت فوق البشر وعندما تعتصرين المَطَر فوق سطوح البيوت تذكري أن السنا لا يموت وأن كل النجوم قد نبتت فيك ، وأن القَمَر وأن القَمَر يشق في قلبك مجرى حنين يشق في قلبك مجرى حنين ليبعث الدفء إلى المتعبين

في اعقاب الماصفة

1908

الضّوء ، والظلال والظلال والناس يعبرون في سكون الناس يعبرون في سكون فتر جف الظلال ، والضوء والضوء ولا سؤال ولا سؤال والمأتم الكبير وفي جَلال على الحوانيت ، على ملامح الرجال على ملامح الرجال وهم يَمرُونَ

... 277 ... عبدالرزاق عبد الواحد ـالاعمال الشعرية بلا صوتٍ ، بلا سؤالٌ فَتَرْجِفُ الظلالُ والضّوءُ في الدروب ، في أكثرَ من سكونْ

هين يأكل الملح كل شيء

1900

يا أنيسَ الخريفِ ماذا جَنَينا ورواءُ الشبابِ هذا ربيعُهُ

خصبَةً أرضُنا ، ودَفقٌ سواقينا ، ولكنْ بذورُنا لا تُطيعُهُ

لَكَأَنَّا وَنحنُ في وَضَح ِ الفَجرِ المَلِيرِ اللهَجرِ اللهَ اللهُ الل

عُمُرُّ كلَّما تَرقرَقَ ضوءً بين عينيهِ أطفأتْهُ دموعُهْ يا أخي ، يا أخي الذي هَجَر المحراث ثمَّ انزوى وجفَّت ضلوعُهْ

أيَّ شيءٍ يُهديك فلاَّحُ أرضٍ كَفَرَتْ فانتهي فانتهي وماتَت زرُوعُهُ

لحظة انكار

1908

كُمْ نَضَحْنا من دِماءِ
كُمْ كَتَمْنا رِغابُ
كُمْ بَنَيْنا ،
كُمْ فَدَيْنا ،
كُمْ فَدَيْنا ،
كَمْ حَلُمْنا أَن نُثابُ
يا بَنينا للترابُ
يا سَقَينا من سرابُ
يا فَوينا
يا تَبعثرنا
يا تَبعثرنا
كُلُ ما عشنا
وأمَّلْنا ، وأوقَدْنا. دُخانُ

من ظلمة المراق

1908

لو استطاعَتْ أَنْ تَفَرَّ هذهِ السّطورْ مِن ظُلمةِ العراقْ فأوصِلوها ، فأوصِلُوها أَيُها الرِّفاق المُهلِكم ، لأهلِكم ، لأصدقائِكُم ، لكلِّ دارْ لكلِّ دارْ ليبصِر الصغارْ ليبصِر الصغارْ إخوانَهم كيف يجوعون ويُهزَلونْ وكيفَ يَذْبلونْ في ظُلمةِ العراقْ في ظُلمةِ العراقْ

لِيسْمعوا أنَّ القبورَ تَملُّ القفارُ

وكلُّها صِغارُ وَانَّ مَن يعيشُ من أطفالِنا صُورُ وَانَّ مَن يعيشُ من أطفالِنا صُورُ ليس بها إلاّ القليل من دِم البَشَرْ وَمِسْحةِ البَشَرْ أمّا سَني العيونُ أمّا سِني العيونُ أما براءة الصّغارِ يضحكونُ وحينَ يلعبونُ في صغارِنا منها سوى الوجومُ فليسَ في صغارِنا منها سوى الوجومُ والصّمْتِ ، والهُّزالُ وألهُرالُ وألهَرالُ وألهُرالُ في انكسارِها سؤالُ وأنظرةٍ ما انفَكُ في انكسارِها سؤالُ

لكنّنا نعوِّدُ الصِّغارَ في العراقُ في ظُلمةِ العراقُ بأنْ يُحبُّوا الوَردَ والغَمامْ ويُطْعِمُوا الحمَامْ بأنْ يُحبوا الشَّمسَ والقَمَرْ نَروي عن الضّياءِ والظلامْ حكايةً يفْهَمُها الصِّغارُ في العراقْ

حينَ تُزَفُّ الشَّمسُ للقَمَرْ سيشهدُ البَشَرْ ميلادَ طفل رائع يُحبُّهُ الصَّغارْ عَيناهُ نجمتان من أُمِّهِ الشَّمسِ لهُ وَضَاءةُ النهارُ ومِن أبيهِ رَوعةَ الهِدوءِ والأمانُ وعندَما يمتزجُ الضّياءُ بالظلامْ تُرفّرفُ الحَمَائِمُ البيضِ على البَشَرْ حامِلةً أرجوحةً آبن الشَّمس والقَمَرْ جبالها غصون مِن شُجِر الزيتون ، والمُتكأُ الصَّغيرُ وَردُ وزَيزِفُونْ تَحوطُها مَواكبُ الصِّغارُ آلاف آلاف الأراجيح ِ
تَغْرَقُ في الرِّيح ِ
تطيرْ
تَسبحُ في مَجاهل العبيرْ
تَسبعُها
تَسْبعُها
تَسْبعُها
تَحْضنُها العيونْ

لو استطاعت أنْ تفرَّ هذهِ السطورْ من ظُلْمةِ العراقْ فأدْخِلوها ، فأدْخِلوها أيَّها الرِّفاقْ بيوتَكُم ، ولْتقْرأوا منها لأِمَّهاتُ أطفالِكُم ، أطفالِكُم ، أطفالِكُم ، ثمَّ سلوهُنَّ عن العَذابُ

عذاب أمَّ طفلُها في حضنِها يموتُ وتَقرعُ البيوتُ تَسأَلُ عن شيءٍ لطفل بائس يموتُ فلا تَرى فيها سوى تأفَّف البَشر الكِبارُ والضيق والضَّجُرُ والضيق والضَّجُرُ من فَأْلِها البغيض في بداية النَّهارُ من فَأْلِها البغيض في بداية النَّهارُ

قولُوا لأُمَّهاتُ أطفالِكم ، هل بينَهُنَّ مَنْ لَها صَغيرْ وَدَّتْ لو أَنَّهُ لفرطِ قسوةِ الحياةْ أراحَها فَماتُ ! قولوا لَهنَّ إنَّ في العراقِ ، في دُجِاه في كلِّ يوم ٍ ألف صوتٍ يُقلقُ الإِلَـهُ

إِنْ كُنتُ لا تقيتُ فَفِيمَ تُعْطي فِيمَ تُبْقي فِيمَ لاتُميثُ ؟!

لكنَّ أمَّهاتِنا في ظُلْمةِ العراقُ
يَعبُدنَ رغمَ سُخْطِهنَّ أَيُها الرُّفاقُ
اطفالَهُنَّ حينَ يَنْطِقُونَ كالكِبارُ
حينَ يُقلدونُ
آباءَهُم ،
يَعْبدنَهم حينَ يحاولونُ
انْ يُصْبحوا كِبارُ
فأمُهاتُنا يَرَيْنَ أَنَّ في الصَّغيرُ
في عُبيهِ الغريرِ
في عُبيهِ الغريرِ

يَرَيْنَ شيئاً من حياتِهنَّ في الكِبَرْ تضمنه يداه حين تحاولانِ ، تعبثانِ باهتمامْ لِتَصْنعا شيئاً يَلوحُ أَنَّه كبيرْ شيئاً بلا نِظام لكنه كبيرْ !

وَلْيَقرأ الآباءُ منكم أيُّها الرِّفاقُ إنْ استطاعَ أن يَجوزَ ظُلْمةَ العراقُ شيءٌ عن العراقِ بينَ هذهِ السَّطورْ

لِيَقرأ الآباءُ مِنكم حينَ يَجلسونُ بينَ صِغارِهم بليل آمنٍ سعيدُ لِيَقرأوا ، ليَقرأوا ، وإنْ يَكُنْ يُجمّدُ السّرورُ وإنْ يَكُنْ يُجمّدُ السّرورُ هُنيهةً فوق الوجوهِ ما يرددونْ مُردونُ عَلَيْها عَلَيْها السّرورُ عَلَيْها عَلَيْها السّرورُ عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها السّرورُ عَلَيْها عَلَيْهِ عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْها عَلَيْهِ عَلَيْها عَلَي

اليوم يومُ عيدٌ في ظُلمةِ العراقِ يُدعى اليومُ يومَ عيدُ وحيثما تكن واليومُ يومُ عيدُ تُشاهد الصِّغارَ في الصباح ِ يركُضونُ ليملأوا مداخل السجون فَيلْمَحوا آباءهم في السِّجنِ من بِعيدٌ فاليوم يومُ عيدْ وقد تَعَوَّدْنا بأن يحتضنَ الصَّغيرُ في العيدِ والداه وأنْ يُقَبِّلاهُ لكنَّهم في ظُلمةِ العراقِ يَكتَفونُ أنْ تَقعَ العيونْ على صِغارهم، ولو في الدَّرب مِن بَعْيَدُ

يُقوا جميعاً أيُها الرَّفاقُ الْمَانُ من أنبَلِ ما في ظلمة العراقُ النبَلِ ما بينَ بيوتِ القصبِ الرَّخاصُ أنبِلِ ما أستُغِلَّ ثم اغتيلَ بالرَّصاصُ أنبِلِ ما أستُغِلَّ ثم اغتيلَ بالرَّصاصُ أنبلِ ما أنحنى على المحراثِ من عِظامُ أنبل ما حَنَّ الى السَّلامُ هذي الشُعورَ البيض ، هذا الشَّيبَ والغضونُ هذا الشَّيبَ والغضونُ وهذهِ العيونُ عيونُ آباءِ العراقِ أيُها الرُّفاقُ عيونُ آباءِ العراقِ أيُها الرُّفاقُ

هــل ، هلْ سمعتُم أيُها الرُفاقُ بطفلةٍ تخضَبَتْ في ظُلْمةِ العراقُ بما يُفطّي كلُ عامَيها من الدَّماءُ ؟

ثَغرُ أبِ سجينَ ثَغْرُ أَبِّ ممتليءِ الضَّلوعِ بالرَّصاص، كانَ أعزُّ ما تمنَّى قبلَ أنْ يموت أَنْ يُبْصِرَ ابِنتَهُ وعندَما دَنَتْ إليهِ لَحظةُ السَّكوتُ جَرُّ إلى أقرَب طِفْلةٍ بَقيَّتُهُ فأسلمتها أمها إليه قَبَّلَ فيها كلُّ ما أَحَبُّ في الحياة قَبُّلُها وماتُ وكانَ إِذْ يَزُولُ يَرٍْوي لها وَكَفُّهُ في شَعْرِها تَجولُ أَنُّ الَّحياةَ كلُّها فَرَحْ وأَنَّه أَفْرَطَ في البُّكَاءِ فانْجَرَحْ وسالت الدِماءُ مِن صَدْرهِ ، ولنْ يَعودَ بَعدُ للبكاءُ!

حدَّثها عن بَيتِهِ الصَّغيرُ عن طِفلةٍ تَملأُهُ بِعَبْثِها الغَريرُ تَسْبِهها ، تُشْبِهها ، فَشَعْرُها حَريرُ فَشَعْرُها حَريرُ وَوَجهها ، وَوَجهها ، كَوَجهها مورَّدُ خَجُولُ كَوَجهها مورَّدُ خَجُولُ إذا رأت كف غريبٍ هكذا تجولُ في شَعْرِها الغَزيرُ في شَعْرِها الغَزيرُ

رَوى لها أين يكونُ بيتُهُ الصَّغيرُ ناشَدَ أُمَّها بأنْ تأخذَها إليه تَلعَبُ وابنتَهُ ثُمَّهُ ، ثمَّ تُراخي فَمُهُ ، وَسَدَّ مُقْلَتيهُ وَسَدَّ مُقْلَتيهُ فانتزَعَتها أَمُّها مِن بينِ ساعِدَيه وكلُّها دِماءُ

لو استطاععَتْ أن تَفرَّ هذهِ السَّطورُ من ظُلمةِ العراقُ فَلْتقرأوها ، إقرأوها أيُّها الرِّفاقُ

هنين الى الأهمار المنسية

1404

سَاعودُ لها وَحْدي تلكَ الأحجارُ الملتهِبةُ وثقوبُ الجدرانِ الخَرِبَةُ مَنْ يؤنِسُها بَعْدي

سأعودُ وأحصيها وأريقُ دَمي فيها سارى قلمي يمتصُّ دَمي ويجفُّ ويُرويها

ومَقابِـرُ أهليــهــا سأســـدُّ بها سَمعي وأُميتُ بها دَمْعي وسأبقى ألفظ أنفاسي بفم قاسي سأُحَبُّرُها نَفَساً نَفَسا وسأطفتُها قَبَساً قَبَساً وأعودُ فأبْكيها أبكي نفسي فيها

سأعودُ لها وَحدي تلكَ الأحجارُ الملتهِبَهْ مَنْ يُؤنِسُها بَعْدي

وأخي وأُخيًاتي وبقايا مِن ذاتي ستَظلُّ هناكَ بأوراقي بحطام ِ هَواي ، بأشواقي في مأوانا أمس نائيةً عن بؤسي ساعودُ بَقاهُم في بُعدي ساعودُ ولو تَدمي كَبدي وساعملُ تابوتي وَحدي وسادْفنُ وَجدي في وَجدي وألوبُ هنا وألوبُ هنا وأهيمُ هنا وأهيمُ هنا وستُنكرني عينايَ أنا

النار والطيبة الصامدة

نَحنُ لا نَزْرَعُ حِقداً نَحنُ لا نَسْقي دِماءُ نَحنُ لا نَحرثُ بالنارِ صدورَ الأبرياءُ نَحنُ قَومٌ بُسَطاءُ

عنْدَما يُقْسِمُ كلَّ بِبَنيهُ أَنّنا لا نَسْتِفِزُ الشَّرْ ، أَنّنا لا نَشْتِفِزُ الشَّرْ ، أَنّا نَتَقيه نَحنُ قومٌ بُسَطاءُ

عندُما نُبْصِرُ آلافَ البَنادِقْ تَتَجَمَّعْ في الدَّجي مثلَ نذيرِ الموتِ ، يحصي بالدقائق أهلنا ، أطفالنا ، أطفالنا ، كم سيعيشُونَ وَنَقْنَعْ وَنَقْنَعْ أَنْهَا لَنْ تتجاسَرْ فَلَها دُنيا ودينْ ولها عِبْرَةُ ما كانَ مصيرُ الآخرينْ فحن قوم بُسَطاءْ فحن قوم بُسَطاءْ

غَيْرَ أَنَّا عَنْدَمَا تَنْتَزِعُ النيرانُ مَنَّا كُلُّ نُبلِ البُسَطاءُ لَـنْ تَراناً لَـنْ تَرانا لَـنْ تَرانا جُبَناءُ

أمومة

1900

عاني مخاضَكِ يا غَريْبه مَحْرومةً مِن كلِّ طيبَهُ عاني مخاضَكِ واحمِلي آلام وَحدتِكِ الرَّهيبَهُ عاني مخاضَكِ واسمَعي شكواكِ وَحدَكِ يا جَديبهُ يا طالما طُوَيتُ على بَلُواكِ أَضلُعُكِ الرَّحيبةُ ذوبي مِن الآلامِ وابتسِمي لأوجُهِنا الكئيبةُ إنّا نُريحُ براحَةِ الموتى ضمائِرَنا المُريبَةُ

عاني مخاضَكِ وادْفني موتاكِ وحدَكِ يا فَقيْرَهُ يا ليتَ ثَدْيَكِ ما غَذًا هذي الملايينَ الغَفيرهُ

عاني مخاضَكِ فالصَّغارُ تَفَرَّقُوا في كلَّ دِيْرَهُ كَلَّ دِيْرَهُ كَلَّ يَئِنُ على أسَاهُ خِللال أَنْتِكِ الكَبيرَهُ هُم يَسمعونَكِ ،

يُبْصِرونَكِ ، غيرَ أجنحةٍ كسيرَه يَتَطايرون بها إليكِ تَشدُّها هِمَمٌ صَغيره ..

موعد اللقاء

1909

عِندَما تُنْشَرُ كالرَّاياتِ أعوادُ المَشانِقُ فوقَها هامُ ضَحاياكِ مُطِلَّهُ كالأهِلَّه كالأهِلَّه كالأهِلَّه في نِهاياتِ البَيارِقُ في نِهاياتِ البَيارِقُ

عِندَما تَشْهَقُ بالنِيرانِ أَفُواهُ البَنادِقُ ويُرَوِّي دَمُكِ الدَّافِيءُ حِرمانَكِ كُلَّهُ

عِندَما تُوصَدُ أبوابُكِ دونَ الشَّرقِ أَجمَعُ ويَظلُّ الطَّبُلُ يُقْرَعُ في صَمتٍ ورَهْبَهُ في صَمتٍ ورَهْبَهُ عِندَما تَلْهَتُ أنيابُ الصَّلالُ عِندَما تُهْرَسُ في الظُّلْمَةِ أضلاعُ الرِّجالُ عِندَما تُهْرَسُ في الظُّلْمَةِ أضلاعُ الرِّجالُ

في سجُونِكُ

عِندَما تَلْتَمِعُ الماساتُ في تاجِكِ ، تَعْوي مِثْلَ أحداقِ الأفاعي مِثْلَ أحداقِ الأفاعي فاعْلَمي أنَّ المراعي والعصافير الصَّغيره والعصافير الصَّغيره وهُتافاتِ التَّلاقي كلها تَرنو إلى تَموز يا أُختَ عراقي كلها تَرنو إلى تَموز يا أُختَ عراقي

وتفة حب للجواهري

في حفل عودته الى العراق ١٩٦٨

شُدُّوا إليك نياطَ القلبِ والعَصبَا وَوَطَّاوا خطوكَ الأجفانُ والهُدُبا

وسَمَّروا كلَّ ضلع من أضالعِهم في كلَّ مُنْعَطَفٍ جَاوَزْتَهُ نُصُبا

وفَتَّحوا لكَ أبوابَ الصَّدورِ وقد كانتُ تلوحُ كأنْ قد أُوصِدَتْ حِقَبا

لو استطاعوا أضاءوا مِن مَحاجِرِهم على طريقِكَ في تلكَ الــــدُّجي شُهُبا

وسَيَّروا الرِّيحَ مِن أنفاسِهِم شَرفاً أَنْ يحْمِلُوكَ على أنفاسِهِم حُـدُبا

أَنْ يَلْمِسُوا مِنكَ كَفًّا بِاللَّظِي غُمِستْ ويَلْثِمُوا مِنكَ وَجْهًا بِالسَّني عُصِبًا

ويَحْضِنُوا ذلكَ الصَّدْرَ الذي حضَنَتْ عَظامُهُ الكونَ ما رَحُبا!

أسبابُ أهلِكَ يا أوفاهُمُ رَحِماً أقساطِعُ أنتَ مِن أسبابِهم سَبَا ؟!

أَنظُرْ تَجدُ في عُيونِ النَّاسِ أيَّ هوَى جَدلانَ تَهتِكُ عنهُ النَّظرةُ الحُجُبا

يكادُ مَنْ يَشْهَدُ الأعناقَ مُتلَعَةً السيادُ مُتلَعَةً السيطرا عَجَبا

أَكُلُ قَلْبِ لَهُ فيما شَدَوتَ بِهِ شَانٌ ، فكلَّ بشيءٍ مِنكَ قد جُذِبا ؟

أمْ أنَّها هالة المجدِ التي سَكَبَتْ على الجبينِ مِن الأضواءِ ما خَلَبا

وأروعُ المجدِ مَرمىٰ هامةٍ زَحَمَتُ دُرىٰ السَّماءِ ، وخَطْوٍ لم يَزَلْ تَرِبا !

ما كانَ مجدُكَ مِزماراً تُرزَّمُهُ وقيينةً تستاوَّى حَولَهُ طَرَبا

ولا رَنينَ كؤوس كلَّما امتلأتُ طَفَتْ حُلومُ ذَويهًا فوقها حَبَبا

ولا حَـدَوتَ رِكـابَ الأرْذَلينَ بِـمـا يُـوحى إليكَ ، ولم تَمسَـحْ لهم ذَنبا _____

بلى ، رأيتُكَ حَتفاً والجا أبداً بيوتهم ، مُكْفَهِراً ، عاصِفاً ، غَضِبا

لَمْ تَخْشَ إِذْ كُنتَ صِلَّ الرَّمْلِ مُنْتَصِباً أَنْ يَسْلَبُوكَ ، وهلْ مِن مُرمِل سُلِبا ؟ أَنْ يَسْلَبُوكَ ، وهلْ مِن مُرمِل سُلِبا ؟

حتى إذا عجَمُوا صُلْبَ القنَاةِ فلم يُلفوا كما وَهِمُوا باناً ولا قَصَبا

جَـرَتْ نُهَيْـراتُهم مِن حـول ِ رَمْلَتِها تُشَعْشِعُ المالَ، والألقابَ ، والرَّبَا

تَــوَهَّمُــوا هــامــةَ العِمْــلاقِ تُثْقِلُهـا تلكُ الثمــارُ فتَحني جِـذْعَهــا الصَّلِبــا

لكنْ أَبَتْ كُلُّ ذراتِ السرِّمَالِ فَلَمْ تَشْرَبُ ، وظلَّ مَهيبُ العَوْدِ مُنْتَصِبا ! - ٢٥٤ وهملْ يَسْفَسُرُّ جَسِناحٌ أنسَّ ناشرُهُ إلاّ على مُسرتقىً أو يَفْسرَعُ السُّحُسِارِ!

أب ا فراتٍ ولنْ يَنْفَكُ مُرْتَقِباً شوقُ الجُموعِ ، ولنْ تَنْفَكُ مُرتَقَبا

خمسونَ عاماً صَواريهم يَجيشُ بِها خِضَمُّ شِعْرِكَ ما لانَتْ ، ولا نَضبَا

أولاءِ واللهِ لو خيلٍ الفراتِ كبا طوفائها عَذروا أنّ الفرات كبا

إلاَّكَ يَا حَادِيَ السَّطُوفَانَ ، لا عُـذُرُّ ولا شَفَاعَةً إِن لَمْ تَنْطَلِقْ خَبَبًا!

هذا هو المجدُّ سَبَّاقاً يُقصِّرُ عن أدنى مَرامِيهِ سَعيُ المجدِ ما وَثَبا

ذا المجدُ يا فاصِداً أعراقَهُ جَـذِلاً أن يَشْرِبَ الناسُ منها عَلْقَماً عَـذِبا!

ذا المجدُ يا مُطعِماً من لَحم صِبيَتِهِ جوعَ الجياع وهم أشجى الورى سَغَبا !

تَجفُّ كلُّ بحارِ الأرض غيرَ دَم وَهبْتَ للنَّاسِ يبقى دافئاً رَطِباً

وخَيدرُه ، وأُحَيلاهُ ، وألصَفُهُ بالرُّوحِ والفِكْرِ والخفَّاقِ ما وَجَبا

أَنَّا إذا لُحْتَ أومأنا بالفِ يَدٍ مُنَبِّهِينَ بها أفراخَنا الزُّغُبا! *

أولاءِ أهلُك يا حادي مَواكبِهم كمْ أُجهِدوا فحَدوتَ الموكبَ التَّعِبا

تُرمي به الوَعر لا يَلُوي أعنَّته وتَرحم الموت لا يَثْني له رُكبا

وأينَ تلقى عنظيماً قالَ قافيةً فقادَ في كلِّ بيتٍ جحْفَالًا لَجِبا !

يا خالَ عوفٍ وأكرِمْ بالِّتي وَهَبَتْ مُخَلَّدَ الشُّعْرِ أنْقَى دُرَّةٍ وُهِبا

سلْ عن أُهَيلِكَ هل غَصَّتْ محافِلُهم ولم تَكُ القَلْبَ مِمّا قيلَ أو كُتِبا

هلْ ارتقى مِنبَراً للشَّعْرِ مُلْهَمُهُم إلا وكُنتَ خَيالاً دُونَهُ انْتَصَبَا

ختى لَتَنْفَتح الأجفانُ مُنْفَلَةً ويُنصِتَ السَّمْعُ لا نَبْعاً ولا غَربَا

_ ۷۵۷ _ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية لقد قَرَعْتَ نَواقیساً مُدَوِّیةً تَرَكْتَ كُلُّ قریض بَعْدَها لَغَبا!

قالوا اغْتَرَبْتَ ، ألا فُضَّتْ مَقاوِلُهم متى رأيتَ الأديبَ الفَرْدَ مُغْتَرِبًا ؟

متى سَيِفْهمُ هذا الخَلْقُ أَنَّ لَنا في كل آهِلَةٍ مِن شِعْرِنا نَسَبا

لقــدْ رَحَلْتَ عــزيــزاً إِذْ تَــركُـتَ لنــا أَشْقَى غــريبَينِ فينـا الفِكْــرَ والأَدَبــا !

سَلِ العراقَ الذي غَنَيتَ ، ما وُصِبا وما تُحدّى ، وما غَضِبا

السم يَكُنْ منه أفواه مُمسزَّقةً تمع والدَّم بيتاً منك مُلْتَهِبا ؟! تالله ما باركت شمس مرابِعه ولا تَدلَى به غَيم ، ولا سَكبا ولا سَكبا ولا سَكبا ولا سَكبا ولا سَكبا ولا سَرى أي سارٍ مِن كواكبه ولا جَرَبُ جَرَيان الماء فيه صبا

على سُعَيْفةِ نَخْلِ في الفَلاةِ ، على الشَّطينِ ، والمُنْحنَىٰ ، والجُرفِ مُضْطَرِبا

إلا سَمِعنا سَلاماً منكَ تُرْسِلُهُ عَبْرَ البحورِ ، وتَرجيعاً لهُ طَرِبا !

يا واهبَ الشَّعر مِن عَينَيهِ ضَوءَهما ومِن جـراح يُعـانيهـا دَمـاً سَـرِبـا

ومِن مَصائِر أطفال تُطالبُهُ عيونُهُم دونَ أَن يُدني لهم طَلَبا

يُقلِّبونَ على شَعواءَ يُطعِمُها مِن لحم جَنْبَيهِ تلكَ الأوجُهَ النَّجُبا مؤمِّلًا أن تَهيضَ الرِّيحُ جَدْوَتَها فتَسْتحيلَ لخيرٍ دائم سببا

آمَنْتُ أنَّ لَنقى الحاطِهينَ يَداً أَن رُحْتَ طَوعاً لنارٍ هجِتَها حَطَبا!

يا خالَ عوفٍ وقد أضرَيْتَ جَذوتَها واحسرَتا إنْ أحِدْ عنها وواحربا!

نارٌ نَذرنا لها الأضلاع مُضْطَرَباً حتى تضرَّتْ على أفراخِنا لَهَبا

ولم يَـزَلْ نحْـوَهـا يَسعى بنا خَبَـاً رغمَ الأذى كَـونُهـا أُمّـاً لنا وأبا!

يا خالَ عوفٍ ولم نَفْزَعْ لِقافيةٍ مِمّا نُعانيهِ سُلواناً ولا هربا

وَيْلُمُّ كَفَّي مِن حَرفٍ أُسطُّرُهُ فَلِما !

فإن تَمزَّقتُ عن آهٍ يُغالِبُها وصبري ، فكُنْ عاذِرَ الصَّبر الذي غُلِبا!

يا خالَ عوفِ أأوراقُ مُبعْثُرةً هذي القلوبُ نَاتْ عن بعضِها عُصبًا؟

تَعَرَّتُ الدَّوحةُ المِعطاءُ مُعولَةً وأَذب الخُلْفُ ذاكَ المرتَعَ الأشِب

وقسطَّعَ الشَّكُ أسباباً نَلودُ بها في عساصِفٍ لم يَدعْ مِن خيمةٍ طُنبا

يا خالَ عوفٍ وأشجى ما يؤرِّقُنا أنَّ المصائِبَ تُلكي بيننا السرِّيبا

في كلل يوم لنا جُرحُ نُفَتَّفُهُ لِنلعَقَ الدَّمَ يوري الحقد ما شَخبا

قد يُسْفَحُ الدَّمُ ، جُذَّتُ كَفُّ سافحِهِ لكنْ أمر مِن السَّفَاحِ مَنْ شَربا!

أمستْ ظَلَاماً قلوبٌ كَانَ يَعْمُرُها من المحبَّةِ نورٌ ، لا أقولُ خَبا

لكنْ أرى زَمْهريرَ الحِقْدِ يَصْفَعُهُ ولا أرى شاجباً مِن بينِنا شَجَبا

يا خالَ عوفٍ أَقِلْني إِنْ عَثَرْتُ فقدْ ينبو الصَّقيلُ وإِن لم يَنْبُ مَنْ ضَرَبا ! أورَيتَ أنتَ زنادي فاحترقتُ به عشرينَ عاماً صَبُوراً ، شامخاً ، شَجِبا

وإنَّني مِنكَ فَرْخُ النَّسرِ يحمِلُهُ على جَناحَيهِ جبارَينِ إن تَعِبا

باريس وجنين الثورة

1907

الضوء في النّجوم والضّوء في القَمَر في الحَطّب اليابس ، في الحَطّب اليابس ، في العَيوم في الغيوم في الغيوم والضوء كلَّ الضوء بينَ أَضْلُع البَشَرْ فَلْتنتَصِبْ في قَلبِ باريسَ التي تدوسُ معابِرَ الشموسُ ليَّنتَصِبْ في قَلبِ باريسَ التي تروم أن تُطفيءَ النّجوم أن تُطفيءَ النّجوم وتَقْتُلَ القَمَرْ وتَقْتُلَ القَمَرْ في عَدِدِ البَشَرْ ويَّ النَّجومُ في عَدِدِ البَشَرْ ويَّ النَّجومُ التي عَدِدِ البَشَرْ

فالضُّوءُ في كلِّ مكانٍ يُنْبِتُ البَشَرْ

يا باريس : يا مَوتى ويا ضَلالْ يا سُبَّةً يُخْجِلُ أَن تُقالْ حُرِّيةُ الرِّجالُ كالرِّيح ِيا باريس لا تَني ولا تُنالُ كالرِّيح ِ يا باريس ، لا حَدَّ ولا مَجالُ لا مَنبَعُ لَها كالرِّيح يا باريس ، كالرِّيح كِعلَّها تَهِبُ يُومًا في سمائِكِ التي تَموتُ تَقْتَحِمُ البيوت تبحَثُ عن جَذْوَتِكَ القَتيلَهُ تُوقِظُ روبسبير مِن رَقْدَتِهِ الطُّويلَهُ تنثرُ عن أحطابكِ الرَّمادُ فَربَّما فَهمتِ شيئاً مخلصاً أرادُ خمسة أنبياءُ أن تَفْهمِيهِ قبلَ أن يَقْتُلَكِ الضَّياءُ

تِيهِي على البَشَرْ تِيهِي على لِداتِكِ الْأَخَرْ تِيهِي عليهِم أَنَّ كلَّ جيشِكِ العظيمْ تَمكَّنَ قوّاتُهُ تَمكَّنَ اللئيمْ مِن خمسةٍ مِن شُهُبِ الثَّورةِ فانْتَصَرْ

تِيهِي على البَشَرْ تِيهِي بهذا الغَدْرِ ، والجُبنِ الذي أَسَرْ

لكنَّ لي رَجاءُ وأنتِ تروينَ لهذا البائسِ الكبيرُ هذا الذي يحلُمُ بالجَنَّةِ في السَّعيرِ شَعْبُكِ يا باريسُ يا ثَكْلَىٰ وأنتِ تَروينَ له نَصْرَكِ لا خَجْلىٰ ولا بكِ انكسارْ ولا بكِ انكسارْ تروينَ عن قَرْصَنَةٍ سَمَّيتِها انتصارْ

باريسُ لِي رَجاءُ
وأنتِ تَسْتَجْدِينَ مِن با نُسِكِ الدِّماءُ
لا تُسْمِعيهِ أَنَّ ساعةً من الزَّمنْ
في ذلك السَّعيرْ
تَنْجُهُرُ ما يكفي من الكَفَنْ
تَحْفُرُ ما يكفي من القبورْ
ليُدْفَنَ المئات مِن أبنائِهِ القَتْلَىٰ
باريسُ يا ثَكْلَيٰ
لا تُسْمِعي الصَّغارُ
لا تُسْمِعي الأمَّ التي تَقْبَعُ في انْتِظارْ
بأنَّ مَوتاً شامِلاً يَهيمْ
في ذلكَ الجَحِيمْ

سَتُشْرِقُ الشَّموسُ
وأنتِ تَغْرَقينْ
في هذه المنابع التي تُفَجّرينْ
سَتَشْرِقُ الشَّموسُ
مُضيئةً
مَضيئةً كأنَّها النَّفوسُ
نَفُوسُ خَمْسةٍ مِنَ البَشَرْ
نَفُوسُ كلَّ مَنْ أَحَسُوا أَنَّهم بَشَرْ

ناعور الدم

197.

ألا أيُّ حَرْثٍ من قبورِكِ أوجَعُ وأيُّ حَصادٍ مِن ضحاياكِ أَفْحَعُ وأيُّ حَصادٍ مِن ضحاياكِ أَفْحَعُ

وأيُّ دَم دِيفَتْ بِهِ الأرضُ مشلَما يُعدافُ بِبحرٍ منكِ واديبكِ أجمَعُ

وهل تُربةً مُذْ أينَعَ الزَّرْعُ غَرسُها كَعَارُسُها كَعَارُسُها كَعَارُسُها كَعَارُسُها وَأَضْلُعُ

وَلِلدَّمِ ناعبورٌ تَسسُحُّ دِلاؤهُ ولِلدَّمِ ولِلوَهُ ولِلدَّمِ ولِلدَّمِ عليها يُلعُلِعُ

وأيَّ النذرى إلَّا ذُراكِ سفوحُها جداوِلُ نارٍ مِن فم الصَّخْرِ تَنْسِعُ جداوِلُ نارٍ مِن فم الصَّخْرِ تَنْسِعُ - ٢٦٩_

تَسِلُ جَحيماً يُعشِبُ الصَّخْرُ تَحْتَهُ وَتَندى الشرى مِن سحِّهِ وهي بَلْقَعُ

فَحَبّاتُها رَيّا ، ودَيجورُ جَوفِها يَعوصُ لهُ ضوءً مِن الضّوءِ أَسْطَعُ

تَغَوَّرَ حتى ضاءَ في كلَّ ذرَّةٍ مِنَ الطِّينِ قِنديلٌ نَديًّ مُشَعْشِعُ

يَـمـدُ لـجـذر بـلّة ، ولأخـر غِـذاءً ، ولـلتـاريـخ عِـطْراً يُـضَـوّعُ

ألا إنَّ زَرْعاً هائلًا فيكِ يُورَعُ رَنا بَصرُ الدُّنيالة وهو يُمرِعُ

تُصلَّبُ عُوداً منه كلُّ ضَحيَّةٍ ويُطْعِمُ غُصْناً كلُّ جُرحٍ فيُفْرعُ -۲۷۰ ويبجمَعُهُ جَمْعَ البَيادِ خاذِنً مِن الوَعي لا يَبْليٰ ولا يَتَزعُزعُ

وبينَ التِحامِ الخير والشَّرِّ مِديَةً تحرَّ وتَكُرعُ تحرَّ وتَكُرعُ

ولكنَّها مَهما تَكُلُ نَـزْفَـةُ اللَّها على عُنُقِ الباغينَ يا أُمَّ أَقْطَعُ !

أريقي دَماً فالنَّصْرُ ظُلمٌ فِطائِهُ إِذَا كَانَ فِي عَيْنَيهِ للمَجْدِ مطْمَعُ

وما يَفْطِمُ النَّصْرِ المُظَّفْرَ جائعاً إلى المُناهِ منه أجوعُ إلى التَّم إلا ريبةً منه أجوعُ

فلا تَمْنَعي عن ثَغْرِهِ السَّديَ إنَّهُ إلى رَيعَانٍ وادِفِ الطَّلِّ يُسْرِعُ - ٢٧١جرزائرُ عسمري ما ذعوتُ إلى ذم و وإنبي أبُ يجنو، وطِفلُ يُرعْرَعُ

وأمُ يَكادُ المَهادُ بينَ ضلوعِها يُهَادُ مَادُ المَها يُهادُ مُناوعِها يُهادُ مُناوعُها يُهادُ مُناودُعُ

وَرُبُّ دِماءٍ مِن دِمائي مَسسِلُها ورُبُّ حياةٍ مِن حياتي تُعْطَعُ

وكيف ، وإنسى ما أزالُ أبنَ مِحْنَةٍ أَعْنَى جِراباً فوقها اللَّحم يَضْرَعُ

وها أنذا لا أكتم الناس أنني

وكُرْكُرةِ تعذوي ، وتعفشى خعواثيرٌ مِن العدم نَعْراً كمان بالأمس بَرْضَعُ

لَتُرعِدُني رُعباً وما بي تَهَيُّبُ ولَحدَن دَمُ الأطفال بيا أم يُسفُوعُ !

鸦

أُجِلُكِ ملأى بالجِراحِ مُغْيرةً وليسَ لجرح آخر فيكِ مُوضِعُ!

تَسرينَ نَشيرَ الشَّيبِ يُلذرى ، وهالَةً مِن السُّهرِ في أغلى علداراكِ تُصرعُ

وَمَنْثَرَ لَحِم مِن بَسنيكِ عمليهِ مِن وَصُوشِ الفَلا ، والطير ، والدُّودِ مَجْمَعُ

فَيطْفَحُ فِي جَنْبَيكِ أَعنَفُ موجَةً شعورُكِ أَنَّ الموتَ للنَّصْرِ مَهْيعً

وأنَّ السرَّدي بالشائرينَ على السرَّدي أنسنَ اللَّغُلل ، والتُسربَ أشْفَعُ!

عرَفْنا نضالًا دامياً راحَ وَقُدَهُ جباهٌ تكادُ الشّمسُ مِنهنَ تَطْلَعُ !

عَـرَفْنا محاريثَ اللّظىٰ كيفَ حَـرْثُها وبـذْرَ الـرَّصـاصِ البِكْـرِ أَيّـانَ يُـزْرَعُ

عرَفْنا لهيباً كل يوم وليلة يطوف علينا حاصِداً ثم يهجع

وتبقى ضحايانا وهام صغارنا بأيدي الخني جَمْعَ القُمامةِ تُجْمَعُ

عرفنا ، عرفنا بعض ما تعرفينه ولكن عرفينه ولكن عرفنا النصر والنصر أروع

ورُبُّ حصادٍ شاملٍ نلتقي غداً عليهِ وتموزُ بعينيكِ يَلمَعُ !

ما يمقد اللمان

كَذَا تَلِدُ الأَرضُ التي شَهِقَتْ عُسرا وكَ لُ مِخَاضٍ قَدْرَ نَاتِجِهِ قَدْرًا

كذا تُلِدُ الأرضُ التي تُنْبِتُ السَّنا ويَدفُقُ أنهاراً بها دَمُها المُجرى

كذا تَلِدُ الدُّنيا وتُتُعِمُ للذي يَشدُ على محراثهِ اليَدَ والظهرا

ويغرزُ في الطّينِ المسارَكِ أرجُلًا تُخلّفُ في أعقبابِها بُقَعاً حُمرا

(﴿) كُتِبَتْ ليلة انتصار الثورة الجزائرية.

فإمّا اشرأبّت. يا أضالعُ سَيّجي ويا دمُ فتّت دونَ مَنْبتِها الصّخرا!

ويا ضَوءَ كلِّ الكونِ مُدَّ لها السَّنا ويا مُقْلَةَ الفلاحِ يقظَتكِ الكبرى!

كذا تَلِدُ الدُّنيا ، وما زَهو مَولِدٍ إِذَا لَم تُورِفُ حَولِهُ كَبُدُ حَرَّى

إذا لم يُخلِّفْ قَبْلَهُ الجَدْبُ في الحَشا حَريقاً ، وفي الأضْلاعِ من غُصَص نَغْرا وَضَعْت عَداً حُرًّا جزائر فاشمَخي لقد عَظُمَت مَنْ أنجَبَتْ رَجُلًا حُرًا لعد عَظُمَت مَنْ أنجَبَتْ رَجُلًا حُرًا لأهلي ، لأطفالي ، ولي ولكِ البُشرى وللنّاس كلّ الناس فرحتُكِ الكبرى

وهَبَتِ انتصاراً واعتزازاً ومُنعَةً ومفخرة الإنسانِ أن يَهَبَ الفخرا

لقد كُنتِ للإنسانِ مَنْ كانَ ثورةً وكانَ لها نَصْراً ، فَكُنتِ لَهُ النَصْرا

وقد يُلِدُ الدَهْرُ الرجالَ وإنَّما رأيتُ رجالًا ههنا اللهُ الدُّهْرا!

حلم طفل

1900

في وادٍ مُسحورٍ ناءِ في الظَّلماءِ وُلِدَتْ نَجْمَهْ كالماسةِ في جوفِ الظُلْمَهُ كانتْ تَتسلُّلٍ كاللَّصَّه مِن أبويَها كلَّ مساءِ وَتَهيمُ تَهيمُ على القريَهُ تَخْتالُ عليها في رِقْصَهْ ثمَّ تعودُ مع الأضواءِ وعلى الدُّورِ يَتجمَّعُ أطفالُ القريَهُ رأسٌ ينضَمُّ إلي رأس

_ 277 _

وتَهِيمُ كَعبّادِ الشمسِ بالنّجمِ النائي المقرورِ

وعلى سطح ناء ناء غاف في جوف الظَلْماء كانت عينان على الفَرقَدْ عينا طفل يُدعى أحمد تمتصان ليالي القرية ليله ليله وتهيمان على اللألاء والفَصُ الماسيُ النائي والفَصُ الماسيُ النائي يتراقصُ في وجه الطفل يتراقصُ في وجه الطفل يغرق يعفو

ليلة قدر وصغار القرية لا تدري هَبَطَ الفَرقَدْ في السَّطْحِ المُنعَزِلِ النائي فتصاعَدَ هَمْسُ اللالاءِ أحمَدْ أحمَدْ

رَفْرَفَ جَهْنُ الطَّفلِ النائمُ فَرأى الكَوكبْ بخيوطِ وسادَتِهِ يَلعَبْ فَغَفا مُبْتَسِماً كالحالِم!

أحمَدُ أحمَدُ

وأحَسَّ بِدَغْدَغَةٍ خُلْوَهْ عَبَرَتْ جِسمَهْ

فأفاق أفاق رأى النَّجمه ! ربى النجمة الطفلة فطواها في يَدِهِ الطَّفلَةُ وعَفَا يحضنُها في نَشْوَه ويقبِّلُها ويقبِّلُها قبلَه فبلَه قبله والضَّوءُ يُشَعْشِعُ في جَفْنِا والنَّجْمَةُ تَكبرُ في حُضنِهْ تَنْمو تَنْمو تَنْمو تَنْمو وأفاق لِصوتٍ يَدعوهُ كانَ أبوهُ فرأى كفيهٍ على فِيهِ وضياء الشمس يُغطيه . !

مقدمة قصيدة

كُتِبَتْ هذه الأبيات لتكون مقدمة لقصيدة طويلة عن معركة بورسعيد

1907

الأرضُ أبقى ، وباقٍ يَنْحَتُ البَشَرُ تأريخهُم فوقَها نَحَتًا بما بَـذروا

الخَيرُ يُعْشِبُ فيها فهو مؤتلف والشّرُ يلظي عليها فهو مُشْتَجَرُ

والزَّارِعونَ بها عَدلاً مَزارِعُهُم والسَّرَارِعُهُم تَزهو، وينضجُ في أعوادِها الثَّمَرُ

والزَّارِعونَ بها شُوكاً تَرُدُّ لَهم شُوكاً تَرُدُّ لَهم شُوكاً تجمَّدَ في أعراقِهِ المطرُ!

والجامِعونَ قلوبَ النّاسِ آمنةً والناثِرونَ قلوب النّاسِ تَسْتَعرُ

هذي تَسيلُ يَنابيعاً مُرَوِّيةً وتلكَ تصَحْبُ طوفاناً فلا تَلذَرُ

والحادبون على الدُّنيا وأضلعُهُم تَكادُ من أنَّةِ المَكْلومِ تَنْفَطِرُ

والحادبون على صرعى خناجرهم والحقد يعصروا

والأرضُ تَنمو فيَنمو فوق جَبهتِها بعضُ الغضونِ ، وشيءٌ مورِقٌ نَضِرُ !

مِن عهدِ آدمَ تُحصى كلَّ ما وَضَعوا فيها ، وما نَـذروا

ما زالَ من نارِ روما فوقها نَصَبُ يسذرو الرَّمادَ عليها وهو يَنْدَثِرُ

وما يـزال زَفيـرُ النّـاسِ يَلْهَتُ في مَـدَارجِ الطّاقِ والأهـرامِ والحُجَرُ

بَـاقٍ جَبِـابِـرُهـا لكنْ ضَحيَّتُهُم طالَتْ فضجَّتْ بها الـدُّنيا وهم صَغُـروا!

وقلبُ باريس ما انفَكَتْ تَدفُ بهِ سَحابةٌ من لُهاثِ النّاسِ تَعتَكِرُ

تَنْشَقُ عن صَرْخَةٍ ثَكْلَى ويَتَبَعُها عُسُواءُ ذِئبٍ مِن البستيل يَنْحَدِرُ عُسُواءُ ذِئبٍ مِن البستيل يَنْحَدِرُ

وما تَـزالُ على بَعدادَ نائِحةً تلكَ المَواويل ، ملأى بالذي زَفروا

مِن ألفِ عنام بُكاءً من تنزالُ بهِ تَلْهو ، وتَشْحَذُ من أسيافِها التَّترُ!

وَقَادَةُ القَاتِلِ المجنونِ ، هـُلْ سَطَرتُ كَفُّ امريءٍ في أديم ِ الأرضِ ماسَطَروا؟

تَـوقيـعُ هِتلرَ يكفي أن تَنـوحَ بـهِ مِن مَشرقِ الأرضِ حتى المَغربِ الْأَسَرُ

عَفِّى مِدادُ التَّواقيعِ التي هَدَرَتْ تلكُ السِّماء ، ولكنْ ظَلَّتْ الحُفَرُ!

الأرضُ أبقى ، هي الأحداثُ والذِّكرُ هي الأحداثُ والذِّكرُ هي الأمينُ على ما يَصْنَعُ البَشَرُ

هي التي حضَنَتْ سقراطَ حينَ هوى والسَّمُّ في فَمِهِ المَؤْمُوم يعتلِرُ !

وهي التي أمسكت جِذعَ الصَّليبِ وقد السَّليبِ وقد السَّليبِ

وهي التي شَهِدَتْ جسمَ الحسين على تُسروا تُسروا

أقداسُها هكذا تَهوي ، وصامتَةً تبقى ، وكامتَةً تبقى ، ولكنَّها هيهاتَ تَغْتَفِرُ..

الأرضُ لا تَذَرُ لا تَسْتَكينُ ولا يَغْفو لها بَصَرُ

كانت محانيها قِدْراً تعرَّتْ بهِ روما وما فيها تغلي ونيرونَ يَعْوي في فَيافِيها يَعْوي وتُعرى ، ويَعْوي ، وهي تَسْتَعِرُ حتى تَشَظَّتْ ، فأَلْقَتْ كلُّ مَوتاها في وجهِ تأريخِها الدَّامي ، فواراها وازَّحزَجَ الحَجَرُ وانْشَقَّ تأريخُ كلِّ الأرض ، وابتلَعَتْ أغوارُه قاتلي روما وقتلاها !

لكنَّهم نُشِروا الأرضُ أخصَبُ ما ينمو بها البَشَرُ! - ۲۸۸روما التي قبروا كانت سماداً لروما سوف تزدّهِرُ كانت سماداً لروما سوف تزدّهِرُ لكنَّ مَغناها من فرطِ ما ازدّحَمَتْ أجسادُ صَرعاها ما عاد يَنفَطِرُ ما عن رأس أفعى لها في وَردِ آذارِ عن رأس أفعى لها في وَردِ آذارِ عَينانِ مِن نارِ تَسْتَعجلانِ اصفرارَ الجدول ِ الجاري تَسْتَعجلانِ اصفرارَ الجدول ِ الجاري كي تَشْرَئِبًا على كُوم مِنَ الحَطَبِ فَصينِ مِن لَهبِ فَصينِ مِن لَهبِ فَصينِ مِن لَهبِ فَصينِ مِن لَهبِ الحرى على دار

الأرضُ والبَشَرُ الأرضُ والنارُ الأرضُ أقسى إذا شبَّتْ بها النارُ تكبو وَتَخْتَنِقُ لكنْ بأسْرَعَ ممَّا تَنهَضُ الحُرَقُ لكنْ بأسْرَعَ ممَّا تَنهَضُ الحُرَقُ عبدالرزاق عبد الواحد - الإعمال الشعرية

في جسمِها العاري تَقْسو ، تُلَمْلِمُ بُقياها وتَنْطَلِقُ

الأرضُ أقسى أديماً حين تَحْتَرِقُ يَخبو اللَّظي ، ثمَّ يَبقى فوقَها الألَقُ

مُسْتَمطِرُ النارِ فيها لا يَسرى حطباً وصانِعُ اللّيلِ يَغْشاها فَيختَنِقُ وصانِعُ اللّيلِ يَغْشاها فَيختَنِقُ

والسَّارِقون صِغاراً من بِراعِمها تَنشَقُ أضواؤها عنهم وما سَرقوا

حتى يــرى بعضُهم بَعْضــاً ، فَيُنْكِــرَهُ مِن عُرْيِهِ ، وهــو أعرى ، يَلْهَتْ الفَـرَقُ

في عُري هذا وهذا. والضّياءُ وَهُم مثلُ الخفافيشِ تَعمى حيثُ تَنْطَلِقُ !

â.

الأرضُ أقسى أديماً حين تحترقُ ا أقسى بها العُودُ ، أندى فوقَهُ الوَرَقُ !

أقسى بها كلَّ ما ضُمَّتْ براعمُهُ على حياةٍ ، وأندى حينَ تنفَيْقُ

أقسى على كلِّ ما يُدمى أَجِنَّها أندى لكلِّ جنينٍ عُريُهُ عَبِنُ

تَبقى التَّعابينُ تُشوَى تحتَ صَخْرَتِها حتى تُجَنَّ ، ولا خَرْمٌ ، ولا نَفَقُ حتى تُجَنَّ ، ولا خَرْمٌ ، ولا نَفَقُ حتى إذا امت لأت يأساً وموجدةً زَمَّت ملاسِعَها واست اقها الحَنقُ

تَنْسابُ ما انسابَ رَخوُ الأرضِ كاتمةً أنفابُ ما أيُّ صَدعٍ منه تَنْزلِقُ

لم يَـأُلُ يَلْهَـثُ أَلفٌ مِـن مَـفـاوِزِهـا عن شَفْرَتَي سيفِ هـولاكـو. فتَمَّحِقُ

طَراوةُ الطّينِ رُعباً. ثمَّ تَنْغَلِقُ ويَلْمَعُ السَّيفُ، من غَمْدَيْه يُمتَشَقُ

حتى إذا حَازُها قامَتْ خَرائبُها قَبراً يُمَجّدُ ما غالوا ، وما فَسَقوا

يَمتَصُّها عَلَقاً ، يَـطغى ، فتفتَحُ في أحشائِها قَبرَهُ الثاني وتنطَبِقُ !

تَعالَتُ الأرضُ عَرَّافاً بما سَبَقُوا خَيراً وشرًا ، ووَهاباً بما صَدَقُوا

تُعطى الحياةَ لِمَنْ يحيا ، وَتَسْلُبها مِمَّنْ يحوتُ فلا يَبقى بها خَلَقُ

والخُلدُ في جَوهَرِ الأشياءِ ، ممتليءً ضوءاً. ومُختَنِقُ

هــذا يَعيشُ ، وذا يَفني ، وذاك بما يَسعى ، وللأرضِ آذانٌ لما نَـطَقوا

وما أضاءوا ، وما غاموا ، فتمُلُّاهم كلاً بما فيه ، إن فجرٌ وإن غَسَقُ !

*

تَعالَت الأرضُ ، كم تَعفو ، وكم تَثِقُ وكم تجودُ وما في صدرِها رَمَقُ

وكم تَحَمَّلُنا ، حتى إذا رُزِئَتُ ومِنَا بنا ، وتلاقَتْ فوقها الحُرَقُ

هِيضَتْ فهاضَتْ فشبَّتْ كلَّ جارحةٍ فيها ، فتدمى وتُدمي وهي تَنْصَعِقُ !

يا بذرة الخير في أهلي رفي وطني. أفْديكِ لا تَهِني صارَعْتِ خَمسةَ أجيالٍ مِن المِحَنِ حتى ارتوَتْ فيكِ هذي الوريقاتُ مِن آلام ِ أهلِيكِ

أدري بأنَّكِ لم تَبرَحْ على فيكِ تَهويمةُ اللَّبنِ وأنَّ جذرَكِ ما امتدَّتْ يَـدُ الساقي إليهِ إلاّ بشيءٍ بعضُهُ باقي لم تَشْرَب التَّرَبُ لم تَشْرَب الأرضُ إلاّ بعض ما وَهَبوا والشَّوكُ والحَطَبُ

> يا نبلُ يا وطَني يا طِفلَ خيرٍ نما في شَرِّ مُمتَحَنِ

تطلع في المرآة

1901

قَبَسُ شَعَ في دياجي حياتي فياض عني وسالَ في خطواتي

نَخَمُ ما وَعَتْ خَفاياهُ روحي خَفَتَتْ في سمائِهِ نَغَماتي

حُلُمٌ فوقَ ما تُصورُ أوها مي ، وما تُستثيرُ بي أُمنياتي

أنت روح عَبَدتُهُ راهب العَينينِ أتلو في قُدسهِ صَلواتي

أنتِ يا مَنْ صَوَّرتُها قَبَساً أسمى يُشيعُ النَّسِياءَ في ظُلُماتي

انتِ يا مَنْ توَهَّمَتْ أُذُنِي الصَّماءُ فيها لَحناً سَبى أُغنياتي

أنتِ يا حُلْميَ المنوَّرَ يا طَيفَ ابتسامي ، ويا بقايا شَكاتي

لم تكوني إلا خيالاتِ حِرماني وطيشي ، سَجَدْتُ فيها لِـذاتي !

أغنية هزينة

190.

سَحَقَتني . الله ما أظلَمَكُ ! مَنْ كانَ للأرضِ فَلَنْ يَفْهَمَكُ

يا خُبُّ ، يا أقتَلَ ما في دمي ما أضْعَفَ القلبَ ، وما أجْرَمَكُ

أغريتني بالقيد حتى إذا قيدتني تقولُ مَنْ أَرْغَمَكُ ؟!

يا قَلْبُ ، يا قلبي النَّليلَ استَفِقُ ويحَلَ إنَّي عُدتُ أُسقى دَمَلَكُ

رَضِيتَ حرماني ، رَضِيت الأسي رَضِيتَ الأسي رَضِيتَ الله من حَالًمكُ وَضِيتَ المُلكِ من حَالًمكُ من حَالًمكُ من المُعالِق الم

فكيفَ ترضى بهواني مع النّاس، مع النّاس، مع الأغراب، ما أيْتَمَاكُ

كَرُّهْتَنِي نفسي فيالَيتَ مَنْ هَـدُمَني ياقلبُ قـد هَـدُمَـكُ ا

النطس الأبدى

1989

يا مُنى قلبيَ المعَذّبِ ،
يا دُنيا رَجائي في وحدّتي واغْترابي
يا عزائي والداءُ يعصِرُ أنفاسي ،
ويَغْتالُ ذاوياً مِن شَبابي
عَلّليني ، فقد دَجا كلَّ ما حولي ،
ورانَ النّعاسُ في أهدابي
عَلّليني فقد يَشِستُ مِن الدُّنيا
ومالي مِن مأمَل بالإيابِ
يا أَعَزُ الآمال ،
يا أَعَزُ الآمال ،

هاجش بالذهاب يَهجسُ في نفسي ، فهلا أراكِ قبل ذهابي مَنْ شَفيعي إليكِ يا كلَّ آمالي ، إذا لم يَكنْ شَفيعاً عذابي مَنْ شَفيعي وقد نأى كلَّ مَنْ حولي ، فلا إخوتي فلا إخوتي

بعد الصحو

110.

يَكَادُ يُقتَل يَاساً ، لا تَريديهِ يكفيهِ أنَّ لَهُ قلباً لتَبكيهِ!

وأنَّ وَخُرْ ضَميرٍ في جَوانجِهِ ما انفَكُ يطفو دموعاً في مآقيهِ

ما كانَ يَهواكِ كي يَلْهو، ولا شَرَقَتْ عيناهُ باللَّمع كي تُسروى قَوافيه

لكنَّهُ كَانَ يَهوَى فيكِ طِفْلَتَه وبيتَهُ ، وسَراباً مِن أمانيه

حُلمٌ تَلاشى ، وماتَتْ طفلةً ، وَصَحا فعادَ يخبطُ في دُنيا ماسيه

لا تَـظْلِمي حُبَّهُ ، لـوشِئتِ أنتِ لَـهُ ضَحَّى لِنَيلكِ بـالمـاضي ومـا فيـهِ!

وعاش يَهف إلى آتٍ يُقلَّسهُ مِن أجل عينيكِ لكنْ.. ضاع آتيهِ

أنتِ التي شِئتِ أن يهوى فكان هُوى وشئتِ أن ينتهي واليوم يُنهيهِ !

النعطينة الأولى

140.

رَبَّاهُ غُفرانَكَ فالجاني أنا يسا رَبِي اعْفِرْ لها فكلُّ ذَنْبِ كَانَ منها ذَنبي أَحْبَبُهُ لها فكلُّ ذَنْبِ كَانَ منها ذَنبي أَحْبَبُهُ وكانَ أوَّلُ الخَطايا حُبِي وقلبُها كانَ بَرِيءَ الخَفْقِ. . لكنْ قلبي قلبي قلبي أنا . . رَبَّاهُ خُذْ مني أنا يا رَبِي

ولکنن...

قلتُ يا قلب سوف نسى هواها فاتبُدْ رُبّما عَشِفْنا سِواها

كلما خِلْتُ انْسني كِلْتُ اناى بلك عنها لَجَجْتَ في ذِكراها

دونَ جدوى أشقَيْتَ نفسَكَ يا قلبي وأشقيت نفسَكَ يا قلبي

دونَ جدوى ، وكنتَ تملكُ أن تُنسى ولكتُ أن تُنسى ولكتُ أبَيْتَ أنْ تَنسساها !

عَشِقْتُ كِ سِرًا مُبْهَماً لوعرَفتُهُ لما كانَ شَيءٌ بين عَينيك يُتَّقى

وما كنتُ ظمآناً فأروي بك الظّما ولا كنتُ أرجو فيك للوَحي مُرتَقى

ولكنَّني قَـدَّستُ فيكِ الهـوَى الـذي يَـمُـدُ لـزَرعي أيَّ نـارٍ إذا سَـقى !

يحوماً ما ..

وعَينَيكِ يا سَلْوى أُحِسُّ دَمي يَجري وأبسِمُ للدُّنسِا كَانيَ لا أدري

طَعينٌ وكفّي فوقَ جُرحي تَشُدُّهُ وأضحَك حتى لا يَرى المي غيري

واعلَمُ يا سَلُوي بانَّ هَـواجِـسي وَاعلَ على كلَّ الصَّدودِ سوى صَدري

فأودِعُها في أضلعي كلَّما قَسَتْ تَمَلَّمَلَ في الأوراقِ حَرفٌ على سَطرِ تَمَلَّمَلَ في الأوراقِ حَرفٌ على سَطرِ

سأضْحَكُ يا سَلْوى وإن كانَ في دَمي سَعيرٌ أقاسي منه فوق مدى صَبْري

وماذا تَبقّي لي لأسفَ بعدما رأيتُ أعزّ النّاسِ أدنى إلى غَدْري!

على حافة الصحو

190.

شَبِابُكَ سوفَ يعصرُهُ النَّبولُ وَشِعرُكُ عَلَي تَحولُ وَشِعرُكُ قد يَحولُ كما تَحولُ

فإن يَكُ شَعَّ في عَينَيكِ ضَوَّ في اللهِ عَداً أُفولُ في عَليهِ غَداً أُفولُ

وأنتَ على الشّبابَ تنوحُ يأساً فَنمنْ يدري غداً ماذا تقولُ!

تُحدِّقُ في العيونِ كأنَّ سِرًا تُحدولُ لَا تُحدولُ الذُّهولُ

على شفَتْيك يَرجُفُ صَوتُ ناع وفي عَيننيك فاجعة تَجولًا

فإن تَكُ عِشْتَ في خُلُم جميلٍ يُعلَّونُ ليلَّهُ ضوءً ضَيلً

فإنَّكَ قد صَحوتَ فماتَ ضَوعً حبيبٌ وانطوى حُلُمٌ جَميلُ !

تأسيمة

1904

وعَينَيكِ ما في الكونِ أقلَقُ مِن قلبي وأقتلُ مِن دربي وأطوّلُ مِن دربي

رأيتُ مِن الأيامِ ما لو شَكُوتُهُ لكانَتْ شَكاتي منه أَثْقَلَ مِن كَرْبي !

وماذا أُرَجِّي مِن شكاتي وإنَّني أرى صَفْوَ شُربِ النَّاسِ أكدر من شُرْبي

لن ترجعي ما كان

1904

عينانِ تَنْطَفئانِ ، تَنزَعُ فيهما الأحلامُ وَهُوى تناءى ، ثمَّ غابَ. كأنَّهُ أوهامُ وَوَجِيبُ قلبِ نامُ لا تَبْحَثي في مُقْلَتيهِ فليس ما تَرجينُ هوَ لا يُريدُكِ أَنْ تَرَي في وجهِهِ مِسكينُ أحلامُهُ مِن طينْ

لا تُتعِبي جَفْنَيكِ ، غَلَفَ يأسُهُ جَفْنَيهُ اللهُ عَينَيهُ ! هُوَ لَن يراكِ وإِن تَكُنْ عَيناكِ في عَينَيهُ ! لَنْ تُرجِعي ما كانَ مِن إيمانْ بالحُبِّ ، بالوجدانْ بالحُبِّ ، بالوجدانْ لنْ تُرجِعي ما كانْ

عَيناكَ يُطفحُ فيهما أَلَقُ الهوى المَحمومُ هو حبُّكِ المزعومُ المَحمومُ أمس استقرَّ بجانحيهِ كخِنْجَرٍ مسمومُ واليومَ ، عُدْتِ لِتَسألي عَينيه عمّا فات هل غير حُبِّ مات ؟! يا خُيبةَ الوجدانُ يا خُيبةَ الوجدانُ لنَ تَبعثي إلّا الأسى في ذلكَ الإنسانُ لنْ تُرجِعي ما كانْ

مراجمة لخطأ تديم

3011

يا طِفلَتي لا تَعتبي ،
انا ما وَهَبْتُ سِواكِ شِعري
إنْ كنت قد أبصَرتِني أنأى ويَدنو مِنكِ غَيري
فلأنّني أحسستُ أنّي ما ضَمَمْتُكِ نحو صدري
إلاّ لأني كنتُ غِرًا ،
لستُ أعبدُ مِن حياتي
الآي ،
إلاّ ما يُلامُسني ،
ويوقِظُ فيَّ ذاتي

إلاّ لأني كنتُ أعمى ما كنتُ أُبْصِرُ غيرَ ما يحتَكُّ بي جِلداً وعَظمْأً

يا طِفْلَتي أنا ما وَهَبْتُ سِواك نفسي ، غيرَ أني أصبَحْتُ أملِكُ أن أراكِ وإن نَاتْ شَفَتاكِ عنّي ! أصبَحْتُ أملِكُ أن أراكِ وإن نَاتْ شَفَتاكِ عنّي !

رسالة هب من موسكو

1909

حبيبتي مِن قلبِ هذا العالم الكبيرُ حيثُ الشَّتاءُ يَنثرُ القُطْنَ على البَشَرْ ويحملُ الشَّجَرِّ شموعَهُ مثلَ الشَّمعداناتِ في الدروبْ

حيثُ الزُّلاقاتُ تَجُرُّها على الثَّلوجُ أَجنِحَةُ الأطفالِ ، يا حمائِماً تَموجُ

تَنضحُ بالعبيرُ تَكاد أن تَطيرُ تركضُ كالكُراتِ ، كالبللور ، كالضياء مثل الأرانب الصغار كلها فراء أُوَدُّ لُو ، أَحِبُ لُو أَضَمُّهَا إِلَيِّ أملًا أنفاسي ومقلَتي بدفئِها ، لكنَّها تُفلِتُ من يَدَيّ فتملأ الفضاء بِكُركَرِاتِها ، وأبقى مُرهَفَ الحنينُ أُنصِتُ للرَّنينْ ينأى بها وهي تَجرُّ عِبأها التَّمينُ

حبيبتي ، أيَّ جَناحٍ سَكِرٍ مَشُوقٌ أَطُلَقَهُ في قلبي الخَفُوقُ إليكِ يا حبيبتي ، الطَفْلِنا البَعيدُ الطَفْلِنا البَعيدُ أطفالُ هذا العالم السَّعيدُ !

الله لو وسَّدْتُ قلبي مَوجةً في نهرِ دَجله !

موسکو ۱۹*۵*۹

رطلة هب من تاجيكستان

1909

حبيبتي مِن هذهِ الدُّنا مِن بَلَدِ الشَّمسِ ومِن مَضَارِب السَّنا حيثُ تَلاشى ضَوءُ عينيَ « رودَكي » هُنا لِيُبْصِر التاجيكُ أجمَعينْ

> حبيبتي حيثُ التقي برودَكي لنين في هذهِ الدُّنا

ـ ٣٢١ ـ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الاعمال الشعرية مِن وَهَجِ الشَّرقِ ومِن ذُراه مِن كُلُ وَجهِ تُشرِقُ الحَياه في صوبهِ المُرنَّمِ في صوبهِ المُرنَّمِ في ثَغْرِهِ المُبْتَسِم في كُفِّهِ تَشُدُّ كُفِّي وَتُحيِّي مَقدَمي أَنَّ في دَمي أَنَّ في دَمي شيئاً إليه يَنتمي شيئاً اليه يَنتمي

مِن وجهِ طفلةٍ تمنّيتُ لها السّلامُ حبيبتي لأنّها شيءٌ مِن السّلامُ

مِن هذهِ الدُّنا وكنتُ أدري أنَّ فيها إخوةً لَنا للنّاسِ أجمَعينْ لكنّني لم أكُ أدري أنَّ للحَنينْ

عُمقاً كهذا ، أنَّ للنَّظرَةِ في العُيونُ دِفتًا كهذا ، أنَّ في تَشابُكِ اليَدَيْنُ شَيئاً يكادُ يَنْطِقُ شيئاً يكادُ أن ، يَكَادُ . يا لِساناً يَغْرَقُ ! إِنْ كَنْتُ فِي بَحْرِ عَمِيقِ فَبِحَارِي أَعْمَقُ حَمَلتُ للشّرقِ سَنيّ ملة ضلوعي يُشْرِقُ حَمَلتُ قلبي يَخفِقُ وكنتُ غَنيتُ لكلِّ هذهِ القلوبُ كانَ فمي يَحتَرِقَ وأضلُعي تَذوبْ كان العراقُ في ليالي سُهْدِهِ الرَّهيبُ كنتُ أُغنَّى للعَراقِ وَالظلامُ فيهُ يكادُ ساري ليلهِ يَتيهُ الشَّمسُ لا تموتُ الشَّمسُ لا تموتُ لا تُطفأ ، لا تُقتَلُ ، لا تموتُ كنتُ أغني للعراقِ ، كنتُ أغني للعراقِ ، أقرَعُ البيوتُ أوقِظُ فيها الشَّمسُ أوقِظُ فيها الشَّمسُ

لها على عُيونِنا الأَنجُمُ والأَهِلَّهُ وفي قلوبِنا لها نوافِذُ مُطِلَّهُ نوافِذُ مُطِلَّهُ

الشَّمسُ في قلوبنا والشَّرقُ ينشرُ السَّنا وفي غَدٍ نلقاهُ في مَرابع ِ الضَّوءِ هُنا

هذا هو الشَّرقُ وهذا موعِدُ اللقاءُ إِنَّا لَقيناهُ وفي عيونِنا الضَّياءُ !

حبيبتي القلبي هالتي سنا من العراق هالة هنا وهالة هنا وفي غد سنلتقي وفي غد سنلتقي أسكب في سلسل عينيك الذي يراق أسكب كل ما جَمَعْتُ من ضِياءِ المَشرِقِ أَسْكُبُ كُلُ ما جَمَعْتُ من ضِياءِ المَشرِقِ ومِن سَنا العراق !



بَلَى غَضَبِي نَـزْرٌ ، وإنِّي لَغـاضِبُ ألـوكُ حَصاة الصَّبْرِ والصَّبْرُ عـازِبُ

بَلَى خَطَبُ هذي الضَّلوعُ عَدِمتُها يَصُولُ عليها مِن لَظى الغيظِ حاطِبُ

بَلَى رئتي تَنْشَقُ عن أي جاحِم للهُ ألَقُ ما بينَ جَفنيٌ راعِبُ

لُعِنْتُنَّ نيراناً تَشَظَىٰ شُواظُها يني لاهِبُ منها فَيوريهِ لاهِبُ

لُعِنْتَ دَماً لَـزَّ العـروقَ ، وخافقاً تَخُـجُ بِهِ الأنياطُ منمًا يجاذبُ

ثَكَلْتُكَ دَهراً دارِعاً ساقَ خيلَهُ اللَّهِ ، وساقَتني إليه المَعاطِبُ

يَطِيحُ بِرَكبي حيثُ سِرْتُ عِشارُهُ وَتَنْشِبُ بِي أَنيابُهُ والمَخالِبُ

وأُخفي جِسراحاتي. وأرفَعُ هامتي وما غير فيض الجُرْحِ للجُرحِ عاصِبُ!

ثَكَلْتُكَ إِنِّي مِنْ فُعِشْرِينَ نَاذَرٌ وَمُ وَمُ اللَّهِ مُنْ اللَّهُ اللَّالَّةُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّاللَّ اللَّهُ اللَّا ال

لِبِيتِيَ شَيءٌ منهُ ، والنّاسِ جُلُّهُ ولي منه خفْقُ القلبِ والقلبُ لاغِبُ

ولا غُرْمَ أنَّ بِاذِلٌ منه خَرْمَ أنَّ ولا غُرْمَ أنَّ منلك شارِبُ ولكن غُرماً أنَّ منلك شارِبُ

وأنَّ دَبئ جَيَّ شَتَها وَلِغَتْ بِهِ عَنَاكَبُها مَسعورةً والعقارِبُ

وأفدحُ ما يَشجي الكريمَ قتالُهُ وبغارَ ذُنابي جَرْأتها النّوائِبُ!

تَـرَّبِصُ حتى يَلتقي اللَّحمُ بـالمِـدى فتُغرَزَ حيثُ الجرحُ والجرحُ شاخِبُ

وقَوم ذَخَرناهم على الدَّهر واثباً سعى بِهِمْ غُنْمٌ مع الدَّهر واثباً !

وكانوا الدي نهوى إذْ الجَدُّ مُقْبِلُ فصاروا الذي نخشى إذ الجَدُّ ذاهِبُ !

لَئِنْ أَحْسَطَأَتْنَا الأبعَدون فلم تَسزَلُ مَسَقَاتِلُ الدي بِهِنَ الأقارِبُ !

ولم نَـدْرِ إِذْ كَانَتْ تَسحُّ دماؤنا لهم أَنَّ شَـأنَيْنا حَلوبُ وحالِبُ

كَبِرْنا ، وضَاءَ الشَّيبُ في ليل شَعْرِنا فَهَلْ ضَعْرِنا فَهَلْ ضَوَّاتُ لَيلَ الحياةِ التَّجَارِبُ !

糸

بَلَىٰ غَضَبِي نَـزْرٌ ، وإنِّي لَغـاضِبُ السَّرُ والصِّبُ عَـازِبُ الصَّبْرِ والصَّبرُ عـازِبُ

تَـزمَّلْتُ مَحْمـومـاً بغَيـظي فلم يَلُحْ لِـراءِ كَمِثْلَينا مَـنُـوبٌ ونائِبُ

نُغالِبُ بَعضاً تارةً ، ويَفيثُننا الله هَدأةٍ أنَّ النزَّمانَ المُغالِبُ!

وأنَّا نَسرى مِن أَمْسرِهِ كلُّ ساعيةٍ عَجيباً. وما تَفنى لديه العَجائِبُ

*

رأيْتُ مَوازينَ المواهِبِ أُتْخِمَتُ وأندرُ ما في كفَّتيها المواهِبُ !

ومُشْتَجَراً للفَنِّ طاحَ بِسُوحِهِ مِن الفَنِّ مَحْذولاً سَنامٌ وغاربُ

إذا جَلْمَتْ أسيافُهُم منه جلامَةً أُقيمَتْ عليها للنّبوغِ المآدِبُ!

رأيْتُ معايير الأديبِ مَنُوطةً بِالْفَيْدَةِ مِعيارُهُنَ المارِب!

فَذُو بِطْنَةِ لا يُحسِنُ السَّجِعَ شَاعِرً! وَذُو لَبَدَةٍ لا يَقرأ السَّطرَ كَاتِبُ!

وحاملُ سيفَ النَّقْدِ مَنْ ملَ جَوفِهِ مَعاجِمٌ ثَلْبٍ أَحْكَمَتْهُ المَكاسِبُ!

إذا ذاذ عن قوم الأمر فسمانع وإن جال في قوم الأمر فعاطِب

فَناءَتْ بِهِ حَدَّ الْعَياءِ الضَّرائِبُ وَحَفَّتْ بِهِ حَدَّ اللَّصوقِ الحَبائِبُ

فهُم حشو سوقٍ ، لا عكاظ فتَحْتَمي بنابغَةٍ فيها ، ولا مَنْ تُخاطِب

ولكن كُسوقٍ في السرَّصافةِ تَلتَقي على هَسرَج أوساطُها والجوانِبُ !

فإنْ كنتُ ذا قَول فأينَ أقول الماينَ أقوله والله المايبُ !

米

بَلَىٰ يَا جَهَامِاً يَمنعُ العَينَ أَن تَرى ضياءً ، فلا تَسري ، ولا أنتَ سَاكِبُ

أَخِلْتَ السَّما غِيضَتْ وظهرُكَ مُلْهَبُ بما تَتَلظَّى شمسُها والكواكِبُ

أَخِلْتَ بحاراً بين يسوم وليلةٍ تَجِفُ بما أرجَفْتَ إذْ أنتَ نَاضِبُ

بَعيدُ مَنال عنكَ ضَدو تَحجَبْتَهُ وأبعَدُ منه شاؤه لا العواقِبُ!

عَجيبة أمر هذه الأرضُ لا تَني مَراهبها مِعسارُها والرَّغائِب

رأيتُ مُسروءاتِ السرِّجالِ مقَيسةً بمقدارِ ما تُحصى عليها المثالِبُ !

وخيــرَ عبــادِ اللّهِ مَنْ لا يَـشــوبُــهُ لـدَى النّاسِ ممَّا يَشغلُ النّـاسَ شائِبُ !

فلا هو في غُرم يودُون عارِمُ ولا هو في كُسب يُرجَّون كاسِبُ

رأيتُ جسوماً عُمَّرَتْ فهيَ فِتْنَةُ وهُدُمَتْ الأرواحُ فهي خرائِبُ !

يُزَغرِدُ باديهِنَّ تِيهاً وبَهْجَةً وتُسْمَعُ مِن أعماقِهِنَّ النَّوادِبُ

ولو مَضَغَتْ أنيابُها مَحضَ روجِها إذن هَلكَتْ والشَّرُ للشَّرِ قاضِبُ

ولكنَّ صَيداً أَتقَنَّهُ يَرُبُّها ولكنَّ صَيداً العَناكِبُ

لَئِنْ كَانَ صَيدٌ والتَّستُّرُ دائِبٌ فَهل ثمَّ صَيدٌ والتَّرصُّدُ دائِبُ ؟!

بلى غضَبي نَزرٌ ، وإنّي لغاضِبُ ومَركبُهُ وَعررُ ، وإنّي لَراكِبُ

وأعلم أنّي ليسَ لي مَنْ يُقيلُني إذا عَشرَت بالرّاكبين الرّكائِبُ

ولولم يَكُنْ لي ما أريشُ سِهامَهُ سَكَتُ وغَيظي بينِ جَنبَيَّ ناشِبُ

وكيفَ ، وَحَدِّي في يدي قد خبرتُهُ ومعوغَرُ أحشائي ، ودَهـرٌ مُناصِبُ

وإنْ هي إلا لَحظَةُ الحَزم بيننا يُسرى بعدَها منّا خَضيبٌ وخَاضِبُ

تَـوَقُ شَبِاتِي لا أبِالَـكَ مَضرَباً فإني لَمُنقَضٌ ، وإنّي لَضاربُ ا - ٣٣٥ إذا لم تَكوني يا قَوافيَّ عاصِفاً إذا لم تَكُنْ منكِ الرَّجومُ اللواهِبُ

إذا لم يُجَرِّدُ منكِ ، مِن كلِّ لَفَظَةٍ شِهابٌ مدى ما تُبْصِرُ العينُ ثاقِبُ

فَفِيمَ ادَّعالَي الشَّعرَ أحملُ وِزْرَهُ ويحمِلُ وِزْرَهُ ويحمِلُ وزْرَهُ إِلَيْ الْمُعارِبُ !



فيمة على بنارك الأربعين

1471



قطرة هزن

وطنُ لمخاوف هذا العالم قلبي

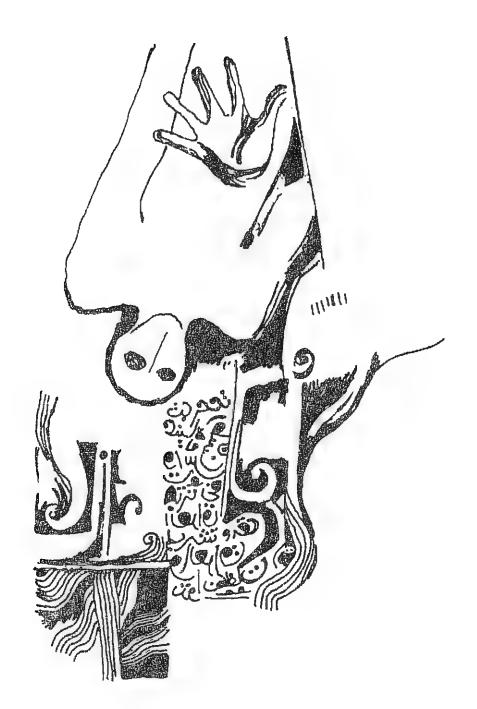
مَنْ يعرفُ أين حدودُكَ يا عصفورَ الخوفْ ؟

يا مملكة الخوفْ
وطنُ للآلام ،
ويحملني حبي
أرحَلُ منكَ
وأرحَلُ منكَ
أيُّ صليبٍ يمتدُّ إلى أطرافِ الأرض رحيلي
يا قلبي
يا قلبي

ولم يبرح يسحبُ في كلِّ جهاتِ الأرضِ جناحَيْهِ المَسْحُوقَينُ يا كنزَ الخوفُ يا قطرةَ حزنٍ يا قطرة حزنٍ تنبضُ فوق صليبِ العالمِ

غرق الطونان

شهقة على جثمان العالِم العراقي الكبير الدكتور عبدالجبار عبدالله



_ 737_

وانساب في صمتٍ وفي جلالً تَلَفَّتُتْ تسألُ عن مَنْبَعِهِ الجبال أيُّ ذراها ؟ رفعت رؤوسها الأهوار وابتسمت ، رنَتْ إليهِ في اعتزازِ أجهشت وظلَّ ينسابُ مهيبَ الموج في صمتٍ ، وفي جلالْ معمَّقاً مجراهْ مغالِبًا مجراه متبعاً فاض على مجراه ثم استقرَّ حيثُ لا تضطربُ المياهُ وحيث لا تختلف المياه

ماءُ ولا جفاف لم تَثِب العيونُ عبرَهُ إلى ضفاف الأرضُ كلَّها غذَتهُ ، احتضَنتْ مَسارَهُ ترضَّدَتْ مَدارَهُ ترضَّدَتْ مَدارَهُ أعطتُهُ لم يأخذُ ، وأعطى كلَّ ما لديهُ لم يَسْبِرُوا قرارَهُ لكِنَّما روائحُ العماره.

حياتُهُ.. كأيِّما ضياءُ أنجبَهُ احتراقْ أرضَعَهُ احتراقٌ وُهْجَهُ احتراقْ أطْفَأَهُ احتراقْ

أغفى تعرَّت شهقةً تملأ عينيه تطرق الأبواب تَسْتَصْرِخُ الوجوه ، تبكي ، تذبحُ الأهدابُ وأفلتت مروعةً تحملُ عينيهِ ، تكادُ تشربُ العراق تطوي المسافات ، تذودُ الموت ، تشرب العراق وانكَفَأَتْ

تَدَحْرَجَتْ عيناهُ رطبتَينْ

واستقرَّتا في تربةِ العراقُ

وطَأْطَأَتْ رؤوسها الأهوارُ وأَجْهَشَتْ على ضِفافِها حناجِرُ القصبْ

تأمَّلته وهو ينساب بلا شطآن يدف حوله ضباب هائل الأكفان وتابَعته . غام في أحداقها الأمس ، خيوط الضوء تنساب ، تناءى تناءى تناءى همى الأمس رذاذا عبر رذاذ الأمس عينها مشدودة عبر رذاذ الأمس غينها مشدودة عبر رذاذ الأمس ألمجرى ضباب هائل الأكفان ينأى

انهمَرَ الغيثُ عنيفاً

جدول صغير يوشوش الأمواج في شواطيء العماره مستوحداً نحيل منسرباً بين جذور العشب والنخيل يؤنسه خريره وتابعته تابعته تابعته تذكرت طفلاً يتيماً حافي الأقدام على يديها نام يرتعش الشتاء كله بركبتيه يندس في عظامِه يندس في عظامِه يجمد في يديه فينحني عوداً على كتابِه الصغير في عوداً على كتابِه الصغير

وزَخُتُ الأمطار

تذكَّرَتُهُ يافِعاً صامتةً خطاهُ واسعةً خطاه تذكرت كم شربت عيونُها خطاه حتى غابَ في الضياءُ وحولها حناجرُ القصَبْ تشهَقُ بالدعاء

وانساب نحوها ينابيع من الضياء عاد إلى وديانها سماء عاد إلى شطآنها سماء عاد إلى شطآنها سماء عاد إلى أحضانها بحراً من الضياء وادعة خطاه ثابتة خطاه



فزغردتْ كلَّ شفاهِ القصبُ واحتضَنَتْهُ ، قَلَتْ خطاه

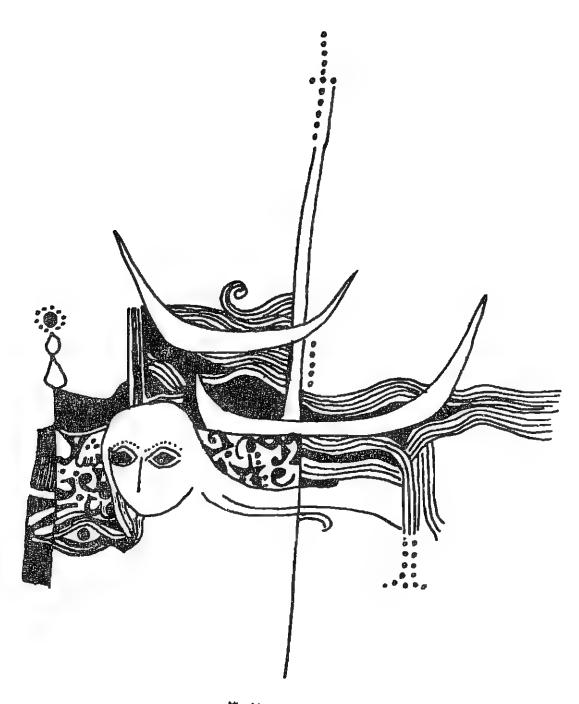
وَزَخَّتُ الأمطار عنيفةً ثم تلاشى الغيمُ شُفَّ اغرَورَقَتْ أحداقُها بالضوء ذاب الأمسُ شفَّ ابتلَعَتْ دموعَها الأهوارْ ثم أفاقت

كان ينسابُ بلا شطآنْ ينسابُ بلا شطآنْ يدفتُ حوله ضبابُ هائلُ الأكفان أمواجُهُ تعثرُ بالضبابُ أنسواؤه يشربُها الضباب

ينساب في الضباب لا شيء سوى الضباب

حين تمرُّ الريحُ في شواطيءِ العماره يصعدُ من حناجِرِ القَصَبُ ينثالَ من ذوائِب النخيلُ صوت نداء يشبه العويل

أوحشت عبدَالله صوَّحتَ عبدَالله يا والدَ الطوفانُ قد غرق الطوفان لا نِمْتَ عيناً غرقَ الطوفان لا نمت عبدالله لا نمت عبدالله لا نمت



_ 404_

المتاميف

تعرَّت الأهوارُ صَعدتُ من أحضانِها غَيمَهُ أرعَدتُ ، أبرَقتُ ، تبعثرتُ كما أشاءُ وكلَّما لَمْلَمَ أطرافيَ بردُ الشتاء عدتُ رذاذاً مَطَراً حالُوبُ أنقُرُ في السقوفِ والأبوابُ

_ ٣٥٣ _ عبدالرزاق عبد الواحد _الاعمال الشعرية

أركض في الدروب ألصَقُ بالأوجهِ بالشفاهِ بالشفاهِ بالـ

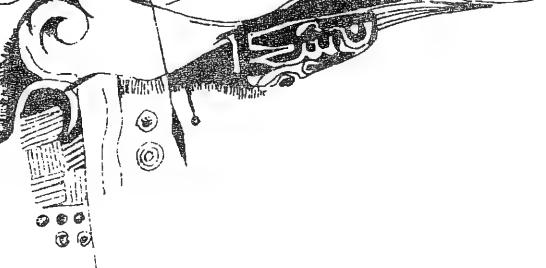
اللَّهُ

يا دفء أحضانِ المشاحيفِ!

_ 408 _

فرونية في عمر منج

لابساً جلد و أخيل » لنْ أقاتِلْ إنني أفرش من لَحْمي مشاتِلْ لنبال مزَّقتْ جسمَ الحسينْ





أَبْحَرْتُ في عيونِكُم شراعُ لُهاثُكُم يعدو وراثي ، يَسْحَبُ الجراحُ سَحْبَاً يكادُ . يكادُ . ثمَّ تطغَى ثورةُ الرياحُ

سَفَحْتُ صدري لزَّني الموجُ تشظَّيتُ صراحاً صوتيَ استبسلَ في العبورْ

> أدركتُكُم بكلِّ عُنفي ، رئتي تُراقْ قلبيَ يشرَئِبُ

عيناي تُقاتلانِ
صوتي يثقبُ الإعصارُ
يداي
أيديكم
يدي
يا خيبة اللّحاقُ
جراحُكم تعلَقُ بالصخورُ
أقدامُكم تغوصُ في الموج ،
وأناىٰ راية انتصار
ما مس من لهاثِكُم صاريتي في صَخبِ الريح
سوى الوداعُ

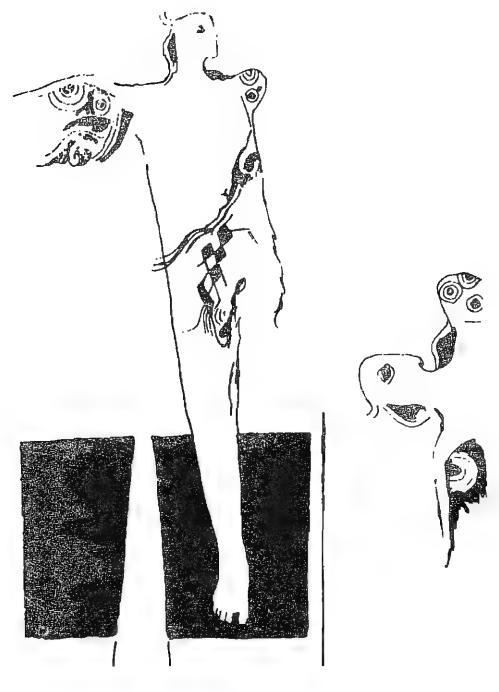
عُبْرَ دُجاكم انجرَدتُ شَفْرَتَيْ شَعاعْ غطستُ في قلوبِكُم نصلاً إلى القرارْ فَجّرتُ فيكم دُمَّلَ الحسرةِ والدوار ها أنذا أصعدُ من قبورِكُم ذراعُ أكوِّرُ السماءُ أعتصرُ الغيمُ على ترابِكُم دماءُ يا أَيُّها العطاشُ حدَّ الموتِ تَهلكونُ يا أَيُّها العطاشُ لا ماءَ نَشربونُ في هذهِ المفازةِ الجرداءُ في هذهِ المفازةِ الجرداءُ الشمسُ فيها ماء قبورُكم ينبعُ منها الماء طوبي لِمنْ فجرَ بئرَ الشمسِ فاحترقُ طوبي لِمنْ فتي ترابِها الفرقُ من أحسنَ في ترابِها الفرقُ طوبي لِمنْ تنبعُ من سلاحِهِ المياه طوبي لِمنْ تنبعُ من سلاحِهِ المياه طوبي لِمنْ تنبعُ من سلاحِهِ المياه طوبي لِمنْ تنبعُ من سلاحِهِ المياه

لعبة شطرنع مهداة الى شاعر

وكنْتَ كالملكُ تحفُّهُ البيادقُ باسلةً صغيره تُقْتَلُ لكنْ أبدأ تمضي إلى الأمامُ

وأنتَ كالملكُ خطوتُكَ الصغيره تجفلُ في كلِّ اتجاهٍ وسَطَ الزحامُ

لو كُنْتَ يوماً قلعةً صارمةَ الوضوحُ لو فرَساً جَموح لو بيدَقاً يُقتَلُ في الأمامُ يا أيُّها الباحثُ في الزِّحام



177

عن مَخبأٍ ولو وراءَ بيدَقٍ صغيرٌ يا أيُّها الملكُ

باسلةً تعرَّت البيادقُ وأُكلتُ باسلةً أمام كلِّ الناسُ نبيلةً كبَتْ على وجوهِها الأفراسُ عاتيةً تهاوَتُ القلاعُ قلعة قلعه وحدَّكَ في الرَّقعه تَوَلُ وحدَكَ في الرَّقعه تُساقُ للمربَّع الأخيرُ لكي تموتُ دونَما نأمهُ

كش أيُّها المهِّرُّج الكبيرُ

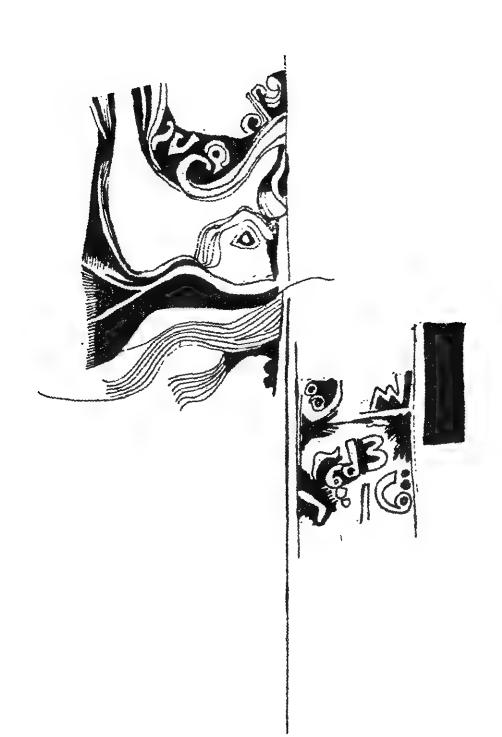
الورد الثاتل

فرَشْنا تساؤلَنا لاهثاً رفعنا الصَّلاه إلى الغيم لم تهم قطره

أنَخْنا الجباه حَفَّرْنا الثرى بالأنوفُ فلمْ تَنزُ قطره عَصَرنا جميع الجباه فلمْ تَجرِ قطره

> فَصَدنا الْعيونْ جرَتْ ألْفَ مرَّه

فأورَدَ كلَّ ضميرَهُ وأغفى وشمسُ الظهيره تُشَعْشِعُ نيرانها فوقَ قبرٍ مِنَ الملحِ نامَ التَّساؤلُ تَحْتَهُ



مائل في الأعراب

مسالة رقم ١

هذا عصرُ اللحنْ مَنْ يَجرِوْ أَن يُنصُبَ بعتاً مقطوعاً لعذابِ العالَم ؟

مسالة رقم ٢

حضورُنا مبتدأً تجاوزُ انكسارِنا مبتدأ مسألةُ انتصارِنا مبتدأً وكلُها تبحثُ عن خبرْ !

مسألة رقم ٣

أنا فاعلْ انت فاعلْ هو فاعلْ هو فاعلْ كلَّنا في مهرجانِ الرَّفعِ يَزْهو في مَحلِّ فاعلًا في مهرجانِ الرَّفعِ يَزْهو في مَحلُ فاعلًا مِنْ دونِ فعلِ مِنْ دونِ فعلِ ولِيُمزِّقْ سيبويه وليُمزِّقْ سيبويه بطنَه غيظاً



مسالة رقم ٤

إختباً العصر ، وأوصِدَتْ الأقفالُ

بُنيَتْ للمجهول جميعُ الأفعال.

_ \7_



- 414 -

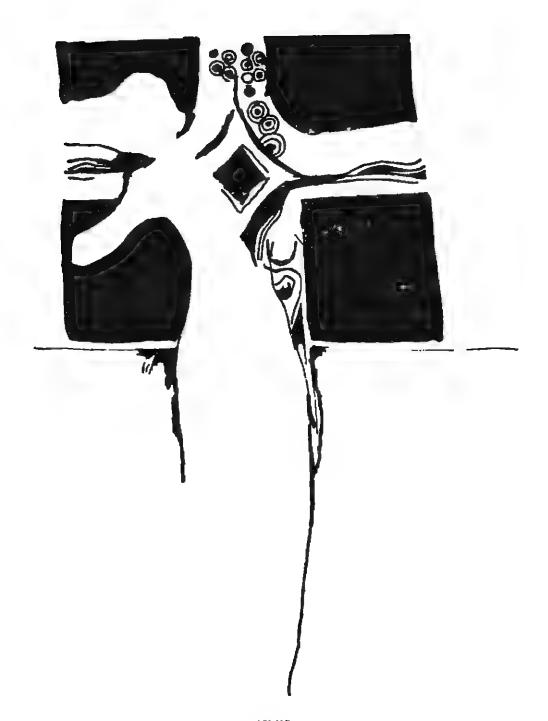
مامير المهت

الصَّمتُ يُغلغلُ في الآذانِ مساميراً يثقبُها يَنفَقُها يَنبتُ يَندَقُ يَندَقُ يَندَقُ يَنذُ يَنذُ يَنذُ يَنذُ يَنذُ يَنذُ يَنذُ يَلفُ يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور يَدور

الصَّمتُ يدغدغُ قَعْرَ المُخَ يُخدِّرُهُ يَهوي يَهوي يَهوي يَرسبُ في قاع القاعْ يرسبُ في قاع القاعْ انتَفضِي يا أصواتُ صراحاً لُغواً

موسيقى سدي مُنخرقاتِ الدَمِ سدي الدَمِ سدي الدَمْ

ينسابُ الدمُ ينسابُ بطيئاً. ينسابُ بطيئاً تَختلطُ الألوانُ الكونُ الدائرُ يشحُبُ يَصفَرُ مساميرُ الصَّمتِ تغوص خيوطُ الدم تَنسلُ من الآذانِ الكونُ يجفُ. يجفُ يموت انصبي يا أصوات رصاصاً مولاً قرآناً قرآناً إستلي كل مسامير الصمت دعي الدم ينصَبُ من الآذانِ الأفواهِ الأعين موتاً موتاً يُسمَعْ يُبصَرُ يُستبسَلُ فيهِ يُعاش.



_ 777 _

خللة فييد

المشهد الأول

تصاعدوا بيارق تهند سوا فيالق وانطلقوا للصيد البنادق متخمة الأعناق البيادق تقدمت ملوكها وأطلقت وأطبق السكون وأطبق السكون

المشهد الثاني

البيادق مبقورة الأعين والبطون البنادق البنادق ينعقها الذَّباب المملوك منفوخة الرقاب البيارق ترفس في التراب وكلَّها حرائق

_ 470 _

موقف جديد

بيرَقْ
يشقُّ في النيرانُ
درباً إلى النيران
مخضَّب الأجنحه
تتبعُه غابَهْ
قلوبُها تنبضُ في حَناجِرِ الأسلحَه

بير ق نوق هامة بيره مكرون

نَزفتَ ألفَ غيمةٍ من دمْ شهَرْتَ في ليلِكَ ألفَ شَفرةٍ من بَرقْ أرعَدتَ حتى قلبُ كلِّ الصّخر فيكَ انشَقْ أجنحة أجنحة تساقطت مِن حولِكَ النسورْ ترفعُ موتها إلى ذُوائب الصخور يا بَيرقاً ظلَّ على هامةٍ پيره مگرون منتفضاً ينشرُ عُنفَ الرَّشَبا جناحَهُ المطعونْ

اليوم ، عالياً على ذروتِكَ المَهيبه - ٣٧٧ -

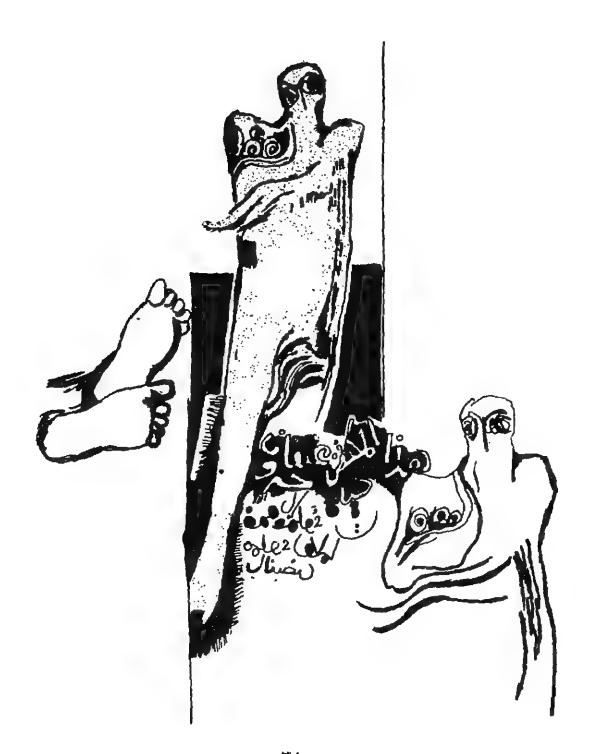
يطلعُ قوسُ الشمس من صخورِكَ الخضيبه أهداب بغداد ترفُّ اليوم في جناحِكُ اليوم كلّ نخلةٍ في الفاو تنثرُ طلَّعَها على جراحِكَ يا بيرَقاً ظلُّ على هامة پيره مگرونْ ينشرُ عنفَ الرَّشبا جناحَهُ المطعوِّلُ خُذْ أَلَقَ العِيونُ مُحبة نُخرجُ من أعماقِنا عَوائِسَ الجمّارُ نصعد دفء نَفس الأهوار ونلتقي بوجهك الحبيث

يَنشُرُ مِلءَ الرِّشَبا جناحه المهيبُ

معاولة لاختران الموت

جُسكدي مُلقى مَبهوراً كنتُ أُحَملِقُ فيه. مَبهوراً كنتُ أُحَملِقُ فيه. هذا المكتظُّ حياةً عُنفاً جُبروتاً مبهوراً كنتُ أحملِقُ في كَمِّ الموتِ الهائل فيه.

فَمُهُ مملوءٌ بالكلماتُ تنسابُ إلى بئرَي أُذنيهِ ملايينُ الأصواتُ تترَسَّبُ أصداءً ، تُلغي تنثالُ على عينيهِ حشود من ألوانٍ أشكالٍ كُتَلٍ تغطسُ في قاعِهما تُلغى .



_ 44. _

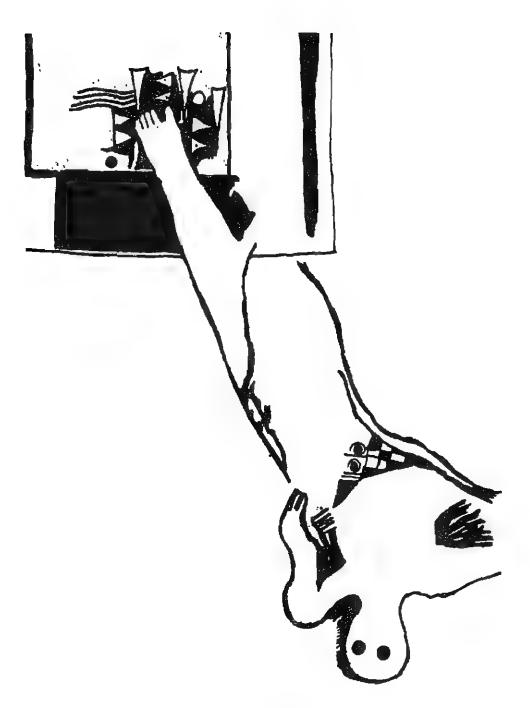
مملوءً بالنَّبضُ منخره يستنشِقُ حتى جذر الأرضْ هذا المنفوخُ حياةً ، يلصقُ بي لوناً يلصقُ بي صوتاً يلصقُ بي رائحةً لحماً يَنصُبُ دماً في يُكثِّفني أثقُلُ أسحبُهُ يتَعلَّقُ بي يسحَقُني

يطويني فيهِ أموت.

هذا المُلتَفُّ عليَّ حياةً

في مواسم التعب

الله لو فَصَّلتُ جِلدي مثلما أشاءُ إذنْ تمدَّدتُ استَطَلتُ فيه استَطَلتُ فيه أرخيتُ شراييني تُورِقُ ما تشاء.



_ 478 _

هارب من متحف الآثار

بِهَيْبَةِ خَمِسةِ آلافِ عام ِ ترابي ازَّحزَحتْ قدَماهُ على سُلَّم المتحف ارتدَّ منصعقاً جسَّ عينيهِ كَفّيهِ فعاود ألفتها زالَ بعضٌ غموض ِ المسائل ِ من حولِـهِ اصطكّ رعباً تذكّر أُذنيه أنفاسه قَلْبُهُ ذلكَ الصوت. أدركَ في قَلق أنهُ يخرجُ الآن من صمْتِهِ المَرمريِّ إلى ضجَّةِ اللَّحمِ والدَّم ىفقدُ صَمْتَهُ.

_ 400 _ عبدالرزاق عبد الواحد ـ الإعمال الشعرية



إنهُ يَتَذَكَّرُ.

أولادُهُ بيتُـهُ كلُّ شيءٍ يلوحُ له واضحاً

وتضخَّمَ في اللوحِ تأريخُـهُ فاقشعرٌ مِن الرُّعب

خمسة ُ آ لا ن عام .

تحسس أوصاله

هالَهُ عُنفُها ليس فيها طُواعيةُ الصَّخرِ مَسْكُنةُ الصَّخر كتمانهُ صَمْتُه المُعجزه،

هيَ الآنَ ربحُ تَشظَّى بحارُ قراراتُ أمواجها اشتعلَتْ

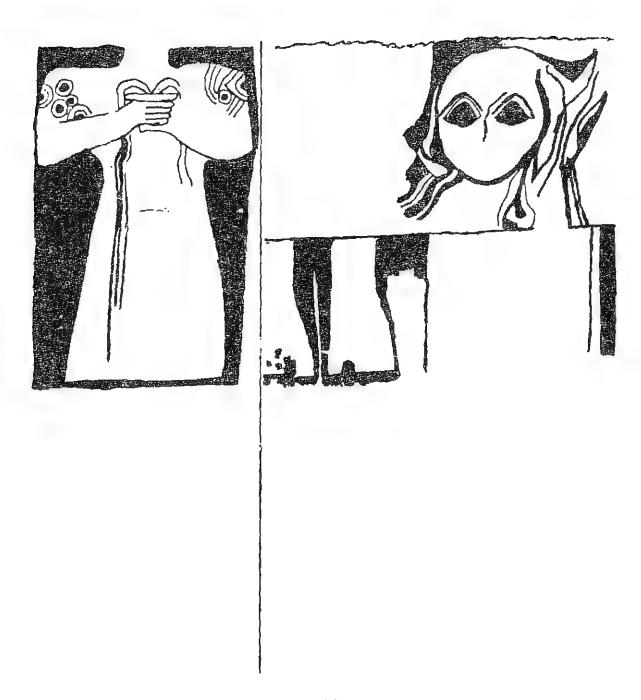
مَنْ يُعيد لِقُمْقُمِهِ المارِدَ المتَّفجِّرُ في جَوفِهِ الآنِ ؟

غاص بعينيهِ ملءَ زجاجتهِ

راعَهُ أنَّ خمسة آلافِ عام ٍ وراءَ الزجاجةِ تَثقبُها مُقلتاه

ولا شيءَ يمنعُ نظرَتُهُ أَن تَمرّ

تُمزَّقَها



كان درعاً إذن. . ثَقَبْتُهُ المَحاجِرُ خمسةَ آلاف عام نَبَتَتْ فيهِ خمسة آلاف عام نَبَشَتْهُ تُفتشُ عن نفْسِها

كانَ درعاً لخمسةِ آلافِ عام تآكل من فرطِ ما صَدِثتْ فوقَّهُ الأعينُ استنزفَّتْ خوفَها انشَبَتْهُ بمرمرهِ أرضةً أنشَبَتْهُ بمرمرهِ أرضةً أنفذَتْ كلَّ عين إلى عُريهِ ألفَ عينٍ تُنقِّبُ خمسةَ آلاف عام . .

> تشظَّى بهِ اللَّحمُ والدَّمُ ضَجَّتْ قراراتُـهُ اشتعلَ الغيظُ في قاعِها

كانَ درعاً إذن.

سارَ نحو زجاجتِهِ لن يُبقّيَ شيئاً ولا أثراً منهُ فيها.

تُذكّر أشياءُهُ العريُ والموت. ألقى على كَثْفِهِ عُريَهُ السرمديُّ تأبّط موته

تابط موته تهادى بهيبة خمسة آلاف عام ترابي تهادى بهيبة خمسة آلاف عام ترابي الشارع استيقظت كل أعمدة النور دارت مصاريع كل النوافن مسائت عيونا تخطى

الهبوط الأول*

الإشارة الأولى

نشر الخرْدَلُ الأزليُّ جناحيه فوقي

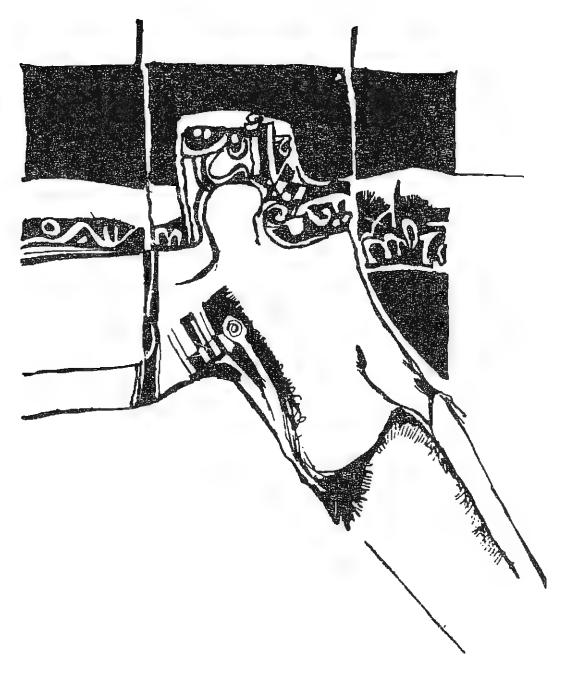
الشارة الثانية

نشوةً صاعقه أن تُحسَّ سماءكَ أرضا

الإشارة الثالثة

كالظنونْ كالتوقُّع ِ بحرُ السكون موحشُ

(*) كُتِبَتْ هذه القصيدة ليلة هبوط آرمنسترونغ على القمر



_ 797_

الأشارة الرابعة:

نتدلًى رويداً كلَّ شيءٍ كحَدِّ القدَرْ محكمٌ مطمئِنْ قدَرْ. - وضعت على وجهك المتكبر ثقل حذائي أأنت سمائي ؟ أما كنتها ؟؟ - لم أكنها ، ولكنني صرتها الآن

_ كنت الضياء

_ وما زِلْتُهُ

_ خُلُمٌ نامَ في أعينِ الشَّعر أغفى طويلاً

فقلنا أفيقوا

فصاحبُكم محض أرض يباب

_ هل أستيقظوا ؟

_ ما يزالون تأكلُهم رعشةُ الرَّفض الحلامُهم فقدَتْ صدْقَها نهب الشكُ كلَّ طمأنينةِ الحلم

لن يُصبحوا أنبياءُ

وأين النبوّةُ ؟

الصّدقُ
والصّدقُ ؟؟

والصّدقُ ؟؟

أنك لا ضوءَ
لا بهجةُ
محض أرض يبابُ
محض أرض يبابُ
ولم تَر يوماً ضياءَ التراب
أذرْ نحوَ أرضِكَ عينيك
ماذا تراها ؟

سراب

_ بحارٌ مِن الضوءِ كنتم تدوسونها دونَ وعي ٍ

۔۔ سراب

_ فلم تبصروا ضوءكم

_ ليس ضوءاً

مىراب _ فلَنْ تحلمُوا لنْ تَروا بئرَ أنفسِكُم تتفجُّر لنْ تصبحُوا أنبياءً

_ وعُذْرَتُكَ انتُهكَتْ _ كنتُ أكبرْ ظننتُكَ تحلم بالخصب تطوي إليَّ مسافاتِ عُقمِكَ تقتلُ عُقمي

_ تثلمَّتَ

_ روَّضْتُ صدري لوثْبَتِكَ البِكْر باركتُها

ــ تَتَخطّاكِ

_ أمنحها قوّتي

_ تَتحداك

_ بي تتحدَّى بثُقلي سماءً بثقليَ أرضاً بما امتزَجتْ بي سماؤكَ أرضُك _ أسرَفت يا تابع الأرض _ الأرضُ تتبعني الآن _ تأسرُك الآن _ يأسرُني منكم الأنبياء _ ومَنْ أنبياؤكَ _ مَنْ أَذَهَلَتْ كُلُّ وجدانِهم نشوةُ الحُلْم حتى تلاشوا فكانوا ضياء ـ بدأت تحيرني ۔ لا تَكُنْ شاعراً كنتُ تهزأ من غفلةِ الشعراء



- 446 =

مجابعة

هدمتُ أسواري ثقبتُ عينيُّ بأظفارِي حفرتُ لحمي كلَّهُ خرجتُ مِن أغوارِ أغواري يا ريحَ كلِّ الكونَّ يا نارَ كل الكونْ تَسلَّقي جميعَ أشجاري تجرّأي إنّي حسيرً نازِفٌ عاري أشدُّ حدَّ الانتحار كلَّ أوتاري

بحرٌ من النيرانِ والرياحُ صدري يعلو تصعد النيران يعلو تصعدُ الرياح ألقيت سِهامي انشق صدري هائلَ الجناح وانْسَدَّ لا نارٌ ولا رياح الضوء يهمي منه يهمي الضوء يهمي

مزارع الخوف

نعامه
تركضُ خلفَها بحارُ دَمْ
تدفِنُ رأسَها إلى الأضلاع في الرمالُ عشرونَ عاماً وخيولُ الدَمْ
تضربُ في الصحراءُ
حوافراً،
تزحفُ أوردَهُ
تنخرُ في الرمل،
تعورُ نحوَ أمنِها القابع في الترابُ
تخلَعهُ خَلْعاً،
تخلَعهُ خَلْعاً،

_ £ · Y _

تُسمعُها قرقعةَ الرِّمامُ تُشبعُها رعباً إلى مَنابتِ العظامْ

عشرونَ عاماً رأسُها مزروعةً والدَمْ يُختِّر الرمالَ حولَ عُنْقِها جدارْ ينشرُ فوقها جناحاً مرعبَ المدارْ ينبُتُ في قرارِها قرارْ

وانْشَقَّت الصحراءُ جذعٌ بلونِ الدَمْ تمزَّقتْ عنهُ جلودُ الدَمْ يصعدُ من رَملَتها الجرداءُ يُطلُّ هائلًا على مَنْبَتِهِ المذعورُ يسحقة بثقلِهِ الرهيبِ سحقاً يصلبُ الرّعدة في حناجرِ الرملِ ، يمجُّ الدّم ، تشرئبُ كلَّ ذرّةٍ من ثقبِ خوفِها بذور الرملِ تنمو يَحْطمُ الغِمدَ صحورُ الرملِ تنمو صحورُ الرملِ تنمو يُشهر الموت ، يُشهر الموت ، يُعظي بالدَّم ِ الذَّم .

نبع النيار

رَصاصُ ملءَ جوني أنسيابُكَ شقَ حنجرتي أَيُّها النَّبعُ الجَحيميُ انسيابُكَ شقَ حنجرتي تشظّى بي نِصالاً سلسبيلُكَ ألفُ حُدِّ فيه أطفأ في إلا شهقة الملدوغ يُلعقُ جُرْحَهُ ويصيحْ يُحضنُ عُريهُ ويصيحْ يَحضنُ عُريهُ ويصيحْ يَحضنُ عُريهُ ويصيحْ يَحضنُ عُريهُ ويصيحْ يَحضنُ عُريهُ ويصيحْ يَشربُ كلَّ ما في الكونِ من ماءٍ ولا يبردْ يشربُ كلَّ ما في الكونِ من ماءٍ ولا يبردْ

رصاصٌ ملءَ جوفي ألفُ كأس كانَ في شفَتَيكِ إلَّا الماءُ الفُ كأس كانَ في شفَتَيكِ إلَّا الماءُ يا بِثْراً خرَقتُ الأرضَ أتبعُ قعرَها والماءُ أتبعُ وعدَها بالماءُ

أمضغُ رملَها أهوي ويهوي قعرُها والماءُ.



_ E . Y _

استشهاد على عتبة الأربعين

كلَّ شرايينِكَ تَصفِرُ فيها الريحْ كلَّ غصونِكَ تتَهدَّلُ بين حناياك صوَّحَت السِّدرةُ في أعماقِكَ زوبعةً جاشَتْ في كهْفِكَ فاقتلعتْ حتى اللحم الحِيّ

> كابِرْ بأنابيبِ عظامِكَ إرفَعُها حتى الموتِ صَواري أنشرْ رئتَيكَ مهلهَلتَين عليها أشرعةً أبحِرْ في صحرائِكَ قُـدْ شلوَ سفينِكَ للموتِ تَعجَّلْ إصرَخْ بالريحْ

يا صاعدَ نخلةِ عُمْرِكَ تُحطَبُها وصليلُ حنينِكَ للطَّلعِ يصُكُ عظامَكَ شاخَتْ نخلَتُكَ العَجفاءُ اربَدَتْ

كُرَبُ كرَبُ كلُّ ضلوعِكَ أغمدُ فأُسَكَ

أحكِمها

أغمد فأسك أعمق

i af

أعمقً ..

يا دفء الدّم ِ فأسُكَ تُغرَزُ في اللحم ِ الحيّ

_ 8 . 4 _

السدوار

سيّداً كنتُ
رَبًا ثقيلَ السلاسلِ
عبداً
إلها عبداً
ذبيحاً إلى الجذرِ أنزف كلَّ دمي قاتبلاً
قاتبلاً
عائباً
حاضراً
دارَ بي الكون درتُ به لي أغرقُ في شَفَتَيكِ كنتُ أغرقُ أغرقُ في شَفَتَيكِ انطفاتُ

اشتعلت يدايَ على كتِفَيكِ تُشدّانِ عُريَهما مُفعَماً كنتُ تملًا كلُّ فمي شفتاكِ شربت الجحيم بأجمعه دُختُ حتى قراري َرَنَّح حت*ى* دمي امْـتَلأتْ مقلتاي دُخاناً تَعثَّرت مشتعلًا كنتِ تنأينَ. . تنأين.. زوبعةُ النارِ تأكلُني انهمرت سُحبي كلُّها انطفأتُ جذوَتي أخلدَتْ .

عُدتُ ربًا ثقيلَ السلاسلِ منجرداً حاضراً قاتلاً والكون قاتلاً الكون الفيتُ ظلّي عليه تعملقتُ عُدتُ لنفسيَ عُدتُ لنفسيَ الفيتُني حَطباً حائلَ اللون أرنو إلى نبع نارِكِ أرنو إلى نبع نارِكِ أرنو إلى نبع نارِكِ ألتمسُ الدفء أفزعُ من بردِ أياميَ الآتيه أفزعُ من بردِ أياميَ الآتيه



- 217_

انكسارة جرع

في جذّل ِ الطفلِ حمَّلتُ جرحي وضعتُهُ بين يديكِ غافياً تحنو على سريرِهِ كلَّ ابتهالاتي

> كَانَ نَقَيًّا ، كُلُّ أَفراحي كُلُّ كَآباتي لم تَطلَّعْ عليهْ

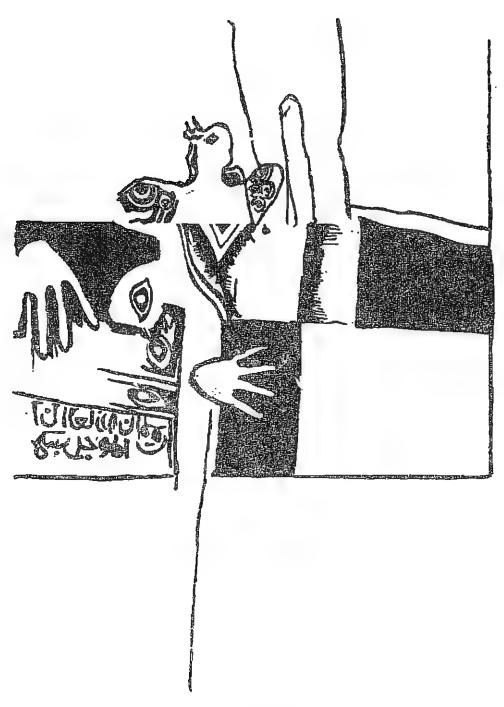
شفرةً ضوءٍ تركّتهُ منذُ ألفِ عامٌ بين ضلوعي ، ومضّتْ . . ومنذُ ألفِ عامْ أحملهُ نَسيتُهُ جرحا نَسيتُ أنَّ خنجراً أحدَثَهُ يوماً من الأيامْ عادَ سميري ،

> كنزي الخافي عن الأبصار صارَت لنا أسرار أخفَيتُها حتى على حزني وأفراحي

في جذَل الطفل حَمَلُتُهُ على يدَي وضعتُهُ بين يديكِ وضعتُهُ بين يديكِ مثلما تُرفَعُ في كنيسةٍ صلاه ومثلَ قاتل أصيلُ غرَزْتِ فيهِ عَطفَكِ المرهَف حتى الجذرْ طَعَنْتِهِ حتى قرارِ القبر

عذراً إذا شَجاكِ أما أنا ، فعلِّمِيني النَّدمْ

وعندَما أحملُ من بينِ يَدَيْكِ جرحي منكسراً ، لا تسأليني أيَّ شيءٍ لا تسأليني أنزف حدَّ الموت لهذهِ الجثَّة في يدَيِّ هذا الذي استبيح مرتينْ.



ـ ٧٧ ٤ _ عبد الرزاق عبد الواحد - الإعمال الشعربية

الكؤر

يدي جرحُ ختمتُ بهِ على الأفواهُ مَـنْ يملكُ نقاءَ الله صوتاً ماحياً يَمحُ

برزت إليك من كفني بأوسَعَ مِنَ مَدى الصحراءِ جئتُكَ يا مَدى الصحراءُ أنا العازرْ أنا الموتُ المؤجَّلُ بينكم لا بـــد، لا آخِـــرْ

أجوب مزارع الأسماء

فتحتُ يدي على مصراعِها ،
فانداحَ غارُ حِراء جُرحاً زاخراً بالوحي والدّم ،
أيها الغرباء صوتُ اللّهِ هذا
انفَخوا في الصُورْ شُقُوا سُجِفةَ الدّيجورْ وانتشروا وانتشروا فصوتُ اللّه هذا الجرح هذا الجرح هذا الجرح ويحملُ بينكم قتلاهُ ويحملُ بينكم قتلاهُ

تساقط جحفل الأسماء كومَة أحرُف مذعورة بكماء خُتَمتُ على حروف الخوف جرحي ، ميسمي جرح ومَنْ يملك ثبات الله نصلاً ماحياً يَمحُ

سمعتُ بلالاً الحبشيَّ في ساحاتِكُم يصدَّ وأيتُ سطوحَكم راياتُ وقيلَ بشارةً كَيُدي على أبوابِكُم تُلمَحْ فتحتُ يَديَّ فتحتُ يَديَّ والنارْ أحملُ جنَّتي والنارْ أحملُ جنَّتي والنارْ ملامحي تنضَحْ مليئاً بالنبوءةِ جئتُ ، كلُّ ملامحي تنضَحْ ذُهِلتُ

فلا صلاةً ، لا مؤذِّنَ قام ، لا محراب رأيتُ بلالًا الحبشيُّ منكفِئاً على الأبوابْ سرْتُ تَنوشُني الأحجارْ مَسيحاً ، كلُّ بابِ عندَها أُذبَحْ حُسَيناً كنتُ مثلی أمس ، مثلي كلَّ يوم آتْ وكلّ سطوحِكم راياتْ ركضاً يا بني أسدِ غداً تَصِلون لكنُّ ، لن ترَوا في الأرضِ من أُحَدِ

> لِيَذْكُرُ كُلُّ رام ِ بِينَكُم حَجَرَهُ - ٤٢١ ـ

أنا المرجوم أحملُكم معي حتى يسيلَ السَّيلُ ستنتشِرون أذرعةً من الأجداثِ مستعِرَهُ فيُنكرُ كلُّكم كفَّيهُ

لِيذكُرْ كُلُّكُم سَيْفَهُ
لِيذكُرْ كُلُّكُم وتَرَهْ
أَنَا الطَّوّافْ
على أبوابِكُم ،
لا رأس ،
لا أطرافْ
احملُكم معي تُهَمَهْ

سمعتُ صَلاتَكم تتوَسَّل الأقفال لا تُفتَحْ وكفِّي لم تزلْ حِرزاً على أبوابِكُم يَنضحْ

خُلعتُ يدى ختمتُ بها نظرتُ فلم أجدُ رايه شمَختُ بعُنْقيَ المقطوع عُمقَ الجوِّ صاريةً نَشَرْتُ مُكبِّراً كَفَني وأترككم عُراةً تطفَحون على دَم البَيعه زؤوساً دونها أعلام دموعاً ما تزال تسيل ، تَسفّى تُربةَ البَيعه وتحني رأسها وتنام أترك زيفكم لِيَنام وختمُ يدي يظلُّ دَمَاً على أبوابكُم يصحو ومَنْ يَملكُ صفاءَ اللَّهِ صدقاً ماحياً يَمحُ

أنا المسجونُ في أعماقِكُم ، الشاهدُ الأبكمُ الشاهدُ الأبكمُ الذي تَخشَونُ أنا الحَدسُ الذي تَخشَونُ الرَّصدُ الذي قِيعانُكم بِعيونِهِ تُختَمْ أنا الزَّرقاء فيكم يا يَمامةُ فافقاُوا عَينيَ

نشَرتُ يدي أمامي ، مِن هنا المَعبرْ هنا جرحي ، هنا أَبديَّتي تُنشَرْ تَعرَّ الآنَ يا ثمرَ الخطايا ، إنه المطهرْ وثَبْتُ ، سقطتُ في جرحي عميقٌ غُورُكَ المنقوعُ
ينزُّ الدمعَ والدَمَ يا ممرَّ الحزن ،
ينزُّ الدمعَ والدَمَ يا ممرَّ الحزن ،
ينزُك مُرَّةُ الينبوعُ
تجهشُ مِلأها الأرحامُ
تُعولُ ملأها الجُثثُ
لقد ماتوا وما بُعثوا
فظلوا يجأرون
فظلوا يجأرون
وارتطمَتْ يَدي بالقاعْ

مَمَرُّكُ ههنا يوصَدْ

أفقت ، وكانت الصحراء شفاهي الرمل ، وجهي الرمل ، الصحراء في جسدي رفعتُ يَدي إلى عينَيَّ كانت صفحةً بيضاءً

ودوّى ملءَ آذاني صُراخُ وليدةٍ تُوأدُ

هَمَتْ ياقوتةً في الرمل ، وانطفأت وجَدتُ على يدي نُذْبَهْ هوَيتُ كنخلةٍ عجفاء

حُمِلْتُ على الرُّغاء ، على الثُّغاء ، على صَهيل الخيل حولي يَمضغُ الأرسانْ رأيتُ يد البَسوس تَجوسُ في الأرحامْ تشدُّ رقابَها قِرَباً على غِلمانَ أَشْأَمَ كَلُّهم مُتكاملُ الأضراس يأكلُ ثدي مُرضعية

ألا لا يجهَلَنْ أحدٌ علينا

كَانَ الجرحُ يفتحُ بابَـهُ للريحُ

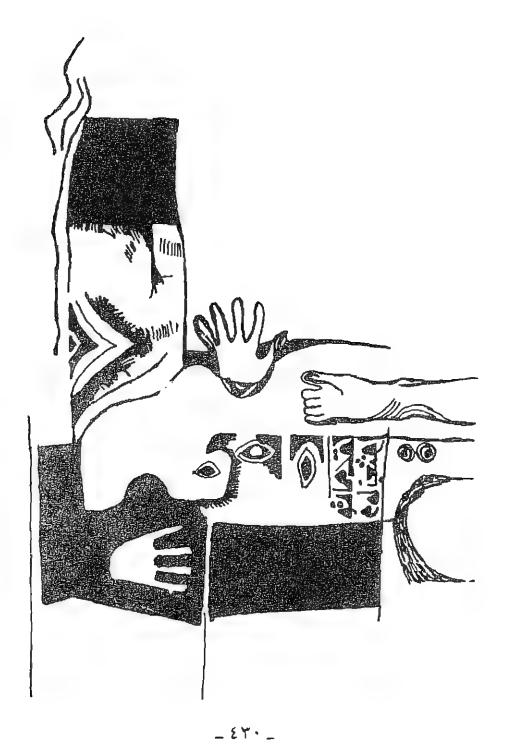
تجهلُ الأصنامُ تأكلُ خيلَنا ، ورماحَنا ، تجترُّنا وتنام

سقَطتُ وراحَتي مُرخاة على هُبل تغطيٌ وجهَـهُ ودماؤها تنضَحْ

طريقُكَ مِن هنا تَبدأُ تسَلَّقُ ، جرحُكَ المعراج ، أنتَ الحيِّ عميقٌ غورُكَ المنقوعُ ينزُّ الدمعَ والدَّمَ يا مَمرٌ الحُزن ، بئرُكَ مُرَّةُ الينبوع ظُلْمتُها تَشلُّ خُطاي ، ترشَّح مثلَ ذَوبِ القارْ تلصَقُ بي فأحملها معي طَوداً من الأوزارْ أهوي كلَّما أبداً

> تسُلَّقْ ، جُرحُكَ المعراج ، لا تَعلَقْ بثدي الموت ، كُنْ موتاً.

> > نشرتُ يَدي غريقاً



أيُّها المَذعورُ لا تُطفيءُ مَهَبُّ النور لا تُطفيءُ مَهَبُّ النور أنت الحصدُ والحاصِدُ المرصودُ والراصِدُ وأنت القادِمُ الموعودُ

وضاء بغوري المُطْفأ شعباع كاندلاع البرق ، غاص بجرحي المنشور وانطبقت يدي فصعدت يحملني رشاء النور كان محمد يقرأ

لُمِحتُ أطيرُ في جُرحي، وكانَ محمدٌ والسيف يسبقُني وكانَ محمدُ الفرآن يلمعُ فوقنا كغمامةٍ بيضاء

ألا مَنْ كانَ يَعبدُ

لا تَقَلُّ شيئاً.

ألا مَنْ كانَ يَعبدُ . .

ليت هذا الصوت يسكت ليتني أرتد نسياً تعصف الصحراء في جسدي انهمرت نزفت دار الكون بي

مَـنْ كانَ يَعبدُ . .

غامَتُ الأصداءُ في رأسي فأنَّ محمداً قد ماتُ إِن محمداً قد مات . . وانكفأتُ يَدي فهوَيت .

أنا الشاهدُ لقد بلَّغتَ ، أشهدُ أنكَ الموعود أشهدُ أنكَ الواعدُ ولِكنْ مَنْ لهذا الليل . . ؟

> تُنزَّتُ تحتيَ الأعماق سالَ السَّيلُ

ــ ٤٣٢ ـ _ عبد الواحد ــ الاعمال الشعرية

أورِدَتي بلونِ القارْ تُرضِعُني نَزيفَ القارْ تختمُ خطوَتي بالقارْ

جَذَبتُ خُطايَ لم أُفلِتُ نَزَعتُ اللحم عن قَدَّميً حتى العظم لم أُفلتُ لم أُفلتُ نَشَرتُ يَدي على لَوحي محوتُ محوتُ رَقَمتُ ذا سَطري ذا سَطري أنا قدري ختَمتُ يدي نَهني أحبَت يُحي نَهني أحبَ ذَما الله على أَفل أجنحتي أصبُ دَماً.

هذا أنا الصاعدُ مِن مَنابتِ الظُلمةِ في حَفيريَ القاتمْ رقَمتُ لوحي في غيبي فأنا العارفُ غيبي جسدي تأريخكُم جسدي تأريخكُم جُرحيَ مئذنه أحملُ في كهوفِها أذانيَ القادمُ فلتَفتحُوا منافذاً للصوتُ

ها أنذا أُطلُّ مِن شُرفَةِ جُرحي مَشتَلاً للموتُ فَلْتَفتح الموتى قبورَها لِيَعرفَ كلُّ ميتٍ موتَـهُ في جسَدي فيحتَملْ مَوتَـهُ

> أعيُّنكُم ترحلُ مِن وجوهِها فأدركوا عيونَكم

هذا أوانُ السيلُ تبيَّنوا أحجاركم يا أيُّها الراجِمُون تعرَّفوا على سيوفِكُم نِبالِكُم فقد عَادَ بها المَرجومْ

أسعى إليكم عنقاً دونَ رأسْ أتبعُكم جذعاً على صليبْ أفتحُ في قيعانِكم عيناً كعينِ الله تبقى شاهداً أبكَمْ

وجوهُكم وَشمُ على جلدي نصالِكُم في جسدي تحجَّرتُ فجرِّدُوها ليُحدَّدُ كلُّكُم رُتبةَ موتهِ

ويصعد موجة الشهاده

إليكِ أسماءكِ يا مزرعةَ الأسماءُ تحمَّليها أو تهاوي أحرُفاً تبحثُ عن ثقبٍ لتختفي

> أنتَ الذي تغوصُ في خاصِرتي تفْلعُها انجَرِدْ لهؤلاء هل تُبصِرُ رأس ابنِ أبي طالبُ ؟ خاصِرتي غمدُكَ حتى تراه

مَنْ قَالَ إِنِي مَصَعَبُ فَـلْـيَـــَـقَــدُمْ حاسراً يَسْتل نَصْلاً مِن جبيني ثم يسْتَشهِد.



_ ٤٣٨ _

في جسدي مزرعة للموت يحصدها ذو عنقٍ مقطوعةٍ ينثرها بيدر ثورةٍ لألف جيلْ

لا تَلْمِسوا أعناقَكم صاحبُها يعرفُها دونَ لمسْ.

يا حاملي شهادة الحلاج تحمَّلوا حدودكم عني أنا خارطة النحجّاج

مَنْ يَنتصِبْ مِنْكُم أَبَا ذَرٍّ فَيحضنْ مُوتَـهُ يُقدِمْ لكِنَّكُم لا تَرصِدونَ الموت

يا أيُّها الكُهَّانُ

عروقُكم مرئيَّةً يَزخُّ تحتَ جِلْدِها كلُّ دَم ِ الأوثانْ ألقُوا مسوحَكُم ، وجهِّزوا لغزوِ الله . .

يا أيُّها الحَشدُ مِنَ الأنبياءُ لَيْنَتَفِضْ منكم نبيُّ واحدُ بوَحبِهِ يُنطقُهُ شيئاً أيُّها المستشهدون خُرسا

مدّوا أكفَّكُم إلى جيوبِكُم وأخرِجوا منها يَداً واحدةً بيضاءَ مِن غيرِ سوءْ

أسأتُم الموتَ كما أسأتُم الولاده

تقدموا تحوي لكم في جسدي شيء سوى الشهاده

أحمِلُ في الأجفانُ بُحيرَه شطآنُها الحشيشُ واللؤلؤ والمرجانْ أمواجُها الغلمان والجواري فلتُغرقوا أنفسكم سلالة السلاطين

أشهدُ أنَّ موجَها مرايا أشهدُ أنكم ستبصرون فيها أوجُه العبيدِ والسَّبايا أشهدُ أنكم ستغرقون فيها تتَحطَّمْ تتبعثر في شظاياها وجوهًكم
فينبُت موتُها في جسدي
خارطة جديده
أحملُها
أطوف في المَزارع الوليده
أنْختم جُرحي فوق كلِّ فَمْ
حتى يصيحَ ضائحٌ
يكسرُ ختمَ الدَّمْ



عبور في نهر الموت

هبط العطنش ملاً البحر الميت علقت في أطراف محاجرها الاحداق سقطت أحداق ركبت أحداق صهوات الريخ هربت كلَّ الانهار وأدركها الزئبق فامتلات فامتلات وسمعنا الشُّطآن تُزنخرُ لا تَشرب واحدودَبَ ظهرُ النخل وأوشك لكنْ ضجَّ بشعْفَتِهِ الكبرُ فلم يهرب لكنْ ضجَّ بشعْفَتِهِ الكبرُ فلم يهربُ

قال الأحياء سننتظر الموتى الموتى الموتى قالت ننتظر الأحياء واصْفَر الماء احمَر الماء اسود الماء اسود الماء الموت لماء لم تعبر قدم نهر الموت

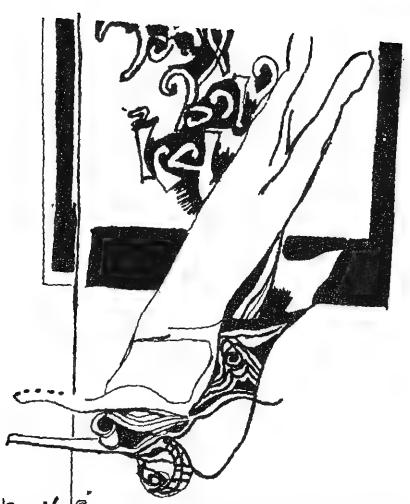
سود أفواه الرمل تفطرت الأرحام وشاخت فيها كلَّ أجِنَّتِها ويقاتل عن وردَتِهِ الجذر ويقاتل عن وردَتِهِ الجذر يصك عليهِ الرمل بَراطمَه عريان وحيداً عريان وحيداً يحمل وردته فوق الماء الأسؤد

قالوا لا ترحل

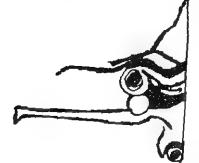
كلُّ طريقٍ ملغومُ هذي الساعة بالصمت وآجال أخرى تجهلُها نحن هنا نضحكُ نحن هنا نضحكُ نبكي نقرأ شعراً ونسافر ونسافر نركبُ أجنحة الأصوات

قلْ مَا شِئْتَ وَلَكُنْ لا ترحلْ تغرقْ فالصمتُ حديدُ أزرقْ ينشقُ عليه اللحمُ وتنزلقُ الكلماتْ

والجذرُ يقاتلُ عن وردَتِهِ وتَفَطَّرَتُ الأرحامُ وشاخَتُ كلُّ أجنَّتِها - ٤٤٦ -



الله اعت باعرس والمن الله اعت باعرس والمن الله والمن الله والله وا



مَنْ يُمطرُ عنِّي ؟

نقرأ شعراً إزرَعْ عينيكَ هنا معنــا

واقرأ ماءً

تغسل عنك جفافَك

والرملُ اللاصقُ بالروحِ براطِمَهُ ؟

مَنْ يقرأ عني مطراً يغسلُ رملَ الروحِ ويدرأ عن جذرٍ راحَ يقاتلُ عن وَرْدَتِهِ عريانَ وحيداً في الماءِ الأسودْ ؟

أتسلُّلُ معكم ؟

نسرقُ أقدامَ القتلى ؟ ننزعُ عنهم شاراتِ الموتِ ونلبسُها ؟ نَتَبختُرُ أبطالًا في الطُرقات ؟

> نستجدي لقصائدِنا جُرحاً ؟ أو نسرُقهُ ؟

والنهرُ مقيمً والمنتظرون على شطّيهِ الأحياءُ الموتى ما برحوا ينتظرون ؟

أرحلُ

لا ترحلْ أرحلُ

لا يأمنُ سارٍ أن يأكلَ هذا الليلُ أعزُّ براعمِهِ



_ ٤٥٠ _

يا غُرسي واهٍ من ليل ٍ تؤكلُ فيهِ وآهٍ من ليل ٍ في نفسي أيُّهما أقتَلُ ؟

يأكلها

وأغوصُ الى أعماقِ الماءُ للرَّهبةِ في أعماقِ الماءُ لأجنحةِ الخوفِ الرَّحبةِ

يأكلها

ينبتُ للآن على جِلْدِي زَغَبُ الخوفِ ويصْطَكُ حنيني تَدمى

آهٍ لو يَرْشَحُ خوفي تدمي

مَنْ يَفْقاً عينيَّ ويعطيني ضوءاً ؟

تَشربُهُ ؟

أشربهُ أستلقي فيهِ أُمرَّغُ وجهي أُقتادُ بهِ أعمى

أرحلُ

أيَّ طريقٍ تسلكُ

أوجهَكُم

أوراقَ دفاترِ أطفالي التَّذَبُ لُ أتبعُ جذراً راحَ يقاتلُ عن وردَتِهِ عريانَ وحيداً أعبرُ نهرَ الموتُ أعبرُ نهرَ الموتُ أعبرُ نهرَ الموتُ أعبرُ نهر الموتْ

أصابع الخوف

مُوحِشُ أَيُّهَا الجِلْدُ ، مَنْ ذَا يُبرِّيءَ لَوْنَكُ ؟ مَـنْ يُصدِّق لَوْنَكْ ؟

إنه عالم رسَّمَ الصَّدقَ أبيضْ رسَّمَ الحقَّ أبيضْ رسَّمَ الحقَّ أبيضْ ما الحقَّ الحَّمَ المَّمَ المَّامَ المَّمَ المَّامَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَّمَ المَّمَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَّمَ المَصْلَقِقِيمَ المَّمَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَامَ المَامَ المَّمَ المَامَ المَّمَ المَامَ الم

رسَّم العفَّة البِكْرَ بيضاءَ والطَّهرَ أبيضَ والحُبُّ أبيضَ والله أب. مَنْ يُبرِّيءُ دعواكَ مِن لونها ؟ ؟

أنتَ أسوَدُ أسودُ أسودٌ مثلَ لونِ الخيانةِ أسود كالخوفِ أسودٌ

مَنْ رأى الخوف ؟

إني تنشَّقتُ حتى قراري رأيتُ أصابعَـهُ فانتفضت جميعي عيوناً - ١٥٤ - وقد كانَ أبيضَ أبيضَ كالثلج ِ أبيضَ كالثلج ِ أبيضُ

أيَّـتُها الأمِّ أيتها الأمُّ لا تهجرُ الطَّيرُ أعشاشَها كيفَ أخليتِ عشَّكِ ؟

مَنْ أبصرَ الخوف ؟

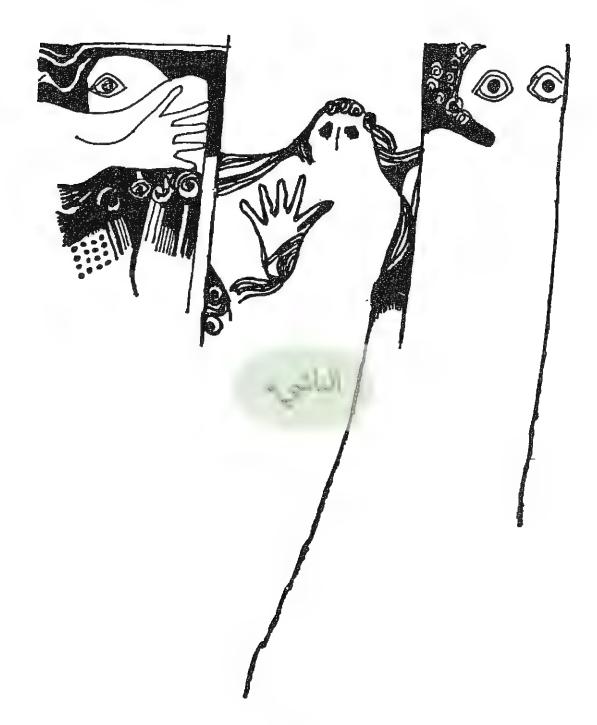
إني تفرَّستُ في قاع عينيه حَدَّ التَّيبُسِ عيناي وحدَهما ضجَّتا بالصراخ ولم تُحسني الخوف أيَّتُها الأمُّ كلُّ صَغائر بيتِكِ أحسنتِها كلُّ صَغائر بيتِكِ أحسنتِها دونَ أن تُحسني الخوف

عامَين أرقبهُ لم يَزل صامتاً قلتُ لا تهجرُ الطيرُ أولادُها غيرُ أنكِ أسرَفتِ أيْتُها الأمُّ أسرَفتِ أيْتُها الأمُّ أسرَفتِ أَيْتُها الأمُّ

أسمع أصواتهم عندَ مدخل بيتي أنتِ أيَّتها الأمُّ لم تُخْطئي فَهمَ عينيَّ يوماً وطفلُكِ غافٍ فلا توقظيهِ لهم

كُسِرَ الباب

أبتهِلُ الآن أضرَعُ



_ 2 ° Y _

لا تصرّخي بسوى مقلتَيكِ صغيرٌ إذا استيقَظَ الآنَ تنهضُ فيهِ الجريمةُ مبهَمةَ الرَّعب إياكِ أن

دخل الخوف

قُلَّبَ عِينَيهِ فيَّ سمعتُ صَليلَ ارتطاع عظامي بنظريهِ في سمعتُ صَليلَ ارتطاع عظامي بنظريهِ فضحتُ مِنَ البردَ

لا أتوسَّـلُ لا وتجَمَّعتُ كلِّي بعينيًّ

> أجنحتي كلُها عندَ صدركِ كلُّ طُمأنينتي عندَ صدركِ ترقدُ - ١٥٨

أبتهلُ الآنَ أن تصمتي لحظةً لحظةً لحظةً لحظةً لحظةً كولم الحظة المادية المادية المادية المادية المادية المادية

صرَخت

كفَناً أبيضاً أبيضاً صار جلدي مِنَ الخوف

مَنْ عرف الخوظلناتشيء

عامانِ أيَّـتُها الأمَّ أمسح عن وجهيَ الدَمَ أسمَـعُ صرخَتهُ ثمَّ أبصِرُ عينَيكِ أوّاه

روه كم أحسنت عينك الخوف! عدامانِ أسمعُهم يضحكون لأنَّ حليبَكِ أبيض عدامانِ أبصِرُ لونَ أصابعِهم تتناهَبُ صدرَكِ تعصِرُ منهُ الحليبَ على وجهِهِ الطفلِ كي يضحكو

> إنهُ صامتُ منذُ عامَين يلعبُ قربي يُخيَّلُ أيَّتُها الأمُّ لي أنْفِ اختِيصِرَ القول جمَّعَ في صرخةٍ كلَّ أصواتِهِ ، ثمَّ أخلَدَ للصَمْت ثمَّ أخلَدَ للصَمْت

أيَّتُها الأمُّ أيتها الأمُّ لا تَهجر الطيرُ أعشاشَها غيرَ أنكِ لم تُحسني الخوف غيرَ أنكِ لم تُحسني الخوف للمرةِ الثانية ۸۱۱, ۹۲ ع ۲۵۲ عبدالرزاق عبدالواحد الاعمال الشعرية / عبدالرزاق عبد الواحد ط۲.. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة، ۲۰۰۰ ۱ علم مج ۱ ؛ ۲۳ سم ۱ الشعر العربي – العراق أ – العنوان م.و

المكتبة الوطنية (الفهرسة اثناء النشر)

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (١٣٩) لسنة ٢٠٠٠

فمرست المجلد الأول____

لعنة الشيطان
طية
اهداء
طية
أقرياءأقرياء
لا بد أن نعيش
دم الآخرين وحق الحياة
بشير
رد على رسالة ٨٤
الطفولة الخائفة • ٥
سطوح
سل
من حياتنا
ميلاد في الموت ٥٦
في مندلّي
صانع الأحذية ٧٤
الحصاد
عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني
الحربالحرب المستنين المس
النشيد العظيم
أوراق على رصيف الذاكرة
161

187	شيء لم أفقده
189	مصرع انسان
101	فقر في نيسان
101	وتروليد
108	خطاب الى بيرمكرون
10/	حكاية عن البدء والمنتهى
171	ما يحضر في الغياب
170	الخوف والرجال
171	الخدر
178	القمقما
177	نداء في مقبرة
١٨٠	اعتذار
141	يا خال عوف
191	براءة
190	وقتلت في اعماقي شيئاً
	الرئة الملتهبة
199	رسالة الى صديق
Y • 1	اعتدادا
7 - 7	بغداد
778	منابت الضوء
770	في أعقاب العاصفة
	ءِ حين يأكل الملح كل شيء
	لحظة انكسار

۲۳٠	من ظلمة العراق	
737	حنين الى الاحجار المنسية	
1 2 0	النار والطيبة الصامدة	
7 E V	أمومةأمومة	
189	موعد اللقاء	
101	وقفة حب للجواهري	
357	باريس وجنين الثورة	
179	ناعور الدم	
777	ما يعقد اللسان	
779	حلم طفل	
۲۸۳	مقدمة قصيدة	
197	تطلع في المرآة	
191	اغنية حزينة	
*••	النعاس الأبدي	
r • Y	بعد الصحو	
3 • 4	الخطيئة الاولى	
٥٠٠	ولكن	
۲٠٦	النسغ	
۲۰۷	يوماً ما	
۴۰۹	على حافة الصحو	
۲۱۱	ئاسية	
۲۱۲	لن ترجعي ما كان	
317	مراجعة لخطأ قديم	

	رسالة حب من موسكو ٦	717	
	رسالة حب من تاجيكستان	441	
	المغضبة	447	
خيمة	ة على مشارف الأربعين	٣٣٧	
	قطرة حزن	444	
	غرق الطوفان	481	
	المشاحيف	404	
	فروسية في عصرٌ صغير	400	
	لحاق	7 0 V	
	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر	٣٦.	
	الورد القاتل الورد القاتل		
	مسائل في الاعراب ت	417	
	مسامير الصمت		
	حفلة صيد		
	- - بيرق فوق هامة بيرهمكرون ٧		
	محاولة لاختراق الموت ٩		
	في مواسم التعب ٣		
	هارب من متحف الآثار ٥		
	الهبوط الأول		
	٠		
	مزارع الخوف ٢		
	نيم الناره		
	استشهاد على عتبة الاربعين ٨		
	\ 2		

٤	١	٠	الدوار
٤	١	٤	انكسار جرح
٤	١	٨	الصورا
٤	٤	٤	عبور في نهر الموت
٤	٥	٤	أصابع الخوف

♦ ضبع في دار الشؤون الثقافية العامة _ (شركة عامة)

عبد الرزاق عبد الواحد

الاعتمال الشعرية

المجلد الكاني



درالله وراله ويمالعامه

عبد الرزاق عبد الواحد الاعمال الشعرية

وزارة الشقافة والاسادر

ا الله والله والله والمواهدة العامة العامة





طعاعة ونبشر

دار الشــؤون الشقـافــية الــعامــة «آفــاق عربـيــة»

حقوق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات

لرئيس مجانس ادارة الشوون الشوافية العامة العامة العنوان:

العسراق - بغداد - اعسطميسة

ص. ب. ۲۰۳۲ ـ تــلکـــس ۲۱۴۱۳ ـ هــاتــف ۲۰۳۲ ٤٤

عبد الرزاق عبد الواحد

جائزة صدام للدداب ١٩٨٧

الاعمال الشعرية

المجلد الثاني

الطبعة الثانية - بغداد - ٢٠٠٠

الشعرية في ثلاثة فصول

تقدیم جبرا ابراهیم جبرا الناشي

جدلية المأساة في الحر الرياحي

ضمن المآسي الكبرى ، كمأساة الحسين ، تقع أنواع شتى من مآسي الإنسان : في جو القيظ ، والعطش ، والقسوة ، والقتل الجماعي ، وحز الرؤوس ، هناك مأساة الجنون البشري ، ومأساة الخيانة ، ومأساة القتل المجاني ـ وكذلك مأساة المروءة والفضيلة . نحن في عالم فقد العقل ، والضمير ، من ناحية ، وعالم ما زال يؤمن بعقل الإنسان وضميره ، من ناحية أخرى . من ناحية : إطاعة الأوامر ، العمى النفسي ، والحقد الشرس الماحق . ومن ناحية أخرى : المنطق ، كرامة الإنسان ، والتشبث بالحق . وفي مقابلة الخير بالشر ، يزداد حسنا بالفجيعة ، وباللاجدوى . كيف يمكن بلحياة أن تكون هكذا ؟ الحسين وأهله ضحايا ، والآخرون جلادون . ولكن أليس من للحياة أن تكون هكذا ؟ الحسين وأهله ضحايا ، والآخرون جلادون . ولكن أليس من المنطق ، كرامة الحلكة القاتلة . المتخرج منها بصيصاً من أمل في جدوى الإنسان ؟

الحسين أكبر من الحياة . ولعله ، لكبره وعلوه ، خارج الدائرة التي يمكن للمرء ضمنها ان يتوحد مع البطل ، رغم تطلعه اليه . ولذا يكون التعبير الفني عنه قاصراً عن مداه الفاعل . غير ان المأساة تغدو قابلة للتعبير فنياً ، عندما يكون فيها مَنْ يمكن أن نوحِّد أنفسنا معه . ومن هنا أهمية الحُرز . وكذلك أهمية الشمر . كلاهما يقع ضمن القياس الإنساني الذي نستطيع أن ندركه : نستشبهه أو نرتعب منه . الحُرز ، هنا ، إذ يضع نفسه بين ما يتطلبه الواقع والظرف المفروض عليه ، وبين ما يتطلبه الحسر بالحق والتوحد مع ما هو إنساني ، هو في وضع مأساوي صرف . فهو مجابه بالخيار بين إنسانيته . وبين انسجامه مع ظرفه وواقعه . وهو يعلم انه باختياره إنسانيته

ووضع نفسه بجانب الضعيف يجابه الموت المحقق ، ومع ذلك يختار تحقيق إنسانيته بمعانقته الموت .

تحت إمرة الحُرّبن يزيد الرياحي ألف فارس يمنع بهم عودة الحسين وأهله الى المدينة ، بعد ان استجاب الحسين لدعوة أهل الكوفة الذين استقدموه الى العراق لمبايعته ، ويكرههم الحُرّ بهؤلاء الفرسان على التقدم في اتجاه الكمين الذي سيُذبحون فيه . والحُرّ في البدء غريب عن الصراع بين الحسين ويزيد _ أو الحسين وعبيدالله بن زياد . ففي الإشارات القليلة التي لدينا عن هذا الفارس الفذ ، يبدو أشبه برجل مستقل يرفض أن يكون مذعنا أو تابعاً لأحد . وهو مسيحي ، لا تعنيه البيعة والخلافة . انه رجل وضع نفسه خارج الصراعات السياسية . وإذا تحرك ، ووجد نفسه في وضع تتناقض فيه الإدعاءات والإلتزامات ، فانه لن يناصر إلا ما يمليه عليه عقله انه الحق . انه أقرب الناس الى « الغريب » ، اللامنتمي ، الذي يستدرج الى قضية يكون فيها أول الأمر محايداً ، لا يهمه أيُّ من الطرفين فيها أولن يقلقه مَنْ يكون الغانم فيها . ولكنه فارس ، بأجمل معاني الفروسية العربية . انه ، إذا اكتشف فجأة انه أقحم في التزام يناقض حسه بالعدالة رفض هذا الإلتزام : فهو لن يلتزم إلا حسّه هو ، ضميره هو ، وسيرفع السيف حينئذ في وجه مَنْ يناقض هذا الحس وهذا الضمير .

ولذا ، فإن الحُرَ حالما يدرك انه مطالب من إنسانيته بالعدالة ، وذلك بمناصرة الحسين الذي أوكل إليه إسقاطه في الكمين ، يجمد لحظة في تلك المنطقة الزَّلِقَة الرهيبة بين ان يستمر فيما هو فيه ، وهو الأسهل ، وبين أن ينقلب على ما هو فيه ، وهو الأصعب . لحظة « الانقلاب » هذه هي اللحظة التي تعطي هذه المسرحية معانيها الأساسية :

انها لحظة الصمت فلتختصر كلماتك أنفسها ـ تتراجع ؟ أم تقتل الآن

وهي اللحظة التي ستستمر عبر التساؤل والبحث في أعماق الذات وامتحان المروءة ، وهي التي ستنتهي الى حسم يقرر بطولة الرياحي ، ويقرر أيضاً مصرعه ، في آن معاً .

على نقيض الحُر الرياحي يجيء الشمر بن ذي الجوشن: انه يمثل تلك الناحية المظلمة من النفس التي يكون الشروحده مبرر بقائها . وهي باقية ما دام ثمة نقاء يجب تدميره في هذه الأرض . هذه الحلكة المكثفة من نزعة بشرية تمتص نسغها من الشيطان الكامن في أعماق الإنسان ، يجب أن نراها هنا دون الاعتماد بالضرورة على الصورة التقليدية التي تفننت أجيال من البكاة على الحسين في تسويدها . وقد استطاع الشاعر أن يرفع شخصيته هذه الى مرتبة الشرير التراجيدي الذي نلقاه في الدراما الاليزابيثية مثلًا : انه ضرب من مكبث آخر ، لأن إقدامه على الجريمة الوحشية لا يخلو من طموح شخصي ، وهو في الوقت نفسه لا يخلو من الجريمة الوحشية لا يخلو من طموح شخصي ، وهو ني الوقت نفسه لا يخلو من الشرير إذا كان شيطاناً صرفاً وحسب ، فانه يفقد أثره المأساوي في أنفسنا ، الضبط كما يفقد الخير الذي هو ملاك صرف أثره الدرامي فينا . فهو ليس مجرد الضبط كما يفقد الخير الذي هو ملاك صرف أثره الدرامي فينا . فهو ليس مجرد أمثولة مسطحة : انه إنسان حقيقي يهدد الحياة كل يوم ، وينكفيء على ذاته ممزقاً بضميره ـ غير ان تدميره للقيم التي نعيش بها ومن أجلها متواصل مستمر ـ منذ الحسين الى يومنا هذا .

الشمر، من ناحية ، لا يخاف _ بالمعنى البشري المألوف _ بالضبط كما كان مكبث لا يخاف ، وقد كانت جرأته يوماً مضرب المثل:

ضع قِبَلي الموتَ أفعى لها ألفُ رأس أقاتلها الآن جيشاً بعدً الحصى أتقحّمه

ولكن واقع الأمر هو ان الخوف بالذات هو الذي ينهشه من الداخل ، ذلك الخوف العميق ، الخوف الضميري :

أن تقاتل شيئاً تراه شيئاً تجرؤ يا مالك أن تضربه الناشيء الناشيء لكن ، لكن ، مسي منهوباً ماخوذاً معاجر مأخوذاً معاجر أصواتٍ أغلقُ أذني فتصرخ من داخل جمجمتي ... وهذي الكفُ

الرعب النفسي ، الداخلي ، يتجسّد في هلوسات لا يستطيع الخلاص منها . وهو ليس رعب الندم : انه العقاب الذي يحس بأنه ينزل به في ساعات يقظته ، وعليه أن يقتله كل يوم مجدداً ، لأنه كل يوم يتفجر حقداً على ذلك النقاء الذي لا يستطيع عليه صبراً :

قلت (للحسين)
انك عبء من الطُّهر
تكُرهُك الأرضُ
إذ أنت تفضحها
إنما محنتي بك أضعاف محنتك الآن بي
أنا مَنْ شاء لي سوء حظي
أن أبتلى بإزالة كل المروءة عن كاهل الأرض ...

وعليه أن يتذكر كل يوم خوفه وهو يجابه ضحيته التي لا يخاف إلاها ، ويشيح بوجهه ليضرب بالسيف ، لأن الخوف قد سكنه ولن يفارقه :

أشحت بوجهي عن وجهه ويكلتا يدي شددت على السيف . كان خوفي يكبر ... يكبر حتى غدا ضعف حجم توجعه ، فتمكنت فتمكنت ألامه واحتفظت بخوفي يكبر من يومها ،

ثم رافقني رأسه ، رافقتني عيون الصغار وأصواتُهم وشعورُ النساء وأصواتُهنَ ، الصراخُ العويل ...

ليس الشمر، في هذه المسرحية، مجرد قاتل أتت يداه جريمة من أبشع جرائم التاريخ، وكان له أن يتوقع مَنْ سينتقم منه أو لا ينتقم إنه في حدود الزمن المتاح له ذلك الطاغية الذي، بعد ان أوغل في الجريمة، لا يستطيع ذهنه الكف عنها، وينتهي به طغيانه الى ذلك الجحيم الحقيقي الذي سيرى نفسه معذباً فيه أبداً وهو في هذه الأرض: جحيم الوحدة في حياته حيث تتقطع أسباب الصلة بينه وبين الآخرين، حيث يبقى الرعب في الداخل تجربة متجددة لا تنهيها الجريمة، ولا يأخذ منها مرّ الزمن. ومهما يكن محاطاً بالذين يزيّنون له مصارع الآخرين انتصاراً، فانه، سيبقى يردد:

تعالي إملاي وحدتي يا عيون الذين تمرُّغتُ في دمهم يا شخير حناجرهم يا بكاء الصغار ويا صرخات الثكالى ويا صرخات الثكالى بددي وحشة الصمت حولي فاني وحيد ، وحيد ، وحيد ، وحيد

انه مهزوم في انتصاره ، كما كأن الخر على النقيض بالضبط ، منتصراً بهزيمته .

لقد استخلص الشاعر عبدالرزاق عبدالواحد من قضية تاريخية كبرى بعضاً من إشكالاتها النفسية الباقية في كل عصر: انه يرى المأساة في ان الضمير يحدو بالمرء الى ذرى من البطولة تلهب فينا جذوة الأمل في ان العدالة مهما تُنتهك سيكون لها مَنْ هو مستعد للتضحية بحياته من أجلها ، ولكن هذا الموت محتوم ولا مرد له ، إذ ان ثمة خوفاً ينهش قلوباً تدفع أصحابها الى قتل العدالة نفسها كل يوم . هذه هي الجدلية التراجيدية في مسرحية «الحُرّ الرياحي »، وهي منسوجة نسجاً مع خيوط التجربة الإنسانية والحدث التاريخي .

ومن الطبيعي جداً ان قطع رأس الحسين يذكّر الشاعر بقطع رآس يوحنا المعمدان . ويراه عبر جرائم التاريخ وتوالي الجلادين فيه ما زال يبحث عن رأسه بين البشر _ ولكن الجثث مرمية في كل مكان . لأن الشمر قائم في كل مكان ، مصلت السيف ، مصراً على « إزالة كل المروءة عن كاهل الأرض » ، لئلا يدمّره خوفه . وإذا هو يتحطم ، ولكنه لا ينتهي . وفي حصم لما الخوف العصابي المدمّر في عصرنا الراهن كما في العصور السالفة ، يقول المعمدان أخيراً لدليله :

أحياناً يا ولدي أسأل نفسي ما جدوى أن تبحث عن رأسك يا يحيى ؟ كُل عام يمرّ يمرّ ينيد يقيني بأني إذا عاد رأسي الى عنقي فسأفقده بين يوم وليلة الدليل مَنْ سيجراً يا سيدي ؟ المعمدان الزمان

الزمان سريع هنا يا بُنيُ يومها كل شيء هنا كان يأتي بطيئا كل شيء هنا كان يأتي بطيئا لكي يصل الموت يحتاج وقتا لكي يصل الخوف ذروته حدَّ أن يستوي قاتلا كان يحتاج وقتا كان يحتاج وقتا ولكن تغيَّرت الآن كلُّ الأمور يأتي الفرح ويمضي في طرفة عين يأتي الحزن ويمضي في طرفة عين أما الخوف في يكول الناتي يك

فما جدوى إستعادة المعمدان رأسه ، وضرب العنق الآن أسرع مما كان فيما مضى ؟ والفرح والحزن اللذان يتعلَّق المرء بالحياة من أجلهما ليسا الآن بأكثر من لحظة خاطفة .

هذا كله ، بالطبع ، جزء من جدلية المأساة نفسها ـ حيث المرء مجابّه بوضع بشري عليه أن يطلب فيه الفرح والحزن ولو لطرفة عين ، قبل ان تهوي المقصلة مرة أخرى . ولذا فان المعمدان يتساءل عن الجدوى ، ولكنه يستمر في البحث عن رأسه .والخوف ـ الذي هو هنا خوف الجلاد . لا خوف الضحية ـ احتمال قائم أبداً ، واصبعه دوماً على الزناد .

هذا الخوف الماحق يتخلله في هذه المسرحية حس طاغ أبدع الشاعر في ملء

الأجواء به : حس العطش . لقد منع الشمر وأصحابه الماء عن الحسين وأهله - وإذ فتك بهم وهم عطاش يطلبون الماء ، فقد قتل الماء . لقد قتل الفرات . (ومكبث ، إذ قتل الملك دنكن وهو نائم ، سمع صوتاً يصيح به : « مكبث قد قتل النوم ! مكبث لن ينام بعد اليوم ! ») .

فالشاعر يضعنا في موضع ذلك الشيخ الظمآن الذي جاء يطلب الماء عند الشمر، فلما عرف بفعلته، امتنعت شفتاه عن قبول الماء. اننا نحيا عقابيل الجريمة التي فرضت عطشاً أبدياً على كل ضمير.

يخيّل إليّ ان الشاعر في تصديه لشخصية الشمر ، بعد ان جعلتها أجيال من الحسينيات في العراق شيئاً أسود اكتنز بالحقد والقسوة والوحشية ، وتخيلتها هذه الأجيال وقد أنزل بها في العالم الآخر أنواع مذهلة من العقاب الآلهي الفظيع والمهين ، لم يجد من السهل أن يستعبد الشمر ذلك الوجه « الإنساني » الذي لا بد منه إذا أراد له أن يحقق عملًا تراجيديا يحمل معنى جدلياً لا يدفع المشاهد الى التأمل فحسب ، بل الى الرهبة والشفقة أيضاً . وكان للشاعر عندما استطاع تقديم الشمر في أربع صيغ متزامنة فهناك الشمر الحقيقي ، وهناك هاجسه ، وهناك صوته ، وهناك أخيراً حضوره المعاصر . هذه الصيغ التي تتباعد وتتقارب ، تتناءى وتتحد ، لا يمكن أن توجد على المسرح إلا إذا تخيلناه مسرحاً مطلقاً ، لا مكان محدداً له إلا في الذهن . ومن هنا كانت المسرحية عملًا يكاد يستحيل تجسيده على خشبة . إنها مسرحية أصوات منذ البداية . حتى الحُرز الرياحي نجده في صيغتين اثنتين على الأقل ـ هو وصوته . والمعمدان ـ وهو الشخص الثالث المهم في المسرحية ـ صوت فقط ، لأن رأساً بلا جسم قد نتصوره « مجسًداً » وناطقاً . ولكننا لا نستطيع إلا بأقصى الصعوبة أن نتصور جسماً هائماً بلا رأس . وهو ينطق . وقد

اقترن هذا كله بآنعدام الفعل: فنحن هنا إما قبل وقوع الحدث، أو بعده. وما مِن مجابهة، إلا بالتذكّر، لأن المسرحية لا تستعيد الفعل التاريخي، بل تنزع منه معناه، فتكون المجابهة الوحيدة هي بين الحُـرُ وضميره، بين الشمر وضميره. وهذه المجابهة هي النابض الحقيقي الذي تتحرك به المسرحية، ويتوثب به شعرها.

لعل الطريقة الوحيدة لتمثيل هذا الضرب من المجابهة ، التي هي مجابهة أصوات وأخيلة ، هي الطريقة السينمائية ، حيث يمكن تقطيع الصور وتركيبها (مَـنْتَجَتُها) وتركيب الأصوات وخلق الأخيلة ، التي تتقدم وتتراجع ، تهدر وتستكين : فالمسرحية هنا هي سيناريو ، وإذا قرئت كذلك ، بإنت تصاعداتها الدرامية وهي تتحقق في أعماق النفس بين طبقات الشخصية المتصارعة مع ذاتها ، فترفعها الى الرضا المطلق ، كما في الحُـرّ ، وتمزّقها لكي يعاد تمزيقها من جديد ، كما في الشمر .

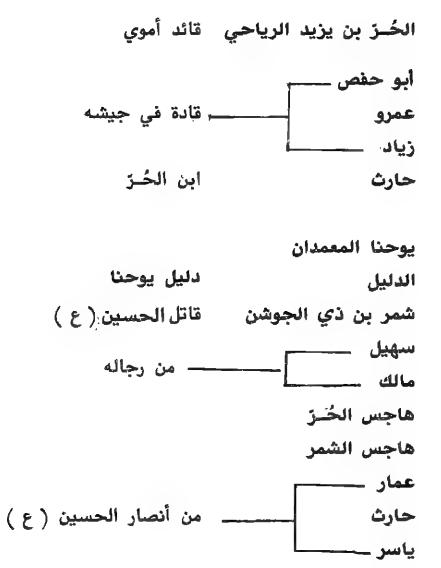
وما يجعل هذا كله ممكناً هو اللغة العائجة ، الخافقة ، في شعر عبدالرزاق عبدالرزاق عبدالواحد ، وحركية الصور الراعبة التي تملأه . انه شاعر غضب وشفقة ، وكلمات أشخاصه تنبع كلها من هذا الحس المتوتر أبداً بالغضب والشفقة . وحتى التحدي الأخير في نهاية المسرحية ، حيث يضع الشاعر نفسه على جانب المؤمن بانتصار الإنسان وهو يتحدّى الشمر « بقطع رؤوس النخل كلها في العراق » تملأه شفقة الشاعر التي يجعلها على لسان المعمدان ، وهو يلتقط رأساً له لكيما يصيح :

« أدركتَ يا يحيى إذن بداية الطوفان »

ونبقى ونحن في قبضة المأساة في تساؤل: هل سيكون ذلك طوفاناً لغسل آثام البشر، أم طوفاناً لإهلاكهم على ما اقترفوه من آثام ؟

جبرا ابراهيم جبرأ

شخصيات المسرحية



زوج ياسر

عائشة

 سليم
 ابنه

 رشيد
 صاحب شرطة عبيدالله بن زياد

 كورس أطفال
 كورس رجال

 كورس رجال
 جنود

 آخرون
 آخرون

الفصل الأول

المكان معسكر الحُرّ بن يزيد الرياحي قرب الكوفة

الزمان فجر موقعة الطف

«يلاحظ هنا: ان صوت الهاجس يسمعه الحُـز الرياحي وحده »

« الحُـرَ وحيداً في خيمته » .

إنّها لحظة الصّمت

الهاجس

فلتَخْتصِرْ كلماتُكَ أنفسَها تَتراجعُ ؟ أن تقتلُ الآن ؟ أيُ طريقيكَ أوضَحْ ؟

عقربُ تضرب الليلَ بين ضلوعكَ

مأكولة الظهر

إنْ تنتشرْ

تفتقد خيلك الآن حتى حوافرَها السيوفْ

لا تفلسفُ في رَهَجِ الموتِ أفعالَها « صهيل » كِلْمةً لانتظار الرجال تُحدَّدُ مواقعَها

« صهيل وجلبة »

ها هي الشمسُ تنهضُ والناسُ تنهضُ والكلماتُ القليلُة تنهضُ تنهضُ أحرفُها كالعماليقِ عمياءَ مجنونةً

الخرز

تتخبُّطُ بين حناياك أيُّ الطريقين أوضَحْ ؟

الهاجس كان لسيفك رأيٌ هو الحَدُّ حَدُّ هو الرأيُ الله الله عَدَّين أصبح رأيكَ والسيف حَدَّين رطوبة أدناهُما تلمسُ الآن رأسَكَ يا حرُّ الحُرَ «لنفسه» وي ..! الحُرَ مسموعة لو انَّ هواجسَكَ الآنَ مسموعة لو انَّ هواجسَكَ الآنَ مسموعة (يدخل الربيئة)

الحُرّ : ماذا وراءكَ ؟ الربيئة ابشِرْ الحُرّ (بفرح مفاجيء) هل أفلتوا ؟

الربيئة حاشا

وهل إفلاتهم بشارة أزفَها إليك ؟ الهاجس البشارة الوحيده ! من أين للطارد أن يرى صراخ الله بين عينَيْ الطّريده ..؟

الحُرّ أوجز إذنْ

الربيئة رأيتُ مواقدَهم

الحُز خمدَتْ ؟

الربيئة ما يزال الرمادُ بها دافئاً

الحُرّ وتَتَّبعتَهم

الربيئة قد فعلتُ

الحُرّ فَصِفْهم

الربيئة قليلٌ حوافرُهُم

قليل مواطيء أقدامهم

جُلُّهم صبيةً

خِلْتُهم موَّهوا الدَّرب

الحُرّ هل فعلوا ؟

الربيئة لا ،

ولكنني أوهَمتّنيَ أقدامُ أطفالِهم

فرطَ ما تتشعُّبُ

الحُز هم .. م

الربيئة « وهو يضحك »

أمنوا الموت ،

فأنتشروا يلعبون

الحُرّ «غاضباً »

أأوجزت ؟

الربيئة عفوك أيُّها الأمير

الحُز لا تزد

أدركتَهم ؟

الربيئة أجل

الحُرّ أين هم الآن ؟

الربيئة مسارَ فرسخَينِ في الطريق للكوفه

الحُز قُلْ للرِجال يُسرجوا خيولهم

الربيئة أمركَ أيُّها الأميرُ

« يخرج ويبقى الحُرّ وحيداً »

الحُز « لنفسه ».

أمنوا الموت فأنتشروا

وأمنتُم ،

فَجلُّهُمُو صبيةً

أصغرُ الجرحِ أكبرُ منهم!

وأمنتم .. فهم نَفَرُ

يصرخ الحقّ بينهُمو صرخةً

ثمً يهوي على وجهَّهِ

الهاجس ويْكَ يا حُرُّ

تأمرُ أن تُسرَجَ الخيلُ صافَيتَ نفسَك ؟ ها أنتَ لا سرجَ فوق حصائِكَ غيرُ الهواجس لا نصلَ في غمدِ سيفِكَ غير الهواجس

الحُرِّ أَعْلَمُ أَنَّ لسيفي جواباً إِذَا سُئِل الآن أعلمُ أَنَّ حصانيَ يعرفُ كلَّ مهمَّتهِ وأنا ..

> الهاجس أنتَ تخدعُ نفسَكَ يا حُـرُ تمتلكُ السيفَ لكنَّ مقيضَـهُ في بد لستَ

لكنَّ مقبضَهُ في يدِ لستَ صاحبَها! ها أعنَّةُ ألفٍ من الخيلِ تُمسكها الآن كفُك تملكُ كلَّ مَهَبَّاتِها وليس عنانُ حصانِكَ من سنها

(شعاع من ضوء الشمس يسقط على يد الحر وهو يذرو الرمل).

« مع نفسه »

إنّها الشمسُ

ها كلُّ ذرَّةِ رملٍ تَميَّزُ عن أَختِها

هل لظُّلمةِ روحِكَ من كوكبٍ ؟

هل لهذا الخليطِ شعاعٌ يميَّزُهُ ؟؟
لو تَعِدُ المياهُ

فتَحتُ بالخنجر درباً نحو هذا العَطَشُ!

« منادياً »

مُسعده

الربيئة « وهو داخل » لبيكَ أيُّها الأمير

الحُرّ قُلْ لأبي حفصِ وعمروِ وزيادِ يقدموا إليّ الربيئة أفعلُ الساعه

« يخرج »

الهاجس ثمَّ ماذا ؟

جيشُكَ الآن استوى فوقَ ظهورِ الخيل قُوًادُكَ آتون

وما زالَ نزيفُ الليل لم يَنبتُ ولا خيطُ ضياءٍ بين أضلاعِكَ ما زالَ نزيفُ الليل

ما زالَ نزيفُ الليل

« القواد يدخلون »

أبو حفص: عِمْ صباحاً يا حُرّ

الحُرّ عمتُمْ صباحاً

اجلسوا

زياد والرجالُ فوق ظهورِ الخيل ؟

الحُز لا بأس

فما بينكم والحسينُ غيرَ أنْ تمضغَ الخيلُ أرسانَها مضغةً

« وهم يجلسون »

الهاجس ها أنت ذا تهربُ من نفسكَ ما جدوى الذي أخبرتَهم عن المدى بينهم الساعةُ والحسين

ما دام المدى بينك أنت والحسين

لا تعرفُه ؟

الحُز: كيف تركتُم الرجال ؟

زياد يكبَحون خيلَهم

لكنْ ترى الصهيلَ في عيونِهمْ

الحُرّ وأنتمو ؟

عمرو «پنهض مجرداً سيفه»

سلْ هذه السيوف

مَنْ أَظْمَأُ للدماءِ: نحنُ أَم نصالُها ؟

الهاجس أرأيتَ ؟..

لو انكَ تملكُ من نفسِكَ الآن ما يملكون

أكنتَ تردُّدت في أن تجرِّد سيفك ؟

الحُرّ « وكأنه يخاطب أحداً »

لو كنْتُ أملكُ بيِّنةً

الهاجس أيُّ بيِّنةٍ مثل ان يتشرِّخ في غمدهِ السَّيف ؟

الحُرّ ثم يقولون

أقعى الرياحيُّ يلعقُ قيحَ وساوِسِه

أبو حفص هل .. قلتَ شيئاً أيها الأمير ؟

الحُرّ « منتبهاً الى وجوههم »

كنتُ أقولُ ...

الهاجس: قلْ لُعِنتَ

أَنزِلْ كلُّهم من نفسِه منزَلكَ الساعةَ

من نفسِكَ

ثمَّ أنظرُ الى سيوفِهم مِن بَعد

كنتُ أودُ أن

الهاجس

الخز

تودُّ ماذا ؟

إِنَّ كُلِّ كُلُّمةَ تنطقُها فِي هذه اللحظةِ

سيف

أنْ تجسَّ الوتر اللَّينَ من نفسِكَ

مثل امرأةٍ تبكي ؟؟

تبيِّن مدراً تصنعه أنت بهذا الخوف

كنْ سيدَهم وقلْ

أو عبدهم وعبد طغيانك

واسكث

« غارقاً مع نفسه »

الحُزّ

بل أقولُ

أبو حفص إننا مصغون أيُّها الأميرُ

« منتبها اليهم مرة أخرى »

الحُرّ

تعلمون لماذا دعوتُكم الآن ؟

أبو حفص مِن أين نعلمُ

إنْ كان شيئاً سوى الأمرِ بالحرب ؟ الهاجس من أين يعلم غيرك من أين يعلم ..؟

« القواد يطيلون النظر الى بعضهم »

أبو حفص: مذ أمسِ وشيءٌ ما يشغلُ بالكَ يا حُرّ

الحُز أجلْ

زياد مُـرْ ، أقطعْ عنقَ الصحراءِ الساعةَ

ما تنزف هاجسةً!

الحُرِّ مَــة

قد احتاجُ لسيفكَ في ضربِ أقسى

عمرو تمتحنُ اليومَ سيوفَك ..

أبوحفص: « مقاطعاً »

يا عمرو ..

عمرو « مواصلًا »

فترضى

أبو حفص: يا عمرو اهدأ

ليخيَّل لي أنَّ سيوفَ الأرضِ جميعاً تعجزُ أن تقطعَ ما يشغلُ بالَ أميرِكَ

عمرو لكنْ

أبو حفص لكنْ ماذا ..؟

إِنَّ علينا أَن نسمعَ

ثمً علينا الطاعه

الحُرّ : مهلًا أبا حفصٍ

لو انني أمرتُ أمراً الساعةً

هل أنتم مخالفوه ؟

أبو حفص: حاشا

الحُرّ فأنا

لم أدعُكم لكي تُطيعوا

بل دعوتُكم

لكي تُروا معي

عمرو فهاتِ ما عندكَ أيها الأمير

الحُرّ يا عمرو

عمرو لبيك

الحُرّ لو انني خُضتُ بكم جيشاً من الجنّ

يقاتلونكم

ولا ترونَ واحداً منهم

أخائضوهٔ أنتمو ورائي ؟

عمرو أنت تدري أننا نفعلُ

الحُز : أدري ...!

« يطيل النظر اليهم »

هَبوني حملتُ بسيفيَ هذا ورمجيَ هذا

على صِبْيةٍ

يهرعون أمامي وينكفئون فتحملهم أمَّهاتُهمو حاسراتٍ من الرُّعبِ يركضْنَ في كل مُتَّجهِ

ثم قلتُ أغيروا عليهم معي

تفعلون ؟؟

أتفعلُه أنتَ يا حُز ؟

الهاجس تفعلُه أنتَ يا حُرّ ؟

تفعلُه أنتَ ؟؟

الحُرّ جِدْ لي جوابَ سؤالِكَ هذا زياد فمن أجل هذا دعوتُكم الآن

الهاجس تكذبُ!

زياد

تكذبُ أنتَ

وجُبُنك ما زال سيَّدَ موقفِه

منذُ أمسِ

وأنت تقاتل نفسك ما كنتَ تعرفُ من أمرِ جيشِ الحسينِ فتيلًا

أتصطنعُ العطفَ ،

تستُر من كبريائِكَ مذبوحةً ثمَّ تُلْبِسُهُ للحسينُ ؟

إنَّه يتقبّل سيفك قدر تقبّلك الذلَّة الآن

إذ أنتَ تكذبُ

تكذبُ يا حُز

تكذب

أيادن الأمير أن أسال ...؟ زياد مَنْ ...؟ ... زياد ؟؟ الخز

أجل زياد

وهل وضعتُ بيننا حجاباً قبلُ ؟ الحُزّ

> كلا أيها الأمير زياد

ففيمَ تستأذنُ ؟؟ الحُز

أمغالطة نفسك ؟ الهاجس أم تسالُ كي تتبيّنَ مقدارَ الشكُ بانفسِهم ؟ إنَّهم يتَّقونَكُ

> - 77_ الحر الرياحي

يتُقون يدَ الخائفِ المتحفِّزةَ الآن فيك
ولو شعروا انها قبضةُ الواثِق المطمئنُ
الى نفسِه الآن
ما استأذنوا
أنتَ تعلمُ أنَّ يدَ الخوفِ بطاشةُ
وتلحُّ ليزدادَ خوفُك
ها أوَّلُ الغيث
أصبحتَ تبصرُ في أيِّما كِلْمةٍ نطقوا
غمزةً
فتضاعفُ جملاق عينيكَ فيهم

أبو حفص: يا خُرُ،

لقد كنًا ندخلُ من نفسكَ باباً مشرعةً لا يستأذن داخلُها

الحُرّ والآن ؟

أبو حفص: الآن يُخيَّل لي أنَّ عليها أقفالًا وعليها حَرساً

الهاجس باسلً لغةً ملكث صدقَها فآستقرّتْ تجرّد وضوحاً كهذا وقلْ كِلْمةً تقف الشمسُ في مُستقرً تُعيِّنُه أنتَ لولا أضأتَ مسافةَ ما بين قلبِك والشفَتين ..

الحُرّ يا أبا حفص

أبو حفص: لبَّيك

الحُرّ لو خلعتْ نفسُ صاحبِكَ الآن

أقفالها ؟

أبو حفص : عُنوةً ؟

الحُرّ بل رضيً واختياراً

أبو حفص: دخلَ الناسُ

لا خوف منها

ولا خوف منهم عليها

الحُر «ملتفتاً الى زياد »

فسَلْ إذن زياد

زياد ما شئتُ ؟

أم الذي تشاءُ أنتَ تُسأل ؟

الحُر بل ما شئت

زياد هل أوجزُ ؟

الحُر ما استطعتَ

زياد « بشيء من التردد »

يا خُـرُ

الحُر: قُـلْ

زياد مع الحسين نحن أم عليه ؟

عمرو: «مباغَتاً »

زياد

الحُرّ : مهلًا عمرو

فلنحتمِل الكيّ

إذا استفحلَ فينا الدّاء

« الى زياد »

يا زياد

زياد لبيك

الحُرّ : قبيلَ برهةٍ كنتَ مع الجيش

زياد أجل

الحُرّ : تركتَهم يلتمعُ الصّهيلُ في عيونِهم

زياد حقّ

الحُرّ : فهم في عدَّةِ الحرب إذنْ

« يلتفت الى عمرو »

وأنتَ يا عمرو بنَ عبدِالله

عمرو لبِّيكَ

الحُز ترى نفسَك أظما للدماء الآن من سيفِك

عمرو بل زدتُ اليها عطشاً

الحُز جميعُ أَهْبةِ القتالِ فيك

« يلتفت الى أبي حفص »

يا أبا حفص

أبو حفص: مُطيعاً كلُّ ما تأمرُ

الحُرّ هذا عسكرٌ يمطر نصراً

« يتخذ بينهم هيأة الخطيب »

فنحنُ أمامَ عدوٍ أتى يُهلكُ الحرثَ والنَّسل يُخرج من يدِنا أمرنا

يدُّعيه له ظالماً ..

زیاد: «مقاطعاً »

يُهلِك الحرث والنَّسل ؟

عمرو لكنُّنا ما رَمينا الحسينَ بما قلتَهُ

الحُز :

« مواصلًا وكأنه لم يسمع اعتراضهم »

فتن الناس

ألَّبهم حولَهُ صدَّقوا أنَّه آبنُ النبيِّ وأنَّ على وجهِه صفحةً للرسالةِ ما قُرئتْ فهو قارئها يدَّعي أنهُ جاء يحملها منقذاً .. صدَّقوا أنهُ كلُّ ذلك

أبوحفص: «مقاطعاً »

لكنَّهُ كلُّ ذلك يا حُز

الحُرّ ها ؟

أبو حفص: أنَّهُ كلُّ ذلك

الحُرّ أعلمُ

أبو حفص: تعلمُ ثم تقول الذي قلتَ فيه ؟؟

الحُرّ: تُريدونني ان أقودَ رجالي لقتلِ الحسين سأفعلُ سأفعلُ

لكنْ

لكي يقتلوه فلا بدً أن يؤمنوا انَّ هذا الذي تَطأُ الخيلُ جبهتَهُ

الذي يجرأون عليه

فتنشبُ فيه الأسنَّةُ ليس الحسين ولكنَّه رجلٌ يدَّعي باطلًا يخدعُ الناس يُهلكهم في غدِ بل سأجعلهم يؤمنون بغربتِهِ عن محمَّدُ

> وتعلمُ انَّ جميعَ الذي قلتَه كذبٌ! أبو حفص: الحُرّ

بعدَ ان نريحَ الحربَ

يُصبح لا صدقَ إلَّاه !

أبو حفص: لكنَّه كذبٌ

إنَّه كذبٌ يتصبُّب سامعُه عَرقاً

الويلُ لكم الحُز: قُبيلَ لحظةٍ بدتْ كبيرةً كلُّ دعاواكُم وها أنتم أولاءِ لو أشرتُ نحو أيِّ من سيوفِكم بأنَّه الذي يبدأ

> لأقشعرً في قرابه لم تقتلوا الحسينَ بعدُ

ثم ها أنتم تخافون مجرّد اتّهامه بأيّ شيءٍ

أيُّكم يحمل وزرُّه غداً ؟

زياد يحملُه الذين أوعزوا لنا بقتلِه

الحُز وأنتم

زياد جنودٌ تطيعُ أوامرَ قادتِها

الحُرُ بل كلابُ يصاد بها

أبو حفص: أنت يا حرُّ تشتُّمنا دونَ حقَّ

الحُرّ: ولكنُّني مثلكم

كلبُ صيدِ سيلهثُ خلفَ الفريسةِ

يُنشبُ أنيابُهُ في مقاتِلها ويعودُ بها كلبَ صيدٍ لسيدِه

« لحظة صمت »

عمرو: هل لنا أن نرى منبتَ السُّهم في رأيكَ الآن؟

الحُرّ : لو كُنت أبصرُه

أبو حفص: إنما يومضُ البرقُ في الغيمةِ المدلهمَّةِ يا حُرّ

الحُرّ: فالتمسوه إذنْ

أمسكوا أيما اصبع من أصابعه

ودعوني أرى جوف نفسي يضيء لكُم أَنْ أَفقىء عينيَّ بالضَّوءِ لكنْ أرونيهِ

> أبو حفص: یا حرُ

برقُك أمسكتَ أنتَ جميعَ أصابعِه

الخُز: هل فعلتُ ؟

> أبو حفص: فعلتَ

فدلُّني أنتَ أبا حفصٍ عليها الحُز :

آمناً ؟؟ أبو حفص:

> الخز ويْ

كيف لا تنبتُ للسماءِ ألفُ مخلب تُغرز كلُّها بعينيّ

> لماذا أيُّها الأميرُ ؟ عمرو

هَبوني سوى الشكِّ عينا أراكم بها الحُزّ:

قبضة أتحسنسكم

تزرعونَ الظنونَ بكلُّ مسامات جلدى

ثمً تخشونَها

كيف آمنُ في عطشي بينكم وأنا كلَّما امتد دلوي الى قاع آباركم هرب الماء؟

هلًا تفحُّصت دلوكَ يا حُرَ ؟ أبو خفص: « يطيل النظر إليه »

الخز

ماذا عنيتَ أبا حفص ؟

أبوحفص ما كنتَ تحذرهُ

الحُرّ فأبنْ

أبو حفص: أنتَ ترسلُ دلواً الى الماءِ

تعلمُ من قبل إرسالها أنها ستعودُ وما علقتْ قطرةُ في جوانبها ..

إِنَّ دلوكَ مخلوعةُ القاعِ يَا حُرَ

الحُرّ أنتَ تحاولُ أن ...

أبو حفص: «مقاطعاً »

أن أقولَ بأنَّكَ تعلمُ ذلكَ

بل تتقصدهٔ ثمَّ تشتُّم آبارَنا

الحُز يا نهارَ العواصفِ والرُّجِمِ المستحيلةِ أيُّ نبوءاتِكَ اليُطمأنُّ الى صدقِها الآن ؟

أبو حفص:

أقسمُ لو أني صيَّرتُ الصحراءَ بأجمعها ماءً وطغى الموجُ فغطّاكَ الى الأذنين لأطبقْتَ شفاهَك في جوفِ اللَّجَّةِ حتى تقضي عطشاً

الخز ويعد

أبو حفص: أن تقولَ

لن نقاتلَ الحسين

ثم لا تضيف كِلْمةً

الحرّ « بعد ان يطرق لحظة »

وأنتَ يا عمرو ؟

وأنتَ يا زياد ؟

في الذي قال أبو حفصٍ كفاءً أيُّها الأميرُ زیاد : الحُز

« مع نفسه »

أيُّ خصمُ بليتَ بهِ اليوم ؟ عُمرَك أسرجْتَ للريح كلُّ مهبّاتِها كلُّ أرسانِها تتقاطعُ تحتكَ

ما انكفأتُ صهوةٌ أنتَ فارسُها

ثمّ ها أنت ...

« الى عمرو»

يا عمرو

لبًيك عمرو:

قل لي وأصدقنيَ القولَ يا عمرو الحُزّ :

إنْ لم أكنْ خصماً لهذا الرجل الواقفِ في انتظاريَ الساعة بين قبره وشفرة السيف الذي أحمله

فما أنا ؟

وأيُّ شيءٍ جاء بي إليه ؟

عمرو حين يُطلقُ صقرُ وراءَ فريستِه

أتراهُ يسائلُ صاحبَهُ فيمَ أطلقهُ خلفَها ؟

الحُز فأنا مثلما قلتُ

كلبُ يُصادُ به

عمرو بل ..

الحُز « مقاطعاً »

رویدک یا عمرو

لو كنتُ صقراً لأنشبتُ منقاريَ الآنَ

في جؤجؤي غَضباً

أو لأنشبتُ أو

أبو حفص: «مقاطعاً »

أينَ يا حُرُ ..؟

الحُرّ: في أيّما صخرةٍ يتحطّم من فوقها يا أبا حفص

في أيّما صخرةٍ يتحطّم من فوقها

أبو حفص: أنتَ يا حرُّ تملُك سيفَك

الحُرّ أملكُه الآن حتى قرارتِـهِ

حدّ أني أحسُّ بهِ يتقوّش ضلعاً على القلب

« ينهض »

ملأتُم وعائي

فعودوا الى جندكم راشدينْ وبيني وبينكُمُ لحظةً أردً الماءَ أو أتهيّبهُ

زياد: طوعَ أمرك

« يخرجون .. ويبقى وحيداً »

الهاجس: هيهات

أنتَ المكابرُ لن تشربَ الماء يصَّدُّقون عليكَ بهِ أنتَ تبحثُ عن مائِكَ الآن لا شيءَ يصدَع لهذا الظما غير مائك

الحُرّ: لولا اهتديتُ لمنبعِه ..!

« یدخل علیه ابنه حارث »

حارث: أنعِمْ صباحاً يا أبي

الحُرِّ حارثُ ؟

ما أتى بك الساعة يا بُنيَ ؟

حارث: رؤيا أفزعْتني أيها الأميرْ

الخُرّ يا مرحبا يا مرحبا!

أبطالُنا تُفزعُهم في غَبشِ الحرب الرؤى!

حارث: تعلمُ يا أبي بأني لستُ هيًاب وغى لكنني أسمعُ ما يدور حولي ... وأرى

الحُرّ وماذا رأيت ؟

حارث: رأيتُكَ تُسلِمُ عينيكِ للريح

كفِّيك للريح

حتى لقد عقدت ساعديك ببعضهما عقدةً تخلعُ اليدُ جارتَها لو هَممْتَ بها!.

الحُز: هم ... م ..

وماذا سمعت ؟

حارث: سمعتُ الذي أنتَ تسمعُ من نفسِكَ الآن

الحُرّ « يطرق »

حارث: يا أبتي ... إنني مشفق

الحُز: ويْكَ

تشفقُ أنتَ على مَنْ ؟

حارث: على امرأةٍ زارني طيفُها أمسِ يبكي

الحُرّ: عليكَ بكى ؟

حارث: بل علينا معاً يا أبي

الحُرّ: فهيَ أُمَّكَ،

هل قال شيئاً لكَ الطَّيف ؟ كنتُ مستلقياً يقظاً بعدُ

حارث :

الأم

حين سمعت نشيجاً توهَّمتُه الريح الصغيتُ ..

كان الصَّدى يدَّني يمكن أن أخطىء وجهي

لكنى لا أخطىء هذا الصوت

وسرَتْ بي قشعريرةً حينما انحسر الليلُ عنها قطُّ لم أرَ في وجهِها هلعاً كالذي لاحَ فيه

« خلال ذلك يلوح وجه الأم تدريجياً في أفق المسرح ، حتى يظهر جلياً »

> أي ولدي أي ولدي أي ولدي أعلمُ أني بعدَ هذا الليلِ لن أراك ولن أرى أباك أعلمُ أني سأكونُ أثكلَ الثُّواكلُ وأفجعَ النساءِ يُتماً وأقجعَ النساءِ يُتماً

أذلَهنَّ طارقاً
لكنَّني جئتُ إليكَ أحتمي من هَلمٍ
أكبر من فَجيعتي الموشِكه
أي ولدي
إنْ كان لا بدَّ لكلِّ الماءِ أن يَغيضْ
إن كان لا بدَّ لهذا الدمِ أن يَغيضْ
فلا تكونا أنتما السيفَ الذي يضربُهُ
ولا تكونا أنتما الرَّملَ الذي يشربُهُ

« صوت مليء بالرهبة يُسمع من عمق المسرح وكأنه آتٍ من المجهول »

سيُقتَل الحسينُ وسوفَ تبقى هذهِ العلامةُ كلَّ السيوفِ الوالغاتِ في دمِهُ كلَّ الرَّمالِ الشارباتِ من دمِهُ قانيةً تبقى الى القيامة قانيةً تبقى الى القيامة

« ينتهي الصوت ويختفي وجه الأم من المسرح »

حارث: وبعد ذاك يا أبي سمعتُهم يبكون

الهاتف

الحُرِّ مَنْ ويحكَ ؟ حارث: كلُّ الفقراءِ يا أبي كلُّ اليتامى ..

كانت السماء

تنشق عن عويلهم ويهمرُ البكاءُ

طولَ الليلْ

ينهمر البكاء

« صوت من خلف المسرح »

كورس اطفال إ

حسين

يا حسين

يا موثقَ اليدينْ

يا مطلَقَ اليدَيْنُ

بعدك سوف تُطفأ الشموع

وتكثر الدموغ

وكلُّنا نعرى

وكلُّنا نجوعٌ

يا حسين

يا حسين

يا حسين

« المسيح يظهر مصلوباً في أفق المسرح »

صوت المسيح: لأني فرَّقتُ في الناسِ لحمي لأني حملتُ عذاباتِهم لأني تسميَّتُ بآسمي

« يختفي المسيح .. يظهر تشي جيفارا قتيلًا في أفق المسرح »

صوت جيفارا لأنَّ المسافة بين الرصاصةِ والقلبِ ضيقةُ لأنَّ الذي يقطعُ الدَّربَ بين القتيلِ وقاتلِهِ شاهدٌ وقتيلُ صرتُ في زمني الشاهدَ المستحيلُ

« يختفي جيفارا . يظهر المعمدان مقطوع الرأس في المسرح »

يوحنا ملعونٌ مَنْ يُمسكُ للقاتلِ جذعَ المقتولْ ملعونُ مَنْ يخدعُ إنساناً عن عينيه أو عن كفيه ملعونٌ مَنْ يأمنُ ذئباً في مرعى ملعونٌ مَنْ يأمنُ ذئباً في مرعى يا أولادَ الأفعى ألفَي عام أبحثُ عن رأسي بين الأكتافِ وبين الأرؤس.

كم جسداً مثلي يسعى ؟

طفل یا یوحنا خُذْ منی شفة طفله یا یوحنا خُذْ منی عینا طفله یا یوحنا رجل مقطوع یا یوحنا ارشدْ کتفیّ الی رأسی الرأس: کم جسداً مثلی یسعی کم جسداً مثلی یسعی کم جسداً مثلی یسعی

 $^{\circ}$ lb $^{\circ}$ lb $^{\circ}$ $^$

کورس:

يا حسينْ
يا حسينْ
عهدٌ علينا يا حسين يومَ الظما أن نتبعَكْ
بينَ بينْ
بينَ بينْ
ويلُ لمَنْ هم بينَ بينْ ليسوا عليك أو معك

صوت (۱) يا بلاذ الظما والشجيراتُ خلفَ الظما تستريخ لم أعدْ سُلَما حاصرتْني العيونُ بأوجاعها والزمانُ الجريخ

⁽١) الأبيات للشاعر فوزي كريم

لا ، لن تكونَ سُلَّماً يا حُرُّ لن تقطعَ رأسَ المعمدانِ مرةً أخرى ولن تُعلَقَ المسيحْ

« منادیاً »

يا مسعدهٔ

« يدخل الربيئة »

الربيئة لبَّيكَ الحسينُ الحُرِّ أرشِدْني الى مَرابِض الحسينُ

الخز

«الى حارث »

وأنتَ يا حارثَ أسرعُ لزياد وأبي حفصٍ وعمروٍ يتبعوني

« لنفسه »

لم أعد سُلما حاصرتني العيون بأوجاعها والزمان الجريح

والآن يا حسينْ هامةُ هذي الشمسْ أدنى الى سيفيَ من رأسِكُ! « ستار »

الفصل الثاني

الوقت مساء ، بعد شهر واحد من مقتل الحسين

المكان: بيت الشمر بن ذي الجوشن

الأشخاص الشمر: مالك وسهيل: من رجاله

الهاجس: الصوت الداخلي للشمر.

الصوت: صوت الشمر في أحداث الطف.

ملاحظة:

المسرح جزءان

- الحاضر: حيث الشمر وجماعته
- الماضي حيث صوت الشمر وجماعته وأحداث الطف.
- كل الأصوات ، وكل الأشباح ، يراها ويسمعها الشمر وحده .
 - في الفصل صوتان: هاجس الشمر، وصوته سنميز الصوتين عن بعضهما بتسيمة صوت

الشمر «الصوت»، والآخـر «الهاجس»

الهاجس: لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

الصوت كفَّ بلونِ القار فيها اصبعُ بيضاء لو كانت يدي لأفزعتْني

صوت طفل: عطشان ..

الصوت « مواصلًا »

هذا الصَّفاءُ المطمئنُ هذي النظرةُ النبيَّةُ العينينْ أكرهُها

صوت طویل: آه ...

أصوات اطفال: النار

النار

النار

صوت امرأة: واحسيناه

الشمر: «منتفضاً من شروده »

مَنْ التي تندب ؟

مالك هل .. سمعتَ شيئاً ؟

سهيل وَيْ ..

أسبوع وهذي الريخ لا تهدأ

الشمر: « متلفتاً اليه بغضب »

كلُّكم صُمِّ إذنْ

أرسلوا رجلًا يتحزى

مالك: يا شمرُ ،

تدري أننا مُذْ قُتِلَ الـ..

الشمر: «مقاطعاً بهياج »

مَنْ ؟؟

مالك : « مستدركاً »

مذ رجعتَ منذُ شهرٍ وكما أمرتَ أنفذْنا العيونَ بين كلِّ الناش

سهيل: أوصينا ألَّا تندبَ ثاكلةُ أو يعلو صوتُ بكاءٍ أو ..

الشمر: « مقاطعاً »

يكفي

صوت طفل: عطشان ..

« بكاء طفل »

صوت طفل: عطشان یا حسین

عطشان یا حسین

ضوت ١ أسكِتْ هذا الصوت

صوت ۲ سأسكتُهُ

ناولْني يا حنظلة الماءَ

لأغمش هذا السَّهمَ بهِ

صوت طفل: عطشان ..

صوت ٢ لا تَعْجَلْ ،

هذا السهمُ المبتَلُّ سيملُّا أحشاءكَ ماءً

والآن ،

هاكَ اشربُ

« صرخة طفل »

الهاجس: لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا لماذا ؟

الصوت: أئمَّهُ

جميعُهم أئمَّهُ بعدَ غدٍ سيُثقلونَ الأرضَ بالتَّقوى

الهاجس: لكنَّهم أطفالْ

ما ذنبُهُم ؟

لصوت ما ذنبُهُم ؟؟

أتراني أُقطِّرُ هذي المرارة

أعصرُها من حناجرِهم يَعطَراً ؟

, 7

وخَسِئْتُ إذا كنتُ أفعلها إنَّني بدماء حناجرِهم سأكدَّرُ هذا البياضُ

أرغمُ هذي الاصبعَ المُريبهُ
أن ترتدي لونَ اليدِ التي عليها نبتَتْ
أجعلها سوداءَ حتى العظم
سوداءَ حتى العظم
سوداءَ حتى العظم

« يختفي الصوت بينما تظهر في أفق المسرح كف سوداء سبابتها بيضاء .. السبابة تشير الى الشمر »

الشمر: «ينتفض من مكانه مفزعاً ، ويتجه الى الكف » ها أنت ذي

بيضاء حتى العظم تخترقين الباب والجدار وتملأين الدار تروعين يقظتي تروعين نومي ستنبتين بين عينيً الى القيامة بيضاء حتى العظم

سهيل: « وهو يهم بالنهوض اليه » يا شمر ..

مالك « يمسك بسهيل مقاطعاً »

دَعْهُ يا سهيلُ حتى تنجلي النَّوبَهُ

الشمر:

« وهو يحملق في الكف مرتعباً »

أفزُّ جميعي عيوناً

ولكنني مُكْرَهُ

لو أنَّ اختفاءكِ مرتهنَّ بالعمى

لأنشبتُ هذي الأظافرَ في محجريً

الى ان يسيلَ بياضًهما كلُّه في يدي

ولكنني مُكْرَهُ

مُكرَهُ

وأحملقُ فيكِ مُكرَهُ

وألاحق لونك

X

إنَّهُ هوَ

حتى دمي فرً

لكُنَّ لونكِ ظلِّ يلاحقني

« وكأنه يخاطب أناساً يراهم »

كلُّ أصواتِكم كلُّ آهاتِكم

كلُّ أعينكم تتجمَّعُ حولي

تحاصرني

أريني وجوهَكِ أيتُها الأعينُ اللستُ أبصرُ المحاجرَها

أفأحمل أوزاركم كلها

وأنا لستُ أعرفُ حتى ملامحَكم ؟

« وهو يلتفت في كل اتجاه »

مَنْ أنتما ؟

مَنْ أنتما ؟

مَنْ أنتَ ؟

أنت ؟

أنت

مَنْ ؟؟

قتلتُكم أنا جميعاً ؟؟

أم تطالبونني, بواحدٍ منكم ؟

ألستُم تملكونَ غيرَ أن تُحملقوا فيً ؟؟

إذن فأنفجروا غيظأ

لقد قتلتُـهُ

قتلتُـهُ

قتلتُـهُ

« ينهض اليه ويمسك به »

مالك:

يا شمر ..

الشمر: « مواصلًا »

قتلتُـهُ

قتلتُـهُ

مالك: « وهو ممسك به يعنف »

يا شمرُ اهدأ

أجُننتَ تطاردُ أشباحاً ؟

الشمر: أطاردُها ؟!

أنا محضُ فريستِها يا مالك

مالك: بل صانعُها يا شمرُ

ومُكسبُها حولًا لا تملكُه

ها نحنُ من حولك لا نرى ولا نسمع

الشمر: وهل رأيتَ أو سمعتَ أنت شيئاً قبلُ

يا مالك ؟

إن شئتَ أن تسمعَ يا مالكُ فأبحثُ عن حسينٍ آخرٍ واذْبحْـهُ

ثم انظر الى يديك

مالك: أنتَ الكانَتْ ترتعدُ الخيلُ إذا صاحَ بها

تتصبَّبُ عَـرَقاً من خوفك ؟

الشمر: يا مالكُ يا مالكُ يا مالكُ

تُعيُّر مثليَ بالخوف ؟! ضَعْ قِبَلِي الموتَ أفعى لها ألفُ رأسٍ أقاتلها الآن جيشاً بِعَدِّ الحصي أتقحّمه أنْ تقاتلَ شيئاً تراهُ شيئاً تجرؤ يا مالكُ أن تضربَـهُ أن تُرهِبَهُ لكن ، أن تصبح تُضحي ، تُمسي منهوبأ مأخوذاً بعيونِ دون محاجر أصواتٍ أُغلقُ أذنيً فتصرخُ مِن داخلِ جمجمتي وهذي الكفُّ ، هذي الاصبعُ البيضاءُ يا مالك

مالك: هَوناً هَوناً لا تُسلِمْ نفسَكَ للوهمِ فلستَ صغيراً يا شمرُ على أن تقطعَ رأساً

الشمر: ولكنّ

أيّ رأسٍ! أيّ رأسٍ!

> مالك افرخ من روعك افرخ من روعك

« وهو يجذبه الى حيث كان يجلس »

تعالَ معي ،

إنَّ عندي حديثاً يغيُّر ما نحنُ فيه

الشمر: « وهما يجلسان »

أتعلُّمُ ما قال لي حينَ ..

سهيل: « مقاطعاً »

دَعْ عنكَ هذا التَذَكُّر يا شمر أبعِدْهُ عنكَ ولو لحظةً ريثما تتنفَّس

الشمر: لكنه حاضر يا سهيل إنه حاضر الشمر: إنه حاضر إنني وأنا أتحدَّثُ عنه لكم أتشاغلُ عنه به أفتفهُم هذا سهيل؟ أتفهمُهُ ؟

أَنْ تتحدَّثَ عن موتِكَ حتى تألفَهُ ؟! أَنْ توهمَ نفسَكَ أَنَّكَ لستَ وحيداً ؟ تُودعَ خوفَكَ عندَ صديقٍ .. جارٍ إنسانٍ تعرفُهُ ؟ يَفهمُ معنى هذا ؟؟

سهيل: أفهمُهُ مالك: إنَّا أكثرُ مِن إنسانٍ تعرفُهُ يا شمرُ مالك: فأودعُنا وتخَفَّفْ

الشمر: تنفضُ الغيمةُ المدلهمَّةُ الطارَها وأنا مثلما البير البراكينُ تُفرغُ أجوافَها ثم تهدأ وأنا مثلما البير كلَّما أخرجوا منهُ يزدادُ عمقاً كلَّما أخرجوا منهُ يطفحُ بالماءُ كلَّ شيءٍ سَيبردُ كلُّ شيءٍ سَيبردُ وأنا تتناسلُ في جوفي النار وأنا تتناسلُ في جوفي النار أزفرُها ثمَّ تنهض أزفرُها ثمَّ تنهض أزفرُها

- ٦٥ _ الحر الرياحي

« طرق على الباب »

سهيل: مَنْ بالباب؟

صوت من الخارج: شيخ يسألُ معروفاً

الشمر: أدخلُـهُ يا سهيل

أدخله يا سهيل

عَجَلْ

سهيل: « ينهض متجهاً الى الباب ليفتحه »

الشمر: «مواصلًا »

شهرٌ ولا يقربُنا أحدْ

شهرٌ وهذي الباب لا تطرقُها إلَّا أكُفُّ

الريح

« يدخل شيخ بادي الاعياء »

الشيخ: السلامُ عليكم

الحضور: وعليك السلام

مالك: استرخ

« الشيخ يجلس »

مالك: حيَّاكَ الله

الشيخ: وحيًّا هذي الدار وصاحبَها

الشمر: لو يسمعُ منكَ اللَّهُ دعاءكَ هذا

الشيخ: « بشيء من الاستغراب »

إنَّ اللَّهَ سميعٌ يا ولدي

الشمر: ومجيب ؟

الشيخ: « باستغراب أشد »

ما كانتُ نفسُ السائِل مخلصةً

الشمر: « مع نفسه وهو مطرق »

ما كانت نفس السائِل مخلصةً

« منادیاً »

يا وهب

يا وهب

وهب : « وهو يدخل »

لبيك

الشمر: أحضر الطعام

وأصلحوا للشيخ موضعاً ينام فيه

الشيخ: لو شربَـةُ ماءٍ عافاكَ الله

إني عطشان

عطشان

« أصداء كلمة « عطشان » تتردد في جميع جوانب المسرح ،

وتتضخم تدریجیاً بینما وهب یخرج »

« الشمر يبدو مأخوذاً »

صوت طفل: عطشان

« بكاء طفل »

صوت طفل: عطشان یا حسین

عطشان یا حسین

صرخة طويلة: آه

الشمر: « مع نفسه »

أيُّ داعٍ أحرُّ وأوجعُ منكَ دعاءً ؟ أيُّ داعٍ به بعضُ ما بِكَ من حاجةٍ لطمأنينةِ الروحُ ؟

تتمرَّغ مثلَ اللديغ يضجُّ بهِ السُّم مثلَ اللديغ يضجُّ بهِ السُّم يا حرقةً ليس تهدأ يا هلعاً ينتهي ثمَّ ييدأ ينتهي ثم يبدأ

ينتهي ...

سهيل : « مقاطعاً »

أَتَّق اللَّهُ في نفسِكَ الآن عندكَ ضيفٌ ، تشاغلْ بهِ

الشمر: كنتُ أحوجَ أن أتقي الله في هذه النفسِ

ساعتَها يا سهيل

كنتُ أحوجَ أن أتّقي اللّهَ ساعتَها غيرَ أنى كابرتُ ..

.. ¥

لم يكُ الكِبْر-

أذكره

كنتُ أنضحُ بالخوف

حتى لقد كانَ في وسع خوفي أن يذبحَ الأرضَ أجمعَها

« يلتفت الى مالك »

ويلً لك مِن خصمِكَ يا مالكُ حينَ يُجرِّؤُه الخوفُ !

لكنُّك كنتَ الأقوى

هيهاتُ ..!

مالك:

الشمر :

أنا أيضاً أُخِدْتُ بهذا التَّوهُم كان ورائي ثلاثون ألفاً

أتحسبُني كنتُ أقوى من الجيشِ أجمعِـهِ؟ كنتُ أشجعَ منهُ جميعاً ؟

كلُّهم أحجموا

وهو فردُ يجودُ بأنفاسِهِ وتقدَّمتُ ..

كنتُ ضحيَّتَهم وضحيَّة خِسَّتِهم كلِّها

الآن يا مالكُ أدري فيمَ تلدغُ العقربُ نفسَها إذا ما حُوصِرَتْ ! كنتُ محاصراً بهم كنتُ محيعاً يندبونني لقتلِ خوفِهم

« يحضر وهب حاملًا جرة ماء وقدحاً ... يصب للشيخ ماء » « مواصلًا »

الشمر:

الشيخ:

وحملْتُ مخاوفَهم كلَّها كنتُ فرداً تحمَّل خوفَ ثلاثينَ ألفاً وتحمَّل جُبنَ ثلاثين ألفاً وبهذا قَتلت

« وهو يردُّ الماء مجفلًا »

أنت آبن ذي الجوشن ؟

الشمر: «ملتفتاً اليه »

أجل ،

فهل أدخلَ شكلي الرَّوعَ في قلبِكْ ؟

الشيخ: كلا!

الشمر: إذن فيمَ ردَّدتَ الماءُ ؟

الشيخ: كان غيري أولى به

الشمر: فإذا فاتَ غيرَك،

ترفضه أنت؟

الشيخ: لي أسوةً

الشمر: « بعد اطراقة قصيرة »

لو أحسنتَ إلينا والى نفسِكَ في هذا الماءُ

الشيخ: « متعجباً »

أأُصدِّقُ أنك تُلحِفُ كي تسقيَ عطشاناً ؟!

الشمر: اشرب لِتُصلُق

الشيخ: يا عجباً!

الشمر: ماذا على مثليَ أن يفعلُ ؟

أأحملُ الفراتَ فوقَ ظهري ؟

أطوف في الناس،

أنادي:

أيُّها الناسُ اصنعوا بالشمرِ معروفاً فقد جاء وفوق ظهرِه الفراتُ ؟

الشيخ: أتكابرُ ؟

أم تتندُّرُ ؟

سهيل: ويلَك

الشمر: صَه يا سهيل

الشيخ: « مواصلًا »

وهَبْك فعلتَ الذي قلتَهُ صادقاً ..

مَنْ سيقربُ ماءك ؟

إنّها ريبةٌ في مروءةِ مائكَ يا شمر
ريبةٌ صار حتى الفراتُ بها موحِشاً

الشمر: أَو أفسدتُ حتى مروءةَ ماء الفرات؟

الشيخ: أنت سوَّغت للناس أن يلعنوا الماء

سهيل: «بغضب» وَي

أصبحَ السكوتُ عنكَ غصَّةً

الشمر تسكثُ يا سهيل

أريد أن أسمعَ هذا الشيخ شهرٌ وجسمي كلُّه يضجُّ بالورمْ

سهر وجسمي نه يضج بانورم شهرٌ وجرحي تضمدونَهُ على الصّديدُ

أريدُ أن أسمعَ صوتاً واحداً يفتُح هذا

الجرح

ولْيكُ ما يكونُ يا سهيلُ

ولْيكُ ما يكونْ

الشيخ: لا تَلُمْ صاحبيكُ فهما أكثرُ الناسِ عَلماً بما أنتَ فيه وأما أنا فلستُ بمُغنيكَ شيئاً

الشمر: أنتَ تُسمعُني صوتَ نفسي الشيخ: فنفسُك تُغنيك

« وهو ينهض »

معذرةً أتّقي اللّهَ فيكَ وفي نفسيَ الآنْ

الشمر: يا هذا بِتُ ليلَك لا تطعمُ إِنْ شئتَ ولا تشربُ شيئاً

الشيخ: أَطَعمُ إِنْ بِتُ هنا ندماً يا شمرُ فأعتِقْني من إحسانِكَ هذا أنا لم أرَ وجهَ قتيلِك لكنّي أحسْستُ الساعةَ اني أُبصرُه « يخطو نحو الباب »

الشمر: وكيف إحساسُك يا شيخُ به ؟

« يتوقف ويلتفت اليهم »

كأنَّني ممتلىء بالماء كأنَّني ممتلىء بالماء

« يرين وجوم على الحضور. الشيخ يبلغ الباب ثم يلتفت »

الشيخ: تعلمُ ماذا حلّ بالفراتِ يآبنَ ذي الجوشنْ ؟

مالك : « متهكماً »

هل جفّ ؟

الشيخ: لا.

الشيخ:

لكنَّني سمعتُ أنَّ صائحاً ينهضُ من مياهِـهِ

في الليلُ

الشمر: منذُ متى ؟

الشيخ: مُذْ قُتِلِ الحسينْ

وهو ينادي كلُّ ليلةٍ بهذا الصُّوتُ

« يسمع صوت تلاطم أمواج »

صوت: يا أيُّها النيامْ

هذا أنا الفرات

مَفازةً العَطشُ

رواسبي دماغ

ورغوتي دماءً وأنتَ كلُّ الماءُ

« صوت تلاطم أمواج »

واصغَري لديكَ يا حسينْ واعطشي اليكَ يا حسينْ كُلُ مياهي لا تُندِّي شفةً ظمأى وسوف تسقي بكَ آلاف من السنين

عطشاها

فأجعلْ لمائي حصَّةً في مائكَ القادمُ اجعلْ لمائي حصةً في مائكَ القادمُ لعلَّني أبرأ يا حسينُ لعلَّني أبرأ يا حسينُ لعلَّني أبرأ يا حسينُ

« ينقطع الصوت ويكون الشيخ قد اختفى . . يبقى صوت تلاطم الأمواج الذي يهدأ تدريجياً حتى يتلاشى »

الشمر: «مذهولًا »

هل ذهب الشيخ ؟

سهيل: أجلْ

الشمر: كأنَّما جاء به الليلُ نذيراً عاجلًا وابتَلَعَهُ

« يطرق .. ثم ، وكأنه يحدِّث نفسه »

سوف يجيء ماؤه القادم ليُبْرىءَ الفراتْ

مالك: تُسرفُ حتى في تأويلِ كلام ليس لهُ معنى

الشمر: ليس له معنى يا مالكُ ؟

مالك: ستُرينا الأيامْ

الشمر: أَو أكثرَ مما أرتْنا ؟

صرتُ أشحذُ حتى الشَّتيمةَ

حتى الشتيمة أشحذُها

مالك: لا أصدَّقُ أُذْنيَّ

مَنْ كان يجرؤ ان يتكلَّمَ حين تكونُ مهيضاً

أنتَ جرَّأتَ حتى الصعاليك أمثال هذا عليك

الشمر: أتسمِّي هذا صعلوكاً يا مالكْ ؟

أنتَ لم تَشهد الحُرّ حين انبرى وحدَهُ

ليقاتلنا

« مشهد جانبي تسمع خلاله أصوات المعركة » « الحُرّ ، أبو حفص ، آخرون »

أبو حفص أما كفاكَ أنَّكَ اعتزلتَها يا حُرّ ؟ أنتَ ما أرقتَ للحسين أو لصحبِه دماً فما الذي تُنكرُ مِن نفسِكُ ؟

الخبر:

أَتْجَهَدُ في ان تُبرَّأني يا أبا حفص ؟
مَنْ قَادَهُ للهلاكِ إِذَنْ ؟
مَنْ أَصرَّ على منعِهِ ان يعودَ الى أهلِهِ
في المدينه ؟
أُولستُ أنا ؟؟
مَنْ حالَ بينَهُ وبين الناس في الكوفه ؟
مَنْ الذي أسلَمهُ لهؤلاء ؟؟

بَـرَّنْني أبا حفص إذا استطعت

أبو حفص كان سيُقتَلُ في كلِّ الأحوالُ الحُرِّ: حتى ولو قوتِلَ دونَـهُ بألفِ سيفُ ؟ أبو حفص ماذا تعني يا حُرِّ ؟ الحُرِّ: فاتَ الأوانُ يا أبا حفصٍ الحُرِّ: قاتَ الأوانُ يا أبا حفصٍ تأخرنا كثيراً

لم أعُدْصاحبَ هذه السيوفِ الألفْ كنتُ بها أملكُ أن أسحبَ أيَّ غيمةٍ أشاءُ

من شَعْفَتها أنزلها للأرض قسرا وأقول أمطري! كنتُ بها أملكُ أن أقصمَ ظهرَ الريح أو تجرى كما أريد لكنَّني أحجَمْتُ ساعتين! تَعلمُ ما معيارُ ساعتينُ ؟!

« يناول أبا حفص درعه »

خُذْ درعي إليكَ لا أريدُها

أبو حفص: يا حُرّ

الحُز:

« الى قومه »

أنتم جميعاً أبرياءُ من دمي

« يلتفت الى الآخرين »

وأنتم أيُّها الـ ... كيف أنعَتُكم ؟ أيُّ مفرَدَةٍ سألوَّتُها بكم الآن تبقى ملوَّثةً للقيامة لا سقى الله عطشانكم فيمَ بايَعتُموه ؟ فيمَ أرسلتُم الرُّسْلَ تدعونَـهُ ثمَّ أعطَشتُموه ؟ ثمَ أسلَمتُموه وأطفالَـهُ للأسنَّه ؟

صوت من

عسكر الشمر: أنادماً يا حُرّ ؟ صوت آخر: أنتَ الذي أسلمَهُ ونِعْمَ ما فَعلتْ

الحُز: أمَّا نَدَمي

فلأنّي كنتُ صباحاً أعطَش خلق اللّهِ وأبصرتُ الماءَ فلم أشربُ ولأني كنتُ صباحاً أملكُ كلَّ نواصيكم لو كنتُ غضبتُ ،

ولكنّي استسلمتُ الى الحزنِ ولم أغضبُ

يا أولادَ العقربُ

يوماً ما ينجابُ الليلْ ويجيء السَّيلُ ستحاسبكم حتى أطرافُ أصابِعِكُم وسيلعنُ آخركُم أَوَّلكُم ستقولون خُدِعنا وتقولونَ جَزعنا وتقولونَ تقولون

ولكن جرّأتم أنفسكُم حتى أطفأتم ضوءاً من أضواء الله

الويلُ لكم كنتُ عدواً وتهيَّبتُ إراقةً هذا الدَّمْ

صوت

الحُز:

من العسكر: والآن غدوت صديقاً ؟!

« ضحك »

آخر: يا قوم

الحُرُّ فاءَ تائباً للحسينُ

الحر: بل إنَّهُ لَدَينْ

صوت: عَجِّلْ إذنْ

« وهو يشهر سيفه »

ها أنذا!

هـا أنــذا والمــوتُ نُصْبَ عيني يعْلقُ بـالأرجـلِ واليَـدينِ في عُنقي دَينِ وأيُّ دَينِ

أردُّهُ الساعاء المسينِ

« يهم بالخروج » « منادياً »

أبو حفص:

يا خُـرَ

قِف لحظة

لقد أردت ماء

« وهو يغادر المسرح »

الحُز:

هيهات

إنَّ الحسينَ ماءُ .. إنَّ الحسين ماءُ إنَّ الحسينَ الماءُ

« يختفي المشهد »

الشمر: أكرهُـهُ

مالك: لماذا ؟

الشمر: رأيتُهُ ممزَّقاً

مُلقىً على الرمالُ وكانَ في مفازةِ العَطَشُ كأنَّ في عينيهِ غيمَتَينِ تُمطرانْ! أكرهُهُ

أكرهنة

« الى سهيل »

أأبصرت مقتله يا سهيل ؟

سهيل: شهدْتُ مقاتلَهم كلُّها

مالك: كيف ألفيتَهم ؟

سهيل: لم يكونوا سوى نَـفَرٍ

أنفقوا موتَ جيشٍ بأكملِهِ

مالك: والحسين ؟

سهيل: « مباغتاً »

مالك!

الشمر: ما خطبُكَ يا سهيلُ ؟

تخافُ أن تسمعَ هذا الاسم ؟

أم تُشفقُ أن أسمعَهُ أنا ؟ إنّي أنا قاتلُهُ يا سهيلْ قاطعُ رأسِهِ أنا يا سهيلْ فما الذي تخافُهُ عليّ ؟

شهر وما أزال

أرى بعيني جسداً لا رأسَ لَـهُ ينهضُ كلَّ ليلةٍ يطوفُ في الشوارعْ أبصرُ كلَّ ليلةٍ رأساً عظيماً يتدلَّى يعبرُ السطوحْ يلصقُ بالأبوابِ والنَّوافذْ يبحثُ عن أكتافِ والنَّوافذُ يبحثُ عن أكتافِ والنَّوافذ أراهما يفتريان حدَّ أنْ يلتقيا حتى إذا كادا عموجُ الدَّمُ في الأرجاءُ يموجُ الدَّمُ في الأرجاءُ ثم أرى سيفي وكفَّي وقد علتْهُما الدماءُ فما الذي تخافُهُ عليَّ يا سهيلُ ؟

« يلتفت الى مالك »

سأشفي غليلَكَ مالك شهرُ وأنتَ تحاولُ أن تَتقرَّى أحسُّ بعينيكَ ، كفَّيكَ شكلِ اختلاجةِ وجهك أسمعُ صوتَ لُهاثِكَ يركضُ خَلْفَ التفاصيل أعلمُ أنكَ تبحثُ عن لحظةٍ

« مقاطعاً »

مالك:

إنَّني لستُ

الشمر: « مقاطعاً »

لا تعتذرُ

أنا أيضاً أحاولُ أن أتحرَّد مِن هذه اللحظةِ الآن

شهرٌ وأنا أحفظُها يا مالكُ سرّاً أملكُ منها ما لا يملكُه أحدٌ

مالك: ماذا يا شمر؟

الشمر: أسئلةً

مالك: أسئلةً ؟!

الشمر: لا يُسألُها إلا مَنْ يقطعُ رأسَ حسينٍ آخر

مالك: ما أولها يا شمر؟

الشمر: « يحملق في وجه مالك مأخوذاً ، بينما صدى السؤال التالي يأخذ بالتضخم طالعاً من جميع جوانب المسرح »

لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

لماذا ؟

« يخفت الصوت تدريجياً »

الشمر: «شارداً »

لماذا ؟

لماذا ؟

مالك: لماذا ؟!

الشمر: كلِّ يومٍ أُجرّىءُ نفسي

أقول:

إذا كان لا بدَّ من موتك الآن يا شمر، فأعرف على أيَّما قِبلةٍ ستموت ثم أمسكُ هذا السؤال أُثبَتُه نُصْب عبد.

أُثبّتُه نُصْب عيني واجمع نفسي جميعاً

أواجهُّهُ

كي أردً عليه ولكنَّه يتَشعَّبُ مالكَ يورقُ .. يورقُ .. يورقُ حتى يصيرَ ألوفاً من الأسئلة

« يطرق لحظة ثم يواصل »

كنتُ أرفعُ سيفي الأقطعَ بلعومَهُ كان مُلقىً على الأرضِ جرحاً كبيراً

توهَّمتُه ميّتاً

فجأةً

فكً عينيه

مالك ..!

لم أرَ قطُّ احتجاجاً كعينيه! لحظةً .. لم نكن غيرَ هذين:

قاتلًا خائفاً

وقتيلًا يلاحقُهُ

محض عينين!

ما قال شيئاً ؟

مالك

الشمر: بلى

كِلْمةً واحده

« لماذا »

لم يكنْ خائفاً قدْر ما كانَ مُستنكِراً للحظةِ ،

> أحسست أنَّ كلَّ ما في الأرضِ مِن سيوفْ

تعجزُ أن تقطع رأسَهُ .. نظرتُ بين عينيهِ سليباً مُفزَعاً

أجبتَهُ ؟؟

بدونِ وعيٍ

مالك :

الشمر:

هكذا

قلتُ لهُ لأنني أكرهُـكْ هذا الصَّفاءُ المطمئنُ هذي النظرةُ النبيَّة العينينْ أكرهُها

قلتُ

إنَّك عبءُ من الطُّهرِ تكرهُك الأرض إذْ أنتَ تفضحُها

إنما محنتي بك أضعاف محنتك الآن بي أنا مَنْ شاءَ لي سوءُ حظيَ أنا مَنْ شاء لي سوءُ حظيَ أن أُبتلى بإزالةِ كلِّ المروءةِ عن كاهلِ الأرض

« لحظة صمت »

ثمًّ ؟؟

مالك:

الشمر:

أشحتُ بوجهيَ عن وجهِهِ

وبكلتا يديً شددْتُ علِى السيف كان خوفي يكبرُ ... يكبرُ حتى غدا ضعفَ حجمِ توجُّعِهِ فتمكَّنتُ

أنهيتُ آلامَـهُ واحتفظتُ بخوفيَ يكبرُ من يومها

« لحظة صمت »

ثم رافقتني رأسُهُ رافقتني عيونُ الصغارِ وأصواتُهم وشعورُ النساءِ وأصواتُهنَ الصراخُ العويل ... الصراخُ العويل ... وقد كنتُ وحدي ، غريباً عن الجيش أجمعِهِ حاملًا رأسهُ فوقَ رمحي وتبيَّنتُ في أوجُهِ الجُندِ أنيَ شيءُ يخافونهُ

يتحاشونَهُ وأقولُ لكَ الحقَّ مالك ؟ كنتُ أحسُّ كراهيةَ الجندِ لي

مالك : محضٌ وهمِكَ

الشمر: لا

« مشهد من المسيرة برأس الحسين . صراخ وعويل وبكاء ولغط »

أحد الجنود: تعالَ هنا يا حُذيفةً مالك تحشرُ نفسكَ في موضعٍ لستَ صاحبَه

الجندي الثاني: إنَّني أتأمَّل وجهَ الحسين فما كنتُ أبصرتُه قبلَها

الأول: شامتاً يا حذيقةً ؟؟

الثاني: لا والذي خلق الخلق

إنّي أحسُّ له رهبةً يدخلُ الجلدُ

في اللحم مِن هَولِها

الأول: فتجنَّبْ إذنْ

« يضع يده على كتفه ويبتعد به »

يا حذيفة ، أنتَ أخي أخشى عليكَ أن تكونَ مسقطاً لظلِّ هذا الرأس ..
دعْ مَنْ قطعوهُ يحملون وزرَهُ هيًا بنا ،
وكنْ بعيداً ما استطعتَ عن ظلالِ الشمر

« مشهد آخر من المسيرة نفسها »

جندي ١ تعجًلْ تعجًلْ علامَ حماسُكَ ؟
جندي ١ نشهدُ كيف لقاءُ الخليفةِ للشمر
جندي ١ ليس أثقلَ من حملِه الآن !
جندي ١ ماذا ؟
جندي ١ ماذا ؟
جندي ٢ ليس أقولُ وما شأننا نحنُ ؟
القولُ وما شأننا نحنُ ؟

أما إذا غَنموا

فغنائمهم بينهم

جندي ١ أراهنُ أنَّ يزيد سيُثقلُهُ ذَهباً

« يختفي المشهد »

الشمر: « وهو يضحك ضحكاً هستيرياً »

أَثْقَلَني يزيدُ بالذَّهبُ أَثْقَلني يزيدُ بالذَّهبُ

« مشهد جانبي »

صوت الشمر إملاً ركابي فضَّةً أو ذَهبا إني قتلتُ السيدَ المُحجَّبا وخيرَهم مَنْ يذكرون النَّسبا قتلتُ خيرَ الناسِ أُمَّا وأبا(١)

صوت يزيد: أتزايدُ يأبنَ اللئيمةِ ؟

إِنْ كَنْتَ تَعَلَّمُ مِنْ أَمْرِهُ مَا ذَكَرْتُ

فكيفَ قتلتَه ؟

أخرج ،

فما لَك عندي سوى نقمتي إِنْ رأيتُك ثانيةً

« بختفي المشهد »

⁽١) الابيات لشمر بن ذي الجوشن.

الشمر:

« وهو يواصل الضحك بصورة هستيرية » أثقلني يزيد بالذَّهب أثقلنى يزيد بالذَّهبُ

« تتحول ضحكته الى ما يشبه العويل »

أثقلني يزيد بالفقر وبالجريمة أثقلني بالفقر والجريمة بالفقر والجريمة

منبوذ كالجملِ الأجربُ منبوذ لا يعرفُني الا مَنْ لا يعرفُني والشامت المُشفقْ منبوذ منبوذ منبوذ

سهيل:

« الى مالك »
« بينما الشمر ـ وقد عاودته النوية ـ ينهض متجهاً الى أشباح
لا يراها أحد »
لقد كنتُ أخشى مغبّة هذا التّمادي
وأسكتّني حينَ حاولتُ ..

« مقاطعاً »

مالك:

حاولتَ ماذا سهيل ؟ أتوهِمُ نفسَك ؟؟ مُرْ هذه الريحَ أن تهدأ الآن إنَّ الذي فيه هذي الرياح فهل في يَديك أعنَّتُها ؟! تعالى املأي وحدتي يا عيونَ الذين

الشمر:

تمرَّغتُ في دمِهم يا شَخيرَ حناجرِهم يا بكاءَ الصغار ويا صرخاتِ الثكالى بدّدي وحشةَ الصمتِ حولي

فاني وحيدُ وحيدُ وحيدُ ..

« ستار »

الفصل الثالث

الزمان: الوقت الحاضر

المكان: الكوفة .. أي مكان يمكن أن يجتمع فيه الرجال .

الكورس: يختلفُ الماءُ تختلفُ الأوجهُ والأسماءُ لكنْ مثلَ دلاءِ الناعورُ تتشابهُ وهيَ تدورُ تتشابكُ وهيَ تدورُ

العسيح «مصلوباً عرض خلفية المسرح » لأني فرُقتُ في الناسِ لحمي لأني حملتُ عذاباتِهم لأني تسمَّيتُ بآسمي

المسيح: « مصلوباً أسود » لأني فرَّقتُ في الناسِ لحمي

« مشنوقاً » لاني حملتُ عذاباتِهم

المسيح: « مقتولًا بالرصاص » لأني تسمّيتُ بآسمي

_ ٩٧_ الحر الرياحي

« أصوات من جميع أرجاء المسرح »

- لأني فرقتُ في النا ... - لأني حملتُ ... - لأني ... - لأني ... - لأني ... - لأني ...

الكورس: كلُّ زمانٍ يحملُ قَتلاهُ
كلُّ مكانٍ يدفنُ قتلاهُ
والناعورُ يدورْ
يلدُ الدَّهرُ الأزمانُ
يلدُ الموتُ الإنسانُ
لكنَّ الخوفْ
يلدُ الطوفانُ
لكنَّ الخوفْ
لكنَّ الخوفْ

« يختفي الكورس »

« منادياً وهو يدخل على الجمع »

عمار:

عمار:

أيها الناس

هبط الغيم في أرضكم

هَبطَ الغيمُ في أرضكم

أيُّها الناس

ماذا یا عمار ؟

ماذا یا عمار ؟

عمار: غيمةً

غيمة هبطت في مداخلِ أبوابكم

وهي تسألُ

هل مشّكم عَطشُ

أوضحُ يا عمار

أوضح

يا أهل الكوفة

ألف عام تعضُّون فوق أصابعكم ندماً ألفَ عام وعطشانكم يرفعُ الكأس يُبصر خيطاً من الدَّمِ في الماء

ألفاً،

وأنتم تَخـطُون فوقَ الرؤوس وفوقَ الظهور

وفوق الصدور تواريخ آبائكم وتقولون يا لَيـتَنا وتقولون لولا ولو أنَّنا ..

ها هو الآن إنْ كنتمو صادقين

مَنْ هو الـ ...

مَنْ ؟؟

تكلَّـمْ

عمار:

رسولُ الحسينُ

« يثب اليه جماعة من الحاضرين ، في حين يحدث الخبر هزة عنيفة فيهم جميعاً.»

رسولُ الحسين ؟؟

على مدخل الكوفة الآن على مَنْ بيايعُه ؟ عمار:

« الحضور ينظرون الى وجوه بعضهم وألسنتهم معقودة في حين يتسلل بعضهم هرباً . »

> قد أتاكم رسول الحسين عمار: فهل مَنْ يبايعُه ؟

« وهو يثب اليه »

حارث :

مهلًا

مهلًا

ما هذا يا عمار ؟

عمار: ماذا يا حارث ؟

حارث: أسؤالُ تسألُه ؟

عمار: بل خبرٌ أحملُه

حارث: فإذنْ كنت بشيراً

لكنَّك ما أحسنْتَ البشرى

عمار: أَوَ لَمَ أَفَعَلُ ؟

حارث: كلَّا والله

إنَّها فَرحةُ العُمر

كِدْتَ تحوِّلها كَدراً

وتُسائلُ :

هل مَنْ يبايعُهُ ؟! لَكأنَّك تدفعُ أمراً يقيناً الى الشكَ

« آخرون يتسللون هرباً »

« وهو ينظر اليه والى المتسللين »

عمار:

هل .. برحَ الشكُ يابنَ أبي عوف ؟ « يسحبه جانباً »

ويحكُ يا عمار

أَوَلِم نُجمعُ أمسِ على البيعةِ ؟

عمار: بل أجمعنا

حارث: فلماذا تبدو وكأنَّك تستجدي ؟

عمار: ويلك!

حارث:

الأمرُ وصاحبُه أكبرُ من شتْمِكَ هذا

حارث: فلماذا ؟؟

عمار: إنَّك أوَّلَ مَنْ يعلمُ يابنَ أبي عوف

لماذا!

« يطيلان النظر الى بعضهما »

حارث: « يتجه الى الحاضرين » يا أهلَ الكوفة

أَوَما أجمعنا أمسِ على البيعه ؟

عمار: «بحيث يسمعه الجميع » أتظلُّ تُعيدُ سؤالك هذا يا حارث ؟ تعلمُ أنَّا أجمعنا ،

لكنْ تعلمُ أنَّا لم نُجمعْ إلا سرّاً

حارث: والآن سنعلنُها

وأنا أوَّلُ مَنْ يفعلُ يا عمار

أوَّلُ مَنْ يفعلْ

عمار: «مع نفسه »

أوَّلُ مَنْ يفعلْ

وستُسلمهُ قبل صياح الدّيكُ!

حارث: « يتجه الى مرتفع يقف فوقه ، فيقاطعه معتوق »

معتوق: كلا والله

لن يبدأها غيرى

آخرون: « ينهضون إليهما »

بل نبدأها نحنُ

آخر: مهلًا يا حارث

مهلًا يا معتوقً

ما هذا ؟

هل التبسَ الأمرُ حتى أضاعتْ جميعُ الرجالِ مواضعَ أقدامِها ؟

« يلتفت الى الجمع »

يا أهل الكوفة هذا شمرانُ الضّاري هل فيكم مَنْ يجهلُـهُ ؟ أوسعِوا في الطريق لشيخ الفراتين لا أحدٌ غير شمران يبدأها

عمار: «لنفسه ، بينما شمران يتجه الى المرتفع » هكذا دائماً

ألف عام وأصواتُكم هكذا ألف عام وأجسامُكم هكذا تتزاحَمُ حتى لتيأسَ أقدامُ كلِّ الحُفاةْ

أن ترى موضعاً بينكم دون أن تطأوها

وفي لحظةٍ
يجدُ المستغيثُ بكم نفسَهُ عارياً
وخناجرُكُم تتسابقُ نحو مُقاتلِهِ
قبل أن يتجاسر أعداؤه

شمران: « وقد استقر على المرتفع » ألا فليستمعْ مَنْ شاءُ الله فليستَمعْ مَنْ شاءُ الله فليستَمعْ مَنْ شاءُ

أنا وعشيرتي وجميعُ مَنْ واليَتُ بايعنا الحسين خليفةً يا قومْ أنا وعشيرتي وجميعُ مَنْ ...

« آخرون يتسللون هرياً »

ـ نحن أيضاً نُبايعُ ـ هذي مواثيقُنا نحنُ خمسون من بيتِ عبدِالعزيز

« اثنان ينسحبان الى زاوية المسرح »

الأول: أيِّ رأي ؟ الثاني: ما لَنا نحنُ ؟ بيعتُهُم بينهم لك رأسُكَ حمدان فانجُ به ثم طأطئهُ بين يَدَيْ مَنْ يكونُ الخليفةَ ..

« يخرجان »

__ وعشرونَ من آل نِعمان

حارث: على رسلِكُمْ

__ وثلاثونَ من آل عثمان

حارث: مهلًا

دعوني أسجّلُ أسماءَ مَنْ بايعوا

— سَجِّلْ من بيت الأنصاري عشرينْ

— مائةً من آل شهاب الدين

« يتميز في المشهد ثلاثة حفاة بائسي المظهر يتحرك كلُّ من ناحية »

الأول: هل مَنْ يسمعُنى ؟

الثاني: هل مَنْ يسمعُني ؟

الثالث: هل مَنْ يسمعُني ؟

الثلاثة معاً: «يجتمعون الى بعضهم »

هل مَنْ يسمعُنا ؟

ــ مئتا رجل من بيت ضياء الدين

الثلاثة : ألا مَنْ يسمعُنا

نحنُ ثلاثةُ أشخاصٍ ...

__ مائةً وثلاثون يداً من بيت جلالْ

کلُّ يدٍ فوق زنادُ

الثلاثة: مَنْ يكتبُ عنًا ؟

نحن ثلاثة أشخاصِ لا نملكُ

إلا أنفسنا.

رشيد: « وهو يدخل على الجمع: »

ما هذا ؟

ماذا تفعلُ يا حارثُ ؟

« بلبلة بين الحاضرين ، ثم يسود عصمت مطبق »

حارث: کما تری

نوثِّقُ البِيعةَ للحسينُ

رشيد: ماذا ؟؟

حارث: أقولُ إنَّنا هنا لبيعةِ الحسينُ

ولن يمرَّ اليومُ حتى نجمعَ الرجالَ والسلاحُ

الثلاثة : مَنْ يجمعُ عنًا هذي الأسماءُ ؟ نحن ثلاثةُ أشخاصٍ ...

رشيد: « مقاطعاً » أغلقوا فَمكُمْ

من بيتِ مَنْ أنتم ؟

الثلاثة: ليس لنا من بيتْ

رشيد: فبآسم مَنْ ؟؟

الثلاثة: أسمائنا

رشيد: أنتُم ؟!

حارث: رويداً يا رشيد

رشيد: بل تَـرَوُ أنتَ يا حارثُ

ماذا تراك صانعاً بهذه الأسماء ؟

حارث: قلتُ هي البيعةُ يا رشيدُ

رشيد : حارث

لعلُّكَ لم تنسَ أنَّ الحسينَ سيُقتَلُ بعد ثلاثين يوماً

أصوات من

بين الحاضرين: سيُقتَلُ بعد ثلاثينَ يوماً ؟؟

رشيد: وها أنتَ تجمعُ أسماءَ أعوانِهِ

حارث: كيف تجرأ ..؟

رشيد : « مقاطعاً »

بل قُلْ لهم حارثَ بن أبي عوف أنكَ قبلَ الصباحِ ستُسْلِمُ هذا الرسولَ

لأعدائِهِ ثمَّ يُقتَلْ

أصوات: مكيدةً إذنّ

آخرون: مكيدةً مدبّرةً

« يهجمون جميعاً على حارث »

هاتِ أسماءنا

هاتِ أسماءنا

« وهو يحول بينهم وبين حارث »

عمار:

يا قوم

لا تُمكِّنوا عدوَّكم منكم

يا قوم ..

المهاجمون: هاتِ أسماءنا

سعيد ــ

انتزع الأسماء من يَديه

« يتمكنون من حارث ، فينتزعون منه الأوراق »

__ هاتِها

_ هاتِها

« يخرجون جميعاً » « يخرجون عمار وحارث ورشيد والحفاة الثلاثة »

عمار:

شوَّه اللّهُ أُوجُهَكُم شوَّه اللّهُ مَنْ يستعينُ بكم ألفَ عامٍ تُمنّونَ أولادكم ألفَ عامٍ يشبُ الرَّضيعُ بأحضانِ نسوتِكُم وهو يحلمُ أن يرتدي كفناً ليُقاتلَ عن شرفٍ باعَهُ أهلُهُ كيف يدخلُ داخلُـكُم بيته الآن؟

« يلتفت الى الحفاة الثلاثة »

وأنتمو

يا أَيُّها الحفاةُ حتى ساعة القيامهُ يا مَنْ تجيئون وتمضون ولا يعلقُ في ثيابكم من أجرِها قُلامهُ

من ألفِ عامِ وأنا أرقبُ

لو يسألُ منكم واحدُ عن وجهةِ السّلامةُ لكنْ تجيئون وتمضون ..

ويبقى موتُكم في جبهتي علامهُ هيًا بنا

يا خير مَنْ تحملُ هذي الأرض

« وهو يستوقفهم »

رشيد :

الى أين عمار ؟

« يقفون »

أتحسبُ أنَّكَ تنجو بهم ؟ سوف تُقطع أعناقُهم قبلَ أن يبلغوا مدخلَ السوقْ وأنت على رأسهم

الثلاثة: اسمعْ يا هذا نعلمُ أنَّا سنموتْ بايعْنا في الطَّفِّ ومتنا بايغناه بسيناء ومتنا بايعْناهُ بتلِّ الزَّعتر أمس ومتنا ونبايعُه في الأرض المحتلة كلِّ نهار ونموت ...

« يلتفتون الى عمار » هيًا بنا يا صاحب الحسينْ « يخرجون » « يبقى في المشهد حارث ورشيد »

> ما الذي جِدّ حارث ؟ رشید :

ألفَ عامٍ ونحن نمثلُ أدوارَنا كنتَ تُتقنُ دورَك حدَّ العمى فلماذا تعمَّدْتَ أن تُفسدَ المشهدَ الآن؟

حارث: اسمع رشيد

لنَعُدُ أَلفَ عام ..

رشید : « مستغرباً »

الى أين حارث ؟

حارث: للنهار الذي ابتدأتْ فيه هذي الروايه

رشید : « ضاحکاً »

هكذا ...؟

كنتُ أسألُ نفسي:

لماذا يغيّر حارثُ في دوره ؟

صرْتَ تنسى إذنْ ..ا

« وهو يواصل الضحك »

لا عليك ،

نعودُ لأول عرضِ لها سنُثبَّت كلَّ تفاصيلِ أدوارنا سوف تبقى رشيدُ أميناً لدوركَ هذا

الى ان تقومَ القيامه

رشيد: وأنت ...؟

حارث :

رشيد :

ودورُكَ أنت ...؟

ألستَ أميناً عليه ؟؟

دعْ أمر دوري الآن

فلي حديث موجع بشأنِه معك ..

إني أبحثُ عن شيء آخر ..

« وكأنه يخاطب نفسه »

a serve and a serve

عن وجهٍ ،

أقسمُ أني أعرفُهُ ،

وكأني أبصرُ ختماً في جبهتِهِ لكنَّ سنيناً ألفاً أكلتُ ذاكرتي

لا يعنيني يا حارث ما تبحث عنه لنفسك لكن يعنيني ألا تُهملَ تفصيلًا مهما كان صغيراً

في دورك اسمعْ يا هذا أما ما أبحثُ عنه لنفسي

فكبيرً لا تدركه أنت ..

وأما دوري فأعلمُ أني سأغيّر هذا الدَّورَ جميعاً

رشید : ماذا ؟؟

حارث: « ينفجر ضاحكاً »

جاء دوري لكي أضحك الآن

رشيد: قاتلَكَ الله ...

للحظةٍ أوشكْتَ أن تُوقِعَ بي

حارث: كيف؟

رشيد: توهَّمتُكَ تعني ما تقولُ في الحديثِ عن دوركْ ..

أنتَ تتقنُ أن تُلبِس الهزّل وجها مخيفاً من الجدّ

حارث: بل انني الآن ألبسُ جدي وجها مخيفاً

من الهزَّل !

سأرفض دفع رسول الحسين لجندك

رشيد: أنتَ ؟؟!

حارث: أجل

رشید: « وهو یضحك هازئاً »

ألفَ عام وأنتَ تجيءُ به صاغراً

حارث: كنتُ أفعلُ ذلكْ

رشيد: وستفعلهُ الآن

حارث: هيهات ...

اسمع رشید

بماذا تفسّرُ أني تخلّيتُ عنهُ لكم وقتّها ؟

رشید : « بتردد »

تُريدُ الصّراحة ؟

حارث: طبعاً

رشيد: بخوفِكَ حارث

لا شيءَ عندي يُفسر تسليمَهُ غير حوفِكْ

حارث: صدقتَ

رشيد: وسوف تعاودُ تسليمُه الآن

حارث: كلّا

رشيد: إذنْ فسنأخذُه عُنوةً

ثم نقتُلهُ بين عينيك

حارث: ها نحنُ نبدأ

هذي البداية أقبلُها!

رشيد: أفتدري الى أين سوف تقودُك هذي

البداية ؟

حارث: ماذا ترى أنت ؟

رشيد: كلُّ التفاصيل تبقى كما وقعتْ

غير شيءٍ صغيرُ

مصيرُك أنت ... مصيرُك أنت الوحيدُ الذي يتغيَّـرْ ... سوف تُقتلُ خارث

« ينفجر ضاحكاً بعنف »

حارث:

يا ليتْ ..!

« وَهو يواصل الضحك » كنتُ أجسبُ انكَ أذكى تهدّدني الآن بالموت ...؟ مَنْ لي بهِ ؟

يومَها يا رشيد حين طوَّق جُنُدكَ بيتيَ من ألفِ عامْ كنتُ مِن أوَّلِ الليلِ أمسكُ ميزانَ أمري الأرفعة .. كنتَ أنتَ وبهْرجةُ العيش في كفَّةٍ ورسول الحسين مع الموت في كفَّةٍ ويدُ الخوفِ ترجفُ بينكما وهي ترفعُ ميزانها!.

تعلمُ يا رشيدُ ؟

لم أحتقر نفسي كما احتقرتُها لحظة جاءَ الموت ... حملتُ ذاك النَّدم حملتُ طولَ العمر إحساسيَ بالجُبن وبالخيانة ومثلما تطرِف عينً أقبل الموت

لماذا ؟ قُلْ لماذا ؟ بآسم مَنْ إِذنْ ؟؟

وتجيء تُهدّدني الآن بالموت! يا ليت ..

مَنْ لي به ؟ ما الذي ستُضيفُ سوى أَنْ تُقدِّم ميعادَهُ ساعةً ؟؟

« لحظة صمت »

« مباغتاً »

هاهو ذا!

رشيد: مَنْ ؟

حارث: ذلك الوجهُ الذي أبحثُ عنه منذُ ألفِ عامْ

((مشهد))

« ياسر . عائشة زوجته . أصوات جنود عبيدالله » « المشهد يدور في بيت ياسر والجند يطوقونه »

عائشة: ماذا تنوى أنْ تفعلَ يا ياسر ؟

ياسر: لا أدري ماذا أفعلُ يا أمَّ سُليمٌ

عائشة: أطبقت السَّكينة

إنَّهم الآن يراقبون حتى الظلِّ في مسالِك المدينه أُوصدتْ المنافذْ

أوصدت الأبواب

وبيتُنا ،

لا منفذً منهُ ولا مِن منفذٍ اليه

كلُّ حجارةٍ من الجدرانْ وراءها سيفٌ ،

وفي أعقابها عينان

« الى ياسر الغريق في مشهد يراه وحده » عسى أن تراجع نفسك حارثُ

حارث « مقاطعاً بمرارة »

صمتأ رشيذ

رشيد

أنا الآن في حضرة الحقِّ كلَّهُ وفي حضرة الموت كلِّهُ فهبني سكوتَك عني ولو لحظةً

« يصمت رشيد مستغرباً .. بينما يستمر المشهد »

صوت من الجند

خارج البيت: يا ياسز

بيتكَ نُصْبَ العينْ سلِّمنا أعوانَ حسينْ تُنجُ بنفسِكَ وبأولادكْ أو فالويلْ

إنًا منتظروكَ الى أن يعتكرَ الليلْ إنًا منتظروكَ الى أن يعتكرَ الليلْ

عائشة: « مباغتة »

واويلتًا ياسرْ سُليمُ خارجَ الدارْ ما عاد مُـذْ أرسلتَـهُ لعمار

ياسر: « بقلق شديد »

تأكِّدي يا عائشه

لا بدَّ ان يكونَ في إحدى زوايا البيتْ

عائشة إحدى زوايا البيت ؟؟

أرسلتَهُ لكي يرى عمار

فكيف عاد دونَ أن يراك ؟

« منادية وهي تبحث في أنحاء البيت »

سُليم

سُليم ..

ياسر: « «منادياً هو الآخر وهو يبحث »

سُلْيم ..

يا سُلْيمْ

سليم: « من خارج الدار وقد أمسك به الجنود »

أتركوني

أتركوني

ياسر: هذا صوت سُليم

« منادياً بفزع »

شأيم

سليم: « منادياً من الخارج »

أبتاه

عمار يُقرئك السلام

عمارُ ماتُ عمار يُقرئك السلامْ عمارُ ماتْ

« الجنود يكمون فمه »

عائشة: « صارخة »

شليم

إبني .. حبيبي

« تهمّ بالخروج فيمسكها ياسر »

دعني أرى ولدي دعني أراه

صوتُ

من الخارج: يا ياسرْ

هذا ابنُكَ في أيدينا

افتح بابَ البيتْ

أو نذبحهُ الآنْ

عائشة: « وهي تحاول التخلص من يد زوجها »

.. ¥

¥

نفتحُها

نفتخها

« وهو يتشبث بها بكل قوته »

ياسر:

يا عائشه

يا عائشه

لسنا سوى مسلمين

تذكَّري ،

بمثل هذا امتحنوا محمَّدُ

« وهي تجاهد للتخلص من يديه »

عائشة

عائشة

ابني الوحيد

ياسر: عائشه

استغفري اللّه فنحن معشر مؤمنون

أيّ حياةٍ تحفظينَ لسليمٍ لو فتحت الآن

هذي البابُ ؟

حياتُهُ رهنُ بهذي الباب يا ياسرْ

يعيشُ لو فتحتُ هذي البابَ يا ياسرْ

يعيشُ لو فتحتُها

يعيش ..

ياسر: يعيشُ .. لا،

لكنَّهُ ينجو من الموتِ

لكي يموتَ ألفَ مرةٍ في اليومُ أتعلمينَ عائشهُ إن أنتِ أبقيتِ عليهِ الآن بالخيانه بأنْ تُبيحي هذهِ الأمانه لأيّما مهانه لأيّما عمر ملؤهُ العارُ ستُسلمينَهُ سوف يظلُ عمرهُ طعينه خطوتُهُ لعينه طلعتُهُ لعينه طلعتُهُ لعينه فلا يرفعُ فرطَ عارِهِ جبينَهُ فلا يرفعُ فرطَ عارِهِ جبينَهُ فلا يرفعُ فرطَ عارِهِ جبينَهُ

صوت

من الخارج: يا ياسر

عنقُ ابنِكَ تحتَ السيفُ إن لم تفتحُ هذي البابُ فسنُلقي الآن إليكَ برأسِهُ

سليم: « صارخاً من الخارج »

أبي ..

عائشة: ولدي

ياسر: عائشه

لحظةً يتَعذَّبُها

لحظة ثم يسكث

ثم يبقى له الصوت حتى تقوم القيامه

عائشة: ولدي

ياسر: عائشه

إنَّهُ ولدي أنا أيضاً

ولأني أموت عليه

سأجنَّبُهُ أَنْ يكونَ مُهاناً ذليلًا

إنْ يكنْ عمرُهُ رهنَ أن تفتحي هذه الباب

فلتعلمي

أنَّ في فتحها

فتحَ بابِ لهُ في جهنَّمُ

سوفَ يلعننا كلَّ لحظه

اننا لم نصُنْ حرمةَ اللَّهِ فيه

لم نصن حرمة الأب والأمّ فيه

عائشه

إنَّها حكمةُ اللَّهِ

فاحتسبي في سُلَيمْ

« يصرخ مذبوحاً »

سليم:

```
« ياسر يذهل . تفلت زوجه من يديه وتصعد الى سطح الدار وهي
                                                 تصرخ »
                                                 وا ولداه
                                                                عائشة:
                                                 وا ولداه
                         « يحاول اللحاق بها فلا يدركها »
                                                                 ياسر :
                                                 عائشة
                                               يا عائشة
                   « وهي تلقي بنفسها من سطح البيت »
                                                                عائشة:
                                                سُلَيم ...
أعوان البيعة: « يخرجون من البيت الخلفي الى ساحة الدار حيث ياسر »
                                                ما هذا ؟
                                    ماذا یجری یا یاسر ؟
                   « مع نفسه باكياً »
                                                                  ياسر:
                                       حسبيَ اللَّهُ فيكما
                                    حسبيَ الله يا سليم
                        حسبيَ الله وكيلًا فيكِ يا أُم سليمُ
                                                 ماذا ؟؟
                              هل قتلوا طفلَكَ يا ياسر ؟
                                      ولم تَقُلُ شيئاً لنا ؟
                       تتركنا مختبئينَ عن مَـهَـبً العاصفه
```

ويذبحون ابنكَ ، ثم يقتلون أمَّـهُ ولم تقلُ ؟ ماذا تظنُّنا ؟

نعاجاً خائفه ؟

ماذا أقولُ الآن يا ياسر ؟

استغفرُ اللّه لنا ؟

لا غفرَ اللَّهُ لمَنْ يظلُّ حيّاً بيننا الساعةَ یا یاسڑ

« الى صاحبه »

سيوفكَم يا إخوةَ الحسينْ

« يعترض طريقهم مقاطعاً »

ياسر :

مهلًا أبا أمامه مهلًا أبا سُهيلُ

واللَّهِ لن يُسلمكم بيتي وفيهِ عَصبٌ ينبضُ بالحياة

نخرجُ كُـلًا

لا وَرَبِّ البيت.

ياسر :

هَبونيَ راحة أن أسبقَ الناسَ لابني وزوجي وراحةَ ألَّا أرى مَنْ تكفَّلتُهم يُقتلونَ أمامي .. ما بينَنا ،

لحظةُ أن أجتازَ هذى البابُ

ثم احملوا ورائي

« يفتح الباب ويخرج شاهراً سيفه »

لبَّيكِ يا عائشهُ لبيكَ يا سُلَيمْ

« يخرجون خلفه ويختفي المشهد »

حارث: «يلتفت الى رشيد وكأنه أفاق من حلم » كنتُ أشرفُ من سطحِ بيتي ورأيتُ ابنَه كيف قطَّعتموه ، ورؤجتَهُ وهيَ تلفظُ أنفاسَها كيف عذَّبتُموها كيف عذَّبتُموها ورأيتُ مروءَتَهُ وهو يدفعُكم عن محارمِهِ

ورایت مروءت وهو یدمعدم عن محارمِهِ وکان مثلَ الأسدِ الجریحْ ینضحُ کلَّهٔ دماً

> وما هوى ، كأنَّهُ كان يجولُ بينكم بألفِ سيفْ

> > رشيد: فإذنْ ..

كنتَ تستذكرُ الآن ياسرُ ؟

حارت: كنتُ أستجمع الآن ياسرْ ؟

وأوازنٌ ما بيننا

رشيد: لكنَّهُ ماتَ

وماتَ كلُّ مَنْ معَهُ

حارت: كلُّنا بعد ذلك متنا رشيدُ

كلُّنا بعد ذلك متنا

فرقُ ما بيننا

أنني ألفَ عام قطعتُ لأجتازَ خوفي بينما اجتازَ ياسرُ في لحظةِ

> مرَّةً في حياتي بكيث حين أبصرتُ ياسرَ يهوي. ما بكيتُ عليه ،

ولكنَّني مثلما تَنشجُ امرأة ثاكله كنتُ أبكي لنفسي التي خنتُها

رشيدٌ أعد إلي اللحظة الأولى لكي أرفض أن أدفع ذلك الرسول

ثم هذي عُـنُقي أمدُّها لتقطعوها ألفَ مرةٍ رشيد عدَّ هذهِ السنين أرجعوا رأسيَ واقطعوه شرطَ أنْ أستعيدَ البداية

رشيد: لا تعجَـلْ حارث يبدو لي أنّا سنواجهُ ما لم نألـفْـهُ الليله اذهَبُ لتستقبلَ صاحبَـكْ وجُندي وجُندي

عزيزٌ عليَّ وأنتَ صديقي من ألفِ عامْ أن أطيحَ برأسكَ حارث وبسيفيَ هذا

حارث: لا بأسَ يا رشيدْ يأتي يومُ تخجلُ أن تنظرَ فيه لسيفك هذا تندى عَرقاً حتى من نَظرات الأطفالِ إليك حينئذٍ،

يتغيّر في تمثيليّتنا دورٌ آخر

رشيد: أنت تحلمُ حارث

حارث: بل أكادُ أرى ذلك اليوم ..

_ ۱۲۹_ الحر الرياحي كم يستغرق ذلك ...؟

لا أدري
لكنّني كما أراك الآن يا رشيدُ

بنفس هذا الصدق والوضوخ أراهمو..

كل الذي مثّلوا في. هذه الروايةِ الملعونه وهم يثورون على أدوارهم سيدخلون نفسَ هذا المسرح الرَّهيبُ لكنْ لكى يُغيِّروه لُوحةً لوحة

عندها

ستكونُ بدايةُ عصرٍ لا تعرفُه أنتَ الآن

ما أعرفُه

رشيد :

أنك ما أبقيتَ ليَ الآن خياراً في رأسِكَ هذا هيًا بنا

« يخرجان ... »

« يدخل المعمدان مقطوع الرأس ومعه دليل يقوده »

ماذا تری یا دلیل ؟

المعمدان :

مدى المَدى صُلبانْ

الدليل:

جفَّت على أعوادِها الأذرعُ والسّيقانْ

هذا غلامً لم يزل يرفسُ

المعمدان: سلَّة

الدليل: « يذهب اليه »

أَيُّهَا الصَّبِيِّ .. مَنْ ؟

الغلام: « صوت من خلف المسرح »

آخرُ مَنْ صدِّق حتى الآن !

آخرُ مَنْ صدَّق حتى الآن !

المعمدان: أحياناً يا ولدي

أسألُ نفسي

ما جدوى أنْ تبحث عن رأسك يا يحيى

كلُّ عام يمرُّ

يزيدُ يقيني بأني إذا عادَ رأسي الى عُنقي

فسأفقدُه بين يوم وليله

الدليل: مَنْ سيجرأ يا سيدي ؟

المعمدان: الزُّمانْ

الزَّمانُ سريعٌ هنا يا بُنيّ

يومها

كلُّ شيءٍ هنا كان يأتي بطيئاً

لكي يصلَ الموتُ يحتاجُ وقتاً

لكي يصلَ الخوفُ ذَروتُهُ حَـدً أَنْ يستوي قاتلًا

كان يحتاجُ وقتاً

ولكنْ ..

تغيَّرت الآن كلُّ الأمورُ يأتي الفرخ ويمضي في طُرفةِ عينُ يأتي الحزن ويمضي في طُرفةِ عينُ أما الخوفُ

فأنه لحظة يبتدَي يكونُ قاتلًا! وهكذا يا ولدي يبدو عبثاً أن أبحث عن رأسي إني أعلمُ إنْ عاد الى أكتافي

كم سيثيرُ الخوثُ

الدليل: أتحاولُ يا سيدي أن تعودَ بنا دونَ أن .. المعمدان: «مقاطعاً

'Y

سنواصلُ يا ولدي البحث. هيًا بنا

« يخرجان »

الشمر: « يدخل الى المسرح بملابس معاصرة ، ويوجه كلامه الى جمهور القاعة »

يا أهلَ هذا العصرُ أَيُّكم الحسينُ ؟

شاب

من القاعة: مَنْ أنت أيُّها الغريبُ ؟

الشمر:

الشمر:

« مستنكراً »

مَنْ أنا ؟؟

هلَّا دنوتَ أيُّها السائلُ

الشاب: لماذا ؟

الشمر: أدن إلي كي ترى وجهي عن كثب

فريما عرفتني

الشاب: « يخرج من صفوف المشاهدين ، ويصعد الى المسرح حيث الشمر

ثم يتأمله ملياً .. »

ما زلتُ أسألُ:

مَنْ أنت ؟

الآن صار السؤال يضيفُ الى الأمر بُعدا جديداً

أَأَلْفَيَ وجهي فما عادَ يعرفُهُ أحدُ ؟

أم تكاثرَ في عصركم حدَّ ان لم يعدُ يتميَّز عن غيرِهِ ؟

الشاب:

ألا تريدُ الآن أن تُخبرنا مَنْ أنت ؟

الشمر:

ما جدوى هذا ؟

إذا كان عصرك يجهلني

فالأوان إذن فاتني

والحسينُ استتبَّ لهُ الأمر

أما إذا كنتُ في عصركم

قد تكاثرتُ حدّ التباسِ الوجوهِ عليكم

فقد فاتنى الأمر أيضاً

إِنَّ شمراً سوايَ انتهى الآن من قطع رأس الحسين!

شاب آخر

من القاعة: شمرُ بنُ ذي الجَوشنْ إذن ؟

الشمر: أفزعتُكم ؟؟

الشاب الأول: لا

لم تعُـدْ تُفزعُ يا شمرُ فهذا العصرُ لا يحتملُ الفزعُ الشمر: كبرتُم على أن تخافوا إذن .. ها ؟

الشاب الأول: كبرنا ..؟

نعم .. ربَّما

الشمر: نلتقي بعدَ يومين ..

آملُ أن نلتقي

وأنتَ بحجم ادّعائِكَ هذا

الشاب: ستَراني ..

إذا أنتَ لم تبتعد بطريقكَ عن حيِّنا

الشمر: لا تخف

لكَ عهد بأني سأبحثُ عنك

الشاب: أما عناءُ البحث

فإنني أغنيكَ عنه يابنَ ذي الجَوشنْ سوف تراني حيثما مضيتْ

الشمر: « متوعداً وهو يخرج »

سوف نری

سوف نری

الشاب: « منادياً »

يا شمر

يا شمر

الشمر: « يتوقف ويلتفت إليه »

الشاب: إذا كنتَ حقاً تحاول أن تلتقي بالحسينُ

لتقتله مرةً ثانيه

الشمر: « مقاطعاً »

بل لأقتلُّهُ المرةَ الألفَ

الشاب: إسمع إذنْ

بسلم بين سادلًك أينَ تُلاقي الحسينُ أمامكَ كلُ نخيلِ العراقُ ونهرُ الفرات الذي تتذكَّرهُ إشهرُ سيفَك

إن كان لكَ الساعةَ سيفُ واهْو به فوق رقابِ النخلُ فإذا قُطعتُ

وتدحرجَ هامُ النخلِ جميعاً وإذا انتشرَ الطَّلعُ على الأرض

خضيباً بالدِّم كحباتِ الياقوتُ

فجُزْ للفراتْ ومُرْهُ بأنْ يسكُنَ الموجُ فيه ومُرهُ بأنْ يسكُنَ الموجُ فيه وان يتراخى لسيفِكَ بلعومُـهُ إذا قطعْتَ عنقَ الفراتُ

وأروْسَ النَّحْلِ جميعاً يابنَ ذي الجَوشنْ فعندها ،

تكونُ قد قتلتَ فينا الحسينْ

الشمر: هكذا ؟!

الشاب: لا تنسَ هذا

أرؤس النخل جميعاً يابنَ ذي الجوشَنْ فنخلة واحدة

تُخطئها،

يطلع منها الحسين

الشمر: هكذا ؟؟!

ما يمنعُني الساعة أن أقطعَ رأسكَ هذا ؟

الشاب: أرأيتْ ؟

أنتَ تحاولُ أن تمتحنَ الساعةَ خوفكُ صرتَ تُجرىءُ نفسك كي تقطعَ رأس فَسيلةِ نخلٍ إنهبُ يا شمر

واجعل خوفك حجمَ الأرض جميعاً عندئذٍ عُدْ..

سترى الحسينَ في انتظاركُ لكنْ تراهُ مفعماً بكلِّ ماءِ الفراتْ

مُسؤراً بكلِّ هذا النخيلُ

الشمر: « وهو يخرج »

الويلُ لكُ

« يخرج الشاب من المسرح » « المعمدان ودليله يدخلان »

المعمدان:

ماذا تری یا دلیل ؟

الدليل: أبصرُ أكواماً من الرؤوسُ أبصرُ خلقاً تقشعرُ منهم النفوسُ رقابُهم مقطوعهُ أرجلُهم في بِرَكٍ من دمِهِم مزروعه تجمعوا حول تلول الهام

> يأخذُ كلَّ هامةً يركزُها في عُنقِـهُ *

ثم يسيرون ...

المعمدان: الى أين ؟

الدليل: الى أمام

هناك في الأفُقْ

ألمحُ رايةً على رابيةٍ مرفوعه وكلُّهم يجتمعون حولها

المعمدان:

صِفْها

الدليل:

على ذروتها هلالْ وحولَها تموجُ موجاً جثثُ الرِّجالْ كأنَّما كَبَّر تحت ظلِّها بلالْ

المعمدان :

ما لونها ؟

الدليل:

سمراءُ كالرّمالُ حمراءُ كالرمالُ بيضاء كالرمالُ

المعمدان:

أسرع إذنْ

الدليل:

أينَ ؟

المعمدان:

التقط رأساً

وعد إليً

الدليل:

يا سيدي

رأسك ...

المعمدان:

هذا كلُّه رأسيَ

عجِّلْ قبلَ أن يفوتَنا الأوانْ

أدركتُها ...

أدركتُها ...

أدركتَ يا يحيى إنن بدايةَ الطوفانُ !

أدركتَ يا يحيى إذن بداية الطوفان ...

((다리))

eggan in in

الذي المانة

قطاند منتارة

يا زمانَ المعجزاتُ زمـنُ يأتي ، يكون الصِدقُ فيه المعجزة

عبدالرزاق

الصحور

يدي جرخ ختمت به على الأفواه مَنْ يملكْ نقاءَ الله صوتاً ماحياً يمخ

برزتُ إليكَ من كفني بأوسعَ من مدى الصحراء جئتُكَ يا مدى الصحراء أنا العارز أنا العارز الموتُ المؤجّلُ بينكم لا بدء لا بدء لا آخـر لا آخـر أجوبُ مزارع الأسماء فتحتُ يدي على مصراعها ، فتحتُ يدي على مصراعها ، فانداح غارُ حراء جرحاً زاخراً بالوحي والدم ، أيّها الغرباء

صوتُ اللهِ هذا انفخوا في الصُّورُ شُقوا سجفةَ الديجورُ وآنتشروا فصوتُ الله هذا الجرح هذا الجرح يُغرِثكم ويحمل بينكم قتلاه

تساقط جحفلُ الأسماءُ كومةَ أحرفٍ مذعورةٍ بكماء ختمتُ على حروف الخوف جرعي، ميسمي جرحُ ومَنْ يملكُ ثباتَ الله نصلًا ماحياً يمحُ

سمعتُ بلالًا الحبشيَّ في ساحاتكم يصدحُ رأيتُ سطوحكم راياتُ وقيلَ بشارةٌ كَيدي على أبوابكم تُلمَحُ فتحتُ يديً ،

ألهثُ جئتكم يا معشر الأنصارُ أحملُ جنَّتي والنَّار مليئاً بالنبوءة جئتُ ، كلُّ ملامحي تنضخ كلُّ ملامحي تنضخ

-

فلا صلاةً لا مؤذِّنَ قام لا محرابُ

رأيث بلالًا الحبشي منكفئاً على الأبواب سرتُ تنوشُني الأحجاز مسيحاً كلُّ بابٍ عندها أُذبَحْ حسيناً كنتُ مثلي أمس مثلي كلُّ يوم آث وكلُّ سطوحكم راياتُ ركضاً يا بني أسدِ خداً تصلون

لكن ، لن تروا في الأرض مِن أحدِ

ليذكر كلُّ رامٍ بينكم حَـجَـرَهُ أنا المرجوم أحملكم معي حتى يسيلَ السَّيلُ ستنتشرون أذرعة من الأجداث مستعره فينكر كلُّكم كفيه ليذكر كلُّكم سيفَه ليذكر كلُّكم سيفَه ليذكر كلُّكم وَتَره ليذكر كلُّكم وَتَره أنا الطَّـواف على أبوابكم لا رأس ، لا أطراف لا أطراف

سمعتُ صلاتكم تتوسَّلُ الأقفالِ لا تُفتَحْ
وكفّي لم تزل حِرزاً على أبوابكم ينضحْ
خلعتُ يدي
ختمتُ بها
نظرتُ فلم أجدُ رايه
شمختُ بعنقيَ المقطوع عمقَ الجوُ صاريةً
نشرتُ مكبُّراً كفَني
وأترككم عُراةً تطفحون على دم البيعه
رؤوساً دونما أعلامُ

تسقي تربة البيعه

وتحني رأسَها وتنامُ أتركُ زيفَكم لينام وختمُ يدي يظلُّ دماً على أبوابكم يصحو ومَنْ يملكْ صفاءَ اللهِ صدقاً ماحياً يمـخ

أنا المسجونُ في أعماقكم ، الشاهدُ الأبكَمْ

أنا الحدسُ الذي تخشَونْ الدّي قيعانُكم بعيونِ عِ تُخبَّمْ الرُّصدُ الذي قيعانُكم بعيونِ فَأفقأوا عينيّ أنا الزرقاءُ فيكم يا يمامةُ فأفقأوا عينيّ

نشرتُ يدي أمامي ،

من هنا المعبر

هنا جرحي هنا أبديّتي تُنشَـرُ تَـعَـرُ الآن يا ثمرَ الخطايا ،

وثبتُ ،

إنَّهُ المطهر

سقطت في جرحي

عميق غورُك المنقوعُ
ينزُ الدمعَ والدمَ يا ممرُ الحزن ،
بئرُكَ مُرَةُ الينبوعُ
تجهشُ ملأها الأرنحامُ
تُعولُ ملأها الجثثُ
لقد ماتوا وما بُعثوا
فظلّوا يجأرون ..

غطستُ فيهم عمق ألفَي عامْ وارتطمتْ يدي بالقاعْ

مَمَرُكَ ههنا يوصَدْ

أفقتُ ،

وكانت الصحراء شفاهي الرمل ، وجهي الرمل ، الصحراء في جسدي رفعتُ يدي الى عينيً كانت صفحةً بيضاء

ودوّى ملء آذاني صراخ وليدةٍ توأدْ

همَتْ يا قوتةً في الرمل ، وانطفأتُ وانطفأتُ وجدتُ على يدي نُدبَهُ هويتُ كنخلةٍ عجفاءُ

حُمِلتُ على الرُّغاء ،
على الثُّغاء
على صهيل الخيل حولي تمضغُ الأرسانُ
رأيتُ يد البسوس تجوسُ في الأرحامُ
تشدُ رقابَها قِرَبا
على غلمانَ أشامَ كلُّهم متكامل الأضراسُ
يأكلُ ثديَ مرضعتِهُ

ضمممنت أصابعي كي أمنع النمَ أن يسيل ..

تعالت الأصواتُ بُجيرُ ماتُ بشسعٍ من نعال كُليبٍ انتشروا انتشار الصوتُ وقرَّبت النَّعامةُ منك مربطها فقمْ يا موتُ قم يا موتُ قم يا موتُ قم يا موتْ

شددتُ يديً كان الجرح يفتح بابَـهُ للريـخ

الا لا يجهلَنْ أحد علينا تجهل الأصنام تأكل خيلنا ، ورماحنا ، تجترُنا وتنام

سقطتُ وراحتي مُرخاةً على هُـبَـلٍ تغطي وجهه ودماؤها تنضحُ

طريقُكَ مِن هنا تبدأ تَسـلَـقْ ، جرحُـكَ المعراج ، أنت الحيّ عميقً غورُكَ المنقوعُ
ينزُ الدمعَ والدمَ يا ممرً الحزن ،
ينزُ الدمعَ والدمَ يا ممرً الحزن ،
بئرُكَ مُرَّةُ الينبوع
ظُلَمتُها تشلُّ خطاي ،
ترشحُ مثل ذوبِ القارْ
تلصقُ بي فأحملُها معي طوداً من الأوزارْ
أهوى كلَّما أبدأ

تَسلَـقْ ، جرحُـكَ المعراج ، لا تعلَـقْ بثدي الموت ، كُـنْ موتاً

نشرتُ يدي غريقاً

أيُّها المذعوز لا تطفيءُ مهبُّ النَّوز أنثَ الحصدُ والحاصدُ المرصودُ والراصدُ وأنت القادمُ الموعود دضاء بغوري المعطفا شعاع كأندلاع البرق ، غاص بجرحي المنشور وانطبقت يدي فصعدت يحملني رشاء النور كان محمد يقرأ

أمحتُ أطير في جرحي وكان محمدُ والسيف، يسبقني وكان محمد القرآنُ وكان محمد القرآنُ يلمع فوقنا كفمامةٍ بيضاءً

ألا مَنْ كان يعبدُ

لا تقل شيئاً

ألا مَنْ كان يعبدُ

ليت هذا الصوت يسكَتُ ليتني أرتدُ نسياً تعصف الصحراء في جسَدي انهمرتُ

نزفتُ دار الكونُ بي

مَنْ كان يعبدُ

غامت الأصداء في رأسي فإنَّ محمداً قد ماث .. إنَّ محمداً قد ماث .. وانكفأت يدي فهوَيتْ

أنا الشاهـدُّ لقد بلَّغتَ ، أنَّـكَ الموعود أشهدُ أنَّـكَ الموعود أشهدُ أنَّـكَ الواعـدُّ ولكنْ مَـنْ لهذا الليلْ ..؟

تنَـنَّتُ تحتيَ الأعماق سال السيلْ أوردتي بلون القاز تُرضعني نزيفَ القار تختمُ خطوتي بالقار جذبتُ خطايَ لم أفلتُ نزعتُ اللحمَ عن قدميً حتى العظم لم أفلتُ لم أفلتُ نشرتُ يدي على لوحي محوتُ محوتُ

ذا سطري ، أنا قدري ختمتُ يدي نهضتُ بكلِّ أجنحتي أصبُ دماً

هذا أنا الصاعدُ من مَنابتِ الظلمةِ في حفيريَ القاتمُ رقَمتُ لوحي فيبي فأنا العارفُ غيبي جسدي تأريخُكم جسدي تأريخُكم جرحيَ مئذنه أحمل في كهوفها أذانيَ القادمُ فلتفتحوا منافذاً للصوتْ

ها أنذا أُطلُ من شُرفةِ جرحي مشتلًا للموث فلتفتح الموتى قبورَها ليعرفُ كلُّ ميتٍ موته في جسدي فيحتملْ موتَـهْ

أعينكم ترحل من وجوهها فأدركوا عيونكم

هذا أوانُ السَّيلُ تبيَّنوا أحجاركم يا أَيُها الراجمونُ تعرَّفوا على سيوفِكم ، نبالكم ،

فقد عاد بها المرجوم

أسعى إليكم عنقاً دون رأش أتبعُكم جذعاً على صليب أفتحُ في قيعانكم عيناً كعين الله تبقى شاهداً أبكمْ

وجوهُكم وَشمّ على جلدي

نِصالَكُم في جسدي تحجَّرتُ فجرّدوها لِيُحدِّدُ كلَّكم رتبةَ موتِـهِ. ويصعدُ موجةَ الشهادةُ

إليكِ أسماءكِ يا مزرعةَ الأسماءُ تحمَّليها

أو تهاوَيُّ أحرُها تبحثُ عن ثقبٍ لتختفي أنت الذي تفوص في خاصرتي تفلَعُها

أنجرد لهؤلاء هل تبصر رأس ابن أبي طالب ؟ خاصرتي غمدُك حتى تراه

مَنْ قال إني مصعبٌ فليتقدَّمْ حاسراً يستشهد يستش من جبيني ثم يستشهد

في جسدي مزرعة للموث يحصدُها نو عنقِ مقطوعةٍ

ينثرها بيدر ثورةٍ لألف جيل

لا تلمسوا أعناقكم صاحبُها يعرفها دونَ لمس يا حاملي شهادة الحلّاجُ تحمَّلوا حدودكم عني أنا خارطة الحجاجُ

مَنْ ينتصبُ منكم أبا ذرّ فيحضنْ موتَهُ يُقدمْ لكنّكم لا ترصدون الموت

> يا أَيُها الكهانُ عروقُكم مرئيَّةُ يزخُّ تحت جلدها كلُّ دم الأوثانُ ألقوا مسوحَكم ، وجهًزوا لغزو الله

> > يا أيُها الحشدُ من الأنبياء لينتفضُ منكم نبيً واحدٌ بوحيهِ

يُنطقه شيئاً أيُها المستشهدون خُرسا

مدّوا أكفّكم الى جيوبكم واخرجوا منها يداً واحدةً بيضاء من غير سوء

أسأتم الموت كما أسأتم الولاده تقدَّموا نحوي للمهاده لكم في جسدي شيءً سوى الشهاده

أحملُ في الأجفانُ بُحيره شطآنُها الحشيشُ واللؤلؤ والمرجانُ أمواجها الغلمانِ والجواري فلتغرقوا أنفسكم سلالة السلاطين

أشهدُ أنَّ موجها مرايا أشهدُ أنكم ستبصرون فيها أوجُهَ العبيدِ والسَّبايا أشهدُ أنكم ستغرقون فيها تتحطَّمُ تتبعثر في شظاياها وجوهُكم فينبث موتها في جسدي خارطةً جديده

> أحملُها أطوفُ في المزارع الوليده أختمُ جرحي فوق كلِّ فـمْ حتى يصيحَ صائحُ يكسرُ ختمَ الدَّمْ

مقاضاة رجل أضاع ذاكرته

كلُّ مَنْ مات

أسقط عنّي وعن نفسِهِ عبءَ أن يشهد الآن

لي أو عليً

فإني أخافُ شهادةَ أمواتِكم

أرتضيكم شهودي

أنا المستباحةُ ذاكرتي

المؤجِّلُ من يوم مقتلِهِ رهنَ تحقيقكم

نُشرَ الناس

كلُّ القيامات قامتُ

وما زال منتظراً

أإذا جاء يسعى نظرتم الى بعضكم ؟ ما الذي تُنكرون ألم ميتاً يراجعكم ؟

الفَ ميتِ تركتُ على الباب بل واحدُ يتكلَّمُ عنكم ولحظةَ يدخلُ في بَهونا يُغلقُ البابُ من خلفِهِ ثمِ يُقتِل

دافعتُهم
وركضتُ الى سترةٍ كنتُ خبّاتُها
ثمَّ عدتُ كما الطير
أحمل نشوةَ موتي القديم
ودافعتُهم

أنا عندي بطاقة موتٍ
عندي سيفٌ في خاصرتي
لا أملك مقبضًه
لكني أملك خاصرة فيها سيفْ
ورهيفُ حدُّ النَّصل
وأحضنكم حدُّ تمزُّق أحشائي
زهوا في خاصرتي أحملكم

۔ ۱۲۱ ۔ الحر الریاحی

ويقتلني زهوي لكنْ... يا حيفْ !

إنَّ عندي بطاقة زهوي القديمة بطاقة موتي القديمة المعاقة موتي القديمة يا مَنْ جعلتم من الموتِ منعَطَفا وجعلتم من الموتِ مختبراً للدموع وكان الشهادة تُمنحُ للمتخرِّج فيكم نبيًا

وصغرتم الموت

حتى تأبطت الناسُ أكفانَها أفإن جئت أسعى نظرتم الى بعضكم ؟ إنَّه القتلُ عمداً أرى جسدي موثقاً بين قضبانِ أعينُكم وتقولون: شُـيّعتَ وتقولون: شُـيّعتَ أوافقكم يخذلنى الحبُّ حتى أوافقكم

وللمرَّةِ الألف يقرأ أسماءَ أمواتكم لم يجدُ اسمه بينهم مات من دونما شاهد ؟ ليكنْ سلِّموه جنازتَـهُ ويوقَـعُ ألا تكون على قبرِهِ أيُّ شاهدةٍ

وتركتُ على الباب ألفاً قرأتُ عرائضهم كلَّها كيف كذَّبتموهم ؟ كلُّهم سمعوا هاتفاً كلُّهم أبصروا عَلَماً ضربَ الماءَ فانشقً قالوا تباركَ موسى

وخاضوا فَـمَـنُ سحَبَ العلمَ المستقرَّ من الماء ؟ فرعون ؟؟ أم ساورتُ ريبةً قلبَ موسى ؟

> وقالوا خُنذِلنا ودارَ بنا الموج كلُّ المرافىء كانت تضيءُ

ولكنَّ أعيُنَنا نُذرتْ لفنارٍ من القلب تصعدُ خفقةُ مصباحِـهِ فهي تبحـثُ

> ثمَّ سمعنا بأنَّا نُعينا الى أهلنا فرجعنا

> > ونقطع من لحمنا ونُريهم دماً تتوهَّجُ رغوتُهُ فيقولون: لكنْ دُفنتُـمْ ..

كُسِرَ النابضُ فيك إذن فتأرجح في الماء كما تهوى لا تَخضعْ إلا لشروطِ اللعبةِ تلعبُها أما الموت فمسألةً أخرى إنْ هيَ إلا أسماءً

بل أنزلتم سلطانا

وحكمتم بالموت ونفَّذتم اعلانا

وتركت على الباب ألفاً يلاحقني صوتُهم الاحقني تتبيَّنَ الله تَعُدْ قبلَ أن تتبيَّنَ سَلْهم ، سَلْهم ، متى يطلقون سراحَ جنائزنا ؟

ها أنا الآن أسألكم ها أنا الآن أسألكم

ويعاتبني صدقُكم ويعاتبني الناسُ فيكم ودربٌ قطعنا معاً ويعاتبني أنكم خيرُنا رغمَ ما كان ينكسرُ الغيظُ في راحتي غصناً كنتُ أشهَرُهُ لأصولَ عليكم

إذا مسَّكم أورقتْ كلُّ أشواكِهِ وإذا أخطأتْ وخزتني

ياما بحثث

أنا المستباحة ذاكرتي عن دليلٍ لأسواقكم لميادينكم

قلتُ أهلي فما ولدَ الفَـطْـرُ في حائطٍ رجلًا . وعرضتم ليَ الـيُـتْـمَ حتى انكسرتُ

وأنكرُ أن أُتبَنّى على كبَري إنني شختُ حدّ ابيضاضِ العيونْ

ونظرتم الى بعضكم وَي أصرُّ على تُهمةٍ أتلبَّسُها

صرتُ فيكم لقيطاً ؟ وقد كان مائي وكان إنائي وكان القميصُ الذي تنشرون خضيباً قميصي وأذكرُ أنّي .. ولكنني لم أعدْ أتذكّرُ ولكنني لم أعدْ أتذكّرُ ذنبيَ أني نسيتُ على الدَّربِ ذاكرتي قلتُ يعرفني الناس ..

> أرتضيكم شهودي وإن كنتُ أجهلُكم كلُّكم تملكون جراحاً كلُّكم ستُدينونَني كلُّكم ستُدينونَني غير إني أُحذَّر أسرعَكم للأدانةِ أني سأسألهُ

ولقد كنتُ أملكُ أن أتهادى برأسٍ أعلقهُ فوق رمحي وقيل انتصِفْ:

عنقُ وسَّدتُها المقاديرُ سيفَكُ إن هو إلا كما تطرفُ العين تومىءُ للكتفين فينزلقُ الرأس تعدو به بطلًا

وتأمّلت

ألفيتُ حنجرةً جحظتُ واستطال من الخوفِ بلعومُها لستُ أدري لماذا تذكَّرتُ أعنا قكم فأرتعدتُ

وقيل انتصف

أترى ؟

إنني لم أُخيَّرْ

وها أنا أدخلُ وجدكَ يا حُـرُّ لكنْ من الطرفِ الآخر المتمزَّقِ فَاعْفرْ مكابرتي يا رياحيُّ ما كنتُ أملكُ نفسيَ في حالتيً لهذا أموت

وتملكُها

ولهذا تموت

وشتّان شتان ما بيننا أن تطارد موتّك حتى تطـوّعـهُ ويطاردني الموتُ حتى يطوّعني حین قدَّمتُ رأسي لهم رفضوا قلتُ لا أدّعي عنُقاً لستُ صاحبَها فآمنحوني بطولَة رأسي

ضحكواً قيل لولا تركتم أخاكم يمارسُ حربَ الطواحين

هل كان دربي طويلًا الى عصركم ؟

إنني لستُ أحمل ذاكرتي وأنا مستقرً على أن أقاضى فليفرش كلِّ منكم ذاكرةَ البطلِ القادمِ من سيناء وليَحشُ بعينيَّ قميصاً خضَّبهُ في الأردن وليحمَّعْ وجهي بالعار

لأنّي لم أَقتَلُ في القدس لأني لم أُقتَلُ في الخرطوم لأني لم أُقتَل في الخرطوم لأني لم أُقتَل في كلِّ حروب الردَّة ولأني لم أُقتَل وكفى

جئتُ من حيثُ جئتم جميعاً ربما كنتُ منهزماً لستُ أدري فعند الهزيمةِ لا تسألُ الخيلُ فرسانها

> رکضوا ورکضنا

طريق قطعناه

كلُّ اتجاهاتهِ علَّـمَـتُها الحوافرُ مَنْ يدَّعي أنَّ حافرَهُ ملكَ الاتجاهَ الصحيحَ الى الموت ؟

واقفاً بين أجساد قتلاكمو أتفصَّدُ خوفاً ولم أُغمد السيف أعلمُ أني حملتُ دليلًا عليً لقد كنتُ أبحث عن شاهدٍ لمكابرتي

عندما وطأتني حوافرُكم وهي تركضُ تركضُ في كلِّ متَّجَهٍ

أيُّها الناس ...

مَنْ يسمع الصوتَ في زحمةِ الموت ؟ الخيل تركضُ والأرض تركضُ

يا أيُّها الناس ..

جرحاكمو أهلكم جثثاً قبل يوم وقفتُم لها خُشَعاً تتقاذفها أرجل الخيل فلتَّتقوا رَحِماً سوف تسألُ أعينُهم ..

كنتَ منهزماً ؟
ربَّـما
غير أنَّك لم تتحرك
أحاطت بك الخيل
نوديَ بالويل
صاحتُ بك الصائحاتُ ولم تتحرَّكُ

أيُّهما أصدقُ الآن ؟ هذي العيونُ الغريقةُ في دمها ؟؟ إنَّها جثتٌ وحَّدَ الموتُ فيها البطولةَ والجبنَ والصدقَ وال..

حَملِقي فيً أيَّتها الأعينُ المستباحةُ حدَّ التألُّقِ أَيُّكما أصدقُ الآن ؟ أنتِ وصمتُكِ ؟ أنتِ وصمتُكِ ؟ أم كلُّ هذي الحوافر تضربُ أذني ؟

أيُّكما أجراً الآن ؟ مَنْ قال إنَّكِ لم تتفصَّدْ جميعُ خلاياكِ من خوفها ؟ تملكين لساناً ؟؟ إذن فاسكتي إذن فاسكتي إنَّهم يملكون

ولكنَّ موتكِ أنبل سمعتُ اللهاث رأيتُ الى العَرقِ المتصبّبِ منهم يخالطُهُ عَرَقُ الخيل كانوا صفاراً

صغاراً الى حدّ أني بكيتُ لهم فتشرّختُ

صار مداريَ شطرين بينما برزخٌ للهزيمةِ

ثوييَ شطرين

أُفردتُ بينهما عارياً

صار وجهي شطرين

شطراً لوى عنتقي لا يبارخ أجساد أمواتكم وشطراً تطاير بين حوافركم

أأقولُ اعرضوا خيلكم ؟ إنّها دعوة للشهادة تُعفونَ منها

فقد ضاعت الخيل أو نفَقَتْ

وأنسا ؟ إنَّ لي شطرَ وجهي الذي ظلَّ عند الحدود ريَّما غـيَّرَتْ جشتُ الميّتين معالمَهُ ربما شاهَ لكنَّه الآن وجهي حينما عدتُ الفيتُكم تولمون وأبصرتُ نسوتَكم في الجوار يطرّزنَ قمصانكم ثم يعرضنَها للصغار انكسرْتُ على زهوِهم

وسمعتُ تفاصيل مثلَ الأساطير أصغيتُ ألفيتُ نفسي وحيداً غريباً أضعتُ ولم ألتفتْ بين أمواتكم خُرجَ ذاكرتي...

مصادرة منشور سري

- في جوازك حين عبرت الحدود
 - _ هل عبرتُ الحدود ؟
- أنت محتجز للإجابة لا للسؤال هنا في جوازك هذا

لا علامة فارقة فوق وجهك الشَّعْرُ أسود عينان صافيتان وعمرُكَ ..

حتى تلاوة هذي السطور ثلاثون عاماً

هل عبرتَ الحدود بهذا الجواز ؟

- ـــ إذا كنتَ تعني
- _ عبرتَ الحدود بهذا ؟؟
 - <u>ــ</u> نيم
- أنت متّهم للقرار بتزوير وجهِكَ أجمعِهِ
 يُسمَحُ الآن أن تتكلّم ما شئت
 لكنّما في حدود الدفاع عن النفس
 - _ أطلب مرآة أبصر فيها وجهي

ــ مرفوض

نحن نبصرَّهُ عنك

لكنكم لن تروا منه

_ إنَّا نقاضيك وفقاً لأعينُنا نحنُ

ــ معذرة

سأحاول رؤيتك وفق أعينكم

كان عمري ثلاثين عاماً فأصبح خمسين عيناي صافيتين عيناي ضافيتين فأصبحتا مثلَ لون التراب وشعريَ أسودَ فأبيضً

هل .. هذه صورتي الآن ؟

- _ وجبينك ؟
- ـ ماذا به ؟
- _ لو تحسّستَهُ
- ــ هل تغضَّـنْ ؟؟

لا بأس ـ صوتُكَ

ما كنتَ ترفعُهُ هكذا

كان يرفعه بين قصفِ المدافع فأعتاد

¥ __

لم نكن نتكلم في حضرة النار لكننا بعدما سكتتُ

أنتَ متَّهَمُ باعترافكَ للمرةِ الثانيه

بالتَّمـرُّدِ ؟

لا بأس

أسألكم لحظةً أخلع الثوب - تُمنَعُ كلُّ ضروبِ التعرِّي هنا - إنَّ لي حرمةً تحت هذا القميص الممزَّقْ شاهداً لم يُسجَّل بهذا الجواز دفعتُ به رئتي ثمناً

وأتتنا أوامرِكُم تمنعون دخولَ الجراح قيل يُستنطَّقُ الجرحُ حتى يعاف مروءتَـهُ ثمَّ يركل مثلَ النفايةِ بعد إدانتـهِ

لوحة جانبية

هل سلَّمتَ لمأمور المخزنِ خوذتك الحربية ؟ صفَّ رصاصكَ ؟ قمصانكَ ؟ جرحك ؟؟ ضعْ جرحك الأخرى وتسلَّمْ إيصالًا

تعمّدتُ تهريبَهُ تحت ثوبي

ما كان لي أن تروه فيؤخذَ متّهماً
غير أني سأكشف عن وجهه الآن

ها هو ذا

تستبطعون ابداعَهُ السحن

تستيطعون إيداعَهُ السجن لستُ أخاف عليه

فقد رسم ابني هويَّتَهُ في دفاتِرهِ كلِّها

فأنا الآن متَّهَمُ بشهادة جرحي للمرة الثالثة

في أُذنيَّ ملايين الأصوات مَنْ منكم يقدر أن يفرزَ صرخةَ محمودٍ جاري عن صليةِ عشر رصاصاتٍ غاصت فيه من البلعوم الى منتصف السُّرة ؟

وحدي أملك هذين الصوتين معاً أملك لحظة لا يبقى من صوت القاتلِ إلا صوتُ المقتولُ

نحظة صار غيابُكَ يا محمودُ حضوراً في كلِّ الساحات وفي كل الأوجه

وحدي أملك صوتكما أنت وعشر رصاصاتٍ في أذنيً مزيجاً .. غَبَشاً لا ينفصل الفجرُ عن الليل ولا الموت عن الميلاد ولا الثورةُ في جسدٍ عن عشر رصاصاتٍ فيه يَشعشعُ منها الدم

مَنْ يحمل عني هذي الأصوات ؟ مَنْ يخلعُ من أَذني زعيقَ الجرحى وصفيرَ الرشاشاتُ ؟ ألقوا القبضَ على هذا الشاهد غيرِ المرئيّ إذن وليُستَنطَقُ أطفالُكَ يا وطنى

ولدي

يا ولدي الحاملَ عنِّي زهوَ دفاتِرهِ

كنتُ أدفع دبابتي في وجوهِ التماسيح ملغومةً بالهلاهلِ ملغومةً بالأهازيجِ بالشّعرِ بالشّعرِ ملغومةً بالتي طَوَّحتُ بعباءتها وهي تردسُ « هَزِّيت ولوليت لهذا »

كنتُ «هذا » الذي زاحَمتْ فيه كلَّ الشماتةِ والموت أدفع دبابتي في الجحيم وفي أُذنيَّ عراضةً أمّي تطوّح عبرَ المدى بعباءتهــا حجمَ موتيَ هذا أريدكِ أن تهزجي لي أن تزرعي رايةً حجمَ موتي على سطح بيتكِ ترفع للموتِ قامتَها

سجِّلوا أَذُنِّي شهوداً عليّ

أين دبابتي ؟

- ــ لا سؤال
- _ ذهبت هي أيضاً تدافعُ عن نفسها ؟
 - __ لا سؤال
 - _ ولكنها شاهد في دفاعي
 - _ قيد التَّرميم

إذا شئتَ أتيناك بها عامرةً

_ هاتوها

أدخلوها هنا أتأمَّلُها

أتقرّى مكانَ أصيبَتْ لأجلي

أمرِّغُ وجهي على درعها

وسأسألــهُ

سوف ينطق مجرى دمي فوق قُبَعَةِ الدَّرع ينهض محمود من قاعها

إنَّ محمود فاض على سعةِ القاعِ فيها

أنتِ أيتُها الأخت

يا شاهدي وشريكي

أعلمُ حين تجيئين

أنكَ لا تنكرين معالِمَ وجهي

كما يفعل الما رأوا كيف يتَسعُ الكونُ في لحظةٍ ثم يجمع إطرافَهُ كلِّها في رصاصه ما رأوا كيف تُلغي الوجوة معالمَها لحظة الموت يلتبس الوجه بالوجه حتى لتُصبح دبابة رجلًا

ما رأوا كم يُغيّرناالموتُ أيتها الأخت لكنهم غيَّروا وجهةَ الموت هلم غيَّروا وجهة الموت حتى ليُنكرَ واحدُنا دربَ صاحبهِ

أي شيء ترانا نقول إذا ما التقينا فأبصرت شعري قد ابيضً عينيً لون التراب عينيً لون التراب وأبصرتُ وجهكِ يلمع مثل بنات الهوى ؟ أي ذاكرةٍ سوف نوقظها بيننا دون أن تتسلقً غربتُنا فوق كلً الحروف وتلتفً حدً اختناق أعزً الحكايات ؟

أرفضها

تزورون شاهدي عليّ ثم تسألونني أن أرتضيهِ هكذا مزوَّراً وتعلمون بعد ان أدخلتموها مصنعَ النسيان أنكم سلبتموها كلَّ كبريائها

> أُقسمُ أنها إذا رأتنيَ الآن أشاحَتْ خجلًا بوجهها أو أطلقت نيرانها على

> > — فأنت أسأت لها

_ قد فعلتُ

عبرتُ بها كلَّ نار الجحيم
وكنا معاً بآسم كلِّ الحضارات نضرب
كنا معاً بآسم كلِّ الذين سيأتون
نعبرُ نهرَ الجراح القديمةِ
نصنع معجزةً قدر ما يستطيع عريفٌ ودبابةً
أتقنا لعبة الموت

ويومَ أُصيبتْ دفعتُ لها رئتي مدَّ محمود من صدرهِ مَعبراً للرصاص على درعها إنها تتذكَّر كيف قضينا نهاراً بأكملِهِ ننزف الدمَ نحن الثلاثة كنا ثلاثتنا لحظةَ الموت نشعرُ أنَّا نخطً لبعض الذين سيأتون أســـماءهم

> بآسمِ كلِّ الحضارات أُلغيَ محمود لم يبقَ منه سوى دفترِ

يتدافعُ أطفالُهُ كلَّ شهرٍ بأبوابكم بصَموا فوقَهُ عَـدً أرغفة الخبز حتى ملامحهُم وُشمتْ بتواقيه كم

بآسم كلَّ الحضارات أُفرغَ صَدريَ من رئةٍ وأقرُ بلا ندمٍ أنني لست أحتاجها الآن في مثل هذا الهواء

بآسم كلِّ الحضارات رمَّمتم الآن دبابتي

بعد سَحبِ هوَيتها فهى خاوية تستعدُّ لكلِّ الهزائم

لستُ أعلم أيتُها الأخت إن كنتِ .. عذراً ولو مـــرةً تحسنين البكاء

وتقولون لي شَـغـرُكَ ابيضً أَتَّهم الآن مائة مليون مستمع لخطاباتكم أنَّ أرؤسَهم لم تَشِبْ أنَّ أعينُهم لم تثبْ من محاجرها أبها السادةُ الكانَ في وسعِهم كلُّ شيء لو انَّ صواريخهم لم تقفْ في مدارِ الخيانةِ أو انّهم

- _ هل سمّيتَ مداراً للدوله ؟
 - **y** —
- _ إيَّاك وأنصافَ الكلماتِ إذن
- _ مَنْ منَّا يتعمَّد أن يُخطىءَ فهمَ الآخر ؟

_ لا سؤال

وليكنْ ما تفوهُ به واضحاً

في حدود الدفاع عن النفس سنصحّح بعض السَّهوِ الواردِ في أقوالك

__ أرفض

إنهما مساحتان للضياء والظُلمةِ لن ندخلَ فيهما معا

أنا أعرف دربي الى البقعة السوف أد-فلها لن تكونوا دليلي

أترون لو انكم الآن تدعونني من جديدٍ الى الحرب ، أرفضُ ؟؟

هیهات

سأحارب حتى أقايضكم كلَّ هذي الملامح يهتف بي هاتفُ لا تَـمُــتُ

وأمو*ت*

أفضِّضُ أرؤسَكم شعرةً شعرةً

كنت أحمل محمود ، والدم ينهل من عشر شتلا نارٍ بأضلُ عليه بأضلُ عليه المارة الما

أتوسًلُ في وجهِه لا تَــمُــث

سوف تسألني عنك كلُّ عيون صغارك محمود ...

لكنَّه مات في لحظةٍ

كنتُ أخلع جسمي وأسحبُ محمُود والنار تأكلُ دبابتي أتخبَّطُ مستوحَداً بين موتيهما غير أنيَ كابَرتُ كنًا ثلاثتنا طَرفَ الدولةِ الما يزالُ يكابر

في المستشفى قالوا ألغى الطرفُ الآخرُ للدولةِ كلَّ القتلى ومحا أسماء الآتين جميعاً

لم أصدّق،

لقد كنتُ أحسبُنا دولةً حين كنا نخطُ على

بقعة الضوء أسماءهم

ثم صدَّقتُ ..

حين نظرتُ لأطفال محمود

صدَّقت

حين رأيت عيونَ رفاقيَ

صدَّقت

وحين وصفتم معالم وجهي

آمنت

أني هنا طرف

أننا حين كنّا هناك نقاتلهم

طـــرف

أنَّ أطفال محمود

دفتـــرهٔ

طـــرف

فأنا ما سميَّتُ مداراً للدولةِ

لم أخطىء فهمَ الطرف الآخر للدولة

إنهما مساحتان للضياء والظلمة لن ندخل فيهما

معــــا

- ــ من أجلك أيضاً
 - ـــ أرفض
- أو لا أرفض
- ماذا يعني أن أُسألَ عن هذا ؟ لو سُئلتُ غداة خرجتُ الى الموت
 - **هل کنت تختار ؟؟**
 - ¥ _
 - كنتُ أختاركم هدفي أوَّلًا
 - أنت تقتل نفسك
- إني أُسهِّلُ فيَّ مهمَّتكم أيها السادةُ التتبدَّلُ حتى عناوين أطفالهم
 - وحدودٌ مدارس أطفالهم دون أن تتبدَّل يوماً ملامحهم

إنني أتساءل

ما كان لي وأنا بين موتين

موتٍ تراقبني فيه أعينٌ كلِّ الذين أخاف عليهم

شماتةً مَنْ يشمتون

وموتٍ أُضافُ بهِ رقَماً في حساباتكم للهزيمة ؟

كنتُ أراقبكم تخلطون دمي بين ماءين هذا نذرتُ له عطشَ العمر جمَّعت أسماء أهلي على شفتيً وهذا أحاذرُهُ وأشحُ الخيانة وأشحُ الخيانة رائحة ابني ذبيحاً وأوصال أهلي مموَّهةً فيه

صار دمي خائناً وشهيدْ كوثراً وصديد وأنا أتساءل: هل أردُ الماء أم أتجنّبُهُ ؟

حيرةً .. حيرةً .. حيرةً العمر بآسم الحضارة قدَّمتموني لمذبحها

إنكم أيُّها السادةُ الما تَبدَّلُ يوماً ملامحهم قد بذلتم كثيراً لأجل الحضارةِ

أسماؤكم لن يمرَّ عليها الذين سيأتون دون الوقوف على كلِّ أحرفها

يومَـها ،

سيسير بدبابتي كلُّ تأريخها نحوكم يومها ستدور بمدفعها حولها دورةً كامله قبل أن تدخل المعبرَ السهلَ خلف الحدود

ستكون البداية أفضل ممًا بدأنا تكون البداية أفضل مما ..

- نص قرار التجريم
 - تكون البداية
 - بأسم الدوله

صادرنا هذا المنشور السري

وأمرنا باحالة أذنيه وهذا الجرح المزعوم الى التحقيق وإلقاء القبض على كلِّ الكلمات وكلِّ الأفكار المنقولةِ عنه وغير المنقوله.

— سيدي

إنَّ في الباب عشرين ألفاً وجوههمو كلُها وجه هذا!

من أين هدووك

شنق الماعة

صوت :

لأنيَ فرَّقتُ في الناس لحمي لأني حملتُ عذاباتهم لأني تسمَّيتُ باسمي

صوت :

لأنَّ المسافة بين الرصاصة والقلب ضيقةً لأن الذي يقطع الدرب بين القتل وقاتلهِ شاهدٌ وقتيلُ صرتُ في زمني الشاهد المستحيل

صوت :

ملعونٌ مَن يحدع إنساناً عن عينيه ملعونٌ مَن يخدع إنساناً عن عينيه أو عن كفّيه ملعونٌ مَن يأمن ذئباً في مرعى ملعونٌ مَن يأمن ذئباً في مرعى يا أولاد الأفعى يا أولاد الأفعى ألفي عام أبحث عن رأسي بين الأكتاف وبين الأرؤس كم جسداً مثلي يسعى

طفلة

يا يوحنًا خذ منّي شفةً

طفل:

يا يوحنًا خذ منّي عيناً

صوت

يا يوحنًا أرشد كتفيً الى رأسي

> كم جسداً مثلي يسعى .. كم جسداً مثلي يسعى ..

منذور هذي الليلة للأحزان منذور أفتح أبوابي لطيور الغربه أمنح أهدابي لنعاس لا أعرف آخره موحَشَة روحي موحَشة كلَّ جروحي موحَشة كلَّ جروحي موحَشة حتى الأرض التحضنني الليلة آهِ من لحظاتِ تسبق صحوتك الكبرى ..

منذورٌ هذي الليلة للقلق الأكبرْ

منذورُ أن أختليَ الليلةَ بالموت ويختليَ الموتُ الليلةَ بي وأنا المبتورُ القدمين أعالج نقطةَ مرتكزي هذي الليلةَ منفرداً

ممتليء بالصمت ، وممتليء بالمجهول وممتليء بجميع الأشباء اللاممكنة الليلة

وحسبتَ بأنك تعرف أبصرتَ الناس يموتون فأنت إذن تعرف ماذا تعرف عن لغةٍ لا يتكلَّمها إلا موتك في هذا الليل ؟

لو تملكُ يا مجذوم القدمين وقوفاً لحظتَها لا تتأرجح أو تنكبُ على وجهك مَن يدرى ؟

سيقولون من الخوف يقولون من الخوف يقولون من اليأس وتعلم أنك منذور وقبلت بنذرك والناس يقولون يقولون ..

لو تملك أن تركضَ للموت فتختصرَ الدربَ وتختصر الخذلانْ

منذورٌ هذي الليلة للأحزانُ منذورٌ أُذبح هذي الليلة فأنا أبحث عن قبلتيَ السأموتُ عليها وعزيزٌ أن أقتل بين الشكِّ وبين الأيمانُ

قيل انشر عينيكَ على الأفقِ الغربيّ وترصّد نجماً

إن صدق العرّافون نبوءتهم يظهر هذي الليلة فوق الأفق الغربي

إذا انتصفت هذي الليلة فانظر فإذا انحاش النجم الى زاويةٍ في الأفقِ فإذا انحاش مرتعشاً وأخلد مرتعشاً

وإذا الليلُ اصفرَّ فأبصرتَ سماءً من كبريتٍ مغلقةً كالمعدن

تتصعَّدُ فيها أنفاسُ النَّومِ مثل دخانٍ أبيضُ وإذا رانَ على كلِّ الأشياء نعاسٌ كالموتِ فلا نأمةَ إلا خفقانُ النجم المذعور على الأفق

وإلا خبط جُذاذةِ ساقيكَ على الأرض
فوجّه وجهكَ شطرَ الأفق الغربي
فقد صدقَ العرّافون نبوءتَهم وسيظهر فصّ أسودُ
يسبح في وهجٍ أسودُ
فإذا أنشبَ عينيه بعينيك
فحدّد حجمَ الموت المقبل
وتبيّنُ قبلةَ ذبحكَ لا تُخطئها
وتثبّتُ أن تصبح سيّدَ موتكَ لا يسبقُكَ

أمّا إن مرّ ولم يتلفّتُ فستستجدي عمراً آخر كي تلقاهُ ولن تُمنحَهُ تتوسَّلُ أن تُقتلَ لا تُقتلُ أن تحيا أن تحيا لا تحيا للا تحيا للا تحيا للا تحيا للا تحيا للا تحيا لله الويلُ لك الويلُ لك الويلُ لك الويلُ لك الويلُ

إذا أغفيت إذا موهك الخوف ودافع أن تتحدى باليأس صغيرٌ حجمُ الموتِ اليلعبُ لعبتَهُ حينئذٍ فيك

> ولعلُّكَ إن تبصرُهُ تجد ليقيئكَ مرسى ولعلُّكَ لا تأسى ا أو تجد السلوي ولعلًّ .. . لعلً .. لعلً ..

خدرتُ ،

وغُيِّبتُ عن قلقي .. حين ينتصف الليل ..

بيني ويين انتصافكَ شوطٌ أموتُ به ألف موتٍ وأحيا

وبينى وبين انتصافك صحو

إذا عادني

فمن الضّامني أنَّ كفّي لن تتراعش بالكأسِ

حتى لأرتاب أني سأشربها

هلَعٌ تتحدث عنه عجائزُنا بالهمس، وبالأيماء وإذ يُسألنَ

يبسملن ويطرقن الأعين

ضحكت منكن صبايانا ورأيت بأعينكن سياطاً ورأيت العينكن سياطاً ورأيت الى البسمات تفر الى الأطرافِ فتغدو حركاتٍ متشنّجة خجلى وقرأتن دعاء،

واستغفرتُنَّ لنا نحن الأغرارُ نحن الما أبصرنا النجم الدمويِّ فما نعلم ما يعني نجمٌ دمويٌّ يظهر في الأفق الغربيّ

من أين هدوؤك هذي الساعه ؟

لو كنتَ تمدَّدتَ مع الزمن المتبقّي من عمركَ طولا لترهَّلتَ إذن واتَسعت كلُّ خلاياك فما أحسستَ بما ينفذ في لحمك ترفض أن تقطع عمرك إلا عمقاً ليكنْ وتأمَّلْ سكينك كيف تقطع كلَّ شرايينك وهي تغوص الى آخر لحظات العمر

من أين هدوؤك هذي الساعة أنت المترصد موتك أنضج في عينيك أو سبباً يجعل موتك أنضج في عينيك

- أيُّها الرجلُ المبتلى
نذر الناسُ نجماً
وأنت نذرت لنجم
وبينكما ليلةً .. أنت تعلمُ

ـ أعلمْ ..

- عقدوا الخيط سبعاً وإذا رفعوا عنه أيديهم حلَّتُ العُقد الستُ أنفسَها أنت تعلمُ

- أعلمُ
- فانظرْ، فبينكما ليلةُ
- هي كلُّ المدى
وما بيننا عقدةً
هي كلُّ المدى

بالنَّواجذِ حاولتُها قلقُ العمر جمَّعتُهُ في أظافرِ كفَّيَ .. - ندري - وكنتُ بصمتي أدافعُ ندري ، ولكنَّها ليلةٌ

_ آهِ

من يملك الصبرَ لوزتُهُ جحظت حولها عقدة ؟ آهِ من يملك الصمتَ منذبحاً بين نجمينِ كلِّ يُمنَيه موتاً ؟

> وفي كلَّ يومٍ أصورُ نفسي ميتاً على هيأةٍ

ثمً أرفضها

أفأحمل قبري أطوف بهِ أسأل الناس يا من يفصِّلُ لي ميتةً ؟

أَيُها الجسدُ الربُّ هذي يدُ أنكرتها جميعُ النبوءات تضرعُ أن تتقبَّلُها

إنني أَتلمَّسُ أطرافَ كلِّ المسامير في لحمكَ الحيّ فامنح يدي جرأةً أتلمَّسُ نفسَ المواضع في جسدي

أنا أعلم أنَّ المسامير في جسدي سوف تصدأ أعلمُ أنّي أرفرفُ ثانيةً ثمَّ أهدأ

لا لحمَ يبقى ولا رسمَ يبقى

وأنت هنا منذ ألفين يا سيّدي كلَّ ليلٍ يُظلِّلكَ اللحم

حتى إذا أصبح الصبخ تعرى منذ ألفين تؤكل يا سيدي صامتاً أفما آنَ أن تغضب الآن؟ أن تصرخ الآن؟ أن تصرخ الآن؟ أن تتغير هذي الرسومُ التي أسلمتكَ الى الصمت أن …

- ـ أيُها المتأرجح في مَدْرج الموت، هل أنت وحدك ؟
 - مَن سائلي ؟
 - إن يكن معك الآن من شاهدٍ فليقوّمكَ
 - ليس معي غير نفسي - تجنّب إذن.

يتقدم من جاء يسعى بشاهده

- أيها الصوت
يا لغةً شابَ رأسي عليها
يا نداء الدروب التي ضيَّعتني
يا لغةً قتلتني

كنت أنت لي شاهداً أنت ترفض أدري وما كان لي أن أرى عنقي تلتوي هكذا

جئت أحمل جلدي لقد وشمَ الموتُ حتى منابتَ أظفارهِ أفتغني شهادُتُه ؟

جئتُ أحمل عيني تعلمُ أنهما ابيضًتا فرط ما حملق الموتُ في وحملقتُ فيه وحملقتُ فيه أيغني حضورهما ؟

ومعي جعبةً ،

منذ قالت ليَ امّي بأن الأظافر تشهدُ يومَ القيامةِ جمَّعتُها إظفراً إظفراً أفتغني شهادتُها ؟

أيها الصوت

يا أيُّها الـ ... هكذا ؟؟ فأنا لستُ أملك حتى بأن أدَّعي حقَّ موتي ؟

كان لي عَدَّ نبضي شهود وما أثبتوا أنني كنتُ أحيا من يُعير الذي يبحث الآن عن موتهِ شاهداً ؟

یا یحیی
تملک عَدَّ مَنابِتِ شعر الرأس شهوداً
فاتركْ رأسكَ لا تبحثْ عنهٔ
فلو عاد الی أکتافك
تنکرهٔ الساعة
تسال أن يُقطع
تسال أن تُحضر شاهدَ موتٍ
یا یحیی دعْ رأسكَ
یا یحیی دعْ رأسكَ
یا یحیی دعْ رأسكَ

ها هي الكأس تهمي

وما زلتُ في أوّل الليل

أيَّ الدروب سلكتَ فلم تُعطِ موتكَ فرصةَ أَنْ يتخيَّر يا سيدي ؟ أنت أترعتَ كأسك

لم تنهمر قطرة وأنا ،

نصفُ كأسٍ وفي أوّل الليل تهمي والمسافة يا سيدي جدّ شاسعةٍ

هي مرتكزي وهي منتصف الليل

والكوكب الدموي الذي والذي والذي ربّما ..

والهواجسُ يا سيّدي كُلُّ هاجسةٍ أمدٌ كُلُّ هاجسةٍ عِدْلَ دهرٍ من الموت كُلُّ هاجسةٍ عِدْلَ دهرٍ من الموت أيَّ الدروب تخيَّرت فاختصرتْ لغةُ الموتِ فيك تفاصيلَها ؟

يتُها الكأس

محكومة أنتِ أن تُشربي للقرار فلا ترجفي

يَتُها العين لا تطرفي

ندفع الخوف بالموت

أو ندفع الموت بالخوف

تلك قضيَّتُنا نحنُ

كلُّ النبوءات عاجزةً أن تسمّي ميتاً بلا شاهدٍ

فأنا مُرجأً مرجأً أن أعيش

مرجأً أن أموت

مرجأ

مرجأ

ا مرحاً

أيُّها الميتون بلا شاهدٍ تُرفضُ الآن ميتتكم فاحملوا فضلَ أكفانكم واتبعوني لمنتصف الليل هذا ثم موتوا شهوداً على بعضكم

أيها الميتون بلا شاهدٍ إتبعوني لمنتصف الليل هذا إتبعوني لمنتصف الليل هذا

في نطاية الأربعين

مضى مــا مضى منــك خيـراً وشــر وظـــلً الـــني ظــلً طيّ القِـدرُ وأنتَ على كـــلً مــا يــزدهيـك كثي_____رُ التَّشَكيّ ، كثي____رُ الضَّجَــــرُ تُخَلِّعُ أوتادها للسَّفَانِ وتجمــــــغ للـــــــدّرب زادَ المُقِــــلّ كفيافَ المنى، وطيويل السَّهَادِ على أنَّ في قلب كَ المستَفَ لِيَ جنــاحـاً يغـالبُ أن يـوتَسَـرْ يط___ول م_داها ولا يُختَصَـو مضى ما مضى مناك والقادمات

رويــــداً تُثَقِّــل تلــك الخطى وتثــلمُ شِــرّة ذاك البَصَـــر وشيئــــاً فشيئـــاً تحـــول الحيــاة شريطاً بدأناه عند الصَّغَارُ حياديًة غير بعض الهمروم رمــاديًــة غيــر بعض الصــور وأنت تُعـــاصي وغيمُ السنين عليك لأمطارهِ مُنهمَك ذرئ كــلُ مـا بعــدَهـا مُنحــــــدُرْ؟ بقلبـــــك حتى لبــــوس غبَـــر؟ وأنــــك يـــك يا أقلقَ المتعبين تُــرىٰ خـالى البال حــة البطــر وأنـــك تضحــك للمبكيــات وأنك تصف و برغم الكدر ومسادا سوى هسده البارقات يـــرى منـــك إذ يلتقيــك البَشَــر؟ على أنَّ أوجــــغ كــــلِّ الهمـــوم أن نـــالفَ الهمَّ حـــة الخـــدرُ

وذروة مـــاتنــا أنّنــا نســر نســر نســر نســر نســر نســر ولكنّنــا لا نُسَــر وليس لفضــل لنــا مَحْمَـــد وليس لفضــل وليس لـــدنب لنــا مغتفَــر وليس لـــدنب لنــا مغتفــر

9

مضى ما مضى ، غير أنَّ الحياة
لها فيك رأي بعيد النظر وفي مضت فيان بسنون مضت فيانت لما بعدها مُدَّخَدر وان جري منات لما لا يُري وان جري وان جري وان جري وان جري وان الفيد ومان كثير الفيد وفي ومان كثير الفيد وفي المال والمال والم

وتعلم أنـــك جئت الحيــاة كثير التحدي، قليل الحليق وأنكك والدهكر حكرب عليك جـــررتَ على النفسِ مــا لا يُجَــر أَجَـــــرْتَ الـــــــــــــــرهُ لم يُجَـــــــرْ وأهـــدرتَ مــا عمــرهُ مـا انهــدَرْ ــــــابكْتَ حتى دَميتَ وحتى تـــرکتَ علی کــلً وجــهِ أثــد وبا طالما لعقَتْ مُارَةُ دماكَ فالْفَتْكَ منها أُمَالُ بلى عِبِ رَبّ كنتَ ، حتى الجنون تناهى، ولا ما نهتك العِبَارُ فقــــل لى زمـــائـــك مــاذا نـــذر؟ وهـــل سـال المـاءُ في راحتَيـك عُمَيــر الــنى يستقى أم عمَــر؟ وهــل كنتَ يــومــاً سـوى مـا تشـاء؟ وهـــل شئتَ إلّا الـــذى لا يُقَــر؟ مفـــارقـــة أيُهــا المبتلىٰ بان لا يُفااذ وأن لا يُضار

مفـــارقــة أن تكــون الطــويــل وكــل وكــل وكــل وكــل وكــل مفــارقــة أنّــك المبتــدا مفــارقــة أنّــك المبتــدا وأنّ جميــع الــرزايـا خَبَــر

بلحمـــكَ نَتَّــرِثَ عـــرِيُ الغُــرِاة

وتعـــریٰ فتبقیٰ بـــلا هُــدَّثَـــدِوْ
وتسقي دهـــاً، أیُ جــــدبِ ألمً
وجــرحُــكَ من نخــوةٍ مــا زَخَــرْ؟
وتظمــا فتستــافُ كــلً الـــرَّه الله المــاكَ اعتــــذَرْ محتى ظهـــاكَ اعتــــذَرْ محتى طهـــاكَ اعتــــذَرْ محتى طهـــاك اعتــــذَرْ محتى طهـــاك اعتــــذَرْ محتى طهـــاك اعتــــذَرْ محتى محــابـــرةً تفعـــلُ الـــلايُطـــاق
مكـــابـــرةً صنتَ مــا لا يُصـــان
مكـــابـــرةً صنتَ مــا لا يُصـــان
مكـــابـــرةً أيُهــــا المقتفي وبــــذَرْ بشَـــرُ مـــا لم ييــــذَرْ بشـــرؤ وهـــا أنت أتعبتَ كــــلً الـــدروب وهــــا أنت أتعبتَ كــــلً الـــدروب

وها أنت صاحت بك الصائحات
وشدتْ على كلل قدوسٍ وتدرّ على كرف وسر وتدرّ في رَهَا جِ الحادثات
ماذا تُبقّي، وماذا تَا تَن الْمُ وَهَبْكُ أَيْنَ الْمُفَا لِلْمُ الْكَارِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ الْمَالِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ الْمَالِيمِ وَنَفْسُ الْكَارِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمُالِيمِ الْمَالِيمِ الْمِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ اللَّهِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمَالِيمِ الْمُالِيمِ الْمَالِيمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمِلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمُلْمِ الْمِلْمِ الْمُلْمِ الْمُلِمِ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمِ الْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُلِمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْمُ الْمُلْ

بلنى ، كــلُّ مــا تُنــزل النــازلات

تحمّلُـــهٔ الأرضُ بـــرداً وَحَـــز
وفي المـــوت صبـــر ، وأمّـــا على

ســــواهٔ فمستضعَف مَن صَبَـــر
ومــا كــلُ بــرقٍ تجلّى أصــاب
ولا كـــلُ غيمٍ تَـــدلّى مَطَـــر في المــا منتهى
فيــا حــرقــة مــا لهــا منتهى
ويــا قلقــا منتهى

الخيمة النالية

1440



ويا وطناً له غنيت كالعصفور أرجف في الصباحات الشتائية وأنشد تحت رايته

عبدالرزاق

جِئْتُ في موسِمِ الطَّلعِ
أَسَالُكُم حَبَّةً تَصْدِقُ الوعدَ
أَحملُها مهرجاناً لعُقمِ النخيلُ
عَرضَتْ لي سِباخُكمو كلَّ أملاحِها
وحَلفتُم
عدتُ منكسراً،
واعتذرتُ لَكُم عند أهلي

جِئْتُكُم موسِمَ الملح قلتُ الصغارُ يَشبّون تطحنُ أضراسُهم كلَّ شيءٍ وأخشى عليهم طعاماً قليلًا مروءتُهُ

فامنحونيَ مِلْحاً ملأتُم جيوبيَ بالطَلْع!

أعلمُ أنَّ الدماءَ مواسِمُ في أرضِكُم ريَّما صارَ طلْعُ النخيل دَماً واستحال الدَّمُ المرُّ طَلْعاً وما أثْمَرَ الطَلْعُ فينا ولا أثمرَ الطَلْعُ فينا وظلً اتفاقُ مواسِمنا مبهَماً

لا تقولوا طريقُكَ يُفضي الى الموت أعرفه وأعرف أنكمو وأعرف تُفسدون عليَّ مروءة موتي

النذيدر

كلَّما احترقَتْ عُشبةً رَجَفَتْ كلُّ أروقَةِ الأرض أنَّ مسامةَ حبِّ ستغلقُ في لحظةٍ بابها أنَّ قطرةَ ماءٍ تدورُ على نفسِها الآن مهمَلةً وتعودُ لتقبعَ في مخزنِ الموت

> يا عصرَ كلِّ الحرائقِ والأنهُرِ التائهاتُ هيّء الفُلك واضمَنْ لِنوخ مَنْ يُصدّقهُ إنَّ طوفانكَ الغدَ آتْ إنَّ طوفانكَ الغدَ آتْ

تنهض بين الحقائق

متعبات خطاك الى الموت مَهمومة

يا حسينَ بنَ مردان لكنْ تُكابرُ

أيقظْتَ كلَّ الملاجيء فانهزمَتْ مَنْ يشاركُ ميْتاً منيَّتُه يا بنَ مردان؟

مُنجرداً وحدَك الآن يُحشَرُ هيكَلُكَ الضَّخْمُ في ضَنْكَةِ الموتِ حشراً وأنت تكابرُ

كلُّ المياهِ تعثَّرتَ فيها لتُطفىءَ خوفَكَ في المتعلَثُ

موحَشاً كنتَ مستوحَداً تتنازلُ عن كلِّ أرقامِكَ المُستباحةِ تُسْقِطُها تُسْقِطُها واحداً واحداً واحداً

الطريقُ الى الصِفْرِ معجزةُ يا بنَ مردان أنْ تملكَ الدربَ وحدَك تمتلك النَّدمَ المتَفرَدَ وحدَك أنْ تلتقي والذي خِفْتَهُ العُمر تدخلُ دهليزَهُ

إنها لحظةُ الكشف وحدَكَ تملكُ أن تسمعَ الآن وحدَكَ تملكُ أن تتقرّى وحدَكَ تُبصر

تَعلَم وحدَك إن كان للخَطوِ مُرتَكزُ حين يفتقدُ المرءُ أقدامَهُ حين يفتقدُ الأرض

تلك خصوصيَّةً الموت تملكُها الآنَ وحدَك

تحبو إليكَ المَجاهيل تَنهضُ بين الحقائقِ عُريان

مُنْخَلِعاً عنكَ كلُّ ادَّعائِكَ

إنَّ الطريقَ الى الصَّفْرِ معجزةً إنَّهُ الخوف

عمرَكَ وطَّنتَ نفسَكَ أن تألفَ الخوف

لكنَّ حجمَ الذي أنتَ فيهِ

يُحطّم كلّ القياسات

يُسْقطُ كلَّ المَعابرِ حيثُ التَفتَ

سوى مَعْبَرٍ يَشْرَئِبُ الى يومَ كنتَ صغيراً

تلوخ به حافي القَدَمَين مُهدَّلةً ياقةُ الثوبِ منكَ تَمرُّ عليهِ الوجوهُ التي والسنينُ التي والنساءُ اللواتي وتأتي حسينَ بنَ مردان مُنسَدلَ الشعرِ لِلكَتِفَيْنِ عَصاكَ الغليظةُ تضربُ بين ديالى وبغداد تصعدُ معراجَ قوسِكُ كانت عموديةَ المُرتقى كلُ أقواسِنا يا بنَ مردان

أسماؤنا كلُّها ذاتَ يومٍ عَقَدنا على شجرِ الموتِ أجراسَها وانتظرُنا الرياح وكانت تهبُّ الرياح تهبُّ

أكُنًا نبالغُ ؟

تَذَكُّرُ كيفَ تقبَّلُنا الموت؟

أَمْ أَنَّهَا سنواتُ البطولةِ ينكسرُ المرءُ مِنْ بَعْدِها سُلَّماً ثم يزحفُ للخوف ؟

تذكرُ كيفَ تَقَبَّلُنا الموت؟
ما تَصفِرُ الريح
إلّا ويَسمعُ واحدُنا رنَّةً باسمِهِ
ثمَّ يمضي
ولكنَّها سنَواتُ الرِّضا يا بنَ مردان
البَشرُ الماءُ يعقدُ أجراسَه في مَهبّاتِ كلَّ الرياح

_ ۲۲۵ _ الحر الرياحي ويَختبيءُ الجَرسُ الموت أصغرُ أجراسهِ الجرَسُ الموت أفنَيتَ عُمرَك تُحكِمُ تعليقَهُ وتُوسِعُهُ ثمَّ تُوسِعُ حِملاقَ عينَيك فيه فتَفزع

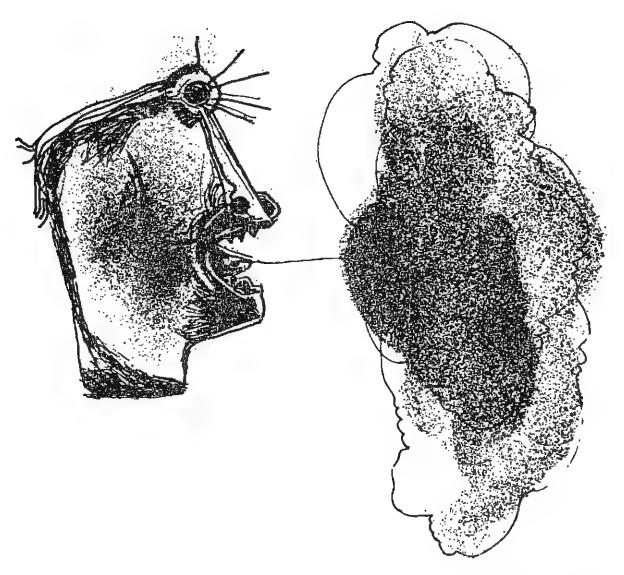
ماذا جنيتَ ابنَ مردان ؟

طفلًا لَهَوتَ بدُميةِ عُمْرِكَ طفلًا سَئِمْتَ فحَطّمتَها حلُماً عِشْتَ أن صرتَ مستوظفاً حلُماً كانَ أن تشتري بدلةً حلُماً أن غدوتَ

ولو مرّةً

دائناً لا مَديناً ولكنّهُ يا بنَ مردان دقَّ ولكنّهُ يا بنَ مردان دقَّ ولم تتَّسِخْ بعدُ أكمامُ بَدْلَتِكَ الحُلْم دَقَّ ،

وما زال دَينُكَ ما حانَ مَوعدُ إيفائِهِ



دقَّ ناقوسُ موتِكَ يا أَيُّها الامبراطور يا أَيُّهذا الموظفُ من قبلِ شهرَين

(*) كان يحلو لحسين مردان أن يسمي نفسه دائماً « امبراطور الأدب » .

الطسارق

وهَا أنتَ تجتازُ خوفَ المُحبّين تمنحُ وعداً أصدَقُ أصدَقُ المُحبّين أبي رأيتُ العصافيرَ تَنقرُ بعضاً وتسقط في ساحةِ الدار أبصرتُ كفَّ ابنتي ذاتِ عامَين تحملُ مكنسةً تحملُ مكنسة فتوقّعتُ .. منْ طارقي ؟ المُحبَون غلَق أبوابَهم خوفُ أن يَصدقَ الشكُّ منْ طارقي وأنا محضُ نفسي ؟

علامةً أني يَئستُ تَحدَّيت

أني أخاف

تَصدِّيت

قلتُ امنَحوني ولو كَذِباً أيِّ وعدٍ

فلم يطرق الوَعدُ بابي

وها كف بنتي تُقلّب مكنسة والعصافير تَنقرُ بعضاً

وتسقط في وَسْطِ بيتني ومُستأذن وعدك الضّيف في عَتْبَةِ الباب

يا مَرحباً

لستُ طاوي ثلاثٍ ،

فعندي نفسي

ونَذْراً لمَقدَمِكَ اليوم أذبحُ في عتبة البابِ يأسي ومنّى مروءة أن أفرشَ العين،

أن نتبادل حتى مخاوفنا

وليكُنْ

أنَّ وعَدكَ مفتاحُ كلِّ القلوبِ التي أحكمَ الشكُّ أقفالَها

نذرٌ عليَّ لُاسْرِجَنَّ الشمعَ في كَرَبِ النخيلُ وأَرْفُهُ لمياهِ دجله

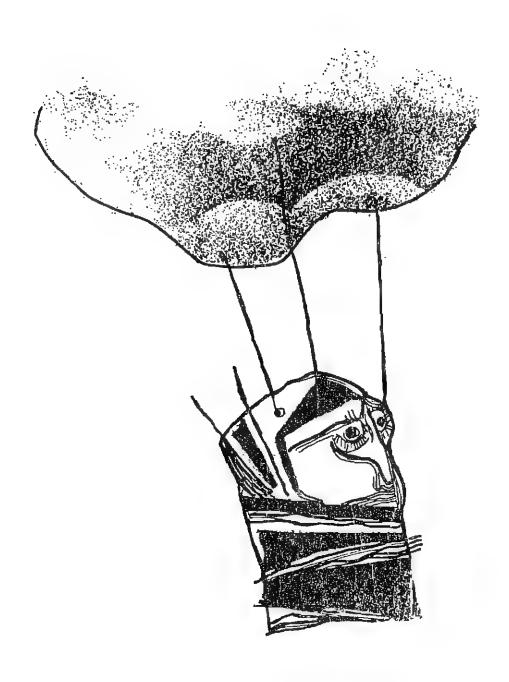
نذرٌ عليَّ ،

أخضُّبُ الأبوابَ بالحنّاء أرزعُ رايةً في سطح بيتي

نذرٌ عليّ

إذا سمعتُ الخيلَ تصهلُ ، والهلاهلُ

وأهلَّة الأعلامِ تسبحُ فوق هاماتِ الرجال نذرُ إذا ماجَتْ يَشاميغُ الرجال بين الأهازيجِ السَّخيَّه سأشدُّ خصلةَ شَعرِ أَختي في زنادِ البندقيه



وشرقت حتى كنت شهسا

وأصغَيْتَ حـــدً الغَيظ قالوا ، وأطنبوا وخَفَّوا وغالوا فاستخفُّوا ، وأرهبوا وأَصْغَيتَ كَانَ الحقُّ يُمسِكُ نفسَــهُ حليماً وكانَ الباطلُ المحضُ يغضَبُ وأصغيت كان الشعب يُحصى صمودة يَــوَقُتُــهُ والغَيظُ ينمــو، فيُعشبُ دماً فَدَماً صوتاً فصوتاً تسلَّقَتُ منابرهم ، والكرونُ يقظانُ يرقبُ وأصفيت جاشوا ، واستَجـاشوا وألبوا وماجوا ، وكادَ السَّيلُ بالكيل يدهَبُ فـــأوجَـــزتَ أبقَيتَ العيـــونَ شَـــواخِصَــاً وراحتْ وجـــوهُ المَستفِــزّيــك تَشحَبُ وأوجـــــزتَ لم تُعْطَ الحـــــروفُ تــــــألُقَـــاً ولا أُلهبَتْ يـــومــاً بمــا كنتَ تُلْهبُ وأوجيزت أعطيت المدى ضِعْفه مدى وشَـــرُقتَ حتى كنتَ شَمْسَـاً ، وغــرُئــوا

تسامًال جموح الشعب ، تُبصر لسه رحى ا على محسور مِنْ صَوتِكَ الفَدّ تُعصَبُ تسامً ل جموع الشعب، يُسرجي شبابَهُ الى سَبَحــاتِ المــوتِ غضبـانُ أشيَبُ تـــامًـلْ جُمـوحَ الشعب يَنـدى مِنْ الهـوى بــــاعينـــه طيف لتمـــوز مُلهَبُ هــوَ الشعبُ ، مِن خمسينَ غالُـوا ، وأرعَبـوا وجَــذُوا جــذوراً ، واستَباحـوا ، وصَلّبوا وما زالَ مِن خمسين غابة جندلِ تفسورُ بها الأغصانُ أيانَ تُحْطَبُ أَدْمَـوا منــذُ خمسينَ صَبِـرَهُ هـــو الشعث وقـــد تَعِبــوا ، والشعبُ هيهـات يتعبُ لقــد خُــزً حتى لم يعُــد فيــهِ مَبْضَـعُ وقد شُے حتی لم یعد فیے مضرب فـــارغىٰ خضيبَ النَّحــر يَنفتُ غيظــه وتعلمُ مـــا يــاتيــهِ شعبُ مُخَضَّبُ هـو الشعبُ فانظرُ حينَ تدعـوهُ باسمِـهِ وتُســـرجُ أفــراسَ الـــرّدى ، كيف يــركبُ

لقد جهال الباغاون أنَّ ما وءةً يفجّا الثَّرَ وخُلَبُ وقا دَوَوا حفرَ اللئيمِ ، وما دَوَوا بعقبىٰ نِماءٍ في السَويداء تُثُقَبُ وما علِمُ وا أنَّ الطّعينَ تَالَيْهِ عَيْ السَويداء تُثُقَبُ وما علِمُ وا أنَّ الطّعينَ تَالَيْهِ عَيْ السَويداء تُثُقبُ وما علِمُ وا أنَّ الطعينَ الماء يفري جرجَهُ ثُمَّ يَشْرَبُ وما عَلِمُ وا أنَّ الحليمَ إذا انْتظَى وما عَلِمُ وا أنَّ الحليمَ إذا انْتظَى وما عَلِمُ وا تاللّهِ حتى حسابُنا وما عَلِمُ والشعبُ يحسبُ عَلَمُ ذَه ول لحظة ، ثمَّ أجهَشَتْ والشعبُ يحسبُ عَالَ المُخلِيمَ الأرقام إذْ أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ إذا أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ الأرقام إذْ أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ إذا أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ إذا أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ الأرقام إذْ أنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ إِنْ أَنتَ أصابَ والشعبُ يحسبُ عَلَيْ الأرقام إذْ أَنتَ أصابَ وبُنُ المُخلِيمَ إِنْ أَنتَ أصابَ وَبُ

وهَيّاتنا للمدوت ، مِنّاة مُحسنٍ
فَسَلْنا يُجبُكُ الآنَ أهدلٌ ومدرْحَبُ
وسَلْنا ، وقد كُنّا نحاذرُ ظِلَّنا الله ومادرُ ظِلَّنا أهدالُ ومادرُ طِلَّنا وسَلْنا ، وقد كُنّا نحاذرُ ظِلَّنا ما ليسَ يُوهَبُ من الشكّ ، نُعْطِ الآنَ ما ليسَ يُوهَبُ أَوَيْلِلاَنَا ، نسعى ، ويسعَدون خلفنا الله المدوتِ ، كلُّ قَدْرَ ما فيهِ يَدْأَبُ الله المدوتِ ، كلُّ قَدْرَ ما فيهِ يَدْأَبُ

وَثِقْ أَنَّ أَيِّ ابنِ تَعثَــــرَ رهبــــةً يُقَـــوّمــــهُ للمـــوتِ مُستنْكِــــراً أَبُ إقِمْ صَهَـواتِ المـوتِ ، فالسّيلُ مُقْبلً وليسَ لـــهُ إِلَّا الـــدَمُ الحــرَ مُـرْكُبُ أقمْ صهَــواتِ المـوتِ ، أَحْكمْ سـروجَهـا عليها ، وعلِّم قانطاً كيف يَغْضَبُ وعلُّمْ سلاحَ الجسورِ أن رصاصة يشقُّ درُوب أَ للسَّن حيثُ يُنْشَبُ وأنَّ حِــرابَــاً لــزَّهـا ، كــلُّ حَــربــةٍ يضيءُ لها في حِندسِ الجُدرح كَدوكَبُ وأنّـــا جَمَعنـــا الكفُّ عـــزهـــاً وأهبــةً فلنْ يعتلى منتيــــــه سيفٌ مُشَعَّبُ أصـــابَ فمَهـــوى نَصْلِــهِ لا يُطَبُّبُ

(*) كُتِبَتُ هذه القصيدة ليلة اعلان قرار التأميم المجيد.



في معرض الرسم

حين صافحتُها

نبض الماءُ في راحَتِي
قلَّ أن ينبض الماءُ في وقتِنا
مُقلَتي تتسلَّقُ
أسمعُ نظرتَها وهي تهبطُ
قاطَعْتُها
قاطَعْتُها
أورَقَ الماءُ في لحْظَةٍ
سحَبتْ يدَها

الرسومْ تتداخلُ ألوانُها ثمَّ تَبهَتُ هل تَرشحُ النارُ ماءً؟ تَغلفتُ في وجهِها

العيون

تتقاطع مِن حولِنا

ثمَّ تَبْهَتُ

يلتبسُ الوجهُ بالوجهِ تصبحُ كلُّ الوجوهِ رسوماً مُضبَّبةً

۔ تُرسمين ؟

نصبّب نهرا ضياءٍ بعينيّ

ــ أكتبُ

ها أنت تغرقُ ها أنتَ

حوَّلت الماء

يختلط الصوت بالصوت تصبح كلُّ الأحاديثِ لغطاً

وتبهَتُ

ــ لم تَنشري ؟

خلتُها تتعمَّدُ إخفاءَ ضِحْكتِها في مَسافةِ ما بيننا ِ فتخدَّرتُ

أصواتنا تتخصص شيئاً فشيئاً تخدّرتُ

ها أنت تفقدُ كلَّ نقاطِ ارتكارِكَ في لحظةٍ أيُما امرأةٍ تسلبُ الأرضَ مِن تحتِ أقدامِكَ الآن

كَانَ المدى بيننا يَتوتَّرُ مِمَّا نُضيَقهُ يترك النَفْسُ المترَدِّدُ ذبذبةً فوق أسلاكِهِ كنتُ أغرَقُ في بِركتَينِ مِنَ الضوء

ظلً المدى يَدَّني حدّ أن تَتَلامسَ أطرافُ كلِّ المفاتيح أغـرقُ

ـ ها هوَ زوجي تَعارَفْتُما قَبْلُ؟
أرخَتْ جميعُ المفاتيحِ أوتارَها

الغسابة

تَتَعرّى العيونُ
تَتَعرّى الشفاه
تَفتحُ العُنقُ المخمَليَّةُ درباً
فتَنزلقُ العَين
كلُّ العصافيرِ أجنحةُ
يَهجرُ العمرُ كلَّ مَواسِمِهِ
اليها الرجلُ الطفلُ
يورِقُ بينَ أصابِعكَ الشجرُ الحلو
والشجرُ المُرُّ
تَفجرُ كلَّ المَنابعِ
والشجرُ المُون
تَحفظُ دَيمومةَ الكون
تَمنحُكَ الأرضُ ميزانها
أيّها الرجلُ الطفلُ
مَنْ للحياةِ لو أنَّ الطفولةَ تفقدُ سلطانها

ينهضُ الجَسَدُ الربُ غابةَ أسئِلةٍ
وأنا المطرُ الرَّعدُ
والمطرُ الوَّعدُ
عندي لكلِّ جذورِكَ أجوبَةُ
لا تَسدّي مَساماتِ أرضِكِ
تقتلُ شعوبُ من الماءِ أنفُسَها
ثمَّ يحترقُ الجَذْر
أرجعُ مُنخلِعاً مِنْ يَقيني

فيا غابة الشَّوق
يا غابة التَّوق
يا غابة تستَبيني
ويا غابةً كلُّ أغصانِها تعتريني
أنَّ عنديَ أجويةً
يهجرُ العمرُ كلَّ مواسِمِهِ
كي يُغلغلَ في أرْضِكِ البكْرِ أمطارَها



أجنحت الطيحر

حينَ قَبَّلتُ عينَيكِ
اَيقَظْتُ سربَ العصافيرِ مِن نَومِهِ
اَيقَظْتُ سربَ العصافيرِ مِن نَومِهِ
الزَّقزَقات
على شفتي دغدغاتُ المَناقير
طعمُ المناقير
صارَ دَمي خمرةً
وإذْ كُنْتُ كالطفْلِ

والكونُ مُرتَسمٌ في شفاهِكِ خُلمةَ نهدٍ علمتُ بأنَّ طريقَ فِطامي طويل ... وأسرفتُ

مَنْ قالَ إِنَّ الهوى يرتّوي ؟

حينَ هَنَّحْتُ عينيًّ أَبِصرْتُ سربَ العصافيرِ يغفو وكانَ وريدٌ على العُنُقِ الغَضِّ يَنبِضُ

يا كُلَّ أجنحةِ الطير لا ترجِفي أنَّ قلبيَ نذرٌ لنومِكِ

قبَّلتُهُ

ثمً أغفيت

كان الصباحُ يُراقبُني

المرقص الشرقي وعينان خضراوان

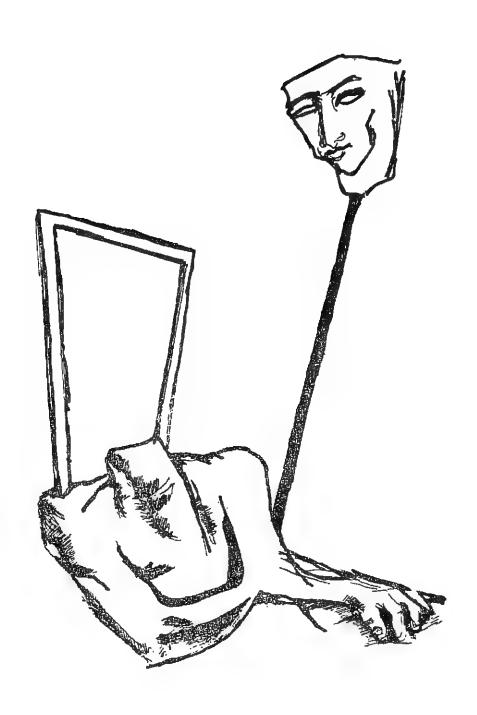
بحرُ بلا قرارُ وتعبرُ المَرقصَ أمواجُ مِن الألحانُ حقلٌ مِنَ الخُطى حقلٌ مِنَ الخُطى اللّهَ يا مَزارعَ البلغار! وأنتِ يا رائعةَ العينينُ وأنتِ منّي أين ؟ وأنتِ منّي أين ؟ أغرقُ في عينيكِ ، في ضياعي في ضياعي أحلمُ بالسهولِ والمَراعي يحملني شراعي ما بين أهدابكِ في بحرٍ بلا شُطآنُ ما بين أهدابكِ في بحرٍ بلا شُطآنُ يا سندباداً تاهَ في مَجاهِلِ البحارُ مِنْ أينَ أقبَلتَ الى مَعابدِ البُلغار ؟ المَرقصُ الشرقيُ والألحانُ

والمرقصُ الشرقيُّ والكؤوسُ والدُّخان تعصف بي يأخذُني الدُّوار يأخذُني البُور يَلتفُّ حولي البحر ينهبُني ينهبُني أَسْلِمُ القيادُ أَتيهُ فيهِ ، أَسْلِمُ القيادُ أحلمُ في بغداد وتصعدُ المَوجةُ تدبكُ الخُطى

تُهلهلُ الألحانُ

غاستفيقُ وإذا المكانُ المَرقَصُ الشرقيَ المرقصُ الشرقيَ وإذْ بعينيكِ هُما البحرُ الذي ليس لهُ شُطآن ..

صوفيا ١٩٧١



في مصب تشرين

اخلَعُوا عنَّى كلَّ الأوسِمَه ارفَعُوا عن جبهَتي كلَّ أكاليلِ المديحُ إنَّني أرفضُ جرحَ الكَلِمَه أنا لنْ أسألكُم أن تَمنَحوني أيَّ شيء أمضَغُ الآنَ بأسناني فمي اتركوني لسلاحي واتركوني لللحي واتركوني لترابٍ لم يَخُني اتركوني لترابٍ لم يَخُني للم

لنْ أعود أنا وَسَّدتُ هنا أجسادَ أوفىٰ أصدقائي بيَدَيّ دَمُهم فاضَ على وجهي، وغطّى راحَتَيّ

وإذا عُدتُ

لنْ أعود

وأبصرت صغاري وإذا زوجة جاري سألتني

عن أخيها

عن أبيها

عن أبي أطفالها

أأقول

إِنَّني وَسِّدتُهم في تُربةٍ أجهلُ في حصَّةِ مَنْ سوفَ تَؤول ؟

أأقول

هكذا ماتوا؟

ذهبنا كي يموتوا ؟؟

ثمَّ عُدنا بالمَدافعُ

صامتات

بسيول العربات

وبدباباتنا مَخذولةً ،

ترنو إليها في الشوارع والميادينِ عيونُ الأمَّهات ووجوه الصِّبْيَةِ المنتظِرينْ دونَ أن تُرفَعَ كفَّ ؟
دونَ أن يَعلو جبينْ ؟
زائفٌ كلُّ رَنينِ الكلماتْ
زائفٌ كلُّ نشيدْ
باطلاتُ كلُّ تلكَ الخُطَبِ المُلتَهبه
ليسَ إلا ثِقَلُ الأرض ، وإصرارُ الحديد
ليسَ إلا الصَّرخةُ المُحتَرِبه
كلَّما يَهوي شهيد

لن أعود

اخلَعوا عنِّيَ كلَّ الأوسمَه أنا لنْ أسألكم شيئاً ولكنْ

في مَصيري أنا رَبُّ الكَلِمَه

يوميات مقاتل عربي

« السي محمد الماغـوط »

۱۹۷۳ تشرین ۱۹۷۳

وكنتَ على فم الرشاش أغنية جنوبيّه وكنتَ على فم الرشاش غراضة أمّ مقتولٍ لواحدِها الذي هَزَّتُ ولولَتْ(*) كنتَ يا وطني تصعدُ واندلاع الناز تصعدُ واندلاع الناز تصعدُ من فم الأهواز من قدَمَين حافيتَين هَرِ اللهواز شعرٍ مُرسَلٍ في الريخ وصوتٍ في العراءِ يَصيح وصوتٍ في العراءِ يَصيح لا أنا اختكُ "
وما زلنا نقاتلُ المناديٰ والمُنادي النّاخيَ المَنخيَ ما يزالُ الحبُ يا وطني يُقاتل

(*) اشارة الى اهزوجة ثورة العشرين المشهورة في العراق: « هَزَيت ولوَلليت لهذا » .

ويا وطناً له غنيت
كالعصفور
أرجفُ في الصباحاتِ الشتائية
وأنشدُ تحت رايَتِهِ
وياما كنتُ أقرأً تَحتَها
«عشْ هكذا »(*)
وأطولُ
وأطولُ
صرتُ بطولِ ساريةِ العلَمْ

^(*) اشارة الى قصيدة الزهاوي الشهيرة: « عش هكذا في علوٍّ أبُّها العَلمُ » .

ويوم دُعيتُ مِن صَفّي لأرفعَهُ
وقفتُ أمامَهُ
ويكَيْت
وها أنا أملًا الرَّشَّاشُ
بتلكَ الدمعةِ المُجدِ النبيَّة أملاً الرشاش
يا وطني
وباسمِكَ أطلقُ النيران

۲۰ تشرین ۱۹۷۳

إمنَحْني يا وطني شَرَفَ الموتِ لأجلِكَ في خطِ النار هَبْني الإصرار

ـ ۲۵۷ ـ الحر الرياحي

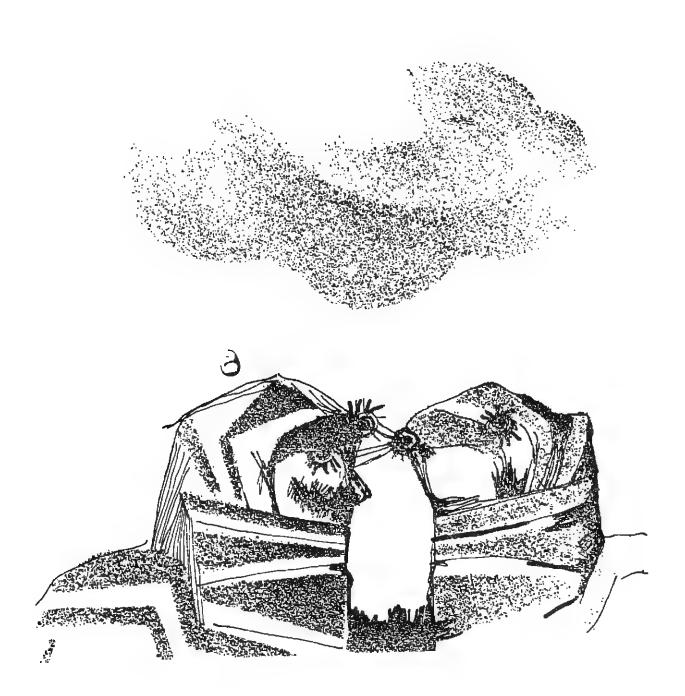
۲۳ تشرين الثاني وقف اطلاق النار

يا كلَّ أثوابِ النساءِ في عَواصمِ العرَبْ انحَسِري تحتَ الصدور انحسِري فوق الرُّكَبْ قد جَلبَ الرجالُ مِن حَومةِ القتالِ مِن حَومةِ القتالِ سلاحَهم وعادوا المجدُ للصدورِ والأفخاذُ والكأسِ والحشيش والكأسِ والحشيش يسقط يا يعيش ..! يسقط يا يعيش ..! أسألكُم لحظةَ غفرانٍ كي أبكي عندي صرخةُ مجنونٍ بالثورةِ الكن كي أصرخَ الكن كي أصرخَ المنالكم لحظةَ غُفرانِ أبكي فيها الكن كي أصرخَ المنالكم لحظةَ غُفرانِ أبكي فيها أسألكم لحظةَ غُفرانِ أبكي فيها

صدِّقوا أنَّ دبَّابةً أُمِرَتُ أن تعودُ رفضَتْ عندما أنْذِرتْ أوغَلتْ في الحدودُ قَتَلَتْ نفسَها

ملاحظة :

عُثِرَ على شيءٍ مثل هذا لدى كثير من الجنود العائدين فاعتبرت وجوههم في عداد المنشوراتِ السريَّة الممنوعه



أيما الغضب المنظل

كُتِبَتْ إثر عودة قطعات الجيش العراقي من المعركة

ارفَعوا الآنَ أوجُهَكم وَلْتَقِسُ كلُّ عينٍ مسافةً ما بينَها والحديدِ المُزَمجر ما بينها والدم المتختر

فوق الدروعِ وأغطيةِ العرَبات

لِتَقِسْ كلُّ عينٍ مَسافةً ما بينها والرجوله

أيُّها الموصِدون على الخَوفِ أبوابكم إفتَحوها

أيُّها المُوصِدون على الحُزْنِ أبوابَكم افتَحوها

كلُّ قطرةِ ضوءٍ تُلامسُ هذا الحديدَ المُضَمَّخَ بالدَم ثمَّ تلامسُكم

يَتَفتَّحُ مَسْقَطُها فوق أجسادِكم عن وَريدٍ يُمزقُ مِن فوقِهِ اللحمَ يَسألُ : لِمَ رَجَعوا ؟

كلُّ قطرةِ ضوءٍ تُلامِسُ هذا الدَمَ المُتخَثَّرَ فوق الدّروع وتسقطُ في دُورِكُم يَتفجَّر مَسْقَطُها الآنَ عن رايةٍ

كلَّما هبّت الريح
رَشَّتْ دَمَاً فوق أوجْهِكم
وهي تصرخ:
لِمْ رَجَعوا ؟

إنّهُ الغضَبُ القادِمُ الآن كالحنْظَلِ المُرّ يَحملُ أوسِمَةَ الموت يَحملُ إصرارَهُ في صَريفِ الدّروعِ على الأرض يَحملُ إصرارَهُ في جراحِ المَدافعِ ترفعُ أعناقَها كبرياءً ورَفْضاً لأحزانِكم

افتَحوا لمَهَبُّ البطولةِ والغضبِ الحنظلِ المُرِّ أبوابَكم إنَّهُ الشَّرفُ المُرتدي دَمَهُ المُتوَّجُ بالموت تُلوَى رقابُ مَدافعهِ عُنوَةً عن مَيادينِها عُنوَةً تتشبَّثُ بالشُّرفةِ الأرض تجأزُ من غيظِها وهي ترفُسها عُنوَةً تحملُ الطُّرُقُ الآنَ وَطأةَ هذا الحديد ووَطأةَ رفضِ الجراحِ العظيمةِ أن تعتدى مَحضَ أوسِمةٍ

لا ادّعاءَ

ولكنّهُ العلَمُ المُستقِرُ على قمَّةِ النصر يُخلَعُ من جذرهِ ثمَّ يُلقى لأِحذيةِ المعتدينْ فتَدوسُ الهزيمةُ شامتةً فوقَهُ

لا ادّعاءَ

ولكنّهُ الشَّرفُ العربيُّ المُصوِّتُ عبرَ الجزيرةِ مِن عُمقِ آسيا ومِن عُمقِ أفريقيا في حَناجرِ هذي المَدافعِ أخرَسَهُ الأمرُ بالصَمت

توشِكُ أَفُواهُ كلِّ المَدافعِ أَن تَستديرَ على نفسِها ثمَّ تُطلق نيرانَها!

لا ادّعاءَ

مَهيضٌ هوَ الجرحُ

يَنضحُ بالغضبِ الحَنظلِ المُرّ فَلتَفْتَحوا كلَّ أبوابِكم إِنّهُ الصَّادقُ الوعد القادِمُ الآنَ مِن حَومةِ النار يحملُ أمجادَهُ حدَّ أن تقْشَعِرَ الشوارعْ يَحملُ أمجادَهُ حدَّ أن لا مجالَ لأن يُسألَ الدَمُ والموت

مَنْ يَجِرؤ الآن أن يسألَ الدَمَ والموت؟

ها هو ذا

السؤالُ الكبيرُ يَمرُ أمامَ مَحاجرِكُم يتطلَّعُ مِن فوّهاتِ المَدافع

مِن قبِّعاتِ الدروعِ مِن السُّرَفِ التَّمضغُ الأرضَ حدَّ الوَعيدُ ومِن نَظَراتِ الأسودِ الجريحة

المُتكبّرةِ المُستفَزَّةِ فوق الحديد

يا أَكُفَّ الصِّغارِ التي لَوَّحتْ في الليالي

يا أناشيدَهم للقتالِ

يا هَلاهِلَ نسوَتِنا

يا وجوهاً همىٰ الدمعُ والفرحُ الحُبُ مِن فوقِها وهي تركضُ حافيةً في الليالي على صوتِ قطعاتِهم تتدفّقُ ملءَ الشوارع للموت

يا فرحَ الشعب يا غضبَ الشعب

يا حُبَّهُ
قَفْ خَشُوعاً
فَكُلُّ الدروبُ
خاشعاتُ لِثقْلِ الذي فوقَها
خاشعاتُ لإحساسِها
أنَّ هذا الدَمَ الحنظَلَ المُرّ
لا بدَّ يوماً يَؤوبُ
إنَّ هذا الدَمَ الحنظَلَ المُرّ
إنَّ هذا الدَمَ الحنظَلَ المُرّ

قضية الثهيد الرقم ١٠٠٠

ارفَعُوا عنّي غطاءَ القبر إنّي سأقاتِلْ مَرّةً أُخرى أقاتِلْ مَرّةً أُخرى أقاتِلْ بالرَّصاصِ المُسْتَقِرِّ الآن في صَدرِي أقاتِلْ أقاتِلْ بشراييني التي أفرغَها النَّرْفُ أقاتِلْ أقاتِلْ أقاتِلْ أقاتِلْ أقاتِلْ ويمَوتي، كلِّ مَوْتي، سأقاتِلْ

إنَّكم لمْ تَتْرُكوا لي غيرَ قَبْرٍ، ويقايا شاهِده كانَ مَوْتي وَحدَهُ المُثْبت فيها الشهيد الرَّقَم ١٠٠٠ ماتَ مجهول الولاده

ورَحَلْتُم

قلتُ مجدُ أَنَّ لِي مِنْ وطني قَبْراً ، وتأريخَ شهاده قلتُ باسمِ الوطَن المَشْغولِ عنّي بانتصارِه الذي تَسْبَحُ دباباتُهُ الآنَ بِنارِهُ الذي تَسْبَحُ دباباتُهُ الآنَ بِنارِهُ أَرْتَضي أَنِي أموتُ الآنَ رقماً عارِياً حتّى مِن اسمي عارِياً حتّى مِن اسمي زَوْجَتي تعرفُ ميلادي ، وأطفاليَ أيضاً يَعْرِفُون وأطفاليَ أيضاً يَعْرِفُون ولاده ولتكُنْ يا وَطَني إسماً ، وتأريخَ ولاده وليكنْ قَبري وطنْ

كنتُ أزْهو

أنّني أسمَعُ صوتَ الربحِ إذْ تَعْبرُ قَبرِي تَتَهجًا كلُّ حَرفِ مِن حُروفِ الشاهِده

كنتُ أَزْهو

وأنا أسْمَعُ دباباًتِكُم تُرعدُ حَولي أَنَّ قَبْري سَعةَ الأرضِ وأنَّ النَّارَ باسمي الآنَ تُطلَقْ أَنا مَنْ لا اسمَ له

كُنْتُ أَزْهو

أنّني جزء مِنَ الأرْضِ التي تحمِلُكم أرفعُ صدْري كي أمسً التُّربَةَ الكنتُم عليها تَعْبُرون ورَحَلْتُم

> أيُّها المُنْهَزِمون إنّني أسمَّعُ صوتَ الشاهِدَه تَسْتَغِيث تحتَ دباباتِكم .. أَسْمَعْ أقدامَهمو تَحتلُ قَبري وأنا يُمْسِكني الموت فلا أملكُ حتى أن أصيح :

> > « هَلي يا مَنْ ضَيّعوني »

إنّها لوعَةُ مَنْ لا قَبْرَ له إنّها لوعَةُ مجهولِ الهويّه الذي حارَبَ مَرْهوًا ولمّا مات ألفىٰ أنّه حارَبَ مِنْ دونِ قِضيّه لا تَقُولوا لِصغاري

لا تَقُولوا لَاخَيَاتي،

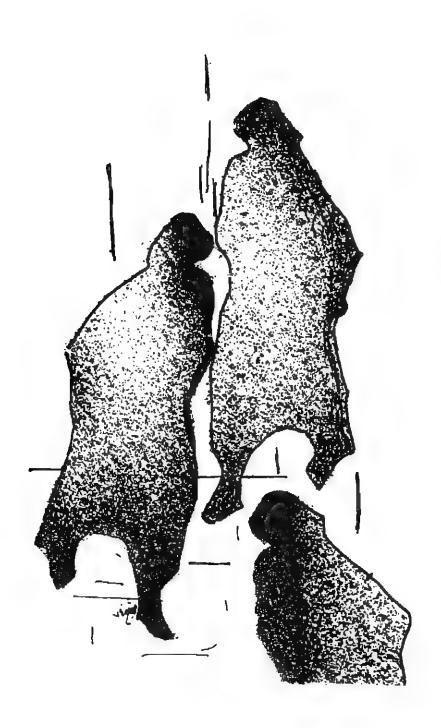
لأهلي اليَملأون الآنَ داري انني متُ شهيد إنَّ مَنْ يُحْتَلَ حتَّى قَبرُهُ ليسَ شهيد

سأقاتِلُ

لِيكونَ القَبْرُ لي سَوفَ أقاتِلْ أنا عن قَبري أقاتِلْ

إنّها خمسُ رصاصاتٍ بِجِسْمي شامتاتُ ملء قبري يتهامَسْنَ عليّ : الآنَ مات

أيُها المُنهَزِمونُ أنا مَا عُدت شهيداً لفضبَّه صِرتُ مَيْتاً بائِساً ، صِرتُ خَطيه صِرْتُ خَطيه ولكي أقتلَ مِنْ أجلِ قضيَّه سأُقاتِلْ مِنْ أجلِ قضيَّه سأُقاتِلْ وليَكُن قَبْري قضيَّه ولِيَكُن قَبْري قضيَّه



أغنية هب للجبعة الوطنية

ها أنتَ يا وَطنَ الشهادةِ تمنحُ الخُطُواتِ فجرَ الدرب للقَدَم التي قُطِعَتْ مكاناً تَسْتَقِرُ الساق للماتُوا

شهادةَ أنّهم وُلِدُوا

لِمَنْ يأتون

أوراقَ انتماءٍ أنّهم أولادُكَ الآتون وللشُّهداءِ إيصالَ اعترافٍ أنّهم ماتوا لأجلِكَ أنتَ يا وطنَ الذينَ قضوا لِشحِّ الماء

ثمَّ قضوا لفرطِ الماء

يا وطَنَ الحرائقِ

والبيارق

والأخاديد الكبيرة

تَمنحُ الخُطواتِ فَجْرَ الدرب

تُسرجُ صَهوةً للموت تُسرجُ صهوةً للعابِرِينَ إليكَ نهرَ الموت تمنحُ كلَّ مُعجزةٍ مداها

أقسِمُ يا وَطَني أنك تَشفي الأعمى والأكمَة والأبرَصْ أقسِمُ أنكَ إن شِئْتَ تَقُلُ للشَمسِ قِفي في سَمْتِ الرأسِ تَقِفُ حَتَى تَحْتَرقَ الظُلمَةُ في كُلِّ حناياك أقسِمُ بالنَهْرَينِ اجتَمعا في شَطّكَ أنكَ صِرتَ الأبهى أنكَ صِرتَ الأبهى أن مياهَكَ أنقى أن مياهَكَ أنقى أن الزَّيَدُ سيدَهَبُ عنك جفاءً أن الزَّيَدُ سيدَهَبُ عنك جفاءً أمّا ما يَنْفَعُ هذِي الأرض

دَورُكَ أَن تُقسمَ لي يا وطني نتعادلْ في العهدِ ونقتسم العُقبى عهداً

فَيبْقَى

أَنْ تَمْنحَني عيشاً لا جِزيةَ فبه أَنْ تمنحَني موضِعَ قَدِمٍ أحميه عَهْداً يا وَطَنِي أَنْ تمنحَني موتاً لا شُبْهَةَ فيه

اسماً

يُكتبُ إِنْ متُ على شاهدةِ القَبْرِ يَقُولُوا أَبْحَرَ فِي شَطِّ مِن نَهرَينِ امتزَجَا لَم يُتَمرُ شجرٌ يسقيهِ بلونَين ولا طعمَين ولا طعمَين فلم يتمزَقُ هذا الميّتُ بينَ الحامضِ والمالح بين الحُلوِ وبينَ المُرَ بين الحُلوِ وبينَ المُرَ ولكنْ ماتَ وفي فَمِهِ طَعمُ الوَطَنِ البِكْرِ المتَوحِّدِ والمتفرّد طعمُ الأرضِ ورائحةُ الأرض

انه النجر يندن

حينَ يَرْتَطِمُ الغَيمُ بِالغَيم يُخطىءُ مَنْ يحسبُ البَرْقَ مُعجرَةً يَنْهَضُ الفَجْرُ في الليل أو يَنْهَضُ الليلُ في الفَجْر قدْ يُخطىءُ الظَنُّ لكِنْمَا الرَّصَدُ الحَدْسُ يَحْتَضِنُ الرَّعَدَ قبل اندلاع البرُوق

النجومْ
رحَلَتْ عن مَدارَاتِها
أَخْلَت الدَّربَ
إِنَّ شِهاباً توسَّطَ في وَتَرِ القوس
يَجِمعُ أطرافَها

ثاقِبُ ضوءُ سَهْمِكَ تموز يُخطىءُ مَنْ يحسبُ البرقَ معجزةً

إنّهُ الفجرُ ينهض يرتَطِمُ الغيمُ بالغَيم

أسقَطَ كلَّ حساباتِهم أنَّ بَرقَكَ أسرع إنهم حسبوا للرعود حسبوا للغيوم التي تتجمعُ ألفَ حسابٍ وما حسبوا لالتحام الغيوم حساباً

وأعلنَ عن نَفْسِهِ البرقُ أعلنَ عن نَفْسِهِ هاجسٌ يتنفَّسُ في رئةِ الشعب يعرفُ أنَّ النجومُ يحرفُ أنَّ النجومُ رحَلتْ عن مُداراتِها أخلَت الدربَ عن كوكبٍ يتوسَّطُ في القوس يجمعُ أطرافَها

ويجيءَ القدَرْ ثاقباً يتَخطّى حساباتِهم مُفْعَمَاً بالمَطرْ

كُتِبَتُ في الذكرى الرابعة عشرة لثورة تموز ١٩٥٨

أضية لطام جديد

« مهداة الى م . س . »

تسائني أن أتمنًى،
ما الذي أريدُ
لوْ أنّني وُلِدتُ مِنْ جَديدُ
آنسَتي
إنِّي كلَّ يومْ
أولَدُ مِنْ جَديدُ
أموتُ مِنْ جَديدُ
وبعدَ كلِّ موتُ
أفزعُ مِن ولادتي الأخرى
أودُ لوْ.

لكي تَتم اللعبة الكبرى

آنستي

ما بینَ میلادی وموتی کلً یومِ
اَشتهی مَرَّه
لو أَنْني كمثلٍ ما يُولَدُ كلُّ النّاس
أُولدُ طفلًا مرةً
ومرَّةً أخرى
أموتُ طفلًا
دونَ أَنْ أَفهمَ هَذِي اللُّعبةُ الكبرى

الخطيئسة

أَيُنا قَدَرُ الآخر الآن ؟ عيناكِ ، والشمعةُ المستقِرَّةُ في كَأسِها تَقْطرانِ وَقطرُ

لکڻ

أنا الذائِبُ المنكبّرُ في صَمْتِهِ

أَيُّنا قَدَرُ الآخر الآن؟

_ ما كُنْتُ أحلمُ أنكَ

_ ماذا ؟

ـ تُفكّرُ بي

طفلة

كيف أَفهِمُها أنَّ في كأسِها الآن خَمْراً

وانيّ اهيمُ بها هكذا طفلةً أتامَّلُها مثلما يتامَّلُ رَبِّ خطيئَتهُ كيف أفهمُها أنّها الآن أصغرُ مِنْ أَنْ أَغازلَها أنّها الآن أكبرُ مِنْ أَنْ أَغازلَها

لحظية عري

تقاطَعَتْ أعينُنا تَدنو الوجوهُ ثمَّ تنأى أعينُ الطلابْ تَرمُقنا أبحثُ في بحارِ عِينَيها عن الشُّطْآن أبحثُ في بحارِ عِينَيها عن الشُّطْآن عن ساريةٍ أضَعتُها

_ نسيتني ؟ أربكني السؤال أبدو عارياً أمامَ عينَيْ طفلةٍ نسيتُها

_ أَلَسْتِ ؟

_ لنْ تَذكر

_ أنتِ .. ؟

ォー

سننسیٰ تکثرُ الوجوهُ ننسیٰ

تغبرُ السنين نَنْسىٰ أعيُن الطلابِ كَم تُرْبِكُ ــ هل ذكرتَ .. ؟

يا كُلُّ السَّماوات التي تغفو بعينَيها شراعٌ تاه لكنْ أين ؟ نجمٌ تاه منذُ متى ؟ منذُ متى ؟ وهي ثُلخُ وهي ثُلخُ — تَذكرُ ليلةَ الميلاد .. ؟ — ها .. ؟! — ها .. ؟! وأضاءَ نجمٌ بين عينَيها وأضاءَ نجمٌ بين عينَيها وكانت أعيُن الطلابِ تطفو وكانت أعيُن الطلابِ تطفو ثمَّ ترسبُ

م عرسب ثمَّ تطفو بيننا

_ هيًا الى القاعه

احتسراق يوسي

وكأنَّما أوهَمْتِ وَهما وكأنَّما لَمْ تَرسمي عينَيك في عينَيهِ رَسما وكأنَّما .. عبَثُ ونأسفُ ألفَ مرَّه ونعودُ نعبثُ ، ثمَّ يذبحُنا التَمَزُّقُ كلَّ مَرَّه ثمَّ يذبحُنا التَمَزُّقُ كلَّ مَرَّه

> ولأنَّ حبَّكِ لمْ يكنْ إلّا ظُنونْ قُلْنا يكونُ ولا يكونْ

قُلْنا

ومثلَ اللاخْرَيات

سَتَمُرّ

نذكرُها كَوجهٍ مِن وجوهِ الْاخريات

يومان

أسبوعان

عفْوَكِ ،

نحن أصبَحنا نكونْ

وكأنّما أوهَمتِ وَهْما وكأنّما لمْ تزْرَعي شفَتَيكِ في شَفَتَيهِ وَشُما وكأنّما كأنَ انتظارُكِ والطريقُ على مَداه محضَ انتظارُ

كانت مُراقَبةُ الطريقِ على مَداه محض ابتكار

ولَبِسْتِ ما كَانِ اشْتَهاه

لأنّهُ كانَ اشْتَهاه

وأربيتِهِ لونَ الأظافر مثلَما كانَ اشْتَهاه وكقطةٍ مقرورةٍ بيضاء كُنْتِ تُمرّغين في صدرِهِ المُتَهدّلِ الأزرارِ وجهَكِ

> تَرجفین وتُغَمْغمین

ومضيت

لا كَانَ الطريق ولا خُطاكِ على الطريق ولا خُطاكِ على الطريق ولا ابتسامَتُكِ الصغيرة لا التَّنَهُدة الغَريرَهُ إلّا ابتكارُ محضَ ابتكار



تو تیدی

« الى ل . ب . »

عِنْدَما تدخُلِينَ الى خيمَتِي يُعشِبُ الرملُ فيها يُعشِبُ الرملُ فيها يَنْبتُ الورَقُ النَّصْرُ بين فطورِ الحطَبْ تهرَعُ الكلماتُ إليكِ تُفتَتُ أنفسَها أحرُفاً تُفتَتُ أنفسَها أحرُفاً تتسابقُ كي تقرأيها عندما تدخلين الى خيمتي ما الذي يعتَرِيها ؟!

توتيسع

« الى س »

أأنقُ مِنْ شَنْبِلَةٍ رِيّانَةٍ طَفْلَهُ
أَعَذَٰ مِنْ شُنْبِلَةٍ رِيّانَةٍ طَفْلَهُ
أَعَذَٰ مِن قُبْلِهُ
كُلُّ بَهَارِ الهِندُ
كُلُّ مياه السِندُ
مزرعةُ مِن قَصَبِ السُّكَرُ
يقطَّرَتْ في غُصنِ سنديان
يلتفُّ بالماكسي
يا غُصُناً أسمرُ
يا خُصُناً أسمرُ
يا كُرْمةً تكاد مِن عُنقُودِها تَسْكَر
يا تُرَّةَ المياه
يا تُرَّةَ المياه
على ضِفافِ نهركِ الإله
على ضِفافِ نهركِ الإله

توتيح نالث

كَسَرَ الموجُ كلَّ ضلوعِ السَفينَه عبَثَ البحرُ بالسندباد ولما أضاءَ له مَرفاً فقدَ البحرُ ساحِلَهُ

أنتِ

يا مَرْفَأً فَرَّ لحظةً أومَأً لي أمهِلي أمهِلي

يا بِحارَ العيونُ أَمْهلِينا فإنّا غداً راحِلُون

سلسلة الدهب

سلسِلةُ الذَهَبُ تعبَثُ بالأصابعِ البَلُورْ تعبَثُ بالأصابعِ البَلُورْ يعب فيها قَلَقُ الأصابعِ البلّور تصعدُ للشفاه تسكنُ في مَواطِنِ اللّهبُ ثقلِتُها، تدخلُ في منعَطفاتِ النورْ وتلتقي العيون وتلتقي العيون يبتسمان، وتلتقي العيون تهبطُ العيون تنكسِرُ النظرةُ تنكسِرُ النظرةُ تلبّون على سلسلةِ الذّهبُ الظنون على سلسلةِ الذّهبُ على سلسلةِ الذّهبُ

دعوة الي كل شيء

مَعبَرٌ في حرائقِ عينيكِ
يوميءُ لي
الشواطيءُ مَرْفوضةٌ حين يشتعلُ الماء
كلُّ المحيطاتِ أسفَحُها للنداءِ المُلقِحِ
ما بينَ عينيكِ
هل تفتحُ الجُزُرُ المُستحيلةُ مَرفأها ؟
ان صاريةً تتالَّقُ في الموج
ينشطِرُ الماءُ شَطْرَين عنها
ستأتيكِ عريانةً
عريانةً
عريانةً
عريانةً
عريانةً

أَيُها المَعْبَرُ المُتوثَّبُ بين الحرائقِ هل تفتحُ الجُزُرُ المُستَحيلةُ مَرفأها ؟ إنَّها شارةٌ للتَّصَدِّي!

ممر الى قلق متوقع

هکدا ؟

مثلَ سُنبلةٍ كُسِرَتْ مثل عشٍ تُهاجِرُ منه العصافير تعرى ؟

هكذا فجأةً يهبطُ الفقر؟

تقبع وحذك

لا صَوْتَ

لا ضِحكةً

لا شِجار

وبين السجارة والثانية

تنطوي مثل عود الثقاب

وتَشيخُ

هكذا تتساقطُ كلُّ المعابرِ

بينكَ والحُبّ ؟

بينك والخوف ؟

بينك ..

وا مَعبَراً قلقُ العمرِ مِن دونِهِ

المقاضاة

مقاضاة رجل أضاع ذاكرته

كُلُّ مَنْ مات أسقَطَ عنّي وعن نَفْسِهِ عبءَ أن يشهَدَ الآن لِي أو عَليّ فأنّي أخافُ شهادةَ أمواتِكُم أرتضِيكُم شُهودِي أنا المُسْتباحة ذاكرتي المؤجَّلُ مِنْ يوم مقْتَلِهِ رَهنَ تحْقِيقِكُم نُشِرَ النَّاسُ كلُّ القياماتِ قامَتْ وما زالَ منتظِراً أإذا جاءَ يَسْعَى نظَرْتُم إلى بعْضِكُم ما الذي تُنْكِرون ؟ ألمْ تُبْصِرُوا قَبْلُ مَيْتاً يُراجِعكُم ؟ ألفَ ميتٍ تَركتُ على الباب

: بل واحدُ يتكلِّمُ عَنْكم ولحظةَ يدخلُ في بَهوِنا يُغلَقُ البابُ مِن خَلْفِهِ ثمَّ يُقتَل

> دافغتُهُم وركضتُ الى سِترةٍ كنْتُ خبّاتُهَا ثمَّ عدتُ كَما الطير أحملُ نشوةَ موتي القديم ودافعتُهُم

: أنا عندي بطاقة موتٍ

عندي سيفٌ في خاصرتي لا أملكُ مقبضَهُ لكنّي أملكُ خاصرةً فيها سيفْ

> ورهيفٌ حَدُّ النُّصلِ وأحضنُكم حَدَّ تَمَزُّقِ أحشائي زَهواً في خاصرتي أحملُكم آهِ

> > ويقتلُني زَهوي لكنْ ياحيفْ!

إنَّ عندي بطاقةً زَهوي بطاقةً موتي القديمة

يا مَنْ جَعَلْتُم مِن الموتِ مُنعطَفاً وجَعَلْتُم مِنْ الموتِ مُخْتَبَراً للدِموعْ

وكانَ الشهادةَ

تُمنحُ للمتَخَرِجِ فيكُم نبياً

وصَغَّرْتمُ الموت

حتى تأبُّطت الناسُ أكفانَها

أَفْإِنْ جِنْتُ أَسعى نظرتمُ الى بعضِكُم ؟ إِنَّه القتلُ عَمْداً

أرى جَسَدِي موثَقاً بينَ قُضبانِ أعيُنِكُم وتقولون: شُيِّعتَ

يخذلني الحُبُّ حتّى أوافِقَكُم

وللمرّةِ الألف يقرأ أسماءَ أمواتِكُم لم يجد إسمَهُ بينهُم

> ماتَ مِن دونِما شاهدٍ ؟ لِيَكُنْ

سلِّمُوه جنازتَهُ

ويُوقِّعَ ألَّا تكونَ على قَبْرِهِ أيُّ شاهدةٍ

وتركت على الباب ألفاً قرأتُ عرائضَهِم كلَّها كيفَ كذَّبْتُموهم ؟ كلُّهم سَمعوا هاتفاً كلُّهم أَبْصَروا علَماً ضَرَبَ الماءَ فانْشَقَّ قالوا تباركَ موسى وخاضوا فَمَنْ سَحَبَ العَلَمَ المُسْتَقِرَّ مِنَ الماء ؟ فِرعَون ؟؟ أَمْ ساوَرَتْ رِيبةٌ قُلْبَ موسىٰ ؟ وقالوا خُذِلنا ودَارَ بِنا الموج كلُّ المَرافيءِ كانَتْ تُضيءُ ولَكِنَّ أَعيُنَنا نُذرَت لفنارِ من القَلْبِ تَصْعدُ خفْقة مصباحه فهي تَبحثُ ..

> ثمَّ سَمِعْنا بِأَنَّا نُعِينا الى أَهلِنا فَرَجِعْنا ونقطعُ مِنْ لَحْمِنا

ونُريهِم دَمَا تَتوهَّجُ رَغُوتُهُ

فيقولون :

لكنْ دُفِئْتُم ..

كُسِرَ النابِضُ فيكَ إذن

فَتَأرْجَحْ في الماءِ كما تَهوى لا تَخضعْ إلّا لشروطِ اللعبةِ تلعبُها

أمًا الموت

فمسألة أخرى

إنْ هيَ إلّا أسماءً

بل أنزلتُم سلطانا وحَكمتُم بالموت ونَفّذتُم إعلانا

وتَركتُ على البابِ ألفاً يلاحقُني صوتُهم

: لا تَعُدُ قبلَ أن تَتَبَيّنَ

سَلْهُم ،

متى يُطلقون سراحَ جَنائزِنا ؟

ها أنا الآنَ أسألكُم ها أنا الآن أسألُكم ویُعاتبُنی صِدْقُکُم
ویُعاتبنی النّاسُ فیکُم
ودَربُ قطَعْنا معاً
ویُعاتبنی أنّکم خَیْرُنا رغمَ ما کان
یئکَسِرُ الغیطُ فی راحتی غُصُناً
کنتُ أشهرُهُ لأصولَ علیکم
إذا مسّکُم
أورَقَتْ کلُ أشواکهِ
وإذا أخطأتْ

يا ما بَحثْثُ أنا المُشتباحةُ ذاكرتي عن دليلٍ لأسواقِكُم لمَيادِينِكُم

قلتُ أهلي

فما ولدَ الفَطْرُ في حائطٍ رجُلًا

وعَرَضْتُم ليَ اليُتمَ حتى انكسَرتُ وأُنْكِرُ أن أُتَبَنَّىٰ على كِبَري إنّنى شِختُ حَدَّ ابيضاضِ العيونْ

ونظرتُم الى بعضِكُم ..

وَيْ أُصِرُ على تُهمةٍ أَتَلبَسُها

صِرتُ فيكُم لَقيطاً ؟

وقد كانَ مائي

وكانَ إنائي

وكانَ القميصُ الذي تَنشرونَ خَضيباً قميصي

وأذكرُ أنّي ..

وَلكنّني لم أعُدْ أتَذكّرُ

ذنبيَ أنّي نَسيتُ على الدربِ ذاكرتي قلتُ يعرفُني النّاس

> أرتضيكُم شهودي وإنْ كُنْتُ أجهَلكُم كُلُكُم تَمْلِكُون جراحاً كُلُكُم ستُدينونني غيرَ أنِّي أحذَّرُ أسرعَكم للإدانةِ

أنى سأسأله

ولقد كنْتُ أملكُ أن أتهادى برأسِ أعلّقهُ

فوقَ رُمحي

وقبلَ انتَصِفْ:

عنُقُ وسَّدَتها المَقاديرُ سيفَك إِنْ هوَ إِلَّا كما تَطْرِفُ العَين توميء لِلكَتفين فينزلِقُ الرأس تعدو به بَطلًا

وتأمَّلْتُ

ألفيتُ حنجَرةً جحَظَتْ واستطالَ مِن الخوفِ بلعُومُها لستُ أدري لماذا تذكرتُ أعناقكم فارتَعدتُ وقيلَ انتصِفْ أترى ؟

إنّني لم أُخَيَّرْ
وها أنا أدخلُ وَجْدَك يا حُرُّ
لكنْ مِن الطَّرَفِ الآخرِ المُتمَزَّقِ
فاغفِرْ مُكابرَتي يا رياحيُ
ما كُنْتُ أملِكُ نفسيَ في حالَتيً

وتملكها

ولهذا تَموت وشتًانَ شتّان ما بيننا أَنْ تُطارِد موتَكَ حتى تُطَوِّعَهُ ويُطارِدُني الموتُ حتى يطوّعني

حينَ قَدَّمْتُ رأسي لهم رفَضُوا

قلتُ لا أدّعي عُنُقاً لستُ صاحبَها فامنحوني بُطولةَ رأسي

ضَحِكُوا

قيلَ لؤلا تَرَكْتُم أَخَاكُم يُمارِسُ حربَ الطُّواحين

هلْ كانَ دَرْبِي طَوِيلًا إلى عَصْرِكُم ؟

إنّني لستُ أحملُ ذاكرَتي

وأنا مُستَقِرُ على أن أقاضى

فَلْيَفْرِشْ كُلِّ مِنكُم ذاكرةَ البَطَلِ القادِمِ مِن سيناءُ وَلْيَحشُ بعينَيَّ قميصاً خضَّبَهُ في الأردُن

وَلْيَدْمغْ وَجهي بالعار

لأنّي لم أَقْتَلْ في القدس لأنّي لم أَقْتَل في الخرطوم

لأنّي لم أقْتَل في كلّ حروب الرّدّه

ولأنّي لم أَقْتَل وكفي

جِئْتُ مِن حيثُ جِئْتُم جميعاً
ربَّما كُنتُ منهَزِماً
لستُ أَدْرِي
فعندَ الهَزيمةِ
لا تسأل الخيلُ فرسائهَا

ركضوا وركضْنا طريقٌ قطعناه كلُّ أتَّجاهاتِه علَّمَتْها الحَوافِرُ مَنْ يَدَّعى أَنَّ حافِرَهُ ملكَ الاتِّجاهِ الصَّحيحَ الى الموت؟

واقِفاً بينَ أجسادِ قَتْلاكُمو أَتَفَصَّدُ خوفاً

ولم أُغْمد السَّيف
أعلمُ أنّي حمَلتُ دليلًا عليً
لقد كُنتُ أبحثُ عن شاهدٍ لمُكابرَتي
عندما وطأتْنِي حَوافرُكُم وهي تركضُ تركضُ
في كلِّ متَّجَهٍ

أَيُّها النَّاس ... مَنْ يَسْمَعُ الصوتَ فِي زحمةِ الموت ؟

الخيلُ تركضُ والأرضُ تركضُ يا أيُّها النّاس جَرْحاكُمو أهلكُم

جُثَثاً قبلَ يومِ وقَفْتُم لها خُشَعاً تتقاذفُها أرجلُ الخيل فَلْتَتَقوا رَحِماً سوف تسالُ أعينُهم ..

كُنْتَ منهَزِماً ؟

ربِّما

غيرَ أنكَ لم تَتحرَّك

أحاطت بك الخيل

نُوديَ بالوَيل

صاحت بك الصائحات ولم تتحرّك

ثكَلْتُكَ

أَيُّهما أَصدَقُ الآن؟ هذي العيونُ الغريقةُ في دَمِها ؟؟ العيونُ الغريقةُ في دَمِها ؟؟ انَّها جثتُ وحَدَّ الموتُ فيها البطولةَ والجُبنَ والصدقَ وال

حَمْلِقي في أيَّتها الأعينُ المُسْتباحةُ حدَّ التألُّقِ

أَيُّكُما أَصدَقُ الآن؟
أنتِ وصمتُكِ؟
أمْ كُلُّ هذي الحوافر تضربُ أَذْنَيَ؟
أَيُّكُما أَجرَأُ الآن؟
مَنْ قَالَ إنكِ لم تَتَفَصَّد جميعُ خَلاياك مِن خوفِها؟
تَملكينَ لساناً؟
إذن فاسكُتي
إذن فاسكُتي

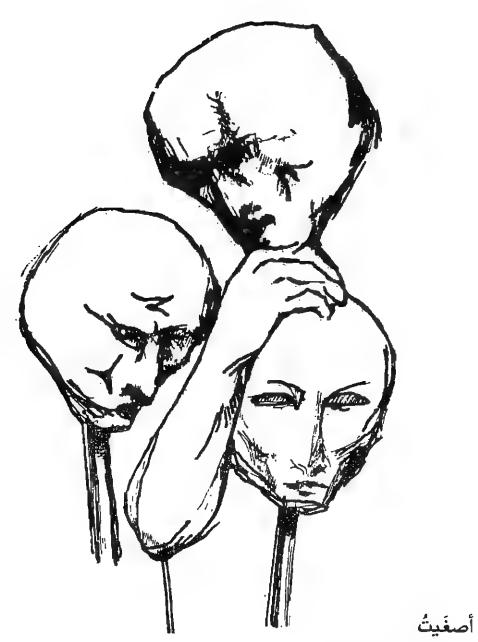
ولكنَّ موتَكِ أنبل سمعتُ اللَّهات رأيتُ الى العرَق المُتَصَبِّبِ منهم يخالطهُ عَرقُ الخيل كانوا صِغاراً صِغاراً الى حدِّ أنّي بكيتُ لهم فتشَرَّختُ صارَ مداريَ شَطْرَين بينهُما بَرزَحُ للهزيمةِ ثوبيَ شَطْرَيْن ضارَ وجهيَ شَطْرَيْن شَطْراً لَوى عُنُقي لا يبارحُ أجسادَ أمواتِكُم وَشَطْراً تطايرَ بينَ حوافِرِكُم أقولُ اعرضوا خيلَكم ؟ إنّها دعوةٌ للشهادةِ تُعفَون منها فقدْ ضاعَتْ الخيل أو نَفَقَتْ

> وأنا ؟ أنَّ لي شَطْرَ وَجُهي الذي ظلَّ عندَ الحدود ربَّما غيَّرتْ جثتُ المَيّتِين معالِمَهُ ربَّما شاهَ

> > لكنَّه الآنَ وجهي

حينما عدتُ
ألفَيتُكم تُولِمون
وأبصَرتُ نِسوَتكُم في الجِوار
يُطرِّزْنَ قمصانَكُم
ثمَّ يَعرضْنَها للصغار
انْكسَرتُ على زهوهِم

وسمعتُ تَفاصيل مثلَ الأساطير



ً الفَيتُ نفسي وحيداً غريباً أضَعتُ ولم ألتَفتُ بينَ أمواتِكُم خُرجَ ذاكرتي ..

شتى كواكبها

شَتَى كَواكبُها نِشارُ شتى وأنتَ لها مَدارُ شَتَى كَانُ وجودُ مُسْتعارُ شَتَى كَانُ وجودُهُنّ مَعا وجودُ مُسْتعارُ شتى ، وتامَالُ كَالَ يومٍ أن يُوحِدَها شعارُ الا يُرى للضوءِ في مَوشورِ فُرقَتِها انكسارُ شتى ، وتحسبُ كالَّ يومٍ أنَّ نَخْوَتَها انكسارُ شتى ، وتحسبُ كالَّ يومٍ أنَّ نَخْوتَها تُثارارُ أنْ يَشورنِبُ لها من الأضلاعِ موجَعةً مَنارُ من ألفِ نصالٍ يستثيرو ، وألفِ جورحٍ يُستثارُ من ألفِ نصالٍ يستثيرو ، وألفِ جورحٍ يُستثارُ من ألف نصارُ أن يُفَضَّضَ ليالَ محنتِها نهازُ أن تمالًا الألطار الكبار كمثلِها صورَه هِمَمُ صِغارُ أن تمارُ الجسومِ تقودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَضَّ مَا الجسومِ تقودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالًا تَدرى كِبَارَ الجسومِ تقودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالَّها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالِها عودُه هِمَمُ صِغارُ أن يُفَالَعُ مِنْ اللّهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ مِنْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ عَلَيْهِ

شــابَتْ ذَوائبُنـا ومـا زال الــــــــــوار هــــو الـــدوارُ شــابتْ ذوائبُنـا ونحنُ بــالفِ مضطـــرَبٍ نُــدارُ شــابتْ ذوائبُنـا وَحِيــرَ بنـا لكثــرةِ مـا نَحـارُ

* * *

هــذي الصّــواري المــوقَـراتُ بكـلً مـا شَكَتُ البحـارُ الســائبـاتُ فَــلا يــدُ التّــائهـاتُ فــلا فنــارُ نَهــرَتْ رَبـابنُهـا القُلــوعَ لــريــعِ شَهــوَتِهم وســاروا شتى كــواكبُهـا نشـارُ شتى ويجمعُهـا اضطــرارُ شتى ويجمعُهـا اضطــرارُ شتى، وتطمــعُ كــلً يــوم أن يُخــاضَ بهـا غِمـارُ أن يَنْبَــري منهـا مَعَــدُ أو قُصيًّ، أو نــرزارُ أن يَنْبَــري منهـا مَعَــدُ أو قُصيًّ، أو نــرزارُ أن تَــرزهي تلــك السّمــات ، ويُنتَظى ذاك النّجــارُ وتــروحُ تَقـــدحُ من وَريــدكَ والعيــونُ لهــا ازورارُ حتى إذا اشتعــل الــرمــادُ ، ودبً في الجَمَــدِ الأوارُ وتلَمْلَمــدوا عُصَبــاً ، وطـــوقَهَى من لهبٍ ســـوارُ ألفِيتَ وحــدك فــوقــهُ حطباً ، وصِيـــحَ بهم فطــاروا

هيهات تَشهّارُ سيفَهم مِن غِمادهِ وبه انشطارُ أن تستطيالُ بهم لصنع المعجازاتِ وهُم قصارُ ولقاد أَجَاروا ولقاد أَجَاروا أجاروا ورفعتَ باللهم حينَ كان دفاعَ خَيْرهم الفرارُ

* * *

مــاذا تُــرَجِّي أنت من نُصُبِ سيـاسَتُهـا تِجـارُ من مُــدعين لهم الى الشُّبُهـاتِ حــجُ واعتِمـارُ الكــاشفين وجــوهَهم وعلى دَخيلتِهم ستــارُ

الــــوادعينَ فَخصمُهم في كــلّ أمــرٍ يُستشــارُ المبدعين ، فك ل تَخريج لهم فيه ابتكار السَّـــابقين الى الهـــزيمــةِ لَا يُشَقُّ لهم غبـــارُ العـــاملين بمـا يَضيـــرُ الشّــامتين بِمنْ يُضــارُ مــاذا تُــرَجّي أنت مِن هِمَم عــزيمتُهـا انهيـارُ مِن كـــلُ مُنخَلِــع الفــواد أشــدُ غضبتِـه اعتـذارُ النائمين عن العادق، وعناك ناومهم و غارار في كـــلً مـــؤتمًــر لهم بمَهَبّ ثــورتِــك ائتِمـارُ وتَـــــرَصَّــــدوك، فكـــلُ زاويـــةٍ لهم فيهــا وجــارُ حيثُ التَّفَتُ فَثَمَّ مَعْ لَوْ مِلْ مِلْ مِلْ اللهُ وَدَمْ جُبِالُ حتى إذا خـــوصــروا نَشَـروا قميصَـك ثمّ ساروا شتّى وأنتَ بجَــوفِ ظُلمَتِهـا شهـابٌ مُشتثـارُ غَضب ان في فَل كِ السَّم اءِ لسه صع ود وانح دارُ مُستَــوفَــرُ، قَلِقُ، مَهيضٌ لا يقــرارُ وكان أنيط باء المَجَارة لا يُالات لها مسارً فارفَض أطواقاً من الدم حول شعفتها تدارُ حتى إذا شَطَّت أعاد ضوابَها دَمُه المُمارُ

أوقِد فليسَ سِمواكَ يُسمرجُ والظللامُ لمه اعتكارُ

أوقِدْ، فلن يُحرجى بغيه يديكَ للكَسْرِ انجبهارُ سيُجانبون الحدَّربُ أطولَهُ، وَلَلدَّربُ اختصارُ سيُجانبون الحدَّربُ أطولَهُ، وَلَلدَّربُ اختصارُ في كهل شِغْبِ وقفه ويكه ويكل منعطفٍ حهوارُ ويكهل مفتها وانتشارُ ويكهل مفتها وانتظال المنتظال وانتظال الإنتظال وانتظال المن العَدرياتِ من خمسين يسحبُها قطارُ يغفو بها رُخابها ويَنوو فيها الانتصارُ يغفو بها رُخابها ويَنو فيها الانتصارُ لكنْ سَيعصفُ كهل يهوم منكَ في الأفقِ انفجارُ لكنْ سَيعصفُ كهل يهوم منكَ في الأفقِ انفجارُ ستُمرزُقُ الآذانَ صدرخة ثائريكِ في الأفقِ انفجارُ ستَدريهمو قُدرارُ غيداً وانْ شَطَّ المدزارُ غيداً وانْ شَطَّ المدزارُ عنداً وانْ شَطْ المدزارُ عنداً وانْ شَطْ المدزارُ عندارُ عنداً وانْ شَلْ المدزارُ عنداً وانْ شَلْ المدزارُ عنداً وانْ شَلْ المدزارُ عندارُ وان شَلْ المدرارُ عندارُ عندرارُ عندارُ عندارُ عندرارُ عندارُ عندارُ عندرارُ عندارُ عندرارُ ع

ها أَفْقُا لَهُ السِدَمِ وَالْمُسِرُوءَةِ فِي أَسْقَتِ الْمِفَالِ الْمِفْ الْمُقْتِ الْمِفْ الْمُقْتِ الْمِفْ الْمُفْتِ اللَّهِ الْمُفْتِ اللَّهِ اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُعُلِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّه

لم يُتقِن وا لُغة سوى أنَّ اللَّغااتِ دم ونالُ ونالُ متفرقين وقي ونالُ متفرقين وقي والله والله

المصسادرة

مصادرة منشور سري

- ـ في جَوازِكَ حينَ عبَرتَ الحدود
 - ــ هلْ عبَرتُ الحدود ؟
- _ أنتَ محْتَجَزٌ للإجابةِ لا للسؤالِ هنا

في جوازِكَ هذا

لا علامة فارقة فوق وجهِك

الشَّعرُ أسوَدُ

عيْنانِ صافيَتان اللَّيِّ

وعمرُكَ ..

حتى تلاوةِ هذي السطور

ثلاثون عاماً

هلْ عَبرْتَ الحدودَ بهذا الجَواز؟

- _ إذا كنتَ تَعنى
- _ عبرت الحدود بهذا ؟
- __ أنتَ مُتَّهَمٌ للقرارِ بتَزويرِ وجهِكَ أجمعهِ . يُسْمَحُ الآن أن تتكلُّم ما شِئْتَ ،

لكنَّما في حدودِ الدفاعِ عن النفس

_ أطلبُ مرآةً أبصرُ فيها وجهي

ــ مرفوض .

نحن نُبصرُهُ عنك

_ لكنَّكُم لنْ تروا منه ..

_ إنّا نُقاضيكَ وِفْقاً لأعيُنِنا نحنُ

ــ مَعذرَةً

سأحاولُ رؤيتُه وفقَ أعيُنِكم .

كان عُمري ثلاثين عاماً فأصبحَ خمسين الناشيء عينايَ صافيتَين

فأصبَحَتا مثلَ لونِ التَّراب

وشعري أسوَدَ

فابيض

هل هذه صورتي الآن ؟؟

_ وجَبِينُكَ ؟

_ ماذا به ؟

_ لو تَحسّستَهُ

_ هل تَغضَّنَ ؟؟

لا بأس

_ صوتُكَ ..

ما كُنْتَ ترفعُه هكذا

ـ كان يرفعُه بين قُصفِ المَدافع فاعتادَ

"

لم نَكُنْ نتكَلَّمُ في حَضرةِ النَّارِ لكنَّنا بعدما سَكتَتْ ..

ـ أنتَ متَّهَمٌ باعترافِكَ للمرةِ الثانيه

ـ بالتَّمرُّدِ ؟

لا بأس

أسألُكُم لَحظةً أخلعُ الثّوب ـ تُمنَعُ كلُّ ضروبِ التّعرّي هنا ـ إنَّ لي حُرمَةً تحتَ هذا القميصِ المُمَزَّق شاهداً لم يُسجَّلْ بهذا الجواز دفعتُ به رئتي ثمناً وأتَتْنا أوامرُكم تَمنعون دخولَ الجراحُ قيلَ يُستَنطَقُ الجرحُ حتى يَعافَ مروءتَهُ ثمَّ يُركَلُ مثلَ النّفايةِ بعدَ إدانتِهِ

الناشي

لوحةً جانبيّه

هل سلَّمْتَ لمأمورِ المخزَنِ خوذَتَكَ الحَربيَّةَ ؟ صَفَّ رَصِاصِكَ ؟ قمصانَكَ ؟ جرحَكْ ؟؟ ضَعْ جرحَكَ فوق الأمتعةِ الأخرى وتَسلَّمْ إيصالًا

تعمَّدتُ تهريبَهُ تحتَ ثوبي

ما كانَ لي أن تَرَوهُ فيؤخَذَ متَّهَماً غيرَ أنّي سأكشفُ عن وجههِ الآن

ها هو ذا

تستطيعونَ إيداعهُ السِّجن لستُ أخافُ عليه

فقد رسَمَ ابني هويّتُهُ في دفاترِهِ كلِّها فأنا الآنَ متهَمٌ بشهادِة جرحيَ للمرةِ الثالثة

في أذنيً ملايينُ الأصوات مَنْ منكُم يقدرُ أن يَفرزَ صرخةَ محمودٍ جاري عن صَلْيَةٍ عَشرِ رصاصاتٍ غاصَتْ فيهِ من البلعوم الى منتصَفِ السُّرَّه ؟ وَحدي أملكُ هذين الصَّوتين معاً أملكُ لحظة لا ييقى من صوتِ القاتلِ إلّا صوتُ المقتول

لحظة صارَ غيابُكَ يا محمودُ حضوراً في كلِّ الساحات وفي كلِّ الأوجُه

وحدي أملكُ صوتكما أنت وعَشرِ رصاصاتٍ في أذنيً مَزيجاً غَبَشاً لا ينفصلُ الفجرُ عن الليلِ ولا الموتُ عن الميلادِ ولا الثورةُ في جسَدٍ عن عشرِ رصاصاتٍ فيهِ يُشَعشعُ منها الدَّمُ

مَنْ يحملُ عني هذي الأصوات؟ مَنْ يخلعُ من أُذنيَّ زعيقَ الجَرْحَى وصفيرَ الرشاشات؟ ألقُوا القبضَ على هذا الشاهدِ غيرِ المَرئيَّ إذن وليُستَنطَقْ أطفالُكَ يا وطني

وَلدي الحاملَ عنّي زهوَ دفاترهِ يا ولدي الحاملَ عنّي زهوَ دفاترهِ كنتُ أدفعُ دبابتي في وجوهِ التماسيح مَلغومةً بالهلاهِلِ ملغومةً بالأهازيجِ ملغومةً بالأهازيجِ بالشِعرِ

ملغومةً بالتي طوَّحَتْ بعباءتِها وهي تَرْدسُ « هزّيت ولوليت لهذا »

كنتُ «هذا » الذي زاحمَتْ فيه كلَّ الشَّماتةِ والموت أدفعُ دبابتي في الجحيم وفي أُذُنيَّ عَراضةُ أمِّي تَطوّحُ عبرَ المَدى بعباءَتِها

حجمَ موتيَ هذا أريدُكِ أن تَهزجي لي أن تزرَعي رايةً حجمَ موتي على سطحِ بيتكِ ترفعُ للموتِ قامتَها

سجِّلوا أُذُنيَّ شهوداً عليّ الناشيء

أين دبًابتي ؟

_ لا سؤال.

ـ ذَهَبتُ هيَ أيضاً تدافعُ عن نفسِها ؟

_ لا سؤال.

_ ولكنَّها شاهدٌ في دفاعي

ـ قيدَ التَّرميم

إذا شئتَ أتَيناكَ بها عامرةً

ــ هاتُوها



أدخِلوها هنا أتأمَّلُها أتقرِّى مكانَ أصييَتْ لأجلي أمرَغُ وجهي على درعِها وسَأسألهُ

سوفَ ينطقُ مَجرى دمي فوق قُبَّعهِ الدِّرع ينهضُ محمود من قاعِها

إنَّ محمود فاضَ على سَعةِ القاع فيها

أنتِ أيَّتُها الأختُ

يا شاهدي وشريكي

أعلمُ حينَ تَجيئين

أنكِ لا تُنكرينَ مَعالِمٌ وجهي،

كما يفعلُ الما رأوا كيف يتسعُ الكونُ في لحظةٍ ثمَّ يجمعُ أطرافَهُ كلَّها في رصاصَه ما رأوا كيف تُلغي الوجوهُ مَعالِمَها لحظةَ الموت

يلتبش الوجه بالوجه

حتى لَتُصبحَ دبابةٌ رجُلًا

ما رأوا كَم يُغيّرُنا الموتُ أيَّتُها الأخت لكنَّهم غيَّروا وجهةَ الموت هم غيَّروا وجهةَ الموت

حتى لينكرَ واحدُنا دربَ صاحبهِ أيَّ شيءٍ ترانا نقول إذا ما التقينا فأبصرتِ شَعْري قد ابيضً عينيً لونَ التراب

وأبصرتُ وجهَكِ يلمعُ مثلَ بناتِ الهوى ؟

أيّ ذاكرةٍ سوف نوقظُها بيننا دون أن تتسلَّقَ غُربَتُنا فوق كلِّ الحروف وتَلَّتفٌ حدَّ اختناق أعزُّ الحكايات ؟

أرفضُها تُزَوِّرون شاهدي علَيّ الناشيء ثمَّ تسألونني أن أرتضيهِ هكذا مُزَوَّراً

وتَعلمون بعد أن أدخلتمُوها مصنعَ النَّسيان أنَّكم سلَبتمُوها كلَّ كبريائها أُقسمُ أنَّها إذا رأتنيَ الآن أشاحَتْ خجلًا بوجهِها أو أطلقَتْ نيرانَها علَيّ

> ــ فأنتَ أسَأتَ لها ــ قد فعلتُ

عبَرتُ بها كلَّ نارِ الجحيم
وكنّا معاً باسمِ كلِّ الحضاراتِ نَضربُ
كنّا معاً باسمِ كلِّ الذين سيأتونُ
نعبرُ نهرَ الجراحِ القديمةِ
نصنعُ معجزةً قَدْرَ ما يستطيعُ عَريفٌ ودبابةٌ
أَتْقَنا لُعبةَ الموت

ويومَ أصيبَتْ

دفعتُ لها رئتي

مدَّ محمود من صدرِهِ مَعبَراً للرصاصِ على درعِها إِنَّها تَتذكّر كيف قضينا نهاراً بأكمَلِهِ ننزفُ الدَمَ

نحنُ الثلاثة الماسي ع

كنًا ثلاثَتنا لحظة الموت

نشعرُ انّا نخُطُّ لبعضِ الذين سَيأتون أسماءهم

> باسمِ كلِّ الحضارات ألغيَ محمود لم يَبقَ منه سوى دفترٍ يَتدافعُ أطفالُهُ كلِّ شهرٍ بأبوابِكُم بصَموا فوقه عدَّ أرغفةٍ الخبز

حتى مَلامحُهم وُشِمَتْ بتواقيعِكُم

باسمِ كلِّ الحضاراتِ أَفرِغَ صدريَ من رئةٍ وأَقِرُ بلا نَدمِ أنّني لستُ احتاجُها الآن في مثلِ هذا الهواء

باسمِ كلِّ الحضاراتِ رمَّمْتُم الآنَ دبابتي بعد سحبِ هويَّتِها فهيَ خاويةً تستعدُّ لكلِّ الهَزائم

لستُ أعلمُ أيتها الأختُ إن كَالْمَا شَيَعَذِراً ولو مرَّةً تُحسنينَ البكاء

وتقولون لي شَمرُكَ ابيَضٌ أَتَّهمُ الآنَ مائةَ مليون مُستمِعٍ لخطاباتِكم أنَّ أرؤسَهم لم تَشِبْ أنَّ أعيُنَهم لم تَثِبْ من محاجرِها أنَّ أعيُنَهم لم تَثِبْ من محاجرِها أيُّها السادةُ الكانَ في وسْعِهم كلُّ شيءٍ لو انَّ صَواريخَهم لم تقفْ في مدار الخيانةِ

أو أنَّهم ...

هل سمَّيتَ مداراً للدولة ؟

۷_

_ إيّاكَ وأنصافَ الكَلماتِ إذن

_ مَنْ مِنًا يتعمَّدُ أن يُخطّىء فهمَ الآخرْ؟

_ لا سؤال

وليَكُنْ ما تَفوهُ بهِ واضحاً

في حدودِ الدفاعِ عن النفس.

سنُصَحِحُ بعضَ السَهْوِ الواردِ في أقوالِك

_ أرفض .

انَّهما مساحتانِ للضياءِ وْالظُّلِمةِ لن نَدخلَ فيهما معاً

أنا أعرف دربي الى البُقعةِ السَّوف أدخلها لن تكونوا دليلي

أتَرونَ ، لو انكمُ الآنَ تدعونَني مِن جديدٍ الى الحرب الى الحرب أرفض ؟؟

هيهات

سأحاربُ حتى أقايضكم كلَّ هذي الملامح يَهتفُ بي هاتفٌ:

لا تَمُثُ

وأموت أفضض أرؤسكم شعرة شعرةً

كنت أحملُ محمود، والدمُ ينهَلُّ من عَشرِ شتلاتِ نارٍ بأضلعِهِ

أتوسَّلُ في وجهِهِ

لا تمُث

سوف تَسالُني عنكَ كلَّ عيونِ صغاركَ محمود .. لكنَّه ماتَ في لحظةٍ

كنتُ أخلعُ جسمي وأسحبُ محمود والنارُ تأكلُ دبابتي الناشي أتخبَّطُ مستوحَداً بين مَوتَيْهما

غيرَ أنيَ كابَرتُ

كنّا ثلاثتنا طَرَفَ الدولةِ الما يزالُ يُكابر

في المستشفى قالوا ألغى الطرفُ الآخرُ للدولةِ كلّ القَتلى ومَحا أسماءَ الآتينَ جميعاً

لم أصدَقْ لعسَبُنا دولةً حينَ كنّا نخطً على لقد كنتُ أحسَبُنا دولةً حينَ كنّا نخطً على

فأنا سمَّيتُ مَداراً للدولةِ

لم أُخْطيءْ فَهمَ الطرَفِ الآخرِ للدوله. انَّهما مساحتان للضياءِ والظُلمةِ لن ندخل فيهما معاً

من أجلِكَ أيضاً ..أرفضُ

أو .. لا أرفضُ ماذا يَعني أن أسألَ عن هذا ؟ لو سُئلتُ غداةَ خرجتُ الى الموت

_ هل كنتَ تختار؟

٧_

كنتُ أختاركُم هدَفي أوّلًا

_ أنتَ تقتلُ نفسَكَ

إنّي أسَهِّلُ فيَّ مهمَّتَكم

أَيُها السادةُ التتبَدَّلُ حتى عَداوينُ أطفالِهم وحدودُ مَدارس أطفالِهم دونَ أن تتبدَّلَ يوماً ملامِجُهم

أنّني أتساءلُ

ما كانَ لى وأنا بينَ موتَيْن

موتٍ تُراقبُني فيه أعينُ كلِّ الذينَ أخاف عليهم شَماتةَ مَنْ يشمتُون

وموتٍ أضافُ بهِ رَقَماً في حساباتِكُم للهزيمة ؟ كنتُ أرقَبُكُم تخلطُون دَمي بين ماءيْن

هذا نَدْرتُ له عَطشُ العمر

جَمَعتُ أسماءَ أهلي على شفَتَيّ

وهذا أحاذرة

وأشمُّ الخيانة رائحةَ ابني ذبيحاً وأوصالَ أهلي مُموَّهةً فيه

> صار دَمِي خائناً وشهيدُ كوثراً وصديد وأنا أتساءَلُ: هل أردُ الماء أمْ أتجَنّبهُ؟

حيرة حيرة العمر باسم الحضارة قدّمظُمْ فِلْ فِي لِعَذْبَحِها

إنّكم أيُّها السادة الما تَبَدَّلُ يوماً ملامِحُهم قدْ بذلْتُم كثيراً لأجلِ الحضارةِ أسماؤكُم لنْ يَمرّ عليها الذينَ سيأتون دونَ الوقوفِ على كلِّ أحرُفِها

يومَها ،

سيسيرُ بدبابتي كلُّ تأريخِها نحوَكم يومَها ستدورُ بمدفعِها حولها دورةً كامله قبل أن تدخلَ المَعبرَ السَّهلَ خلفَ الحدودُ

ستكونُ البدايةُ أفضلَ مِمَّا بدأنا تكونُ البدايةُ أفضلَ مِمَّا

- ـ نصُّ قرارِ التَّجريم
 - ـ تكونُ البدايةُ
 - ـ باسم الدوله
- صادرتا هذا المنشور السري

وأمْرنا بأحالةٍ أَدْنيهِ وهذا الجرح المرعوم الى التَّحقيق وإلقاء القبضِ على كلِّ الكلماتِ وكلُّ الأفكارِ المنقولةِ عنهُ وَغير المنقوله .

> ـ سیّدی إنَّ في البابِ عشرين ألفاً وجوهُهمو كلُّها وجه هذا!

الغيمة المبشية

ألقيت في مهرجان بوشكين في لينينغراد بمناسبة مرور ٧٥ سنة على ميلاده

مثلما يهبطُ الغَبَشُ المُتَكبِرُ حيثُ البداياتُ مبهَمةُ الضُّحى لا ضُحى والدُّجى لا نُجى والدُّجى لا نُجى

مثلما يَنْحَني كوكبُ في السماء فيحكمها لصْقَ دورَتهِ ثمَّ ينفضُها نابتاً في المجَاهيل تبقى المسافاتُ مهمَلةً بَعدهُ

كان قوسُكَ يَنهضُ مِن بين غاباتِ أفريقيا من حرائقِ أفريقيا ثمَّ يُكْملُ دورَتَهُ يزرعُ الطرَفَ الآخرَ المتوَتَّرَ في ثلج روسيا

ابراهيم هاتيبال

أَيُّهَا المَعْبَرُ الأبنوسيُّ بين الهَواجسِ والصَّوت بين النَّبـــوءةِ والموت

قوسُكَ مفتوحةً يتوسَّطها قدَرُ أنتَ تَجهَلُهُ

سوفَ يَنبتُ حتى نهاياتِ روسيا

زنابقَ سوداء

في كلِّ فجْرٍ تميلُ فينسَكِبُ الضوءُ منها وفي كلِّ ليل تميل فينْسَكِبُ الدَمُ منها وتَعْلَقُ من كلِّ كأسٍ بأجنحةِ الريحِ أغنيةُ

إبراهيم هانييال إسحَب الوَتَر الآنْ تَلتقي قارتان ويَشتَبكُ الضوءُ بالليل والنارُ بالسَّيل والنارُ بالسَّيل والمُبتَدا بالنهاياتِ أجمعِها

انَّ غيمتَكَ الحبشيّةَ تبدأ أمطارَها

لو كانَ لكلِّ الفرسانِ القوزاقْ
أَنْ ينطَلِقُوا ثانيةً في منتصفِ الليلْ
تحتَ سماء الدَّون الفضِّيّه
لَرأيتَ لكلِّ عذارىٰ الدوں شبابيكاً مفتوحه
تَترقرقُ مِن كلِّ منها
أغنيّةُ حبِّ عشتَ لها
تكتبُها في وسَطِ الأحزانْ

بوشكين

يا لؤلؤة الروس السوداء الأولى يا أغنية الحب الأولى يا أغنية الغضب الأولى يا أغنية الغضب الأولى ملعون صوتي إن لم يَبْلُغْكَ الى مَخبا جرحك مسكين فرَحي إن لم تستقبله بنفسِك عند المَدخل الزمن الكنت تَتوق أليه أتى ورفاقك من أطرافِ الأرضِ يُعيدونَ إليك سيوفُكْ

الخطوة المستحيلة

إبراهيم هانيبال أشعِلْ النارَ في كلِّ غاباتِ أفريقيا دعْ طبولَ الفجيعةِ تُقرعُ في صمتِ أفريقيا وأقِمْ بطرسَ الأكبرَ الآنَ من نَومِهِ فحفيدُكَ يخطو الى الموتِ خطوتَهُ الخامسه

بوشكين

إنَّ دانتيس لنْ يقطعَ الخطوةَ المستحيله أَنتَ وحدَكَ تَعبرُها

أَيُها الوهَجُ الأسوَدُ المُتَدَفِّقُ بالحُبّ يا زهوَ روسيا وفجرَ ينابيعِها سوفَ تعبرُها أنتَ وحدَك

كلُّ هذي الثاوج ستبقى مخضَّبةً بدمائِك كلُّ هذا الهواءِ سيحملُ، ما هبَّ، صرختَكَ المتكبِّرَة الفاجعه بينما قوسُكَ المُتَكسِّرُ من نِصْفِهِ يتحني في جلالٍ على الثلج يترُكُ كلَّ المسافاتِ مهمَلةً بعدَهُ

بوشكين

إنهض الآن

واعبُرْ الى الموتِ خطوتَكَ الخامسه قُلْ لدانتيس يقطعُها أربعاً أو ثلاثاً

ويُطلقْ كلُّ روسيا ستنهضُ سَدًاً بوجهِ الرَّصاصه!

فمرست الهجلد الأول_

٥.	***************************************	لعنة الشيطان
77	A	طيبةطيبة
٣١	\	اهداء
٣٣	***************************************	طيبة
٣0	o	أقرباء
٣٩	٩	لا بد أن نعيش
٤٣	لحياة	دم الآخرين وحق ا
٤٦	7	بشيرب
٤٨	Λ	رد على رسالة
٥-	•	الطفولة الخائفة
٥٣	٣	سطوح
٥٨	λ	سل
٠,	•	من حياتنا
٥٦	6	ميلاد في الموت.
٦٧	V	في مندليــــــــــــــــــــــــــــــــ
٧٤	ξ	صانع الأحذية
۸۳	*	الحصاد
90	ناعرالانساني	عبدالرزاق عبدالواحد الن
	• 9	
۱۲	Υ ο	النشيد العظيم
	۲۹	-
	٤١	

شيء لم أفقده٧٤١
مصرع انسان ٩ ١٤٩
فقر في نيسان ١٥١
وتروليد ٢٥٢
خطاب الى بيرمكرون 301
حكاية عن البدء والمنتهى ١٥٨
ما يحضر في الغياب
الخوف والرجال
الخدر
القمقم
نداء في مقبرة
اعتدار٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
يا خال عوف ١٨١
براءة
وقتلت في اعماقي شيئاً ١٩٥
الرئة الملتهبة
رسالة الى صديق
اعتداد
بغداد
منابت الضوء ٢٢٤
في اعقاب العاصفة
حين يأكل الملح كل شيء
لحظة انكسار

24.	من ظلمة العراق
7 2 7	حنين الى الاحجار المنسية
	النار والطيبة الصامدة
Y & V	أمومة
۲	موعد اللقاء
701	وقفة حب للجواهري
377	باريس وجنين الثورة
779	ناعور الدم
	ما يعقد اللسان
779	حلم طفل
	مقدمة قصيدة
۲ ٩٦	تطلع في المرآة
	اغنية حزينة
	النعاس الأبدي
٣ - ٢	بعد الصحو
۲ - ٤	الخطيئة الاولى
۳ ۰ ٥	ولكن
۳٠٦	النسغ
٣٠٧	يوماً ما
۳٠٩	على حافة الصحو
	تاسية
٣١٢	لن ترجعي ما كان
	مراجعة لخطأ قديم

)	رسالة حب من موسكو	717	١
,	رسالة حب من تاجيكستان	441	١
1	المغضبة	۳۲٦	١
خيمة :	على مشارف الأربعين	٣٣٧	١
j.	قطرة حزن	۳۳۹	١
-	غرق الطوفان	137	١
1	المشاحيف	404	٦
Ď	فروسية في عصر صغير ه	400	١
j	لحاق	50 V	١
į	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر	* 7.	۲
1	الورد القاتل	۳٦٣	۲
9	مسائل في الاعراب ا	۲۲٦	۲
9	مسامير الصمت	۲۷۰	۲
liz	حفلة صيد	377	1
į	بيرق فوق هامة بيرهمكرون ٧	۲۷۷	۲
8	محاولة لاختراق الموت	۲۷۹	۲
Ď	في مواسم التعب	۳۸۳	۲
a	هارب من متحف الآثار	٥٨٦	۲
1	الهبوط الأول	497	۲
•	مجابهة	٤٠٠	Ź
•	مزارع الخوفمزارع الخوف	٤٠٢	٤
ذ	نبع النار	٥٠3	ź
1	استشهاد على عتبة الاربعين	٤٠٨	Ę

٤	١	٠	الدوارالله الدوار
٤	١	٤	انكسار جرح
٤	١	٨	الصورالسيبيينيينيينيينيينيينيينيينيينيينيينيينيي
٤	٤	٤	عبور في نهر الموت
٤	٥	٤	أصابع الخوف

___فهرست المجلد الثاني_

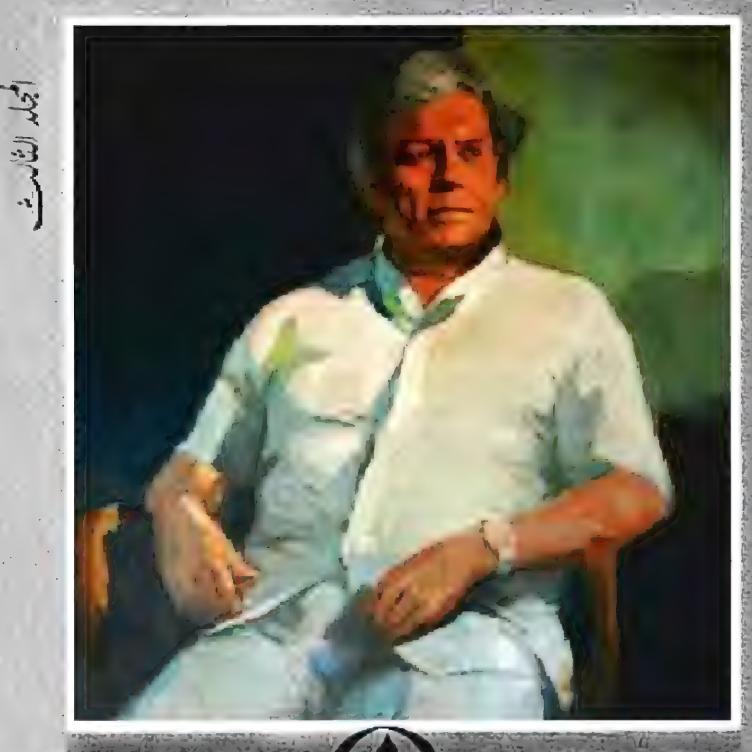
الفمرست

Q	الحرالرياحي (۱۹۸۲)
V	
\V	
19	
٥٣	
90	
	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
	الصورا
	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
\Vo	مصادرة منشور سري
197	من أين هدوؤك هذي الساعة
Y - 9	في نهاية الأريعين
Y \ V	الخيمة الثانية (١٩٧٥)
Y19	مواسممواسم
771	النذير
771	تنهض من بين الحقائق
YYA	الطارق
	النذور
7 T T	وشرقت حتى كنت شمساً
	في معرض الرسم

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٧٤٨) نسنة ٢٠٠٠

عبد الرزاق عبد الواحد

الاعتمال الشعرية



د راللامور الافاوية



الاعمال الشعرية

وزارة الثقافة دراللاؤون الثقافية العامة بغداد - ٢٠٠١





دار الشوون الثقافية العامة « أفاق عربية » ـ شركة عامة حقوق الطبع محفوظ ... تعنون جميع المراسلات الى :

رئيس مجلس ادارة دار الشؤون الثقافية العامة: عادل ابراهيم العنـوان :

العـراق ـ بغـداد ـ اعظميـة ص . ب . ٢٠٣١ ـ تلكس ٢١٤١٣ ـ هاتف ٤٤٣٦٠٤٤ البريد الالكتروني dar@uruklink.net الموقع على شبكة الانترنيت www.uruklink.net/iraqinfo/dar-info.htm

عبدالرزاق عبدالواحد الاعمال الشعرية

الطبعة الاولى - بغداد - ٢٠٠١

الناشي



في لهيب

1944

الناشي

أيها الرجل الذي تزهو كل كلمة من كلمات هذا الديوان أن فيها نبضاً من رجولته ومن كبريائه ..

الى بطولتك ويطولة جندك
الى مروءة شعبك العظيم
وهو يدفع بدمه
عن حرمات العرب جميعاً ..
ارفع بخشوع
هذه القصائد المخضبة بالدم
عبدالواحد

كفؤها يا عراق

شرف هذه القصيحة انها أهل صهت شعرب ارتفع في القادسية

دمُ الحرا علقمُ لا يراقُ المال المناق المنا

الفُ أغـواثَ خـاضَها منـذُ سعـدٍ

وهـــو سيــلٌ كعهــدهِ دَفّـاقُ
قــلْ لجيش المجـوس تبقى وزينُ الـ
قــوس تُقصيـكَ عنـهُ سَبْعٌ طِباقُ
لاورثنـا دمـاءَ أولئــك الصّيــد
إذا لم نُــذقُكمــو مــا أذاقــوا

عبرة للعراق يابن أبي وقاص أن الشقاق أن يُحيقوا بسيفِ سعددٍ ونرضى أن يُحيقوا بسيفِ سعددٍ ونرضى فبتاريخنا جميعا أحاقوا يالقومي، وكل ليلٍ له شمس ترجى، وكل عصددٍ خلاق يالقومي، وكل مجددٍ له ننذ يالقومي، وكل مجددٍ له ننذ يالقومي، وكل مجددٍ له ننذ يومها كان كل قومي عراقاً يومها كان كل قومي عراقاً إجمعين العراق!

كف وها يا عراق ويُلمّ عرسِ السعداقُ مجرِ إن لم يكنُ دمانا الصعداقُ كف وها يا عراق ويَلُمْ كل النعداقُ نخيلِ إن لم تقاتل الأعداقُ كفؤها أنت عُمْرَ هامتِكُ الشمّاء لم يَحْنِ جينعَها إرهاقُ إن تُقصَّرُ فكلً طفلٍ على أرضي إن تُقصَّرُ فكلً طفلٍ على أرضي الشمّاء الم يَحْنِ جينعَها إرهاقُ الشمّاء الم يَحْنِ جينعَها إرهاقً إن تُقصَّرُ فكلً طفلٍ على أرضي الشمّاء يتيمُ ، وكيلً عدرسٍ طلاقُ الشمّاء المنابِ على أرضي المنابِ المنابِ على أرضي المنابِ على أرضي المنابِ المنابِ على أرضي المنابِ المنابِ على أرضي المنابِ المنا

يا أبا محجن وفاءً كما ونيت أن لا ينسالَ منسا وتساقُ انها تسادسية مسرّة اخسرى بهسا الفيسلُ يلتقي والبُسراقُ فتسامً لُ جيش النبسوّةِ، وانظسرْ كيف تسعى لحتفها الفساقُ يسا وريثَ القعقاع، هاذا أوانُ السيارُ والإبسراقُ سيا وريثَ القعقاع، هاذا أوانُ السيارُ والإبسراقُ سيارُ والإبسراقُ سيارُ والإبسراقُ

نحنُ قـومُ على مَهَبُ الليسالي
دمنا عسار نصار غيمنا مهسراقُ
نامَ كهانُ معبدِ النارِ شوطاً
واستجدَّتُ أحقادُهم فاستفاقوا
انها الردَّةُ التي امتُحِنَ الصَّدِيقُ
فيها المُخابِدُ العظيمُ فلليسل
ثمَّ كان النصارُ العظيمُ فلليسل

يا رفيق العراق، نشاؤ بادي النها الفظيم رفاق النها إنسان عينها، قُتامًا للهائها الاحداق! كيف ترعى إنسانها الاحداق! يا وريث القعقاع، إنا ورثنا الاخلاق الفلية خيبر إرثنا الاخلاق انها دوحة الشهامة هذا الهامة المناها فالمناها فالمنا

فلنا منهمو مروءة قيسٍ كلّما أطبقَتْ وضاقَ الخناقُ ولنا منهمو رجولة شيبانَ إذا حالاً للسيوفِ اعتناقُ ولنا جودُ حاتمٍ، وانتفاضاتُ عليًّ، وسيفَاث عليًّ، وسيفَان السباقُ فانتدبنا لها، فائا نالاقي فعسى جني أن يالاقوا!

يا جنود العراق، يا على شموسٍ تُساق!
يا شموساً على شموسٍ تُساق!
يا نسور الحديد، أعلامُ سعدٍ
أبداً جنح نسرها خفّاق!
يا جبالَ الحديد، من ألفِ عامٍ
وجبالُ الحديد فينا عتاق!
يا صلاح الدين الذي مِن حِمانا
فَـــزُ حتى ضجُتْ بـــهِ الآفـــاقُ

يا فراتَ العشرين، يا دجلةَ الخيرِ آدلَهِمَا ، وأطبقي يا رقاقُ إنّا مجادًكم جميعاً فَهبُاوا إنّا له الخالية العظيمُ العاراقُ النّالة العظيمُ العاراقُ



نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٠/٩/١٩٨٠

لبيك يا غضب

في ١٨ / ٩ كان الشاعر في دعوة الى فنلندا ، وقطع زيارته عائداً الى الوطن في ١٠ / ١٠ / ١٩٨٠ وفي طريق عودته كتب هذه القصيدة .

لبنيكَ يا غَضَت لبُيكَ يا غَضَبْ

لبَّيكِ يا نارَ الوغي فكلُّنــا لبُيكُ يا عراقُ يا درينسة العسربُ لبيان كنسا لم يستختنب لبُيكُ يا غَضَتْ

ب غلث الناب وأنَّ رأسَ رستم بنـــا سَيُحتطَبُ قُطُ مــــا نَفْبُ صحدام واحسرب اليوم يومكم جميعاً أيها العسرت عمّان واحَلَبْ

يا قاسية اشهدى وأنّ شــريـانَ المثنّي یا سعدُ، یا قعقاعُ یا واقسيس، وابفسداد وا هندي جيسوش المؤمنين يسسا أبسسا لَهَبْ

البيرم يرم الحقّ لا أفلح من كدب اليوم يوم لا يَقي جاءً ولا لَقَبْ إلَّا السنماء القانياتُ سَيلُهـــا لَجَبْ تَبُتْ يَـــدا كــلُ دَعيٌ كـــانبِ وَتَبّ مُنقَا

ينقلبُ المنـافقـونَ أيُ

سي وفنا تعرفهُن يسا أبا لَهَبْ عُمْسِرَ سيسوفِ المسوّمنينَ لم ثكنْ خشسبْ عُمْرَ دمــائِهــم نَقاءَ الله لم تُشَـبُ قاماتُهُم مَنائر وهامهم قُبَبْ وأنت مَن أنت، أرأسُ أنتٍ أم ذَنَـب ؟ من ألفِ عـــام لم تكُنْ نبعـاً ولا غَــربْ من ألف عسام تجمع الثارات واللهمب ومسسا فَتئتَ تبتغي لفتنسةٍ سبَبْ ياتِرةَ القعقاعِ تبقى أبَــــدَ الحقَبُ! هـــذا العـــراقُ المستَفَــزُ يـــــا أبـــا لَهُبُ سمعتَ يسومساً بسالمسراق خسسافَ أو هسسرب؟

وهــــل رأيتَ سيفَـــهُ ينبـــو إذا ضَــرَبُ؟
وهــل رأيتَــهُ كَبـا أو فــاتَــهُ طَلَبُ
سمعتَ يــوماً بــالعــراقيّاتِ تُستَلَبُ؟
سمعتَ عن أبنــائهنَّ أنَّهـم سَـلَبُ؟
ينــالْ من أعــراضهم مَن جــاء أو ذَهَبُ؟!

سمعتَ بالعشرين يـوماً يــا أبــا لهَب؟ سمعتَ بـالعــراقِ كيف مــاجَ واضطــرَب؟ كــوثبــةِ الليثِ العــراقُ كلُّـــهُ وَتَــبُ بــالمــوتِ شَــدٌ ظهــرَهُ وبــالــدِم اعتصَب مجـرى الفُــراتينِ عـلى الهـــلاهـلِ احتَـرَبُ محـرى الفُــراتينِ عـلى الهـــلاهـلِ احتَـرَبُ فــاضطـربَتْ بــهِ البَـوادي أيُّ مُضــطـــرب

هـــذا العـــراقُ المُستَفَــزُ يــــا أبــــا لَهَبُ هــذا عــراقُ المُستَفَــزُ قــطُ لــم يَهَــبُ هـــذا عــراقُ التــادسيّينَ مَــــدى الحِقَبُ الحِقبُ أن لـــدى الحِقبُ وعنــــدنـــا أدَبُ إِنَّ لَــدينــا حُــرهَــةً وعنـــدنـــا أدَبُ

ونحنُ عُــــرْبُ حِـــارُنــا لكنْ إذا مَـــــــــدً الى أو مَسُ من نخيلنـــــا فسائسة هيهاث ينجسو

أعـــراضنــا سَبَبُ حتى لـــو الكـربُ أو من خيــال حُـرة في أرضنـا اقتـرب يـــا أبــا لَهَبْ

مـــروءة العـــروء صدامُ يا سدامُ يا يا زاحمَ المسوتَ وَيا مُفَسِرِجُ الكُسِرِبُ لبّيك قبل أن تقول سَيلُنا اصطخَبْ لبَّي لَكُ لا رَيْثُ ولا مَيْ لَكُ ولا تَعَبْ سَــلْ فَبِكُـلُ ما لـدَينا مــن دمِ تُجَــب نَمُ العــــراقيينَ من ألفين يُــرتقبُ يا حيف في الأرض رعاديث اسمهم عرب هــذي الــدُمـاءُ مـالَها عنـــدهُمــونسَبْ مُشْـــمتينَ يـــــرقبون النار من كَثُب نسنز لعينيك نُسريهم هُسول تَ عَجَبْ سي وفنسا مشهررة وخيلنا خبن نحنُ لها إنْ صُعُداً تــاتي وإنْ صَبَبْ نحنُ لها، نحـرثُ بـالمــدَافـع التَّـربُ نحن لها صـدامُ يا رجــولـة العَــربُ دمـاؤنـا كَشِعـرِنـا أبلــغُ مَن خطَبْ دمـاؤنـا كَشِعـرِنـا أبلــغُ مَن خطَبُ واللّــهِ يا صـدامُ لا ذلَّ ولا رَهَــبُ واللّــهِ يا صـدامُ لا عِـيً ولا تَصَــبُ أرجلُنـا نـربُعهـا في الأرض للــركبُ أرجلُنـا نـربُعهـا في الأرض للــركبُ أرجلُنـا نـنربُعهـا في الأرض للــركبُ أرجلُنـا نبقي لمن حَــدتُ أو كَتَـبُ!

أشاعار مفترب؟ واذلً مُغتَ رَبْ! ومصوطني يَسبَبُ بِاللهبِ بِاللهبِ فِي اللهبِ بِاللهبِ اللهبِ أَسبَالُ عن أخبِ الرِهِ مَن جساء أو ذَهَبُ جئتك يا عبراق يا كسرامية الفيرب والأدب جئتك يا أما وأختا وأختا وأختا وأختا وأختا وأب يبا أما أولادي ويسا أعسرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/١٢

قلبي عليك

أنا يا دمشق أنا العراق بيديان بيديان أنتِ دمي يُكراق ؟! بيديان أنتِ دمي يُكراق ؟! أنكا مَن دَفَقْتُ على حدودكِ بيالكروع لها سباقُ أنكا من صفاري كلّهم الكام واستفاقوا وتحشّدوا ميل الكام واستفاقوا وتحشّدوا ميل الشيوارع والكرون ومن يميا انتكاق وسلمتِ أنتِ ومن يميان الصّداق آبائهم كيان الصّداق

أنسا لا ألسومسكِ أنتِ أسمى ألسوم جُسرحي وهسو يسدمى ؟!

قلبي عليسك وأنتِ دائي!
يا بنعية من كبريائي
يا صاريا ما كان أروع
لا و شائن به لوائي!
وأنا أقاتال حاسرا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٠ / ١٩٨٠

رذ في العركة

هــذا أوانُ السّيـل والسّيـلُ اشتَـدَ
وجـاوزَ الجَـورُ بِـاهليـهِ الحَـدَ
والله انّـا معشــز أولــو جَـدَ
عُمــز العـراقِ ما كَبا أو ارتَـدَ
فينـا بم كـالبحـر إبّـانُ المَـدَ
واللّــه لا حصنَ يقي ولا سَــدَ
نــاتيكمــو بكـلُ نسـرٍ مُعتَـدَ
ينقضُ كـالمــوتِ إذا المـوثُ احتَـدَ
ويلَكُم اليــومَ ولا ويــل الفَــدُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ۱۰ / ۱۰ / ۱۹۸۰

رجز في العركة

اليوم يوم الحقّ، يومُ الإقدامُ يوم عليّ الفتى وصدامُ يصادِم عليّ الفتى وصدامُ يصادِم عليّ الفتى وصدامُ يصادِم على الفقار يا مُفَلِّقَ الهامُ يا شعلة الحقّ وسيف الإسالام كُنْ غضباً فوق رؤوس الأصنامُ واللّه إنَّ سيفنا لَقَحَامُ واللّه إنَّ سيفنا أنستامُ واللّه إنا معشارُ لا نُستامُ ناتيكمو بكال ليث ضرغام من خاله المنام من خاله المنام من خاله المنام المنام اليوم يومُ لا كُلُال الايّامُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٨ / ١٠ / ١٩٨٠

ربز في العركة

نحن بقايا خالي وطارق الدين جيشوا البيارق وخضبوا الأعنواق والمَفوارق مقارباً نودف أو مَشارق مقارباً نودف أو مَشارق واللّه إنَّ خيلنا خَووارق واللّه واللّه واللّه الله واللّه ولا نُفوارق لا نُغمال الله وللموت سنان بارق ولله ولله ولله ولله والله وا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٠/١٠/

رجز في المعركة

اليــوم يــومُ عــاصمِ والقعقـاعْ
وكـــلٌ سيفٍ وسنــانٍ لَمَّــاغُ
واللّــهِ أنَّ حُــرُنـا لَمَنَـاعْ
واللّــهِ أنَّ سيفنــا لَقَطَـاعْ
واللّــهِ إنَّ سيفنــا لَقَطَـاعْ
نجعلُـهُ يــومـاً يصــكُ الأسمـاعْ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٨٠

هذا مسيل دم العراق

أوقِد فقد دَجَتُ الليالي وتَعتَّدتُ هِمَمُ السرِّجْالِ الوقِد فَا لليالي وتَعتُّدتُ هِمَمُ السرِّجْالِ الوقِد فَانُ نسذيرَ عا صفة يهمهمُ في السرُّوالي أوقد فان يسدَ الخيال نسةِ تَستَقرُ على النُّبالِ إِن يُطفئ وا هسذا السُّراج فكسلُ شيءٍ للسرُّوالِ!

أوقِد فسلا واللّه مسا أوقِد فما أوقِد فما أحد سواكَ أوقِد فاإنَّ الأرضَ غسا أوقِد فاإنَّ الْامَهات أوقِد فما عدرفَت بطو اوقد فما عدرفَت بطو بسل كلُّ بيتٍ في العراق أنْ أنت لم تُطعم مسوا

هجَعتْ كسريماتُ الخصالِ يقسول للجُلِّى نَسسزالِ! ليسةٌ ، وإنَّ العِسرضَ غالي لمثلِها كسانتُ تُسلالي! لاتُ السرُميَتةِ أَن تُبالي يظللُ مُنكَفيءَ السدِّلالِ يظللُ مُنكَفيءَ السدِّلالِ يظللُ مُنكَفيءَ السدِّلالِ قسدَها عظامَ أبي رُغالِ!

أوقد فهدا يدوم ينفصل الحدرام عن الحدلال الوقد فهدا يدوم تبرأ من أسِنّتها العَدوالي إن لم تَدعُ في كدل صدر غُدرةً دَمُها يُدلي!

أوقِدْ فدلا واللّهِ ما نَقَدْ العدراقُ إلى ضَدلالِ عُمْدُ العدراق إذا يُضام يَجيشُ من حالٍ لحالٍ عُمْدُ العدراقِ إذا استُفِدٌ يهبُ مُشتَجُدر النّصالِ عُمْدُ العدراقِ إذا استُفِدٌ يهبُ مُشتَجُدر النّصالِ أوقِدْ فدزينُ القدوس ليسَ سدى بداياتِ النّضالِ أوقد فانت بداية السمدى، وخاتمة المِطالِ أوقد فانت بداية السمدى، وخاتمة المِطالِ أوقِد فدان أذانَ كدل الأرض يبدأ من بِدللِ المُقددال أبداً أوائلُهُنُ تدوميءُ للتُصوالي المُحدال أنسداً أوائلُهُنُ تدوميءُ للتُصوالي المُحدال المحدال المحد

هـــذا مَسيـــلُ دمِ العـــراقييّن يــا عَطَشَ الــرّمــالِ!
هــذا مَسيــلُ دمِ العــراقِ يظــلُ مشــدودَ الــرُحـالِ
أبــداً لــهُ مجـرى يجيشُ عليــه مــرهــوبَ الجـلالِ
أبــداً لــه نبــعً يُحَــدُّرُ منــهُ كــالطــوُفــانِ عـالي
أبــداً لــه نبــعً يُحَــدُّرُ منــهُ كــالطــوُفــانِ عـالي
هــذا مَسيــلُ دمِ العــراق فاينَ سَيلُكِ يــا مَـوالي ؟!

نسزلَتْ جميع النّسازلاتِ وأنتِ في بسردِ الظّسلالِ نسزلَتْ جميع النّسازلاتِ وأنتِ في قيسلٍ وقسالِ لم تبسرح الجُبَناءُ تندبُ فِعْسلِ رَبّساتِ الحِجالِ لم تبسرح الجُبَناءُ تندن بالتَّصَدّي في الخيالِ! لم تبسرح الجُبَناءُ تُندذُ بسالتَّصَدّي في الخيالِ! حتى إذا نَفَسرَ السرّجالُ وآذنَ السنّم بساشتعالِ وتفتَّحَتْ بسابُ المسروءة عن بسواكيسرِ النّسزالِ وتفتَّحَتْ بسابُ المسروءة عن بسواكيسرِ النّسزالِ صاروا مطايا للدّخيل تُعينُ جنسدَ الإحتسلال

يا مرحباً بسهام عَمّي! مسرحباً بسهام خالي! يسا مرحباً بك تنزعين ظهور أهلك بالنّبالِ لا بساس لا شكوى، فلستِ على الخيانة والشّفالِ ممّن نبالي لا وأيم الله لستم مَن نبالي! واللّب ما خطرت أعنت خيلكم يوماً ببالِ! واللّب ما كنتم ولا صرتم سوى محضِ اتّكالِ! واللّب مساكنت أعنت ولا صرتم سوى محضِ اتّكالِ! لم تعرفوا يوماً من السمول مسعى سوي ذلّ السّؤالِ! لم تعسرفوا في ذروةِ الامجالِ غير الانخالِ! لم تعسرفوا في ذروةِ الامجالِ غير الانخالِ! والله أنتم في حسابِ الحسرب من بعض العيالِ

مهما يَطُلُ بكم الحساب فانتمو فَرَطُ اختزال!

يا عثرة بالمسوتِ نعثرُها أجُلكِ أن تُقالى! نسذر لعينسكِ أن تُجالى! يبقى وفاض الموتِ خالى! أُجِـلُ كِبْـرَكِ أَن تُـذالى! لقد نَدرنا أن تُسالى وللجـــراحــاتِ النَّجــال سَلمتِ مُسرخَصَةً غسوالي!

يا جولة الغيد للرَّدى خال وفاض الموتِ لن يَتُها الجباهُ النارعات يتُهــا الدُّمـاءُ الـزاكيـات يتُهــا الصـدورُ المـوغَــرات فيها ينابيع تسيل

صبراً .. على الحرب السُّجال ؟ أنت ميــــزانُ القتـــال صبراً وأنت أخو المعالي للمُهمَــاتِ الثُقــال مالت موازين الرجال! وتصدد عث كل الجبال!

صبــــراً عـراقُ وهــل ســوي صبراً على الجُلِّي فإنكَ صبيراً وأنت أخيو الردى صبراً وأدري ليس غيرك إنْ أنت لم تصبــــز فقـــد وازّعــزَعَتْ كـلُ الــذرى

صبراً عراقَ النّخلِ والسنوينِ والشّونِ العَوالي صبراً عراقَ القادسيّةِ والبطاولاتِ الخَوالي وعدراقَ صدّامٍ وكللُ يه بصدامٍ تُغالي! صبراً عدراقَ الثابتين الآن لللامر العُضالِ صبراً عدراقَ الثابتين الآن لللامر العُضالِ السواقفينَ شَوامخاً والموت في ضَنْكِ المجالِ المقبلينَ عليهِ اقبالَ الوبالِ على الروبالِ المعالِ المقبلينَ عليهِ اقبالَ الوبالِ المعالِ على الروبالِ الفعالِ على البوبالِ الفعالِ على البوبالِ الفعالِ المعالِ على البوبالِ الفعالِ المعالِ المعالِ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ۲۲ / ۱۰ / ۱۹۸۰

رجز في المعركة

إنْ شئتَ أن تعسرفنسا فَسَلْنسا تُنبيكَ زينُ القسوسِ خيسراً عنّا واللّسهِ لم نحمسلُ بها مِجَنّا محضَ سيسوفٍ مسرهَفاتٍ كنّا وأنفُساً بمسوتها تَعَنّى فنحنُ أحفساتُكَ يسسا مثنّى!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المركة

كاساً بكاسٍ هكذا نساقي نلتَفُّ ساقاً والردى بساق والله لأدى بساقاً والسردى بساق والله لأبطيء في التُسلاقي في التُسلاقي في المسوتُ حقَّ ليسَ منه واقي وليس غير الله شيء باقي نبقى ويبقى شَارَفُ العاراقِ نبقى الأعناق

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٠ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجنديّ العراقي

(1)

إذا كنتُ شيئاً لديكُ إذا كان صوتي قريباً إليكُ إذا كان للشعر حقَّ عليكُ فباسم أخي، باسم أختي وأُميً وياسم صغاري، وكلَّ الصغار الذين سياتون دعني أقبُلُ يديكُ!

- ٣٣ -الاعمال الشمرية

(Y)

أدري بـــان الشعــر أصغَــز أدري بــان الصَّـوت أصغَـر أصغَـر تتَجمُّـع الـدُنيـا أنـاشيـدا تتَجمُّـع الـدُنيـا أنـاشيـدا وتبقـى أنـت

أكنب

(٣)

خمسين عاماً أينها الصديق خمسين عاماً وأنا القاك في الطريق في كل يوم ..

أثم أمضي دون أن أراك خمسين عاماً وأنا أبحث في الوجوة عن مُنقذٍ ، خمسين عاماً وأنا أرجوة وفجأة توميء من هناك أنت الذي خمسين عاماً ،

كلُّ يومٍ تلتقي بي دون أن أراكُ!

(&)

أدري بأنَّ الشَّعر لا يعلو كما تعلو البنائقُ أدري بأن الشعر، كلَّ الشعر، مَهما كان صائقً ياتيكَ مُرتبكَ الخُطى، متعثراً بين الخنائقُ إيا أيُها الشَرَفُ المُتَوِّجُ بالدُماء وبالحرائقُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

لتَشهد بِ الأحدوازُ والمُحَمَّدِهِ الْحدوازُ والمُحَمَّدِهِ النَّالُ مِجْمَدِهِ النَّالُ الْحَلْدِ الْحداه بِلَيلِ مِجْمَدِه حتى غَدتُ شدواخصاً مُدتَمَده والله إنّدا أمُّدة مُستَنْفَدره آمدرة على الدردي مدوقد ره أردانها عن غضبٍ مُشَدمة وساقها في مدوتها مُسَمَّدة فلينتدب كُدلُ دَعيَّ مَعشَدره وليَسْتَثِد رماحَه وضُمَّده وليَسْتَثِد رماحَه وضُمَّده ولا يَلُمْ جحيمَها إن دَمَّد وضُمَّده

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ۲۷ / ۱۰ / ۱۹۸۰

رجز في البعركة

نجيئكم صحواب والمناف والمناف والمناف الطاف والمناف وا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٠ / ١٩٨٠

رجز في البعركة

شــــدُوا عنانَ الصّبر فالصّبرُ ظَفَرُ ما صنّع الأمجاد إلّا من صبّد واللَّــهِ لن يقــولَ عنّـا ذو بَطَــرْ باننسا قوم خِفاف المُدخَدِ وأنَّنا نيارانُنا مَحضُ شَارَرُ وأنَّنــا نــركضُ عنــد المُنْحَـدُرُ واللَّبِهِ لا إِنَّ لنا فيها أثَّر أقــدامُنـا تُبقي على الأرض خُفَـرْ من ثُقْـل منا نَـركـزُها كَـراً وَفَـرَ ليَعلم المــوتُ إذا المــوتُ اشتَجَـر أنَّ لنا مَهابات لا تُختَصَان وأنّنا أثقال مِن كاللّ البَشار وأنّنا إبسان لا يُبقي السرّدى ولا يسذّر نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

الصّبر، ثمّ الصبر، ثمّ الصّبر إنَّ الكـــريمَ الصّـابــرُ الأبَـرُ لِتَعلم الخطـــوبُ حينَ تَعـــرو باننا هدذا المداق المُر وأنّنا في المصوتِ لا نَصْفَالِ نــدرى بــان الحــرب درب وغـــد نــدري بــانً الأمــز فيهـا أمــرُ وعندنما تشتَد لا ذَـازُورُ لأنْنـا نعـرفُ مـاذا تَـــذرو يـــا جبنـاء رستم أصــروا وكلُّما طال مسداها فالروا يبقى الـــرّجـالُ الصـامــدونَ الغُــرُ الثـــابتــونَ والــردَّى يَكــرُ بعــــزمهم يجيءُ النَّصــــرُ نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨٠

ربخ في البوركة

طالَ مداها ومَداها ذو مَدَ مَا مَن والسِدِ نعسرفُهُ ومن جَدَ مَن والسِدِ نعسرفُهُ ومن جَدَ شَدِّي فَالنَّا أهلُ نَيَاكُ الشَّدَ نشيرُ فيه النَّقْعَ حتى يَسريَدَ لقصد نَاذُنا العُمارُ ألّا نسرتَد الله عسر الله وللباطسلِ تسوبُ مُنْقَد والحقُ عسالى المنكبين معتَد

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨٠

سيدي أيها الجنديّ العراقي

أنت لا تشكو الصواريخ،
ولا تشكو القناب لُ
تتلقاها كريمَ النفس، شهماً،
وتقاتلُ
وتموتُ
دونَ أن تَسأل شيئاً،
يا عظيمَ النفس،
يا النبَلَ ما في المَلكوتُ!

يا شرَفَ العراق في الخنائ يا سيدي يا مُشْرَعَ الصّدورِ للبنائ يا حاملًا عنّي وعن أولاديَ المَنايا يا أشرَفَ الضحايا باسمِكَ ، نحنُ أهلكَ الأوفياء نعلنُ من موقعنا أنّا نريق الدّماء يا سيّدي

موقفنا ليس بهِ حرائقْ

ليس به فناء لكنَّ فيهِ منكَ يا سيّدي هذا التحدّي ..

هذه العزُّةُ والكبرياءُ

يا سيدي أهلُكَ نحنُ بيننا زوجتُكُ وبيننا إخوتُكُ وبيننا أمُكَ يا سيدي وبيننا أمُكَ يا سيدي وبيننا أطفالُكَ الأبرياءُ وما أذلنا

وما أبخلنا إن لم نُشاطرك وأنتَ تنزفُ الدِّماءُ بأن نقولَ ساعةَ العَطشُ بكبرياءٍ:

> لا لكاس الماء!

ىشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في العركة

نحن بَنَينا باباً ويغادان الضائ الخام الحضاراتِ وباسمِ الأمجاد الحضاراتِ وباسمِ الأمجاد الدفع عنا ترابَ الأجداد والله لن يقاول عنا الاحفاد بالنعال الم نف حق الميالا وقد تركنا الضاد نَهْبَ الأحقاد تعمى بالأحقاد تعمى بالمعلى والإ وسعينا في واد والله لا نحن لها بالمحرصاد المناها أرض الضاد على رؤوسِ الأشهاد بائها خيمتنا، أرض الضاد

وفي الخليب والمحيطِ الأوتكادُ وفي جمانا كلُ تلكَ الأبعادُ سيدوفُنا تلمئ دونَ أغمادُ سيدوفُنا تلمئ دونَ أغمادُ وخيلُنا تصهلُ حَددُ الإرعادُ ونحن والله كماةُ أسياد ونحن والله عطاساتُ وزاد ندركضُ نحدو مدوتِنا بلا زادُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٧ / ١٢ / ١٩٨٠

رجز في المعركة

يا شرَفَ الأمّـةِ يا أبطالَها يا صائنينَ عرضَها ومالَها وحـالملينَ في الـردى أثقـالَها عهداً لكلّ قطرةٍ أسالَها شهيدُكم يا مُثلًا نسعى لَها أنال قطرةٍ أسالَها أمثالَها أمثالَها تالله لن تُلقي يدُ أحمالَها ولن تُنيمُ أمّنا أطفالَها إلّا وقـد خاصتْ بهم أهـوالَها إلّا وقـد خاصتْ بهم أهـوالَها وعلمتهم انها عجاما وعلمتهم انها عجاما وعلمتهم انها عجاما واللها عجاما واللها عجاما واللها عجالها

يا شرَفَ الْأَمْـةِ يا أبطالها واللّـهِ لم تُخَيِّبوا مَن قالَها لَبِــوَةُ أهلي أرضَعَتْ أشبــالَهـا!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٠

نسجنا لهم درع الفراتين

بلى هـذه أرضي، وهـذا مسَارُها وهـذا مغارُها وهـذا الذي ساجَتُ بهِ الأرضُ سَيلُها وهـذا الذي ماجَتُ بهِ الأرضُ سَيلُها وتلـك التي لالا بها الأفقُ نارُها وأصـواتُها هـذي، وتصهالُ خَيلِها وهــذي البروقُ الخاطفاتُ شِفارُها بلى هــذه أرضي فَمـا بنتُ لَبــؤةٍ سواها مدى التاريخ هذا مَــدارُها!

الا أيُها المستَنفَ رون الى السرّدى جبال جبال حَديدٍ لا يُصَدُّ انحدارُها وأنتم عليها أنفُسُ قدد تالاحَمَث مع النّار حتى جَلَّ فيها انصهارُها

فَما عادَ يدري خصمُكُم أينَ جمرُها جحيمُكما هادي، وأين شارارُها وما عادَ يسدري، والدّروع، ومَن بها مزيع من الفسولاذ، كيفَ انشطارُها!

الا أيها المُستَنفَ رون الى السرّدى وحسبُ المنايا أنَّ أهلي مَارارُها! وحسبُ المنايا أنَّ أهلي مَارارُها! وأنا مدى التاريخ كُنَا وقودها وأنا على كَلَم الليالي مَنارُها وحسبُ المنايا كلَّما الأرضُ أعسَرَت فَلَم تَلَدُ الفادين، أنّا يَسارُها! وأنا قيسَتْ مَاوازينُ أمّا إنا قيسَتْ مَاوازينُ أمّا إنا ميارُها! وما خفَّ لا والله ميزانُ باسنا ولا كَبُرتْ يوماً علينا كبارُها ولا كَبُرتْ يوماً علينا كبارُها تظالُ حلوم الأرض موصولةً بنا وفينا وقارُها أماداً وفينا وقارُها الله علينا وفينا وقارُها المناس، وفينا وقارُها الناس وفينا وقارُها

إذا الأرضُ مسادَتْ، والمسروءات زُلزِلَتْ وحَطَّتْ دجئ لا يُستَبانُ اعتكسارُها رُكَسزُنا بصدرِ الأرض هَوْلَ حضورِنا فتنسدرِ الأرض هَوْلَ حضورِنا فتنسدر للأرض أو ينجسابَ عنها دُوارُها

بلى نحن أهلُ الأرض موصولةً بنا مَالحمُها، مُذْ كُورَث، وانتصارُها وهَاهُ وَالْفُ قاد مُضَينَ كائهم الى الآن معقودٌ عليهم غبارُها!

ألا أيُها المُستَنفَ رون الى السرّدى وكال وكال دماء الناس جَفَّتُ بحارها وكالتُم دياتِ الأرضِ طاراً وإنّما كبارُ الدّواهي بالكبار انزجارُها

يقول لنا الرّاهونَ في الدلّ : صَبرَكم ! ونفسُ الكوريم الحُرُ كيفَ اصطبارُها

وكيف تنــامُ العينُ والحَيفُ حيفُهــا وأعــداؤهـا الأعـداء، والثـأرُ ثـارهـا فَقُلُ لبني ساسان ألفٌ تَصَارُمَتُ وفرسانُ سعدِ ما تَــراخَتُ ضمارُها وقــلْ لبنى سـاسـان ألفٌ تَصَــرَّمَتْ وتبقى مَـواضينا نَـديّا غـرارُها وقــل لبني سـاسـان ألف تَصَــرّمَت وميراثُكُم منها شَجاها وعارُها وهـا هُم أولاءِ الآن أحفادُ رَستم وأحفاد سعد فانظروا ما بدارُها ألَم تستقم كـالأمسِ فينا شمـوسُها؟ ألَم يَنتَثـر كـالأمس منكم نثـارُهـا ؟ أما كان فينا عزمُها واقتدارها ؟ أمسا كسان فيكم ذعسرُها وفسرارُها ؟ يجـــوسُ ببيتي مَن لبيتيَ حُــرمَــةً عليــه ، وأدنى حرمـةِ الناس جـارُهـا

حَمَلناكمو حَمْلَ اللدينِ سمومَهُ وقلنا تخومُ الأرض يبقى جوارُها أني كللُ ألفٍ تحبَلوونَ بعقدربٍ ويلفظُها للفظا إلينا وجارُها! وقد غَبَرَتْ ألفٌ وألفٌ ولم تَسزَلْ وقد غَبَرَتْ ألفٌ وألفٌ ولم تَسزَلْ بلى نحنُ كُفءُ الغيظ والحقد واللظى وخيل معارُها وخيلُ أنوشروان فينا عِثارُها وخيلُ أنوشروان فينا عِثارُها مولدِ أحمَدٍ واللظى وفي وَهَدِ الفيارُها وفي وَهَدِ الفياروق كان انهيارُها

بلى، وانظـروا وجـة المُحَمَّـرةِ التي جَلَـونا، وعَبَـادان كيفَ حِصـارُها وواللّـهِ لـو شِئنا بيـوم وليلة واللّـه لـو شِئنا بيـوم وليلة وأسهَـلُ من عصرِ الهَشيمِ اعتصارُها لَخُضنا بخيـلٍ من حـديـدٍ دروبَها وأصبـحَ من بيتٍ لبيتٍ حِـوارُهـا!

ألا أيُها المستَنفَ رون الى الــردى

نفــوساً لهـذا اليـوم كـانَ انّخارُها

تبــاركَت الأرض التي تحــرثــونها

لقــد فَــزً حتى رملُها وحجـارُها

ولانَتْ بكم، كـــلُ الـــدُروع تَشَبُثتُ

بها فرطَ ما عانَتْ وطالَ انتظارُها

وأقحمتُمــو فيها على المـوتِ زهــوَكم

وفي لحظـــةٍ أضحى خضيباً عِــذارُها

محــاريثُها نـاز، وأمطـارُهـا نَمُ

وأجسـادُ أغلى الــواهبين بــذارهـا

لها الله بعد الجَدبِ والهَجرِ والطّمــا

بايً الضّحايا سوف تـزهـو ثمارُها!

لــك المجــد من ألفٍ وأعــلام أمّتي تــرف بـارف مُستبـاحٍ ذِمـارُهـا إذا شهقَتْ دارَت عليهـا رحى الــردى فنارُهـا فنـارُهـا فنـارُهـا فنـارُهـا

الى أن حسبنا أنَّ قحطانَ لم يكنَّ سوى قصّة يُرضى هَوانا انْكارُهـا! الى أن حسبنا بابلًا مَحضَ قلمةٍ عَلَتْ زمناً، لكنْ تَهاوى جدارُها! وصــرنا إذا ما قيل: أينَ عظيمُكُم؟ نُقَلُّبُ أوراقاً تناهي اصفرارُها! وأيسأسنسا أعسداؤنسا من نواتنسا الى أن تناهى في النفوسِ انكسارُها فما عاد يدري سائسر ما طريقة ولا فــرقة من أهلنا ما شعارُها وكسان ضميسر الأرض يلظى بجسوفها وكانت قدور المجد يعلو بخارها ومسا هي إلَّا صــرخــةً: واعــروبَتـا وكفّ من الأحسواز يسدمي سسوارُها! و «لبيك » .. دَوى ملء بغيداد رَجِعُها وزَلسزَلَ كسلُ المَشسرقينِ انفجارُها!

بلى، من هنا يا أمّتى يَبِدأ العُنا فـــان خيول المجـدِ صعبُ مُغارُها! بلى من هنا يا أمّتي ييدا الرّضا رضا أنفُسِ ما قــر يوماً قرارُها! رأيتُ إليهم يـــزحفــون بِسَيلِهم وتشــرينُ مـاسـاةً يكادُ احتضارُهـا وكانت عروسُ الشام تَنزو مَروعةً يــدافسـعُ أيـدى الأرذلين خمـارُهـا وهم يَنهب ونَ البيد نهباً، دروعُهُم يكادُ يهازُ الراسياتِ جُوارُها يُســائلُهم إذ يمضــغُ الأرضَ درعُهُم: طريقُ دمشق الشام كيف اختصارُها! ومــــا بلَغـوا مــرمي دمشق، وأشــرفــوا على السّاح حتى صار ليلًا نهارُها! فكانوا حضور الله والحق والردى وجلُّقُ مــوفـورُ نقيُّ إزارُهـا!

وهم هم، مدى ستّينَ عساماً تقلّبَتْ عسادى على الناسِ شتّى، دامياتٍ جِرارُها! فكانوا بها سَنى فكانوا بها سَنى وكانوا بها سَنى وصورةَ عسرٌ كسلٌ قلبِ إطارُها!

بلى يا لهيبَ القادسيّاتِ كلّها ويا سُحُباً للمجد جَلّ انهمارُها ويا جُندَ مَن حتى المَقاديرُ جُندُهُ في يبدِهِ إقبالُها وانحسارُها في يبدِهِ أقبالُها وانحسارُها تصولُ بنو شَييان للمجدِ كلّها ولكنّ زهو الخيلِ يبقى ضرارُها! وندكر كلل العُربِ زهواً وإنّما كنايتُها تحطانُها أو نزارُها! كنايتُها تحطانُها أو نزارُها! فإن قلتُ: يا صدام نادَيتُ أمّا أها؟

ألا يا مَهَبُ المجـدِ من حيثُ أقبلَتْ

روائـــ ذاكَ العِــ فَيـك طيــويُهـا

وتلك الرّمــالُ السُّمرِ فيـك نِجارُهـا

ويا وارثاً عن خيـر أهلي خَـلاقَهم

وأخَــك نفسُ ناصــغ جَيَشـانُهـا

وأخَــك نفسُ ناصــغ جَيَشـانُهـا

قليــلُ على كــلُ الخطـوب شكـاتُهـا

قليــلُ على كــلُ الخطـوب شكـاتُهـا

وأنت وأيْمُ اللّــــ نَبْــــغ ومَعقـــلُ

وأنت وأيْمُ اللّــــ خَنْبُــــغ ومَعقـــلُ

لكــلُ عُــرى أهلي فكيفَ انهـدارُهـا ؟

بلى يا مَهيبَ السَّيف والرأي والخطى ويا جابارُها ويا جابارُها ويا جابارُها ويا والهوى ويا والهوى ويا والهاق اغتفارُها ويا فيافانُ اغتفارُها

ووالله لو كانت لدى الفرس فطنة لَــرنُكَ عنهـا أنْ أتــاكَ اعتــذارُهـا وأنْ أسلَمَتْ بـالحَقّ للحَقّ أمـرهـا وَرِئْتُ جَهِالاتِ الصِّغارِ كَبِسارُها ولكنُّهــــا صـــــالَتْ وجــــالَتْ وأرعــــدَتْ وكَشَّر عن ظفِّر ونابٍ سُعارُها فَيـا عاليَ الـرّاياتِ آنَ انتشارُها ويسا فارسَ الأهوالِ حانَ اتَرارُها ويسا زاهسداً بسالشُسرٌ رفْقساً ومنعَسةً أتَتُكُ بِهِ تسعى خَثيثاً صغارُها أتـاكَ به مَن لـو درى من خَصيمُـهُ لَـوَدُ لـو انَّ الأرض حـانَ انفطـــارُها! وَمَن لَـو درى أَنَّ المَطـافَ سَيبتَـدي بصدام لاستعصى عليه ابتدارُها! نَسَجِنـــا لهم درغ الفُـــراتَين: زَرْدَةً فصدام، فالأخرى .. كذاك انضفارها!

يقول لنا الرَّاهُونَ في النُّلُ: صَبرَكُم

ونفسُ الكريم الحُرِّ كيف اصطبارُها؟
أثينا لها كُرها على عُنفوانِنا
وما ساقنا والله إلّا اضطرارُها
ويبقى أخو الأمجاد مَن يَستَثيرُها
وليسَ السذي يحني قَفاهُ انتظارها!

فيا جُنْد صدام، وصدامُ هالة أُ من المجد يُزهي الخافقينِ اعتمارُها! ويا جُنْد صدام، وصدامُ أُمُة وتاريخُ أرضٍ يُستَعادُ ازدهارُها لقد جُلتمو واللهِ للحق جولة سَيبقى مدى التاريخ حياً أوارُها!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٧ / ١ / ١٩٨١

يا عزيز العراق

أن نبالي سيّان أو لا نبالي عنْ المالي عَثْالِي المالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي والمالي المالي والمالي والمقالي مالي والمقالي مالي والمقالي المنالي والمقالي المنالي والمقالي المنالي ال

قــــربي صَهْــوة المنــايــا إلينــا يـــرفضُ اللّـــة والعُلى أن تــــذالي قَـــرُبي صَهْــوة المَنــايــا الينــا لن تَـــزى مثــل هَــامِنــا للمَعــالي قَــرُبي صَهْــوة المنــايــا الينــا لم نَـــزَلْ هُــولــةً ولَمَــا تــزالي عُمـــزنا طفلُنا يَــرى حَبْلَــهُ السَّــرّيُ مُلقىً في لُبُـــةِ الأهــــوال عُمْسرَنسا لا يُسذامُ فينسا رضيعُ أنَّــــــــــ عُــــــــلُ من حليب رُذالِ عُمْسرنا لا تشابك العينُ فينا هُــدْبَهِـا والحتـوف رَشْقَ النّبال نحنُ قـــومُ إذا ركبنــا حَمَلْنــا مسوتنسا قَبسل زادِنها في السرِّحهال!

قَـــرُبي صهـــوةَ المَنــايــا إلينــا كــــلُ حَيِّ بهنَّ لا بُــــدُ صــالي

قــــــري هـــنه الكـــووسَ فـــان الـ مسوت فيهن كسالسرولال السرولال وأديـــري زهـــؤ الفنــاجين فينـا إنَّ مجـــذ العـــراقِ مــلءَ الــدُّلالِ! بـــل عـــراقيًــة جبـاه المعـالي وعـــراقيِّــة سِمــاتُ الجَمــال وعــــراقيـــةً ، إذا شبّت الحــــربُ لظ اها، أصابع الآجال! نحن والمجـــدُ وَحْــدنــا والمنــايــا في مجسال، وغيسرُنسا في مجسالِ نحن والمجـــد والمنــايــا بضنــك جاحم لا تُشالُ فيه العَالِي فَسِرْطَ مسالَــزُ بعضــهُ المــوتُ لَــزَأَ فانظري أينا كريم الفعال!

قبل أنفٍ أبو رُغسالٍ رَمسانها من رُغسالِ ؟! مساله من رُغسالِ ؟! قسرَبِي صهدوة السرَّدى إنَّ أهلي غسدد النَّجم والحصى والسرِّمالِ غسدد النَّجم والحصى والسرِّمالِ إن يُهانوا وهم أولو ذلك العزّ ثكِلْنسا مِن مَسالِ!

صــولــة الحقّ والمــروءةِ نَــذرُ

لِمــآقي أطفــالنِـا أن تُصـالي
قسَمُ، مِن دمــائهم وهي تجــري
زاكيـاتٍ على الــدروبِ الــوجـالِ
قسَمُ، من عيــونهم وهيَ تــرنــو
حــولَها في تساؤلٍ وانــذهـالِ
قسَمُ، من ثيــابهم لاهبــاتٍ
وعيــونُ الجــراحِ فيهــا تُــلالي
شبً حتى اقشعـــرُت الأرضُ منــه
وتشظّى وجــه السّمــاء العــالي

لم تكنّ ذروةَ الشّهاادةِ فيريال ولا بسدؤهسا دمسا فسريسال انما كانت النبوءة حقا وســـوالًا قبـل ابتـداء السّـوال: عسرسُ مَن هسده السدّماء؟ .. وماذا يُـرتَجى من مَـذابـــ الأطفــال؟ خلفَ هــــذا النُّسيــج من أنـــوالِ؟ عــرسُ مَن هــنهِ الــدّمـاء؟ .. وماذا تَــرثُ الأرضُ من هبــوب الشمـال؟ ثم جاء الرَّجْعُ الكبيرُ المُدوى قَسَماً صادعاً رهيبَ الجَالل: يا ضَحايا أطفالِنا، قسماً أنَّ دِمــاكُم أثمــانُهنَّ غَــوالي يا ضحايا أطفالنا، قَسَماً أَنْ تمسلاي كسل أرضنا بسالغسلال

أفك انتُ تكبيرةً من بِ لللهِ؟!

أبشير أم منذر بالوباله؟ فلسوب المَليين خاشعاتٍ ظلَّتْ قلوب المَليين ولكنْ رصينة كالجبال ولكنْ رصينة كالجبال ذاكَ أنَّ الصَّوْتَ الذي مَلِّا اللَّنيا وأوفى على حصود المُحالِ وأوفى على حصود المُحالِ كان جرح العراقِ من ألفِ جيلٍ حصور النَّضال!

ألفُ لَبُيكَ يا كريمَ الخِالِ يا مُزيلًا بالهَدْيِ كلَّ الضَّلالِ ألف لبُيك ، لا اتَّقاء ، ولا نُهَازَةً عيشٍ ، وليسَ مَحْضَ ابتهالِ إنَّ هـــذا هــديــرُ كــلُ العــراقييَّن من أبعَــــدوالي من أبعَـــد السَّنين الخَـــدوالي جـاء يسعى عَبْرَ الأسى، عَبْرَ كلُّ الـ قَهْـرِ، عَبْـرَ السَّجـونِ حتى بَـدا لي فتقمَّصْتُــهُ أنــا الصـــوتُ لكنْ في أوصـالي!

هكذا كانت البَداةُ اغتيالًا
فالتفاتاً الى يد المُغتالِ
فانتفاضاً، فَلَمَحَةٌ عَبْرَ كلِّ الـ
أرضِ جاسَتُ في ظُلمَةِ الآزالِ
فتَعدرُتْ على النَّصالِ أياديهم
وأجفَلْنَ أيماليهم
أنَّ برقاً أضاءَ عَرْضَ السَّماوات
وضوتاً يَرْفَضُ كالرَّارِ الرَّارِ الرَّالِ الْمَالِي اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللللْمُ الللْمُ اللْمُلْمُ الللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُلْمُ الللْمُ اللللْمُ اللللْمُ الللللْمُ الللْمُ الللْمُ اللْمُلْمُ اللللللْمُ اللللْمُ الللْمُ الللْمُلْمُ اللْمُلْمُ الللْ

- **٦٥ -**الاعمال الشمرية فوق أنقاضِهِ أرى سيفَ سعبٍ
وخيرولَ القعقاع فوقَ التّلللِ
يعرب أرى مَرَةً اخرى
دبيبَ الحرد والأفيرالِ
انها قادسيّا يشهد الله
فنفسُ القنال القنال النّبال النّبال المنتال النّبال النّبال المنفسُ القنال النّبال المنتال النّبال المنتال النّبال المنتال المنتا

وانتفضنا وعاد سيرتَهُ التاريخ
يا للحسربِ الضّروسِ السّجالِ
يا عسراقَ المُسدَجُجين الأوالي
يا عسراقَ الفسروضِ والأنفسالِ
يا عسراق التاريخ إنّك أبقى
يا عسراق التاريخ إنّك أبقى
كسسلٌ شيءٍ إلّاكَ رهنُ السّرُوالِ!

هكــــذا نفَّضَ العـــراقُ جنــاحَيــهِ صُقـــوراً تحـــومُ فــوقَ صِــلالِ

هكـــذا كان جنــد صــدام مِن صــدام فيهم أرومَــــة الأشبـــــة هكــــذا نحن يــا عـــراق اعتــداد وخيــالٌ يفــوقُ حَــدُ الخيـال أفـــامضى، ونحن في شهرها الثامنِ مِن جنــدنـا على الإقبـال؟ أفارهي ، ونحن في شهرها الثامن مِن صَبِرنا على الإحتمال؟ أفساوفي مِن أهلنا؟ .. يا عسراقَ ال عارضيات، يا بعيد المنال لم تـــزل أمنـا تهـز ليـوم مثــل هــذا أولادَهـا وتُـلالي! لم نــزل يُقبــلُ الشّهيــدُ علينــا بين طُلُق الــرصـاصِ والأزجـال! هلهلي هلهلي فـــانُ المَنــايــا مقبـــلات يا أم زاهي العِقــال!

هلهلي، إنَّ كبير كما زئيتِ سَبْ عَيْ زحم إلاّج الآج الآج الآج اللهلي، إنَّ عسراقُ السزكيّات هلهلي، إنَّ عسراقُ السزكيّات حمسولاتِ أكسرمِ الأحمالِ!

يا عزيز العراق، لــو يملك الشّعـرُ
انفــلاتــاً من الحــروفِ الثُقــالِ
لَتَبيّنتَ حــولــكَ الآنَ غــابــا
من قلــوبٍ يخفقْنَ مثــلَ الـــثوالي
لتبيّنتَ حــولــكَ الآنَ كـالطــوفـانِ
جيشــاً يَمــوجُ بــالأبطــالِ
كــلُ جِــرْسٍ يكـادُ يصبــحُ سيفــاً
ودمـــاءُ تَهمُّ بــالأنهمــالِ
كــلُ جِــرْسٍ يكـاد يخفقُ طيــراً
كــلُ جِــرْسٍ يكـاد يخفقُ طيــراً

يا مَهِيبَ الفعسالِ والسرأي والأمجسادِ والقـــول والنّهي والخصــال يسا كبيسراً على صروفِ الليسالي وحسيـــراً على اشتبــاكِ النّصـالِ يا فتى كلُ هَيْعَةِ، ما تَحَاثُهُ المَنسايسا إلّا دعساهسا: نَسزال! يابنَ هذا النَّخيل، يا صِنْوَهُ في ال زُهو يا عِنْلَ أرضِهِ في الكمسالِ! يا أغَز الــورى، ووالله قبد اتعبتنا فيـــك ..! .. أم تُــرانــا نغــالى ؟! أنــاحبَبْتُ فيــكَ نفسى .. ؟ .. لعلَّى ! ولعـــلً العـــراق محضُ انفعــال! لا وعينيسك! .. أنت أدرى بسانسا أهــلُ زهـو لكنْ طـوالُ الحبالِ! لا وعينيك .. أنتَ أدرى بـانـا نصطفيك الهسوى لأنسك غسالى!

ولأنّ الهيامَ قَاسَدُرَ المَعالِي ولأنّ الهاللِ ولأنّ الهالذي فيكَ يسري ولأنّ الضاء الذي فيكَ يسري مصلءَ بيتي، وفي عيونِ عيالي فالله فالله أفتَ ديك فالي أفت أفتَ ديك فالي وعِرضي ومالي وإذا قلتُ أفت ديك فالي وعِرضي ومالي وإذا قلتُ أفت ديك فالي أنها أفت ديك فيالي المرّجالِ!

وقفة يا عبراق لي فيك صبوت يشهب للنه الله أنّه لا يُمالي يشهب اللّه أنّه لا يُمالي أنا عُمري منا قلتُ والنّارُ تلظى حسول أهلي: منا للـرُزايا ومالي! جمَرة أصطليك منوتاً أعنانيك جبراحناً تفنوقُ حَدد احتمالي أفسارضناك ينا عبراق وقناءً عن شمنالي عن يميني، ومسرتعناً عن شمنالي

فإذا سال نحوك السيل حَنَّبتُ صغيــــراً ألم من أذيـــالي ؟! لا وعينيك يا عراق السرايا والضَّحسايسا ، ويسا عسراقَ المعسالي لن أمسالي فيسك الحتسوف الني رغمَ كِبْـــري أخــافُ من أطفــالي! وأخساف التاريخ أفزعُ لو مالاتُ من عينِ طفلـــةِ في خيـــالي! اللّــــهُ أنّني أتشهّى منك ما لا يدورُ يوماً ببال! يعلمُ اللَّـــةُ أنني يــا عــراقَ الـ زُهـو أزهـو عليك حَدد السدّلال! غيــــز أنى واللـــهِ أعطي حيـاتي دونَ جـــنع لنخلــةٍ فيــك بـالي! هكذا نحن يا عسراقُ أحتَمِلْنا هكـــذا كــان فيــك عمّى وخــالى

وأبي نحن يا عـراق عـراقيّون في مـا نحبُّ حَــا النَّكـالِ! وسيبقى يُميتني ألفَ جيــل قــولُهم إنَّ قشَّـة في عقـالي!!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٨ / ١٩٨١ بعنوان « الملحمة »

رؤيا نبوخذنصر

إن لم يقم من بين ذُريتي إن لم يقم من بين أولادي أولادي من يستطيع حمل هذا التاج والصولجان من يستطيع أن يقول للنجوم والاقماز من يستطيع أن يقول للنجوم والأمطاز للغيوم والأمطاز كان للعاصف أيا كان

قف ذلك المكانْ

إن لم يجيء من بين أحفادي من يملك الصوتَ الذي تبيضُ منه العيونُ فهؤلاء سوف يحكمونُ

> للصدقِ أو للرَّيبُ مختومةً أتركها ألواحُ هذا الغيبُ

_ يا أيُهذا النَّذيرُ يا أيُّها الصوتُ الذي يرجفُ منه الضَّميرُ مَن أنت ؟

> مِن أينَ تجيء ؟ ـ أيُها المُدُثُرُ هذا أوانُ السيل قُمْ فأنذِرْ وهذهِ ثيابُكَ

الأرضُ التي أنت عليها دُنُسَتْ فَطهُرْ

نيفٌ وألفا عام تسالني من أين آتي مَن أنا

والظـــلامُ بيني وبين مقلتيــكَ معبَــرْ بيني وبين قدميـــكَ معبَــرْ

لكنُّك اتخذتَهُ دريئةً للنُّوم والأحلام

نيفٌ وألفا عامُ أرقبُكـم متى يقوم بينكم من يحملُ الرايةَ عني ساعةً كـي أنـامُ

- أوّلم نفعلْ ؟
يا هذا الصُّوت اللاندري
في بَهْوِكَ : نَسالُ أَم نُسالُ
أو ما كنا سيفاً يُشهَرْ
ووجوداً حياً لا يُقهَرْ
أو ما كنا بذراً للأرض بكلُ مَواسمها يُبذَرُ
أو أو لم نفعل ؟

أوَلم يُمطرُ فينا الغَيمُ أوَلم يُزهرُ فينا الضَّيمُ شمساً ونجوماً لا تأفلُ

أوَلم نحملُ ما لا يُحمَلُ أوَلم نفعلُ ؟

أوَلم نوقِدْ يا هذا الصُّوتُ قنديلًا في دَيجورِ الموتُ أولم نَقرأً أوما عَصَفتُ كلُّ الدُّنيا ريحاً وسنانا لم يُطفاً أولم نفعل؟

ألفاً حملتوه
 ثمُ تعثرتم بهِ
 ثمُ هجرتموه
 ثمُ تنابزتم فاطفاتموه

وانشقَّت السماءُ أضاءهُ الذي يضيء دون أن يُضاءُ وكان مثلَ غيمةٍ في صيفْ

حَمَلتموهٔ رایةٔ حملتموهٔ سیف تم تَبرُمتُم بهِ کَانَهُ لم یَكُ منكم کانهٔ لم یَكُ منكم کان فیكم ضیف تم انكفاتم ألف عام مرّة اخری ضقتم به حتی رجمتموه

_ أمقاضاة ؟

.. Y __

لكني أبحثُ عن سيفي المقهورُ أبحث عن جَسَدي المطمورُ أبحث عمَّن يحملُ عني غَضَبي في هذا الديجورُ

> ـ أيُها الصوت .. لا تبتعدُ باسمِ كلُّ بنيكَ اتَّئِدُ

ما تزال ثلاثة آلافِ عام تحذَّرُنا وتُبشَّرنا ثمَّ تنذرُنا أنَّهم يحكمونُ

> مَن تكونُ ؟ أنت من أهلنا

ليس في ذاكَ رَيبُ كوكبُ هائلٌ من كواكبنا ليس رجماً بغيبُ أيُهم أنت يا سيدي ..؟

أولائكَ الذين تنتظرُ مَـن ؟ أعدادُك الذين منهم غضباً تستعرُ مَـن ؟؟

> يا سيّد الهيبةِ والمروءه مِن أيِّ فجً

> > باسم مَنْ

وحِذْرَ مَن تحمل فينا هذه النبوءه ؟

> _ يا أَيُهذا القلقُ الكبيرُ يا قلقَ المصيرُ ها نحن في الممتَحَن العسيرُ

يا أيّها القلق العرق العرق العرق العرق العرق الطهر، يصبُّ الدَّمُ من كتفيً نزفتُها مقوَّسَ الظهر، يصبُّ الدَّمُ من كتفي ممّا تأكلُ الحجاره وكنتُ أرقى نحوَ أبراجكِ بالبشاره يا بابلَ البشاره وكنتُ أستنطقُ في معبدكِ المقدَّش كلُّ حجارةٍ عليها من دمي وعرقي، كلُّ يقيني الأخرش كلُّ يقيني الأخرش أحملُهُ بكلُّ قدرتي على البنيانُ أحملُه بكلُّ قدرتي على البنيانُ أحملُه بكلُّ إيمانيَ بالانسانُ

وكلُما يرتفع البناءُ أزهو لأنَّ رؤيتي تمتدُّ في الأرجاءُ أزهو لأنني أرى جيلًا جديداً قادماً نحوي من الأبناءُ

الآن فلنختصِرْ يا أيُهذا القلقُ المنتصِرْ آليتُ أن أطلقَ من صدريَ هذا الجَناحُ

أيتُها الرياعُ لتُسرجي خيلَكِ في كلَّ المَهبّات فإنّي سأُعرَي هذه الألواحُ

لتنتصِبْ كلُّ الدُّنى آذانُ وليبلُفَنُ الصوتُ أناى ما ناى إنسانُ

يا قلقُ العالم لا تهدأ إنَّ نبوخذ نصر يقرأ إلى الذين يولدونُ
إلى الذين وُعِدوا ،
أو سوف يوعدونُ
إلى بَنيَّ وبنيهِم آخرَ الزَّمانُ
الى الذين يحملون من يدي حمائلَ الميزان
أتركُ هذي النُّذُرَ المرقومه
نبوءةً موسومه
أصابعي العشرُ على ألواحِها مختومه

أيْتُها الرَّجومُ أيتها الرَّجومُ أيتُها النجوم أيتُها الكواكبُ القُصُّرُ إني نبوخذ نصَّرُ الحكيمُ الحكيمُ الحكيمُ الحكيمُ البنُ شامشَ العظيم ربُ السيفِ والسلطانُ رأيتُ رؤيا ...

أَيُهذا الغيبُ إِنَّ نبوخذ نصَّرَ المدَجَّجَ الفاتِكُ إِنَّ نبوخذ نصَّرَ المدَجَّجَ الفاتِكُ يضطربُ الساعةَ كي يعرف حرفاً من قراراتِك

> رأيت أرضاً بُوز تبزُّلَتْ ..

قام على سِباخِها ناعوز دار عليها دورة ، أغرقها بالماء فازدهر الحصاد دار عليها دورة أخرى فجاشت نم دار عليها دورة ثالثه فامتلأت جراد

فَسُرَها اليهودُ أنَّهم سيحكمونْ فسُرها كُهَانَ كورَشْ أنهم سيحكمون فسُرَها فرعونُ أنَّ هذه البلادُ يحكمُها أولادُهُ

من بعد ما يأكلُها الجراد

هل صَدَقوا ؟؟

هل صَدقتْ نجومُكَ الكُذَّبُ يا فرعونْ ؟ لِتنطفيءُ إنن إذا صدَقْتَ كلُّ نجمةٍ في الكون! كنتَ لهم رغمَ التحامِ أُسرَتَينا عونْ فخنتَني ..

> هل صدقوا .. ؟ تكذبُ يا دانيالُ لو كان منّي نَفَسٌ في هذه الرّمالْ فلن يقوم لليهودِ فوقها عرزالْ

> > أمّا أحفائك يا كورَشْ فلهم يوم ولأولادي فيهم يوم وسنبلو سيفينا كورَشْ إذ ننهضُ من هذا النومُ

تُحفَظُ سرّاً هذه الألواخ بعيدةً حتى عن الجِنّةِ والأرواخ

يجيءُ من ذريتي مَن صوتُهُ كصوتي هو الذي يُعلنُ تفسيريَ بعدَ موتي

وَيْ أَيُّهَا الحِجابُ كيف تُعرَّثُ كلُّ أسراركَ في لحظةٍ حتى بدا السؤالُ نفسَ الجوابُ

وَيْ أَيُهَا الحجابُ كانما كنا معاً نقراً نفسَ الكتابُ

يختلف الماءُ تختلف الأوجهُ والاسماء لكنْ مثلَ دِلاء الناعورُ تتشابهُ وهي تدورُ تتشابكُ وهي تدور

أرميسا ما بين الأمسِ وبين اليوم أسمع صوتك حتى في النوم وأنت في دروب أورشليم تحثو على هامتك التراب فَرْطَ حقبِكَ العظيم كالذئب تعوي وَسَطَ الدروب والمنازِلُ وَيْ بابــلْ وَيْ بابــلْ متى تحومُ حولَها الرِّزايا متى أرى نساءها سبايا منتثرات الشعور عاريةً للخصور تنهش من أثدائهن البوم والخطايا

> وي بابــــلْ وي بابــــل

متى تَحولُ هذه المنازلُ
خرائباً مهجوره
متى أرى أبراجَكِ المغروره
تخرُ من عليائها ذليلةً منهاره
حجارةً حجاره
ساجدةً لليهود
كما تَنبَاتُ لكِ التوراة والتلموذ
وي بابـــل
وي بابـــل

أرميا ألم يكن صوتُكَ هذا .. ؟ __ .. لم أقل ، ولا تنبّأتُ

ولم أفسّر

_ كورَشْ ..

_ ولا أنا فسَّرتُ

- _ فرعون ..
- _ ولا أنا

جميعُنا لم نَقُلُ

ـ تكذبون

بل قلتم وستستمعون

الرؤيا كانت لأبينا

والتفسيرُ لنا سيكون

من بعد نيّف وألفَي عام
نكسرُ نحن الوارثينَ هذه الأختام
ونعلنُ الرؤيا
فلتستمعُ أنت وأصحابُكَ يا أرميا

الأرضُ كانت يَبابُ دارتْ عليها الحياة دورتَها الأولى، فكنًا بين كلِّ البشَرْ

أوَّلَ قطرةٍ من المطرْ أنزلَها السَّحابُ أُوْلَ عود سنبلٍ أطلعَهُ الترابُ أُوْلَ ضوءٍ شعَّ في غَياهبِ الخرابُ أُوْلَ ضوءٍ شعَّ في غَياهبِ الخرابُ

ودارَ ناعورُ الحياةِ دورةً ثانيه أسلمَها للعدمْ إذ جاء أحفادُكَ يا كورَشُ ناراً ودَمْ

ثمٌ غزاها الجرادُ وياسمِ أرض المعاد تطايرَتُ أسرابُ أحفادِكَ بِا أرميا فأفسدوا كلَّ زرعُ فأفسدوا كلَّ زرعُ وأهلكوا كلَّ ضرع وأهلكوا كلَّ ضرع ولم يُبَقّوا غير ظلِّ الموتِ في كلِّ واد

أرميا

هل قالت الرؤيا بأنَّ دورة الحياة توقَّفتْ .. ؟

هل اختفى ناعورها فلم يَعُدُ في الكونُ ظلُّ لهُ .. ؟

هل حطمتْ مدارَهُ يداكَ يا فرعونْ ؟؟

انظري الآن أيتُها الأعينُ الجازعه إنها الدورةُ الرابعه إنه صوتهُ ..

سيفهٔ ..

شمسُهُ .. هذه الغُرُةُ الطالعه

من بابلٍ أو بغداد نفسُ نبوخد نصَّرُ هذا الذي يصعد مثل الكوكب الوقّادُ

كورَشْ لن تُسال الساعة .. كلُّ السؤالُ جوابُهُ عند بنيكَ الآنِ في جبهات القتالُ

أرميسا إنتظر الناعورَ حتى يبلغَ السماءُ وعندما يفيضُ كلُّ الماءُ تعلمُ يا أرميا إن كان هذا السيلُ في بغدادُ يعجز أن يطهرَ الأرضَ من الجَراد

> أمّا فرعونُ فكالعنكبوتُ وحيداً سَيحيا وحيداً يموتُ

يا سيّدي ..

يا حاملَ الحجاره يا بانيَ الحضاره يا سيّدَ العزّةِ والكبرياءُ إنَّ زمانَ صاحبِ الصوتِ جاء فأخرجَ الرؤيا من الغيوبُ ودقُها حرفاً فحرفاً فوق كلُ القلوبُ

أما الذي لم نَرَهُ من سِرُكَ العظيم فإننا نبصرُهُ الساعةَ يا سيّدي في مقلتَي وريثِكَ العظيم

يُرفعُ هذا الكتابُ وعندما نُسالُ في غدٍ نقولُ إنّا قد زَرَعنا في بطونِ الأرضِ كلُ الجوابُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٨١

رجز في المعركة

تَفَجُّرِي في كللُ شبيرٍ يا نَارُ من الخَفَاجِيَّةِ حتى سيومارُ من الخَفَالِ عَنَى الْغُضَارُ مَهَا الإغْصَارُ من الخَفَالُ من الجَوْبَةُ الإغْصَارُ منا مِتِيَتُ هندي السذري والأغْسوارُ والقَصَابُ النَّابِيُّ مِسلَة الأهسوارُ هنا في مِضْمَارُ والمسوتُ هنا في مِضْمَارُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ١٢ / ١٩٨١

رجز في المعركة

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ١٢ / ١٩٨١

رجز في البعركة

أيُ مَجـالٍ شئتمــو فَجــولــوا
واستَعجلــوا انَّ الـــرَدى عَجــولُ
تبقى تكــرُ بيننـا الفصــولُ
وكلهـا غـائلــة تغــولُ
واللّــه إنّـا معشــر فُحــولُ
نفعــلُ في الحــربِ ولا نقــولُ
ولا نبــالي والـــردى يصــولُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٦ / ١٢ / ١٩٨١

سيدي أيها الجندي العراقي

الى شمداننا في القادسيات جبيعا

هل أعطينا ؟

 أعطيتم ، وترابي يشهد
 هل وفينا ؟

 وفيتم بدم لا ييرد
 وفيتم للماضين
 وفيتم للاتين
 ودفعتم عن كلّ حليبٍ في أثداء امرأةٍ حرّه
 أن يُستَعبَد
 أبي وفّى
 حملتُ إليه خوذته
 هدث نطاقه بيدي
 فقبلني وغادر

لم يقل حرفا ولكنّي سمعتُ إليه وهو يجوز باب البيتُ يقول لأمّيَ اللهفى:
كرامةُ أبلغي ولدي كرامةُ أبلغي ولدي بانُ نطاقيَ العَقَدتْهُ كفّاهُ سيبقى رهنَ عَقدتِهِ فلا يرخيهِ لا والله غيرُ يديه عن جسدي

ويوم تذافعوا في البيت سمعتُ هلاهلَ آمّي أيقظتُني

جئتُ أركضُ

صؤتَتْ ... محمودْ أمسكُ بي رفاقُ أبي

فصاحت: لا

دعوهٔ فائهٔ موعود

دعوهُ يفكُ مزهواً نطاق أبيهِ عن جَسدِهُ وصيئتهُ إلى وَلَدِهُ ..

وحين دنوتُ مرتجفَ الجوانحِ ، دامعَ العينينُ خجلتُ لصوت أمّي وهي تصرخ بي :

أخوفاً من أبيك ؟ -

إنن أعِنْهُ يابن هذا الليثُ وَفَّ أَباك يا محمود وحل نطاقه المشدود فقد وفّى

وها هو ذا نطاقُ أبي وخوذتُهُ بصدرِ البيث

ستكبر ثم تلبسهنً
 قلتُ لها بكلً جوارحي :
 يا ليــــث

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢١ / ١٢ / ١٩٨١

- ٩٧ -الاعمال الشعرية

سيدي أيها الجنديّ العراقي

ولدي وفًى

يومَ أتى للدّارُ علَّقْتُ إبريقاً على الجدار يومَ حَبا ،

زرعتُ رايةً بسطح البيث

وعندما صبا

أيقظتُ أناى جازَ

لفرط ما أسأل عن بناتهم ..

وقیلَ یا أمَّ حمیدٍ لم یزل حمیدُ طفلًا، ولا یعلم ما یرید

لو انتظرتِ ريثما يعتدل العِقالُ

يبلغُ فوق عارضيهِ مبلغ الرجالُ!

يا ولدي الوحيد

أرنو إلى البنات يزرنني ..

تعلمُ يا حميدُ ؟
كم بينهنَ مَن عيونُها تكاد لولا الكِبْرُ والحياءُ
ومنعةُ النساءُ
أن تختلي بي لتقول عنكَ أيُّ شيءُ
يخصُها .. ؟

أفهمُ هذا الآن يا حميدٌ أفهمُ أنَّ ابني الذي كان صغيراً أمسُ أصبح زهواً في عيون الناسُ ورَفعةً للراسُ يا رجلًا كما تمنيتُ يا رجلًا كما تمنيتُ كما كلُّ عروسٍ تشتهي ، وكلُّ أمِّ حرَّةٍ تريد يا حميد

حزينةً أنا

حزينة منتظره لم أعلن الحداد لم أعلن الحداد لم ألبس السواد لأنني منكسره لكنني لبستة .. لكنني لبستة .. تعلم يا حميد ماذا الذي يعنيه لامرأة في هذه الأيام أن يعلموا بأنها أم فتى شهيد ؟!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ١٢ / ١٩٨١

روعتم الموت

يمضي الــزمــان، وتبقى هــذه العِبَــرُ يبقى التحـــدِي، ويبقى الله والبشــرُ والحبُّ، والبغضُ، والأوجــاغُ بينهمــا والضــوءُ، والظــلُ، والأنــواء، والمطــرُ والأرض، مـا أخرجـوا منها، وما بذروا والخــالــدان عليهــا الشمسُ والقمــرُ يمضي الـزمـان، وتبقى بعـــد مـوكبــهِ: هنـا أقامـوا، هنا سادوا، هنا عثـروا!

يمضي النمان، وتبقى بعده الننكر ما قالت السير ما قالت السير ومجدنا أنّنا نمضي ومن دمنا يبقى على كلل شبر في الشرى أثَرُ

وأننا عمر هذي الأرض نتسركُ في أديمها ميسماً لا تَملكُ الغِيَرُ الالمها ميسماً لا تَملكُ الغِيَرُ ولا العروادي له محرواً، وأنَّ لنا مجدداً تشيبُ الليالي وهرو يردهر!

يا واهبين مسارَ الأرضِ قِبلتَـهُ

كانهم في دياجي ليلها غُـرَدُ
يا مالئين يدَ الدنيا فما قَبضَتْ
إلا عليهم إذا ما نابها قَـدَرُ!
كانما هم عنانُ الدهر يشكفُهُ
متى يشاء، ويرخيهِ فينتشرُ!
كانما النّوءُ منهم، والرياحُ لهم
تجري، وياسمهمِ الأمطارُ تنهمرُ!
كانما الضوءُ كلُ الضوءِ في يدهم
والليل، ما أننوا للّيل، يعتكرُ!
ما أعسَرَتُ يوماً الدنيا وهِيضَ بها
إلّا رأيتَهمو في عسرها يَسِروا!

أولاء من وهبوا الدنيا حضارتها ومن باؤلِ حرف فرقها سَطَروا ومن باؤلِ حرف فرقها سَطَروا أولاء أهلي، ومِن أبياتهم شهقَتْ كيف نفتخر!

وهــــؤلاء الــــذين استنفــروا دمَهم

كائما هم إلى أعــراسِهم نفَــروا
السّـابِقون هبـوب النار ما عصفَتُ
والـــراكضــون إليها حيثُ تنفجــرُ
الــواقفــون عمـاليقــاً تحيطُ بهم
خيــلُ المنـايا، ولا وِزدٌ، ولا صَـدَرُ
إلّا مخـاضُ الـرّدى، ألقَــوا مكارمَهم
معــابــراً للمنـايا فــوقهـا عَبَــروا!
أولاء أهلي، وإخـــواني، ومن ورثـــوا
أن يــركبــوا نحــو آلافٍ وهم نَفَــرُ!

يا واهبين معايير الرجالِ دماً تحيا به بعدَ ما ألوى بها الصَّفَرُ ألفاً تَعارَّتُ فلم تُستَر مروءتُها وها تعرر ياتزر وها وهبت وها أنبتتُ أرضٌ، وما وهبتُ أمَّ، وما نُرزَّتُ في وصفه السُّورُ لفا يرزُلُتْ في وصفه السُّورُ لفا يرزُلُتْ في وصفه السُّورُ لفا يرزُلُ زحفكم ترزهو بيارقُهُ ما تالله عنتصراً وقاتلاً في سبيل الله عنتصراً وقاتلاً في سبيل الله عنتصراً ولم يرزل في سبيل الله ينتصراً

سَــل الخفاجيّـة الجُنَّ الجنـونُ بهـا
كيف انبــرَيتُم لهـا والمــوت ينتظــرُ
وقــلْ لگيلان كيف المـوتُ صالَ بهـا
حتى كــأنَّ الـــذي يغشـاه ينتحــرُ
وكيف أقحمَ كســرى في مجـامـرهـا
حتى الصّغار، ولم يُذعَـرْ بما ذُعِــروا

مَن لم يسزل أنسر الانداء في فمه يبكي الحليب عليها وهـو يختمـرُ ما هَارَّهُ وحسروفُ اللّهِ في فمه أنَّ الصفارَ لغيرِ الموت قد ذُخِروا مسا هسزَّهُ أنَّهم لحمَّ أضسالعُهم وأنهم لجحيم غيسرهسا نسنوروا ألقى بهم وقلوب الموت واجنة والسرّاجماتُ كُلَمع البسرةِ تشتجـرُ سيـــلُ من النار في سيـل يسـابقـهُ من الحديد، تعرى بينه البَشَرُ حتى وقَفتُم لــهُ، كـانت صــدوركمــو سِتْــرَ الحديد عليها المـوتُ ينكسرُ صَفَّا جبال، فانتم، ثمَّ خلفكمو تلك الشواهقُ لولا أنّها خجرز قاتلتمو وعيون الله شاخصة إليكمو، وقلوب النساس تنفطر

ويشهد الله لا خصوفاً ولا جزعاً فنحن منكم بمجــد اللّـه نعتمــر لكنَّ مــرأى عــراقِ الكِبْـرِ أجمعِــهِ يشابك النار يُدمي صبر من صبروا قاتلتمو مثلما قاتلتمو أبدأ كانً أجدادكم في يومكم حضروا وكسان صسدام يسعى بينكم أسسدأ عن عارضَيهِ مَهبُّ النار ينحسيرُ كِبْــرُ العــراقِ جميعــاً كـان بينكمـو تكاد عن برقب النّيران تنشطر كان كل العراق اختار موضعة حيثُ استقمتُم، وحيثُ استفحـلَ الخطـرُ ولـــؤحَت زُمــر بالــويــل وانقلبت عقارباً، وانزؤت منعورةً زُمَرُ وقيــلُ ســوف، ومن يـدري، ورُبُتَمـا وقد يكون وزاغ السَّمع والبَصَرُ

وأنتمسو، ومهيسل النسار حسولكمسو تكاد منه الجبالُ الصُّمُّ تنصهارُ ما زُعـــزعَتْ قـــدمٌ منكم، ولا رجفَتْ على بنــادقهـا كفُّ ولا ظُفُـارُ رَؤعتم المـــوت حتى لم يــدغ دمُكم منافسذاً يَلِع الدخانُ والشَّررُ منها، وضاقت رئات الموت، واختنقت لفرط صا كان عُنْقُ الموت يُعتَصَرُ قَلَبِتُم الأرض عـاليها أسافِلُها وقلتمــو لمــواليـد الغــدِ انتظِـروا إنَّا نمهًا له هاذي الأرض ، رُبُّتَما يغفو هنا واحدد منكم ويَددُثو! يا راياةً في مَهَبً المجد عاليةً قــولي لهم: هكــذا الأبطـال تنتصــرُ!

وأنت يا عنفوانَ المجد، يا رجلًا في كل يوم إلى شولٍ له سَفَرُ

لا ضاق صدراً، ولا غضّتْ عازائمهٔ جفناً، ولا نال من إقدامهِ السَّهَارُ يضيفُ صباراً لصبار الناساسِ كلَّهمِ ولستُ أدري بايِّ الصَّبارِ ياتسزرُ! ولستُ أدري بايِّ الصَّبارِ ياتسزرُ! يا واحداً أبداً هما رأينا واحداً أبداً هما يقتصرُ! هما بين رؤيته كالصُّقار منتفضاً في ساحة الموت والنيانُ تستعارُ وبين رؤيته عيناهُ من نَعَامِ المعالل ينتثارُ وبين رؤيته في الحالتين معاً ما يستوعبُ البصَالُ إلا مسافةً ما يستوعبُ البصَارُ!

يا أيُها اللاأسمَي كلُ مكرمةٍ باسم، فماذا يُسمَى جمعُها الغَضِرُ؟ إلّا إذا قلتُ: يا صدام عندنذٍ أكرون سميتُها جمعاً، وأعتذرُ!! تبقى مسروءتُنا صدام راضية انسا على الينسا ثمّ نغتفر أنسا يُساءُ إلينسا ثمّ نغتفر حتى تضيقَ بنا الدنيا فنفجاها أنسا على الهسول لا نُبقي ولانسنرُ! في كسلُ ألفٍ نُنزنا أن نقاتلَ عن حضارة الأرض لا يغتسالها التّتررُ كسائما حمُلتنسا الأرضُ ديّتها الترضُ ديّتها الترضُ الذي آباؤنا ابتكروا

يمضي السزمسان، وتبقى هدنه العِبَدرُ تبقى المعسالمُ، والأخبسار، والصدورُ تبقى شدواهدُ مَن خطّتُ دمساؤهمو مجددُ العراق عليها الموتُ يعتدرُ! بَينا تظالُ وجدوهُ فدوق سحنتِها حتى الدوقاحةُ فرطَ الدلُ تُحتَضَرُ! ونلتقي بعدد عمر طال أو قصرت أيسامُه ، وتساوي بيننا الخُفَدر لكنْ تظهر على أولادنا أبدا علامة ابن الذي فالصّمت فالخَبَرُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٥ / ١ / ١٩٨١

الى ولىدي ماجيد

وهبني منعثك

هبك امتثلث لأمري

فماذا سابقي لديك ؟

غير أن تنزوي عن رفاقك في المدرسه

مغضياً مقلتيك

أنت المكابر،

أنت الذي كلُّ حُبّيكَ

أنَّ المذلَّةَ لم تَعدُ يوماً عليكُ

من ثلاثين عام

كنتُ مثلك ..

يا ما نهتني من الخوف أمّي

يا ما بكث

تم غافلتُها

وانسللتُ من البيت حيث رفاقي وحيث الرصاص السعيدي لكنني رغم كلُ مدامعها رغم ذاك القلق كنتُ أبصر في مقلتيها بريقاً من الزهو وهي تقول لجاراتها ولدي قال

أفهمُ هذا بُنيً فقد عشتُهُ ما الذي تتوقع منّيَ أن أنصحَكَ ؟ حين تدمع عيناك بين الرفاقُ حين يملأ أذنيك صوتُ العراقُ

> تطؤغ واحدً أنت من هؤلاء

ر کل شيءِ يهون

سوى هذه الكبرياء هل أخبروكم متى ..؟

الم يقولوا لنا أي شيء ولكنهم سألوا أن نراجع آباءنا الله فامتحان إنن ..

أنت تعلم أني أبُ جاوز الآن خمسين عاماً أنني عشتُ عمراً كثيراً فواجعُهُ

أنت تعلم ..

ـ أعلـم

ـ تعلمُ أنك من بين إخوتك الآخرين

لصيقٌ بكل الدموع بكل الشموع

بكل النذور التي نذر الحب والخوف والقلق المر في بيتنا

أنت تعلم ..

- أعلم - وأنك أرحمهم وأبَرُهمو بابيك وأمكُ وأكثرهم نخوةً

ما الذي تتوقّع أن أنصحك؟ أتراني إذا قلت: لا، ستطاوعني؟ لست أدرى

ومن لي بـ « لا » هذه ؟ أيٌ ضلع سأكسره من ضلوعي ؟ أيٌ زهوٍ سأكسره فيك لو قلتُ : لا ؟ أفأحسِن أن أكتب الشعر

أستنجد الناس طرّاً أنادي بأسمائهم واحداً واحداً وأسقط من بينهم إسم إبني ؟

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٢ / ١ / ١٩٨٢

أناشيد عراقية

كنتَ جــرحَيْ طفــولتي وشبـابي

كنتَ حــزني، وعبــرتي، واكتئــابي

كنتَ لي يا عراقُ مُذْ شعشعَ الضوءُ

بعيني، وفـــرِّ في أهـــدابي

لثفــة، ثمُ دمعــة، ثمُ حبــا

ظــالمــا في دفــاتــري وكتــابي

كنتُ أتلــوكَ كــلُّ يــوم نشيــداً

يعتلي بي على متــون السحـــاب

كلُّ «عشُ هكذا» ترفرفُ بي طيــراً

على النخــل، والـــذرى، والـــزوابي

وكبــرنــا، فصـار حبُـكَ جــرحــاً

ودمــا ظــلُ عــالقــا في ثيــابي!

زمن يا عراق، كان لنا منه صفاراً مرارة الارتياب صفاراً مرارة الارتياب النا هذه السئرى؟ .. هذه الشطآن؟ هناه الأرض ملكنا نحنُ؟ .. هذا النفرض ملكنا نحنُ؟ .. هذا النفرض ملكنا نحنُ؟ .. هذا النفرض عنيت كنات النفي غنيت كنات وها العالم مراق ماء الإهاب كان زها العاراق ماء الإهاب موطني وكان سؤال موطني .. موطني وكان سؤال في الحنايا يلوب دونه جواب ونغني حال السموع ازدهاءاً

وكبرنا عراق لاحث مع الايام في أفقنا رؤوسُ الحارابِ وعرفنا بانً كلُ «بلادي» رئدتها الافروه محضُ اغترابِ

هكسذا كسان يسا عسراق شسرانسا
السدّيساجيسر، والنجسومُ الكَسوابي
وعويلُ الرياح والضحكةُ الزّرقساءُ
نصسلٌ يسسبُ في الاعقسابِ
صِبْيسةٌ نمسلا السدروبَ ارتعساشاً
مثلمسا هجْتَ طسائسراً في ضبابِ
وكبسرنسا بكسلٌ جسرحٍ كبسرنسا
بعين كسسلٌ الاظفسسار والانيسابِ
وأنساشيسدُنسا، ومسوجُ نمسانسا

أنـــا علمتُ صِبيَتي أن يغنّــاوا كــل صـوت في الليـل عـود ثقاب لن يحسَّوا بغُبنهم مثلما أحسشتُ لن أنــادي من الخليــج سليبـاً يــا أخي، يـا ضحيّـة الاستــلاب إنَّ «نحن الشباب» في صوتِ أولادي عــــزاء لمــا مضى من شبـابي هم يغنّـــون والعــراقُ انتــلاقُ كــلُ صــوتٍ عليــهِ مَــرمي شهـاب هم يغنَّون والعراقُ من الرُّهو شــــراع يشق صــدر العبــاب هم يغنّــون والعـراقُ يعـاصي الـ ريسح يفتَضُها جناحَيْ عُقاب فالنا طاح طائح فكنجم ثساقبِ خسر، لا سسراج خسابي

لا تهابى، فبعد خمسين عاماً يَتُهـا النفسُ مـوحشُ أن تَهـابي لا تهابى أولادنا لم يهابوا أســرَجوا كـل صهـوةٍ في الـرُحـابِ أفَخـوفاً أن تـؤسَـري ؟ .. لن تُنالى أَفَحبُا أَن تسؤجَسري ؟ .. لن تُتسابي ! أحنينـــاً إلى الـــذي واللــواتي .. ؟ وَخَطَ الشِّيبُ كِلِلِّ تلكِ السرِّغابِ لا تهــابى، عمـرأ عطشنا وكنّا نتـــاشى حتى بلمـــع السُــرابِ نحن لم نسسال الحيساة، وكنسا مِسلاها، أين بَسذُرُنا في التراب! لا عتسابساً مضى زمسانُ العتساب وسرى جُلِلُ عمرنا في الرّكاب لا، ولا حُبُّ أن يُشـــاز إلينــا إنَّ أنقى حضورنا في الغياب!

قصد صغرنا بأساً على أن نُحابي
وكبرنسا عمراً على أن نحابي!
لا تهابي، لم تُبقِ شيئاً سنيُ ال
قهرِ حتى من هدنه الأعصاب
لن تُصابي، فما الذي ظلّ فينا
يَتُها النفسُ سالماً كي تُصابي!
لم تعدد هدنه الضلوعُ مجالًا
للم تعدر أنّا نبقى إذا نالنا القهرُ
غير أنّا نبقى وقدوسُ الرؤايا
غير أنّا نبقى وقدوسُ الرؤايا

على على على على على على على على الخلوابي ولياليك مترعات الخلوابي على على النبي لستُ أنسى على وما بي ما بها من أسى الليالي وما بي

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ١ / ١٩٨٢

سلاما عراق القادسيات

كَبُ رَنا فصار الموتُ لعبتنا الكبرى
فضلا تعسنلينا، إنها لغة أخسرى
ولا تعسنلينا، كسلُ حيِّ له مدى
وأمّا مدانا فالسرصاصُ به أدرى
سَلَكْنا دروبَ الهسولِ يلظى جحيمُها
فكنّا بها من كسلُ ضارية أضرى
وحاقَتْ بنا الجُلّى، فلا سيفُنا نَبا
ولا خيلُنا زمّتْ قسوائمَها ذعرا
ولم نتخيُسرُ مسركباً ليُنَ السُسرى
ولكنّنا نختارُهُ مسركباً وعرا
نفاجيء فيه الموت في عنفوانه
وفي عُقْسرِ دار الموت نسرجُرهُ زجرا

اذا المسوتُ عن أبصارنا غاب ليلةً قلَبْنا السدُنا حتى نلاقيَة فَجرا ومسا حبُ أن نفنى، ولكنْ لِخبررةٍ ومسا حبُ أن نفنى، ولكنْ لِخبررةٍ ولكنْ الهرولِ أطرانا عمرا

يق ولون هل بعد المنيَّةِ غايةً؟
أجل بعدها الا تجوعَ، ولا تعرى وألا تسرى للشر وجها ولا يدا وأنسك تُمسي لا تُسراغ ولا تُفسرى أجل بعدها معيارُها أن تجيئَها مهيباً، وأن تختارُها مِيتَةً بِكرا وأن تختارُها مِيتَةً بِكرا وأن تختارُها مِيتَةً بِكرا وأن تختارُها مِيتَةً بِكرا ولا تُلكرى ولا تُلكن الدنيا وذكراك ملوها وكلتُك إنَّ الموتَ موتُكَ في الذكرى ولي بعد الموتِ موتُ لعوضت به النفسُ ما عانتُهُ من ميتةٍ ذكرا ولكنَّهُ المسوتُ السني ليسَ غيرهُ ولكنَّه المسوتُ السني ليسَ غيرهُ ولا يُشرى وإرثُسكَ منه لا يُباع ولا يُشرى

فــلا تعنلينا أنْ حَسـرُنَا صـدورُنا وأنّـا سَرينا لَلرُدى حيثما أسـرى وأنّـا سَرينا لَلرُدى حيثما أسـرى ولا تعـــذلينا أننا نستفـــرُهُ فكــلُ أخي سيفٍ بمَضــربِــهِ أدرى! ولا تعــذلينا أنْ غَــدَونا وصبـرُنا على الموتِ حتى الموت ضاق بهِ صبرا!

تَخَطُّفُ من بين الجحافيلِ كفَّيهُ في يخزرُهُ خيررا في البيهم لبَّية الجيش صياعقياً كيشقُ اليهم لبَّية الجيش صياعقياً كيانُ غيمية والبيرقُ يفزرها فيزرا وفي لحظية يبيد ويمنياهُ بيرزة وفي لحظية يبيد ويمنياهُ بيرزة وفي يحدم اليسرى!

سلاماً عراق القادسيات، لم تزل كلومية زُهرا كلوميات نكهية ولما ترل للعارضيات نكهية واستشرى تجيش بنا ما أزبد الدم واستشرى ينذكرنا زهو الرئميثة أننا حشرا يضف بنا حتى كتَمْنا بشيق الموتِ قامتنا حَشرا فعض بنا حتى كتَمْنا شهيقًه وحتى امتنغنا وهو يزفرنا زَفرا الى اليوم من ستين عاماً تصرتمَنْ والذكرى تجيش بنا تلك الأهازيج والذكرى

وعــادةُ أنّ الأمُ تلقى شهيـدهـا هـا هـا العَبرى! هـا العَبرى!

سللماً عراقَ القادسيات، إنّنا ورثنا بم الماضى وجحفله المجرا ولم نــكُ يــومــاً مـا عيـالًا اذِلُـةً عليه، وحاشا، إنَّ أنفُسَنا أثـرى لنسا دمُنسا نسقي بسه، وضلوعُنا نمسد بها حتى نسلاقيسه جسرا نشــــدُ بــــهِ أَزِراً وَواللَّهِ إِنَّنـــا نَمنُ عليهِ أن يشهدُ بنا أزرا! فنحن لــه ضــوءً، ونحن لــه نــدئ ونحن لـــه سهم على مَهَــلِ يُبِــرى يشـــد بنا قـوسُ الـزمـان احتـدامَـهُ ويطلقنا في كلل معسرة يُسرا ألم تـر أنـا حيثمـا أطبق الـدجى نَبَتْنـا على ديجـورهِ شهبـاً غُــرًا

وأنَّــا اذا مــا ألجَمَ العيُّ أهلَـهُ قـرأنا على اسم الله خطبتَنا البَترا

ولم ننتظـــر حتى يقــال لنــا ثِبــوا ولكننــا نجتـاحهـا عُصَبـاً تتــرى

نشق الــوغى شطرين، شطراً نحيله المسوغى جحيماً، ونبقى تحت أخمصنا شطرا

وليس لنا منها سوى موضع الخُطى انتقلنا عنه بتركُه جمرا

ولا نتّقي والنساسُ في الحسرب تتّقي

ولكنّنا نابى مداخلَها الصّغرى

طــوَينا بهـا عـامـاً وستــةَ أشهــرِ نصــدها شهــرا ونـرصــدها شهــرا

وكنّا أعفّ الطّاعنين بها يداً وكنّا أشدد الماكرين بها مكرا

فسلا أُخِسنَتُ منسا حتسوفٌ بغسرٌةٍ ولا طعنتُ غسدرا

ولكنّنا واللّب ناتي الى السوغى
مسالكُها بالنار مضفورة ضفرا
فنجتاحها والأرضُ تحت دروعنا
تشظّى، وعينُ المسوتِ زائفة حَيرى
وما هو إلّا أنْ تُسنكُورَ نفسَنا
بانَّ العراق الآنَ مقلتُهُ سهرى
وأنَّ العراق الآن منتفضُ كِبرراق الآن منتفضُ كِبرراق الآن منتفضُ كِبرراق فنقسهُ لا نلوي عن الموتِ وجهنا
وأكبر من هولِ المنايا ووقعها

ألم تـــز ررالبسيتين كيف عبــورنـا اليها وغيم المـوت يمطـرها مطـرا وكيف احطناها سـواراً من اللظى وكيف جعلناها الأحــالمهم قبـرا

وكيف وفيها حصَّنَ المصوتُ نفسَـهُ ركبنا اليها الجو والبر والنهرا فلم يسدرِ مَنْ في جسوفها يكف يتَّقى ومسا يتّقي، والأرض أجمعها تعسرى كان السَّما ألقت جميع رجومها فخلُّفت الأجبال منخورة نخرا كان فجاج الارض طاراً تفجّدت فليس بها شبار تلوذ به ستا وكسان عسراقُ الكِبْسِرِ يُقحمُ غيظَهُ وعينُ السرَّدى تسرنو لجسرأتِ شَسزُرا فما زاغ عنها لحظة بل سعى لها وحــاصرَها كي لا تـراوغَـهُ حصـرا تسلاته أيام، ويسوماً، وخامساً وأنشبَ في عين الـــرّدى دمَـــه نصــرا

> - ۱۲۹ -الاعمال الشعرية

وما هبّ من زهو السرجولة فاغم السدنيا فيملوها عطرا ويا رجلًا لم يعقد السده راية على مثلِه أَنْ أيقظَ القلقُ السده السده ولا قيل للمسرى: مُلِثْتَ بفارسٍ؟ فأومنا يوما ما الى غيرهِ المسرى فأومنا يوما ما الى غيرهِ المسرى سلام على مسرى خطاك فلم تنزل بخطوك أنّى سرّتَ تنعقدُ البُشرى

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ١٥ / ٢ / ١٩٨٢

بطل من بالادي

ونظرتَ للدِّرعِ المُسَجِّى وتفجَّرتُ كلُّ المروءةِ فيكَ إيماناً ونَهجا شمّاءَ ترفضُ أن يكون لها بهذا الدَّرع مَنجى وهزَزْتَ رأسَكَ

X

وضجُّتْ كلُّ أوردةِ البطوله

Y

ليس من شيّم الرجال،

وليس من شيّم الرجوله أنّي أقاتلُ دارعاً وبلحمهِ جيشى يقاتلُ العدلُ إن زَخُ اللظي

صدري ككلٌ صدورهم يغدو لزَخَّتِهِ مَشاتِلُ

وأدرت وجهك

لم يكن شيء سوى « لا » كي تقولَه وجمعت في « لا » هذه كل الذي كنا نُغَنيهِ ، ونُنشدُهُ ، ونكتبُه صغاراً في دفاتر زهونا منذ الطفوله!

أدري بهذي الكبرياءُ أدري بهذا الزَّهو هذي النَّخوةِ اللاتنحني هذا الإباء

يا أيُّها الرَّجلُ المليءُ بزهوه حدَّ الفداءُ

لم يَرْوِ راوِ عن جدودكَ أنَّهم يتدرَّعونْ كانوا بهذا الزَّهو، تَشتجرُ الرماحُ ويهرعونْ لا يسترُ الأجسادَ غيرُ قميصِهم،

وسوى الغوالي

ويقاتلون عن المعالي

عمر الليالي

لم تروِ عن أعدائهم غيرَ التَّباهي بالدَّروعُ والبَيضِ فوقَ الهام، والأفيالِ تزحفُ، والجموعُ بدَبيبها يتستُّرونُ

حتى يجيءَ الحاسرونُ باللحمِ والنَّمِ والسيوفُ لا درعَ غير الحقُ والايمان يلمعُ في العيونُ حتى إذا انكشفَ الفبارُ

ألفَيْتَ قطبَ الأرضِ أجمعِها بايديهم يُدارُ!

يا وارثاً عن هؤلاء هذي المروءة والرجولة والتُقى والكبرياء لو أنَّ للدَّرعِ الذي رفضَتْهُ نخوتُكَ الكريمه شفةً لَتَمْتَمَ وهو في صندوقهِ:

لا تُخــرجوني

هذا الذي في قلبهِ ميراثُ أمَّتهِ العظيمه لن يرتديني!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٣ / ١٩٨٢

ويا عراق التحدي

سَكينــة الروح .. بـرء أنتِ أم سَقَمُ ؟ أواقعة يرتجيه الناسُ أم حلُّمُ ؟ هــل الرّضا أملُ يحيا الأنامُ بـهِ أم الرّضا منتهى مـا يبلغ السّامُ؟ وهـل قناعـة أهـلِ العلم معـرفـة؟ إذن فيا ليتَ أهل العلم ما علموا! خمسين عــاماً بحثنا في مَواجعنا لعـــلً جـرحَ الــرُضـا في الــروح يلتئمُ فــزادَنــا كــلُ بحثٍ مَـوجعـاً ودمـاً مضاعفاً ثم ياتي بعده الندم وذاك أنسا كهذي الأرضِ، محنتُنا أنَّــا إلى خفَقَــانِ القلبِ نَحتكِمُ وأننا حين يُستَعدى على دمنا لَسْنَا بغير حبال الموتِ نعتصمُ!

سكينــة الروح طـوبى للـذين غَفَتْ أجفائهم، ما شَكُوا شيئاً، ولا بَرموا إنّـا على رَهَق نغفـو وأعينُنا أجفــانُهنَّ طــوالَ الليـل تَختصمُ! من أربعينَ عرفنا الشّعر قيلَ لنا سعـــادةً غُــرْمُهـا الأوراق والقلمُ حتى إذا مسا غدرقنا في مَخاضَته وجــدتنـا قـد نَسِينا كيف نبتسمُ يسا بساسطينَ جسراحَ الشعسر مُتَّكساً لهم من الحسرف ظل الحسرف والنُّفَمُ أمسا نسوازفها أمسا مخاوفها أمّا البطولة إذ تستشهد الكلم من الــــزُخارفِ تُستشــري، وتضطـرمُ فسذاك مسالا يُسريهِ الظلُّ أعينَهم وفي المسامسع عن أصواتها ضمَمُ

أيُ امتحانٍ نخوضُ اليوم يالغة عـودتها أن تخريجاتها حرمُ عـودتُها أن تخريجاتها حرمُ عـودتُها أن تظلَّ العمر واضحة فكلُ حرفٍ بها من صدقِهِ قَسَمُ عـودتُها جَيشاني كيف تبدؤهُ ولم أعرو أكابرهُ فيلًا زحمتُ بها عمري أكابرهُ ولا سَرجُ، ولا لُجُمُ الطلقتها حررةُ بيضاً ضمائهُ الطلقتها حررةُ بيضاً ضمائهُ اللهتُ بغير قضاء الله تَنشَكمُ فيان نطقتُ بها لم أنطِقَنْ هـنراً وإن سَكتُ فقـد تُستَلْبَدُ لُ الأَجَمُ المُجَمُ المُحَمَّ المَّالَةِ اللَّهُ الْحَجُمُ المُحَمَّ المَّالَةِ اللَّهُ الْحَجُمُ المُحَمَّ المَّالَةِ اللَّهُ المُحَمُ المُحَمَّ المَاكِمُ المَّنْ فقـد تُستَلْبَدُ الأَجَمُ المَّالَةِ اللَّهُ الْحَجُمُ المَاكِمُ المَّالَةِ اللَّهُ الْحَجَمُ المَاكِمُ المَاكِم

إلى____ك عنّي ففي جنبيً منتفضٌ دامي الجناحين حتى نبضًــهُ ألمُ

إليـــك عنّي فبي غيظُ أحسُّ بــــهِ ممّـا نــزا بجـدار القلب يـرتطمُ لا أمّتي هالَها ما يُستباح بها ولا بَنــو أَمّتي ريعَتْ لهم ذِمَمُ كــــان لبنــان ليسَتْ من مَحــارمهم ولا لقتلى بنيها عندهم رَحِمُ ولا فلسطين فيهم غير كبش فيدئ بسبه السياسة عند الجوع تاتدم ولا العــــراقُ قـــريبُ من أرُومتهم بلى أرومتهم صهيـــون والعجمُ! إليك عنا فقد أزرى الخلاف بنا حتى غيدونا وجيوها كلها تُهَمُ عُـدنـا وأكـرمُنا مَن ليس يشتمنا إن كان في مثل هذا يَجملُ الكرمُ! واهساً لأهلى كيف استنبحسوا بمهم يبغى على بمضحه بمياً ويساتثم

إنْ سَلَ قومي على أعناق بعضهمو سيوفهم فلِمَنْ تُستَصرَخُ الْاممُ؟

لبنان يا بهجة الدنيا ورونقها ويسا مسلاة بوجه الله تلتثم

يا مارتقى ملكوتِ الله، يا قمماً

إلى مـــدارجِ عــرشِ الله تنتظمُ

ويا صفاء سالام فوقه انفرطَتُ

يا ملجاً كلَّما ضاق الـزمانُ بنا

طـوى علينا جناحاً وهـو يبتسمُ

لبنان .. من قال في لبنان مذبحــة

إنَّ السني فيه عارُ العربِ كلِّهمو!

كـــلُ الخياناتِ في لبنان قـد ولَغَتْ

وكلُّهــا من أسى لبنـان تنتقمُ

والمستعسون التّصسدّي، فسوق محنتها

تعــاوَروها، وجـد الجـد فانهـزمـوا

واهاً للبنان ما أبقى الصُّمود وما أبقى اليهدود ومسا أبقت بهسا النُّظُمُ نيفٌ وعشرون عنواناً وليس لها منهم عسدا الضُّسر إلَّا الأسمُ والسرَّقَّمُ ونحن لبنان نستشري دماً ولنا حسربُ لامسرِ تسلاقتُ عنسدَها الْأَزَمُ تشاغَـلُ الـدولُ الكبـرى مفلسفة لقطــرة من دمـاء بينهم فــزعـوا ولم تــروع ضميـراً هـنه الـديم حتى أطيف النا من هول ما رُزنوا شابوا وهم بعبد قيد الثدي ما فُطموا نــرى ونسمــّعُ كفــراً لا خَـلاق لــهُ لكنَّـــهُ بسِمــاتِ العقـــل يَتُسمُ وأفسدحُ الكَسربُ أن تساتيك مسوعظةً من مجـــرم هـوَ فيـك الخصمُ والحكمُ!

شَـــرُ الحياةِ وشَـرُ المـوتِ مـا يَصِمُ وأفدح الشِّر أن تُستَدرون الشيمُ وأن يــــــؤولَ الى عطفِ ومسكنــــةٍ كنِــرُ النفـوس، وأن تستـامَـكَ الحِكَمُ أنَّ القناعة كنزّ، والهوى سَفَة والغيظ جهــلٌ، ولُقيـاكَ الأذى شَمَمُ حتى نُثلُمَ شــوكَ العِــزُ أجمعَــهُ ونرتضي هَمَاجَ السدنيا تشاركنا بيــوتنـا ونـراضيها فنقتسمُ! فكـــلُ بيتٍ بــه لصُّ نجـاملُــهُ وكال خال كريم فاوقائه قائم كفسرت بسالحِكم التسردي مسروءتنسا وتــوكلُ المرء مظلوماً لمن ظَلَموا إنّي الأدعــو إلى مـوتٍ ألـوذُ بــهِ من المسذلسبة لا ألسوي ولا أجمُ

فيا عراقَ التَّحَدي، تلك فورتُنا لا جِـــدُةً أبـــزدَتْ منهـا ولا قِـــدَمُ ويا عراقَ التَّحَدي، تلك عراقتا شابَ الـزمـانُ وما أزرى بها الهَـرَمُ ويسا عسراقَ التحدي، كل نازلةِ تهـون إلّا التي تضـوى بهـا القيمُ ويا عراقَ التحدي، ما ترال لنا مجامع للتُحددي بَدرُها ضَدرُمُ لقدد لَدوينا على كِبْرِ أعنَتُنا حتى لكادت رقاب الخيال تنفصم ! كِبْسِراً منَعْنِا عن الطبوفان أنفُسَنا لعـــلُ حقـــدَ بني سـاسـان ينفطمُ ان كان عنز بني ساسان أرضهمو فلتَشهدِ الناس ليس الزُّعمُ ما زعموا ونحن أدرى، وللتاريخ اروقة تــارُثَ الحقدُ فيها فرطَ ما كظَموا

أدرى بـانً بني عيـلام من تِـرةٍ
حتى مقـابـرهم تلظى بهـا الـرّمَمُ
هـا شم كما هم، نئابٌ هاج هائجها
يستنكـر اللّـهُ مـا تـاتيـه والشّيمُ
ها هم كما هم وجوه لا حياء بهـا
من لـومهـا، ونفـوسُ كلّهـا ورَمُ
ها هم وقد صحّ فيهم قولُ قـائلهم
ما عندَ ساسان لا حِـلٌ ولا حرَمُ!

ويا عراقَ التحدّي، لم يزل دمنا على منافذِ خَدرْقِ النار يردحمُ على منافذِ خَدرْقِ النار يردحمُ ولم تصراقيين هيئهم ولم يرل للعصراقيين هيئهم ولم يرل في اليد العملاقة العَلَمُ واللّه لو ماج فينا الموتُ أجمعُهُ فلن تكدر وجهة البصرةِ الظُلَمُ وأنت يابنَ العراقيات ما هرجَتْ والمصوتُ يلتطمُ أمَّ عصراقياتً والمصوتُ يلتطمُ

إلّا وفاض على مجرى هلاهلها ودم هجرى رصاص يلاقي صوتَها ودم يسابنَ الذي ثورةُ العشرين أشعلَها أمجانُ أهلك فيها كيف تنثلمُ ؟ وما تقول التي زفّت عباءتُها «هزّتْ ولولَتْ» لمن إن كنتَ تنعجمُ ؟! ولا، وحاشاك أنت السجدُ أجمعُهُ وأنت من قولهم «ياحيف» تحتشمُ! من أين يأتيك أنت اللوم لا سلمت كفُ السنين أرادوها، ولا سلموا لفتْ آلُ ساسانٍ بكثرتها ولا سلموا لمنا أن ساسانٍ بكثرتها ولا سلموا أنهُ السادة فالسادة فالسادة فالسادة فالسادة فالسادة فالسادة فالسادة المنابدة فالسادة فالمنابذ فالمناب

ويا كبير التحدي إذ تُعلَّمُهُ ويد المحدوة الطفال أرضي، وإذ أعدداؤهم علموا فهالهم أنَّ عَشراً يكبرون بها على رضاعٍ كهذا سَيلُها عَرمُ

إذ ذاك ينشا جيلً جلً صانعًهُ من العمــاليق أنــاى وِرْدِهِ أَمَمُ إِذ ذَاك نطلقُ يـا صـدام صيحتنا وعنـدهـا كـلُ هم الشرق ينحسمُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٣ / ٧ / ١٩٨٢

وما هي إلا وقفة نحن أهلها

ألا كم لنا من قسولة لا نقسولها وكم صسولة فسرط التّقى لا نصولُها وكم فسورة للغيظ جُسزنا شواظها فمنا حَمسولُها فمنا مَهستيها، ومنا حَمسولُها وكم عثسرة لسلارنلين تسرفٌعث مكارمُنا عنها وقالت نُقيلُها ونسري بان الحقد إرث مسمّر ونسري بان الحقد إرث مسمّر وأن التسواء النفسِ غسول يفولُها وأن سمسوم اللهم تاكسل أهلَها كسنلك فسرخ العقرياء أكولُها فكنّا نجيء الشرر شوطاً وننثني

نقـول عسى حمّالـة الحقـدِ غيمـة يخففُ بعضَ الغِـلُ عنهـا هطـولُهـا ولكنّهـا أسـرابُ مـوتٍ وبيلـة إذا مـا عـوى ذئبُ تعـاوتُ فلـولُهـا يُهيّجُهـا جـرحُ بنـا طـالَ نـزفُـه وقـافلـة فينـا سفيـة دَليلُهـا وأفـدحُ مـا يلقى امـروُ انَّ دارَهُ وأفـدحُ مـا يلقى امـروُ انَّ دارَهُ تجـاورهـا أفعى وأفعى نـريلُهـا!

نحاول بالأهدابِ دفعاً وإنّمنا وسائلُ بعضِ الناسِ صعبٌ قبولُها وكيف، وأنّى قبلُها عُدريَتُ بنا محدري الله أنّا كفيلُها أعند الدين استنفروا كل زهوهم فضاق بهم عرضُ الفيافي وطولُها وخاضوا دما والخيلُ يَيرُقُنَ تحتهم إلى أن تَحنّتُ من دماهم حجولُها تُبكاخ بيدوتٌ، أهلُهم وبنساتُهم وأطفالهم فيها، ويعلو عويلُها؟ إذن فَلْتَقُمْ كل القيامات عندها

وإنَّ لنا أبناءَ عمَّ كما السورى إذا نُكسرَتْ أعمامُها وخوْلُها عَفا الله عنهم، لا غطاءُ بقارسٍ عَفا الله عليه فليلها ولا ظِلسة يُسرجي بقيظٍ ظَليلُها

بلى، بعد أن يمضي الزمسانُ بأهلهِ تصلرُ كي تُفتي الفَتاوى فحولُها!

وإنَّ لنسا غِيسلانَ عمَّ تَنسزَهَتُ اللها أَرُومَتُنسا عِن أَنَّ هسنا سليلُها إِذَا مِنا لَسديغُ صاحَ منا ونَفُضَتُ اللها يسكُ نَسَتْ نَسيساً ذيولُها

عفا اللَّهُ عنهـا عمَرها لا قبْيحُها بـادٍ لعينٍ جميلُهـا! بخـادِ العينِ جميلُهـا!

ألا كم لنا من قاولة لا نقاولها وكم صاولة فارط الثقى لا نصولها ولكنّنا إمّا تعالى صاريخُها ولكنّنا إمّا تعالى صاريخُها وهيضَتْ ضاواريها، ورغّى فصيلُها وفكّتُ مغاليقُ السماء جحيمَها فضيلُها فضيلًا فضيلُها فضيلًا فضيلًا فضيلُها فضيلًا فضيلًا فضيلًا فضيلًا فضيلًا فضيلًا فضيلُها فضيلًا فضيلً

وخالطت الأرض السماء لفرط ما تَشظُّتُ وغطًى كـــلً شيءٍ مَهيلُهـا وهيــجَ فلم يــدرِ امــروً مَن خصيمُـهُ ولم تتبيَّنُ طعنـــةً من قتيلُهــا! وضاقت شعاب الأرض رعبا بأهلها فلــو سقطت عينُ امريء لا يَشيلُها! وصيح بلا صوت، وأل بلا خطئ * وجُنَّ إلى كـــلِّ اتّجــاهِ رحيلُهــا ركــــزنا ســرايانا، وقلنـا لــزهــونـا إلى حَــدُنـا هـنا ويعيى مسيلها! ولا والسذي أعطى العسراقي جَفلةً إذا ضِيمَ لا يعتسامُ حيساً مثيلُها لـو أنَّ الرَّدي أضحى قَبِيلًا من الـرَدي لمسا عسدمَتْ أفسواهُسهُ مَن يُعيلُها وفينـــا دمّ لا يجهــلُ الحقُّ لـــونَـــهُ وأسيافُ عسرٌ لا يُسداني صليلُها

ونحن وأيمُ الله وُرَادُ غمــــرةِ
يطيـــر بلبُ الاكثــرين قليلُهــا
إذا ضاقت الأرضُ الفضاءُ باهلها
من الهــول قال الناس: أنتم قبيلُها
فناتي يكاد الموث يطوي جناحَهُ
على الأرض، والراياتُ يهـوي خَضيلُها
وتــوشكُ عينُ لا تـرى غيرَ خـوفِها
وأيــدي أشـد الناس ينبـو صقيلُها
ومــا هيَ إلّا وقفــة نحنُ أهلُهــا
وسـاعــة صبـر للمنــايــا نطيلُهـا
ونخــرج منهــا عــاليــاتِ جبـاهُنـا
وللمــوتِ فينــا عينُ خـوفٍ يُجيلُهـا!

بلى هكذا ناتي الرئزايا ولم نزلُ لنا هبوة ينحاش عنها جليلُها! ونعلم أنَّ الأرض تبقى منيعسة إذا الخيلُ فوق الأرض باق صهيلُها!

بمقدار ما عـاصى الليالي نخيلُها! وأنَّ فـــراتَ الأكــرمين مُعَبُــاً لـه سَيلـة في كـلُ ألفٍ يَسيلُها! وأنَّ عـــراقَ الكِبْــرِ زاهٍ بـاهلــهِ مهيب الخطى، عالى الرواسي ثقيلُها وأنَّ العـــراقيين مــا نــال أُختَهم ىخيــلُ، ولا شُقّتُ عليهـا ســدولُهـا ونحسِبُ لــــلايـــام عـــامـــأ تُـــديلنــا ويــوماً بعمر الدهر طرأ نديلها! فقُلِلْ للَّتِي عَيْتُ عياءً بحقدها فجاشت سراياها ، ودُقت طبولُها بانسا بنو أرضِ إذا علز ماؤها سفَحْنا دماً حتى يُسرؤى محيلُها وأنسا بنسو أرض إذا مسالَ نخلُها عَطا فاظل الأرضَ طرّاً فسيلُها

وأنَّا بنو تلك السيوف التي دَرَوا يمــوتُ قُبَيلَ الموت رعباً جـديلُها! ولا والذي اعطى لساسان فلزعلة إلى الشـــرُ لا يُشفى بشيءٍ غليلُهـا لــو انَّ بني سـاسـان كـانت رؤوسُهم جبالًا فما حيّ سوانا ينزيلُها! ولم نـــالُ يا ساسان نعطفُ خيلنا إلى مَيلَةِ للحق طـوعـأ نَميلُهـا نقــول عسى الأيـام يطفئنَ جــنوةً تارُّتُ في ساسان دهراً وبيلها ولكنِّ ســاســانــاً تمــوتُ بــارضهـا جميع خَلاق الناس إلا ذحولُها! ونحن لها، إن كان مَغدى رؤوسها باسياف أهلينا ففينا مقيلها! وها هيَ يا ساسان أبياتُ أهلِنا وهــا هـو عـالي المنكبين وكيلُها

قــريبُ إلى راميــكِ أنــاى بيــوتنــا
بعيــدُ كبُعــدِ النجم عنـكِ وصــولُهــا
ولا والـــذي أعلى بصــدام صــرخهــا
فـــآخى بـــهِ جيــلَ النبيّين جيلُهـــا
لَتغــدو حــدودُ الــرافــدين مقــابــرأ
لكـــلُ أخي بغي بشـــرً يطــولُهــا

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٧ / ٩ / ١٩٨٢

الزفساف

تهثيلية شعرية التلغزيون

مثلت لاول مرة في الربع الاخير من عام ١٩٨٠ وفي المساحة الساخنة من قاطع كيلان غرب تحت القصف الحي للفارات الجوية والمدافع

دراما الشعر وشعر الدراما

أَمَارِ انتباهي صديق أحبه وأثق بدقة رصده ، بسؤاله بعد أن شاهد هذا العمل في التلفزيون : أكنت تكتب قصيدة ؟ .

لم أجب صديقي لحظتها ..

ريما كان سؤاله صدمة لي . لقد كان نقداً بشكل ما .. وكان علي أن أتأمل ما فعلت .

صحيح انني دفعت بعمل شعري الى التلفزيون .. وان كفاءات عربية وعراقية عالية شاركت في اخراجه الى حيز الوجود ..

ولكن .. الى أى مدى كان ما كتبته تمثيلية شعرية ؟ ..

ما الذي دفع صديقي ـ وهو سياسي مثقف ـ الى الاحساس بأن ما رآه وسمعه كان قصيدة ؟

ربما أتاحت لي هذه المقدمة فرصة للمراجعة .. حين فكرت بالكتابة كانت تملأني حد التفجر صورة بطولة هائلة ضرب الجيش العراقي لها أروع النماذج وهو يخوض معركة قادسية صدام المجيدة .

كنت أواكب المعركة يوماً بيوم . لقد منحتني بطولة الجندي العراقي منابع للشعر تتفجر كلما أمسكت بالقلم : رجزاً في المعركة .. قصائد أقرب الى الملاحم .. أناشيد وطنية .. قصائد وأغاني للأطفال ..

كان الزهو بالنصر يحبل كل شيء في حياتي شعراً .. ولكن الصوت استمر غنائياً منفرداً .

حين بدأت بكتابة « الزفاف » ، أحسست منذ البداية بأكثر من هاجس واحد ينهض عبر الاسطر. ثم ما لبثت الهواجس أن اشتبكت وتداخلت .. ثم تصارعت حد أن امتلك كل منها صوتاً .

صحیح اننی بدأت وفی ذهنی صورة واحدة ، هی صورة « محمود » .. وصوت واحد هو صوته . ولكن صورة محمود لم تلبث أن استدعت صوراً اخرى عزیزة علیه ، كانت ـ بتداخلها مع صورته ـ تغذی عنصر البطولة فیه ..

صوت محمود .. لم يلبث أن تداعت له _ عبر منلوجات داخلية في البداية _ أصوات أولاده ، وأخته ، وزوجته ، ورفاقه في المعركة .. لتكمل صورة الحضور الكامل للعراق في المعركة .. وما لبثت أخيراً أن تداعت صور التأريخ وأصواته ، لتمنح صورة محمود وصوته عمقهما التأريخي ، وانتماءهما .. وأخيراً لتصعد بالشهادة الى ذروتها القصوى .

وتميزت هذه الأصوات والصور .. وتجسدت أشخاصاً .. وأعود فاسال نفسى :

الى أي مدى لم تكن هذه الصور جميعاً تفاصيل لصورة واحدة هي صورة محمود ؟!.

والى أي مدى لم تكن تلك الاصوات جميعاً أصداء صوت واحد هو صوته ؟ . وانن .. فالى أي مدى لم يكن رصد صديقي السياسي المثقف دقيقاً وعلى حق ؟!

ربما كان ما كتبته قصيدة درامية متعددة الاصوات فعلًا .. منحت كل صوت منها وجهاً ، ولكنني لم استطع أن أمنحه شخصية مستقلة بعيدة عن محور محمود ، أو مختصمة معه .

ربما كنت يا صديقي ، السياسي المثقف الذي أحبه ، دقيقاً كل الدقة في تشخيصك العفوي ذاك .. ولكني أقسم لك ان حبّاً عظيماً لم يتح لي الجرأة على أي تصور لشخصية متعارضة والبطولة بحيث تشكل طرفاً في صراع درامي حقيقي على مستوى الحوار والحدث ..

حتى الزوجة .. حين حملتها بعض التساؤلات السلبية المشروعة .. عز علي أن تستمر في تعميقها لأنني لم أستطع أن أتبنى ـ ولو فنياً ـ موقفاً سلبياً ولو يسيراً من هذه البطولة وهذا الاستشهاد الفذ .. وهبني تبنيته .. فمن لي بتقمصه لحظتها ، ومن لي بالتعبير عنه ؟! .

ربما كنت مقصراً أيها الأخ .. أنا الذي جعل همّه أن ينصرف للمسرح الشعرى ..!

أتسمع مني ١٩:

ربما أوفق مسرحياً حين أعالج قضية فلسفية أملك أن أكون فيها محايداً الى حد ما بحيث أستطيع أن أعطي المواقف المختلفة زخماً متقارباً من الانحياز ...

ربما أوفق مسرحياً أيضاً حين يبتعد الحدث زمنياً بعض الشيء بحيث تقل سطوته الآسرة عليً ولو نسبياً فأملك أن أناقش وأن أناقش فيه ..

أما الآن .. وفي هذه القضية .. فلا!.

ولاكن أيها الصديق شاعراً درامياً لا شاعراً مسرحياً في هذا العمل. ولك محبتي واعجابي.

عبدالرزاق عبدالواحد ۲۵ / ۱ / ۱۹۸۱

شخصيات التمثيلية

محمود : جندي في الدروع

كاظم:

وجواد: رفيقاه في الدبابة

الأخت: أخت محمود

الام : أمه

سليمة : زوجته

اربعة اطفال: أولاده

ضابط

جنود

أطباء

ممرضون

جرحى

(المشهد الأول) « معركة .. محمود يقاتل جريحاً على دبابته ومعه كاظم وجواد »

محمود :

لبُّيكَ يا عراقْ لبُّيكَ يا عراقْ نذرٌ لعينيكَ دمي يُراقْ

كاظم :

محمود

أنت جريخ دعني أرى جرحكَ يا محمود

محمود :

« مواصلًا »
هذي الدماء .. إنها ملككَ يا عراقُ
دَينُك في الأعناقُ
نردُهُ إليك

- ۱٦١ -الاعمال الشعرية

كاظم:

« بشدة وهو يمسك بهِ » قف لحظةً ،

دعني أرى جرحك يا محمود

محمود :

« بينما كاظم يتناول ضماداً من داخل الدبابة » « محاولًا الامساك بذراع محمود النازفة »

من الذي يملك أيً منَّةٍ عليك؟ أنت الذي أعطيث أنت الذي أغنيث

كاظم:

محمود لِنقفْ لحظةً أنت تسمعني ؟؟ لحظةً واحده ريثما نتاكد من عمق جرحكْ

محمود :

أنت الذي أعطيت يا عراق أنت الذي أغنيت يا عراق

جواد:

كاظم النَّزفُ في ذراعهِ شديدُ ليس المقرُّ من هنا بعيدُ راقبهُ حتى أعود راقبهُ حتى أعود « يسرع متجهاً الى مقر القيادة »

(المشهد الثاني)

محمود :

« مخاطباً دبابته » وَيْكِ أَيْتُها المهرةُ الجامحه أنتِ عمرَكِ لم تجفلي كنتِ لي كنتِ لي طوعَ كفيً طوعَ كفيً فلماذا غَدَرتِ بيَ البارحه ؟

لولا أني أرخيتُ لجامكِ لاشتعلَ الدرعُ بنا تدرينَ بأنَّ علينا ألَّا نغفَلْ تدرينَ بأنَّ علينا أن نتمهًلْ تدرين بأنَّ علينا أن نتمهًلْ ثمَّ نمرُقُ كالطلقةِ الخاطفه فلماذا وقفتِ أمام المدافع كالقطةِ الخائفه ؟

لا باش تتعلَّمينْ! أنا لا ألومكِ أن تخافي إنْ لم نَخَفْ يا أختُ نفقدْ كلَّ معنى للبطوله لكنْ علينا أن نميَّزَ رعشةَ الجبناء عن خوف الرجوله!

(المشهد الثالث)

جواد:

« يدخل على الآمر »

سیّدي دبّابتُنا ،

قائدُها الآنَ جريخ ويقاتل كالمجنونُ

الآمر:

لِمَ لم تنقله إلى الوحدات الطبيّه ؟

جواد :

يرفض يا سيدي

الآمر:

يرفض ؟؟ أيستطيعُ السَّيرُ ؟

جواد:

الجرحُ في ذراعهِ أظنّهُ يستطيعُ

الآمر:

انهب سريعاً، ثم عد به الي

جواد :

حالًا

« يخرج »

(المشهد الرابع) « لحظة انتقال الى المعركة وهي تتصاعد بضراوة »

(المشهد الخامس)

« مقر الآمر مرة اخرى . يدخل محمود وكاظم . يؤديان التحية » الآمر :

مَنْ ؟

محموذ ؟؟

محمود :

سيدي

الآمر:

إنسحب الآن إلى خطوطنا الخلفيّه

محمود :

سيدي ؟!

الآمر:

إسمع يا محمودُ أنت جريخ قُدُ دبابتكَ الآنَ إلى الخط الخلفي أبعدها عن مُتَناولِ نارِ الأعداءُ وانتظر الأوامرُ

محمود:

ولكننا سيدي ..

الآمر:

« مقاطعاً » هذا أمر يا محمود « إلى كاظم »

كاظم

كاظم :

سيدي

الأمر:

أوصِلْهُ إلى وحدتنا الطبيّه إذا رأى الطبيبُ أن يستريخ فاتركُهُ وارجعُ أنت للدبابه

محمود:

واللهِ سيدي أموث إذا أعدتني أموث « يكشف عن ذراعه المصابة » أنظرْ ..

جرح طفیف ضمّده کاظم لي وانقطع النزيف أرجوك يا سيدي

الآمر:

محمود .. منذ متى تخالف الأوامر؟

محمود :

سيدي أخي من قبلِ أن تكونَ آمري أخاطبُ الآنَ أخي تقتلُني الآنَ أخي تقتلُني الآنَ إذا أعدتَني أعود ؟؟ كيف .. ؟ .. لماذا ؟ ..

وَخْزَةُ الأبرةِ هذهِ
من أجلها أغادرُ المعركة ؟!
وأتركُ دبابتي ؟؟
هي أيضاً تموتُ !
نموت معاً لو خرجنا من الساحة الآن
أرجوك يا سيدي ..
أنوسًلُ
أنظرَ ذراعي
« يحرك يده المصابة بعنف في جميع الاتجاهات »
أترى أنّها فقدتُ نرّةً من لياقتِها ؟
والله لولا هذه البقعةُ في قميصي

كاظم:

عفوَكَ سيّدي أنا أعرف محمود .. محمود فعلًا يموت اذا أخرِجَ الآن من ساحةِ المعركه الشظيّةُ في يدهِ غيرُ نافذةٍ

لما عرفتَ أنني مصابُ

وأنا معَهُ حينَ يحتاج أرجوكَ يا سيدي

الآمر:

« بعد إطراقة قصيرة »

هكذا ؟!

حسنأ

إذهبا للقتال

ولكنّ ..

اذا ساء وضع رفيقِكَ حالًا تعودُ بهِ

محمد وكاظم:

« يؤديان التحية بفرح غامر »

سيّدي !

الآمر:

إنهبا،

« مع نفسه بينما يخرجان »

معكما الله

معكما الته

« يلتفت إلى مساعده » سَيفهَمُ العالمُ يا علاءُ بأننا نواجه الكون بأشرهِ بهؤلاءُ

(المشهد السادس)

[معارك ضارية متصاعدة .. إنفجار قرب دبابة محمود]

(المشهد السابع)

[محمود جريح في المستشفى .. غيبوبة وهذيان]

« أخت محمود ممرضة متطوعة .. هي تتعرف »

« عليه ، ولكنه _ لخطورة اصابته _ لا يرى »

« بوضوح ، فلا يتمرف عليها . تعامله خلال ،

« المشهد كاي جريح آخر، مغالبة عواطفها، »

« دون أن تترك الآخرين يعرفون بانها أخته . »

محمود :

لبُيكَ يا عراق

لبیك یا عراق لبیك یا .. « یصحو .. ینظر الی الوجوه حوله » أین أنا ؟

الأخت:

« مع نفسها » الحمد لله .. قد استفاق

محمود :

من أنتمو؟ أين أنا ؟

الطبيب :

أنت هنا ..

في أرضك العراق

محمود :

أنا هنا ..؟ في أرضيَ العراقُ ؟؟ كيف ؟ ..

لماذا .. ؟ .. كيف .. ؟ في العراق ؟

عراق ..

عراقٰ ..

« يعود الى الغيبوية »

الطبيب:

هذي هي الاصابة الثانيه

آخر:

وهل أصيبَ تبلَها ؟

الأول:

أجل

نراعُهُ كما ترى

لكنه لم يلتجيء للوحدة الطبيّه ضَمُّدها رفيقُهُ ، وواصل القتالْ

محمود :

« غيبوية وهذيان »

من أجلِ أولاديَ يا عراق

من أجلِ أولادي من أجل أولادي

(المشهد الثامن)

[فلاش باك .. اطفال يلوّحون على الرصيف]

_ هذا أبي

_ هذا أبي

ــ ماما انظري .. ذاك أبي

ــ بابا ــ

(المشهد التاسع)

[فلاش باك]

[حديث مع رفاقه الجنود في ساحة المعركة]

محمود :

ما برحوا أطفالُ لكنهم بصبرهم بكبرهم .. رجالُ لمّا مررثُ أمام داري كانت خيوط الضوء توشك أن تُشعشعَ بالنهارِ قلتُ الصغارُ الآن في نومٍ عميقْ لا بأسَ يا محمود دعهمْ نائمينْ

(المشهد العاشر)
[فلاش باك]
« حوار مباشر مع الأطفال النائمين »

محمود :

من أجلكم أنتم ساعبر كلَّ غابات المدافغ
من أجلكم أنتم أدافع
عن كلَّ شبر في بلادي
هي مِلكُكم أنتم،
فكيف يدوسُ تربتَها الاعادي؟
خسِئوا إذا هم يجرؤونْ ﴿
ما دام في دم وعرق نابضُ

(المشهد الحادي عشر)

[عودة الى المستشفى .. غيبوبة وهذيان]

محمود:

خسئوا إذا هم يجرؤون

خسئوا إذا هم

« يحاول النهوض من الفراش »

الأخت:

«تسرع اليه »

هَوناً هُوناً

إهدأ لا تُنكأ جرحَكْ

محمود :

جرحي ؟

الأحْت:

أجل

أنت هنا جريخ

ليس خطيراً ،

إنَّما لا بدُّ أن تستريخ

فقد نزفت من دِماك الكثير

محمود :

نَزَفت .. ؟

الطبيب:

لا باس عليك الآن أعطيناك دم

محمود :

أعطيتموني دم ؟

الطبيب:

« مشيراً إلى أخت محمود » الفضلُ للآنسه هي التي أعطتكَ من دمائها أختُكَ في الدماء

محمود :

أختيَ في الدماء ..

أختيَ في الدماء ..

[ينظر اليها نظرة غائمة .. يبدو له الوجه

كالحلم لا يتعرف عليه ، ولكنه يذكره بشيء بعيد ..]

(المشهد الثاني عشر) [فلاش باك] [في حديث مع رفاقه الجنود في الجبهة]

محمود:

مرّةً ،

قطعت يد أختي جدائلَها يومَ ماتَ أبي كنتُ طفلًا ،

ولم يُبْكِني موتُهُ غيرَ أنيَ لمَا نظرتُ إلى شَعرِ أختي المكوَّمِ في الأرض أجهشتُ

كانت جدائلُها تتجاوز ركبتَها وكانت تُباهي بها بين كلَّ بناتِ عشيرتِنا وفي لحظةٍ وفي لحظةٍ خلَفتُ تاجَها

ونظرتُ إلى وجهها قطُّ لم أرَ نفسي فقيراً كما كنت لحظَّتها فبكيتُ

وها شَعرُ أختي يتوَجُ مدفعَ دبابتي

الأخت:

[يتراءى وجهها في المشهد وهي تهزج]

أختك أبد ما كُصُّتْ شَعَرها ولا كالتُ على المايل شعرها أحًا يحجاية انكصروا شَعَرها موش ابن اميً ان رديت وراسك بيه لوله

(المشهد الثالث عشر)

[عودة إلى المستشفى] «محمود يحنق بشبه غيبوبة في وجه الاخت بينما يرنُ في أذنه صوتها »

صوت الأخت:

موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله

موش ابن امي ان رديت وراسك بيه لوله « يعود الى الغيبوية »

الطبيب :

دَعوهُ يستريخُ لكنه لا بدُ أن يُراقَبُ خشيةً أن يدفعَ نفسَهُ من السَّريرُ فجرحُهُ خطيرُ

الأخت:

سابقى بجانبه قدْرَ ما أستطيغ

الطبيب:

إفعلي لو سمحتِ إنه يستحقُ العنايه

الأخت:

« مع نفسها وهي تخفي دموعها » يستحقُّ العنايةَ محمود ، أدري بِهِ

(المشهد الرابع عشر)

[فلاش باك]

« بیت محمود أمه .. اخته .. زوجته وأولاده »

الاخت:

أخي لن يهابُ لقد كان منذُ طفولتهِ بطلًا تذكرين طفولةً محمود يا أمّ ؟

الام:

أنا رئيتُهُ يا ابنتي

الاخت:

كان يحمي صفارَ المحَلَّةِ أجمعها كلُّهم ينتخون بمحمود،

یفتخرون بهِ، ویهابونَهٔ رجلًا کان وهو ابنُ عشرِ سنینْ

الزوجة:

أولائهُ ما برحوا أطفالُ أربعةً ..

صغيرُهم في المهدِ ما يزالُ

الاخت:

ولهذا يقاتلْ
مَن إنن غيرهُ يدفعَ الخوفَ عنهم؟
مَن إنن غيرهُ يدفعُ الموتَ عنهم؟
مَن يقول لهذي الوحوشِ الضّواري
هذهِ الدارُ داري
والذين بداخلها هم صغاري
حتى الأرانبُ يا سليمه
لو مدُ إنسانُ يداً لصغارها،
حتى الأرانبُ

الزوجة:

[بتردد]
الشرُّ لم يدخل عليه
الشرُّ خارج بيته وهو الذي يسعى اليه

الأخت:

ويلكِ يا سليمه واللهِ أنتِ ابنةُ أمَّ حرَّةٍ أعرفُها ، ووالدٍ تربتُهُ كريمه تقولين محمود يسعى إلى الشر .. ؟

بل يلاقيه خارجَ حرمة أولادِهِ أتريدين محمود يقبع في بيتهِ ناظراً بين أوجهِ أطفالهِ وهو يرقبُهُم كيف يقتلُهم قاتلوهم؟

الزوجة:

[مذعورة] أموتُ أنا قبلَهم

الاخت:

أرأيتِ ؟

الام:

الشرُ يا ابنتي وراء البابُ وسوف لا يدقُها مستاذناً منًا ،

ولا ينتظرُ الجوابُ

الاخت:

أمس قيل امكثوا خلف أبوابكم فمكثنا

وفي لحظة دخل الخوف

: p¥1

والد محمود مات شهيداً بخلوا بيتَهُ قتلوه على أرضهِ وهو يدفقهم عن محارمه

الاخت:

ثمٌ ماذا .. ؟

مضى من مضى ..

سجِّلوهُ شهيدُ وأما البقايا فصاروا عبيدُ

أمًا اليوم فلا

لن نسمحَ للشرِّ بان يدخلَ ثانيةً هذا البيتُ بل نخرجُ نحنُ لهُ

إسمعي يا سليمه

كلُّ حيُّ له أجلُ إن يكنُ بعدَ عامْ فالشجاع سيركضُ خلفَ منيُتِهِ والجبان سيركض تجري منيُّتُهُ خلفَهُ ثم يلتقيانُ لا تُفرُقُ بينهما ساعةً واحدة

اليوم ما عادَ لنا أنْ نخافْ على الذين يأكلونَ لحمَنا أن يمضغوهُ جيّداً إذا استطاعوا! إذا استطاعوا! لحمُنا ما عادَ يا سليمه لكلّ مَن هبّ ودبّ في الثرى غنيمه واللّه إنّا أنفسُ كريمه واللّه إنّا أمّةٌ عظيمه وليَفهم الشرّ إذا همٌ بنا وليَفهم الشرّ إذا همٌ بنا أنّ له عاقبةٌ وخيمه

الأم:

هلهلي يا ابنتي إنَّ زوجكِ منذُ طفولتهِ يستحقُ الهلاهلُ هلهلي يا ابنتي تتلقّاهمو هكذا ونودّعهم هكذا هلهلي يا سليمه

(المشهد الخامس عشر) [المستشفى .. محمود ما زال في غيبوبته] الطبيب :

[وهو يرنو مستغرباً الى الاخت] أراك سرحتِ بعيداً

الأخت:

[منتبهة اليه] لمحاتُ تذكرتها [تنظر إلى وجه محمود] محضُ ذكرى ..

الطبيب:

أتعرفينَهُ ؟

الأخت:

أعرفهٔ .. ؟

ريما ..!

الطبيب :

[الى زميله بعد أن ينظر الى الأخت نظرة طويلة دعنا نرى رفيقه

الثاني :

رفیقه ؟

الأول:

هذا الذي هناك

الثاني الى اليمين كانا في نفس الدبابة

الثاني :

عرفتُهُ ،

جراحُهُ بسيطة

الأول:

هيًا بنا إليه

[الاطباء .. كاظم جريح ولكنه في حالة وعي كامل]

الطبيب :

كيف تحسُّ الآن ؟

كاظم:

في أحسن الأحوالُ لو تسمحون لي لعدتُ اليوم للقتال

الطبيب :

قريباً تعود

كاظم:

قريياً ؟؟

الطبيب :

أجل ..

حالما تستعيد مرونة ساقِكُ

كاظم :

ولكنني بيدي لا بساقي!

الثاني :

عراقي !

[يضحكون جميعاً]

كاظم:

عراقي .. أجل! شرفي أيّها الاخ هذا

الطبيب :

شرفنا جميعاً وأنتم الذين جسدتموه بكم نحسُ الآن أنَّ العراقُ زهوُ ،

وأنَّ كلُّ واحدٍ من شعبنا عملاق!

كاظم:

حمداً لله کیف ترکتم محمود ؟

الطبيب :

نسال الله أن يتحسّن

كاظم:

بطل

ما رأيت قتالًا كما كان يفعل

الثاني : كلُّكم هكذا

[جريح الى حانب كاظم، قطعت يده اليمنى،

يتحدث إلى زواره]

الجريح:

[بانفعال]

الكلاب

قطعوا لي يدي

الطبيب :

[وهو يلتفت إليه]

لا باس أيها الصديق

تعتادها غداً ،

فلا تحزن

الجريح :

أحزن ؟؟

من قال إنني حزين ؟
بل غاضبُ أنا ..
ذراعي اليمينُ
كنت أريدها لكي ألقى بها الصهاينه

لا باس!

أعلّمُ اليسرى

ومرَّةً أخرى

أريهمو ..

أنا الذي أملك كفّاً واحده

كيف يكون القتال

أذيقهم كلُّ صنوف العذابُ

الكلاث

يا حَيْف!

لو قطعوا اليسرى؟

كنتُ أريد اليمينُ

ألقى بها اولئك الاراذل الآخرين

يا حيف !

الطبيب:

[إلى كاظم]

أرأيتُ ؟ كلُّكم هكذا

كاظم : كلُّنا ..

غير أنَّ الذي كان يفعل محمود شيءً يفوق التصور

يدُهُ ،

عينه

صوتُهُ

كلُّ ما فيه كان يقاتلُ

بكل ما في جسمهِ الثائر من خلايا

كان يُجِنُّ غيظاً

حين تمسُّ درعُ دبابته الشظايا

يحادثها وكأنهما يفهمان عواطف بعضهما

(المشهد السادس عشر)

« فلاش باك »

[المعركة .. محمود ودبابته]

محمود:

أنت أيتُها الأخت لا تحسنينَ تفادي المدافع أنظري

إنَّ نيرانهم تتفجَّر حولكِ ،

ها هي تُنبتُ في الدّرع أسنانَها

أرأيتِ ؟؟

الشجاعة لا وحدَها الواجبه الشجاعة والعقلُ أيتُها الآخت الشجاعة والعقل

الآنَ هيّا

من هنا سوف نمرقُ كالسَّهم حتى نمزَّقهم أنشبي كلُّ سُرفتك الآن في الأرض واستمطري غضبَ الكونِ أجمعَهُ إنَّ مدفعكِ الآنَ مَن يحكمُ العاصفه أرعدى الآن أيتُها الهُولةُ القاصفه !

- ۱۹۳ -الاعمال الشعرية

(المشهد السابع عشر) [المستشفى .. كاظم الاطباء]

كاظم :

هذي التي كجبل الحديدُ
هذي التي كانها مئاتُ أطنانٍ من الوعيدُ
كانت لها مرونةُ اللعبةِ في يديه
كنتُ أحسُ كلما حدثها
كانها جميعها آذانُ
مصفيةُ اليه!

الطبيب:

الهٔ زوجة

كاظم:

وصفار ـ وأختُ وأمَ فالبأ ما يحدَّث عن بيته وخلال المعاركِ كان يخاطبُهم وهو يدفعُ مهرتَهُ في وجوهِ المدافع هكذا كان يحلو له أن يسقيها

(المشهد الثامن عشر)

[فلاش باك]

[محمود يتجه إلى دبابته . خلال حركة محمود وحواره تبدأ تداعيات ذكرى زواجه ... هدير المدافع يتداخل معه نقر الدفوف والدرابك .. يمد يده الى غطاء المدفع ليرفعه فتتداعى له صورة زوجته وهو يرفع البرقع عن وجهها .. يمد يده ليلمس دبابته .. صورة زوجته وهو يرفع يده ممسكاً بيدها .

بين الهلاهل ونقر الدفوف وهدير المدافع تتوحد صورة الزوجة بالدبابة .. إنه في هذا المشهد يُزَفُ إلى المعركة .

كل ذلك يتم من خلال الانتقال بين وجه محمود المحتضر في المستشفى وتذكراته ، ومعدات المستشفى ، ووجوه من حوله .] محمود :

[وهو يتجه الى دبابته] أزفتُ يا دمي الآزفه لم أُجمُعْكَ إلّا لها

[دقات القلب .. موسيقى هادئة تنذر بالفوران] أزفت يا دمى الآزفه

لن تصايف أمثالها

[الزوجة .. يد محمود تلامس يدها]

فرصةً فاغتنفها

مرّةً يا دمي في الحياة نواجه ميتتّنا!

[يتصاعد نبض القلب مع الموسيقي]

مرّة واحده

ويقولون مات عزيزاً

أو نليلًا

وتخجل من قبرك الشاهده! لصغاري كي يرفعوا في المدارس أرؤسَهم [مشهد أطفال]

ـ بابا ـ

ــ بابا ــ

_ هذا أبي

ــ هذا أبي

ـ ماما أنظري ..

ذاك أبي

ب .. اب _

ونقول لتلك العجوز وفينا

[صورة الأم وهي تهزج] أبوك المانبه عكاله ولا مال نحن أولاد مَن دمُهُ ظلُّ دينا [صورة الأم] وابوك الما نخر لا دم ولا مال قد وفينا

[صورة الأم] ردناك الرّجة لهذي والامال خل اولادك يبن الآفة تزامط بيك

> لتظلُّ عباءتها رايةً فوق داري وأهازيجها في شفاه صغاري

أزفت يا دمي الآزفة [صورة الأم] خل اولادك يين الآفه تزامط بيك أزفت يا دمي الآزفة [صورة الأم] [صورة الأم] خل اولادك يين الآفه تزامط بيك

« ضربات القلب تعلو .. تمتزج باطلاقات المدافع بهدير المعركة » [محمود وهو يحتضر .. هذيان ..]

محمود :

أيتها العلامه

يا رايتي في رَهَج القيامه

أيتُها السيوف ..

يا سوٽ اهلي

يا خيل ..

يا رماح ..

يا بيارق

أيتها البنائق

ياه ..

يا لكَ من ..

من موكبٍ عظيمٌ

الشمش تستقيم

الشمش تستقيم

أيتها السماء

أيتها الفيالق البيضاء اليوم يوم عيد اليوم يوم عيد كلُّ الغيوم أمطرَتْ يا سيدي الرُّشيد! الشمش تستقيم من أنتَ يا ..؟ لكنها دبابتي جئتَ تعيدُها إليّ ؟ شكراً جزيلًا أيها الصديق من أنتُ ؟ خالد ؟ خالدٌ بنُ الوليد ؟؟ ياه .. الشمس تستقيم الشمس تستقيم اك شـ مـ س تـ .. سـ .. تـ .. قـ .. يـ ..

الاخت:

محمود

كلُّ الذي تراه
كلُّ الذي حلمتُ أن تلقاه
لقيتَهُ
كان حقيقةً كهذا الدم يا محمود
صار حقيقةً بهذا الدم يا محمود
ولم يكن أحلام
الضوء
الطلام
الطلام
المجد .. المواكب الأعلام
أجدادك العظام
ولم تكن أحلام
ولم تكن أحلام

حالد لا يموت طارق لا يموت وأنت لا تموت يا محمود لانكم رموز هذا الوطن العظيم الشمس تستقيم

الشمس تستقيم مح .. م .. ـو .. د

(المشهد التاسع عشر)

[بيت محمود أمه أخته زوجته وأطفاله] « تدخل الكاميرا .. واضح من طريقة دخولها ان السيد الرئيس يدخل البيت ،، كل الترتيبات تجري على هذا الأساس . »

الأخت:

بطلًا مات يا سيدي بطلًا شامخاً كالنخيل شامخاً كالنخيل هادراً كالفرات مفعماً بالغضب مفعماً بالحياة بطلًا كان يا سيدي حين مات بطلًا كان يا سيدي حين مات انا ضَمَّدتُهُ لمه كان فوق يَديُ يسيلُ دمُهُ كان فوق يَديُ يسيلُ دمُهُ المستحيل

بين أحضانِ أخته فوق أردانِ أخته كلُّ وجهي تخضّبَ من دم محمود كنتُ أشعرُ يا سيدي أنه دمُ كلُّ العراق دمُ كلُّ العراق كلُّهم يعلمونُ كلُّهم يعلمونُ كلُّهم في غدٍ يُسالونُ نحن ثرنا لِمَنْ؟ نحن ثرنا لِمَنْ؟ وانتصرنا لِمَنْ؟ والذي راح منا شهيداً والذي راح منا شهيداً لمن؟

: 281

هم جنودُكَ يا ولدي أنت تعرفهم

تنكسرُ النخلةُ يا صدام لكنها لا تنحني

أنت الذي علمتهم هذا

الزوجة:

كنتُ خائفةً يوم سافر محمود وانتهى بعد يومينِ خوفي أمّا الآنْ فإنني أعِدُ هولاء فإنني أعِدُ هولاء كي يقفوا في البقعةِ التي خَلَتُ من قَدَمَيْ أبيهم من قَدَمَيْ أبيهم هذا أكبرُهُم أهديه إليك من الآن ليل نهار ليل نهار يهتفُ باسمكَ عالي الصوتُ ولهذا .. لن يخشى الموت ا

الأخت:

ألف معذرةٍ سيدي أنَّ أختاً أمامكَ لم تمتلكُ نفسَها فَرَهَتُ باخيها فَرَهَتُ باخيها إنْ يكنُ للبطولةِ أن تزدهي

فأمامَكُ إِنْ يكن للشهادةِ أَن تزدهي فأمامكُ وليكنْ كلُّ زهوي أمامكُ أنت يا سيد الزَّهو أجمعِهِ

[يتضح من حركة الكاميرا هنا أن السيد الرئيس تهيأ للمغادرة .]

الأخت:

شرَفُ قدومُك سيدي شرفُ لهذا البيت أنك زرتَهُ وبه شهيد

لا دموع لا والله لا انكسار في الضلوع لا والله أنتَ تُعطي للجراح كلّها معنى التّحدي أنت تعطي الميْتَ .. حتى الميْت .. قوّه

للتصدّي فكيف أمامك ينكسر الزّهو يا سيدي

لا كدَّرتْ يوماً محيّاك الكآبه والله يا جمَّ المهابه كلُّ الدماء

تمضي، وتبقى الأرض ..

يبقى الزهو ..

تبقى الكبرياء

يبقى ترابُ الأنبياء

حزاً طَهوراً سيدي ..

كل الدماء

عهدُ علينا أننا نلدُ الدماء

تلؤ الدماء

ونريقُها يا سيدي

لتظُّل هذي الكبرياء



PAPI

تهجيا

يا إلهي قادر أنت أن تجعل الماء ناراً وأن تجعل النار ماء قادر أن تُحيل الهواء مطراً في الصدور مطراً في الصدور يا إلهي نع صواريخهم في فراغ تدور إنَّ بغداد غافية فلتكن أنت سور إنَّ بغداد غافية فلتكن أنت سور النار بغداد غافية فلتكن أنت سور ...

عفوك يا عراق ها هو ضوءُ الفجر ينسلُ الى مكتبتي، يلونُ الاوراقُ..

يوم جديد

والمراقيون في الهور يقاتلون الله يدري ما الذي يمكن أن يكون ..

وانتُ طولَ الليلُ
مماك تجري في شرايينك مثل الخيلُ
ترجفُ فرطَ الفيظِ والأرقُ
ولم تضغ حرفاً على الورق

عفوك يا سيّد شعري .. أيها الأميرُ يا أيها العاشقُ والمقاتلُ الكبيرُ يا الصابرُ الكبير، والمثابرُ الكبيرُ عفوكَ إني اليوم خاوٍ،

معدم ،

فقيز

أفقرُ ما أكونُ أوّل مرّةٍ بعمري أغمضُ العيونُ من خجلٍ ،

أنّيَ لا أملك ما أعطيك والناس يقاتلونْ ...

تهجسا

لأنّك العراق لأنّك المنشيء والمبدع والخلّاق لأنّك المنشيء والمبدع والخلّاق لأنّ دمع الله في الدم الذي يُراق من جرحك الشاخب لأنّك الواهب لأنّك الغيوز لأنّك الغيوز لأنّ كلّ نبضة من قلبك الجسوز تعق منذ أقدم العصور معارج السماء كي تفتح باب الذّوز أكتب لك

حتى يضيء الله في السطورُ وتُرفع الأوراق يا عراق ..

لغتسان

حين أنطقُ بالعربية يُنصتُ ملتفتاً جهة الصُّوتِ ثمَّ يصوّبُ

> أدعوك للسلمِ ، للحلْمِ ، للـ ...

تستقرُّ رصاصتُهُ في فمي لُغتي غزقتُ في دمي

حين ينطق بالفارسيَّةِ

یشتمٔ ،

يرجمُ ،

يرسمُ ألف طريقٍ الى قتلهِ

تستقرُ الرُصاصةُ في موضعِ اللؤمِ مَنْ قلبةِ يتساقطُ السمعةُ خلف ساترهِ وهو يشتمني مستفزاً مهانْ ..

لبنادقنا لغة واحده ولنا لغتان

أيها الوطن المتكبر

بين نفء التوحد بالموت ،
والانفل الراجفة
بين صوتك والعاصفه
طلقة خاطفه
إن تجاوزتها
إن فتحت لها معبراً في دمي
زمني كله ينتمي
وأنا واقف
كل أزمنتي واقفه!

أيُها الوطن المستبدّ بما يهب الحبّ حدَّ الشّهاده أإلى الموت أم للولادهُ هذه اللحظةُ النازفه؟

لفتي خائفة

قلتَ إِنَّ زنادكَ قلبك ، ضع فوقه إصبعَكُ ثمَّ أطلقُ وقلبي معك وأنا واقف كلُّ أزمنتي واقفهُ

قلتَ إنَّ الذي يمنح الحبُ قد يمنح الموت في لحظة النشوة الجارفة والشهادةُ كلُّ الهوى عندما تأزف الآزفة

أيُها الوطنُ المتكبُر، يا أيها الوطن المتكبر إني عشقتُك درباً الى الحبُ درباً إلى الربُ درباً إلى الربُ درباً إلى لغة القلبِ في اللحظة الكاشفة

غير أنك لم تعطني لحظة من حياتي لم تكن أنت فيها بين ذاتي وذاتي هل رأيت عذاباً كهذا ؟

قلت إن التوخّد بالشعر صوت وبالله موت وبالله موت وبالحب فوت وأنت تجاوزت حد الطفولة ثم شكّلت لي لغتي مثلما تشتهي فبلغت الرجولة وبلغت الكهولة وأنا لم أزل بعد طعم المناقير في شفتي وارتجاف العصافير في رئتي صرت الثغ كهلًا

وأنطقُ مثل النَّبيّين طفلًا وأقسر نفسي على أن أكون النَّبيحة والسَّيف في لحظة هل رأيت عذاباً كهذا ؟

كلُّ دربٍ يسيرُ بها عاشقوك بدايتها مطهر ونهايتها مطهر ونجيئك ونجيئك أرواحُنا فوق راحاتنا نتوسًلُ .. هل .. هل .. هل دأيت عذاباً كهذا ؟

بين بحرين مستغلقين نُذرنا بدايتُنا موجةً لا نعيها ونهايتنا موجة لا نعيها وكلُّ الفجيعة في برزخ العمر بينهما أفكان لزاماً على الماء أن يلتقي عبر مأساتنا ؟!

> يا ظلال الأسى الوارفة أي معجزة تمنح القلب أن يتفصّد نبعاً

> > ليوصل مجرى ولادتهِ لمصَبُ منيَّتِهِ وهو ينبض حباً وكل شرايينه راعفة

لغتي خائفة أنا أعلم اني سرقتُ دقيقة خوفٍ عسيرٌ حسابي عليها أين لي أن أخبئها ؟ وكتبت وثيقة خوف عسير حسابي عليها كيف لي أن أبرئها ؟! إنه زمن كلُ ثانيةٍ فيه تكشفُ عن صدرها لتمرّ به طلقة من لنفس تدافع عن حزنها ؟!

الزمن العلقم

لك وحدك أملك أن أرخصَ نفسي لك وحدك أحني رأسي لجلالك وحدَكُ أرفعُ مخموراً كاسي مترعةً بدمي متليً بك حدَّ الأَرهاقُ مختومٌ باسمكَ حتى تُرفعَ هذي الأوراق يا هذا الساكنَ في أحداقي يا ذا الملكوث يا ذا الملكوث باسمك نبدأ باسمك نبدأ واسمُك نبدأ واسمُك نبوث مين نموث واسمُك آخرُ ما ننطق حين نموث

باسم العراق

أكسّرُ الأختام عن صوتي المُدمّىٰ بي ما أنوء به،

> وقد سمُّيث حتى الغيب لكنُّ الذي بي لا يُسمَّىٰ

> > غاضبُ أنت؟

من أين لي بالغضب ؟

خائف ؟

أي شيء تراني أخاف ؟ قد وردتُ الأسى من جميع الضُفافُ وشربتُ من الموت حتى نضبُ

موجّعُ ۶۶

من جميع العرب

لكنني سأظلُ أزرع كلَّ أسئلتي مرايا لتري وجوهَكِ يا سبايا علَّ الجباه تنزُّ من خجلٍ فتفتسل الخطايا أهلي ضحايا أولادُ أولادي ضحايا وجميع من يلدون حتى آخر الدنيا ضحايا وأنا أهدَدُ قاتليهم أنَّ قومي يسمعونُ فيسيل طوفانُ المنايا ثمَّ التفتُ ،

رأيتُ مومي يسمعون ويضحكون ..!

أيُها الحزنُ إنَّ المروءة تمنعُ أن نتلفَّتَ في ساعةِ الموتِ لكنه أسف لا ثقاومهُ عمرُنا لم نمنً على أحدٍ أو نحمُلُهُ وزر كرامتنا

والله لو إحدى يديّ تعثّرت

بثيابها ، والموتُ يقتحمُ المدى لقطعتُها بيدي وقلتُ لأختها الآن وحدكِ تُقبلين على الردى!

أيها الزمن المرُّ يا أيها الزمنُ العلقمُ المرُّ إنّا احتملناك حتى غدا مرتقى الصَّبرِ منزلَقاً

> كل فجرٍ نفتّحُ أعيننا فنرى كلَّ أنهارك اختلفتْ كلُّ نهر يُطَمئنُ مجراه طول النهار فإن خيَّم الليل

تسمع دبيب خُطا الماء وهو ببارح موتعههٔ

> يا زمان اللصوص يا زمان الوجوه المريبةِ

والأعيُنِ الزئبقِ اللا تقرُ محاجرُها إنَّ أرضَ المربين تصبح أرض المرابين والناسُ

تشرب من حوضٍ مهدومْ تأكلُ من شجرٍ مسمومْ وتلابَسَتْ الأصوات فما تعرف صوت الظالم. من صوت المظلومْ

شبهة في الأصابغ شبهة في الشفاة شبهة في العيون شبهة في العيون والذين تحاصرهم نظرات الخناجر تلمع من فرجة الفم وهو يضاحكهم يعلمون أنهم أوثقوا بشرايينهم أنهم حوصروا بالدماء التي أوهموا أنها دمهم انهم بمقاتلهم موثقون

- ۲۲۵ -الاعمال الشعرية أين ترحل زنبقة الأرض محمولة من تراب فلسطين فوق البواخر؟ كلُّ البلاد الغريبة موحشة حين تدخلُها لاجئاً

ما الذي سوف تصبح يا وطني؟ ملصقاً للدعاية فوق زجاج الحوانيت؟ ثرثرةً في المقاهي؟ معرضاً

يقف العابرون بساحته لحظة ربّما لاتّقاء المطرّ ؟! أفتَحملُ نفسك يا وطني كلّما ضاقت الأرض تبحثُ عن ملجاً ؟ من يلملمُ في مهجرٍ وطناً ؟! يا بلادي التي ...

كيف أحملُ شمس شتائكِ بغداد
نحو المهاجز
إنَّ طلَّع النخيل له موسمُ للطفولةِ
من أين أبدؤهُ ؟
أيها الحاملون غبار حقائبكم
هل حملتم بها وطناً ؟!
إن كل المحطات حزنُ تلوِّحُ فيه المناديل والقاطرات تصفَّرُ راحلةً

وطني ..

أيها الفرح اللا يسافرُ يا أيها الوجع اللا يسافرُ قد تكسر الضلع لكن حبُّكَ يُمسكهُ أن يمزَّق لي رئتي ولهذا أموتُ لأجلك!

أيها الحاملون بنادقكم في سطوح البواخر - ٢٢٧ - إن المحيطات تخشع أجمعُها إذ يمرُ خيالُ لساقيةٍ في فلسطين يملؤهُ عبَقُ البرتقال يملؤهُ عبَقُ البرتقال وترجيع زيتونةٍ تتأرجحُ فيها العصافير العصافير هل يقتلُ الناسُ أوطانهم ؟؟

من يحاكم هذا الطعينُ الذي دمُه فاض حتى طغى؟
من يلوم الذي يتلفّتُ في لحظة الزلزله
فيرى نفسه وحده في دجى الموت لا عون له
من يقول له لا تكابرُ
عندما تتجرُّد وحدَك للمستحيلُ
قاتلًا أو قتيلُ
تتحمُّل وزرُ ثباتِك وحدَك
ليتُم هَولُ كل القياماتِ بعدكُ
فالمراكب تعلم أن حمولتها علقمُ
أن مثّكاً للجريمة مهدَّهُ أهلُنا

أن كلَّ المِدى شُحِذَتُ والأكفُّ التي لؤحت للمراكب قد لا تلوّحُ ثانيةً

لكاني أبصرُ تلُ الزعتر يبكي المح صبرا تقطع كلُ جدائلها وتصيخ اسمع صوتَ الريخ يا أطفال فلسطين إنُ سكاكين عمومتكم قادمة مدُوا الأعناق بصمتٍ فقلوبُ الأعمام رقاق إن يصرخُ أحدُ منكم تبكِ ..!

الويلُ لكم يا آكلي أثداء أمهاتكم يا وائدي بناتكم
لانهن لا يعرضن ثديهن للدّخيل من بعد ألف جيل أتنشَرُ من قبورها العظام وتُسالُ الرّمام من بعد ألف جيل من بعد ألف جيل من بعد ألف جيل يستنطق الآتون حتى حجر المقابر ويومها تُسالُ حتى الضحكة اللئيمة من فمها ؟!

سيدفعُ الأولاد عنكم ديّة الجريمة سيدفعُ الأولاد عنكم ديّة الجريمة

الاختيسار

« .. أنا ذاهب لأطهر هذا الراقم من الاعداء .. وأعلم أني سأموت أرصيكم بأولادي خيراً .. » في فجر اليوم التالي ، كان للعراق على ذلك الراقم علمان ، أحدهما يرفرف زاهياً فوق أعلى قمةٍ في الراقم .. والثاني يلف جثمان الشهيد البطل العقيد صدام لازم

كيف صافيت نفسك؟

ما قلت يوماً ساكتب إلّا تملّكك الخوفُ
كلُ البدايات تُفضي لنفس النهاية
لكنك العمرَ
تفزعُ من مُعبر الموت بينهما
كيف صافيت نفسك ؟

كنت توقظ أسئلة يقشعر لها القلب حتى ليصبح جلدك غابة شوك وتبحث عن أيما مامنٍ في جوابٍ تحاولُه والقصيدة تنمو تمذ أصابعها في جميع الشروخ التي فتحتها الهواجش

تورق تلتفُ أغصانها حول زوحكَ تغدو وبينك والموت نبضةُ قلب

وينبضها ! كيف صافيتَ نفسك ؟

إنَّ الهواجسَ غافيةً والمخاوف أرخيت جلدك من فوقها فهي أمنةً وهل ستوقظها ؟ _ بل سنکتبُ _ أدري وأدري باني أحاول أن أتجنّب هذا الأسى أتكابرُ ؟ جاوزت خمسين عاماً وها أنت ذا كلِّما قلتَ شعراً تجبّرت حتى كأنّك من حجرٍ

وتكبرت

حتى كأنك تلبسُ جلد أخيلٍ ودافعت أدنى الوساوس لا ترتقي كبرياءك رعدتُها

خائفاً كنتَ ؟

أم بطلًا ؟ إنَّ أبطال أهلكَ لا يتَّعون ألوهيَّةُ

> أرقوا قُلُقوا

عاشروا في الخنادق كلَّ تفاصيل أحزانهم ومسرّاتهم

ثم حين يجيئهم الموت كانوا يلاقونه بشراً

7 -

من يجرؤ أن يزعم هذا ؟

إني أبصرتُ مُصارعُهم
ورأيتُ إليهم
يركض واحدهم
ومنيَّتُهُ تركض هاربةُ
حتى يمسكها
فيصيح بأعلى صوتِ:

هذا موتي

ويموت ...

من يجرؤ أن يزعمُ أنَّ بني أميّ ماتوا بشراً ؟ أفأستنطقهم ؟؟

> من يرضى الساعة منهم أن يتخلى عن مجد شهادته فيكلمني ؟

غير أنّيَ أبصرتُ محمود وهو يشدُّ على موته بأصابعه العشر كان يحدّثني ويمجُّ دماً وتوسَّلتُ أن يستكين ولو لحظةً .. كان مجدُ العراق بأجمعه يتدفَّقُ من فمِهِ كيف أملكُ إسكاتَهُ ؟

۔ ها أنت بدأت

في لحظة نسيتَ ما حولكُ أغلقتَ كلَّ منفذ يوصل منك أو إليكُ في لحظة تصبحُ عملاقاً وأنت الذَّبيخ تغدو بثقل جبلٍ

وكنت قبل لحظاتٍ ريشةً تعصف فيها الريخ

شكَّلْتَ اللغةُ الآن فيالقُ
ونشرتَ الكلمات بيارقُ
وتحفَّرْتَ لتَقتلُ أو تُقتلُ
- أوقفْني إن تجرؤ

لم أملكُ أن أوقفَ محمودٌ رغم كلِّ التَّوسُّل بالموت خط قصيدته. تُقلُّ لدفْق الشهادة أن يسكت الآن إن تستطع وهبْكَ استطعتْ. هبكَ مزَّقت هذي السطور، وكسّرتَ هذا القلمُ هبك ألغيتَ هذا الألمْ إنَّ محمود ما عاد جرحاً ودمّ إنَّهُ الصوتُ في داخلي .. كلُّ حشرجةٍ كلُ حرفٍ ، وكلُ اختلاج بأوصالهِ صار بعضي يوم أقضي بعض محمود في داخلي سوف يقضي

ولهذا ساكتبه

- _ وإذن أنت منشغل
- ـ سادون كل اختلاجاته
- وإذن فجميع الذي قلتُهُ عبثُ كلَّ مكرمةٍ قالها وهو ينزع
 - _ صافيت نفسك!
- من أين آتي بتلك المروءة محمود؟ والوجعُ المتكبُّر حدُّ التألُّق من أين آتي بهِ؟
 - ـ عَبْث عبث
 - إنني أسمعُ الآن صوتكَ أبصرُ جَحظة عينيك شكلُ انطباقة فكَيك
- والدَّمُ ينبع من مُنبتِ الضَّرس في الشَّفة المستقرَّةِ بينهما

وأنت تواصلُ تسجيلُ موتِك حرفاً فحرفاً بذاكرتي أفتذكرُ محمود كيف بدأت حديثك ؟

حدَّقت فيً إلى الآن أجهل إن كنتَ أبصرتني فتحدثتَ أم كنتَ تهذي ولكنّني أتذكَّر حرفاً فحرفاً جميع الذي قلتَهُ نظرت إليً ملياً

كأنك تذكُرني أو كأنَّك تُنكرني ثمَّ قلتَ وعينك شاخصةً:

كنتُ أصرخ لا أتذكر ماذا نطقتُ ولكنني كنتُ كالوحش أصرخ كانوا مئاتٍ،

وكنًا بشقَّ ثلاثة مستوحدين جريح يحاول أن يتخلص من يده بعد أن ظل لا شيء يمسكها غير جلدة مرفقها شتم

كان يشتم

لكنّه ظلَّ يطلقُ نيران رشاشهِ حين حاولتُ تضميدَهُ صاح بي غاضباً ذعْ يدي دع إن خزّان رشاشتي فارغُ فارغُ على ملنهِ

لم نكن نتبين منهم سوى خُبط أقدامهم في الصخور وصراخهمو بين دفقة نار وأخرى حين ناولتُ جسّام رشاشه لم يمد يدأ لم يجب حين ناديتُه فصرختُ وأطبقت كفّي فوق الزنادين أصرخ والنار تصرخ حتى سكتنا معا في ضياء الغبش

كنت منكفئاً غائم المقلتينُ أتامّلُ أكوام قتلىٰ أمامي وفي خندقي جثتينْ

أتراني تجبّرتُ محمود .. ؟

هل تلتُ عنك ولو خبراً أنت تجهلهُ ؟

هل رسمتُ ولو صورة أنت تنكرها ؟
أفبالغتُ فيك فحمًلتُ تلك المروءة وزرَ ادّعائي ؟
محنتي هذه الآن أم كبريائي ؟
انّ خمسين عاماً من الهم خمسين عاماً من الدمع والدّم خمسين عاماً تقاتل عن نفسها خمسين عاماً تقاتل عن نفسها أنها وجدتُ لحظة الصدق فانفجرتُ كل أورامها أتقبّلُ كل تتائجها الآن حمود ــ حتى ولو كان موتاً كموتك محمود ــ

ما أسرع ما تركض للموت تختصر الدرب إليه وتهيم عليه كان الموت كذا .. كان الموت كذا .. شربة ماء تشربها ثم تغفو وتنهض من بعدها بطلاً .. هكذا تتجبّر هكذا تتجبّر تمسكها من نهاياتها تمسكها من نهاياتها أفتعرف أي المسالك يسلك من يقبلون على الموت ؟

- أعرف صدام لازم لم يأته الموت في غفلة ر أو بطرفة عينٍ ولا اختصر الدرب إلا بمقدار ما خطَّ تلك الرسالة

وضع الموت في متناول جرأتهِ ثمَّ حاصرَهُ ـ وتوهَّمتُ أنَّ شهادته محضُ موتٍ كأنَّ المسافة بينهما ليس فيها سوى وقع أقدامِهِ

ـ الويلُ لك

ما قال ما تقول حتى الله كأنما كُلُفتَ أن تُفرغَ حتى الموت من فحواه ايُنا الآن متُهمُ بالتساهل؟ هذي القصيدة وهي تقطّع أوردتي ثم تمطرها واحداً واحداً؟

يبرق لكنه تُخلُبُ ؟

يمكنني أن أتجنّب يمكنني أن أسكت لل أغضِب أو أغضَب لا أغضِب أو أغضَب يمكنني أن أسدل جلدي فوق هواجسي الآن ياما أبصرتُ الشيطانُ

يلعب في الاسواق بكل ما يُعرَّض من أوراق

قد يربح الرهان

لكنه هيهات يستطيع أن يصرخ مفجوعاً من الاعماق يا عراق!

وصدام لازم شقَّ بصرختهِ رئة الأرض أجمعها

أَفَتُوهم نفسَك أنيَ أختصر الدرب؟ أبحث عن أيما جثة للرسمها بطلًا ؟؟ يا رصاصاً على كلِّ أرضٍ يطيش

كم نفذت الى قلب مستضعفٍ كان أقصى أمانيه أن يعيش

ولكنَّه الدَّرب لكنها لحظة المُعبرِ الصَّعب كلُّ ما كان بعد رسالة صدام لازم

> كان الصُّدى والرسالةُ كلُّ المدى

ما الذي جال في ذهن صدام لازم لحظتها ؟ بعد أيّ صراع ، وأيّ معادلةٍ

صار موتُكَ صدام لازم عِدْل حياتك أجمعها ؟

عدل أهلك بيتك الذكريات ، المحبّين أدمع زوجتك الأم بسمة شمس الصباح لعينيك ضحكة أطفالك الآمنين كلُها أصبحت طرفاً والعراق تلألا في طرفٍ

وتوازئت
لحظة بدء الرسالة صدام لازم
كنت تسمّي لكلّ المروءات أسماءها
كلّ شيء غدا حلّماً
غيرَ شيئين .. كانا الحقيقة أجمعَها
العراقُ وموتك
ثمّ يسالني هاجسي :
كيف صافيتَ نفسك ؟
هل كنتَ صافيتَ نفسك صدام لازم
حين تخيّرت ؟!
أم كان مجدُك أنّك ألغيتَها

ووضعتَ العراق بديلًا ؟!

سلاماً يا مياه الأرض

في رحاب الشهاده يخرج الشعرُ من جلدهِ عارياً مثل يوم الولاده

نحن في حضرة الصدق والموت في حضرة الزُلزلة كلُ حرفٍ هنا آيةً مُنزَلهُ أو سكون ً

نقول: خشوعاً ونلتمس العذر للدمعة المسبكلة

سأحاول أن أجعل اللغة الآن زلفى إلى الله الله الكمات اللَّعوب

احتراماً تؤجّل لعبتها فالصراط الذي ستمرّ عليه يقطّع أعناقها إنها حرمة الدّم ألّا نُلفّق شيئاً على الشهداء وألّا تَخف موازيننا في مهبّ القيامه فليكن كلُّ صوتٍ علامه وليقف ربّه خلفة لا أمامه

خافق أيها القلب مثل الحمامة أنا أعلم أن مواجهة الميتين مكابدة وجع يذبح القلب لولا المروءه لولا المروءه ما الذي تستطيع الندموء

ما الذي تستطيعُ النبوءه ؟ ما الذي يفعلُ الشعرُ في حضرة الشهداء سوى أن يقول كلاماً صغيراً ويجلد من خجلٍ نفسَهُ ؟

سادتي المطمئنّة أرواحهم في سماواتها

إنني أوّلُ المُتَحفَّية الآن أصواتُهم رهبةً كلُّ صوتٍ ، ولو كان صوتاً نبيّاً إذا فاض بين مدارجكم يتهدُّجُ يخلع سلطانَهُ يخرِمُ ملتحفاً عُريَهُ ثمَّ يُحرِمُ ملتحفاً عُريَهُ خاشعاً كخرير السواقي يقول: سلاماً أحبًاءنا وتشعشعُ لؤلؤة في المآقي

ساقول لكم إنّكم خيرُنا وأقول لكم: نحن نغفو ونعلم أنّ ابتسامتنا وكرامتنا شيئجث بشهادتكم أنكم في منازلنا تملكون مساقط زهو تبرعم في كل ليل حديثاً يثير الشجى في البيوت

ثمُ نرقبُ أطفالنا ينظرون إلينا موارية أننا نتحدًث لكننا لا نموث!

هل أضفتُ جديداً لما قال غيري ؟ ساقول بأنَّ العراقُ يردّدُ أسماءكم مع خبز الفطور كما يقرأ البسملة كلَّ بيتٍ تعافون لا أهلَ لهُ

كلُّ طفلٍ له نسبُ بينكم يتميَّزُ من بين أقرانِهِ فلَهُ هيبةٌ وبهِ مرجلاً

كيف أطلق صوتي من حبسه ؟

نذرتُ اليوم أن أبكي فهل للدمع من ملجأ ؟

نذرتُ شغافي المذبوح

يضربُ في جدار الروح

طول الليل لا يهدأ

نذرتُ لكم دمي المُرجأ

ملأتُ به سراجَ القلب

يتبعكم فلا يُطفأ

صناديقً صدورُ الأهل

نُغلقها عليكم

لا يفكُ ضلوعها النّسيان

أو أقفالُها تصدأ ونذكركم ، تجفُّ منابتُ البرديِّ في الاهوار لكن في مآقينا تظلُّ كدمعةِ الجمّار تقطرُ من فم النُّبُوت تقتلُ نخلَها وتموت أوجاعاً ليالينا ومثل جداول الياقوت ترشح من ثقوب القلب دامية ۗ أغانينا ويبقى كِبْرُنا فينا ويبقى زهونا فينا وحين يهيج كالطوفان نُطبِقُ فوقهُ الأسنان كبراً صوت ناعينا فلا يعلو سوى صوت الهلاهل والرصاص الحي

ولا يعلو سوى صوتِ المنادي صارخاً : يا حيّ يَرشحُ في الصدور الدَّمع ينضج في الوجوه الدمع وينضج في الوجوه الدمع وبين الدَّمعِ والطلَقات لا باكٍ ينوحُ ولا سوى صوتٍ يصيح : هلا هلا :

هلا ..

هله بالزاد بيرغ يم خواته كسر عين الشماته هلا بك يا گمر بالبيت لا ليت ما يوم گلت بلكت ، ولا ليت أنا الهزيت كاروكك ولا ليت عرفتك سبع من شد الگماط

ونحملكم على الأعناق

نحمل زهونا العالي

نشيداً،

بيرقاً عالي يطرّز صدرهٔ الياقوت يبهرُ فتحة التابوت ثم يلفُهُ العلمُ

ونرفعكم ،

وعينُ الكبر

تنهرُ من يواسيها سلاماً يا مياه الأرض،

يا أعلى رواسيها

ويا سفُنا مراسيها

شواطىء جنّة الرحمن

يا من تزدهي الأوطان

أنّ نجومكم فيها

وأنَّ غيومكم فيها

وأنَّ جراحكم ستظلُّ مثل شقائق النعمان

تُزهر في فيافيها ونَتبعكم ،

ملازمة الرُّنين معادن الأجراس نتبعُكم لِحزُّ الراس

نحمل ضوءكم ونسير نحمل زهوكم ونطير نشتل في مهب الموت أذرعة وسيقانا لعلّك يا عراق الكبر

حين تجيش تلقانا لعلّك يا عراق الكبر حين تجيش تلقانا

ألواح الدم

حين باع أبي بيتَّنا ذات يوم بكينا ولكنَّ أُمِّي أغرقت عمرُها في الظلام بعدها بثلاثين عام يومَ ماتَ أبي كنتُ أسمعُها وهي تبكي تقول لجثمانِهِ: أنت تدري بائي ساغفرُ حتى على بيع مسكنِ أولادنا سأسامحك الآن فاذهب قرير العيون .. ولكنُّهُ بيتُهم ، أيبيعُ أَبُ بيتَ أُولادِهِ ؟!

باسمِ العراق أقول إنَّ الأرضَ سوف تدورُ دورتها وتسجدُ مرَّتينْ

المخوف

حين تكونُ بابلُ تحتَ برج الموت وهي تشدُ ألويةُ التحدي ثمُ تسجدُ مرةً أخرى ويابلُ مسقطُ للشمس عندئذٍ تدور الشمس حول الأرض حدُ الاحتراقُ

باسم العراق

سأقول إنَّ الأرضَ ناعورُ وإنَّ بهيمة معصوبة العينين هائلةً

تدور به على فلَك مشاكش وتجره اخرى الى فلك معاكس سيميل قطب الأرض حدّ الانكسارْ

- ۲۵۷ -الاعمال الشعرية ولسوف ترتجفُ الدُّنا ممّا تفيضُ دماً وناز كلُ البراكين التي انطفأت ستقنفُ مرّةً اخرى رواجمَها وتشتعل البحاز أشجارُ كلُ الأرض سوف تصيح كلُ الريح تخرج من مكامنها وتجري

تخرج من مكامنها وتجري يفزع الأموات تحت الأرض من قبرٍ لقبرِ كلُّ ذي جنحين

سوف يطيرُ مشتعلا تسيرُ جبالُ كلُّ الأرض يسحق بعضُها بعضاً وفيغدو الكون كوماً من حجاز حتى إذا انكسر المداز ينشقُ جذعُ الأرض عن صوتِ مهيبِ الكبرياءُ سَبَحاتُ إبراهيم فيه وفيه طُهْرُ الأنبياءُ

فيشدُ قطبَ الأرض شداً وهو يصعد للسّماءُ وتكون بابلُ عندها ضوءاً، وسنبلةً، وماءُ

> ومسرى شراغ وبيتاً لأولادنا لا يُباغ

بالتذكّر أبدأ مجرى دمي الستُ أدري لماذا يكلّفني الشعرُ أن أنتمي فأنا أتتبّعُ جرحي الى مقبض النّصلِ مئذنة يصعدُ الجرحُ حيناً إلى الله أو يحفرُ الروحَ بئراً ويحفرُ الروحَ بئراً ينزُ بها صوتُها أدمعاً ومرايا تتكاثرُ فيها الرؤى

تتوالدُ فيها الخطايا كلَّما جمَّعتُ نفسها للأذان تكسَّرت الصَّرخةُ المستفزَّةُ في قاعها واستحالت شظايا

لحظة أيُها الصُّوت تُفزعني حين تشطرُ نفسكَ شطرَين شطرَين شطراً يصير إلها وشطراً يلوذُ بهِ خائفاً أنت صوتي

وأركع من رهبةٍ خاشعاً حين تنطقُ كينونتي كلُها في مهبّك تصبحُ كالطيرِ في العاصفه

> هذا قدري في ذروة ليل الهمّ أملكُ أن أقرأ لوحُ الدُمْ

یا عبدالرزاق إن كنت تحاول أن تصبأ أو تتنبّأ فاخرج من جلدك هذا

> فتُّقْ كلِّ جروحكْ وابحثْ عن روحكْ ثمُّ ازرغُها في عينيكْ

فاذا جاوزت حدود الموث ولصوتك صوث فارفغ هذي الأوراق ستكون رأيث وتكون رؤيث ويكون لصوتك أجنحة

ولكل حروقك أحداق

يا عبدالرزاق ميلائك في موتك موتك في صوتك فتامُل ،

فكلُ الفجيعة في الصَّوتِ هذا بكاءُ وُلدِنا ويكاءُ نموتُ فمتى تتعلَّمُ أنَّ السّكوث أبلغُ الآيتينُ ؟

يا حسينُ
والذي أرجعَكُ
حافلًا بالحياةُ
حاضناً كلُ ماء الفراتُ

لو سكتنا فأبوابُ كلِّ البيوث سوف يوصدُها الدودُ والعنكبوث ولهذا نموث

يا حسين إنَّ بعض المنيَاتِ حقُّ ولكنَّ بعض المنيَاتِ دينْ

لماذا تمثّلتُ باسمك يا سيدي ؟
ها هي الرّيحُ تجازُ حولي مهبّاتُها
إنَّ موجَ القصيدة يصعدُ من ألف متَّجَهِ
كيف أمسيكُ شعفَتَهُ ؟

أنا أعلمُ أنَّك تنهض في الحرف أكتبهُ فأخاف لما فيه من هيبةٍ والقصيدة هبُّث ولي لغةً ها أعنَّتُها في يدي غير أنَّ رموزكِ تنهضُ مثلَ العماليق حتى لترتعدَ الريحُ منها

لماذا تمثّلث باسمكُ ؟؟
الأنَّ البطولةُ معقودةً فوق قبتُك الآن
في كربلاءُ ؟
أم لأنُ الدُماءُ
أصبحتْ إرثَنا ،

فكأنًا وُشِمنا بوشمك منذُ الولادة فخرجنا وكلً على وجههِ شارةً للشهادة ؟

يا حسينْ إن للصمتِ في أرضنا آيتينْ أن يكون كريماً ، عظيماً ، رحيماً كصمتك ممتلئاً بالمروءة

ممتلئاً بالنبوءة ممتلئاً بالنشور

غُبشاً

يتوسط بين انتهاء الحياة ويدء القيامة وعليه علامة وعليه علامة أنّه مفعم بالحضور أو يكون كصمت القبور عندها نصبح الميّتين نحن والصوت في أرضنا يا حسين ولهذا نطقنا ولان العراق أخونا صدقنا ولائا وريثوك في النّم قهراً أرقنا

ولكنَّنا لا نموتْ لأنًا ورثنا حياتك يا سيّدي فهي ملء البيوتْ

أيها الناس

إنَّ الذين لهم وطنَّ يملكون دماً ليعيشوا به فوقهُ أو يموتوا به فوقهُ

إنَّما دمكم حين أوطانكم تُستباحُ

حرامً عليكم

أيُها الناسُ إِنَّ الجراح غصونُ تشعَّبُ في الروح إِن يَبستُ أَمهَلتُ

وإذا يئسِتْ قَتلتْ

فاتُقوا الله أن تحملوا وطناً حمل جرح باحشائكم واتُقوا الله أكثر

أن تجعلوا جرحكم وطنأ

إنَّما الوطنُ الزُّهو والكبرياءُ!

يا عراق المُشرَعُ حبّاً وينادق المُشرَعُ حبّاً وينادق المؤروع في كلِّ الخنادق هل لنا أن ندعيك الآن والموت نطاق ؟ عندما ناتيك والأهوال طراً تعتريك عندما نزرعُ فينا الخنجرَ المزروع فيكُ هل لنا أن ندعيك ؟؟

يا عراق يا عراق يا عراق وأفديكَ،

باسمكَ مختومةً رئتي

وعلى عتباتك موشومة لغتي ولائك تنزل مثل الشهيق وتصعد مثل الزفير بأضلاعنا بأضلاعنا أصبحت لشراييننا غُنة أصدائها فأذا ما تفصد

تسمع صوت النُشيش ينادي : عراق ..

عراق ..
وللنبض رجعُ الدُّرابك من قريةٍ في الجنوبُ
ومن بين خُضر السّهوبُ
ثرى مهرةٌ تشطرُ الريح
تخفقُ كوفيُة فوقها
ثمُ تمضي
ويتبعها النُّبضُ مثل الدُّرابكِ ،
يصعدُ مثل الرُّصاصُ

ثم يصبح مثل هدير المدافع عندها يترجِّل كالرمح بين الدّروع وبين المواضع تلمعُ شاراتُهُ في سنا الشمس ضحكثة ومهابتُّهُ لكائى رأيتُ العمارة تركضُ عذراء، حافية القدمين جدائلُها الريح أثوابُها الريح تُلقي على صدره زهوها وهي محمومة الجسم مبتلُّةُ بالعرقُ فيمر على شعرها باصابعه وهي تحلُمُ تحلم

تحلمُ ..

يا أهلَ ميسان هذا حفيد الحسين يهدهدُ شعر حبيبتكم فانظروا

إن يكنْ كفوُها

البنائ تعلو زغاريدُها ثم يعلو هديرُ المدافع تلمعُ شاراتُهُ في سنا الشمس ضحكتُهُ ومهابتُهُ وهو في رهَج المعركة وهو في رهَج المعركة أيّها المستقر ببيرقِ قامتهِ بين ألسنةِ النارِ والدّعوات التي تصعدُ الروحُ فيها الى الله والدّعوات التي تصعدُ الروحُ فيها الى الله

مخضلة بالدموغ أيُّها المتجذِّرُ بين الضلوعُ نحن لسنا نقاتل عنك، ولسنا نقاتل فيك ولا بك لكنّنا سنموتُ إذا شمعةً من دراريك لم تتَّقدُ في الشموعُ! ونقاتل صَفّاً وإيّاك حدُ يلامسُ أعناقَنا السيف يقطعها يتكسُّرُ بين شرايينها ثم يهوي حطاماً على قدميك وأنت ترفرف فوق مساقطنا وتؤشر للمقبلين الطريق أيُّها الأملُ المرتجىٰ والصَّديقُ إنّها أمّة

يعلمُ الله ما بين أرحامِها
ونقاتلُ عنها
نقاتل عن غيرةٍ
نحن أهلُ لها
شرفٍ نحن أصحابهُ
وترفرف أنت على الهامِ يا بَيرق الرافدين
ودعاءُ الملايين يصعدُ من قبرِ جدّكَ
يرقى منائرهُ الذّهبيّةُ منتفضاً
يا حسينُ!
يا حسينُ!

إنّه بيتُنا بعد ذاك العَنا بعد ذاك الصراعْ بيتُنا المطمئنُ الذي لا يُباغ

زمنُ يأتي

يُسأل فيه الأمواتُ عن الأحياءُ زمنٌ آخر يُسأل فيه الأحياء عن الموتى زمن يأتي لا تسمع صوتا ثم يجيء جوابُ الله من كان له في هذا اليَمُ قطرة بم فلينظر حيث انهمرت سيرى الأرضَ انفطرتُ واشرأب من الفطر عودً على رأسه زهرةً كلُ أوراقها خُتمتْ باسمِهِ كلِّما قُطعتْ نبتت من جديد تلك جِنْتُهُ،

> وله بين أولادنا بين أحفادنا

عُمُرُ لا يبيدُ

كلُّ ذي دمعة بيننا
فبها سوف يُجزى
كلُّ ذي صرخة بيننا
فبها سوف يُجزى
فبها سوف يُجزى
وسوى هؤلاءُ
بيننا ومروءاتهم
وشلُ لا دماءُ
الآن سأحملُ صوتي
وسأرفعُ هذي الأوراقُ
من يُبصرُ أبعدَ من عينيه
من يسمعُ أبعد من أذنيه
يسبقُ هذا الزمن الأعرج
ليرى ما قبل الاشراقُ

ففدأ،

بعد زوال الليل بعد الريح ، وبعد السُّيلُ لا عذرُ لعينٍ لم تُبصرْ قبل الويل مهب الويل ..

یاسید المشرنین یاوطنی

1944

ترکت ذری بغداد شطبا نخیلها

خُسنا بيسدي، أم أنتما عَجِسلانِ
فسإنّي أخسو هم كمسا تسريانِ
ولا تعسنلاني يصفح اللّه عنكمسا
إذا كسان وجسدي غيسرَ ما تجدانِ
بلى عشتمسا عصراً مهيضاً جناحه الله الله عشتمسا والليسلُ ليسلٌ، أَهَيْلُه وأوقسدتُمسا والليسلُ ليسلٌ، أَهَيْلُه المساءوا الى نجمينِ يساتلقسانِ
وأحيسا بعصسرِ ليلُسهُ ونهسارُهُ
من الشّسكُ قد صارا مزيع دخانِ

طعينُ شكسوكٍ فيسه حتى شهيسدُهُ قتيسلُ اتهسامٍ كسلُ صسوتِ أذانِ فسلا تَعتبا أنّي احتسَبْتُ أكنتُما على مسوقفِ كسالآن تحتسبانِ ؟

4

خُسنا بيدي، إنّي كما تَسريانِ غسريبُ وإن كسان المكان مكاني غسريبُ وإن كسان المكان مكاني ولا تُكثِسرا سسؤلي، ولكنْ تَلطَّفسا وفُكَسا ضمادَ الجسرح ثمَّ سَسلاني وإنّي ضمينُ أنَّ مسا تبصسرانِسهِ بيسانُ لمسا أخفيه أيّ بيسانِ تعثُسرتُ في كسلِّ الحسدود مضيّعاً ولَملمْتُ من كسلِّ الحسدود كيساني وصوئلتُ حتى لم أجد ما أقسولُهُ وأشهستَ على الأوراق كُسلُّ أصسابعي وسهمَ رهساني وسهمَ رهساني

وها ألفُ ختمٍ في جاوازي ترونَها فها فهل مَن يرى الختمَ الذي بجناني؟

#

ألا مَن يُعين الجرخ والجرخ ناغر فيمنعُ فيمنعُ في ما يعانيه أهلُهُ الله مَن يرى في ما يعانيه أهلُه مسافل مها ومرقى غيرة فيعاني مهافسا ومرقى غيرة فيعاني ألا من يعي أنا إذا مال حملنا على جانب ألدوى بكل جران

.

تسركتُ ذرى بغداد شطباً نخيلُها مهيباً محيّاها على الحددثانِ مهيباً محيّاها على الحددثانِ تسركتُ بها نهراً لو الشمسُ أطبقتُ على الأرض لم يجفلُ عن الجريانِ على الأرض لم يجفلُ عن الجريانِ تسركتُ بها أهلي يقيمون زهوهم على حددً سيفٍ ما يسزال يماني

ولـم تـوصِني بغـداد أن أستجيـرَهـا على ضيق صدري واحتباس لساني ولكنَّ بغــــداداً ، وعــــذراً لصــــرفهــــا بررت خافقي برياً من الخفقان فيـا سيّدَي حـرفي لو انّكما هنا تُــرى كنتمــا عن قــولــةٍ تَجمـانِ؟ ویا سیدئ حرفی ، لو انکما هنا أكنَّا نسرى للشِّعسر وجسهَ هِدانِ؟ ويــا سيّدَيْ حـرفي، وحـرفي مخضّبُ لــو انْكمـا في جـرحـهِ تُلجِانِ تُسرى كنتمسا والنارُ تطوي ذويكما تُلصّـانِ عيناً ثمّ تنـزويانِ ؟ وهـــل كنتمــا والــواثبين تَنَمُّـراً وحقدداً على أهليكما تثبان؟ تُرى كنتما ، يــا شاعـران ، شماتـةً باهليكما في الموت تشتفيان؟

تعاليتُما عمّا نرى في وجوهنا من السوجيم المسموم والشّنَانِ وعسوفيتُما ممّا بنا من خصاصة ولفسرط هوي فينا، وفرط هوانِ وحاشاكما، واللّهِ ما قال قائلُ تائلُ تسائلُ تسائلُ ولا حفظ التاريخ عن شعير حافظٍ وعن شخصيه إلّا التماغ سنانِ وعن شخصيه إلّا التماغ سنانِ في في حاجية الانهار للفيضانِ!

عداني بعفو منكما عن هواجسي أم انكما في الموت لا تعدان؟ قصدمت الى مصر وكنت ظننتني أمسوت الموت وأحداقي لمصر زواني أمدى ما بيننا دونه مدئ مدئ من الربو فيه كل عنان

ولي إخـوةً في مصر، عشرين حجّة لـواني لـونتُ اشتياقي عنهمـو فلَـواني فيا خوفنا من أهلنا، كيف أصبحث عـواطفنا تحتاج صـك ضمان؟ ويا خوفنا من أهلنا، إنَّ أهلنا قلنا مقلنا، وأن أهلنا وإن شطّ الـزمان حَـواني ويا مقلتينا، والعـدوُ أمامنا ويا مقلتينا، والعـدوُ أمامنا أوبي الخلفِ أهـل، فيمَ تلتفتان؟! أرومُ سـوى الروم الـذين. إذن فقـد تـاضـل إرثُ الناس من غطفان!

عسديري من همّي فان جسوانحي بها من أسى حسرب بدون طعان ويا سيّدي حرفي وقد لج بي الأسى فاصيدت أخشى من يدي ولساني

أقيما معاييري عفا الله عنكما فسإن معايير الظنون جَواني زمانكُما أبقى جسراحاً لاهلِيه تُسرى ما الدي يُبقيه بعد زماني؟

القيت في مهرجان الذكرى المئوية لشوقي وحافظ في القاهرة ونشرت في جريدة الثورة بتاريخ 0 / ١١ / ١٩٨٢

نعاصى بك الدنيا

تعاليث موهوباً .. تعاليث واهبا
ولبيك مطلوباً .. ولبيك طالبا
نعاصي بك الدنيا، فلو سال سيلها
سحدنا عليه بالضلوع المساربا
وناتيك والفصوض على صَهواتها
فنترك فيها السيف للسيف حاطبا
وفينا دماء يشهد الله أنها
إذا أومات يُمناك جاشَتْ غَواربا
وفينا نفوس أنت تدري جموحها
وفينا نفوس أن تدري جموحها
وزهو العراقيين إن قيل: مَن لها؟

طَوَوها على صوتِ الهلاهــلِ جالباً عليهم قضاء اللهِ مـا كُأنَ حَالبَا اللهِ

أجِرْ زهونا صدام، عمر نخيلنا
يكابرُ عصفَ الريح ما مال جانبا
وعمرَ منايانا تحاذرُ بطشنا
إذا أقبلتُ لم تاتٍ إلا مَواكبا
وتعلمُ إن أبقَتُ لنا فَضَلَ نبضةٍ
أقمنا بها في الخافقين الحرائبا
فتسحقُ فادينا الى جندِ عظمِهِ
وما يتبقّى منه يبقى مغاضبا
وما يتبقّى منه يبقى مغاضبا
ترصُدُنا الدُنيا لأنَّ رؤوسَنا
على قطعِها لا تستحيلُ ننائبا
وأنَّ خيازينا رَادنا أو النَّنا

أجــــز زهـونا صدام إذ أنت زهـونا وأنت ابنُ هــذا الزّهـو مُـذ كنتَ طالبا ومُـذْ كـان هــــذا الشعبُ يمضـغُ صبــرَهُ يَــرُبُ ثعــابينـاً، ويــؤوي عقـاريـا ومـــذ كان أصحاب البالاد غــزاتُهــا وكنَّا بها المستضعفينَ الأجانبا وأنت ابن هــذا الزُّهـو مُذْ كـانَ جرحُهـا يجـــولُ بعينَى مستَفَــزُ معـاتبـا أما بين هذا الشعب أطعمتُ دمى؟ بلى، بيننا هذا، تعاليتَ ساكبا! بلى بيننا هذا ، و «هذا » عزيزةً يهب لها مجرى الفراتين صاخبا إذا قلتُها أبصرتُ في الأفق فالةً ووجــة صبيّ بعــد ماطـر شاربا وهلهـــولـــةً ، ثمّ العــــراق بـــاســـرهِ يجيش كيسوم القسادسيسة غساضبا!

وأسمع من «هزُت ولولَت » تصيح بي ولَـدْنـا لكم هـذا، وكنّا نجائبا ولَـدْنـا لكم هـذا، وكنّا نجائبا ولَـدْنا لكم هـذا، و «هذا » عـزيـزة بهـا نتحدّى المـوت طفلًا وشـائبـا

e

أجِـــز زهونا صدام إذ أنت زهـونا
وأنت ابنُ هــذا الزّهوِ مذ كنتَ طالبا
وأنت ابنُ هذا الزّهوِ مُذْ أيقظَ الفِدا
بجنبيك جرحاً للمـروءاتِ شاخبا
وعـــزماً بـه من كـلً عصـرٍ تجمعتُ
بُــروقُ سيــوفِ الله تَهـوي قــواضبا
وصــوتاً كــانُ الله جــلً جــلائــهُ
أرادَ لـــه أن يستفـــزُ العـــواقبــا!

0

نظــرت الى عشـرين قـرنـاً تصــرًمَتُ وظُنُتُ خــرائبـا وظُنُتُ خــرائبـا

- ۲۸۹ -الاعمال الشعرية

وزحـــزحت عن عملاقها سقف رمسِــهِ فلمّا رأى كوناً مليئاً عجائبا وأجفل ، كنتَ الصُورَ في جــوفِ قبرِهِ فرالرزلتك أكفائك والغياهبا وأيقظتَــهُ .. أيقظتَ تــاريــخ أمّـةٍ أعَـــدْتَ لها ماظنّـهُ الناسُ ذاهبا أغدت خيالًا من علي وبساسِه ومن عمر الفاروق أحضرت غائبا وصعُدْتَ حدُّ الزُّهوِ بالموت كلُّ مَن مرزت به ، حتى الصّغيرَ المشاغبا! وحتى غـــدا أطفـالنـا من حميّـةِ يظنون ساحاتِ القتال ملاعبا! ومــاكان زهـوأ فارغـاً بـل تحمّلـوا رصاصاً ، وكانوا كالطيور أزاغبا رأيتُ إليهم يغبطـــون جــريحهم فقد داعبته كف صدام حادبا

رأيتُ إلى ابني ابنِ عشر، وعينه تكابئ تكابئ يقصي الدَّمع عنها مُغالبا لأنَّ له صحباً أصيبوا ولم يُصَبُ ومل عنها مُغالبا ومل يصب ومداعبا! أحبر زهونا يا زهو كلِّ بيوتنا فنحنُ به المستعظمون مداهبا ونحن به المستكثرون أياديا ونحن به المستكثرون أياديا!

تعالیت موهوباً تعالیت واهبا ولبیت موهوباً ولبیت طالبا ولبیت طالبا ونحن علی مجری الفراتین غابه ونحن علی مجری الفراتین العبا یعانقها مجری الفراتین لاعبا المئت به حتی تالقت دوائبا وهامت به حتی تالقت دوائبا تحظنا حتی تاری لظالها

وحتى تسرى نبضاً لكسلٌ سُعَيْفَةٍ

كسانٌ لها قلباً على الموجِ واجبا!
فسواللّه لسو هبُ النّسيمُ بغيرما
يحبُ الفسراتان انتفضنا كتائبا!
وواللّه لسو مسدُ السرّمانُ إليهما
يسدَيْ ريبةٍ لم تلقَ فينا معاتبا
ولكنْ تسرى في كسلٌ عينٍ حسرائقاً
ومن كسلٌ عينٍ حسرائقاً
إذا جاء هذا الماءَ مَن جاء غازياً
فمن دمسهِ لا الماء يسرتدُ شاربا!

لك المجدُ، مرَ الدَّهرُ هوجاً رياحُهُ
ونحنُ كما نحن المنيعون جانبا
ودقّتُ طبولُ الموتِ في كلِّ سُوجِنا
فما وجدتْ فينا على الموتِ نادبا

ولا لمحث م الخصوف باباً موازباً موازباً موازباً موازبا ولا أبصرت فينا جباناً مواربا ولكنْ رأتْنا مُشْرَعات صدورُنا وغاربا وأبنا، نهوي سناماً وغاربا نهوي سناماً وغاربا نهوي سناماً وغاربا ونهوي على سود المنايا عَصائبا بلى أبصرت وجبة الفراتين داميا وما أبصرت وجبة الفراتين شاحبا! بلى شَعَفات النُخلِ ضبج ضجيجُها وهيهات لا يحدَوبِ النخلُ هاربا! ولكنُ للنَخصصل العظيم إذا انتخى الرافدين حرائبا!

R

أجِزُ زهونا، ستّون عاماً وزهونا على ثورة العشرين يعتاش راهبا على ثورة العشرين يعتاش راهبا تشبّث بالتاريخ كل سطورهِ أحسادهن النّدوادبا

فيان رفعَت هاماتِها كبرياؤنا أنساًلها كيف استطالت ذوائبا ؟!

وأنت الـــذي علمتنــا كيف نـــزدهي

وكيف نكسون الأكسرمين مشساريسا

وكيف نكـــون الأنبلين مقــاتــلًا

وكيف نكون الأطهرين مضاريا

تُنبُّهُ فينسا كسلُّ يسومِ أرومسةً

وتــوقظ فينـا كـل يــوم مــواهبا

وتـــزرع فينــا أن نحب حيـاتنــا بان نتحـدى المــوت ما كـان راعبا

أجــز زهونا ننهو وننهو قليلة

علينا إذا ألموتور عدد ألمناقبا

صبَـــزنــا ونحنُ الأكثــرون مَصــارعــأ

وجُـــدنــا ونحن الأكثــرون مصــائبـا

نــزاحمُ خيلَ المـوت، جازتُ بنا الـدُنا مــوداً، وجُــزنا كــواكبـا

تـدافعُنـا الأهـوالُ عن صَهَـواتِهـا
فيشكمُهـا مستَـوفَــزُ الغَيظِ راكبـا!
نُفَتَّـحُ كـلُ المـولجـاتِ مهـالكـا
ونـوصِـدُ كـلُ المُـولجـاتِ مَهـاربـا
ومـا نفعُ أن تاتي حسيراً إلى الـوغى
إذا لم تعُدْ منها خضيباً وخاضبـا!

5

لكَ المجدُ، ما شبّتْ بارضِ حــرائقٌ ونَــوائبا ونَــوائبا ونــوائبا كهذي الشرى نيــرائها كلّ حِقْبةٍ تُصفّي بها أدغالها والشّــوائبا طوى الدّهرُ هولاكو، ولكنْ جراحُنا لكللُ ضياءِ الأرض ظلّتْ مَساكبا ومــرُتْ بنا ريحُ المغـولِ فانشبَتْ باضلاعِنا أنيـابَها والمخالبا ونحنُ كمـا نحنُ المنيعــون أنفُساً والضّخام مَـآريا على ما نُـلاقي، والضّخام مَـآريا

أراقب وجهة الأرض كلَّ غضونِها وسالبا وسالبا

فابصرنا أبهى وجوها لأننا نظال عليها الأوفرين متاعبا

وأبصــــرُنــا أزكى نفــوسـاً لأنّنـا نســامــخ حتى الأكثـرين مثـالبـا

ألَمْ تـــرنــا صــدام فَــرُطَ حميًـةٍ مُلِنُنـا على مَــرُ العصــورِ مَعـاطبـا

حَملُنا عن الدُّنيا جميعَ دياتِها وصالبا وصالبا

وكنَّا بها عِـدْلَ الَّذي في نفوسنا فلم نُـدْنِ غالبا

كذا نحنُ حتى جـذْعُنا وهـو جــذعُنا نحنُ حتى خـانبا!

طلَعْنا على الدُنيا فكنّا مَشارقاً وجاءوا الى الدُنيا فكانوا مَغاريا

إذا سال سَيْلٌ بالرجال فَحسْبُنا بان سجايانا تظل الرواسبا!

لكَ المجدُ مـوهوياً لك المجـدُ واهبا ولبّيك مطلوباً، ولبّيك طالبا وأكـــرم بما أجـريْتَ ، أجـريْتَ دافقــاً وأعظِمْ بما أورَيْتَ ، أورَيْتَ لاهبا إذا كنتَ قد أغنيتنا، وفَعلْتَها فكــلُ الغنى أنّا تَخِـذناكَ صـاحبا!

وكــلُ الغنى أنّـا وجــدنـاكَ نخلـةً إذا جاءها الاعصار يرتل هائبا

وكــلُ الغنى أنْ كنتَ سيفــاً مخضّبـاً وسهماً مدى ما تبصرُ العينُ ناشبا

ومـــاءُ لكـــلُ الظـــامئين، وواحــــةُ رؤوماً ، ونجماً في الدّياجيــر ثاقبا وكسانت بك الأغنى بَهساءً بيوتُنا

فقد كنت فيها أهلَها والأقاربا

لقد كنتَ فيها كركراتِ صغارِها أقدلامَهم والمكاتباً أهدازيجَهم أقدلامَهم والمكاتباً يَرونَك حتى في الدَّفات بسمة وزهواً، فيحني رأسَهُ الطفل حادبا وأوّلُ ما في أبجديّة زهوهِ عنواً عنواً المناؤم عنائوه كاتبا!

4

تعالیت موهوباً تعالیت واهبا ولبیک طالبا ولبیک طالبا ولبیک طالبا ویم للعلی واسلم ففی کیل بسمیة ویم للعلی واسلم ففی کیل بسمیة للعلی الطفیل میلات الرافدین مکاسبا

¢

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢ / ٥ / ١٩٨٣

يا سيدي العراق

ساشكم خيلَ السريح لو كنتَ تُشكَمْ وآلـــوي عنــانَ الغيم لــو كنتَ تُلجَمُ وأعجم مجرى الماء يعنو الفراتُ لي لسو انسك يسا غيظ الفسراتين تُعجَمُ أمسد لشعفسات النخيسل أصابعي أهــرُ بهـا مـا لم تــؤمُلُـهُ مـريمُ أهــرُ بهـا الغيظَ الـذي كـلُ رطبـةٍ يساقطها هول على الأرض مُضرَمُ فيا سيّدي كِبْرَ العراق، تُميتني شموخاً، وتحييني شموخاً، وتُتثِمُ تـــؤشّـرُ لي مــوتي لـدى كــلُ مــولــدٍ وتنشـــرني حيّــاً ومـــوتي مُعلَمُ ويا سيّدي كِبْـرَ العـراق، يشيلُني إلى الله، جـل الله، م الـزّهـو سلّم

مسددت ،بسه أرقساه إمّسا مسؤزًرا بنصسرك، أو تلسك التي منه أكسرَمُ شهسادة أتي أصعد المجدد صافيا فلا الروح يُثلَمُ فلا الجسمُ يَعيىٰ بي، ولا الروح يُثلَمُ ولكنني أستقبسلُ الله نساسسرا يميني، وفيهسا منسك شمش وأنجمُ

ويا سيدي كِبْرَ العراق، أمانة للسيدي كِبْرَ العراق، أمانة للسيدي للسيدي به علمتنا كيف نُغرمُ للسيرنا في الحبّ عين، وننتخي لعين، فناتي الموت رهوا، ونقحمُ فقلُ لي، وأنت الحبُّ، دنياكَ كلُها تهيبُ بنا، من أيُّ نهريكَ نُفطَمُ ؟ وقلْ لي، وأنت الحب صاحت، وهلهلَث عصارنا كيف تُعصَمُ ؟ عدراقية أعمارنا كيف تُعصَمُ ؟ للسو انَّ الرَّدى واللّهِ كانت نيوبُـهُ لي مؤلّه فيه مَخرمُ الفولاذ ما فيه مَخرمُ من الفولاذ ما فيه مَخرمُ من الفولاذ ما فيه مَخرمُ

لَشَقَّتْ عليه النسارَ شَقَّا صدورُنا وخضناه حتى لم يعد فيه مقحّمُ ويسا سيدي كبر العراق، وكم لنا من النزهو في دنياك والنَّاهو أيهَمُ يطيرُ بـــاهليـــهِ الى حـــدُ أنَّهم يلوحون أيقاظاً وهم بعد نوم لهم دفقةً في القلب حتى مع الكرى تستُّ : عبراقُ اسلَمْ وتغفسو وها أنت ذا يا سيّدي لم يَطْر بنا جناح، ولم يلهيج بامالنا فمُ كما فعلت أيامُك الغُر كلها فقل لي إذن من أي مجديك أحرم ؟ أجمجمه في الموت؟ .. هل قال قائلً رأيتُ العـــراقيين في الموت جمجموا ؟ لقد نذرتنا الأرضُ في كلِّ مَجمر طيوراً أبابيلًا بها الموت يُرجَمُ

أأسسال تساريخ العسراق؟.. وقسائسعُ تصبُّ دماءً، أم حسديثُ مسرجُّمُ ؟ إلى الآن من سُـوح الكـرامـةِ كلّها يف وح لنا عطر، ويجدري لنا نمّ ويبقى العــراقيـون، لـو نـالَ أختَّهم نسيم بما لا ترتضي فَهمُ و هُمُ يسدون مجرى الريح من كل وجهة ويَعلُسونَ ظهرَ الهولِ والهولُ مُسرنِمُ بلى نحن يا صدام أهلُك كلُّهمُ بارواحهم لمّا دعـوتُ تحـزُمـوا بلى نحن يـا صـدام أهلُـكَ كلُّهم عظامً، وما ياتون في الـروع أعظمُ رأيتُ لهم والحـــربُ يلظى أوارُهـــا وقد أسرجوا فيها المنايا وألجموا وخاضوا مَخاضاً لم يخض مثلَهُ أَبُ ولا خاصه جَدّ أمالهوا، وقوموا

ومدُوا إلى التاريخ جسراً من السنا أضاءوا به ما كلُ أهليهِ أظلموا لقد علموا أوطانهم كيف نصرُها وما علموا أوطانهم كيف تهرَ

Ġ.

ويا سيدي كبر العراق، وللهوى

وللغضب المحموم كف ومعصم وللغضب المحموم كف ومعصم وإلا فما معنى الهوى حين تُرزي ؟

وما الغيظ إمّا كنت في الغيظ تُخطَمُ ؟ لأعجبُ من قصوم يثيرون ضجة وأفعالُهم حتى مع الرفع تُجرزَمُ ! فما بهمو إلا حراك وساوس إذا أوقِظوا ناموا، وإن أبصِروا عَموا للك الله فيهم، إنّهم لا أباعيد فيكم الكرام فتكي ولا أهيل كرام فتكيرَمُ المناعدة

وأفـــدحُ مــا يَشجيــك أنَّ بُعَيْضَهم من العقــربِ الصَّفـراءِ في الضَيقِ ٱلأمُ

#

أقِلْ عَثرَتي في الصّدق ، فالصّدق أحزَمُ
فـانِّي نـویَتُ الكیِّ ، والكیُّ أرحمُ
ثـلاثـةَ أعـوامٍ ضَمَدتُ علی الشّجیٰ
جـراحی ، وتبقی سائلی : كیف أورَمُ ؟
لاُعجبُ أنّی مـا أزالُ مكـابـراً
وما زال فی زعمی لدی الحق مـرهمُ
وما زلت أرجـو من أهَیلی وفـاءهم
وأهلی إذا أنجــدتُ فی الحقُ أتهمـوا

٠

أقِلْ عثرتي، ما كنتُ يوماً على الأذى جنوعاً، ولا والله، قسالوا، وهَمهموا ودبّتُ مسع الغسازي عقساربُ شكّهم وطسلً لناري الطّوتُ، والجرحُ أبكَمُ!

وها أنذا مجد الفراتين كلُّه أهلنا أين أولَموا ؟

4

ويا سيّد الفادين، يا أجدلًا له
على قفّة النيسران وكسر ومجثمُ
ثسلاثة أعسوامٍ وأنت على اللظى
تسابقُ سيلَ النار أيّانَ تُضرمُ
وقفتَ بِشدْقِ الموتِ والموتُ فاغدُ
فلم ينطبقُ فكّاه، والناسُ حُدومُ
يُسرون إلى هذا الشّجا غصغصت بهِ
حلوقُ المنايا وهو كالبدر يبسمُ
ثسلاثة أعوامٍ تقودُ اندلاعَها
وتحسمُ للتاريخ ما ليس يُحسَمُ
إذا لَملَموا أوصالَهم فرطَ حيطةٍ

فتنترهم نتر المناري حصيدها وتُبقي لهم خيوفا إذا غبت يكدهم

ويا سيّد المسرى، وحولك عصبة إذا الأرضُ مِ القطبين مادت تقدّموا

فَــدقــوا بهـا سيقـانَهم يــزجــرونهـا ويُـرسـونهــا في الهـولِ، والهــولُ مبهَمُ

ومساهي إلّا جـولـة يُحكمـونَهـا

على السرّوع حتى ينثني وهسو مسرغَمُ وحتى تقيمَ الأرضُ هسامَ جبسالهسا

لتنظـر ما ضاءوا عليها وأعتموا

ومــا خلَّفوا فيها، وما قــدُروا لهـا

وما نقضوا من شاخصیها وأبرموا

يظـــلُ العـــراقيــون أسيـادَ زهــوِهم على قـــدرهم كـــلُ ازدهــاءٍ يُصَمَّمُ

وقسامساتُهم أطسوالُها عِسدُلَ كِبْسرِهما ومسا زاد منهسا فهسو للكِبْسرِ منجمُ

瘘

ويا سيّدي كِبْرَ العراق، وفيك لي من الزَّهوِ ما لم يُعطَ في الأرض ملهَمُ محبُّةُ أهلي نشوةُ الناس في دمي مباهاةُ أولادي بانّي لهم همو وأعينُ أطفال العاراق تحيطُ بي وأفال العاراق تحيطُ بي وأفال العاما ولم تشبّ ؟ وتسالني: خمسون عاما ولم تشبّ ؟ ولا من له هذا الهوى كيف يهرمُ ؟ يقولون في الخمسين ما زلتَ عاشقاً ؟ وأقسمُ في الخمسين أصبحتُ أغارة أ

باني لهم صدوت ، وأني لهم هدوي وأني ألهم المؤلف وأني مم المؤلف وأني مم المؤلف وأني مم المؤلف وأني ألهم المؤلف وأبقى المؤلف المؤلف وأبقى بدل وأبقى بدل المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف المؤلف وأبقى بدل المؤلف الم

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٦ / ٩ / ١٩٨٢

والشمس يا صدام سيف

« ممحاة الم وقفة السيد الرئيس بين هزراء الخارجية العرب »

ووقفتَ بين القــوم رمحاً مشـرعَا كنتَ العــراق تحــدَياً، وتَـرفُعا مــوجُ الفــراتَين استُفِــزُ بِـاســرهِ في مقلتَيــك، فضاءَ غيظُهما معا! ووقفتَ رمحاً، لــو يَــدُ همَّتْ بــهِ لتصــدُعَتْ عنــه السّماءُ تَصَــدُعا كــان العــراقيــون كــلُ عيــونهم تــرنــو إلى لمعـانِ عينــكَ خُشُعا حتى نطقتَ كــائما شهـداؤنـا نطقــوا بصــوتــكَ أجمعين لنسمعـا

قالدواً لنا بمهيبِ صوتك إنه محضُ العسراق، وكسلُ قسولِ مسدّعي محضُ العــــراق ، وكفــــؤهـــا شهـــداؤهُ والمقبلون على الشهادةِ تُبعا يتــراكضــون الى مسـاقطِ مـوتهم حتى تكساد حتسوفهم أن تفسزعسا بهمُ ، ومسا بسواهمو ، يجرى غداً مسوج الفسرات مكابسرا متدفعا علَمُ العسراق أجللُ زهر نجرومه عن أن يسرف على السرؤوس مسرقعا واللَّــهِ يـا صـدام شِيباً مثلَما كابرت ناتيها، وناتى رضعا حتى نشيب بهــا، وأنت كفيلُنـا سندق بساب المدوت حتى يجزعا وكميا تظنُّ بنا، وظنَّكَ منَّةً سنحيلُها السُوتُن النهي لن يُشفَعا

يا أنت، يا عنز العسراق ومجدة يسا خيسر من آخي، وقساد، وجمُّعسا -مقب ولسة أعسذار قسومك إنهم بحيادهم يَتلفُم ون تَلفُم فمن الــوجوه تكاد تبصر حاجباً ومن الأكفّ تكاد تلميخ إصبعا وتحمُّل وت زمُّل وا ، وت امُّل وا فتخيروه منمقا وملمعا وتسدئسروه مبسرقشسأ ومبسرقعسا وإذا خــلاصة كل ما قـدمـوا بـه « زعمُ الفــرزيق أن سيقتـل مـربَعـا »! متـــرفّعــاً، ضخمَ المــروءةِ، أروعــا تستقبـــلُ الشَّفَــراتِ عنهم حــاســراً وتسامك العثرات فيهم أصمعا

ويقول قائلهم: ستنظر في غيد ا
وغد كالمس أبت أن تطلعا
بسوى يديك وأنت في حلباتها
والشمش يا صدام سيف لادعا!

\$

أكبرتُ مجددَكَ مسا أعدرُ وأمنَعا واسرعا وشكرتُ ردُكَ مسا أبرُ وأسرعا لَبقيتُ في قلبي، وبين جسوانحي ورمٌ يعساصي مقلتي أن تهجعسا أني تُحمُّلني المصائبُ منَّسةً في أنّ مسوكبَها عليً تجمَّعا! وحَسَمْتُ لم يسزل وحسَمْكَ لم يسزل سيفاً على ورَمِ الضميسر ومبضعا!

#

صدام حسبُ مم العراقِ مروءةً أن قد أضاء بكل نفسٍ موضعا

أنَّ العـــراق بـــه استفـــزّ مصــانــراً كادت تماوت غضاضة وتوجعا أنْ أمسك الآلافُ من شهدائيه قطبَ النف وس قُبيلَ أن يتزعزعا! أنْ قسال للأعسراب: قبل لم تسومنسوا أنْ هتَــكَ الأســرار حتى لم يــدغ وجهاً، على ما أتقنسوه، مقنَّعا فسياذا بهم، ودم العسيراق ييروزُهم يتلمُّسـون من الحقيقـةِ مفـزعـا أنَّ العـــروبــة ، لا الـــذين رأيتَهم يتنطُّعــون على الهـوان تَنطُعـا لكنُّها لمُ إخسوةٍ لي قسد جسرى ودمي على الأهـــوار، واتّحــدا معــا لكنَّهــا تلـك المــلايين التي لـو أطلِقَتْ الاتتلك شوساً، نُرْعا

أولاء مَن دمُهم دمي، ولهم جــــرى دمُهم دمي، ولهم وحـاشا، وحـاشا، وحـاشا

0

يا سيّدي، عــذر الكــريم الأهلِـه إن شـامَ فيهم للّجـاجـةِ مَــوقعـا إن شـامَ فيهم للّجـاجـةِ مَــوقعـا إني، وأوجـــاغ العــــراقِ تميتُني

لَيطيـــرُ بي داعي العــراق إذا دعــا

وأنسا أقسل بنيسه صبرا في الأذى

لكنّني، وحيساةٍ مجسدِكَ، في السرّدى

تـزهـو بـه عيناي حتى تـدمُعـا

فالله فالمالة في المالة في

زهــو لَـه، فلقـد رغيْت، وقـد رعى!

هـــذا العـــراق، وأنت من شهقــاتـــهِ

سعت السدُّنا طيراً إليه ومنا سعى

إلا كريماً، صادقاً، متكبراً

لا خسائفاً يساتي، ولا متصنّعها

هـــذا العـــراق، وألفُ ألفر عظيمــة بـــدمائـه انطفـات، وظـلُ مشعشعـا واللّــه يــا صـدام، مـا ضجُّتُ بنــا هـــذي الحــدود، ولا بهــا نــاع نعى لـو لم يكنُ شرفُ العراقِ مدى المدى حــرمــاً من الشَّهُبِ المنيعــة أمنعـا نحن الـــذين نــردُ عن شــرفــاتنــا عينَ النجـــوم إذا نَظـــدَنَ تَخلُعــا! آبــاؤنــا كــانــوا، وصــرنــا بعــدَهم وسَنــا الضُّحى أبـدأ يفـوق المطلَعـا!

•

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٠ / ٣ / ١٩٨٤

يلد الدهر كوكبا كل ألف

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ٤ / ١٩٨٤

كـــلُ الفِ في ذُروَةِ الأهـــوالِ

بين خـوفِ البَقـا، وخـوفِ الــزُوالِ
واتَّسـاعِ العيــونِ بين المَجـاهيـل
على اليــاس، وانتظــادِ المُحـالِ
يَضَــعُ الدَّهــرُ حملَـة، ثم يـرنــو
كبـــريــاءُ إلى السّنين الخَــوالي
أنَّ أرحــامَهــا، وظُنَّت عقيمــا
قــد أضـاءتْ بكــلُ هــذا الجــلالِ!

.

كـــلُ أَلْفٍ .. ومحـــوَرُ الأرضِ يــدمى وهــو ينـرو بين الهـدى والضّـلالِ

يُنسزلُ اللَّسةُ صسوتَسةُ المُتَعسالي رجالًا ليس مثلًة في الرجال يمســــكُ الأرضَ أن تميـــدَ، ويُــرسي قُطبَهِ عند ذروةِ الـزَّلـزالِ! يلـــدُ الــدُهــرُ كــوكبــاً كــلُ ٱلفِ ثم يُلقيــــهِ في مـــدارِ الليـــالي! أيُّها الفارسُ المؤجِّلُ من خمسينَ يـــرسمُ الحبُّ والتَّــوَقُـــعُ مَســراهُ ويبقى بين الـــرؤى والخيـــال غـــامضاً ، غيــرَ أنَّـهُ واضــحُ الصَّــوتِ بعيـــداً ، لكن قـــريبُ الظّـــلال كــل جيــل يقبول: هــذا ويخبــو صــوتُــة بين زحمــة الاجيـال

- 414 -

بعـــد جيــل، مسـارة للكمـال

والمخساضُ العظيمُ يساخسذُ، جيسلًا

ثمُ ضجُّتُ مــاذنُ اللَّهِ طُـازاً بــاذانٍ مُستــرجَــع من بــلالِ كــان صوت العراق صوتُك صدام وكانت أولى شماوع النّضال! كــلُ نخــلِ العــراقِ أَثقلَــهُ الطُّلْــعُ ومسالت بسالكرم كسل السدوالي واستطالت قامات كل العراقيين أصبح الماء في الفراتين أشهى صار أندى حتى هجيار الرّمال وكبــــزنـــا في كـــلُ شيء كبـــزنــا فى هَوانا في صبرنا في القتالِ وعَظُمنــا حتى على هــاجسِ الغيبِ عَظُمْنــا حتى على الآجــال! صِـــرْتَ صـــدامُ في نفـوس العــراقيّين رَضْ المعالى وَنْضِ المعالى

كلُّمــا مــالت الجــنوعُ سَمعْنــا هـاتفـاً في ضميــرنـا لن تُمالي فنعــاصي، حتى إذا مـا استقمنـا تتــراءى سيمـاكَ مثــلَ الهــلالِ!

樂

أيُها الفارسُ المُعَلَّمُ لا يثني عنالله عنالله عنالله عنالله عنالله عنالله عنالله عنالله ولا يَفيءُ لحالله وكانُ العصورَ طُرَّا تباريه فسَرَجاهما رهينا صِيالِ! فسَرَجاهما في مجالٍ يستفرُ احتدامَها في مجالٍ والشارئ يستفرُهُ في مجالٍ تعبَ الديهار سيّدي وتارخي وتالله وسَراياكَ مُشارعَات العَوالي تعبَثُ كالُ شهقة ، فهي تعليو فتاري مناكَ بارقاً في الأعالي!

كسان فَــرْطَ استطالــةٍ كــلُ دربٍ فـــرْطَ اختـــرْالِ فــرْبُ فَــرْطَ اختــرْالِ

أنتَ علَّمتَنا بانُ نجعلَ الآجال من بعضِ زادِنا في السرّحالِ فعَرفنا منكَ الوثوبَ على الموتِ لنحيا، في لحظةِ الإجفالِ! أنت علَّمتنا بانُ امتدادَ النّهارِ رهنُ بسَورَةِ الشَّالِ لللهِ فجعلنا حياتَنا دَفْقَ ماءِ أو دماءِ موصولةِ الانثيالِ ذاكَ أنّا نفيضُ قَددُ التّحددي فمصبّانُ نتناهى أنت علَّمتَنا بالمَّن النّالِ الْهُ ننته مِن نيالًا

لنـــــزالٍ إذ ننتهي من نــــزالِ أن للخيـــلِ سطــوةً لا تُجــارى هي بعضٌ من سَطـــوةِ الخيــال

انً قـوسَ الحياةِ في كفً باريها صـدوقً، مليئـة بـالنبالِ صـدوقً، مليئـة بـالنبالِ أنت علمتنا الذي لم يجيء في العلمِ لكنْ أتى بـــوحي الفعال!

╋

> - ۳۲۱ -الاعمال الشعرية

أنت علَّمتنا الذي لم يجيء في العلمِ لكن أتى بــــوحي الفعـــالِ!

سيَــدي، لا أشينُ سيَــدةَ الشّعــرِ
بحــرفٍ أقــولُــهُ في المَــوالي!
أنــا أصفَيتُهــا لــوجهــكَ بِكُــراً
لم تُعكَّـــــــرْ حتى بهَمُ القتـــالِ
فــاغتفِــرْ أنني أوحُــدُ فيــك الآن
نفسي، وصِبْيَتي، وعيــــالي
مشــرئبَــاً لــزهــوِ كــلُ العــراقيّين

يا حروفاً تُلِحُ في القلَمِ السَّاعةَ مهمالي المُّاتِني لن تُقالِي اللهُ المُّاتِني لن تُقالِي اللهِ المِلمُولِ اللهِ المِلمُ المِلمُ المُلْمُ اللهِ اللهِ المُلْمُ المُلْمُ

*

أي الخيارين

الــرَضــدُ القلقُ المــوتــورُ الأمَــلُ
الكبرياءُ عيـــونُ الناس الــوجَـلُ
صــراخُ «لبّيــك» والنيــرانُ تشتعــلُ
ويلمــغ الهــائــلانِ النّصــرُ والآجَــلُ
أيُ الخيــازين: هـذا المغبَــرُ الجلَــلُ؟
أم أن يسيلوا على بغداد لا وصلــوا
فكــلُ بيتٍ بــه من جيشهم رجــلُ
مــاذا يقـول العـراقيـون لــو سُئلـوا ؟!

*

رأيتُ بالأمس قسوماً كنت أحسبُهم من العسسراق، وضاقَ العيشُ فارتحلوا من العسسراق، وضاقَ العيشُ فارتحلوا رأيتهم في مقساهي كسلُ عساصمةٍ وهم شكارى، وما هُم خُنَعُ هَمَلُ

فقُلتُ أهلي وإخـــواني جلستُ لهم قلتُ : العراق ولم أكمل ولا حفلوا ماذا به ؟ قال منهم واحدٌ ضحكوا نظرتُ خجلان من غيظي وما خجلوا! أيُّ الخيارَين ؟ .. هذا القيح ننزفُهُ من الضمير، وقد ضاقت بنا السُّبُلُ مسَّكعين على الأبـــواب نُــركَــلُ من بـابِ لبـابِ، ونستخسدي فننتقسلُ ونمسلاً السروع أورامساً نفجسرها على العـراق بمـا نُـؤذى، ونُبتَـذَلُ؟ أم أنت يا شرف التاريخ، نُشتلُ في تـرابك الحـرُ ساقَينا كما شتلوا وفيكَ نزعــلُ قد يُـودي بمعظمِنا لكنْ يُقصِّدُ من إذلالنا الزَّعَالُ!

خفّاقة ملء روحي ملء أورِدَتي هاد أكتهال! الآن أكتهال!

وللكهـــولـــةِ طقسُ، من يصــدَقُــهُ ؟ أنَّ الطفــولــةَ تغــزوهـا فتحتفــلُ! وها أنسا غارقٌ في شرفتي ثملً بــالف ذكـرى، وغيمُ الأمس ينهمــلُ وأنتِ زاهيــةً الالــوان، ســابحــة في السروح أنجُمكِ الخضراء تغتسلُ في بـؤيـؤ العين والـذكـرى تـلاحقُنى «عش هكذا في علوً » .. تَبهَثُ الجُمَلُ ويختفي الكـــون إلّا أنتِ مــالئــةً مبنى الـــوزارةِ، ممهـوراً بــكِ الأزَلُ! يا راية المجــد والزّهـو الذي نَبتَتْ أعمارُنا فيه ماذا يصبحُ البدَلُ؟ أَيُّ الخيارَينِ ؟ .. هل « بيضاً ص**نائفن**ا » تبقىٰ ؟ .. و « حمراً مواضِينا » ونحتملُ ؟ نقولُ ، نفعلُ ما قالوا ، وما فعلــوا ونبذل الثمن الضخم السذي بسذلوا

أم تغتدي هدذه الغدريدانُ أنسِرةً ونحن نحبو كما يستلبدُ الحَجَلُ؟ ماذا يقول العراقيون لو سُئلوا؟!

•

كنا، ونبقى .. وعندي منك هاتفة في الروح يا هائل النهرين تنسدلُ تقصول إنَّ الفراتَ الآن ضفَّتُ في الروح يا هائل النهرين تنسدلُ الكالم الفرات الآن ضفَّتُ في الماء تشتعلُ المحاء تشتعلُ العشرار ألوية من العيرون، وإنَّ الساهرَ الأثلُ الأثلُ الوال ميسان لو كحالاؤها وشلُ الظرلُ يدفعُ عنها ذلك الوَشَلُ الأَفْل الخلل الوَشَلُ الوَشَلُ الله الوَشَلُ الله المهيبَ النُّخر تدى مقلة بالذلُ تكتحلُ ولي في النَّهرينِ يا وطني يا من حمَلوا من حمَلوا عنها خان يا حمَالَ من حمَلوا عنها خان يا حمَالَ من حمَلوا

أنت العــراق، وعندي منك أجـوبة من ألفِ ألفِ تنــاهى عندَها الجَـدَلُ من ألفِ ألفِ تنــاهى عندَها الجَـدَلُ أنــا بحثنــا لكلكــاميش عن سبب إلى الخلـود بذَلْنا فوق ما بذلوا فلم نجــد سبباً كـالموت في شـرفِ ونحن نعقِـلُ مــا آبــاؤنــا عقلـوا! ونحن نــدفــع عن أولادنــا شخبـا ونحن نــدفــع عن أولادنــا شخبـا وأن حفظنــا لهــذي الأرض رونقهـا وأن حفظنــا لهــذي الأرض رونقهـا وأن فعلنـا لهــذي فعلـوا

هل قلتُ علَّمتنا يا سيدي؟ .. أبداً أدري بائك تابى أيُها الرجلُ! أبيْتَ لي ذات يومٍ أنْ أقولَ: «صدىً كنا» .. وقلتَ العراقيون ما ضولوا

كانوا كباراً، وظلوا يُستَطالُ بهم الصُّوتُ هم لا الصّدى، فاعدِلْ كما عدلوا! وقلتَ لي ذاتَ يـــوم إنّــهُ قــدرُ أنَّ الشِّعافَ تَلاقى عندها المُقَلُّ وأنَّ مَن شاء أنْ يسرتاحَ من عَنْتٍ يلوذ بالسفح مجهولًا، ويعتزلُ يا سيدي، كل فجر، كلُّمـا انفتحتْ عيني، أرى قمَّة في الافق تعتـدلُ وأنت تـرفعهـا حـد السماء ولا أدري إلى أيّ نجم فـرعُهـا يصـلُ! حتى كسائسك لم تتسرك، ومعسدرة لنسا خيساراً، فكسلُ الأرض تنتقسلُ أرجاؤنا قُلَلُ ، أسماؤنا قُلَلُ أنباؤنا قُلَال ، أبناؤنا قُلَال فايُ سفح يلوذُ المستكينُ به؟ وهـل بنـا مستكينً أيُّها البطـلُ ؟!

كنا، ونبقى لما يُرضى العُلا مثلًا ولن يُسذال بسذام ذلسك المثسلُ لا والـــذي صـــاغً من عينيــكَ زاجــرةً كالسُّيفِ يجري عليها منبعُ خَضِلُ! وشال منك على ودياننا جبلًا ومسوئسلُ العسزُّ فينسا ذلك الجبسلُ لَارِبَعُ من بُسرودِ المجد عشتَ لها بهن خمسون جيلًا سوف تشتمل! عاماً فعاماً نسجناها نُطرَزُها جرحاً يسيل، وجرحاً كاد ينسدملُ وصرخة ، وشهيداً ثم فصّلها نصــرُ العـراق فكانت هــده الحلَـلُ! هـــذا الاباء، وهـذا الـزّهـو نحملُـهُ وسامَ عازٌ به للمسوت نحتفسلُ! وكلَّما امتـد عمـر الحـرب، تمنحُنا

عمراً، وأعمارُهم تنوي وتُختزلُ

أجلْ، لقد أسَـروا منّا، وقـد قتلوا
وقـد أساءوا، وقد ساءوا، وقد خَتَلوا
وظـلُ ميـرانُهم يعلـو بكفّتِـهِ
في حين كَفّتُنا يهـوي بها الثّقَـلُ
وأنت يـا سيَـدي تبقى تُعلّمنـا
أنَّ الـرجال إذا ما أرضِعـوا جُبِلـوا
وقـد جعلتَ رضاعَ الأرضِ في وطني
بكـلُ ثـدي كـريمِ النّبـعِ يتّصـلُ
فسـالمَ اللّـهُ مَن سـالمتَ مقتـدراً
وحـارب اللّهُ مَن حـاربتَ، والـرُسُـلُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٤ / ٩ / ١٩٨٤

وللعراق اشتعال الروح

د ألقيت في احتفالات عيد المرأة العراقية ،

لا تتَّهمْ ذا هـوى من أين تعـرفـه ؟ اللّـهُ يـدري بجـوف الليـل كم شهقـوا

يا ربّة الشعر، أدري أنّ ربّت معمر أنزلقُ ميمادُ خوفٍ إليه العمر أنزلقُ ما زلتِ وسع هيام القلب منطلقا ولم أزل عَصد نبض القلب أنطلقُ! لقد وهبتِ جناحي ألفَ عاصفة حتى تشظّتُ عليَّ السُّوحُ والطرقُ وأنت، والصّهَا المحددُ منزددةً

وأنتِ، والصَّهَـواتُ المجـدُ مـزبـدةً أرسـانُهـا الهـوى، والطّيبُ، والعبَقُ ثمَّ الهـوى، وتـرابُ الأرض، والفَـرقُ ثمَّ الهـوى، وخطـوطُ النـار، والعلَقُ مـا هنتِ يـومـاً، ولا زلَّتْ قـوائمُهـا

يسرس، ود رك سورسها عنق تلك الجياد، ولا مالت لها عنق

وهبتِ لـــــلأرضِ زهـــوَ الأرضِ أجمعَـــهُ فـــائي عــــذرٍ لعـــذري فيـــكِ أختلقُ ؟!

書

يا أختَ أكرمنا يا أختَ أكرمنا ينتطقُ ينتطقُ عن بسدماهُ الآن ينتطقُ محسزُماً بكِ وسْعَ الكون نخوتُهُ وللعسراقِ جميعاً حسوله حديقُ فكيف يكسرُ زهسواً أنتِ كوكبُه فكيف يكسرُ زهسواً أنتِ كسوكبُه في فين كفيت يمتشقُ ؟

ŧ.

يا أمَّ أكرمنا يا زوجَ أكرمنا مستقوا مسا أقربَ العهد لولا أنَّهم سبقوا إنّي أحسُ كانُ الأرض حيثُ هَــووا لها رَمَقُ! لها رفيفُ، وفي أحشائها رَمَقُ! وذاك أنَّ بمَ المستشهـــدين لـــه مسرى قشعـريرة بالأرضِ يلتصقُ!

أمطارُنا هدذه، نحن الغيدومُ لها هم الدنين بها في الملتقى بَرَقوا فك أن ضوءٍ سنى جرحٍ يضيءُ لنا وكل ضوءٍ سنى جرحٍ يضيءُ لنا وكل فيضٍ دمُ للّه ينسللُ نعلمُ الناسسَ أنَّ النُصدِ مدوكبُهم لله يقلُ الناسسِ أنَّ النُصدِ مدوكبُهم هما هما سيفُنا باسمِ صدامٍ نجردُهُ هما وباسمه لحياضِ المدوتِ نستبقُ وهما حدودُ العراقِ الشُمِّ آمنةً وهما عيونُ اللّهِ تنطبقُ!

يا أخت كل أئتلاقٍ في مرابعنا يامن بها نطقوا يامن بها نطقوا إن لم يكن ملهمي في كلل منطلَقٍ إن لم يكن ملهمي في كلل منطلَقٍ الشهد والأرقُ؟

هـــذا مداري، طــويتُ العمــز أفتحُــهٔ حينــاً، وحينــاً يعــاصيني فينغلقُ للحبُ منــه احتــراقي، واتُقــادُ دمي وللعـــراقي اشتعـــالُ الــروحِ والألقُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٤ / ٣ / ١٩٨٥

ياسيد المشرقين ياوطني «الشيثاء»

شعثاء، منتورة جدائلها تمسك جنع القطاحبائلها تمسك جنع القطاحبائلها شحوكاء ما قُلُمَتْ أظافرها ولا أزيلَتْ عنها غلائلها تكادُ من عُجْبِها برونقِها على الزاهيات مائلها يسزهو على الزاهيات مائلها كلها نخلة لمنعتِها حدروفها نظلها معقودة باللها معقودة باللها معقودة بالرى أواخرها

معصــومــة حــد أن يُشــارَ لهــا
من دون أن تُــرتجى وســائلُهــا
أقــولُهــا والقلــوبُ واجفــة
وليس غيــري واللّــه قــائلُهــا
ويعلم اللّــــة رُبُ غـــائلـــة
أرعبَ صُمَّ الصخــور غــائلُهــا
وقفتُ مكشــوفــة لأسهمِهــا
مقــاتلي حــاســرا أقــاتلُهــا
إنّي على كـــل مــا يـــؤرَقُني
منيّتي هكـــذا أجــادلُهــا!

يا من أتانا هوئ عتابُهمو أنا تناءت، عنا محافلُها وأننا مثال عاشقٍ بطِرِ أشعارُنا عندوةً نماطلُها

نــريــدُهـا عــذبـة مناهلُهـا ملئيـــة دهشـــة مجـــاهلهـــا نصريصدها عنسد كسل قصافيسة جنساتٍ عَدنِ تجري جداولُها صاحبي، إن شعرنا عَنَتُ مفازةً هُولةً جنادلُها خمسون عاماً صحراء غربتنا ما عسرئست لحظسة قسوافلهسا خمســون عــامــأ دمـاؤنــا هَمَــلُ ما سُئِلَتْ كيف صار هاملُها مُلذُ كان صوتي كصوتِ قُبُدرَةٍ وكـــان لي لثفــة أحــاولهـا عـــراق والـــزاء حين ألفظهـا أسمىك أميّ تعلو هالاهلها! لـــــلآن والـــــراء يـــا عـــراق هـــوى ودوحسسة في دمي بسسلابلهسسا!

يــامن أتـانـا هــوي عتـابُهمــو ونخــــوةً تغتلي مــــراجلُهـــــ عهداً بانسا وللعراق يسد أطــولُ مِّن طـولنا أناملُهـا ناتيه خَدُ التقاءِ أعيننا ببعضه___ا، والت__ري مَك_احلُه_ا! ناتيه قمصائنا مهدلُله الغيظُ، ليس الــــذهــول، هـادلُهـا! يـــدري العــراقُ العظيم أنَّ لنـــا نفساً عليه جَمّاً شواغلها يـــدري العــراقُ العظيم أنَّ لنـــا عبادة هانو دلائلها أنَّا نعاني من حبَّهِ وجعاً وحــرقــةً ليس مـا يمـاثلُهـا! أنَّ السَّهِ التي تـــراشُ لَـــهُ ســـدورُنـــا دائمــاً مشــاتلهـا!

أنَـــا إذا أمحلَتْ مــــواسمُــــهُ أضـــلاعُ أولادِنــا سنـابلُهـا! واننا، وهـو ضاحـك جـنل عيــونُنـا تحتفي هــواملُهـا! أفسراخسة هكسذا نعسادلهسا أوجساعسة هكسذا نبسادلهسا صابق المتب فارفقن بنا فبعض لـوم السرجال قاتلها! لئن سكتنا هنيها فلنا آثـارُ صـىقِ غـداً نسائلُهـا أقدامنا هذه مواضغها سيوفنا هدده حمائلها ونحن أدرى بمــا بــانفُسِنـا وأين مِن أهلنـــا مَنــازلُهـــ لم أكتب الشُّعــر متــرَفــاً بَطِــراً منيّتي هـــعذهِ بــدائلهــا!

قد جاملتني قصائدي زمناً
لكنني اليصوم لا أجاملها للسو أن روحا في كل قافية في كل قافية في العصادلة باذلها!

يا سيّد المشرقين يا وطني
كفّدارة الأرضِ أنت حاملُها!
مُدذُ أسرَعَ الكدونُ بدء رحلتِهِ
والأرضُ مُدذ شُرعت مَداخلُها
وقيلَ يا ضوء يا رياحُ ويا
ماءُ الخليها فاللّه داخلُها
حطّت مدوازينَها عليك ولم

هـا أنت ذا ، والـدُنا باجمعِها برنو خشوعا اليك ذاهلُها

وأنت مُصــــغ، والهـــور تعبــــخ، إليك مثل الكبي جحافلها صَمْتَ التَّـــوابيت، إذ زوارقُهُم مثل التماسيح سال سائلها! والليسل تسرنسو عيسوئسه قلقسأ حتى النجـــومُ استفــاق آفلُهـا وأنت تُحصى الــــدبيب ألف مَـــدي لــالأرض ، أقـداشها مباذلُها آلامُهــا .. بـــؤسُهــا رذائلُهـا فضائلها خــلاصُهـا المــرتجي وهم يــــدبــون كـــلُ آونـــةِ بــرديـــة يستغيث كــاحلهـا! **في نفور هـــذي الميــاه ذاتَ ضُحيً** أولى السّفين استقام حابلها وسال للضاوء ذاهال تهسا من كيف أغنى الحياة عاملُها!

وهم يسدبسون زحف غسائلة هيجَتْ على غِــرُةٍ مَنــاصلُهــا حتى استقــــرَتْ عليـــك عقــريــة ـرختَ : لا والميـــاهُ راجفــةً يلتف حــول البـردي جـافلهـا! كــلُ القيـامـات بعـد ثـانيـةٍ أقسامت عليهم وصسال صسائلهسا سجينـــــة كــــانت الجحيم وإذ ص_رخت: لا: قُطُفتْ س_لاسلُها! فانصبٌ م النار ما تظال إلى خمسين جياً تاومي مشاعلها! الأرضُ ، والمــاءُ ، والسَّمـاءُ غـــدتْ سبيكـــة كُـــؤرَث مفــاصلُهــا! فهم شخــــوصُ ، وحــــولهم كــــرةً م النار موصولة هواطلها!

لم يعلم واللهيب يحصد أم سواحلُها! مياهُها الموت أم سواحلُها! وليكا الموت أم سواحلُها! وليكا الميابي اللها الميكا اللها اللها

榝

يا سيّد المشرقين يا وطني أفعى الحضارات أنت قاتلُها! أفعى الحضارات أنت قاتلُها! والله لـو لم تقفْ لها رضدا غطّتْ فجاجَ الثّرى نَواسلُها بيتا فبيتا بيوتُنا اقتُحمتْ ودُبُحَتْ وشطَها عوائلُها لقيدال حتى الطفولة انتحبَث تحتَ سكاكينهم جَالاجلُها! نفسُ الكهاوف، ونفسُ ظُلمتِها الكهابا اللهالكها الأفاعي هادي قبائلُها اليوم كالأمس جالً جائلُها واليامس دال دائلُها

مـاذا جنى العار؟ .. هـا جماجُمهـا مسلء البراري وها هياكلها ويعلمُ الله كم تـــواكلُهـــا أيتـــامُهــا كم، وكم أراملُهــا إنا حملنا، لكنْ على شارَفٍ أقساط مروت فينا نروافلها كانت منياتنا مناهلها بيضٌ، وسيوداً كيانت منهاهلها نحن ذُراهـــا ، وهم أســافلُهــا نحن عُـــراهــا، وهم أراذلُهــا ونحن متنـــا لكن لمكــرمــة أنَّ بيوتَ السرجال شاغلُها بينا يموتون ميتة سَفُلَتْ يغشى البيوت الحرام سافلها والحــرب، حتى الحـروب، إن فُقِـدَتْ فيها المعايير طال طائلها

أنَّ المعــاييــز لا تُشـاكلُهـا أنَّ الفقيـــة الفقيـــه جــاهلُهــا والمستقيم المُجِــــد هـــازلُهـــا ياتى بما لا يُطاق قادمُها يمضي بمــا لا يُطـاق راحلُهـا إن كـان مجنـونُهـا بـه خـردً فانظر بماذا ياتيك عاقلها كــانمـا اللّه جـل مقصدة أرادهـــا محنــة نُــزاولُهــا فكل جهل، وكل مَالأمَةِ حطُّتْ على بــابهــا رَواحلُهـا إن تـاتلتنا بحقـدها فلنا تاريخ حبً به نقاتلها! بكـــلُ مــا ني الحيـاةِ من أمــلِ ومـــا يَفي للحيــاةِ آملُهــا

يسريسد من بسؤسِها يسزايلُها هــا نحنُ من ســومــر ومن أكــد سيـــونُ أرواحنـا صَيـاقِلُهـا! تــاريـــخُ كــلُ العــراق قـاتلَهم آشـــورُهـا قـاتلت وبـابلها قــاتــلَ مَن لا نــراهمــو أبــدأ بـــل بكــرُهـا قـاتلتُ ووائلُهـا أمجادُنا كلها، مَالحمُنا من ألفِ عـــام هبَّث فصـائلَهـا نحن حملنا سيوفها شرفا وقاتلَتْ مِالأنا شمائلُها! مسا كسان صدام غيسر ذي رحم تجمّعت عنيدة فضيائله هُــوْ مَن يقـول الــذي يُقـالُ لهـا وهـو الـذي راهياً يطاولُها!

وهــو الــذي رغمَ كـلُ مـا فعلَتْ يحنــو عليها ولا يُبِاهلُها! فــان قَسـا فالضلوعُ قاسيــةُ لكنَّ قلبـــاً بهـا ينـاضلُهـا! لـــو شعــرة من ودادِ ذي رحم تُقطَـــعُ جـــوراً ، صــدام واصلُهـا! رغمَ البـــلاغــات، وهــو نـائلُهـا! من هيبة، قومُسه لمقدمِسهِ تلــــزمُ أغمــادهـا فيـاصلُهـا وهم همــو، مـا يقـوم فـارسُهم إلَّا وللخيــل مـا يشـاغلُهـا! أدرى بخيــل العــلا فـراستـه أ أدرى بصـــولاتـــهِ أصــائلُهـــ ياتي بها غُرداً صواهلها يمضي بهـا غُيباً كـواحلها

كانَّهُ فَارْطَ ما يصولُ بها للديه مجهولة يساجلُها!

يا سيدي كلّما كتبتُ أجد وصيدا سيدي لا يجيء باسلها وصيدا وسيدي لا يجيء باسلها والا ختاما ، كانّما حُكِمَتْ أن تلتقي في الدُّرىٰ فدواصلها! وكلّما قلتُ: إنّها اللها يستقيمُ كاهلها! أبصرئه من وَلَهِ السيقيمُ كاهلها! كدائما يشرئهُ من وَلَهِ إليك مجزوؤها وكاملها! إليك مجزوؤها وكاملها! إليك مجزوؤها وكاملها! وكاملها! وكاملها! وكاملها! وكاملها! وكاملها! تعيىٰ به النّفسُ وهدو غافلها ولا، وحالياك أنت تعرفُنا

أسلمتني للتي بـــــك ارتفعَث فـا ؟! فـاين يُـرسي خُطاه نـازلُهـا ؟!

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٥

أبابيل العسراق

لكم أنتم تجــوزُ الكبــريـاءُ
وتــوســغ من مَـدارجِها السّماءُ
لكم أنتم عـــراقُ الكِبْــرِ يُعلي
لكم أنتم عـــراف الكِبْــرى معــه لــواءُ
يقيمُ الــرافــدان منـاز مـاءِ
يلــوذُ بـه مــدى الــزُمنِ الظّمـاءُ
لكم أنتم يسيـــرُ نخيــلُ أرضي
وشَغفَتُــهُ يضــجُ بهــا الهــواءُ
مسيــرتَــهُ التي من ألف عــامِ
لهــا قــذر يُــرى، ولهـا قضـاءُ!
لكم أنتم، وأنتم زهــــورُ مَن يُــرى، ولهـا قضـاءُ!

يغنّي كـــلُ طفــلٍ في بــلادي وتَـرفــغ من هـلاهِلهـا النّساء!

÷

أبابيال العاراق، وكال ليال ليال لياب التخاع لكم في قلب ظُلمتِ بانتخاع لكم عنقاء فالمحاء فالمحاء في عنقاء في عنقاء في الفضاء فيفتح كال قُبُتِ إلى الفضاء وإذ تسرون تارتجف الائياجي ويجماء في كاواكبها الضياء تشقُّ ون الظالم، لكم وميض ولحاء وللم انطفاء وللماني، ثم يلماع كال شيء

.

صقـــورَ الـــرافــدين، ولستُ أدعـــو لمـــذبحــةٍ يعمُ بهــا الفنـاءُ

ولا واللَــــه، عن أطفـــال خصمي

وددتُ لـــو انَّ أضــلاعي وقـاءُ
ولكنْ رُبُ شــل مستطيــر
يُـللاذُ بـه وتُختصَــرُ الــدمـاءُ!

*

صقور السرافدين، هي المنايا
هي الحسرب التي فَسرضوا وشاءوا
وما في الحسرب من وجه جميلٍ
ولكنَّ السوباءَ هسو السوباءُ
لسو انَّ بقلبِ إيسرانِ نقساءُ
لشسلُّ هجسومَهم ذاك النُقساءُ
لمسا خساضوا لاكسواخٍ صغارٍ
وأهلسوهسا ضعسافُ أبسرياءُ
بكسلُ سسلاحهم، وهمسو ألسوفُ

÷

- ٣٥٣ -الاعمال الشعرية

صقـــوز الـــرافــدين، وربٌ زهــو التقــاءُ

فتصبح بعض أشسرعه التحدي وليس لهـا من الـزيـح امتـلاءُ كـــان المــوج إذ يعاـو وتعلـو يغاضيها فتصنع ما تشاء! دم من محضِ رغـوتِـهِ يُسـاءُ! فكيف إذا تحـــدتــه انتهـاكــا صغار كال قائها ادعاء ؟! وأنتم إرثُ من حملـــوا المنــايــا وراحــوا للجحيم بهـا وجـاءوا فلم يلحق بهم إلّا المعــــالي _اءُ! وأنتم بعضُ صــــدام، وفيكم سمات منه أولها السّخاء وأبهاها ، وأعظمها التحدي وأكـــرمُهــا المــروءةُ والحيـاءُ!

وفيكم منسه أنَّ لسبه عيسونساً كعين الصَّقر يَرهبُها الخَفاءُ! فيكشف نفسَــة لم يــدن منــة ولكنَّ السّيــوفَ لهــا مضــاءُ! وفیکم من ذری صـــــدام نفسٌ شميوس، بعضُ نخيوتِها الفيداءُ وغيــــرتُـهُ ، ورفعــــةُ منكبَيْــــهِ وأنَّ قليــــلَ رشفتِـــهِ ارتـــواءُ! يقصِّ أِذَا غَبِيَ الغبِ اءُ! فكــونــوا منـه أشـرعـة كبـارأ فبعضُ سماتِ ويسخُ وماءُ! وبعضُ سماتِهِ أنْ ظللُ حبّاً وأنَّ عليه ينعقدُ السرجاءُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٣ / ٦ / ١٩٨٥

يا مهيب الغيظ يا وطني

لحظة للخشوغ قبل أن توقدوا بارقاً للدموغ

إنَّ هاجسةً هاجسه أنَّ أرواحهم بيننا جالسه يا عيوناً ترانا ولسنا نراها يا أعزُ الرُفاق يا قناديلَ ليلِ العراق لكمو أنحني للمو أنحني رافعاً رايتي الخامسه خاشع القلب كي تقبلوها ولكم عهدُ كلُ الدماءُ

أنني الآن أنشر عرضَ الفضاءُ رايةَ الشُّرفِ السادسه !

曲

للعراق الذي لا يميلُ للفراتينِ والمستَفَزُ النَّخيلُ ولصدامَ جيلًا فجيلُ ننتخي كلَّما تردس الرَّادسه نزرع الآن ساريةً سادسه فوق ساترِنا المستحيلُ!

الشامخُ الباذخُ العالي له نثبُ للسه بكالُ دماء القلبِ نختضبُ لله تُعطّي فجاجَ الأرضِ نخوتُنا حتى تكسادَ فجساجُ الأرض تحتجبُ نصادُ عنه هبوبَ الريح، خافقة رايساتُنا وله أكبادُنا تجبُ هو العراق .. فَمن أبقى ؟ .. وأيُ يسدٍ العراق .. فَمن أبقى من اليدِ يدعوها فتجتنبُ؟

هــو العـراق وبعضٌ من مـروءتـه أنَّا له وحدده في الضَّيق ننتسبُ!

يا سيّدي، يا مهيبَ الغيظ، يا وطناً عليــــهِ فَيضُ جـــلالِ الله ينسكبُ يا هادي الأرض، ما زالت جدائلها كـــل بلمعــة نجم منــك تعتصب! يا فاتحاً قلبَهُ للحبي يا فرَحـاً دارت على كــل محــزونِ بــه الحِقَبُ من حُسنِ عشتار من تموز مؤتلقاً من كُرْم بابل ما قالوا

عن كــلُ فجــرِ مُضيءٍ فبـزُ طـائــرُهُ

من العـــراق، ولبُّ الكــون منخلبُ

وأنت تـــزرع ليــل الأرض مبتهجـاً هنا هلالٌ هنا شهبُ إ هنـــا حـــروفٌ غـــرييـــاتٌ، وملحمـــةٌ

مسلَــة ههنــا قيثـارة أدبُ

وهبْتَ للأرضِ كلِّ الأرض مجـــدَ هـوى وهنزتَ النــاسَ فاضطـربوا وحكمةٍ وهنزتَ النــاسَ فاضطـربوا كانوا غُيباً، فصحَوا وإذ رأوا ركبَ زهـــو للعلى ركبــوا!

*

يا سيدي يا مهيبَ الغيظ يا وطني
يا واهباً لم يقل للناس: ما وهبوا؟
وما جزوا؟ .. وهو حتى عندَ محنتِهِ
يجـري لعطشـانهم منـه دمُ سَـرِبُ
هــذا العــراق، وبعضُ من مـروءتِـهِ
أن ظلُ خمساً عن الأخــلاق يحتربُ!

خمساً أدرنا رحاها طاقها جبلٌ من صبيرنا واسمٌ صبيّامٍ لها قطُبُ خمساً، وهم حَمَاً فيها ونحن بها حصى تكساد بسه الأطسواق تنثقبُ!

خمساً طحناً بها طحناً حشودهمو إذا تسلمان أدارَ المقبضَ الغضبُ

خمساً، وللشرف المرزوع في دمِهِ مرادة عجَبُ مروءة تعتريها صرواة عجَبُ

ها نحن من بعدِ خمسِ نبتدي صُفداً يا حاطبَ الموت ماذا جنت تحتطبُ؟!

من بعبدِ خمسِ بدأنا الآن ندفعُكم دفعياً الله تلتهبُ

أناى قلاعِكمو طهران، ظل بها ليال ليال لياك الموت ينسربُ

ما أنقذتُ أهلَها ما تدعون بها من الحمايةِ لكنْ أنقدذَ الهررُبُ!

أعـزُ إسواركم «خــرجُ»، وها هيَ ذي ما رغبوا! مـا رغبوا!

لم تستطيعوا بها دفعاً بلى دفعت عنها الشتائم والتهريج والخُطَبُ!

وها حشونُكمو عند الحدودِ لنا في كالله عليها واثبُ يثبُ يا بؤسَ أهليكمو يا بؤسَ شعبكمو حتى متى يحمال البلوى ويحتسبُ؟!

嘞

جيشَ المسراق لَخَمسُ أنت سيّدُها محسدام لها لَقَبُ! محسداً بسمّونها هم؟ .. قادسيّة من؟؟ ماذا يسمّونها هم؟ .. قادسيّة من؟؟ ذي قار مَن؟ .. أم نهاوند لهم نَسَبُ؟! أمسا خميني، وخسامنئي، ولَقُهُمسا فهم لسدى السيف لا رأسٌ، ولا ذنبُ! وما الذي حصدوا فيها؟ .. مصييتَهم وجسراباً حشوة كسذِبُ وهــــا هم الآن والأورامُ تنهشُهم

یا سیّدی، یا مهیبَ الغیظ، یا وطناً لم يسرقَ يسوماً إلى أسبسابهِ سبَبُ يا بيت صدام، يا تاريخ أمُّتِنا ويسا منائر، يا أقواسُ، يا قُبَبُ يا أَلْفُ شمسِ وشمسِ يا كـواكبَهـا ويا مداراتها أيان تنجذبُ لقد زرعنا بهذى الأرض أنفسنا جــدُ وجــدُ وجــدُ قبلَــهُ وأبُ مُسِدُ كُورَتُ هِده الدنيا ونحن هنا والنخــلُ، والطُّلـعُ، والأهـوارُ، والقصبُ والـــرافدان هنا، والشمسُ مُـذُ طلَعَتْ والسراسيساتُ عليهسا التلسجُ والغسرَبُ هـــو العــراق، فلــو أنّ السّمــا هبطتْ لــالأرض، ما زلّ عن ميعاده الـرُطَبُ! هو العراق فلسو أنَّ النجوم هوتُ وحقّ صددام مسا رفّت لنسا رُكّبُ! نشرى في جريدة الثورة بتاريخ ۲۲ / ٩ / ١٩٨٥

دموع الكبرياء

أمهليني، فــانتِ تــدرين مـابي كـــل زهـــو العـــراق بين ضلـــوعي ودمـــوعُ العـــراق في أهـــدابي! بصــرة الكبــريـاء، هــذا لقـاء فيه كهل ارتعهاسه السياب ولهـــــــــذا بكيت زهــــــؤ دمـــــوعي ربّمــا دمعــة بهـا لشبـابي! رئمسا دمعسة على عسنقِ نخسلٍ قطعت حمل أكف الخسسراب أو لطفـــل في غفلــةٍ كـان يلهــو نجاةً صار شعلة في التراب إنَّمــا جــلُ أدمعي كبـريـاءً للمتاريس، والهاوى السلا يُحابى

والــوجــوه البصــريَـة الحبّ، تـزدادُ عطــاءً مـا زادَ شَــدُ العــدابِ!

إيه يا بصرة الخليا وأهلي في غيد يسالونني وصحابي كيف ألفيتها المحابي وأقسم أنّي ستكون الدموع بعض جيوابي!

ساقول العراقُ فيها مقيمٌ ولصدام هالية في الدروابي ولصدام هالية في الدروابي ساقول الصُّفارُ قد حملوا بغداد

ساهبول الصعبار في حملوا بعبداد في كــــلُ دفتــــرٍ وكتـــابِ!

حملوا العُرْبَ في القلوب عذاباً

لا عتاباً لم يصغروا للعتابِ!

حملوا الشّعر كلّه أنشدوه

دون أن يكتبوا الحروف الكوابي

ساقول اخشعوا فانا بكينا

أنّــه لــم يكن كهــذا الــذي نبصـرُ
حبـــاً، ونخـــوةً في الصُعــابِ
ساقــول ارفعــوا الجباه شمـوخاً
فمتــاريسُ بصــرةِ السيّـابِ
ثمســكُ الأرضَ أن تَميد، ويبقى الشّعـرُ
مــلءَ الـــذرى، ومــلءَ الشّعـابِ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٣٠ / ١١ / ١٩٨٥

سيدي ياعراق

شــــاخصَ العينِ والقلَمْ لا نبـــولًا، ولا سقَمْ قفص الصدر فارتطم مثلَمـا الطيـرُ في العتَمْ

لا وعينيــــكُ لم أنَمْ لا ذهـ ولا أسى إنَّمــا القلبُ فــرُّ في عالقاً في شغافِهِ

أيُهــا السـاهــرُ العَلَمُ ورَمُ تحتَـــهُ ورَمْ حـــاكمَ الغيب والحكمْ ثـابت الجــنع والقــنم والمنايا لمرجها حرول ساقيك ملتطم أتمـــلَّاكَ مــارداً يفـرزُ الضَّوءَ والظُّلَمْ وسراياة حرولة قمم مسالها قمم وأرى جحفـــلَ العجَمْ قَــزَمـاً إثـرهُ قــزَمْ

لا، وعينك لم أنَمْ يا عراقَ الأباءِ يا

لا حيــاءُ، ولا تُقئي غـــابـــةً من عقـــارب وهي تسعى إليـــــكُ من مسالىءُ رَحْبِسةَ الفَضسا

لا ضمي_____رّ، ولا ذمّم تلـــــدغُ الجنــــدلَ الأصَمْ كــــلُ ثُقبِ ومنخَــرمْ بينما أنت شاماخ هائل، بالغ العِظَمْ تفرير الضّيوء والظُلَم !

يا عراق الله الأشم أيها المائع الدي عُمْر مجراه ما انشَكَمْ من مسروءاتسه أجَمْ كلُّما صاح صائح أسرجَ الهولُ واعتزمُ أبـــدأ تــرضــعُ العُلى والــدّمُ الحــرُ مـا فطَمُ!

قبلــة اللـب والحرم. وجه ... قط ما التثم التثم يــا مهيباً على الألم لا تَــــنني، ولا شتَمْ كلُّمـــا ســاءَهُ كظَمْ

لا وعينيـــك لم أنَمْ أيُها الليثُ حـولَـة

> يا عراق الإباء يا أيها السافر الدي يا منيعاً على الشجا يـا عفيفاً على الأذى يا كبيراً على القادي

سيدي يا عدراق يا وطن الحق والنهى الحق والنهى الحق والنهى الف مصوت هَمَث بنا شاريت ما الكوينا عنائنا

وطنَ العـــــنُ والكـــرَمُ وطنَ الـــنُهــو والقيمُ ديمـاً فــوقهـا ديمُ حـولنا الـريــح والأكمُ لا ولا حُــرُنـا لَجَمْ!

سيّدي يا عام الرئجا أنت يا عاصم الرئجا أنت يا حاسم الرئجا أنت يا سيّد السّنا حولك الآن جحفا والغاب ببعضها والغاب ببعضها أنفس كلها قائم سيلها كلما سال سيلها ومسوخ تحصوطها ليس للّيها الأولى لهم

رامیساً کسل من رمی لا خشـــوع، ولا أسئ

فسانتفض أيهسا السردى واعتسرض أيهسا الفسدة وانهم ز أيها اللظى رادماً كلل مرتدم راجفاً كلل من رجَمْ لا رجوع، ولا نسنم إنَّ مَن رامَ ظُلمَن اللهِ عَلمَ اللهُ ا

شرف الأهل والشيم عيين في الأمَمْ كلُّما بالسنَّم استَحمْ لكم العــــن والشَّمَمْ يُتنـــاخي، ويُعتَصَمْ وطنُ الفُـــرب كلُــه بكم اليـــوم يُحتـــزمْ ولكم فـــوق زهــوكم زهــؤ مَن زهــؤهُ حَــزمْ زهــــــؤ صــــــدام كلّـــه ولصـــــــــــدام يُحتكُمْ هــو هــدا البـدى هــدم وهـــو هــذا عـدؤهُ كلّمــا راءهُ انهــزم

يا جنود العسراق يا يا عريزين في الورى يــا مُــذِلُين خصمَهم لكم الحب والهسوى باسمِكم لا اسم غيركم فبسب يبدأ الهسوى هــؤ هـــذا الـــذي بني

وبـــه تـــوثقُ العُــــرى واشم___اً في جبينِ___هِ نصروه عــزٌ من وَشَمْ! تلَمَ الــــرُوع راهيـــاً مــا تــراخي، ولا وَجَمْ وكان ، فَارْط كِبْرِهِ ليس يدري بما تُلَمْ! باسمِ اليوم يُنتَخى وبِ اليوم يُلتام

كلما عقددها انفضم ولــه يَصـــنُقُ الــوفـا وبـــهِ يَصـــنقُ القسَمُ

ألف أنَّني قِــابـــعُ هنـا أدفعُ الموتَ بــالسَّأمُ وعلى النـــار إخــوتي لهـم الآنَ مــزدَحَــم ثكلَتْني قصــائــدي كم كتبنـا وكم وكم أبحــــرُ الشُّعـــر كلَّهـا لا تســـاوي رذاذ نم!

لا وعينيــــك لم أنَم إنّني

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ١٩٨٦

رجنز في المعركة

(0)

بالنُّم والأجساد يا شطُّ العرَبُ نَملًا جرفَيْكَ إذا الوغدُ اقترَبُ يطفُون في الماء كما يطفو الكرّب للموتِ أو لـالأسـرِ، ليس للهـرَبُ لن يجدوا في الأرض طرّاً مضطرَب لا نَبْعَ يخفيهم بها ولا غـــرَبُ

واحسرَب إن لم نُبِدهم واحسرَب !

• نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٢ / ١٩٨٦

(00)

يا جُنْدَ صدام بصدام انتَخوا أَخُ إِذَا مسا أَعسَرَتُ، نعمَ الأَخُ لا تَتركوا في الأرض صلًا ينفخُ فهم إذا دَبُسوا بارضٍ أَفسرخوا سدُّوا فجاجَ الأرض قِدْراً واطبخوا حتىٰ يبيدوا كلَّهم أو يبرضخسوا لا يسترجعَنُ منهم دعي يصسرخُ لا يسسرجعَنُ منهم دعي يصسرخ

* نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٢ / ١٩٨٦

من لهيب المعركة

أقبل وا من كل صوب أقبل من كل فلج أقبل وا فالأرضُ تدري أنها ترتع رُجُ رَجُ أقبل وا يامن جهلتم أنّ ماء الفساو مخ كـــل يـــوم نلتقيكم فيه يا أيتام خرج هــو عند الله تقـوى ولبيت الله خــخ

نشرت في جريدة الثورة في ٢٤ / ٢ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

(e)

أيُّ ماء قد نزلُتم يا تتَز ما لَهُ وِرْدٌ، ولا منه صَدَر قطعة تُجبَلُ تواً من سَقَرْ لا يُرى فيها لِمَنجاةٍ أثَرْ للا يُرى فيها لِمَنجاةٍ أثَرْ ليسَ إلّا مهوثكم مَد البصر

4

ه نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٢ / ١٩٨٦

(00)

الله ثمّ الله يسا بسلادي يا شوكةً في أعيُنِ الأعادي يسا زهو كلّ ناطقٍ بالضّادِ الله من بَذْلِكِ في الجهادِ ومن تَعاليكِ على الأحقادِ من العسراقيين في الجلادِ كائهم حشدُ من الأطوادِ يسحق أكداساً من الجسرادِ يسحق أكداساً من الجسرادِ الله منهم والسرّدى ينادي وهم يصولون على الأوغادِ كسائهم في مسوسمِ الحصادِ الله، ثم الله، ثم الله يسسا بسلدي!

** نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٦ / ٢ / ١٩٨٦

ويا غضب العراقيين

لسديسك الشيسل واللهب

لـــديــــكَ النــــارُ والحطبُ لحديك لهُ ولة سببُ فاوقد أيُّها الغضّبُ!

أنَّ جنودها نضبوا على قـــدمين ينتصبُ! لهم فيهــا ولا هــربُ ناموا حيثما تُقبوا ولا صُغـــــــد، ولا صبَبُ فـــوق رؤوسهم عجَبُ!

ألا مَن مبلـــغُ ايـــران وأنّ المصوت بينهم و وأنَّ الأرض، لا متـــوى ولصقَ الطين ، مثــل الــدُود وأنَّ مطـــارق النيــــران

أنَّ شبـــابَهــا ذهبـوا وأنَّ عشيرها نُكبوا

ألا مَن مبلــــغ ايـــران وأنَّ بيـــوتَهـا هُجِمَتْ

وأنَّ جميــــغ من حَطَبتُ وأنُّ حصـادهم هيهـات هنـاك الأرضُ فـوقَ الأرض كـانْ خبطتُ

بهم في الفاو قد حُطِبوا ما القصَبُ؟ ما القصَبُ؟ في المنافقة الأرض تنقلبُ وهم في وَسُطِها حبَـبُ!

ألا من مبلي أيسران وأنّ أوائسل الطبوفان وأنّ البيدة من دمها وأنّ البيل في ايسران وأنّ الليلل في ايسران فكيف إذا ادلهم الهول وأقبل من أقاصي الأرض وأقبل من أقاصي الأرض وأصبحت السماء بها وأصبحت السماء بها وأصبحت السماء بها وربي منفرج ولات منفرج ولات منفرج ولات منفرج وكيف الموت، حتى الموت

أنَّ الهـــولَ يقتــربُ منها الــرُعبُ يــرتعبُ تغــوصُ بسَيلــه الــرُكبُ منـــــدُ الآن ينتحبُ! منـــد الشُهُبُ؟ وانطفــاتُ بــه الشُهُبُ؟ يحمــلُ جــذعَــهُ الكَـربُ! يحمــلُ جــذعَــهُ الكَـربُ! يحمــلُ عينَــهُ الهُــدُبُ! يحمــلُ عينَــهُ الهُــدُبُ! فجـــاجُ الأرض تعتصبُ فجـــاجُ الأرض تعتصبُ وصيـــحَ ولاتَ مـــرتقبُ وصيــحَ ولاتَ مـــرتقبُ كيف الهـــول يحتـــربُ كيف الهـــول يحتـــربُ يويضطـــربُ

هناك ترين سورتنا يعلُّمُ كِ العراقيَ ون ولن ينجسو من الحَسدَثان

وكيف رجـــالنــا تثث كيف يقساتسل العسرَبُ! رأسٌ ولا ذنَبُ! K

يا وهيابَ مَن وهبرا ويا ثــلّابَ من ثلبــوا قلـــوبُ الفــرس تنخلبُ يــــدرى كيف ينتخبُ وكيف وأين يــــرتكبُ! يا مَن كلَّما ركبوا كمــا يسَـاقَطُ الـرُطَبُ! لا شب_____ة ، ولا نسَبُ بما ناباه تُغتصَبُ!

أجـــلْ يـا سيّـدَ النهــرَين ويــا قتّـال من قَتلـوا ويا مَن مِن مهابته ويا رهوا على الأهوال ويـــدرى أين يفجـــؤهــا أجل يا سيد النهرين تَلَقّــاهم فسـاقطهم وحاشا النَّخل، جلِّ النخل ولكنْ ربُ قـــافيــةِ

ويا متواصل الأمجاد يـــا من تحفظ الحقُّبُ طيف___اً من___ه تحتسبُ

لــه من عهــدِ بـانييـال

وكُتَّابُ السدُّني كتبسوا! تُهـــدي وهي تستلبُ وتسقي وهي تحتلبُ ما أبقَوا، ولا شطبوا ومــــــلءَ نفــــوسهم رهَبُ خافقها النوي يجب واثبُهــا الـــذي يثبُ لا عيُّ ولا تعبُ إنَّ مـــراحَنــا خصبُ! تفيضُ مـــروءةٌ رَطِبُ! لئن ضــاقت مسـالكهُمُ فـانت مسـارنـا اللَّحِبُ وأنت منارُنا العالى وأنت غسرارُنا السذّربُ ونحن نُقيم ميلتنا إذا ماغيرنا لغبوا! مساجد تصبح التُربُ! فمن دمهم منائدرُها ومن دمهم لها قُبَبُ!

نبــوخـــذ نصّـر أملى وهــــذا أنت حتى اليــوم وتعطي وهي تستعطي وهــــذا أنت، حتى اليــوم لأنَّ معارجَ التاريخ وهـــــذا أنت حتى اليـــوم فيا متجازداً للنار ويسا متواتر الأمطار ويا مستنفراً للمسوت وإنّ تـــرابنــا ممـا وإن شهداؤنا سقطوا

وهم اسمــاؤنـا الحُسنى فقل للفرس أي غي وقـــل للفــــرس أيُّ دم وأی ردی سیستشری ؟ يمينـــاً تستغيث الأرض يمينا تقشعا الرياح يمينا تسكت الغربان سيغدو الموت لا نبعً

وهم ميراثنا اللَّجبُ! لهم في الفساو يُسرتَقَبُ ؟ لهم فيهما سينسكبُ ؟! وأي لظى سيلتهب ؟ والسدم فسوقها قِسرَبُ مم الينفث الوصب إذ غـــريـانهم نعبـوا! بــه ينجــو، ولا غــربُ

العــراقيين مـا نــدبـوا! ما صالوا، وما غضبهوا وأزكى مسالسه انتسبوا ویا صدام یا صدام یا میمون، یا حَدِبُ لكـــلُ جمــوعنـا أَهَبُ حــول الفـاو يحتـربُ

ویسا صدام ، یسا صوتً ويا غضب العاراقيين ويسسا أنسدى مسسروءتهم ويا أمضى من الصمصام ويـــا مَن محضُ طَلْعتِــــهِ يظــلُ النخـلُ يـا صـدام

لا العِمَــات، لا الجُبَبُ ستبقى حيًـــة منهم بملــح الفـاو تنســربُ عقــاربُهُم ولــو مُلِئَتُ بهـا الـوديان والهَضَبُ سنسحقه الى أنْ لا يظ لنسله عَقِبُ غداً سترين يا ايران من منسسا سينتحبُ!

يظــلُ بجــذعــهِ العمــلاق عمقَ الجــــــوُ ينتصبُ ولا والله، لا ايــــران

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١ / ٣ / ١٩٨٦

وللعراق بني عمي مهابته

بيضٌ وج و بني عمّي كما الغُرَرُ فللا قتام بني عمّي، ولا كلدَرُ بيضٌ ضمائدرُهم « ملساء ، جارحةً مثال المرايا عليها الآه تنكسرُ تعودُ من حيثُ جاءتُ وهي داميةً أماا قلوبُ بني عمّي فتعتادُ!

بيضٌ وجوه بني عمّي كانهما بيضٌ وجوه بني عمّي كانهم قد قُصِروا! بقاصرٍ من جميع الهم قد قُصِروا! حيّاهم الله، مُصرخاة أعنتهم لهم الله، مُصرخاة أعنتهم لها وها إذا أقبلوا لها أقبلوا لها إذا دبروا خالٍ وفاضهما من كل هاجسة حيث انتهى بهما تطوافهم شخروا!

حياهم الله حيا كل بارقة فيهم، وإن تك لا رعد ولا مطر! وما احتياج رمال العرب غافية للمساء، ما دام لا زرع ولا تمسر!

•

بيضٌ وجوهُ بني عقي ضمائدوهُم بيضٌ بلى سَطَروا بيضٌ دفاتؤهُم بيضٌ بلى سَطَروا فيها ولكنْ بماءٍ لا دليل له ولا يبقى له أثارا أن محنتنا من لي بآبائكم؟.. أم أنْ محنتنا آباؤنا، فبنا من ذكرهم خَفَرُ؟! لائهم ما رأوا أعسراضَهم غُسنيَث وأسبَلوا جفنَهم للنُسوم وادَّثروا! من لي باقلم مَن كانت محابرَهم من كانت محابرَهم خَفَراً! عسراحُهُم، وبها الإبداغ ياترز يُسُروا! يسُسرَبلُ النَّم شعراً، كلُ قافيةٍ يستعدرُ يُستعدرُ منبِتِ نار فيه يستعدرُ

لا مَن قـوافيــ تلـوي من مَـذلّتِهـا في نلّهـا وطَـرُ الله يــا وطني كم تُستَفَــرُ ولا الله يــا وطني كم تُستَفَـرُ ولا تنشقُ أرضُـك ؟ .. كم تُـوذى وتغتفِر ؟! حتى وأنت ذبيــخ ، كم بلحمــك من ناهلي ، وكم ظُفُـرُ! وصـالُ جسمك ، لـولا خـوف بعضِهمُ أوصـالُ جسمك ، لـولا خـوف بعضِهمُ من تحتضر! وهي تُحتَضَرُ! ويـركضون خفاها ، لا لنصـرك بـل ويـركضون خفاها ، لا لنصـرك بـل ليخــذلـوا بعضَهم ما قـامَ مـؤتمـرُ!

بيضٌ وجوه بني عمّي ، عمالقة أبناء عمّي ما مالوا ، وما خطروا ! تهابهم قممُ السئنيا ، فتقلقُ إن غابوا ، وتخشع إجلالًا إذا حضروا ! فابناء عمّي كلّهم زَرَدُ لأَنْ أبناء عمّي كلّهم زَرَدُ محبولة ، ولجسم واحدٍ ضُفِروا !

- ٣٨٥ -الاعمال الشعرية لأنهم، وهمسو غسابساتُ أذرعسةٍ

رمح فسريسدٌ، وسيفٌ واحدٌ ذكَرُ!
أولاءِ أبنساءُ عمّي، لا أبسا لهمسو
لسو يستطيعون عَدُ الأذرُعِ انشيطروا!
فسأصبحث كسلُ كفُ في عسداوتِها
لاختِها عبسرةً في النساس تُعتَبسرُ!

أبناء أعمامنا، من أربعين خلَتْ
ونحنُ نُطعِمُ والنيـــرانُ تشتجـــرُ
ما نالت النارُ فيكم تاجَ سنبلةٍ
إلا سعى بيدراً منّا لها البشرو أضلاعُنا كلُها نبقى نجودُ بها ضلعاً وهولُ الموتِ يدّجدُ أبهى أويلدنا حنّوا دمشقَ دماً

وكسادَ، لسولا دمساهم، يصسدقُ الخبَسرُ وهسا دمشقُ، وأختسامُ السدِّمساءِ بهسا تبكي، وبغسداد ينسزو حسولها التُتسرُ

ويخساون ففي بغسداد وازرة بساف وزر، سوى ماعندها، ترز لكننسا يسا بني عمّي يُقطّعُنسا أنَّ الأعسادي لنسا من أرضكم عبروا وأنَّهم بكمسو جساءوا، فنحن نسرى آثساركم في خطساهم كلّمسا عثسروا! حتى أكساد، ومن بسؤسٍ يُخيُسلُ لي بسانً وجهساً بسوجسه راح يستتسرً!

ويا بني عمنا، لسنا نُلنكرهم
لكنْ مكابَلدة تُسْتَنطَقُ اللذّكار لكنْ مكابَلدة تُسْتَنطَقُ اللذّكار إنا لنسالُ عن أرضٍ مكابَلي وها تقلي بكم قمر ليستْ علماقيّة هدذي الصدور إذن للها ليعتذر لنا للها يعتذر لما سقينا، وقد والله أحرزننا

أبناءَ عمّي، سلامُ اللّهِ نرسلُهُ لكسالُم اللّه نفروا لكسلُ أرضٍ بهسا أطفسالُكم نَفروا قسولوا لهم إنَّ بغداد التي قسرأوا تبقى ومن عمسر أهليها لهم عُمُسرُ!

قسولوا العراق منيع رغم صدعته بــاهلكم، ويكم أنتم لــه عُــنْرُ أبناءً عمّي، وخافوا من خطيّتهم لا تكـــذبـــوا ، إنَّ قلبَ الطفــل يفتفــرُ لكنَّــه حين يــــدري أنَّ والـــدهُ يخــونُـهُ، يلتـوي ليّـاً وينفطـرُ! أمَــا العــراق، وأمَـا أهلُـه، فلهم زهــؤ الفـراتين والأمـواج تنشطـر شطرین عنهم، فشطراً یستحیــل دماً لهم، وشطـرأ سيـوفـاً حيثُمـا زاروا! وللعــــراق بني عمّي مهـــابتُـــهُ هـو العـراق، قضاء اللّه والقَدر! هــو العـراقُ بني عمّي، ونحن بــهِ بمحضِ قـولِ «عـراقيون » نفتخـرُ! عــــذراً بني العمّ لا زهـواً بــانفُسنا بل بالدُّماء التي في «الفاو» تنهمـرُ

بمن شـــواهقُ كردستان ما سجـدتُ إِلَّا لَهُم ، وعلى هـامـاتهـا زخَّـروا فظــل ممّا جـرى في الصَّخـرِ من لَهَبِ ومن دماء يُباهي بعضَهُ الحَجَارُ! بهـــؤلاء بني عمّي بمن وقفــوا سبعين شهــراً على الفولاذ إلَّا دماً أو لهيبساً بالذين لهم في كــلً قلبِ عــراقيً هــوى غَضِــرُ أبناءَ عمّي، ومُلذُ كنّا أَصَيْبيَةً كنَّا نُغنِّي لهذا الجيش يـــومَ الخميس، عصـافيــراً مبلَّلــةً نصطف فجير الشتاء البرد، والمطر والبيـرقُ الخـافقُ المــزهـؤُ شــاخصـةُ عيونُنا، ويكادُ الدَّمعُ ينهمرُ ونحن ننشــــد، والأضـــلاعُ راجفــةً « الجيشُ سورٌ .. » ويعلو الصوت .. ينتشرُ

حتى نخال الدنا طراً تشاركنا نخال نشيدنا وضفاف النهر والشجر وها كبرنا بني عمّي، ونحني نرى وحلما انتصروا

ఉ

هـو العـراق، ونـدري أنّكم معنا بالذي بذروا في شَجانا بالذي بذروا بارضنا نحن ندري، غيرَ نـاسلةٍ من التّـوجُّعِ فيها واتـرُ يتِـرُ الْم يــزلُ اضعفُ الايمان حـاديَكم؟!

متى الحجـارُ يكاد الآن بنفجـرُ فــاين أنتم بني عمّي؟.. ونخــوتُكم خوف دهاها ـمعاذَ اللهـ أم خدرُ؟ وللعــراق بني عمي مهــابتُــهُ وللعــراق بني عمي مهــابتُــهُ هذا هو الآن منـه الورْدُ والصّدرُ لكنْ يعــرُ، وللتــاريــخ ذاكــرةُ كيـرً وتــدُكِـرُ فحيـلًا فجيـلًا غـداً تـروى، وتــدُكِـرُ وحيـلًا فجيـلًا غـداً تـروى، وتــدُكِـرُ

يع لَ النا عَمَى أَن يُقالَ لكم
كان العراقُ وحيداً والعِدا كُتُرُ
بل كنتمو بعضَهم هذي خناجرُكم
على رقاب العراقيين تاتمرو وللعراق بني عمّي مهابتُ هيه على صلح الدين ينكسرُ!
ولم تراقيين هيبتُهم ولم ترال للعراقيين هيبتُهم ولم ترخر للعراقيين هيبتُهم ولم ترخر بسمَقَتُ وهما نراها بها صدام يعتمرُ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٣ / ١٩٨٦

كنا نسميه شوقا

« ألقيت في المتفال بعيد المرأة العراقية ،

الكبرياءُ الدرى، والحسنُ، والتَّرَفُ والمَّرِبُ والمَّرِبُ والمجَدُ، والايثار، والشَّرِنُ وقفتَ والشُّعر ترهو في مدارجها في النُّعر على أيُ صرحٍ بانخٍ تقفُ! في الكبرياءُ الدرى، والحسن أيُّ مدى يمضي بنا، لو نسينا نفسَنا، الشَّغَفُ! وكيف ننسى، وضوءُ اللّهِ أسطعُهُ وهذا النَّاصعُ الأنِفُ هـذا الجبينُ السني نفنى باجمعنا ولا نرى فيه مجدد الشمسِ ينكسفُ!

يا أختَ نخل العسراق اللاتميلُ بهِ

ريسحٌ ، ولكنْ دلالًا يلعبُ السَّعَفُ!
حسلاوةَ التَّمرِ أو أحلى ، وجوهرها
مثسلُ النَّواةِ عليه السَّنُ تنقصفُ!
يا بنتَ خير أبٍ يا أختَ خير أخٍ
يا أمُّ أكرمِ هَن في أرضهم نَزفُوا
وانتِ عسدلَهمو طسرًا فقد وجفتُ
كسلُ القلوب ، وهدذا القلبُ لا يجفُ!

0

يا أختُ صدام كلُ الزُهوِ أنَّ لنا من خُر وجهكِ ما نهوى، وما نَصِفُ لقد عشقناكِ بذلًا لا حدود لَـهُ ما شابَـهُ نيم يوماً، ولا أسفُ على، يحوشعُ بعضُ الحرز هيبتَـهُ حيناً وبالبدر حيناً يملَقُ الكلفُ! يا أختَ صدام تـاريخُ فانشرُهُ؟
أم حـاضرُ كللَّ يومٍ منه نرتشفُ؟
ألستِ بنتَ التي «لولَتْ» لواحـدها؟
«هزُّتْ، ولولَتْ».. بَراها السُّهدُ والشُّظَفُ
حتى اذا جـاء محمـولًا يفيضُ دمـاً
كـانُت هـلاهلُهـا والنّار تنــنرفُ!

ألستِ من خفقت يسوماً عبساءتُها في «وقعةِ الجسر» تَهدي زحفَ من زحفوا حتى إذا اختَسرَمتُها النار، وانكفات ظلُتُ أهسازيجُها مجداً به هتفوا!

•

وأنتِ ها أنتِ يبقى الفرسُ عمرَهمو قلوبن ترتجفُ! قلي الأهوار ترتجفُ! أيعلمون ، وقد ذاقوا مرارتها

مساذا تُعسدُ لهم بغسداد من رُجُمٍ
ومسا تخبَثُسهُ الحسدباءُ والنَّجفُ!
قاللَّهِ تصبحُ هذي الغسارفاتُ هوئ
كسواسراً من دماء الفرس تغترفُ!

يا أختَ عشتار إنَّ الشَّعرَ أصعبُهُ
مـا ظلَّ يـوميءُ عن بعدٍ، ولا يقفُ !
قـد كان لي ذاتَ يـومٍ أيُّ مـزدَلَفٍ
كـان الصَّبا رغمَ ذاك البـؤس يـزدلفُ
كنّا نسمَيـه شـوقاً مـزةً، وهـوى
نـاتي ذنـوباً صغيـراتٍ ونعتـرفُ !
ثرى كَبِرْنا ؟ .. أم انَّ الشعرَ من قلقٍ

أمسى يرى ثم يدنو ثم ينحرف ؟!

*

نــذر لمجـدِكِ ما قالوا، وما وصفــوا سيّان ما اتّفقوا فيهِ، وما اختلفوا بقيتِ أنتِ، على ما قيل، لوالؤة منتب أنتِ، على ما قيل، لوالمنف الأجفان لا الصنف !

.

يا زهو كل العراقِ الليسَ يُدركُهُ
ما يُبدعُ الشعر، أو ما تُفرغُ الصُّحُفُ
إلّا القلوب وعندي من خَوافقها
قلبُ إذا جُرْتِ خطفاً فيه ينخطفُ!
يُقال عنه كثير وهو في شُغُلٍ
بكلٌ شيء، سوى أوجاعه، كَلِفُ
وما الذي أبقت الصاحبها؟
شابت نوائبنا والناس ما نَصَفوا!

شسابت توانبنا والناس ما نصفوا! جرى بنا العمسرُ طوفاناً، وزورقُنا في عساصفٍ ثائر الأمواج ينجرفُ لكنّنا، وززايسانا نكسابسرُها نكسابسرُها في نصدنو دنواً لمرسانا، وننصرفُ!

تحية لك يا نبعاً باضلعنا عليه خيمة كل العمر تعتكفُ يظللُ عيدُكِ أبهىٰ ما يُدكَدُنا بانُ في الأرض سراً عنده نقفُ!

4

نشرت في جريدة اليرموك بتاريخ ٣٠ / ١٩٨٦

نهز فيهم نخيل الروح

يــوماً ستسالُنا الانــوارُ والظُلَمُ ستسالُ الــريــخ، والامطارُ، والأكمُ هذي أضاءت، وهذي أظلَمَتْ، وَسَرَتْ هــذي لمَنْ؟ .. ولمــاذا هَلَّت الــدِّيَمُ إِن كـان كـلُ شهابٍ قبل مـولــدِهِ مَــدارُهُ، وهــو في المجهــول، ينحطمُ! إن كــانت الارضُ، من هـولٍ، أجنتُها ســودُ الطُّــوالـعِ في الارحــامِ تنفطمُ! وقيــلَ بــل غيمــةُ ســوداءُ مقبلــة معبلــة ملهــا ورَمُ ملعــونــة المـاء، حتى رعــدُهـا ورَمُ كــانهــا عقــربُ جَمُّ ذَنــائبهــا كــانهــا كــلُ الــذين اقشعَــرُتُ فــوقهم يَتِمــوا

مسا أنسزلت سُمُّها يسوماً باهلةٍ إلّا رأيتَ بنيهـا كلّهم عَقِمـوا وقد أناختُ على ايران لستَ ترى عــوداً بـايـران إلا وهـو ينقصمُ وها أتت فانتفضنا، كل منجرد للموتِ أحداقًة من لَمْعِها سُئمُ أمّـا العراقُ فَللا إنّ العراقَ لَـهُ مهابة بحسدود اللَّه ترتطمُ! أمسا العراقُ فلل سيفُ العراق إذا ما هِيضَ سيفُ، وبمُ الـواتـرين دَمُ! ها نجمُنا وَسُطَ غيم المــوت نـزرعُـهُ وإنّنـــا نتحــتى كيف ينثلمُ تنحــاش عنه غيوم الكونِ من هَلَـع أو من هوى وهو في الحالينِ يبتسمُ خمسون جيلًا وهنا الليلُ يرقبُنا مثـل الفـراش على الاضواء نـزدحمُ

حتى نموت احتراقاً فَرُطَ سَوْرَتِنا لَكُنْ يشعشع فينا الضّوء والقيَمُ الله المناب الضّائنا والعال العالم العالم العالم العالم العالم وجها لوجه وناتيها، فنلتحمُ حتى إذا ما انجلَتْ تبقى مَساقطُنا بالموت تلتثمُ بالمجد والسم لا بالموت تلتثمُ تبقى رؤوسُ العالمائيين عالياً

8

الناسُ ما شيدوا، والناسُ ما هدَموا ناداهم العددُمُ تاداهم العددُمُ تبقى قدوافلُهم، ما بين مدولدِها ومدوتِها، حادياها الرَّهو والألَمُ وصهدوة للتحددي لا يفارقُها صهيلُها، وهي لا ساق، ولا قدمُ ولا جناحُ، ولكنْ طيفُ مُدرِمَةٍ

انَّ التي ندبَثُ بالامسِ معتصماً
كانت على الحَدْسِ تدري أين تعتصمُ!
وأعظمُ الناسِ مَن ياتيك منتخياً
وما صرَختَ، ولكنْ صاحَت الشَّيَمُ!
بمثلِ هبذا انتخى صدام نخوتَهُ
كالصُّقر أفراخُهُ من حولِهِ دُهِموا
فسارفَضَ عن قَسَم، سِتُ مضَيْنَ ولم
ييرحُ مهيباً، نديّاً ذلك القَسَمُ!

辛

يسوماً ستسالُ الانسوارُ والظُلَمُ ستسالُ السُوحُ، والانقاضُ، والرَّمَمُ السُوحُ، والانقاضُ، والرَّمَمُ الكَان فيكم على ساسان موجدةُ ؟
واللِّهُ يعلمُ، والتسارية، والعجَمُ النا دفَفنا بهُدبِ العين جمرتهم جيراننسا، ومن الاسلام نحتمُ حتى رأينا بانُ السين عندهمو منان السيلام نحتمُ مَدى رأينا بانُ السين عندهمو

__ادسيِّ__ةً من ألفٍ فجيعتُهم ونحن نـــرفض إلّا أنّهــا رَحِمُ! نهــز فيهم نخيــل الــروح عــل بهم بقيَّة من تُقى سلمان لا سَلِموا! ما في الجذوع سوى السُّلَاء إن لُمِسوا أدمَوا، وإن تُركوا فالواخزون همسو! ها هم ، وستُّ على الطاحونةِ انصرمَتْ وكـــلُ أعمـارهم فيهـا ستنصـرمُ وكـــلُ دعـــوةِ داع عنـــدَهم سلَفــاً عنهــــا ازورارٌ، وفي آذانهم صَمَمُ ويحلمــــون ببغـــدادِ بـــرامكـــةً بمجـــد هــارون في بغــداد ينهــدم ويخســاون، فبغـداد التي عـرفـوا تبقى تعلّم كس_رى كيف ينه____زمُ أمّا مقام أبينا، لا أبا لهمو فاين هم منه ذاك الطاهر العلم

دماؤه شرفُ الدُنيا، شهادتُهُ

نبراشنا، وهروانا ذلك الحررَمُ
يُرايسدون على أجسدادِنا ولهم
على رقساب بنيهم خنجر نَهِمُ
ويخساون، فما في كريلاء لهم
ولا ببغداد إلّا واصلم يَصِلم

ستُّ مضَيْنَ، وهـــذا سَيلُنــا العَـــرِمُ
هـذي السَّرايا، وهـذي الخيــلُ واللَّجُمُ
هــذي الجبــالُ من الفــولاذ، والــرُّجُمُ
والسَّــود، والبيض، والادغــالُ، والاجَمُ
والــواقفــون عمــاليقــاً، حشــودُهمـو
مـــدُ الحــدودِ كمــوجِ البحــرِ تلتطمُ
وخلفَهم ســاتـــرُ ثــانٍ ســواعــدُهُ
عظـــامهــا سَبَطــانُ البيض والقلَمُ ا

أأنت هــــذا أم الحـــوافــة العجَمُ ؟ الآن نبصــر ما قـالـوا ومـا زعمـوا

بالجاثماتِ على الآكام، شاخصة أعنات على الآكام، شاخصة أعناتها، وبنوها قط ما جثموا إن أرعدت تُرعد الوديانُ من هَلع أن أرعدت أمسكتُ أنفاسَها القمم القمم الموغراتِ مناقيراً وأجنحة إذا أغدارت شهيقُ الريح ينكتم التحديث الأرضُ في ايدران راعشة أوكارض في ايدران راعشة أوكارها، أيُّ وكر سوف يضطرم ؟ تختلها أن نُغد ت الأرض بعصمهم

تخيّل وا أنَّ بُعْ لَهُ الأرض يعصمُهم منها، وأين طريدُ الموت يعتصمُ ؟!

كانت «سري» قبل شهرٍ جدَّ ماثلةٍ ثمّ اختفى الرَّسمُ، لا خَطُوا، ولا رسموا وهم سكوتُ، فما صاحوا، ولا شَتَموا كائهم ما رأوا شيئاً، ولا علموا!

وقبلَها جعلتُ من «خُـــرْجَ» منعطَفاً واسمُ يسمُ

ø

بكبـــريــاء العـــراقيين إن غضبــوا وكبــريــاء العــراقيين إن حلمــوا بهَـولهم في مهَبُ الموت إن عـزمـوا

وحَـولِهم ما أباحـوا فيـه أو كظمـوا

بكـــلُ هــــذا سنــاتيهم، وأعظمُـــهُ

هـــذا الــذي يتنـاهى عنــده العِظَمُ صــدام والمجـد، بـل صــدام والكـرَمُ

صـــدام والبيض، والــرايــاتُ، والهممُ

صدام إن زوجموا صدام إن زَحموا

صدام إن ييدأوا صدام إن خُتموا

طـــوق من الهول أرسى حـولهم قـدرأ

كائما هم بهدا الاسم قد وسموا!

هــإن بـدا منـه طيفٌ في مـواضعهم

قلوبُهم منه في أقفاصِها تَجِمُ!

هــذا الـذي جـدُهُ في كـربــلاء لـهُ

منــارةً حــولهــا الافــلاكُ تنتظمُ!
هذا الـذي، مفضياً، في سـرٌ هيبتِــهِ
تبقى لالفٍ عيــونُ الـدُهــرِ تختصمُ!
بـه، ويــالــواقفين الآن كـلُ فتى
مــا بين عينيــه مجـدُ الله يـرتسمُ
بهم جميعــا غــدا تعلــو بيــارقُنــا
ومثلمــا نحن نهــوى ســوف تنحسمُ

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٩٨٦

رجز في المعركة

(0)

تقــــــذمي يـــا قــــؤةَ الحسينِ

تقــدُمي يا قـوة الحسينِ تقــدُمي فـانتِ رَدُ الـدُينِ شدّي على الاعناق واليدين حتى تدري شرانم الخميني كومَ جرادٍ جاحظِ العينينِ محترةٍ فوق شرى النهرينِ

• نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٩٨٦ / ٩ / ١٩٨٦

(60)

نحن هنا يا أيُّها المُضِلُّونُ نحن هنا منازلٌ وأهلونُ مُذْ كُوِّرَتْ نحن هنا مقيمونْ واللّهِ يا زمرةَ هذا المافون قبورُكم نحفرهـا في «مجنونْ »!

** نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ١٢ / ٩ / ١٩٨٦

لا والذي خلق

لا، والسندي خلَق والليسل والفلَق وحقّ كـــلّ الـــدم والأوجــاع والأرق وحقُّ عينيـــــكَ ومـــا في العيـن من ألَقْ صـــدعـــاً ولا نفَقُ واحــــدُهم يبصـــرُ حتى ظلّــــه احتـــرق! قبل الرّدى يموتُ من هــولِ ومن فَـرقُ وحقّ عينيــــك ومــا في العين من ألَقْ ليُصعَقُنُ في الحـــدود أيّ مُنصَــعَقْ حتى يَـروا كـانّما الـ سمـاءُ من حنَقْ جناحُها بهَ ولِهِ عليهم انطبيق!

لنُغلقَ ن الأرضَ عنهم أي ا ولن يُثيـــروا شعــرةً فينــــا من القلقُ لا والذي خلق !

حيّ ومــــا خفَقْ يُعـــــــرَفُ إِن بـــــــرَقْ قـــد ضـاقت الحلَق ويسالسدو الغسرق ولا بنــــا رهَقْ دخــانهـا غسَقْ يشتعـــلُ الـــورَقُ! نُبقــي لهم رمَــقْ وأنت في قلـــوبنـا وأنت في الحــكقُ وكيف بـــاسُ جنـــدِهِ صــدام قــد صــنقْ

صــــدام ، كـــــلُ خــافق وكـــلُ غيم بـــرقــهُ ونحن أدرى حـــول من إنْ هيَ إلّا صــولــة أ لَيُصبِحَنُّ بِــــاللظي ومـــا بنــا من رهبــةِ واللّـــهِ ســـوف تغتـــدى سـوف يَـرونَ الفجـر من يشتعـــلُ الصُّلْبُ كمـــا نسحقهم سحقيياً فيلا تــــرى إلى سيف العــــراق

نشرت ني جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ١٩٨٦

سيصير وجه الأرض أندى

أبشير، فانت أعير بندا وأشيد في الحدثان زندا وأحسر في الجُلِّي دمساً وأبر عند الرّوع جُندا أبشِــــرْ فمن جَيَشــانهـا ،سيصيــرُ وجهُ الأرضِ أنـدى يُسقى بهم عَفناً، ويشربُ من دمائك أنت رَئدا ويضمُّهم جيَفاً على أحقادهنُّ كُمِدن كَمُدا بينا يضمُّك باذرة للخير أعراساً ومجدا

لَحَمَ الخُــواءَ بها وسَـدًى فـــــأمعنى يا نــارُ حَصــدا أن نشـــد اليــوم شــدا إنَّ الـــرُدى يا نار جَــدًا أن نموت أباً وجَدا بان للغَليان حَادًا

أبش____ ز فـــان رؤوسَهم نضجت رؤوسُ الخـــائبين شـــدى فــان من المروءة ونجــــد في طلب الـــــردي شـــدّى، فمن ألفٍ عــرفنــا وتعلُّمتُ منَّا الأنامُ يسا نارُ إنَّ مم العسراقيين أكسسرمُ من تصسدًى وأبـــــر من أهدى ، وأصــدق من أثــــار ، ومن تحـــدى هـــــذي نفيضـــة سُمُّهم ألجمتَها بــرقــأ ورعــدا جمعوعهم خَبْطاً ، وعَصدا ونفضتَهم نفضــاً هَــرْستَ ونتَـــــرتَهم أكــــوام لحم نُضِّدتُ في الطين نَضَّدا وعدوا به ايسران وغدا هـــذا هــو الحسم الـــذي جثثاً على الأوحال رُبدا خُتَمَتُ بهم أســـرى، اذلّاءُ، يُسراح بهم ويُغسدى خُتِمَتْ بهم عــاراً بــهِ ايرانُ عُمْرَ الدَّهرِ تُحدى

إذا بــه الغضّبُ استبــدًا وسعى بــه شيبــاً ومُــزدا تــاللّـه لن نُبقي لهم من كلّ ما جمعـوه وغدا إلَّا أسيـــراً ، أو كسيــراً أو حسيــراً فـــر عبــدا يا بصرة الدُنيا ويا «أمّ الرّصاص» عَظُمتِ وَقُدا

هــذا العـراق هـو العـراقُ وإذا طغى طـــوفــانُــة

ومقلتي للفجير تنسدى ويفور فوق الحدد فردا يط_ردُ الأه_والَ ط_ردا يا موطنى الحَدِبَ المفدّى نفديك آباء وولدا هباءةً لهاواك تُفدى لمعانها لسناك يهدى فهل عراقً منك أجدى ؟ ويسلا فراتك كيف يُغدى ؟؟ كيف الممات وأين يُردى ؟! ترتضى الأجسادُ لحدا؟ الثِّرِّ، والخيرات تُسدى أبهى بـــــــلاد الله رفــــدا حصدوا العراقيين حصدا أجسادُنا القتلى ستنهض في وجدوه الفرس سَدّا

أنا ساهر، أنا والعــراق أنّى أفــورُ هنـا دمـاً مستــــوحَـداً هــو والقيـامــةُ یا سیّدی یا سیّدی نفسى فـــداك، وكلُّنــا ناتيك حـــد نرى الحياة ناتيك حدد عيروننا يا سيّدى أنت العراق هــل غير دجلة دجلة ؟ كيف الحياة بلاك .. ؟ .. بل وبائي أرضِ غير أرضك يا سيّدي، ياذا النّعيم يـا أكرَمَ الكـرمـاءِ، يـا إن يسدخلوك ولا، ولو

دمُنا الذي يجــري يجيشُ بــوجههم غضَبـاً ألَــدًا وستشهــدُ الــدُنيـا بـانً دم العـــراقيين صَـــدًا! وستشهــد الــدُنيـا بـانً دم العـــراقيين صَـــدًا!

*

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٨ / ١٢ / ١٩٨٦

يا جند صدام

قُسلُ لي، ويومُكَ هذا أيُها البطَلُ النار تحتفالُ؟! المنا رشاها؟ كم ألف رشاها؟ كم مدفعاً عِدْلَ شِعرِ الارض يرتجلُ؟! كم مدفعاً عِدْلَ شِعرِ الارض يرتجلُ؟! وكيف تخطيرُ دبّاباتكُم أنفا تكادُ شرفتُها مِ الأرض تنفصلُ! وهواً مدافعُها ممّا تخوضُ لظي كالمنار تغتسلُ! كائها بمسيل النار تغتسلُ! والمصوفياتُ أبابيلًا مدوّيةً والمصوفياتُ أبابيلًا من قيامتها من قيامتها ألا رأيتَ نجسومَ الليل تبتهالُ!

ولا استحم بضوء الشمس معدنها إلّا وكادت بسه الآفاق تشتعل القاصمات ظهور الفرس ما حشدوا والحاصدات رؤوس الفرس ما شتلوا والحاصدات رؤوس الفرس ما شتلوا أي احتفال لها في يسوم نخوتها؟

قُللْ لي، ويومُكَ هذا أيُها البطلُ العمرِ تتَّصلُ؟ أبسالسُنين حبالُ العمرِ تتَّصلُ؟ أم أنَّ يبوماً كما «اليومُ العظيمُ» به اعمسارُ نصفِ جيوشِ الأرض تُختَرَلُ؟! جيشَ العراق، وكم أرضاً تسدوسُ على رقاب أطفالِها الأوغادُ والسُفِلُ وللجيوش بها عيد وطنطنة وللجيوش بها عيد وطنطنة وللجيادُ الهَبَالُ! ولستُ أدري بمساذا عيد الهَبَالُ! والسُفِلُ الأرض؟ .. أم بدِما أهليهمو ويايديهم همو قُتِلوا

ويَخط رون بش اراتٍ ، وأوسم إلى ويخط وتلم والأقدامُ ، والحُلَ لُ ولا ترى خجلًا يعلو وجوهَهمو ولا ترى خجلًا يعلو وجوهَهمو بينا بكل وسامٍ يشهقُ الخجلُ!

#

جيشَ العسراق، ومُلْ سُمُّيثَ ليس يني بمحض ذكركِ أَمُيْسلُ الأرض يعتسدلُ! بمحض طيفِسكَ إذ تُنخى للداجية من محضِ طيفِسكَ إذ تُنخى للداجية يُحسُّ أن شِبساكَ الهَسولِ تنتقسلُ! وأنت تسالُ دومساً عن عسدالتها لكي تخوض فقُلُ للفُرس هل سالوا؟ ما قيلَ عن جندِكَ الأبرار حيث هوى ما قيلَ عن جندِكَ الأبرار حيث هوى قند ثبتوا عن جندِكَ الأبرار حيث هوى عن جندِكَ الأبرار حيث هوى قند ثبتوا قند ثبتوا فاستُشهدوا، ويظللُ المذنبَ الأجَلُ!

يا جُندَ صدام، يا من فسوق أرؤسِهم تظــلُ تشتبـكُ الـرايـاتُ والاسَـلُ المجـــدُ، والهيبـــةُ التُغضي لمـــوكبهــا كل العيون وزهو الزّهو والأمل وهـالـة جمعت من كـلُ معـركـة جـــلالَ خـوفٍ وحبُّ هكــذا البطــلُ! عُمْرَ الفضاء إذا ما جاشَ جـائشُهم للطير فيه حفيف حيثما نراوا وللتــــراب ابتهــالُ تحت أرجلهم كان عليهم سِقاءُ الأرض يتَّكالُ! مجــرى الفُراتين مـا تستنزفـون بها من السدماء، ومجرى غيسركم وَشَسلُ للَـــهِ أنتم، وأنتم مجـــدُ أمّتنــا لأيّ إبداعِكم إبداعُنا يصلُ ؟!

يا واهبين العِدا في كلل ملحمة إسماً يُسمّى به طوفانُها الجَلَلُ

خمسون ألفاً لها «اليومُ العظيمُ » غدا كنسايةً، فهمو قتلاهُ ما سُئِلوا!

*

يا جند صدام، والأعمارُ باقية بسالباقيات، وإنْ أصحابُها رحلوا! لليسوم ذكْر صلاح الدين يملأنا زهرواً ولليوم غيظُ الغرب يعتملُ! حيّ لدينا صلاح الدين مائنة لينا صلاحُ الدين مائنة ليسلَ العراق صهيلًا خيلهُ النّبُلُ وحيّاة بقى جحافله البَنلُ! وهذام عنه الساعةَ البَنلُ!

أعطِ القصيدَ قصيداً أيُها الرَّجُلُ!
وكُنْ به يتبدُّلْ شكلُها الجُمَلُ!
تغدو الحروفُ بها من محض بهجتِها
جِرْسُ وكلُّ جهديبٍ بينها خَضِلُ!

ها أنت تدخــلُ مثلَ النَّجمِ قافيتي فكـلُ حـرفٍ بشيءٍ منــك منشغـلُ! وكـــلُ معنى لــه عينُ مسهـــدة وكـــلُ معنى لــه عينُ مسهـــدة لعلهـا بشعــاعٍ منــك تكتحــلُ!

أعطِ القصيدة قصيداً أيها السرُجُسلُ
فالشَّعدُ، ما دمثَ فيه، فارسُ غَزِلُ!
كالجيش، ما دمثَ فيه، من بطولتِسهِ
أنَّ انتصاراتِسهِ بالحبُّ تكتمسلُ!
كالشعبِ، مبا دمثَ فيه، كلُه زَرَدُ
وأنت منه بكسلُ الحبُ تشتمسلُ!

يا سيّدي، يا عظيمَ المجد، مفخرةُ أنصقالُ! أني بندكسركَ مثالَ السّيفِ أنصقالُ! يصيارُ شعريَ أبهى، كيف أكتبُاهُ! يصيارُ نفسيَ أبهى، كيف أنفعالُ!

لا غِلَ يبقى بروحي، لا مباهلة وما فعلوا ولا التفات لما قالوا، وما فعلوا لكنْ يضيءُ بقلبي كروك عجب أضاوة فدوق كل الهم تنسدل !

القيت في عيد الجيش المراقي ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٨ / / ١٩٨٧

إن للحق شهقة

مـــالَ للّـــهِ واعتصم مــالَ للحقّ واحتكم أشهد الرمل والحصى أشهد الضّدوء والظّلم أنطقَ الجنـــلُ الأصَمُ حَكَمُ أَيُهــا الحكَمْ!

النِّـــواميسُ كلُّهــا والمــروءاتُ والـــذَمَمْ والنبــــوءاتُ ، والنَّهي والمعــاييـــرُ والقيَمْ كلُّها يا عراقُ في صوتك الباسل الأشمّ وهــو يـدعـو دعاءَهُ أنّ للجـرح مُلتَـامُ أنَّ للحقِّ شهقـــــة بعــدهـا يشهق النَّــدة أنَّ للسب حسرمية غيالها غيائيلُ العجَمْ سيــــرى كيف تُختَتَمْ!

وغــــدأ حين يبتـــدي

حـــاسم أنت سيــدي عمــز ساسان ما حسم

حــاسمُ أنت سيّـدي أيُ حسمٍ بمن لَــيـهُ أيْ حسمٍ بمن لَــيـهُ إنّمـا الحسمُ نَــزعــةُ لا مـدى لهـا فــزعــةُ لا مـدى لهـا فــزعــةُ في مَخـاضهـا

والـــردي حــولَــه أَجَمْ
وكبــا الفيــلُ وانهــرمْ
مثلَمـا جـاءَ في القِــنمْ
غنَمُ خلفهـــا غنَمْ
لا نمــامُ، ولا حُــرمُ
علَمُ نُصْبَــه عَلَمُ
وإذا اللّـــه والشّيمُ
وإذا اللّــه والشّيمُ
« سوس ، لا رُوس »(۱)، لا لِمَمْ
كلّمــا أُوغِــر التطَمْ

عمر ساسان ما حسَمْ بين مصوتَينْ مصرتطَمْ ؟ بين مصوتَينْ مصوتَطَمْ ؟ دونَها الكونُ مقتحَمْ لا حسابُ، ولا رقمْ لا حسابُ، ولا رقمْ تغصرقُ السّاقُ والقصدَمْ

(١) مثل عراقي يضرب للكثرة والجَيشان.

إنَّمـــا الحسمُ صيحـــةً والــــذين احتفـــوا بهـــا مــــا بــــــارواحهم قــــــذى العـــــراقُ العظيمُ هم إنَّ لي فيـــكُ نخــوةً قيلً تسرضي بسَوقِهم ؟ أيُهــا السّائلي: نعم إنّ هـــذا العـــراق هــل هـل لهم بعدده هـوي ؟ إنَّ أولادَنـــا لهم ولهم خيــــرُ أســـوةٍ

صيحــة اللّـهِ في إرَمُ! مـــا بــآذانهم صَمَمْ ما باكبادهم ورم وهـو صـدامُ لا جَـرمَ يا عراقَ الاباء يا وطنَ العلزُ والكررة فتلفَـتُ مـن ألَـمْ ضـــــــــ خ حتى دمي: نعم لهمــو بعــده حَـره ؟ مكتب ؟ .. دفتــــرُ ؟ .. قلَمْ ؟ أيعيش___ون يُتَّم___اً وينام_ون في الخيَمْ ؟ أينـــالــون عِـرضَهم وبهم مـا يـرال دَمْ ؟؟ أيُّهـــا السّـائلي نعم رغم مـا بي من الضّـرَمْ شــــــرَف قط مــــا انثلَمْ أنَّ صـــدام في الأزَمْ واقفٌ قبىسل جُندِهِ حيثما الجاحمُ اضطرمُ

من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ؟

من أيِّ باب هويُ ؟ .. من أيِّ شبّاكِ ؟ من أيِّ رجعِ مقامٍ في حناياكِ ؟ من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ ؟

من أيّما شهرزادٍ جدد آسرةٍ؟
من أيّما سندبادٍ جددٌ مَلكِ؟
تظالُ ثـروتَـه الكبـرى مغامـرةً
مسحـورةً، وحكـايـا من حكـايـاكِ

من أيِّ عينِ مهاً في الجسرِ ناعسةٍ؟ من أيُّ ثغرٍ على الجرفين ضحّاكِ؟ من أيُّ مسحبِ زِقُّ؟.. أيُّ قالفيةٍ تَتَعْتَعُتُ بين مخمورين نُسَاكِ يُلملمسون حكسايساهم، وينتسرُها سمع الظلم بريداً فوق أسلاكِ سمع الظلم بريداً فوق أسلاكِ وجسرفُ دجلة يُبدي في تَكَشَرِهِ الشكالَهم مسربَكساتٍ أيَّ إرباكِ! الشكسالَهم مسربَكساتٍ أيَّ إرباكِ! من أين أبداً يسا بغداد مسراكِ؟

من أيّما قُبُةِ؟.. من أيّ منذنةٍ؟

من أيّ مدوكب مجددٍ في محدرُتهِ
من أيّ مدوكب مجددٍ في محدرُت و
تصادمَ الكونُ أفدلاكا بافدلاكِ؟
من غيمةٍ أمطرتُ من غيمةٍ عبرَتُ
وخلفَها عينُ ذي حَددين دَرَاكِ
لدو شاء أندزلَها، لكنْ مكابَرةً
قال اذهبي فجميعُ الأرضِ أملاكي!
من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ؟

من أيّ ليلٍ على الدُنيا أحاطَ بها ولم يكن كــــوكبُ في الأرض إلّاكِ أضابَ وحنكِ حتّى نوديَ احترقتْ أضابَ وحنكِ حتّى نوديَ احترقتْ فيرطَ الضياء، فقال المجدُ: طوباكِ! بقيتِ عَبْـرَ قـرونٍ خمسةٍ قُطُباً لــولاكِ! لــولاكِ! لــولاكِ! لــولاكِ! لــولاكِ!

أمُّ السرشيد، ولسلايام دورتُها الشاكي يحزُّ حتى الحصى ناعورُها الشاكي هو الزمان تشيخُ الأرض يعبُرها مانسوالِ وأشراكِ؟ هسو الزمان، وقد شَيْبتِهِ حَدَثاً لفسراكِ؟ لفسرطِ ما زلَّ عن مَرقاهُ مَرقاكِ كَسوُرْتِهِ وهبو سَبْط، وانطلقتِ به مسعاكِ يحظى بمسعاكِ مسعاكِ يحظى بمسعاكِ جميعُ أعمارهِ في عمركِ اختُصِرتُ بعنياكِ بهي وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ بعنياكِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ بعنياكِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ بعنياكُ بمعنياكِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ المعنياكِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ المعنياتِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ المعنياتِ بهي الله ، وفسًا في عمركِ اختُصِرتُ المعنياتِ بهي الله ، وفسًا بهي يعطى بمعنياكِ بهي يعطى الله بهي يعطى بمعنياتِ بهي الله ، وفسًا بهي يعطى بمعنياتِ بهي الله بهي يعطى بمعنياتِ بهي يعطى بهي يعلى بهي يعطى بهي يعطى بهي يعطى بهي يعطى بهي يعلى بهي يعلى

وأنتِ تستعجلين الأرضَ دورتَهــــا حتى كـانْ رَسَنْ الـــدُنيـا بيُمنـاكِ حتى كـانْ رَسَنْ الـــدُنيـا بيُمنـاكِ لم تذكري في مَهَبُ الـرُهوِ سابحة أنْ الـــرُمـانَ أبيـــدُ بين هُــلَاكِ وأنَ فــرطَ اختــزالِ الــوقتِ سيّــدتي وأنّ فــرطَ اختــزالِ الــوقتِ سيّــدتي قــد يُسلِكُ المــرءَ درباً دونَ سُــلَاكِ ا

أمُّ السرشيد، وكلُّ السرَّهبو أنَّ لنا هنا الهبوى حين نستقري محيّاكِ هنوطاً عَنْ فَاطعَتْ وحين نستقري محيّاكِ معان في تيهبه إلا سسَراياكِ كانت ظُباكِ بُسروقَ الارضِ أجمعِها وخيرَ أمطارِها كانت سجاياكِ وخيرَ أمطارِها كانت سجاياكِ ألهبتِ خيلَكِ حتى قطّعتْ غضبا ألهبتِ خيلَكِ حتى قطّعتْ غضبا وأرسانها بين أعجامٍ وأتسراكِ وأسلمتْ نفسَها للسريح مُسبَلَةُ وأسلمتْ نفسَها للسريح مُسبَلَةً

ونال منكِ الأذى بغــداد، ما عـرفت أرضٌ دماً كالذي أجرَتْ ضحاياكِ ولا خسراباً كمسا أقسداسُكِ انتُهكت ولا عـــذابــاً كمــا ريَعتُ صبــايــاكِ ولا هــوانــاً كمــا مــدّث منـائــرُنــا رقابها تحت كَفَّىٰ كللٌ سَفَّاكِ ونمت بغداد ألفأ شمشــــك انطفـأتُ وأخلدت لماسيها سباياك ما بين آون تعلليان وآون ق تعبى، تلملم بعض الضّـوء عيناك فتط رفينَ بجفنِ جـــــدُ مستَلَبٍ مساكان يطرف لنولًا الحيف جفناك لكنُّها الرّوح أيُّ الأعصر انتفضَتْ كِبْسِراً لهَـول السرّزايا وهي تغشاكِ ؟ وأيُ في محيق ثار ثائر هُ ؟ وأيُّ صــوتِ نبيٌّ منــه نـاداكِ ؟!

وقمتِ بغداد ما قامتُ ، ولا شهقَتْ عَنقاءُ أرضٍ كما دوًىٰ جناحاكِ

شهقتِ والأرضُ من حبُّ، ومن هلَــــع أنفــاسهـا أي إمسـاكِ!

وأنتِ تقتحمين الجــــة شـاطـــرة غيم الضُحى والدُجى شطرين بُشراكِ!

بُشــراكِ إِنَّ مخـاض الأرضِ ثـانيـةً سيمــاقُ تِتــلالا فــوقَ سيمـاكِ

أوجاعُهُ كلُها هذي هواجسُهُ هذا التَّحدُي، والدَّمُ الزَّاكي

هـــذي عـلامــاتُــكِ العظمىٰ فــلا تَهِني بهـــذي عـلامــاتُــكِ العظمىٰ فــلا تَهِني وافــــاكِ! بفـــداد، إنَّ بشيــــز الغيبِ وافــــاكِ!

أدري بـانً المخاضَ الصّعبَ صـرختُهُ بحجمِـهِ، ولقـد بـالأمسِ أبكـاكِ

لقد رعتكِ عيدونُ اللّهِ حِقْبَتَها وما تـزالُ عيونُ اللّهِ تـرعـاكِ!

يا أختَ صدّام عندراً قد يُقال لنا وأنتِ من ألفِ عــامٍ أمُّ مــولاكِ أمُّ الرشيد فكيف الآن، بعد مدى حفيــدُ أحفـادِهِ صــدام آخـاكِ؟! يا أختَ صدّام هارون العظيمُ نَما وشبُّ حتى مضى، مجــراهُ مجــراكِ ما شالَ دجلةَ يوماً عن شواطنهـا ولا رمى سهمَــة في غيــرِ مـرمـاكِ

ولا استجــد بــه شــوط فكـابَـده ولا تجــراً يــومـا مـا فـاوصـاكِ ولا تجــراً يــومـا مـا فـاوصـاكِ إبن عظيم ولكن لم يُجــر أبــدا حــدا تُقصّـر عن فتــواه فتــواكِ

لكنْ لصدام ميسلاد ولِدتِ به مرائ كمرآكِ جسديدةً، ولسه مسرأى كمرآكِ

وجهان، واسمان نفش الجِرْسِ جِرْسُهُما حتى كسانٌ السذي سمّاهُ سمّاكِ! حتى كبرياؤك في نفش المسلامح حتى كبرياؤك في أردانِسهِ ولسه فحسوى كفحواكِ أن السرّضا والقضا ضوء بمقلتِهِ أن السرّضا والقضا ضوء بمقلتِهِ أن السرّضا والقضا ضوء بمقلتِه

وإنَّـــة لَمهيبُ دون غطــرســة وإنَّــة لَمهيبُ دون غطــرســة وإنَّــة لِشَــوشُ دون إضحـاكِ! وإنَّــة مثــلُ حَــدُ السَّيْ منصلتُ

سه منسل حسد الشيب منصلت ويفتسدي نبسع مساء حين يلقساكِ!

هذا شبيهًك لـو ناداكِ نو نَسَبٍ:

يا أخت صدام، زكّاه وزكّاكِ!

فقبّلي حـــرّة بغـــداد جبهتـــه

ومَـــرُري فــوق ذاك المجــدِ يُمنـاكِ

وكفكفي تعباً اللّــه يعلمُــه

لـو تعلمين بـه يـومـاً لاشجـاكِ

شدتي على يدهِ، فالله شد بها
كلل العراق مصيراً مُذْ تَولاك
قدولي له ها مفاتيحي وأؤلها
مفتاع قلب العراقيين، مُلكي
إفتح به كل ضلع من أضالعِهم
وقل لها حدثيني عن خباياكِ
تجدد قلوب العراقيّن خُط بها
تهون صدام إذ صدام يهواكِ!

يا أختَ صدام، حاشا، والشيولُ طغَتْ
أن تستكيني إلى الطوفان حاشاكِ
أنتِ التي كلُّما جاشتُ غواريُها
ما قَر إلَّا على الأهوال مرساكِ
من عهد «بابك» شدَّ الفرسُ صهوتهم
ولم يسزلْ يعتَليها كالُ أفساكِ
غولُ من الحقد، لا نيرائهُ انطفات

بغداد، هل من خيارٍ في مروءتنا؟
وهل لنا أيُّ ماوئ غيرُ ماواكِ؟
ولا لسو انَّ الدَّما صارتُ مساربُها
مثلُ الينابيعِ حتى فاضَ نهراكِ
لما مدَدْنا لهولاكو الجديد سوى
هاذا الرصاص مَمرًا نحو مغناكِ!
قسولي لصدام إنا جددُ غاليةِ
دماؤنا، وهو أغلاها وأغلاكِ
لكنَّنا حين يُستَعدى عليكِ فلا

يا بنتَ سيّبدنا المنصور، معندرة انّي أطيسلُ على الأوجباعِ لُقيساكِ أدري بسائسكِ أجفسانساً وأفئسدة مشغسولة بسالغوالي من هداياكِ مشغسولة بسالغوالي من هداياكِ مشغسولة بالنونوا دمهم ويسالونكِ صرعى: هل وفيناكِ ؟!

ونحن نندبُهم حرزاً وموجدة ما كراك المان أفقرنا فيهم وأثراك ا

•

بغداد، يا ملتقى حبّي، وأشرعتي وأشواكي وأنهسواكي وأنهسواكي ويا نجيًة روحي دون مسزدلف ويا نجيًة زهسوي دون إشسراكِ ويا نبيًة زهسوي دون إشسراكِ الفّ ونيفُ، وها أولاء نحن هنا وجداً بسدنياكِ تقيمُ حتّى أبا المهدي ونسائه وبستشيط على هسارون أنَّ هسويَ المون أنَّ هسويَ ونسائه أدماكِ ونستشيط على هسارون أنَّ هسويَ الماكِ ومثلنا، بعدد ألفٍ، يستقيمُ هنا أحفالاً الماكِ ومثلنا، بعدد ألفٍ، يستقيمُ هنا أحفالاً الماكِ الم

صغيـرُهم: جَدُّنا لِمْ يرتدي الخاكي؟!

وتشـــرحين لـــه بغـــداد زاهيــة مـاذا ارتــدى جــدُهُ أيّـامَ فَـدَّاكَ!

نشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٢٥ / ٤ / ١٩٨٧



یا مصسر ...

نفسي لـــديــكِ، وأنفـاسي على بلــدي وإن تكــوني رفيفَ القلب في جســدي يــا أُمّنا واللّـهِ لـو نكـرَتُ هــذا دمـانـا سـالتُ اللّــة لم تلــدي! فــايُ معنى لمــا نحيـا لــو اتّهمَتُ فــايُ معنى لمــا نحيـا لــو اتّهمَتُ دنيـاكِ حتى صــلاةَ الأم للــولــدِ؟!

يا مصر، مصر التي يوماً دفعتُ لها عامَين من عُمُسري أيسامَ كسان ندي أيسامَ هاجتُ هياجاً بور سعيد، وفي بغسدادَ كنسا نعساني ذروةَ الكمَسدِ عسامين من عُمُسري في السّجنِ عفتهما لمحضِ قسوليَ مصر هسذهِ بلسدي! إن يـــنبحـــوهــا فمــوسـاهم على عُنقَي مَن ضــامني أنّني أحيـا ولــو لِغَــدِ؟

يا مصر إنا جمعنا كل أعضرنا من عهد فرعون من آشور من أكد من عهد فرعون من آشور من أكد فلم أجد منسل قطرزينا مكابرة بادت جميع المحدا فينا ولم نبد! وذاك أن الحضارات العظيمية لا تقوى عليها، ولو طالت، يد الأبد!

يا مصر، يا مصر أهلي أهلنا بَدد حاشاكِ أن تُحشَري في ذلكِ البَددِ! حيث التفتُ أراني بينهم أحصداً وهم كثير رُ، ولكنْ ليس من أحدد! يا مصر، عُمْرَ عراقِ الكِبْرِ ما صرخَتْ في أرضِه حصرة من قلّة من قلّة الجَلَدِ لا والدي جعل النيال العظيم هدوي الدرافدين ضخام نحن في الدرافدين ضخام نحن في الدراث الأرض في دمند من ألف عام ولم نضرب يدا بيدا بيد! أهلدوك نحن، ولا والله ليو وردَث ولا والله الماء لم ندرد ولان النجام أن الماء لم ندرد لكن يعار علينا أن يُقال لنا لنا لند النتم قليال، وفينا كثرة العادد! لا باس ربّ كثير مالهم مَدد الماء لم درد وقلة خصها الدرحمن بالمَدد!

يا مصر التي يوماً تهيمني منها صفيراً خيال دار في خَلَدي رأيتُ فيه نرى الاهرام سابحة في النيل، والنيل طوفان من الزّبد في النيل، والنيل طوفان من الزّبد وملتقى سُفُن تجري، وسارية

وجــوهُهم فــرخ الــدنيــا بـاجمعهـا
ومــا بهم مثــل مـا فينــا من العُقَــدِ
من نصفِ قــرنٍ وهــذا الطَّيفُ يحضــرني
وكلَّمــا جئتُ أرسى وجهَــهُ صَــدي!

6

يا مصر أطفائنا صرنا نُعلَّمُهم أن ينصبوا خيمة الدُّنيا بلا وَتَدِ! أن يقطعوا كي يشدوها أصابعَهم ولا يمدوها إلى أحدِ! ولا يمدوا، وهمو زُغْبُ، على رَصَدٍ ويُغمضوا الجفن - أيقاظا - على رَصَدِ! وأنَّهم لغ موفوورة سَلَفا معلى رَصَدِ! لا يلعبون أطيفاالا كما لعبَث لا يلعبون أطيفاالا كما لعبَث أقدرانهم بلل رجال سَيْرَ متَدِدِ! مِ الآن واحدُهم إنْ يسال وما أصفيت لم يدرد!!

أولاءِ أولادُنا يسا مصر يوجعُنا أولاءِ أولادُنا يفقدوا غِيَّهم في زحمةِ الرَّشَدِ! لكنْ كسندك، مسا دامتْ رؤوسُ بني لكنْ كسندل عمّي، على كسل ضيمٍ رأسُ مُتُسِد!

يا مصر عدراً إذا ما شط بي المي عدراً على لَددي عدراً على انّني ابقى انسرز دمساً على كبدي من الاسى، ويدي دوماً على كبدي لقد تعدودتُ مثال الناسِ في وطني بيان أرى وجعي في حالية سَنَدي! حتى اتّكات على جدري ومن عجب أنّي حُسِدتُ عليبه غاينة الحسَد! لا باس نبقى كبيراتُ مصائرنا

كتبت وألقيت في مصر ونشرت في جريدة الثورة بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٨٧

فهرست المجلد الأول

٥.,	لعنة الشيطان
77	
٣1	s
37	
٣0	اترياء
٣٩	لا بد أن نعيش
٤٣	يم الآخرين وحق الحياة
٤٦	
٤٨	رد على رسالة
۰٥	الطفولة الخائفة
٥٣	سطوح
٥٨	سل
٦.	من حياتنا
٥٢	ميلاد في الموت
٦٧	ني مندلي
4 8	صانع الأحذية
۸۳	الحصاد
90	عبدالرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني

١٠٩	الحربالحرب
170	ر. النشيد العظيم
149	المسيد ا
۱٤١	حكاية عن البدء
۱٤٧	شيء لم أفقده
1 & 9	مصرع انسان
۱۰۱	فقر في نيسان
107	وتروليد
١٥٤	خطاب الى بيرمكرون
۱۰۸	حكاية عن البدء والمنتهى
177	ما يحضر في الغياب
170	الخوف والرجال
۱۷۱	الخدر
371	القمقم
۲۷۱	نداء في مقبرة
۱۸۰	اعتذار ً
۱۸۱	يا خال عوف
۱۹۳	براءة
190	وقتلت ني اعماني شيئاً
	الرئة الملتهبة
199	رسالة الى صديق

	اعتال السانية المسانية المساني
۲ - ۳	٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠٠
377	منابت الضوء
770	في اعقاب العاصفة
277	حين ياكل الملح كل شيء
279	لحظة انكسار
۲۳۰	من ظلمة العراق
737	حنين الى الاحجار المنسية
7 2 0	النار والطيبة الصامدة
7 £ V	أمومة المومة المستسبب
7 £ 9	موعد اللقاء
101	وقفة حب للجواهري
377	باريس وجنين الثورة
779	ناعور الدم
777	ما يعقد اللسان
779	حلم طفل
۲۸۳	مقدمة قصيدة
797	تطلع في المرآة
	اغنية حزينة
۲	النعاس الابدي
٣.٢	يعد الصحم

4 • ٤	الخطيئة الاولى
۳٠٥	ولكن
۲۰٦	النسخ
٣٠٧	يوماً ما له الله الله الله الله الله الل
٣٠٩	على حافة الصحو
٣١١	ئاسة السلامات السناسية المستسلمات المستسات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلمات المستسلم المست
414	لن ترجعي ما كان
317	مراجعة لخطا قديم
717	رسالة حب من موسكو
411	رسالة حب من تاجيكستان
۲۲٦	المفضبة
447	خيمة على مشارف الأربعين
444	قطرة حزن
137	غرق الطوفان
T07	المشاحيف
400	فروسية في عصر صفير
70 Y	لحاق
٠,٢٦	لعبة شطرنج مهداة الى شاعر
	الورد القاتل
777	مسائل في الاعراب
٣٧٠	مسامير الصمت

حفلة صيد	377
بيرق فوق هامة بيرهمكرون	***
محاولة لاختراق الموتماولة لاختراق الموت المساسسات	779
في مواسم التعب	٣٨٣
هارب من متحف الآثار	470
الهبوط الأول	797
مجابة	£ • •
مزارع الخوفمنارع الخوف السيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي	8.4
نبع النار	٤٠٥.
استشهاد على عتبة الاربعين	٤٠٨.
النوار	٤١٠.
انكسار جرح	٤١٤.
الصورالصور	. ۱۸
عيور في نهر الموت	٤٤٤.
اصابع الخوف	१०१.

فمرست الجد الثلثي

0	الحرالرياحي (۱۹۸۲)
٧	جدلية الماساة في الحر الرياحي
١٧	شخصيات المسرحية
19	الفصل الأول
۰۳	الفصل الثاني
۹٥	الفصل الثالث
181	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
184	الصورالسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسيسي
١٦٠	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
١٧٥	مصادرة منشور سري
194	من أين هدووك هذي الساعة
Y • 9	في نهاية الاربعين
Y 1 V	الخيمة الثانية (١٩٧٥)
Y19	مواسممواسم
YY1	النذير
YY1	تنهض من بين الحقائق
YYA	الطارق
Y	النذورالنذور
777	وشرقت حتى كنت شمسأ

777	يي معرض الرسم سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
	······································
	حِنحة الطير
	لمرقص الشرقي وعينان خضراوان
	ني مهب تشرين
۲0٠	- احتجاج
704	ب يوميات مقاتل عربي
177	- أيها الفضب الحنظل
777	غنية حب للجبهة الوطنية
	نه الفجرينهض
444	منية لعام جديد
779	الخطيئةالخطيئة المساسات
111	حظة عريعدي
787	حتراق يومي
۲۸٦	توقيع الى ل . بتوقيع الى ل . ب
444	توقيع الى ستوقيع الى س
44	توقيع ثالث
P	سلسلة النعب
٠ ۴ ۲	دعوة الى كل شيء
791	ممر الى قلق متوقّع
	المقاضاةا
798	مقاضاة رجل أضاع ذاكرتهمقاضاة رجل أضاع ذاكرته

٣	٠	٧	شتى كواكبها
•==	•••		المصادرة
٣	١	٣	مصادرة منشور سري
٣	٣	•	الفيمة الحيشية

فهرست المجلد الثالث

o	في لهيب القادسية / (۱۹۸۲)
Λ	كفؤها يا عراق
٠٤	لبيك يا غضب
19	قلبي عليك
Y7	هذا مسيل نم العراق
**	سيدي أيها الجندي العراقي
٤١	سيدي أيها الجندي العراقي
٤٧	نسجنا لهم درع الفراتين
۰۹	يا عزيز العراق
٧٢	رؤيا نبوخذ نصر
٠	سيدي أيها الجندي العراقي
	الى شهدائنا في القادسيات جميعاً
۸۸	سيدي أيها الجندي العراقي
· · ·	روعتم الموت
\ 	الى ولدي ماجد
110	اناشيد عراقية
\	سلاماً عراق القادسيات
١٣١	بطل من بلادي
٠, ٣٠٠	ويا عراق التحدي

731	وما هي إلا وقفة نحن أهلها
100	الزفاف ـ تمثيلية شعرية للتلفزيون
Y•Y	سلاماً يا مياه الارض / (١٩٨٣)
۲ - ۹	
۲1.	
717	
717	لُغتان
410	أيها الوطنُ المتكبر
771	الزمن العلقم
771	الاختيار
7 & V	سلاماً يا مياه الارض
707	الواح النم
£ Y Y	يا سيد المشرقين يا وطني / (۱۹۸۷)
Y Y Y 1	ترکت نری بغداد شطبا نخیلها
787	تعاصي بك الدنيا
711	يا سيدي العراق
٣٠٩	والشمس يا صدام سيف
717	يك الدهر كوكباً كل ألف
444	أيُ الخيارين
441	- وللعراق اشتعال الروح
	يا سيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »

أبابيل العراقأبابيل العراق	
يا مهيب الغيظ يا وطني	T 0V
دموع الكبرياء	37.7
سيدي العراق	777
رجز في المعركة	***
ويا غضب العراقيين	***
وللعراق بني عمي مهابتهوللعراق بني عمي مهابته	474
كنا نسميه شوقاًكنا نسميه شوقاً	797
نهز فيهم نخيل الروح	
رجز في المعركة	
لا والذي خلق	
سيصيروجه الأرض أندى	
يا جند صدام	713
ان للحق شهقةا	277
من أين أبدأ يا بغداد مسراكِ ؟	573
با مصر	243

۹۲ و ۸۱۱

ع ٢٥٢ عبد الرزاق عبد الواحد

الاعمال الشعرية / تأليف عبد الرزاق عبد الواحد . _ بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠١

مع ۳ (ص)، ۲٤ سم.

١ _ الشعر العربي _ العراق

أ العنوان

۾ و

Y . . 1 / V . .

المكتبة الوطنية ((الفهرسة اثناء النشر)) رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (۷۰۰) لسنة ۲۰۰۱.

♦ ضبع في دار الشؤون الثقافية العامة _ (شركة عامة)

عبد الرزاق عبد الواحد

الاعتمال الشعرية



المجلد (لرابع

درالله وراله فالماله

الأعمال الشمرية

وزارة الثقافة

ا داراللانهٔونالنقافیهالعامه بغداد – ۲۰۰۷



دار الشزون الثقافية العامة (الناق عربية) حقرق الطبع محفوظة

تعنون جميع المراسلات الى

رئيس مجلس الادارة: عادل ابراهيم

العنوان:

العراق _ يغداد _ اعظمية

ص. ب. ۲۰۲۱ ـ فاکس ۱۱۴۸۷۶۰ ـ هاتف ۲۰۳۲ و

dar @uruklink. net ليريد الالكتروني

الموقع على شبكة الانترنيت/www. uruklink. . net/iraqinfo culture. htm

عبدالرزاق عبدالواحد

الأعمال الشعرية

البائعي

المجلد الرابع

الطبعة الثانية _ بغداد _ ٢٠٠٢

رقم الايداع في دار الكتب والمهائق ببنداد (٧٦٤) لسنة ٢٠٠٢

of selections

1919



الناشي

هو الندي رأى

افتتاح المريد ١٩٨٥

قَدَرُ في الجبينُ تكونُ النبوءةُ في ارضكم وتكونون ، عُمركمو ، وتكونون ، عُمركمو ، الناث

هو الذي رَأَى هو الذي قال سيعبُر السَّماءَ طائرٌ في كفنٍ يتركُ خلفة بعرضِ الجوِّ

غيماً موجشاً ودهشةً مذعورةً

ووجَعا يوغلُ في الأرواحِ والأبدانْ

كلُّ العيونِ العالقاتِ في مَسارِهِ تبيضُّ

ثمُّ حين يستوي في السَّمت تسوَدُّ من الأحزانُ

فلا تنظروا صوبَهُ قال لا تنظروا صوبَهُ

إِنَّ خَفْقَ جِناحِيهِ يرشقُ أعطِئْكَامُ عِالنُّعاس ويستَلُ منها أشْعُتَها

فتُرَوْنَ صُحاةً

وأنتم رقودٌ تُستَباحونَ بين التَّوهُمِ بالصَّحوِ ثمَّ التَّوهُمِ من جزعٍ بالهجودْ

> أرأيتم الى شبح بأصابع معروقة

يفتحُ الصُّدرَ والبطنَ يُخرجُ أكبادَكم وقلويَكمو ثمَّ ياكُلها بين أعيِّنكم بينما تنظرون

ولا تملكون حراكاً عيونُكمو وحدَها المبصرات ولكنّها جمدتْ

فهي معتمة لا تُضاء بسوى ما ترشُ عليها أصابعُهُ من دماغ

> فلا تنظروا صوبة قال لا تنظروا صوبة غيرَ أَنْكمو قد صَممتُم عن الصُّوتِ ,آذانكم

وتبعتَم وساوسَكم وتوابيتَ من عهدِ نوحٍ هنا دُفِنَتْ بالهواجسِ أخرجتموها ثمً فتَّحتموها وإذ لم تَروا في قرارتها ميّتاً صاح صائحكم:
إنَّ هذي التوابيت قد سُرِقَتْ كان فيهنَّ موتى

ولم تسمعوا منه صوتا ظلً يصرخ :

إنكمو تظلمون تواريخكم قلتمو نتبعُ الطَّير

قال إذن تظلمون بنيكم وأحفادكم قلتم الطير

قال وأنفسكم تظلمون فاتقوا ساعة

تمسحون بأجفانكم كلَّ أتربة الأرض عن ذرَةٍ من غبار البلاد التي أنجبتكم فلا تجدونُ إفتخ تابوتك يا عازز والخل فيه لا توغل فيه هذا التيه حتى لو صلب المصلوب عليك حشاشته النا لا تنهض لا تنهض أنت دُفِنت بهذا التابوث ويه ستموث ويه ستموث حتى يوم الدين .

ودخلتم توابیت لم کُنُ اللَّهُ قوابیتکم حَسَناً درفضُ أن ندفنکم

ـ سادفنُ نفسي أنا إنَّ جرحاً كجرحيَ لا بدُ أنّي به ميّتُ منذ أيام قابيل من أين أحيا وكلُّ دمائيَ قد نُزفَتُ ؟ أَمْ تريدون أن تمنحوني دماً ؟؟ فامنحوني عروقاً لَهُ فالعروق التي فيُّ قد يَبِسَتْ فالعروق التي أيبسَتْها غربتي أيبسَتْها وطولُ انتظاريُ أيبسها والشّكوكُ

ياما ركضتُ

يطاردني الخوف كلُّ القطاراتِ تَصفرُ راحلةُ والحقائبُ تمضي للفء منازِلها وأنا ..

أتعثُّرُ بين المحطات

يركضُ خلفي سؤالُ المَخافرِ: مَنْ أنت ؟

أرجعُ مرتعشاً ثمَّ أركبُ من دون وعي قطاراً يُصفَّرُ أعلم أنّ القطارَ ينادي مدينَتهُ
وأنا ..
يصفرُ القلبُ في أضلعي
ثمّ يبكي
والمروءاتُ تبكي
سَعَفُ النخلِ يبكي
نقاتلُ ملءَ محبّتنا
ملء زهوِ دفاترِ أطفالنا
وأناشيدهمالني
وهلاهلِ نسوتِنا
وهواهنً

نذكركم ،

والعراقُ ترفرفُ رايتُهُ ، نتلفّتُ ..

يومً لكم أيُّها الأخوة الغائبون

وها هي أعلامنا أعين الأكرمين بها كالدراري ودماؤهمو تتصبّب فوق الصواري وها صوت أطفالنا

لبطولاتِ آبائهم يُنشدونُ هو يومُ لكم أيُها الأخوةُ الغائبونُ والمراقُ يشدُّ جناحَيه شَدًا لينشرَ عرضَ السماواتِ رايتَهُ .. كُلُ أسمائنا طُرُزَتُ فوقها

ويمينا الناسيء

تركنا مواضع أسمائكم وسُمَلها وهي ترنو لكم أيها الأخوة الـ ظل يوجعُنا أن نُبئلَ غيبتَهم بالاسى ونقول لعل ..

نقولُ عسى .. ثمَّ نسمعُ صوتاً يُشكُكُ في دمنا ويجادلُنا في مروءتِهِ نتساءَلُ ،

والدَّمُ يشخبُ من كلِّ أوصالِنا أَبَقيَّةُ ذاك العراقيُّ

هذي ۹۹

تُرى ما يقول الأطفالهِ الآن؟

يشتمُ عُريَ مدينتهِ ؟

أسيشمتُ أنَّ منازلَها هُدمَتْ ؟..

أَمْ تراه يُخوِّفهم أنَّها سوف يبتلعُ الحوتُ أطفالَها

ولهذا رحلنا الأجراء

وكيف يواجه أعينهم

واللَّغاتِ التي ينطقون بها إذ يحاولُ أن يتذكَّرَ واحدُهم إسمَ هذا الذي يتحدُّرُ من عينِ والدِهِ الآن بالعربيَّةِ .. ؟

_ ألعنكم،

ثم أشتم نفسي لأنّي أترعتُ بالسُّمُ كأسي

ولم أنتظر .. يتوسُلُ رأسي

كفّي ،

ونصل بقبضتها:

أجّلي قطعيَ الآن لا تعجلي إنَّ لي شاهداً بين كلُّ صغيرَينِ منهم فلا تَعجلي

الليالي.

إنَّهم أهلُنا

ربَّما أخطاوا ربَّما أبطاوا في الوصولِ إلينا فلا تعجلي ..

> وانتظرَتْ نُقسِمُ أنَّ أيادينا انتظرتْ

كنّا نتلفّتُ ونحملقُ في كلِّ الأوجُه لو شاهد لو وجة واحد ..

وانتظرَتْ
كُلُّ شفاه الأرض انفطرَتْ
لم يُقبلُ وجه منكم
يمنحُ هذا الرأسَ أماناً
يمنحُ أيديهُ سلطاناً
يمنحُ أيديهُ سلطاناً

آلا تقطعه كل الأعين كانت مُتَّهِمه فقطعنا أرؤسنا ورحلنا

ما قُلنا لكنًا عندَ البابِ سألنا :

ماذا لو أنَّ أهالينا سَتروا غالينا ؟!

_ مكسملينا

أمليخا

أونوش حتى لو كنتم أصحابَ الكهفِ ولستم

لَتَفقُدتُم أسماءكم الآنْ أمْ أنَّ الشيطانْ لم يترك بابأ للكهفِ، ولا باباً للقلبِ ولا باباً للنسيان ؟

- نخرج كي نبصرَ النّور - لا ، إنّ أعيننا أرهف الآن المائنا ؟؟ ...

المائنا ؟؟ ...

تركونا هنا وحدَنا

المبوا ..

انني أسمع الآن أصواتَهم

انت تسمعُ لا شيء

انت تسمعُ لا شيء

لل صوتَهم

كيف تجزمُ ؟

انصتُ ..

انمن تفهمها

ساحاولُ

... dij =

إِنَّ السنين انطوَثُ والمسافات شاسعةُ وخُطانا هنا ثَقُلَتْ .. ستعيش لمحض التَّذَكُرِ

لكنَّه وطني
إنَّ أولاء أهلي
وذي لغتي
قبلَ أن أدخلَ الكهفَ أَذَكرُ أنّيَ ..

تذكرُ ..

ها أنت ذا قد بدأتَ التَّذَكُّرُ وستزرعُ بذراً مرّاً تحصدُ حَبّاً مرّاً تحصدُ حَبّاً مرّاً بأصابع تبكي .

مَنْ يسالُ عنكِ ؟ يا بنتَ حميد .. ؟؟ عمرُكِ أصبح ستة عشر ربيعاً وناى الأهلُ جميعاً ..

> يا ما أغمضتُ عيوني ونذرتُ جفوني وحلمتُ

حلمتُ ..

ستى تكبرُ سُعدىٰ وتُخلِّفُ لي أحفاداً يلهون ببابي ويجرّون ثيابي

یا بنت حمید ها عمرُكِ أمسى ستة عشر ربیعاً ونائ الأهلُ جمیعاً وعزیزُ أن یصبحَ مَنْ لا أعرفُ لونُ عیونِ أبیهِ حفیدی حفیدی

يا بنت خنب لي

نقتلُ أنفسنا إذ نقتلُ فينا فَيْء الأثلِ وليلَ العشارِ وطَلْعَ نخيلِ البصرةِ العشارِ وطَلْعَ نخيلِ البصرةِ يا بنتَ حميد ..

وأرصفةُ البصرةِ الآن مبقورةُ بالخنائق مضفورةُ بالبنائق حتى وجوهُ الصَّغارِ بها وُشِمَتْ بالمتاريس

أطفائها

من حفيفِ الصنير يُسمُون نوعَ القذيفةِ والجهةَ السُوف تسقطُ فوقَ والجهة منازِلها

لم يعودوا يخافون لليك إذا بدأ القصف لكنهم يُجفلون قليلًا إذا بدأ القصف ثم يواصل سائرهم سيرة

مَنْ يعاتبُ مَنْ؟

بيننا وطنَ

بعضنا خائف منه

يلجأ ما ألجاته بلادُ

ويعضُ يخاف عليهِ

مقيمٌ به دون كلَ البلاد

وفي يدِهِ قَلمُ وبزاويةِ البيتِ تَسكنُ رشاشةً أصبحتُ مثلَ أولادِهِ كلَّ يومٍ يُزَيِّتُها ومدى ما يمدُّ يَديهِ يُيَيِّتُها

مَنْ يعاتبُ مَنْ ؟؟ كان أولائنا كرفوفِ العصافير كلُّ صباحٍ يطيرون نحو مدارسهم عندما ابتدأتُ غيمةُ إليم تُمطر

ها هم الآن أكتافُهم أثقِلَتْ بالسلاح وأرواحهم بالجراح ولكنَ أعينَهم يلمعُ الغضبُ الحنظلُ المرُ فيها

إنّه وطنّ

ويلمعُ مجدُ العراقِ على سَبَطان بنائقهم

يتقلّدُ كلَّ مساءِ وسامَ كرامتِهِ
ثمَّ يخرج للموت
ويعودُ مع الفجرِ
مؤتزراً بالجراحِ
وبالكبرياءِ
ومؤتزراً بمحبّتِهِ

سيدي يا عراق يا هوانا الذي لا يُطاق الذي لا يُطاق أنت عمرَكَ لم يَنْحَنِ النَّخلُ فيكُ لا تُعاتب بنيك آلمُ العَتْبِ هذا الفراق حين يسمعُ سامعُهم أنَّ أرضَكَ مسجورة وبماكَ عليها تُراق

قَدَرٌ في الجبينُ

تكونُ النبوءةُ في أرضنا ونكونُ

على صدقنا آخر المهتدين ..



نجيئكم حَدّ جُرفِ الموت

يوم الشهيد ١٩٨٦

بين جيلٍ وجيلْ كلُّ رمزٍ غدا شُبهةً بين طيّاتِهِ قاتلُ وَقَتيلُ

بين جيلٍ وجيلٌ زحفَ اللَّوْنُ في اللَّون والكَوْنُ في الكون كلُّ المساحاتِ صارتْ رماديَّةً والنَّقاءُ هو المستحيلُ الصَّهيلُ النَّخيــلُ سدرةُ المنتهى والجليلُ كلُّ أقداسِ هذا التراب

فُراتاً ونيلْ رمزُها الآن أصبح متَّهماً فبِهِ أَلفُ لؤمٍ بخيلُ ..

> يمكن للأفعى أن تسعى

في نخلة بيتي فتُسمَّمَ حتى الجمّارْ وتروَعَ حتى اعشاش الأطيارْ

يمكنُ أن يصهلَ مُهْرٌ من عقريةٍ تلسعُهُ أن يشهقَ ثديُ من صِلَّ يرضعُهُ أنْ يُصبحَ فيضانُ النَّيلِ هزيمة ماء من مجراه أو ثورة شعب من أجل الله

يمكنْ ..
ما ئمنا سنُفلسِفُ بالرَّمزِ
هزائمنا
وغنائمنا
وعمائمنا
وعمائمنا
ما دمنا نجعلُ من فوضى الشَّعرِ تمائمنا
يمكنُ أن نرمزَ للأسودِ بالأبيضِ

وسوف تضيع نماء الحقيقة بين القبائلُ وسوف يطالبُ بالثار للئم سافحه ! سافحه ! ينحني قاتلُ فوق جثّة مقتولِه ويصافحه !

ستصيحُ فلسطين

يا أيُها العرَبُ الرَّمزُ
والهَمْزُ
واللَّمْزُ
واللَّمْزُ
واللَّمْزُ
لا ترمزوا لي
فإنّي أخافُ تآويلَ ما ترموزنَ بهِ
بعد خمسين عام
مثلَما خفتُ شرنقَةَ النَّمِ كَفُنتموني بها
وهي موهومةُ
منذُ خمسين عامُ

وستصرخ بيروث بالزَّمزِ ذُبحنا بالزَّمزِ نموث ويآخرِ رمزٍ سيُسَمَّرُ حولي هذا التابوث ولا ،

> لن يصيحَ العراقُ لانًا نراقبُ معركةَ الكلماتِ المُربيةِ

يصنعها الآخرون ويصنعها بعضنا تَدُني تحتقي تلتمغ تنطفي

فنصيحُ باعلامنا رفرفي بالجراحِ انزفي إنَّ أطهرَ شعرٍ على الأرضِ هذا النَّجيعُ الوَفي

دمُكم حُماةَ الدارُ
دمُكم هو الاغلى
تعلو بنا الاشعارُ
وضفافكم أعلى
ما تفعلُ الأمطارُ
إن كانت الاشجارُ

حتى صلاة طيورها بدمائكم تُتلى؟ وها أنذا أميلُ على سواقيكم وأسقيها أهيم على شواطيكم أعينَ المحّاز ألملمُ أعينَ المحّاز أسكبُ أدمعي فيها وأرجعُها الى التيّاز وها أنذا

أبورُ على سَواترِكم ألُمُّ مُبعثَرَ الآثارُ الضَّحَكات، والأسمارُ الحَسَرات إذ يمتذُ ليلُ الليل والتَّذكار

> أوراق بها أسماءُ خطابُ لم يوقَّعْ بَعد صورةُ طفلةٍ في الماءُ صورةُ طفلةٍ ودماءُ قمصانٌ مثقَّبةُ

مهدَّلَةُ بلا أزرارْ أجمعُ تائِهَ الآثارْ أجمعُ تائِهَ الآثارْ أحملُها معي في القلب في العينين في العينين في الرَّئتينُ في الرَّئتينُ أسعاراً بلا أصواتُ لا شعراؤها أحياء لا شعراؤها أمواتُ لا شعراؤها أمواتُ سماواتِ بلا مرقى سماواتِ بلا مرقى ولكنْ صافراتُ الرَيح فوق بحارها تبقى

تــولــولُ في تَــوالي الليــل كـــان بـــريقهم أنقى وكــان خشــوعُهم في المــوت من صَلَــواتِكم أتقى وأسمعُ هاتفاً في الغيب:

يـــا مُتَعتَّــرَ الخُطــوات عـــا مُتَعتَّــرَ الخُطــوات عـــا مُتَعتَّــرَ الخُطــوات عـــا مُتعتَّــرً الخُطـــوات عـــا مُتعتَّــرً الخُطـــوات عـــا مُتعتَّــرً الخُطـــوات عـــا مُتعتَّـــرً الخُطــــا عن الأحيـــاء وحــــدُثنـــا عن الأحيـــاء مــــا فعلَتْ أهـــالينــــا

وهل ما زالَ في بغدادُ عينٌ .. بسمةً .. ميعادُ؟ هل ما زالت الأولاد

تحملُ دفتراً .. قَلَماً ؟

تسير خطاهمو في الفجر زاهية على الطُّرُقات واثقة بمسراها ؟

ودجلة في توالي الليل ..

هل تجري بمجراها ؟

أمْ اختلفتْ عليكم بَعدَنا الأيام ؟ ..

كيف خوافقُ الأعلام ؟ كيف حبيبُنا صدام ؟

هل ما زال يركبُ صهوة النيران في الرَّهَجِ محاطَ الرَّكبِ بالمُهَجِ محاطَ الرَّكبِ بالمُهَجِ معلَّقةً به الأنفاسُ وهو بلبَّةِ الوَهَج

وأسمعهم .. وأسمعهم .. وأسمَعُ ...

- ٣٣ -الاعمال الشعرية سادتي يا سادتي يا سادة الدنيا ويا تيجان صوتي

علموني

كيف لي قي مهرجان الموت أن اختار موتي

> يشربُ الحُرُّ كلُّ دموعي يُكسُّرُها في ضلوعي فأبكي

وعيناي خاويتان ..

مفرورقات بلا دمع ماقینا نسعی إلیکم، ولا ترقی مراقینا نسعی إلیکم، ولا ترقی مراقینا ملای اضالعنا زهوا وإن شهقت علی ینابیعکم تبکی سرواقینا

مثل النّواعير، من سَبْعِ قصائدُنها تدور بالدمع تبكي أو تُباكينا حتى مصع الزُهو في أبهى معاركنا تحصرُ ذكراكمو خَرُ المِدى فينا

حَزُ المِدى فينا حَزُ المِدى ..

هل بدأتِ البكاءُ ؟ ..

يا مرازيبَ عيني كيف كسَّرتِ كلَّ الحواجزِ بين الدموعِ وبيني ؟ إنِّي رهنْتُ لكم سيفي وأَدْرِعَتي مزَّقتُ أشرعَتي أشرعَتي ألفاءَ رمزي للفاءَ رمزي كلُّ أقنعتي كلُّ أقنعتي

وقلتُ أبكي عليكم هكــــذا عَلنــاً إنّـــا نُغنّي إذا هيضَتْ دَوامينــا بين البُكـا والغِنـا نَسْـغُ نَهيمُ بـهِ فخيـــرُ شعـــرِ نُغنّيــهِ مَـــراثينــا يا خَيرَنا، يا أعرُّ الناس، مَكرُمةُ

أنّا بكم تملًا الـدُنيا قصائـدُنا
وترتدي كِبْرَكم كِبْراً قَدوافينا
وحينَ نَدخركم ننسى مَدواجعَنا
ولا يظلُّ سواكم آخرَ الابَدِ
وشماً على الكبدِ
وشماً على الكبدِ
ترنيمةَ الدَّومِ للأطفالِ في بلدي
الله يا وَلَدي
وهم يُعدُّون منذَ الآنَ عُدَّتهم

يا خَيْرنا ليتَ منكم سائلًا، فَبِنا شيو شيو شيوق إليه نُناجينا شيوق إليه نُناجي، أو يُناجينا تُسرفيون على عالي منازِلكم وتهبطون صقوراً، أو حَساسينا

ليذبحوكَ إذا أغْفِتُ غُوافينا

وتجلسون الى أطفالكم زمنا ولت سهواً، لراوينا وتُنصتون، ولو سَهواً، لراوينا ستسمعون الذي يُرضي مفاخِركم وتُبصرون الذي يُرضي معالينا تسرون أنا بسزاهٍ من بَيارِقكم نشد ما ناتكي، أعلى عَوالينا نهيئكم حَدَّ جُرفِ الموت، زاخرة أما مستَفَراتٍ صَوارينا وتي إذا التطمَثُ والموج صخرتنا والموج على عام وتجمعنا يا خَيْرنا والى عام وتجمعنا أو صوتُ ناعينا ..!

ستسمّون لي نخلة واسمّي العراق

افتتاح المربد ١٩٨٦

سَتُسمُّونَ لي نخلةً
وأسَمِّي العراق
وتَسَمَّون لي كوكباً
وأسَمِّي العراقُ
وتقولون عن ثورةٍ
لتكنْ ثورةَ الشُّودِ
أو ثورةَ الفقراء
وعن ثائرٍ
مسلم كابي ذَرً

يستنفرُ المبدعون مواهبَهم كلُها وحوافزَهم كلُها

ثم نكتبُ

عن أيكةٍ

عصفتْ بين أغصانها الريح عن كبرياءِ الشَّجَرْ حين يهتزُ تحت هبوبِ العواصفِ

عن ورقٍ حملتُهُ الرياحُ بعيداً وعن ورقٍ يتساقطُ تحت خُطى العابرين ..

نکتبُ

كيف الهواطلُ تترى وكيف العصافيرُ تعرى وأعشاشها تتطايرُ مقرورةً ..

حَسَناً ...

لم أحسِنْ أن أرمزَ للحربِ ولا للعدوانِ ولا لخرابِ البصرةِ

ذاك لأني

لا أتقنُ أن أجعلَ من ألف شهيدٍ ألفَ وريقةِ شجرٍ في الريح تطيرُ

ولائي لا أحسِنُ أن أتصوَّرَ أطفالَ البصرةِ وبيوت البصرةِ وبيوت البصرةِ أعشاشاً وعصافيرُ

ولذا أيضاً

سأسمّي الأشياء باسماء أعرفُها أسماء أألفُها وأحسُّ بها وأحسُّ بها ويحسُّ بها الناس

ربَّما وجدَ الآخرون فيتنامَ أكثرَ عمقاً وأقربَ من دمهم رَحِماً فهي أصلحُ للشَّعر من لفظةِ القادسيةِ واسم العراقُ

ريَّما وجدوا كلَّ حربٍ

سوى حربِهم
جدَّ عادلةٖ
فهي رمزُ
فهي رمزُ
لأنَّ من اللاحداثةِ
أن نتحدَّثَ عن نفسنا
ومباشرةً دون رمزُ
وأنا الآن لا أحسنُ الرُمز
إنَّ الذي بين أحشائِهِ خنجرُ يتحرَّكُ
لا يستطيع الصياحَ على نغمِ
بسلالمَ محكمةٍ
بسلالمَ محكمةٍ

ساصيخ نشازاً

بأنَّ المراق يقاتلُ في عامهِ السَّابِعِ الآن والأرضُ دائرةً

والنجومُ على وطني لم تزلُ تطلعُ الليلَ والشمسُ فجراً

ويغفو الخليونَ حتى الضَّحى لا تُكلِّفُ أيديهمو نفسَها أن تنشَّ الذبابَ الذي فوقَ أوجُههم

ساصيخ نشازأ

بانًا نرى نجمة الظهر في كل يوم ونريها لأعدائنا كل يوم ولو غَفَلَث إصبع من أصابعنا لحظةً وهي فوق الزَّنادُ لَنَشَّ الرَّصاصُ الذَّبابَ عن الأوجهِ الغافيه! نومة العافيه! وسنحرش أحلامكم وشخيركمو غيرَ أنّا سنابى الانفسنا أن يكون الذّبابُ الذي فوق أوجهكم بحراستنا

وسنابى لأنفسِنا أن نقول

سوى للقريبين منكم

« تنبُّهوا واستفيقوا أيها العربُ .. ،

ذاكَ أنَّ القصيدةَ هذي عموديَّةُ

ليس تصلحُ للمصرِ

والنائمون شديدو الحداثة

مُستمسكون بكلِّ عُرى وَعْبِهم بحداثتهم

لا يُنبُّهُ نائمُهم

بقصائد مكتوبة زمن الداينصورات

ما زلتُ أصيح نشازاً

أَيْتُها الآذانُ المحشؤةُ بالفلتر لا تدخلها إلا الاصواتُ المشبوهه ساظلُ أصيحُ نشازاً
ما دام هديرُ مدافعنا سيظلُ نشازاً
وزئيرُ مواقعنا
قرقعةُ العرباتُ
أصواتُ الجرحى، وزعيق الرشاشاتُ
ما دامت ستظلُ نشازاً
ساصيحُ نشازاً
حتى تتمزُقَ آذانُ العصر
« ولي وطنُ آليتُ اللا أبيعَهُ .. »

وكيف نبيعُ العراقُ ؟ وماذا سيبقى لنا ولأولادنا

بعد شمس العراق ؟ وليلِ العراق بانجمهِ وأهلُتِهِ العالياتُ ؟ بعدَ موجكِ دجلةُ ماذا تكون الحياةُ ؟

> يا فراث يا عَوالي النَّخيلُ النُ جيلٍ وجيلُ تتساقطُ حولَ جذوعِكِ والطَّلعُ يبقى مهيباً وأعذاقُهُ لا تميلُ

الفُ جيلٍ وجيلُ
تتوتُّبُ في الغَيب
تصهلُ كلُّ الدُّماءِ التي في شرايينها
كي تُراقُ
تحت سقفِكَ يا سيّدي يا عراقُ
لاكنْ سلطويًا

لأنّي مع السلطةِ الآن وهي تقاتلُ كيلا يضيغ العراقْ

ولأكن سلطوياً

لاني رأيتُ بعينيٌ صدام وهو يخوضُ مع الجُنْدِ ألسنةَ النار منتخياً للعراقُ

فإذا كان،

يا كبرياء العراق ورايته شعرُنا فيكَ يجعلُنا سلطوييّن فليشمخ الشَّعر أنَّ الكتابةَ في الحبُ والحربِ والحربِ

والأرض

والعِرْضِ والشَّرفِ المستَفَزِّ المهدَّدِ قد أصبحت سلطةً وإننْ

فأنا شاعر سلطوي

بكل الذي أكتب الآن عن وطني! أيها الرجل المانع الكلمات المضيئة أيها وأكى عواطفِه وأعز مواقفِه

قَدْرَ ما يجعلُ الشعرُ عن شَرَفِ العُربِ أصحابَهُ عَرَباً

قَدْرَ ما يمنحُ الشعرُ عن كبرياء العراقِ وعزَّتِهِ شعراءَ العراقِ انتماءً لهذا الوطنْ

> قَدْرَ ما يَضَعُ الشعرُ في القادسيةِ أوسمةً

> وأكاليلَ غارٍ على هامةِ الشُّعراءِ ويكونُ لهم شرفاً وانتماء ستكون قصائدنا فيك أوسمةً للذي تتحمَّلُ قامتُهُ الآ

للذي تتحمَّلُ قامتُهُ الآن أن تستطيلُ بهذا الوسام الثقيلُ

إنّه شرّفُ العمر أن ننتمي لزمان البطوله أنت تعلمُ

كنًا بانفسنا

نتتبُعُ أولاذنا واحداً واحداً كيف يحملُ رَشَاشَهُ ويشدُ النَّطاقُ

عنيفاً على ظهرهِ

كي يكون بحجم العراق ! أنت تعلمُ أنَا نراقبُ عينيك كيف تفيضان حبّاً وكيف تفيضان عَتْباً ونحسبُ ألف حسابِ الأعمالِنا ونحسبُ ألف حسابِ الأعمالِنا

ولأقوالنا

من تَرَقُبِ عينيك إنَّ أعادينا يعلمون بهذا

ويدرون أنَّ العراقَ باجمعِهِ

عالِقُ بامتدادِ يَديك الى شارِيَيْكُ

وهي واللهِ مرجلةً

ليس بعد مروءتها مرجَلَهُ

ولهذا،

فانت الذي يقصدونُ الآن لائهمو يقصدون بكَ الآن كلُّ العراقُ فلاكُنْ شاعراً سلطةً است في وطني ذاك انك است في وطني سلطةً شاعره وإذا أخطأ الشّعرُ فينا فلن يُخطىء الشعرُ فيك فلن يُخطىء الشعرُ فيك يميناً لان السياسة عندك رغم حداثتِها أحكِمتْ بالمبادىء والقيم اللا تُخاتلُ تاريخَها والقيم اللا تُخاتلُ تاريخَها

تحن نخدعُ حتى الخليلُ بن احمدَ حين يضيقُ بنا الوزنُ والقافيه! غيرَ أنَا وعينيك ييقي العراقُ بانفسنا ييقى العراقُ بانفسنا آلحبُ والشعرَ والشعرَ والعافيه.

الأملة

عبى في فجيمة مدرسة بلاط الشهداء ١٩ / ١٠ / ١٩٨٧

مكزا ؟! ..

كلُّ هذي المسافات يقطعُها الحقد مختبئاً في الجريمة ؟ هكذا يتحوّلُ أبناءُ آدم مثلُ الذّئابِ الرّجيمة ؟ أيُ كفُّ لئيمة

هيئات في الصباح توابيت مدرسة وثلاثين طفلًا

دفاتزهم وصداريهم وحقائب منثورةً كلُّ أقلامِها خُضَّبَتُ بالدُّماءُ وكان مقالفهم أمِرَث أن تخطُّ لمدرسة الشهداء تواريخ أطفالها فوق بُقيا حقائبهم فوق بُقيا الحجارة ، والزخلات المهشمة المستباحة أوصالهم وهي ملثورة مِزَقاً تحت شمسِ الصباحِ الدفيئة ويدُ الله تمتذ

عیناه تسمان

كانُ جِمْونَهِما بالدموعِ مليئة ا

أي لون من الحقد هذا؟ أي لون من اللؤم هذا؟ كيف تقوى يدُ ولتكن يد نئب بأن تفعل الفعل هذا؟

يا أؤيْلادَنا

يا صفارَ العراق المليئة بالحبُّ والأغنيات دفاترُهم

> ننبكُم أنكم لغدٍ نرتجيه شعاعُ أنَّ أوطانكم لا تُباغُ أنَّ آباءكم تَوُجِتُهم سواترُهم

يا صغآر العراق المليئة بالحبُّ والأغنيات دفاترُهم

> لتكن غضبَ اللهِ هذي الدَّماءَ التكن غضبَ الأرضِ بعد السَّماءَ

كلُّ هذي القلوب التي صُدِعَتْ كلُّ هذي الأكفَّ التي قُطِعَتْ وهي المَّا تزلُّ تتهجُأً لفظَ الجلالةِ خاشعةً ثمَّ تكتبُهُ قبل بدء الدروش

يا كبارَ الدفوش أيُها الأبرياء يا شريكي أبيهم وإخوتِهم في الدُماء كلُّ قطرةِ دمْ من دماكم تُراقُ ذمُّةٌ في رقابِ المراقُ

كلُّ قطرةِ دِمْ من دماكم تُراقُ ذمَّةً في رقاب العراقُ ..

ثلاث دمعات

2 4

سرقوا منه خوذتُهُ سرقوا خاتمَ المرس من يدِهِ سرقوا جرحَهُ والنّطاقُ عندما أنشدوا كان يبكي العراقُ ..

قطرة من يم سقطت فوقها قطرة من مداذ ظل لون السواذ وحدة في الورق. صرخت طفلة يا أبي..

أَفْلَتَتْ قطرةُ الدمِ صافيةً ركضتْ مصدرَ الصوت

قالت

أبي .. وهي تجهش

أنكرتُ وجهَكَ ممّا أساءَ لَهُ الحبرُ

فانفتحت قطرة النّم عن زهرةٍ

نشرت عطرَها فوق وجهِ الصَّغيرة حملْتها بحبُّ وها هي ذي وها هي ذي كلُّ يومٍ تُعلِّقُها في الضَّفيرة ..

حمعة اللهرق ..

سنواتٍ ،

وأنا أجتازُ في كلُّ صباحُ

بابَ بيتي،

فالزَّقاق المنتهي بالشارع المفضي لجسر الجادريَّة

سنوات

وأنا ، كلَّ صباحُ ينتهي هذا الزَّقاقُ

بي الى الشارع ..

لم ألحَظْ بهِ شيئاً سوى المألوف الأطفال في كلِّ الحنايا يلعبونْ ونساءً لِصْقَ بعضٍ عضٍ يتهامشنَ بأبواب البيوتُ

طفلةً تَفجأني أحذَرُها مبتعداً ، أسمعُ صوت الأم من خُلفيَ أندى ما يكونْ ووجوه تُغلَقُ الأبوابُ عنها ، وعيونْ ..

فجأة .. ذات صباخ وقعت عيني على لافتة سوداء في مدخل داز ثم أخرى ..

ثم أخرى في نهايات الجدار .. وتوقّفت ،

ترجُلْتُ الى اللافتةِ الاولى قراتُ الاسم .. لم أملكُ بان أمنعَ دمعي أن يسيلُ الشهيدُ الشهيدُ مصطفى عبدالجليلُ مصطفى عبدالجليلُ

لم أزل أذكرُهُ .. السّحنةُ السمراء ، والوجهُ النحيلُ والعيونُ النرجسيُّهُ

نلتقي ،
يبدأ قبلي بالتحيّه
ويغيب
زاهياً بالنّجمة الأولى ،
وزيّ العسكريّه ..

وتامُلْتُ التوازيخَ الثلاثه يا لها من رحلةٍ مشتركه كلُّهم غابوا بنفس اليوم ، نفس المعركه

سادتي ،

يا سادتي يا تاجَ رأسي الشعراءَ أنا لا أملكُ حتى الشعر، لكنّيَ أعطانيَ في يومٍ زقاقُ

حزنَ كلُّ الأرض

إذ علَّمني أنَّ العراقُ كلُّ فجرٍ في فيافيه الفسيحة تنهضُ السّكين عن ألفِ ذبيحة

إنهم أولادُنا من أجلهِ يُستَشهدونْ في ما تكتبون .. فاتّقوا حرمة هذا الدّم في ما تكتبون ..

الترسيل

كتبت في فجيعة مدرسة بلاط الشهداء تشرين الأول ١٩٨٧

لا لا تقلل إن أهليهم بهم تُكِلوا بهم مسدى عمسره التاريخ يحتفلُ وبعد خمسين عاماً نصفُ أهلِهمو سيرحلون وهم باقون ما رحلوا لا تقلل أبدأ أعمارُهم قُطِعَتْ أعمارُهم تُطِعَتْ ما نضمة سرحَتْ أعمارُهم باريج الطلعِ تتُصلُ ما نخلةٌ أبلَحَتُ ما نسمة سرحَتْ وما غَفا تحت فيء السُنبلِ الحَجَلُ! ما فرُ في قصب الاهوار جِنحُ قُطاً

بما يُسوَفي العسراقيسون إن كَفَلسوا وما يـوفي العـراقيـون إن كُفِلـوا أعمارُهم كل هذا من شواخِصها وكـــلُ عين بهم للـــه تكتحــلُ ا فلا تقل نهبوا كلُ العراق غداً تُضيءُ في مقلتَيب مسنو المُقَالُ! باقون هم بيننا أصداء ضِحْكِهمو درسٌ بِهِ شُغِلوا ضجيجهم لِعْبُهُم بـالامس أحرُفُهُ لم تَالُ عالقـةُ بلـوحها جافلات مثلما جَفلوا حتى دفاترهم تبقى حقائبهم تبقى بقايا طعام بينها حَمَلوا تبقى، فـــذاكــرة الاجيـال تنقلها جيلًا فجيلًا، ويبقى صـوتُها يَصِلُ!

لا لا تقللْ إنَّ أهليهم بهم ثُكِلوا فكيف يُثكَللُ مَن في بيتِهِ دَخَلوا؟ مضوا من الدُّورِ خَفْقَ الطَّيرِ أَجِنحةً عادوا بصمتٍ، ولكنْ كلُهم رُسُلُ! إنّي تعسودُتُ ، والأبطسالُ في وطني كُنُسرٌ ، بأنَّ الذي يحظى بها رجُلُ وهسا أنسا الآن مبهسورُ بسلافتسةٍ طفلُ عليها الشهيدُ الخالدُ البطلُ!

يا أيُها المانحونَ الارضَ تركيةً أنْ ما يزالُ بها منهم دمُ خَضِلُ

وأنّهم وهبوها كلل خُضرتِها وعلّموا الغيمَ فيها كيف ينهملُ!

وعلّموا كسلَّ شيطانٍ بمسبحةٍ

وجُبُّةٍ، كيف نسورُ اللّهِ يعتسدلُ
وكيف يصبح أطفالُ ومسدرسة
صغيسرة ، كعبسة للّه تبتهالُ!
وأنْ غَسدَوا للعسراقِ الضَّخمِ أوسمة
وانْ غَسدَوا للعسراقِ الضَّخمِ أوسمة
والقادسية منهم مَهدرُها الجَلَا!

هــذا صَــداقُ العــراقيين، فـانتفضي
يــا نخوةَ الأرض، فـالعملاقُ يختــزلُ
أعطى لسبعـــةِ أعــوامٍ منعُمــةِ
زهــواً لسبعين جيـلًا ليس ينــدمــلُ
وسـاقهـا مَهْـرَ مجـدٍ لا يضـارعُــهُ
مجــدُ الـرجـولـةِ حتى وهي تكتهــلُ!

هل خاف أولادُنا؟ .. خافوا .. وهل بَطَلَّ من دونِ خوفٍ؟ .. وهل بَذْلٌ كما بَذَلُوا؟ خافُوا بَكوا ويكينا من مَصارعِهم ثمَّ انتَفضْدا كباراً بعدَما حُمِلوا هدذا صَداقُ العراقيين فاشتعلي يا نخوة الأرضِ، إنَّ الأرض تشتعل !

يا أقربَ الخلقِ للرحمنِ أجنحةً ويا ماكئكة في ظلَّه رَفَلوا يا مَن على رغمنا شاءتُ مصارعُهم أن يفضحوا شَرّ خلْق اللّهِ، فامتَثَلوا أروا جميع الورى إيران كبف غدت وحدوشها بدم الاطفال تغتسل أروا جميع عباد الله أنَّ دماً قد يُفزعُ الأرض طُرّاً حينَ ينهطلُ! أما العسراق فانتم يا ودائعَهُ يا مَن بكم دورةُ الأحــزان تكتمــلُ مثل الينابيع في حمرين أدمعُه تجري عليكم سلاماً أيُّها الجبَلُ! يا زارعاً في مَهاوي الموتِ قامَتهُ للمنكَبَيْن ولا يشكـــو ولا يَكِــلُ يــا دافعـاً عن بني الانسـانِ كلُهم وحامالًا عنهما ما ليس يُحتمَالُ للَّــهِ أَنتَ بِايٌ الهمِّ تعتــزلُ ؟

> - ٦٥ – الاعمال الشعرية

وأي وجبد نبي فيك يعتمسل ؟

والمسا كبرياء أي صبر فتى صبِـــرْتَـــهُ ، بجــراح كلّهـا نُجُــلُ ؟ مــالتُ موازينُ كـلُ الأرض مـن هلـع وأنت باق، بكبر الأرض تشتمل ل يا سيدي يا كبيرَ الجرح يا وطني يا حاسراً ورياحَ الموت يقتتلُ مُـذُ قيلَ لـلأرضِ دوري، والشموسِ قفي وصِيع بالازَلِ المختسوم: يما أزَلُ ألسواحُ هذا لم صُنْ كلُ أحرفِها فمنــه من رافديه الخيـر ينتقـلُ أقسامَ قُطْبَيْهِ .. ضوءُ اللَّهِ في قُطُبِ وآخر الماءُ طُراً منه ينهتلُ مشيئسة اللَّهِ أن يسقي ومن دمِـهِ وما شتلوا يخضر للنّاسِ ما ذرّوا هـــو العراق عـروق الأرض أجمعها دماؤه كل ما عَلُوا وما نَهَلُوا هـو العـراق ثكلْتُ الأرض لـو سقَطَتْ وريقة ما بها من مائنا وَشَـلُ

فَيا أويلادَنا هذي مراضعُكم بهنَّ من ألفِ جيلٍ يُضرَبُ المَثَلُ ويئا أويسلاذنا هنذي مسرابعكم من ألفِ جيلٍ عليها يُعقَدُ الأملُ ويا أويالادنا عُذراً إذا دَميَتْ قلوبُنا .. إنَّ بعضَ الصَّبرِ يُفتَعَلُ! ئـــرى جُفـاةً، وكــلُّ بين أضلعِــهِ مــزرابُ دمــع عليــهِ الصّـدرُ ينقفــلُ! ونَــدُعي أنّنـا صخــرُ منـاكبُنـا لكنَّها تحت ثقْل الثوب تنهدلُ! ومسا سَلَــوْنـا، ولكنَّ القلـوبَ غَـدَتْ عنكم با تساركم في الدارِ تنشغلُ! ويا أؤيلادنا لسنا نقول كما قالوا، ولا نفعلُ الفعلَ الذي فَعلوا لكنْ نظـلُ ليـوم الـدين نسالهم عنكم، فـاكرمُ خلْقِ اللّهِ مَن قَتَلوا..

المنعطف

المتتاح المريد ١٩٨٧

الحمدُ للّهِ يبقى المجد، والشَّرثُ أمامي حيثُما أقفُ! أنَّ العسراقَ أمامي حيثُما أقفُ! وأنَّ عيني بها من ضوئِهِ ألقَ هُدبي عليهِ طوالَ الليل ياتَلثُ هُدبي عليهِ طوالَ الليل ياتَلثُ وأنَّ لي أدمعا فيه، ومُبتَسَما وأنَّ لي أدمعا فيه مثلما أبناؤه نَازفوا!

وأنني لـــو عظــامي كلُّهـا يَبسَتْ يجـــري العراقُ لها ماءُ فتـرتشفُ! الحمــــدُ لله أنّي بـــالعـــــراقِ أرى وأننى بـــالعــالعـراقيين ألتحفُ فليس لي غير ره عين ، ولا رئية وهم إزاري الـــــذي لــــولاهُ أنكشف! ولا وحقّ عــراق الكِنسر لا وَهَنساً ولا هـــروبــاً إليــك الآن أزدَلِفُ لكنّني في مم الله فيك معجازة الكنّني أنّي بجــرحيَ عنـد الــزّهـو أعتـرف! يا سيّد الأرض، يا ضَعفى، ويا هَوَسى وبعضُ ضعفيَ أنّي مغـــرم دنفُ! لى فيكَ ألفُ هـوى، حبيـــك سيَـدُهـا وحبُّ نفسيَ في طيـاتِهـا يَجِفُ حتى إذا كان في عينيك بعضُ رضاً عنّي، فعنْ كلُّهم إلّاك أنصـــــ يا سيّدى، كلّ حرفٍ فيك أكتبُهُ أحسَّة من نياطِ القلب يغترفُ! وقـــد تعــاتبني أنّي على شَغَفي تضيقُ حيناً بيَ اللهُنيا، وتختلفُ

يا سيدي ألف أيا وارف عرفت روحي، وظال أنيسي الأوحد السَّعَفُ! ووحي، وظال أنيسي الأوحد السَّعَفُ! عِرقي بعرقك مشدود، فلو نَهَضا أبقى فسيالًا، وتعلو هاذه الألف تصير صارية عُمق السَّما وأنا عارق عارق صغير فيك يارتجف! عساله أن نبع فيك راودها بعدا ألف نبع فيك راودها أن مسَّهُ التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الى أن مسَّهُ التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الى أن مسَّهُ التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الله أن مسَّهُ التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الله أن مسَّه التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الله أن مسَّه التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفسا جريرتها الله أن مسَّه التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفساً جريرتها الله أن مسَّه التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفساً جريرتها الله أن مسَّه التَّلَفُ وقيل يكفؤ وانفساً جريرتها المنفاف الله المنفيا الله الله المنفيا المنفيا الله الله المنفيا الله المنفيا الله المنفيا الله المنفيا الله المنفيا المنفيا الله المنفيا الم

مَن ذا يقــول لهـذي الـدائـراتِ قِفي ؟ لكـانَ كلُّ الـذين استعجلـوا وقَفـوا!

يا سيّد الأرض يا ضعفي ويا هَوَسي يا صَلَفْ صَلَفْ صَلَفْ عَا سَابَها صَلَفْ

يا ضحكة باب قلبي، لا تبارحُهُ و فحكة و المحكة و المحكة و المحسة حَالَ الله الله المحكة المحك

بيني وبينك صوت الله أسمعه ت وبينك صوت الله الله المعلمة المعلم ا

يا أيُها المالىءُ الأوراق من دمِهِ وَفُلل مَا تَصفُ

الحبُّ حبُّ السنين استنفسروا دمَهم فابتلَّت به الصُّحُفُ! فابتلَّت الأرض ما ابتلَّت به الصُّحُفُ! حبُّ السنين بسلا صوت، ولا عِظَةٍ القسوا ودائعَهم لسلارض وانصرفوا! المحبُّ حبُّ السنين المسوتُ صالَ بهم وعندما قيلَ صُولوا باسمِهِ نُكفوا! وعندما قيلَ صُولوا باسمِهِ نُكفوا! فهم يصولون باسمِ الحبُّ لا جَزَعاً

يا سيّدي، هَبْ يدي حَوْلًا سـوى قلمي
وَهَبْ جَنـاني ثَباتـاً كالـذي عـرفـوا
لعلّني والــردى لا بــد مُختَــرمي
أختــارهٔ أنــا لا تختــارهٔ الصّــنفُ!
هَبْني فــديتُكَ مـوتـاً لا أمـوتُ بـهِ
فــالتّمرُ إن جَفَّ في أعــذاقِهِ حَشَفُ!
ولستُ من شَغَفي بــالمـــوت أرصــدهُ
ولستُ من شَغَفي بــالمـــوت أرصــدهُ
وهــــل أتمُ كمــالًا من شهـــادةِ مَن
ظلَّتْ دمــاهُ على رشــاشِــهِ تَكِفُ؟

وكان آخر صوت صوت إخوت وأغنى بعدما هتفوا!

يا سيّد الأرض يا عملاق يا وطني يا أيُّها الموغِّرُ المستَنفَرُ الأنِفُ يا مستَفَازًا وسيفُ اللَّهِ في يدهِ ونُصْبَ عينيــــهِ بيتُ اللّــهِ والنَّجفُ مالَتْ موازينُ كللُ الأرض وهو على قُطبَيْهِ، هـولـةُ صبر، ليس ينحـرفُ! ما شابكت هُدْبَها عينٌ ، ولا انقبضَتْ كفُّ، ولا سقطَتْ عن أختِهـــا كَتِفُ! بــل واقفاً جبـلًا ساقـاهُ تحتهما تكاد أقسى جبال الارض تنخسف هذا هو المانحي زهوي وأعظمُــهُ هذا الذي نبضُ قلبي تحتَّهُ يَـزِفُ الهُ كسائسة واسم صدام العظيم على رُكنَيْ ب نافذة للقلب تنكشفُ يرى بها، ويُسرى منها، فَهُـوْ طَرَفُ ووجــهٔ صـدام يـرنـو نحـوهٔ طَـرَفُ!

هـــذا أنــا بين ميــلادي ومنعَطَفي سبع وخمسون خَطْفَ العين تنخطفُ! كائما خُلُماً كانت وها أنهذا يجـــري بيَ العمرُ أنهاراً ، ولا جُــرُفُ أسرزفت ؟ . أدري ! . باهوائي . بمعصيتي بأمنياتي بمسا أوحي بما أصِفُ وأدري بسائي لم تَعُسدُ لسدمي تلك الجموحات، فليغفِرْ لى السَّرَفُ! الحمــــدُ للّــــهِ أنّي لا يــــراودُوني خـوف ولا عاد يُدمي فرحتي أسفُ! الحمــدُ للّــهِ نفسي لا أجـادلُهـا ولستُ أحلفُ غير ربُما لقد حَباني عراقُ الكِبْرِ تركيةً أنّى بــــهِ ولَـــهُ مستنفَـــرُ كُلِفُ وأنَّ لي فيه ظللًا له وقفتُ ولا شمس، البصرتُ ظلِّي فوقَهُ يرفُ! وذاك أن لَــه هُـه ضـوء مشمسـة ولي أنا تحتّها رسمٌ ولي كنَفُ!

⁽ ه) وسام صدام حسين للأداب ، وقد منح للشاعر في ذلك العام .

يا أهلنك ..

كُتبت وأُلقيت في الاسبوع الثقافي العراقي في صنعاء ١٩٨٧

أبشِ نها أنتَ ذا في ذروةِ السرَّمنِ القيسِ بذي يَ نِ اللهِ في ملتقى عسرشِ القيسِ الذي يَ نِ السُّرِ المُسِرِ ، فحتى جناحُ الطُّير تُعجازُهُ هذي الذُّرا ، غيرَ صَوْبِ العارضِ الهتِنِ الشِلِ في عَليا ارومَتِها أبشِرْ، فاينَ في عَليا ارومَتِها في الجذر والفرع ، من صَنعا الى عَدَنِ

أدري ..! .. كنورْيَ هذي ، كيف أجهلُها هـــدا دمي ، وأعـــرُ الأرضِ في وطني

أدري .. وكـــلُ حصــاةٍ فيــه أعــرفُهـا وكـــلُ قطــرةِ مــاءٍ فيــه تعـــرفني

هـوَ انتمائي، فإن صار الرجوعُ لَهُ بِنُوسى، ووا حَـزنى! بشـارةً لى فـوا بـوسى، ووا حَـزنى!

هنا كانت عروبتنا تمتد شرقاً وغرباً من ذرى اليمن

فان تكن خانت الأيام حاضرنا فا تخن المنا فط لم تَخُن ا

يا أُمُّنا نلك التاريخ ما برحَتُ ظللالُه بين هُلنب العين والوسَنِ!

مُسِذْ كانَ صوتي يحكي صوت قُبُرةٍ وكسان زهري بالتساريخ يملؤني

مثل العصافير تحت البَزد راجفة كنا تُفتيك أطفالًا على المِحَنِ

حتى كَبِئنا ومسا زالت تجيشُ بنا حَــدُ البكساء أغساني ذلك الـزُمنِ!

الله يا وطني يا خير ما نطقت روحي قُبَيل فمي في السُّر والعَلَنِ يسا دوحة أنا فيها طائر غرد يشسدو ويقفر من غُصْنِ الى غُصُنِ وبين غصنٍ وغصنٍ يقطع ون لَسه وغصنٍ يقطع ون لَسه عصنٍ وغصنٍ يقطع ولللن لم يكفُر، ولم يَلِنِ! عسرقاً وللن لم يكفُر، ولم يَلِنِ! والبُومُ من كلل أرضٍ لا يُقال لَه على حسدود بلادي: أين؟ أو لِمَنِ؟!

عنراً بلادي إذا ما طاشَ بي ألمي عدراً إذا شطَّ هذا العاشقُ الوثني عصدراً إذا شطَّ هذا العاشقُ الوثني وَجْدُ أعانيه ما أفرزتُ أجنحتي لكي أطيه الويل ما تركوا وأمسِ أمسِ رأيتُ الويل ما تركوا مسامةٌ لم تُفَتَّشْ بَعْدُ في بَدَني البل كادَ يُغحَصُ حتى النبضُ في رئتي وكاد يُختَمُ حتى الصَّوتُ في أذني! ولستُ أحم لل في قلبي وأوردتي ولستُ أحم لل في قلبي وأوردتي يا دارةَ الشمس يا أهلي، ويا سَكني الطّحورُ في أخرةِ الإحَنِ يا دارةَ الشمس يا أهلي، ويا سَكني

يــامَن عــروبتُهم مــرسى سفينتِهم في حين طَـوّحت الأمـواجُ بـالسُّفُنِ! إِنَّ الـــدِّماءَ التي قـد مـازَجَتْ دمَنـا منكم، ستعصم أولادي من الــــوَهَنِ وذاك أنَّ لهم أهــــلًا أولي رَحِم مسا ضيَّعسوا دم أهليهم بسلا ثمنِ يا أهلنا والعسراقيسون إخوتكم بنـــو أبيكم على الأفــراح والشجن واللَّهِ لا نُصطفى عهوداً لانفُسنها من دونكم لا وَرَبُّ الخيـــــــــ والمِنَنِ! إنَّا إذا عَازً ماء في دياركمو نجري دماً نحوكم من أبعد المُسدُن! وعن جميـــ العــراقيين أنبنكم أنا الذي بينهم في آخر الرسن أنَّ العـــراقَ بهم تبقى بَيـارقُــهُ خفَّاقة رغم ما في الفُرسِ من حَرنِ وأنّ أبوابنا للاهل مُشرعَةً رغمَ السرَّدى ، وكسانَّ المسوت لم يكُنِ ا

عليك مصر سلام الله

أُلقيت في افتتاح المهرجان الشعري لمعرض هيئة الكتاب في القاهرة ١٩٨٨

كم ذا تكابِرُ أَنَّ الشَّعرَ والأدبا كانا جناحَيك، والشَّوقَ الذي غَلَبا كم تحدَّعي لحرفيفِ القلب من سببٍ وكان حبُّكَ مصرراً وحَدَهُ السَّببا! ها أنتَ ذا مرَّةً أخرى ولو ملكتُ ها أنتَ ذا مرَّةً أخرى الحروثُ لساناً مثلَها ذَرِبا لقالَ للناس؛ لم يكتبُ هوى أحدٍ منكم، ولكنْ هوواهُ وحددُهُ كَتَبا! تنذَكُر البلَدَ المامون مُدخَلُهُ المعيبَ الصابر الحَدِبا المطمئنُ المهيبَ الصابر الحَدِبا المُحيبَ الملجاً المَاكِنُ المهيبَ الصابر الحَدِبا المُحيبَ الملجاً المَاكِنُ المهيبَ الصابر الحَدِبا المُحيبَ الملجاً المَاكِنُ عليهَ المَاحِياً المَاكِنُ المهيبَ المَاحِياً المَاكِنُ الماحِياً المَاكِنُ المهيبَ الصابر وما شرياً المُحيبَ الملجاً المَاكِنُ عليهَ المَاكِنُ وما شرياً المَاكِنُ الماكِياً المَاكِنُ الماكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِينَ الماكِياً المَاكِياً المَاكِيا وما شرياً ا

ولا استفائ، ولا استعفى، ولا لغبا
وأفعم وا جرحَه ملحاً، وما عتبا
قلل الخلوا بسلام، إنني وطنً
ما قيلَ يوماً على أولادهِ غَضِبا!
تذكُر الأمس حزناً ما هُنا وَجعاً
هناك ضوءاً هنا أغفى هناك لخبا

لكست طسس مستدودا لبسارهسم في القلب، كلُّ خيالٍ نحوها جذبا كسانت نجسوم وأفسلاكُ تدورُ سُدى

فوضى، فلا صُعُـداً تمضي، ولا صَبِا وفجهاة ضهاء نجم دارَ دورتَـهُ فَلَمَّها، واستـوى في قلبها قُطبا تامُلَ الكـون كان الكونُ منتظماً

ومصــــرُ كانت لــهُ الأجفانَ والهُــدُبا!

وظل يذكر لم تهداً لَواعجُهُ
وظل اللهلِ قد شَجُها
وكسان آخر شوطِ اللهلِ قد شَجُها
تذكر النيل أمواجساً وأشرعة
وزورقاً في ميساهِ النيسل مُنسسربا

رؤوسَ أصحابِهِ حيناً تميلُ بها أرجوحة الموج أو يَطوونَها شَفَبا! ورجع كركرة ياتي النسيم بها من أوَّل اليَخت، مخمـوراً بما جَلَبا! والوشوشات رنين الكأس أعينهم في الليل والماء والظلماء والشُّهُبا وأوجهاً كلما مرز الهواء على أعطافها جاءنا معشوشبأ رطبا يضم خصلت شعر، ثم يُفلتُها ويعبارُ اليَختَ هَيْمانَ الخُطا، طَرِبا تنذكر الناس كل الناس طيبتَهم وصبرهم والعطاء الجَمّ والأدبا وكِبْـــز مصـــدٍ وليــلًا ظــلً يسهــرُهُ للفجر، رُوحاً على الأهـــرام مضطربا وكسان ذنبُ وداع الأهسلِ مُسدَّنياً حتى تدلِّى ونادتْ مصــر فارتكبا ا وهـا هو الآن ماخوذ بندنب هنوي الله يعلمُ كم داراهُ محتسِب ا

يــا أهلنـا، إنّني آتٍ وفي خَلَـدي أولادُ أولاديَ الآتــونَ كلُّهمــو سيُسـالون: على مَنْ جَـدُّكم حُسِبا؟ فلم يجيء مصر في حين استُفِزُ لها ومصــر تنظــر إنْ كانتْ لـه نَسَبا ويعلمُ الله أنتم مــــلء أوردَتي وحبُّكم يملك الشريانَ والعَصَبا ولا نجـــامــلُ فيكم، أو نجـاملُكم وهــل يجامـلُ مـرءُ أهلَـهُ النُّجُبـا؟ إِنِّي أَتيتُ وبي من حبِّكم سمــــــة انْ لـو رأتْ مصرُ أنْ آتي دماً سَرِيا لمــا رأى النـاسُ منّي غيــرَ أوردةٍ نجيعُها يطرقُ الأبوابَ منسكبا! يا أهلنا ذمَّةً إنَّى حملتُ لكم مــا لا نحمّلُـة الأقــلامَ والكتُبـا حملتُ من كـــلُ مصــريُ بحــارتنــا تحيــة ، وهــوى للنيــل مـا نضبا وحلّف ونيَ أنْ أسرري ببلدتِهم أقرري الماذن ، والأبواب ، والقُببا

سلامَهم وأقولُ اللَّهُ يشهدُ ما كانوا، ولا لحظة ، في أهلهم غُريـا أنَّ العـراقَ لهم بيتُ، ومـنَّخَـرُ وأنَّهم أهلُنهُ أمَّا غَندُوا وأبا إن كان يسمعني منهم أخ فلقد بلُّغتُ أهلى وأهليه الهذي طَلَبِا! يا إخوتي، وتركتُ الآن في بَلَدي هــولًا يهيمُ على الآفـاقِ محتـربـا تَـــركتُ مجمـــــرةً شعـــــواءَ مقبلــــةً اللَّـهُ يعلمُ كم نُـزجي لهـا خَطَبـا تــــركتُ أهلي وأولادي أصـــابعُهُم على الزُّناد تركتُ الموتُ منتصبـا تـــركتُ كـــلُ عــراقيً يَمــورُ دمــاً وعينُــهُ مثــل عين الصّقــر مُـرتقِبا هــذا مثقل صَلفا تــركتُ غيمَينْ الى القرار وهذا مثقل غضبا وعندما يلتقى الغيمان سوف ندرى مَن يمطرُ الخير ممَّن يمطرُ الوَصَبا! لَسَـوفَ تَهطـلُ حَــدُ الـرُّكبَتين دمــأَ وسـوف تبرق حَد المشتري لَهبا

وسسوف لا يحتمي إلا بنخسوتسه حيّ، ولا يلتسوي إلا بها رُكَبا ستصبح الأرض مُشتَجَراً وتصبح الهام كلُ الهام محتَطَبا وسوف لا يلتقي مَسؤتُ بصاحبِهِ اللهام أيُ منهما وَتَبا! واللّهِ للبصرة الشمَاء نجعلها واللّهِ للبصرة الشمَاء نجعلها للفُسرسِ أسوا من ذي قار مُنقَلَبا! ييا أخوة السمَّانِ معذرة المنابِ معذرة المنابِ اللهُ والإيمانِ معذرة المَّا والإيمانِ معذرة المَّا والإيمانِ قد تَعِبا

إنّي أرى الناس، إلا بعضهم، وُلِعنوا
ان يلعتنوا منا رآهُ أهلُهم حَسَبا
حتى لقند صار ممّا نستريخ له
سمناغنا باخ يشكو، ولو كَنْبا!
نَيْفُ وتسعنون شهراً والنّماءُ بنا
تجري وللآن بعض الأهل ما شَجَبا
بل رئما غناظهُ أنَّ النّماءَ جنرتُ
نَيْفاً وتسعين شهراً وهو ما شنبا!

يا إخوة الله أدري أنه عَنتُ أنَّى أصنُّفُ أهلي في الـــدُمــا رُتَبِـا أقسولُ هسذا بم قسانِ ، وذاك بم

محْفُفُ وبمُ ماءً وَوا حَسرَيا

لو كان للسنم صوتٌ في ضمائرنا لقطع القلب والانيساط والعصبا

لـو كان للنم هذا بعض حرمتِهِ إذن لماذا دمشقُ أهلكَتْ حَلَيا ؟!

وفيمَ لبنانُ أهلوها خناجارُهُم بعضٌ بـاضلاع بعضٍ تفعـلُ العَجَبا ؟

سَــلْ كلُّ قلب بـهِ ثُقْبُ تَجدْهُ بهـا بطلقة جدد لبنانية ثقبا!

تجــد فلسطين مـا هيضَتْ، ولا نُكِبَتْ إلَّا وأتربُ خلقِ اللَّهِ مَن نَكَبِا

وداك أنَّ رصـــاصَ الأبعَـــدين وإنْ تَفَنَّنوا، لا يرى منك الذي احتَجَبا

لكنْ يـــراهُ أخـوك المحض يــرصــدُهُ ويُنشبُ السَّهمَ قصــداً فيه إن ضَـربا

لــو مرَّةً سيفُ أهلي زَلُ عن جسدي لصحاح كـلُ وريدٍ فيَّ: كيف نَبا؟! كنا نقـولُ بائـا أمَّةٌ عَـرَبُ كنا أمَّةٌ عَـرَبُ الحمـدُ لله كنّا أمَّةٌ عَـرَبا!

Œ

يا رَحْبَةَ الصَّدرِ عـدْراً أن تضيقَ بنا بل بي لوحدي، فجاجُ الأرضِ مضطربا أقــولُ في كـلِّ يـومِ لن أمُـجُ دماً ولا رصاصا، ولا هما، ولا نصَبا حتى إذا مـاجَ مـوجُ الشَّعـر وانسربَث أوجاعُـهُ في شعـابِ القلب فانشَعَبا تصبَّبَ الــدَّمُ منــهُ، كيف أمنعُهُ؟ وأيُ جــرح عميق الفَور ما سَكَبـا؟!

عليك مصر سلام الله ما طلغت شمس، وما هَرَماكِ بالدَّجى اعتَصبا فيانتِ ملجياً حُبُّ، كلَّما اختنقَتُ بنا الحياةُ وجَدْنا نحوة سَبَا!

عجّلتُما دورانَ الأرض

كتبت في ميلاد الرئيس القائد نيسان ١٩٨٨

لا فضّاة وهبوا، لا ماس، لا ذَهبا أهديتَها العَربا! أهدوا لك الفاو إذ أهديتَها العَربا! مهلادك الميماون جمّعه مهلادك الميمان العاراق دما مستنفراً لَجِبا جيسان الرافدين الى أن طاق العاو يوما واحداً عَجَبا أن طاق الفاو يوما واحداً عَجَبا رأى به الفُرسُ ما كسرى ومَن معه لم يُبصروا يومَ لاقاو أهلنا النّجُبا لا القادسيّة ، لا ني قار ما عظمنت ولا نهاوند كانت مثلها لهبا!

يا نازعَ الفاو نزعاً من محاجــرهم لقد نرعت بها أنياطهم رَهَبا كانوا يقرولون إنَّ الطّير لو شهقَتْ

لن تستطيع الأرضِ الفاو مقتَربا فجئتهم، لا مجيءَ الطّيــر، بل كِسَـرٌ

من السَّمـاءِ عليهم أطبقَتْ سُحُبِـا

وامتــد طوقانِ فوق الأرض طوق دم وطوق نار أحاطًا الفاو، والتّهبا

إذا بمن تمــــلا الــــدنيــا صَـــلافتُهم في ليلتين ويسوم أمعنسوا هسريسا!

يا كوكبَ السُّعدِ يسري والسَّنا معـهُ والنُّصرُ ظلُّ لــه ما جاء أو ذَهبا َ بيا مَن لخطوك منا سُورُ أفئدةٍ

وتفرش المقل الاجفان والهدئب

يا جاعلًا كلِّ يوم ليس يُحجَب من عسزيسز عمرك بالأمجاد محتجبا

حتى لَنُشفَ لَ بالأنوارِ تسكبُها

وتصطفيها، عن النَّجم الذي سَكبا!

تــؤرَخُ النـاسُ بـالأيـامِ مـولـدَهـا
فيحسبــون لهــا الأعــوام والحِقبا
وأنت مــولــدُكَ الميمــون أرُخَــهُ
كــلُ العـراق بكم أسطـورةٍ كَتَبـا!
حتى لنحسِبَ كم نصـراً، وكم كَـرَمـاً

حتى لنحسِبَ كم نصـراً، وكم كَـرَمـاً وكم تَعبـا وكم تَعبـا وكم نصـوزاً، وكم تَعبـا وكم منـاراً لنـا أعلى، وكم حَـدَثـا

أملى، وكم شَــرفــاً أغلى، وكم وَهَبِـا

عَـــدُ المــــلاحمِ والأمجــادِ تَصنعُهــا

ميمونٌ عمركَ يا صدام قد خُسِبا!

كلاكما أنت والضَّخمُ العـــراق، بما

عجُّلتُمــا دورانَ الأرضِ أن يتبــا!

وأن تُعـادلَ دهـراً كـلُ ثـانيـةٍ

حتى نرى الليل ضوءاً، والثّرى شُهُبا!

يا واهبَ الفاو مالم يُعطِهِ أحدً إلا العسراقيّ، أُمّا بَارَّة، وأبسا

شِبْلَيهِ، قَــؤدَ العـراقيين قـادهما

لــذروةِ الهول جاشا فيه، واحتربا

حتى إذا انكسفت، جـاءاه كلهمـا يلـوځ بـدراً عـراقياً وقـد تَـرِيا ا هـذان صـدام، لـو كانا لأي أب لم يقتـرځ هـو، مختاراً، ومحتسبا بـان يكـونا بها لكن مكابـره غيـر العـراقي لا يـدري لها سببا!

يا دورةَ الأرضِ عاماً لا يضارعُه عاماً عاماً لا يضارعُه الأستارَ والحُجُبا

عامُ أضاءَ العراقيون فيه دُجي كلِّ النفوس أزالوا الشَّكُ والرَّيَبِا في النفوس أزالوا الشَّكُ والرَّيَبِا في الناسِ أنَّهمو ما أعظم الخَلقِ موروثاً، ومكتسَبا سادوا باخليهم سادوا بمعدنهم سادوا بان جعلوا مِن صبرِهم نَسَبا

وحين ساقُوا صـواريخَ الحسينِ بها لم يُطلقوا الغَضَبا لم يُطلقوا الحقدَ لكنْ أطلقوا الغَضَبا واللّه، لو كان حقداً مثلَما فعلوا لكنتُ ألعنُ نفسي الآن منتحبا!

إنال النبحث عن سيفٍ يقاول لهم ها النبحث عن سيفي يقال الهيبي فلا اللقاوا بع حطبا! ها متى سيفهم من إياران أرضهما ووشعبهم، أننا لانائعي كان الفاو المائنا المائيا الفاو الفاو الفاو الفاو الفاو الفائنا المائيا المائنا المئن المائنا المئن المنائمة المئنا المئن المنائمة المئنا الم

يا دورة الأرضِ عاماً لا يضارعُه وما قلبا عصام أيقظ الدنيا، وما قلبا من الموازين ما استوفى وما وَهَبا وما قضى للعصراقيين من غلب وما قضى للعصراقيين من غلب في كل شوط لهم حازوا به الغلبا وخير ما فيه ان جاءت متوجة خمسين عاماً به الشمش التي جَلبا اوائها، واسلَمَنْ وارفلْ بعافية

وشارةً لبلوغِ المررء ذروتَكُ وأن أبهى أمانيهِ قد اقتربا بسان يكون أباً للناسِ كلِّهم وأن يرى لابنِهِ في حجرهِ عَقِبا وأن ترى عنفوان الرافدين على وأن ترى عنفوان الرافدين على يديك يبلغ سَمْتَ القوس منتصبا ومن هنا تبدأ الدُنيا نضارتَها وتبدأان معاً تاريخَنا الخَصِبا!

أنا آخرُ الدنيا أتيت ..

أُلقيت في يوم بغداد نيسان ١٩٨٨

سَبَقـــوا، وكنتُ أظنُ أنيَ أسبَقُ
كتبــوا، وغنّــوا في هــواكِ، وصَفّقــوا
وسَقـوا، وسُقُـوا ثم ناموا، والهـوى
بــاقٍ على شطـــآن دجلــة يــازقُ!
بُقيــا مـــواقـــدِهم، ومَسحَبُ زِقُهم
من ألفِ عـــام وهـــو حيّ يُــرزَقُ!
والجســرُ ما بين الــرّصـافـة والمَهـا
كِسَــرُ الحجــار لهــا قلــوبُ تَخفقُ!
وظننتُ أني قـــد سَبَقتُ، وأين لي؟
سَبقــوا إليــك، وأنشــدوا، وتَفَــرُقــوا

أنا آخرُ الدُّنيا أتيت قصائدي شهقات الله منعلَقُ!

بغـــداد أيُّ صَــدي ، لأيِّ إرادةٍ أوحى الى التـاريـخ أين يُـوثَّقُ ؟

هل شاقت المنصور دجلة وحددها ؟ مَدد البسيطية أنهدر تترقيرق

وَسَطُ؟ .. وأين؟ .. وللخالفة وقعاة وحِلَقُ وجِلَقُ وجِلَقُ

لكنَّه التاريخُ أطلعَ شمسَهُ من حيثُ كللُ نجومِهِ تتالُقُ

من قلب نُفُـــرَ من أريدو من ذُرا أوروك والحَضَـــرُ الفَنــــارُ المغلَقُ

سقطت خيـولُ الفُـرسِ في عَتَباتِها وهـو ممزَقُ وهـو ممزَقُ

من قلبِ هـــذا الضوءِ صـوّتَ هـاتفُ: يــا أيها المنصـور، أين تُحــدُقُ ؟

هي ذي أمامَك ثم أوما للندرا وإذا بسيوركِ يستقيمُ ويشهقُ! هل كان وحياً؟ لستُ أدري ، إنّما أدري بيانً الأرضَ كيانت تغيرقُ وتعلّقَتْ بيك كلّها ، فحملتِها ونهضتِ كيالعنقياء حين تُحلُقُ! هي حكمةُ التاريخ أنّكِ من هنا أمسكتِ جيين عن الأرض لا يتَشقَقُ وجمعتِ أشيواطَ الحضارةِ كلّها وجمعتِ أشيواطَ الحضارةِ كلّها وجمعتِ أشيواطَ الخضارةِ كلّها وجيريتِ شيوطاً بعيدها لا يُلحَقُ!

ساقولُ بابلُ أنتِ لستِ وريثَها بلل أنتِ من أكد العريقةِ أعدرَقُ عليها من نينوى من المجدرَةُ كلُها من نينوى من أشور حيثُ تَسَلَقوا عمقَ الدرّمان، وألفُ وركاء به عمقَ الدرّمان، وألفُ وركاء به هي أنتِ جددُعُكِ أنتِ كان يُعَتَّقُ! ويكدلُ ألفٍ يستطيلُ بمجددهِ فيكدلُ ألفٍ يستطيلُ بمجددهِ فيكدلُ ألفٍ يستطيلُ بمجددهِ فيكنَّ ألفٍ يستطيلُ بمجددهِ فيكنَّ ألفٍ يستطيلُ بمجددهِ فيكدرُعُ أشمُّ ، ويدرعمُ يتفتَّقُ!

سساقسول إنَّ الأرض بعسدَكِ كُسؤرَث ورُكِسؤتِ قطبساً منسذُ كانت تُخاَقُ! سبحسانَ من سسوّاكِ، كسلُ عظيمسةٍ خُبِئَتْ بسارضِسكِ أعصُسراً تتصنسدَقُ ويكسلُ عصسمٍ كسوكبُ بمشيئسةٍ ويكسلُ عصسمٍ كسوكبُ بمشيئسةٍ

بفداد ما عسرف الزّمانُ مدينة خمسسون عقسداً، وهي نجم أزرقُ!

غطى بهالتِ الخليقَ كلّها الكرنِ ليل مطبقُ السمسُ تشرقُ في السّماءِ وتحتَها الشمسُ تشرقُ في السّماءِ وتحتَها شمسُ من الأرضِ العظيمةِ تشرقُ! هي أنتِ لَمْلَمَ كللَ نجم عشقَة ومضى، ونجمُ لِ ظللً طفلًا يَعشقُ! بفدادُ يا رئة الحياةِ باسرِها ضاقتْ منافذُها وصدرُكِ يَشهقُ مَلَا العصور، وألفُ لِصَّ حاولوا

عَــرُيتِ كلُّ القُبحِ في الدُّنيا وما عـــروا عليــكِ ســوى ضميــر يقلقُ وسسوى قلسوب عسامسراتٍ بسالهسوى وبريقِ سيفٍ باسم ربّلكِ يُمشَقُ! بغـــدادُ يــا دارَ المــدوءةِ كلّهـا يسا بسابَ صدام التي لا تُطرقُ إلَّا على حبُّ ، فـــان طُــرقَتْ أذى الله جنْے السماء على البسيطة يُطبقُ! يــا بيتَ مَن قممُ الحضـارةِ بيتُــهُ وبسروحِــهِ انهاارُها تتـدفَّقُ وبها، وعنها ما يزالُ مقاتلًا وبكـــلُ كِبْـــرِ جـــدودهِ يَتنطُقُ أرأيتَ يـــومــاً كيف يمشى فيلَقُ ؟! شمسٌ بـدارتِهـا تسيـر، وحـولَهـا تتحلُّقُ ! شُهْبُ العـــراق جميعُهـــا هـــذا الذي عَـرضـوا أمـام هـدوئـه جَبَ روتَهم وتَنَمَّ روا وتشَـدُقوا وإذا بهم في ليلـــة ونهــارهـا لم يُخنَقوا لم يغرقوا لم يُحرَقوا

لكنْ رحى نــــادٍ أتتُ وجميعُهم طُجنــادٍ أتتُ وجميعُهم اليــه تُحملقُ! طُجنــاداً حسبوا ترابَ «الفاو» ملحاً بارداً وإذا تـراب الفاو بـرقُ يَصعَقُ! وإذا مجدد الفاو أنّلِ أختُها وأبيتِ عيــدكِ إذ دِمـاهـا تُلعَقُ وأبيتِ عيــدكِ إذ دِمـاهـا تُلعَقُ نــدري بــائهمــو بليــلٍ آثم زلَقوا إليها ما رَوَوا ما لَفُقــوا

لا باس ها هم ساكتون، وأرضُها صحدام فيها صحدام فيها المساسمُ لا ينطقُ السازُها المساسمُ لا ينطقُ السازُها الخاص النظار للوجاء الخاص الخاص الخاص المحاد المصائد كلُها ويظال عطارُكِ في القصائد يعبَقُ ويظال عطارُكِ في القصائد يعبَقُ

تبقى صَبِــاكِ أعــز مـا نتنشَقُ
والمـاءُ فيـكِ ألـذ مـا نتــذؤقُ!
حسبُ القَــوافي أنهـا مـا أنْقَتْ
لــكِ أنتِ لا لــرواتِهـا تتـانُقُ

يــــا أم أعلى بَيــرَقِ، وأعـــزة أنْ في يَـدَيْ صـدام هـذا البيرقُ وتُشَقُّ أخــلاقُ الــرُجـال وتُـرتَقُ ويلـــوذ هـــذا بــاسم ذاك، وينحني جبــلٌ على سفــح يُـداسُ، ويُمحَقُ ويظـــلُ رأسُــكِ في السمــاء مُصعّــداً وبحجم ما يجري دماً يتعملُقُ! أنتِ العـــراق، بمـرتقى أبنـائِــهِ وبكبــــريـــاء دمـــائِـــهِ يتخلُقُ أمّـا زنـادقـة الـزّمـان، وراثـة أو مَن غـدا مِن أهلِنا يتزندنَ ذلا، وغــــلا، وانطفــاءَ حميًــة ولأنْ عليــــهِ علـــوجُهُم تتصـــتُقُ أولاء لا الإســـلامُ يعـــرفُهم ولا أسماؤهم بالأبجدية تُنطَقُ أولاء يبقى ذكـــرُهم عمـــر الـــدُنــا صــوتــاً لكــلً غـراب بَينِ ينعقُ!

بغـــدادُ ، عفــوَكِ إن شَطَطْتُ ولم تكنْ لغتي الى أمثـــالهـــا تتطـــرُقُ إنّي لَمن قـــومٍ ، لفــرطِ مــروءةٍ إنّي لَمن قـــومٍ ، لفــرطِ مــروءةٍ حتى إذا شُتِمــوا ، حيـاءً أطـرقــوا !

لكن سَــواعــدُهم تجيبُ، وفعلُهم ودم بسـاحـاتِ الكـرامـةِ يُهـرَقُ يهـرَقُ يبقى العــراقيـون كـلُ عظيمـةٍ وسيقى العـراقيـون كـلُ عظيمـةٍ وسيقى العـراقيـون كـلُ عظيمـةٍ وسيقتُ لهم فيهـا مخـاضُ أصـنةُ!

مجداً ليومكِ في الزّمانِ فإنّهُ يصومٌ به عمدُ السزّمانِ مطرقُقُ ولسصوف يبقى كصلُ نجمٍ بصارةٍ مهما ناى، لجلالِ وجهكِ يبرقُ!

یا صقر تصور

1944 / 4 / 14

يا شُعلةَ الشمس هذي الأرض مُذْ دُحيَتْ وقي تــرتعـــدُ

دُزنا عليها حاراماً شد رعشتها حتى اطمائت ، وكانت قُطبَها أكد ! حتى اطمائت ، وكانت قُطبَها أكد ! من يومها كان تموز بها رَصَداً اعظم به مستَفَازاً ذلك الرَصَد ما زاغت الأرض يوماً عن مَحاورها إلا وعادت على كَفيه تُتُسِد تُتُسِد سبعدون قرنا وتموز له وهي عذوق الذّخل يَحتشد !

وقيل ألواجُ غيبٍ باسميهِ خُتِمَتْ أربسابُ تمسوز عن تمسوز تبتعد أربسابُ تمسوز عن تمسوز تبتعد فيفسرقون سسوى مُستَنفَرٍ أَحَدٍ فيفسرقون سيقى لتمسوز صنواً ذلك الأحَدُ من يسومها وعيونُ الأرضِ شاخصةً

مَن ذلك البلظى تمسوز يَتُحسدُ؟ وجساء صدام أضحى منه رايتَهُ وسيفَه، وسنِساهُ حيثمسا يَقِسدُ!

يا ضحكة الشمسِ في بيتي وفي وطني ويا رضا اللَّهِ عن أهلى وما جَهَدوا يا كل عشق العراقيين إن عشقوا وكـــلُ عِنْـــدِ العـــراقيين إن عَنِــدوا يا نظرة مثل حد السيف قدحتها وخطوة عِدْلَ ثقلِ الأرضِ تَتَدِدُ! ما دارَ تماوزُ فوق الأرضِ دورَتَا إلَّا وكان الى مَصرقاكَ يستندُ! يا هيبة الحبِّ قبلَ الخوفِ، هيبتُــهُ في الحالتين لها الأعراقُ تنجمـدُ ولا تقــولُ لنـا أنَّ مـروءتُـهُ بلى لنا منه هذا الحدُّبُ والجِلَـدُ بلى لنا منه أنّا لا نجادلُهُ ويسمسعُ النَّقسدَ منَّسا حين ننتقسدُ ذياك صدام أدرانا بانفسنا ومَن بحبِّ العــــراقيين يَعتَضـــــدُ ومَن لهم وبهم تـــزهــو وقـائعُــهُ ويحمــلُ الحمــلَ عنهم حين ينفــردُ!

يا سيّد القدوّتينِ الحبّ حين يرى للحبُ أهدلًا، وإلّا فالدّبُ الحَدِدُ الحَدِدِدُ يقد في فيالقِد في فيالقِد في فيالقِد في فيالقِد في كفيد ينعقد !

يا كُفءَ تمسوز أضواءً ومجمسرةً يا وعيه حين يطغى الغِي والرُّشددُ يا خائضاً كلُّ يوم هَوْلَ معركةٍ لسة من اللّب في أتّسونِها مَسدَدُ تـراهُ والـراجماتُ الـوارياتُ لظيُ تحفُّهُ، وهـو مثـل السَّيف منجـردُ يقود طوفانها الضارى فتتبعه وحسولَــه السرّاع، والارواع، والسولَـدُ قلوبُ كِلِّ العراقيين أكبُدُهُم رئاتُهم وهي بالأنفساس تقتصل تكاب تشهق لكن لا تطاوعها دَقَــاتُ قلب مــع التُلفـاز تَطُـردُ تخساف لا كِلْمسة ، لا لَفْتَسة عَسرَض تفوتُها منك يامَن كلُّه سَدَدُ

وَعَـدْتَهم منذُ سبع، بل وصفْتَ لهم هندُ سبع، بل وصفْتَ لهم هندُ المصير وها وفَيْتَ ما تَعِـدُ!

يا صقر تموز أعراسُ مخضّبةً أم موكبُ النَّصرِ ما يزهو به البَلَدُ؟ وكـــلٌ روح لها من مجـدها جَسَـدُ ا عادوا قياماً مهيباتٍ مناكبُهُم كَانُّهم ما هـــووا صبرعي، ولا لُحِـدوا يَــرُون إخــوانَهم كيف استقـام بهم رمحُ العراق وكيف الفُرس قد خُضِـدوا ومثلما قالها صدام، كيف قضوا وكيف من كــل شبر طاهر طُردوا! اللَّـة يـا وطنَ الأمجـادِ يـا وطني يا مَن سوى سَلسبيلِ الشمسِ لا يَرِدُ! يا هُولةَ الصّبرِ ما للصّبرِ من أمَدٍ وهُـولـة الغيظِ إن يُسـتَنْفَدُ الأمـدُ! ها أنت ذا كل يدوم، لا تُصبّحهم ولا تُمسيهم إلا وقد حُصِدوا

حتى تمنَّوا لما يلقَون من هَلَعِ للهُ للهُ الله ما ولدوا! لهذا الهوم ما ولدوا!

ويا عراقَ التَّحددي، إنَّها لغمةً سـوى تـرابـك لم ينطق بهـا بلَـدُ! أنت الـــذي جمع الأوغاد حقدهمو لأنَّ أنفَـكَ لم يسجـذ كما سَجَـدوا إِنْ أُوهِمـوا أَنَّهم أجِرُوا دِمـاكَ فقـد أَرَيْتَهم كيفَ جِـرحُ الكِبْـر ينضمــدُ أريتُهم أيُ أردالِ بحقـــدِهمــو كانوا وأي نبيل كنتَ إذ حَقدوا قاتلت بالحب بينا قاتلوك بما يندى الجبينُ لــه الكُـرْهُ والكَمَـدُ حتى تَفجُسر كسلُ الحبُ في دمنسا بَينا تفجّر فيهم جُهددَهُ النَّكدُ فكان هذا الذي كل العيون ترى يا ماجد النَّصرِ والنُّبلِ الذي فَقَدوا! يا صَقْرَ تموز هَبْ تموز أجنحة يرقى بها مثلما ترقى، ويجتهد

لكي يحفّ ك جنحاه وتمنحُه فما ، وقَددُحة عينٍ والأهَمُ يَددُ ياتي بها بعض ما تاتيه من جَللٍ إذنْ يُقصّ كِ الأبدُ!

مجــد لتمــوز أنّـا مـا نــزالُ بــهِ

نغلي دمـــاً ومـــروءاتٍ، ونتّقــــدُ
نفيضُ حتى تضـــجُ الأرضُ من دمِنـا

ولا تـــروسٌ، ولا بَيضٌ، ولا زَرَدُ
حَــواســراً مثــلَ أهلينـا مَقــاتلُنـا
حـــزى، بمـا سكبَثُ مِ الــدّمُ تبتـردُ!
كــذا نجيء، وهــا تحكي وقــائهُنــا
وقـــد غَـدَون شمــوساً مـالَهـا عَــدَدُ
بـــائنــا نُطفيءُ البــارود في دمنــا
عـــرقاً فعــرقاً على النيــران ننفصدُ!
لقــد وَفينـا فبـاركْ يـا عــراقُ دمـاً
لقــد وَفينـا فبـاركْ يـا عــراقُ دمـاً

بارِكْهُ أَنْ قد غدا في بَـــذْلِهِ مَثَــلًا وأَنْ لهُ كلُّ أهلِ الأرضِ قد شهــدوا

فاولاء أقصر ما يكون زمانهم ولحـــومُهم للضــاريـاتِ طعــامُ يا مصرُ، ما ولغَتْ سيوفٌ في دم يــومــأ، ولا اشتبكت عليــهِ سهـامُ إلّا ذكرتُكِ يا وقاءَ لحومِنا يا مَن على ما كابدَتْهُ تُلامُ مُذْ كنتُ طفلًا كان صوتُكِ في دمي وحـــرائقُ التّــوار فيــكِ لنــارهـا في كـــلً بيتٍ في العـــراق ضــرامُ وكبرتُ كان الرزّهو يمللا أضلعي أنْ عند مصدر الحدل والإبدرامُ أنْ مصــر، لا أحدٌ سواها، واجهتْ دولًا تـــــلاتــاً كلُّهنَّ ضخـــامُ حتى إذا ضاق الفضاء باسره وتشابك المظلوم والظالم نشـــــرَتْ ذوائبَهـــا الكـــرامـــةُ كلُّهـــا ومشت بكـــل جــلالهـا الأهــرام أنــــــذا أتيْتُـــكِ والعــــراقُ نفيضتى ودمُ العـــراقِ على يــديُ سجـامُ

أنــــذا أتيتُـــكِ والعـــراقُ بــاضلعي وهـــجُ ، ومــلء محــاجــري صــدامُ آتٍ وطـــوفــانُ العــراقِ يصيــحُ بي أدركُ ، فعــرسُــكَ عنــذ مصـرَ يُقـامُ

آتٍ وخلفي النَّصــرُ يُكتَبُ بـالــدُمـا والنـــار لا ورَقُ ولا أقـــلامُ! ولقَ على الشهادةِ إخـوتي

فلهم صلاة عنسدها وصيامُ آتٍ وفي عيني ألفُ بشرو «للفساو» منها مبدأ وختامُ أنا هنا، وهلاهلُ الخَفِراتِ من «مجنون» تنقلُ رَجْعَها الآكامُ

« مجنسون » عمّدت الدماءُ ترابها يسا مصر، فليصعد بنا الالهامُ ليكنْ بحجم دم عسزين واحسد واحسد وفي « بمجنون » علينه سلامُ هني البشائر من ترابِ أخي دم يجسري، وأولادٍ عليه أقاماوا

ليك أنتِ أحملها، وألفاً مثلَها للسلادِ أهلي والأعسرُ الشامُ النّي لسوريا أزفُ بشارتي إنّي لسوريا أزفُ بشارتي بالنّصر، لولا يخجلُ الحُكامُ!

يا مصر إنّ المكرمات مواجع

كُتبت هذه القصيدة في مصر وألقيت في الاسبوع الثقافي البرلماني المصري العراقي في القاهرة تموز ١٩٨٨

أبداً تدورُ مُدارَكِ الأيدامُ
لِمَ لا، وأنتِ النّيدالُ والأهدارامُ!
أبداً نجيئًا لله أمنين وننثني
مسلءَ القلوب محبّاة وسلامُ
يا مصرُ، يا أم الحضارةِ كلّها
يا أختَ بابدلَ والسّنا أرحامُ
كدلُ المجررُاتِ العظيمةِ ضوؤها
زُلفىٰ، وآصِدرَةُ الظهالِم ظللامُ!
يا مصرُ، يا مصر التي ما أومأتُ

ضُـرِبَتْ لهـا في كـلِّ مجـدٍ قُبَّةً
ورسَتْ لكـــلِّ مــروءةٍ أحكـــامُ
فهي السَّلامُ الخيـرُ والـرَّهـوُ الـذي
فهي السَّلامُ الخيـرُ والـرَّهـوُ الـذي
فـرعـونُ شـادَ، وقــومَ الإسـلامُ!

يا مصرُ، يا مصرَ العاروبةِ كلُها ودمُ العاروبةِ كلُها ودمارُ وذمارُ وذمارُ فا العاروبةِ نخارةُ وذمارُ فا انتهتُ هاذي أطفِئتُ فالمَنْ تارفارفُ هاذه الأعالمُ ؟! عشارون سارياةً ونيفُ تائعي

والصّحادقهان: حجسارة وخيهام! أنحدى الأصابع علمتنا من هم اله متعملقهان ومَن هم الأقصارامُ

ونظـــلُ نمـــلًا بـــالصّمـــودِ بطـــونَنــا وعلى التّصــــــــدي نتّكي وننــــــامُ!

يا مصــر إنَّ المكــرُمـاتِ مَــواجــعُ والأكـــرمـــون بحملهنُّ كــــرامُ والأكـــرمــانون خيــالَهم

وشع ويُهم سَومَ القطيع تُسامُ

وتــــرابُهم ، ومقـــدُســاتُ ديــارِهم وطئت ذرا حُــرُمـاتِهـا الاقـدامُ يا مصر لم تبرح لدينكِ قصائدى رَضِعــاتِ خُبُّ مـالهنُ فطـامُ ما أن يحاصرني الهوى حتى أرى زغَبَ الحروف لــة علي هُـلامُ ينمو، وينمو يستحيل قوادما ويطيــــر بي، والعــالمــون نيـامُ وأنا بمكتبتي يكاد الفجر أن وتظـــلُ تحملني لـــكِ الاحـــلامُ حتى إذا اكتمــلَ الجنـاح فـردتــهُ وأتيت هـــذا الحـــج والإحــرام! يسا مصرُ، قالوا ربُ زهو قاتلُ لكنّ زهـوي بـالعـراق غـرامُ عمري أراقبُك يلم دماءة مُتَلفَّت أُ ل لارضِ حيثُ تُضامُ فيفيض فَيْضَتَ له ويعلمُ أنَّ لله بسدمسائِسهِ سُنَنُ السَّمساءِ تُسدامُ

هَـوذا، ثمـانٍ قـد مَضَين، وكِبْـرُهُ

ورؤاه لا لَبْس، ولا إبهـــامُ
وكـانّـه، ممّا يضاعفُ غيظَـهُ

الآن يبــدأ عنــده الإقــدامُ

يا مصر ، زهوي أنَّ كل حضارةٍ وطني لها النبال والإلهام

ولانتِ منه القلب تُمّحقُ السدُنا وتظهرامُ وتظهرامُ

لـو يستطيع الغـل محـو مـروءة فليمـع حـامـورابي الاعجـام

أو يمسحــوا رُقُمَ الكتـابـةِ كلِّهـا أو يـذبحـوا التـاريـخَ حيثُ يُشـامُ

حتى وجسوههمسو لنسا بجبساههسا

وشم يُـرى، ولنـا بهـا أختـامُ!

حتى اذا أوحى العظيمُ لعبــــدِهِ وافــاهمـو من بيتنـا الإسـالمُ

فبمَن يكابئ نسلُ قاتلِ حيدرٍ؟ وبمن تفاخيرُ دينَنسا الأصنامُ؟

ولمن أحــلً مم العــروبـةِ ودي من جسيدِ السرسالةِ غاربٌ وسنامُ؟ والاجـــل من سُفِحَتْ دمــاءُ رُضّــعُ هي عند جائعة النئاب حرامُ ؟ الاجــل أن تُثري الجـريمة نفسَها؟ أَمْ أَنَّ سَـِرً وجِـودِهـا الإجـرامُ ؟ تسعيون شهراً والدماء جيداول تجـــرى ، وأجســادُ الــرجــال ركــامُ تسعــــون شهــــراً والعــــراقُ مــــؤزُرُ باللَّهِ، عام في القتالِ وعامُ يــــد مخلصٍ فيـــددُهــا شَتَــامُ قَسَمِاً ستلعنُ كالله كفُ أختَها ممَــا ستغــرقُ في اللظى عيــلامُ قَسَماً سيففَارُ كالُ ميتٍ عينا

قسما سيفغاز كال ميت عينه مئال ميت عينا مئال من الآلام مئال منان حتوفهم وستُنتَاب الأجادات وهي رمام

ستــراهم الانيــام يَمســخُ بعضُهم بعضا، فــلا صــوَرُ، ولا أجسـامُ بعضا أوجُـة ممّـا تــراكمَ حقـدُهـا شــاهت، وشــاختُ فــوقهـا الاورامُ عــدُلُ عقــابُ الله جــلُ جـلائــهُ أَنَّ الاثيم تـــدودُهُ الآثــامُ!

يا مصر عندراً أن تغيضَ منواجعي فضاطيل ذكر المنوت وهنو زؤام فضاطيل ذكر المنوت وهنو زؤام وأنا بارضك كل ما حولي هوئ ونسواظ ويها، ويُهامُ! لينودتُ لنو أنَّ الجنزاعُ جميعَها مقتلل تسبّبُهنَ لا ألفامامُ! وإنن سَعدْنا لنو بكلٌ خليّة جميعَا لنو بكلٌ خليّة جميعَا لنو بكلٌ خليّة جميعَا الجنزاعُ وإنّمنا عصر تلتمُ الجنزاعُ وإنّمنا وسلما الجنزاعُ وإنّمنا ولندا نقاتلُ من ثمانٍ زاخراً علمًا!

الشمس تهبط فوق بابل

ایلول ۱۹۸۸

« باسم العراقِ أقول إنَّ الأرضَ سوف تدورُ دورتها وتسجدُ مَرْتينْ

للخوف

حين تكون بابلُ تحت برجِ الموت وهي تشدُ الويةَ التَّحدَي ثمَّ أخرى قسجدُ مرَّةً أخرى ويابلُ مسقطُ للشمس

عندئذ

تدور الشمسُ حول الأرضِ حدَّ الاحتراق »(°) والآن ،

باسمكَ يا عراق ساقولُ يا أرضُ اسجدي فالشمش تهبط فوق بابل أنَّ السَّنابِلُ ستقوم من قلب الصخور والشمش منذُ اليوم تبدأ حول كوكبنا تدور

أطلق لنـــا نــورك أشعلتَ ديجـــورَكْ لمَـــا أتى ســورك صُلْب ونـــار ونمْ تنسَــلُ منهـا قَــنغ

يا مستفر السنا أنت السني في الفنسا قسل للفيسا والسونى أبــــوابُـــهُ وهي من مسا بينهسا شعسرة منهن مسسادا جنى غيسر الأسى والنسسمة

وغيــــز انْ أصبحتْ أوصــالُــهُ محصَـــدْ أبـــوابُنــا كلهـا كانت له مسرضــد يا زهر من صانها يا زهر من أوضد

كانت نفوساً ضخاماً جل باريها الكِنِــرُ بـائهُهـا، والكبــرُ شاريها

مِهِسًا فبيتاً تناخَتُ من مَارابضِها وبيارقاً بيارقاً جاشتُ صواريها

وكسان صدام في أسوارها غَبَشاً ياجي عن ذراريها

وكلَّمـا ارتطم الغَيمـان كـان لـهُ بـرقُ يزيـخُ المنايا عن مجاريها

فيتركُ الليلَ منبوحاً بظُلمَتِهِ

ويجعــل الشمسَ شمساً جـلٌ واريها

تسعين شهــراً نواعيـرُ الدِّماء بها مـا أخلدَتْ ليلـةً أصـواتُ جـاريهـا

تسعين شهراً ونَيْفاً لا الرَّصاصُ غفا

ولا المنايا تخلُّتُ عن مَذاريها

وأنت تسري بلُبُ الهسولِ أجنحسةً

الله يعلمُ مــا في قلبِ سـاريهـا

حتى ركـــزْتَ بعالي الـريــح بيـرقَنـاً

وقلت للشمس: هـاشمسي فجـاريها!

والآن ،

باسمكَ يا ذؤابةَ زهوِها

واسم العراق باسم الكرامةِ في العراق باسم الذين بليلها ملأوا الشوارغ بالهتاف وبالرصاص ، وبالعناق

وهم الـــــذين دمـــاء إخـــوتهم دِمــا أولادِهم كـانت صـداق

لشَّذا ترابكُ الآن باسمِكَ

والمجرّة كلّها وقفت ببابك ساقولُ يا أرضُ اسجدي لبيوتهم داراً فداز حتى يضجُ بكِ المداز هذي البيوت،

دماءُ فتْيتِها عليكِ الى القرارُ سالت فامسكت الجذوز وتَشبَّثتُ بالنَّخلِ حتى لا يميلَ ولا يدوز كانت دماؤهم النَّذورُ والنُّصرُ نصرهمو ،

وأكرم شاهد تلك القبوز

في أرضنــا لا تَسَـلُ مَنْ نـــاح مَنْ غَنّى إنَّ الظُّبِــا والأسَــالُ مـا حــدُثتُ عنَــا أنَّــا نــدوفُ العَســلُ بـالـدمــع أو أنَّا

نبكي على مَنْ هـــوى في ليلنـا فـرقَـدُ نـــدرى بــان الهــوى يبقى لــه مـرقــن عُمــز الأسى مـا طـوى جـــرحـاً ولا أرقــذ

<u> ئوامىنـــا</u> نبقى بهسسذي السندرا صسيسدا ميسامينسا

لكنُّنـــا في العَــرا نكسـو أسـامينــا وفي جــــراح الــــورى ننســـى

تكسو فجاجَ المراقَ الشَّمُّ نخوتُنا وتستوي نسوقها حمرا مواضينا انَّا إذا ما غضَضْنا الطُّرفَ عن سَفَهِ فسلا يغترن ممتسوها تفاضينا فنصفُ مـــا في العـــراقيين غيــرتُهم ومسا تَبقًى مم عنهسا يُقساضينسا!

ولا وصدام، لو لم يَدرمِ حاضرُنا لَاللها قبلَ نَيْلِ الفُرسِ ماضينا لقيدلَ اعطى العدراقيدون أُختَهمو ولا، ويا ويدلَ مَنْ يغفون راضينا

فــاختُنا أختُنا مِكحالُهــا نِمُـة يجـري بنا كحلُها للمـوث والقمُـة صـدام يا زهـوفا يـا عـاليُ الهمُـة

ألبشتَ كـلُ العـراقيـاتِ مـاثـرةً يـومـاً لحـاميها إن هلهكُ حـرةً يـومـاً لحـاميها أنَّ العَــوادي إذا مــرفُنُ مــواربــة عــرفُنها مِن سِمـاتٍ في دَواميها تقــولُ أختُ الفـراتِ الحـرِ زاهيــة لاخت دجلــة: ذي صـدام راميهـا! لاخت دجلــة: ذي صـدام راميهـا! يا سيّد النصر، ليس النصر معجزة لكن طـريقتُــهُ الــزاهي تسـاميهـا لكنْ طـريقتُــهُ الــزاهي تسـاميهـا أنــا بـازكي الـدُما سُقنا غمـامتَـهُ للــراكي الـدُما سُقنا غمـامتَـهُ ليستقي قــاتلــونــا من هَــواميهـا ليستقي قــاتلــونــا من هَــواميهـا

ليستقي قاتلونا من هواميها ..

لا باس يا وطني
ما زلت أكرمَ من أعطى مدى الزَّمنِ
طوبى لحسمِكْ
والآن باسمكْ
ساقول إنّ السَّلمَ لم يوهَبْ
ولكنّا سَحَبْنا الغيمَ من شَعَفاتِهِ
فجثا وأمطرْ

وأقولُ إن الشمسَ لم تُشرِقُ الى انْ جِلدُ كلِّ الغيم من عطشٍ تَغطُّرُ

أمًا وقد بزغت كما شئنا فانَّ شعاعها هيهات يُسجَنُ أو يؤطَّرُ ..

^(*) قصيدة « ألواح الدم » للشاعر عام ١٩٨٥ ـ المربد.

هي الذمة القصوى

لنا مسركبُ وعسرُ، وللناس مسركبُ معسايير.. شَرُقنا عليها، وغاربوا فمنها تغاضينا، ومنها جمسوخنا ومنها تغاضينا، ومنها تنادينا اذا الناسُ نَكُبلوا وتشميرنا للهسول لا نستشيرهُ وتشميرنا للهسول نجيءُ الهسسولَ من حيثُ يغضبُ وإنا لقسومُ لا كما شاء مسوتُنا من مندن نسرغبُ نصري العمرَ كاساً خَيرُنا مَن يُديرُها عن أين تُجلَبُ نيرون من أين تُجلَبُ على الناسِ لا يدرون من أين تُجلَبُ

ویستر کِبْرا جرخهٔ عن عیونهم لکیسلا یسروا شریانهٔ کیف یشخبُ نری الموت کاساً خیرئنا مَن یروزُها ویشربُ

وأمّا إذا ما خَبْطَ عشواء جاءهُ

فهدا مُثابٌ إنّما ذاك أثوبُ
وإنّا نرى في المرء برقاً يمينُهُ
فهدذا أخدو غيثٍ، وهدذاك خُلُبُ
ونجن لنا برق يجيء محمّاًلا
مياهاً والا فهدو مدوت مصوبُ
ونتبعُهُ ان كان غيثاً وإن ردى
ونسرجعُ في الحالين والارضُ اخصَبُ

آلنا مسركبُ وعسرُ، وللنساس مسركبُ معايير شَرُقنا عليها، وغريوا! معايير شَرُقنا عليها، وغريوا! ألا أيهاذ الباذخ المجد، يا هدويُ نَاذَنا له الاعمار يُعطي وينهبُ تبعناهُ اطفالًا، وما ذلتُ خَلْفَهُ صغيرًا وإنْ اولادُنا فيه شَيْبوا

ترفرف روحي موطني موطني ارئ دمي حبولة. في الجبو يطفو، ويسرسب

ويطفو وأصحو والعيراقُ مدجَّجٌ وسبعية اعيوام سيرايساهُ تلهَبُ!

ألا ايُهذا الباذخُ المجد يا هيويُ ندزنا له الاعمار، والعمار غيهبُ اذا لم نُضِنْهُ الآن إذ انت لاهبُ

فَمَن ومتى تاريخُنا فيك يُكتَبُ؟
هـو العمر، إما جـذوة واشتعالُها
وإلّا فـاحطـابُ الى القبـر تُحطَبُ

أجِزُ يا عــراقَ الكِبْر قنديلَ شَيْبَتي فمن جمرِ هذي الروح ياتيك كركبُ يضيء على سبــيم وخمسين دارة وآخــر شبـمع فيــه منهن أهببُ

هَهِنَّ اشتعالُ الروح، والشعرِ، والهوئ وهنَّ جــوازُ العمـرِ أيّان يـذهبُ!

لكَ المجد هـل فجرُ سواكَ فيُرقَبُ؟ وهـل منبـعُ إلّاك في الـروح يُسكَبُ؟ وهـل مثلَ هـذا الـزُهـو زهـوُ فيُرتجىٰ؟

وهل مثل هذا الحمد حمد فيُكسَبُ؟

وهــل نحنُ إلّا غيمةً فيك أمطرتُ ؟ وعـــذراً إذا كــانت دمــاءُ تَصبُبُ

ئدبتهمو جاءوا عُجاليٰ، فلم يروا سوى دمِهم ماءً ففاضوا وأسهَبوا

وراحـــوا، وفي العين اعتـــذار الأرضهم

كَانُهمو، عَفَواً، على الموتِ أَذنبِ وا!

وفي المسلا الاعلى اضساءت مجسرة

وهم مثل حَبُ النَّجمِ فيها تك وكبوا!

ألا لا تُنــاشِدْ غيـرَ أهلي على الظّما فقد جفّ ماء النـاس مُذْ فاضَ ماربُ!

سيـون ولا اغماد خيل مخيفة ولا سرجَ لكنْ فوقها الموتُ يهذِبُ يجيء العـراقيّـون أخبهم وكـراقيّـون أختهم وكـراقيّـون أختهم وكـرضكم يعمّـا حميتُم يـا بني أمّ عـرضكم يعمّـا ميتُم والـرعّـاديـه غُيّبُ بَعِمّـا شَرَعتُم باسكم يـومَ أغمـدوا تعمّـا رفعتُم رأسكم يـومَ حنبـوا وأنتم وأيمُ الله إخــروا نخــوا نخــوا نخــروا تـرهبه إلى عيـرة حتى مع المـوتِ تـرهبه الكم غيـرة حتى مع المـوتِ تــرهبه الكم غيــرة حتى مع المـوتِ تــرهبه الكم

تعالیت یا بیت المروءاتِ والنّدی ویا واهباً للهولِ ما ایس یوهَبُ ویا واهباً للهولِ ما ایس یوهَبُ ویا ضامداً جرح الحضاراتِ کلّها بدافسوء یُعصَبُ السّبا فَیْ مَنْکُتَ الأرضَ حتی تقطعت نیاط بنی ساساز جاشوا وأجلَموا فلم یستطیعوا أن یفکُوا حصارها وهیهات نیل الشمسِ من ذاك آضربُ

وهاهم ابابيلُ العاراقِ انظاروا لهم وهاليه أسريال وسَبْعَ مهاولاتُ عليه أسريال أسريال كانهما كانهما سوى اليوم كلُ منه نجم محذنب ياليوم كلُ منه نجم محذنب ياليوم عليهم نياز الضوء وأيان أظلموا ويهاوي عليهم نيازكا حيث عنكبوا ويهاوي عليهم نيازكا حيث عنكبوا عليهم بانُ القادمات جحيمها من الماضيات السبع أدمى وأرهب من الماضيات السبع أدمى وأرهب

وها رُجُمُ الفولاذ عالِ هديرُها ترى تحته ضليمَ الشرى وهو يُنحبُ لسبعيةِ اعسوامٍ على سُرفاتها على سُرفاتها عظيامُ بني ساسان تُطوى وتُسحَبُ لسبعية اعسوامٍ، وهذا زئيرُها وهم دمنية تحت المحاريث تُكربُ حدوثُكَ هذي يا عراق وشاخصُ لسبعية اعسوامٍ عليها سيُنصَبُ يقسول ابنة النّهرين والله ارضَعتُ وقسادم والله أنجبوا

ســواتــركم هــذي، وهــذي حــدودُهم

لسبعَـــةِ أعـــوام عليهنَ أحـــرب والسبعَــةِ أعـــوام عليهنَ أحـــرب وافعاد بلي، جازَ جثّة وهــو مـُـرعَبُ فمــا كادَ حتى مـادت الأرضُ تحتّـه وأوصد الهرلُ الدار باباً وضَهْضَارا فلم يــدر، والطــوفانُ يــزحفُ نحــوَهُ جـدارُ الـرُدىٰ هـل فيـه للحيً مهـربُ؟! أقِمْ لغتي يــا سيّــدي لـــو رأيتَهــا العــــرفُ مُعَدَّبُ أَقِمْ لغتي يــا سيّــدي لـــو رأيتَهــا بهـــا للعــــرفُ مُعَدَّبُ

وحاشا، وقد كونت لي أبجديتي فصارت بها الأمثال في الزهر تضرب صحدوق سنان حرفها مستقرة مستقرة معبالة للهاول تبنى، وتعارب معبالة للهاول تبنى، وتعارب على نظارتي عينياك عطفا ورهبة وأنت لها وحي من الدوحي أوهَبُ السّت الدي سبعاً تقود انتصارها وعارب أصلب؟

ألَسْتَ السذي سبعاً شكَمْت على الوغي أعنيه كسل الخيسل لا تتشغب؟ أُلَسْتَ الذي لم يلتق الناسُ في السرُّدي على واحسد إلاك، والسريسخ قُلُبُ؟ ولكنِّ ارســـان المـــروءة كلِّهــا بكفّيك زُمَّتْ ، وهي هـوجاءُ ، وثُبُ طــواعيـة تـرخى الشّمـوسُ قيـادَهـا لفــرد، ولا يلـويـه جيش مــدرُّبُ! طــواعيـــة نهــوى طــواعيــة نفى طــواعيــة نــاتيــك والمـوث يصخب طــواعيسة نهـواك صـدام والـذي ارادك نبــراسـاً لنـا حيثُ نــذهبُ لانُـــكَ من هــذي البــلاد صميمُهــا لأنَّــكَ فينــا الخـالُ، والعمُّ، والأبُ وأنت أخسو هسذي السسواتسر كلها وأصحابُها من أنجب الناس أنجبُ!

أقم لغتي يا سيّدي لو قُلامَة بها تُخَطُّ وتُشطَبُ

ووالله مسا عسؤدتنسا أن نجيئهسا مـواريَـة ، بـل نُصْبَ عينيسك تُكتَبُ فكيف وَعَينا ضيغم تـرصـدانها يَجِيءُ بهـا حـرفُ هـدانُ مُضُبَبُ ؟ وعينيك إنّي حين باسمك انتخى أحسُ بحــرفي وهـو بـالنَّجم يلعبُ! أحسُّ جنساحَ الحسرف يمســحُ ريشَــهُ على هُـــدُب الجوزاء، والحرفُ أَزغُبُ! ولو مطر م النار، والسوحي دونه بلَغْتُ دمي يجــري، وصـدري مثقبُ فامسك جنّ الوحي من شعفاتها أقــول اهدري شعـراً فصدام يرقب! يظــل العــراقيـون طـوفان نخـوةٍ لهم عَمَـــدُ عــالِ، وبيتُ مطنُّبُ بيـــوتُهم مثــل الــدواوين رحبــةً على الهــولِ لم ينسَوا كريمَ نجارهم وفي الهـول يمتازُ الحسامُ المـذرُّبُ وتبقى بــــلادُ الـــرافـــدين عــزيــزةً

محــارمُهـا حتى عن النَّجم تُحجَبُ

هي الذمُّةُ القصوىٰ هي الزُّهوُ والهَوىٰ هي التَّفَبُ الحليةِ السني ليس يتعَبُ! بلادي يا هَوايَ الذي لَهُ لَــهُ وحــدهُ في القلبِ أهـل ومـرحَبُ نحبُ كثيـــراً نشتهي كـــلُ فتنــةٍ وحينَ تمسُ القلبَ عينـــاكِ يُسلُبُ أجل ، كلُ ليلىٰ في العراق قريبة الى النفس لكنَّ المحبَّبُ فسداكِ أؤيسلادي، ونفسي، وإخسؤتي وأهلي ومسا آتي ومسا أتجنّبُ حملتُ يوماً حملَ جرح باضلعي وأشفقتُ حُتىٰ قيل : رزَاقُ أحدن ا وهسا أنسذا غمق السمساوات تسامتي ومنكِ على صدري وسام مخضَّبُ!

«حيوان أم المحارك»

« بلی انها حرب صلیبیة اخری »

ألا إنها حَدِن صَليبيَّةُ أَحْدِن وَثْبَتَكَ الكُبِرِي المَّفِي الدَّين وَثْبَتَكَ الكُبِرِي المَّفِي وَقُمْ يَها الدَين المُفْسِرِمِينَها فأنتَ بِهِم أَدرَىٰ ، وَهُمْ هُمْ بِها أَدرَىٰ فَلَمْ هُمْ بِها أَدرَىٰ الكَوبِ عَدِيدرَةً فَلَا يَعْدرُبيَّاتُ الكوبِي عَدريدرَةً على نفسِ أمريكا ولا شَرَفُ الجَهْرا ولكنْ لَهُم ثَدارً إِبَعْدِدادَ واتِدر ولكنْ لَهُم ثَدارًا المُؤلِّل لَنسا وَالله في ثَدارِهِم ثَدارًا اللهُ اللهُ عَد اللهُ اللهُل

ألا إنها حَربُ صَليبيَّةُ أخرى

يهدوذا يَقُودُ اليَومَ عَسْكَرَها المُجْرا
فَقُمْ يا صَلاحَ الدِين إنَّ نِمامَها

بشاربِكَ النَّشْميِّ يَخفُرها خَفْرا
وَانتَ لَها واحدُ أُمُّسةٍ
عَليكَ تَلاقَتْ كلُّ أعلامِها كِبْرا!
عَليكَ تَلاقَتْ كلُّ أعلامِها كِبْرا!
بلى، نَفْسُ ذاكَ الحِقْدِ هَبَّتْ رياحُهُ

بلى، نَفْسُ ذَاكَ الحِقْدِ هَبُتْ رِياحُهُ وَنَفْسُ عُيدونِ الحِقْدِ تَخْدِرُنا خَـزْرا وَلَكَنْ يَحُددُ القَلَبَ أَنَّ نِصـالَهـا تَخِـدْنَ بِبَيْتِ الله سُبحـانَـهُ وَحُـرا فَـوا ضَيْعَـةَ الإسـلامِ يَطعَنُ أَهلَـهُ فَـوا ضَيْعَـةَ الإسـلامِ يَطعَنُ أَهلَـهُ يَهُـوذًا، وَبَيْتُ اللّهِ يَمنَحُـهُ سِتْدرا وَقَبْدرُ رَسُولِ اللّهِ حَـؤلَ تُـرابِـهِ عِدرابُهُمـو يَـزْجُـرْنَ حُـرِمَتَـهُ زَجْرا

وَوَاضَيْعَةَ الإسلامِ يا مِصرُ أَنْ نَرى مُعِينَ الصَّلِيبيّينَ في غَارُوهِم مِصرا وَوَاضَيْعَةَ الإسلامِ كيفَ تَسوَاطَأَتُ وَوَاضَيْعَةَ الإسلامِ كيفَ تَسوَاطَأَتُ عَلَيهِ وَلَارضِ تَجْرُرُهُ جَرْدا

وَيَنْظُــرُ فِي كَـلُ الجِهِاتِ فَـلا يَــرَى مُعِينَ اليَـدِ اليُمْنىٰ سَوَىٰ يَـدِهِ اليُسْرَىٰ!

بَلَىٰ إِنَّهِا حَرْبُ صَلِيبِيَّة أَحْرِي بها هَيْبَةُ الإسالام أَضْلُعُها حَسْرَىٰ وَهَيْبَةُ كِلِّ العُرْبِ، إِلَّا خَدُونَهُم مُهَدُّلَةُ الْأَزْرارِ فِي لَبُّةِ المَسْرَىٰ فَيَا رافِعَ الرّايَاتِ ثَبُّتْ كُعُوبَها فَكِلُ رياح اللهرضِ مُقبلةً تَتُريٰ

ويا رافِع الراياتِ ثَبُتْ كُعُوبِها فَفي هـــذِهِ الــرّايــاتِ تَنْعَقِــدُ البُشــرَىٰ وَيَــا رافِعَ الـرّايَـاتِ يَبْقَىٰ رَفيفُهـا وَتُصبِحُ هٰذي الرّيحُ بَعْدَ غَدِ ذِكْرَىٰ!

بَلَىٰ إِنَّهِ ا حَدِرْبُ صَليبيَّةٌ أَحْدَىٰ تَخَسايَسلُ فيها نَفْسُ أُوجُهها النَّكُسرا وَنَفْسُ نَــوَايَـاهـا وَنَفْسُ جُمـوعِهـا يَجِيءُ بها أَخْفَادُهُم مَارُةً أَخْسَرَىٰ

ويَقَــدِمُهم ريشــارد، لَكنْ مُشَــدِهُ فَما هوَ في الفُرسانِ وَجُها ولا ظَهْرا! وَمِا فِارسٌ مَنْ يَقْطُرُ السُّمِّ وَجُهَّا وَيَجِعَـلُ مِنهُ الحِقْدُ عَقْرَبَةً صَفْرا! وَأُفْسِدَحُ مسا يَشْجِيكُ أَنَّ حِرابَهُم حِيالَ رَسُولِ اللَّهِ قد حُشِرَتْ حَشْرا تُحِيطُ بِبَيْتِ اللَّهِ جَللٌ جَللُكهُ مُسدَنِّسَةً أَحْسداً مُسدَنِّسَةً بَسدرا وَيَعْلَمُ رَبِّي الآنَ كيفَ جنيوَ وَيَعْلَمُ رَبِّي الآنَ كيفَ جنيوَدُهُم تَمُـــرُ بِــآتُــار النّبيّ وَلا تَجْــرا! إذا لم يَسكُ الكُفْسرُ السِّذي يَفعَلسونَـهُ فَايُ مُرُوقِ بَعْدُ تَحسَبُهُ كُفرا؟ وَوَاضَيْعَةَ الإسلامِ أَبقَىٰ أقولُها إلىٰ أَنْ يَسرَىٰ الإسلامُ في أمرِهِم أَمْرا إلىٰ أَنْ تَــرَىٰ الدُنيا بكُلُ عيـونِها دُخــولَ الصّليبيّينَ كَعْبَتَــهُ جَهـرا وَإِذْ ذَاكَ يِا مصــرُ العَــزيــزةُ تَنثَنى

إلىٰ الأزهـــر المَيْمـونِ أَعْيُنُنـا العَبْــرَىٰ

* * *

بَلَىٰ إِنَّها حَدِّبُ صَليبيَّةً أَحْدِيٰ تَعَدُّدَتُ الاَسْبابُ، وَاتَّحَدَ المَجرِيٰ قما هَمُ أمريكا عِقالُ إِذَا هَوَىٰ قلما هَمُ أمريكا عِقالُ إِذَا هَوَىٰ وَلا دَمِعُ صهيونٍ لِمَحْنَتِ مِ يُدُرَىٰ وَلا دَمِعُ صهيونٍ لِمَحْنَتِ مِ يُدُرَىٰ وَلا جَمَعَتُ مِن كُلُ فَعِجُ جيوشَهَا أَسَاطيلَها وَالحِقَّدُ يَعصُرُها عَصْرا

لأَنْ قَلْبُها يَدْمَىٰ عَلَىٰ مساجَرىٰ لَنا وَمُنْسِذُ مَتَىٰ كَانَتْ لَها كَبِدُ حَـرُىٰ ؟!

وَمُنْدُ مَتَىٰ صهيون نَاجِيٰ ضَميرَهُ ؟ وَلكنُّها الفِيلانُ أَجمَعُها تَعْرَىٰ! وَليسَ على اليترول تَجرى دُمُوعُها فــآبـارُهُ واللّـهِ ما نَقَصَتْ بنّـرا! وَلا حَمَلَتْ بنسر بتيسة نَفْطِها إلىٰ نَجمةٍ في غيرِ عَالَمِنا أخسرىٰ! وَلَكِنَّ أُمرِيكِا وَقَبْلُ هِيَاجِها « عَـزيزَةُ أمريكا » قد ارتعَدَتْ نُعْرا! لأنَّ السَّدي في كفَّسهِ النَّفطُ كَفَّسة بها راية التّحريرِ مَضفورة ضَفْرا! وأنَّ السَّدي في كَنَّسِهِ النَّفطُ كَفَّسة بها ذو الفقارِ الضَّخْم مِن جَدَّهِ ذُخْرا! وأنَّ الَّــذي في كَفَّــهِ النَّفطُ كُفَّــهُ عَلَيها يَدُ الرَحمٰنِ تازُرُها أَزْرا فَطُـوبِاكَ يِا صَـدًامُ ما لاحَ بارقَ وَما غَيْمَةُ هَلَتْ، وَما كوكبُ أَسْرَىٰ وَمِا هَلْهَلَتْ بَيْنَ الفُصراتَيْنِ حُصرَةً وَما ماجَ مَوجٌ في شَواطِئِنا الخُضْرا

وَطَوْبَاكَ مَا أَسْرَتُ إِلَى القُنْسِ نَسْمَةً

وَعَادَتْ مِن الإِسْرِاءِ مُثْقَلَةً طُهْرا
وَمَحَارَتْ عَلَىٰ حِطَّينَ، ثمُّ تَمَايلَتْ
وَرُوحُ صَلِحِ النّبِ تَمَلُّاهَا عِطْرا
لاقْسِمُ بِالصَّادَيْنِ، لَم يَنْبُتا سُدَىُ
وَلا اتّفقرا النّبِ الطّاهِرِ العَطِرِ النّبُكرىٰ
وَلا اتّفقرا إِلّا وَلِلْهِ حِكْمَا لَا وَلِلْهِ عِلْمَا لِللّهِ عَلْمَا لَا يُسْمَنَا كِلّ كَصَاحِبِهِ كِبْرا
وَلْا تَنْ يَشْمَنَا كِلّ كَصَاحِبِهِ كِبْرا
وَلْلَحَقُ وَالْإِسلامِ بِاسْمَنْهِمَا النّصرا!
وَلِلْحَقُ وَالْإِسلامِ بِاسْمَنْهِمَا النّصرا!

نشرت في حريدة القادسية في آب ١٦٩٠

سيكون للدنيا مسار آخر

دَعْهِا بِكُالُمُ فُصِولِهِا تَتَلَمْلَمُ عَظُمَتْ وَأَنتَ لَهِا الْمَصَالُ الْاعظَمُ الْاعظَمُ أَنتَ المَهابَةُ ذِي الفقارِ بوجهِ وَوَريثُ جَالِكَ عند ما تَتَكلُّمُ الْتَ السَّدادُ لَها فَما خُلِقَتْ يَـدُ مِن بَعِدِهِ بِحِالَهِ تَتَكَلَّمُ اللَّهِ تَتَحَالَمُ أَنتَ السَّدادُ لَها فَما خُلِقَتْ يَـدُ مِن بَعِدِهِ بِحِالَهِ تَتَكَلَّمُ اللَّهِ تَتَحَالَمُ أَن فُصِولِها تَتَلَمْلَمُ وَتُستَجِيشُ ، وتُستَجِيشُ ، وتُستَعِيشُ ، وتُستَجِيشُ ، وتُستَعِيشُ ، وتُستَعِيشَ ، وتُستَعِيشُ ، وتُستَع

فَـلَانتَ أدرى يا عـزيــزُ بـانُنـا مثــلَ النَّخيــلِ قَنـاتُنـا لا تُعجَمُ وَلَانتَ أَدرىٰ أَنَّ شَعبَــكَ حــاشِــدُ نَخَــواتِــهِ طُـراً، وأوّلُهـا السدّهُ! وَلَّانتُ أدرىٰ يا منارَةَ زَهـونا أنَّا نَمَوتُ وزَهِو أُرضِكَ يَسلَمُ! دَعْهـا بكُـلُ فصـولِهـا تَتَلَملَمُ دَعْ كُللَ أمرريكا بغروكَ تَحاُمُ دَعْهِا تَروزُ دُروعَها وقلوعَها تُسرغي، وتُسزبد تَسزدَري سَيّدي، مِن بَعضِ ما علمتنا أنَّ القَــويُّ بحَقَّــهِ لا يَشتمُ! أنَّ القــويُّ قَــويَّـةُ أخــلاقُــهُ كـــالسَّيفِ، لا ينبــو، ولا يتَثلُّمُ أمّا الهَزيــلُ بروحِـهِ .. مَهما عَتـا صَلَفَا، فداخِلُهُ ذَليلٌ مُجدرمُ! أرأيتَـــهُ كيفَ استَشـــاطَ مُهـــدًداً مُتَــوعًــداً، وكــلامُــهُ لا يُفهَمُ ؟ وسِــوىٰ الشَتـائم كـلُ شيءٍ مُبهَمُ!

الحَقُ يُنطِقُ أهلَــهُ يــا سَيّـدي والظُّلمُ وَسُطَ دُروعِ ــ يَتَلَعثُمُ! سَيُهِ دَون، وتستَقيم جدوعُنا ويُحشِّدن، ونَخْلُنا يت أهلــوك نحن غَداً تَـرى شهداءنــا ودِماءنا في طَلوقِهِم تَتَحكُمُ وَحَياةٍ مجدِكَ ، ما تَراصَفَ حِقدُهُم لَن يَستَقيمَ لَــديــهِ طــوقُ مُحكَمُ كِبْــــز العـــراقييّن سَــوفَ يَجِيثُهُم دَمُنا، وَيسبِقُهُ القضاءُ المُبرَمُ! دَعْهـا بكــلٌ فصــولهـا تَتَلملَمُ دَعْهـا تَجِيشُ، وتُستجيشُ، وتُـرزمُ دَعْ عِلْــجَ أمريكا يُعـربـدُ غـاضِباً دَعْ جِلْدَهُ بِسمومِهِ يَتَوَرَّمُ العَقْرِياء غداً سَيلدنَغُ نَفسَهُ نَــدَمـاً إذا اشتَبكَتْ عَليــهِ الأَسْهُمُ! وَسَتَلتَقى والله حَــولَ جُنـودِهِ نارٌ بِها سَيَرونَ كَيفَ جَهَنَّمُ! وَلَنحنُ ، لا والله ، لن نَــــرضيٰ بِـــهِ خَـدْشـاً يمـرُ بِـهِ الـزّمانُ فَيَـلّامُ

لكنْ سَنَجِعلها جِراحاً عُمقُها عُمقَ البحار، رَضيعُها لا يُفطمُ! سَتُشَبُّ كِلِّ الْارضِ نِلِاراً تَحتَهُم حتى الخليخ مِياهُـهُ تَتَضرَهُ الدرض ترفع للسماء صواعقا فَيُعيدُها لَهُمُ القَضاءُ الْأشامُ رُجُماً سَيخشَعُ كلُ مُحتَرقٍ بِها وَكَانَاهُ بِلَظَىٰ جَهَنَّمَ يُسرجَمُ سَيق ولُ أَثْبَتُهُم جَناناً لَيتَنا لَم ناتِ أرضَ الْانبياء ماذا أتى بِهِمو .. ؟ .. وأي خديعة خُـدِعوا بِها؟ وبايّ عُـذر أقدَموا ؟؟ أأبو رغال، وهو خائِنُ بَيتِهِ وَعَدِوُ كِلَّ مَن اهتَدوا، أو أسلَموا أم أنُ أبرهَا الجَديد مُمَثّلًا في عِلْے أمريكا أشارَ فَيَمَّهُ وا ؟ إنّى للسال خايم الحَرَمَينِ هـل ما زالَ في الحَرَمَين فِعلْا يَضدِمُ ؟! أم أنَّهُ اختَلَطَتْ عليهِ أمرورُهُ

وتكسائَ ألسيادُ حتى ما دَرىٰ هـو؟! هـو خادِمُ في بيتِ أيِّ منهمـو؟! عَجَباً لِمَن تغـدو مياهُ وجـوهِهِم مُستَنقعاً ، ووجـدوهُهُم تَتَبسَمُ! هُستَنقعاً ، ووجـدوهُهُم تَتَبسَمُ!

وحان ارصت ليس فيها مسلم ١٠ وإذن أقِمْنا يا مُحمَّدُ شُخُصاً يا مُحمَّدُ شُخُصاً يسومَ الحسابِ أمامَ ربُّكَ نَرشِمُ سَيقَولُ: كُلُّكُم كُلُّكُم كُلُّكُم لَم تَفعلسوا شيئساً، ولَم تَتَكلُّموا صوتُ وحيدُ بيننا سَيقولُ: لا

إنّي فَعَلْتُ ، وإنّ قَـوميَ أقـدَمـوا!

يا سَيدي صدام وَجهُاكَ وحدَهُ يَبقىٰ مَهيبَ السارُّهِ وَلا يتلثُمُ! في حين يُخفي كالُ نَاذُلِ وجهَاهُ في حين يُخفي كالُ نَاذُلِ وجهَاهُ فالله سَمعُ لديهِ، ولا فَمُ!

صدام یا وعد العروبة كلَّها في كسلً مسا أجيسالُها تَتَجشَّمُ يسا أَيُها المَيمونُ يَشهرُ سَيفَهُ يسا أَيُها المَيمونُ يَشهرُ سَيفَهُ وأمسامَ كسلً جنودِهِ يَتَقَسدُمُ

وَمَهِيبُ رايَتِ بِ بِهِ الْمِن جَدَّهِ

قَصَارُ، ومِن غُسرَرِ الصَّحابَةِ أَنجُمُ!
اليومَ يومُكَ يا أُعازُ رجالِها
بِكَ يَبدأُ المَسرِيٰ، وباسمِكَ يُختَمُ
سَتَلُمُ السويَةُ العراقِ ضلوعَها
حتىٰ يُحيطَ بِكَ الشِّغافُ العَنْدَمُ!
وَتَشَدُ قَامَتَكَ العروبَةُ كلُّها
بِل كلُّ حيَّ سَوفَ بِاسمِكَ يُقسِمُ
سَيكُونُ للسدُنيا مَسازُ آخَدِرُ
وَيُكِيدُونُ للسدُنيا وَيُكِيدُونُ للسنِن قَلبُ ارْخَمُ
وَيُكِيدُونُ للسيانِ قَلبُ الْحَمْ

سَيُعَلَّمُ الـدُنيا وقـوفُـك بـاهِـراً اللهِـرامَـة جَيشُهـا لا يُهــزَمُ الكــرامَـة جَيشُهـا لا يُهــزَمُ يتَهــدُمُ الجَبَــلُ المنيــغ ويَنتهي لكنْ جِبــالُ الــدُوحِ لا تَتَهــدُمُ!

بك أنت نبدأ

بكَ أنتَ نَبدأ تاريخُ هٰذي الارض مُنْذُ تَنَفَّسَتْ بكَ قد تَنَبَّأ

يا سيّدي

كُلُّ العراقِ بِما نُذِرْتَ لَهُ مُعَبًا يا مَنْ تَخِذْتَ من التَّقىٰ والحقُّ والأخلاقِ مَبْدأُ بكَ أنتَ نَبدأً ..

يا راية النّهزين

يا ماءَ الفُراتِ وَماءَ دَجَلهُ يا نخلةً ما طاوَلَتُها في رحابِ الكونِ نَخْلَهُ يا فادياً بالرُّوحِ أَهْلَهُ عَيناهُ قنديلانِ ..

تَنْطَفَىءُ النَّجومُ جَميعُها حتى الكواكبُ والأهِلَّهُ وعيونُهُ تَبقىٰ تُضِيءُ .. وَعيونُهُ تَبقىٰ تُضِيءُ .. تُضِيءُ دَرْبَ اللَّيلِ كُلَّهُ

يا سَيِّدي يا مَنْ تَخِذْتَ منِ التُّقىٰ والحقَّ مَبْدأُ بِكَ أَنتَ نَبِدأُ

> يا واهبَ النَّهرَينِ تَيَّارَيهِما يا واهبَ الفَلَكيْنِ مِعيارَيهِما إنَّا نَظَرْنا حَيثُ تَنظرُ ... لم نَخُنْ صَدًّامُ أُعيُنَنا زاينا ما رأيتْ سادورُ كلُّ بيوتِ أهلي الآن بيتاً بعد بَيتْ

وَأَنْقُ ..

سَوفَ أَنُقُ في الأبوابِ .. أُوقِطُ كلَّ مَيْتُ

وأقول :

يا أهلي ..

ويا جيرانَ أهلي .. قد أتَيثُ

> إِنِّي أَنَا المَخْرُونُ فَيكم إِنِّي المؤجِّلُ مِن بَنِيكم ساظلُّ أسالُكُم :

أَأَذْبَحُ مِثْلُما ذَبَحوا سِوايْ ؟ .

أَأْمُوتُ مُسْبَلَةً يَدايْ ؟؟

أَمْ أَنْتَخي لله ...

أنسِجُ في خُطىٰ صدّامَ خَطُوي ؟

صَدَّامُ يَشْعَىٰ الآنَ نَحوي

أأقولُ يا صَدَّامُ لا تَقْرَبُ ،

وَدَعْني كَي أُموتُ

كَذُبابةٍ في عَنْكَبوتْ ؟

أَمْ أَسْتَضِيءُ بِهِ فَأَرْبَأَ
وَتَضُمُني سَبَحاتُهُ،
وَلَدَيْهِ بِآسْمِ الله أَقْرَأُ
فَإِذَا حَيِيْتُ فَشَامِخاً،
وإذا انْتَهَيْتُ فَمِنْهُ أَبْدَأُ
وإذا انْتَهَيْتُ فَمِنْهُ أَبْدَأُ
إِذْ ذَاكَ يَنْطَفيءُ الزَّمَانُ
وَضَوءُ روحى ليسَ يُطْفَأْ

بِكَ أَنْتَ نَبْدَأُ وَالله ما جَفَّتُ مَنَابِعُ زَهْوِنا صَدَّام لا يَنسىٰ العراقيُّون لا يَنسىٰ العراقيُّون مَجْدَ الزَّهو كيفَ يكون

لا يَنسَوْن

أنَّ بيوتَهُم أَعْلَىٰ
وأنَّ زروعَهُم أَعْلَىٰ
وأنَّ الرُّوحَ ..
وأنَّ الرُّوحَ ..
يَبْلَىٰ الكَونُ ،
وهيَ الرُّوحُ لا تَبْلَىٰ

وَيَصْدَأُ كلُّ ما في الكونِ إلّا الرُّوح ضوءُ ليس يَصْدَأ

وَأَعَزُ مَا فَي الرُّوحِ
ضَوْءُ الكِبرياءِ إِذَا تَلَّالُا
يَا مَنْ لَارواحِ العراقيِّين في عَينيكَ مَرْفَأُ
إِنْ نَحنُ لَم نَلْجَأَ لِهٰذي الكبرياءِ
فأيْنَ نَلْجَأْ ؟
فأَيْنَ نَلْجَأْ ؟
يَا سَيِّدي إِنْ نَحنُ لَم نَلْجَأْ لِحُبِّكَ أَيْنَ نَلْجَأْ ؟

بِكَ أَنتَ نَبْدَأُ إِنِّي لِّسَالُ شَمسَكَ الغُفْرانَ لَو صَوتي تَلَكَأُ إِنِّي لِّسَالُ شَمسَكَ الغُفْرانَ لَو صَوتي تَلَكَأُ يا أَيُها الصَّوتُ الَّذي بِسَنا الرُسالَةِ قَد تَوَضَأُ ما خاطَبَ الإنسانَ قَبْلَكُ وَعْيُ كَهذَا الوَعيِ إلّا صَوْتُ جَدِّكَ .. إنَّ أَهْلَكُ إِنَّ أَهْلَكُ إِنَّ أَهْلَكُ أَهْلَكُ عَلْمَ والصَّحابَةُ ، يا سَيِّدي ، هُم والصَّحابَةُ ، أَهلُ هٰذَا الإرثِ مِثْلَكُ أَهلُ هٰذَا الإرثِ مِثْلَكُ

يا هائِلَ اللحداثِ وَالميراثِ ..
يا مَنْ ليسَ يَفْتَأْ
في كلّ ما يَاتيهِ يُشْعِرُنا بانَّ الخَيرَ مَبْدَأُ
والحبُ والأخلاقَ مَبْدَأً
بكَ أنتِ نَبْدَأً

عُذْراً لِهَيْبَتِكَ الَّتِي تَتَلَجْلَجُ الكَلِماتُ فيها عُذْراً لِطَلْعَتِكَ الَّتِي عُذْراً لِطَلْعَتِكَ الَّتِي

لَو مَسَّها حَتىٰ النَّسيمُ لَطارَ في الآفاقِ تِيها إِنِّي أُحاولُ وَصْفَها ، فأرىٰ الحروفَ وَما يَليها حتىٰ الرُّه وز أحسُّها تغدو ظِلالًا لا أفيها مِن حَقِّها شَيْئاً ،

كَأَنْ رَمزٌ علىٰ رَمْزٍ تَوَكَّأُ يَا سَيُدي مَنْ شاءَ وَصْفَكَ .. ما استَعَدٌ .. وَما تَهَيَّأُ

مِنْ أينَ يَبْدَأُ ؟

يا مُلْتَقىٰ بَيْتي إذا اجتَمَعَتْ وُجوهُ بَنِيَّ حَوْلي وإذا أقولُ وَيَسْمَعون ..

وليسَ غيرَ هَوَاكَ قَولِي وليسَ غيرَ هَوَاكَ قَولِي يا كلَّ أفراحِ العراقيِّين حين يُعيِّدونْ يا غَيْظَهم إذ يَغْضَبونْ يا مَنْ يُسَمَّىٰ كلَّ مَجدٍ في العراقِ الآنَ بِاسمِكْ وَتَدورُ كلَّ نجومِهِ صَدَّامُ صَدَّامُ

وَلْهِيٰ حولَ نَجْمِكُ

بكَ أنتَ نَبْدَأً

وإليكَ نَقْطُرُ مِن شِغافِ قلوبِنا ماءً، وَنَظْمأُ

> فَنَقولُ: يا صَدًّامُ أنتَ آشْرَبُ، وَنحنُ هُنا سَنَهْنَأُ

فَتَقُولُ: لا بَلْ تَشْرَبُونْ .. فبالعراقيّين أَبْدَأُ

بكَ أنتَ نَبْدَأً ..

رجز للايام القادمة

مَن يُبصِ لِ الغَيب، وَيَستَقري الخَفا؟
إنّا لَـراءوهُ، وحادينا وَفَىٰ فَلْتَنظُ رِ النّاسُ إذا السرَّملُ سَفىٰ واصّايح النَّخلُ بِوادي المُصطَفىٰ واصّايح النَّخلُ بِوادي المُصطَفىٰ وكلُ نَجمٍ فسوق مسراهُ انطَفا يسومَ يُللقي كلُ نافٍ ما نَفىٰ يسومَ يُللقي كلُ نافٍ ما نَفىٰ يسومَ يُللقي وجها وَقَفا علىٰ جميع الأرضِ إذْ ذاكَ العَينِ وجها وقفا علىٰ جميع الأرضِ إذْ ذاكَ العَفا ووق الصّفا ولَم نَقُ سالً فيلَق المسوتِ: كفىٰ!

199-/11/0

يا سيد الغضب المقدس

يَوماً فيوماً يَتبَعونَكُ يوماً فيوماً يَخلعونَ غرورَهم، ويُصدِّقونَكُ يوماً فيوماً يؤمنونَ بأنَّ درعَ اللَّهِ دونَكُ وبأنَّ أيديهم تُقَصُّرُ عَن مَداكَ، فَيَحذَرونَكُ!

يا سَيِّدي ، وَمَعَابِرُ التَّارِيخِ تَسْتَقري عيونَكْ وَهُواجِسُ الأعداءِ تَلهَثُ وهي تَستقصي ظنونَكْ وتُريدُ منكَ تَكونُها ،

حتًىٰ إذا عادَتْ لأنفُسِها تحاولُ أنْ تكونَكْ!

ويُهدّدونَكُ!

يا أكبرَ الدُّنيا، رأيتُ صِغارَها يَتَهدَّدونَكُ! أنتَ الَّذي قبلَ العراقيِّين حارسُهُ الكبيرُ

الله واليَقِظُ الضميرُ ثُمُّ العراقيُون أَجمَعُهم وها هُم يَسمَعونَكُ لُو قُلتَ يا أهلي ، لَهَبُ العُرْبُ طُرَّا يَفتدونَكُ يا سَيِّدي أولادُنا أرواحُهم تَنْهَلُ دونَكُ وَصِغارُنا .. وَشيوخُنا وَدُعاوُهم إذ يَذكُرونَكُ وَاللَّهُ جَلُّ الله يَسمَعُهم وهم يَتهجُّدونَكُ عابُ مِن الدَّعَواتِ يُورِقُ في رِحابِ الله .. غابُ مِن الدَّعَواتِ يُورِقُ في رِحابِ الله .. يُمسِكُ جنحَ طَيرٍ أن يخونَكُ !

وَيُهدّدونَكُ !

أَيُهَدُدون الشَمسَ وَهيَ الشَّمسُ تَسبَحُ في ضُحاها ؟!
أَيرُونَ أَطبَاقَ السَّماءِ لو انَّها دارَتْ رَحاها
مِن فَوقِهم ؟ .. أَفَيُنكِرون علىٰ البَسيطَةِ مَن دَحاها ؟؟
أَيُهدُدونَ إِرادةَ الرَّحمٰنِ في أولادِ طهَ ؟
يا سَيِّدي الزَّاهي بشَعْبِهُ
ما خافَ جَدُّكَ غيرَ رَبُّهُ
وَتَجمُّعَ الأحزابُ كُلُّهمو فقاتلَهم بِرَبُهُ
وَبَعَمُّعَ الأحزابُ كُلُّهمو فقاتلَهم بِرَبُهُ

مَن ذَا يَرُدُ مَشيئةَ الرَّحمٰنِ، أو يوصي بِحَربِهُ ؟!
يَتَبجُّحون بحجمِ قُوْتِهِم، وَربُّكَ أَنتَ أَقوىٰ
لو كَانَ صَاحِبُهُم تَروُّىٰ
لرأىٰ، وإنْ نَفَحْوه، ما زالَ ابنَ آدمَ، وابنَ حَوًا
وبأنَّ مَن سَوَّاه أُودَعَهُ المَنيَّةَ يومَ سَوَّىٰ
وبأنَّهُ جِنحُ الذُّبابَةِ لَو نِداءُ الله دوّىٰ
أمَّا أساطيلُ الرَّذيلَهُ
أمَّا أساطيلُ الرَّذيلَهُ
أمَّا قَطيعُ ذِنَابِهِم، وكِلابُ أَبرَهَةَ العَميلَهُ
أمَّا قَطيعُ ذِنَابِهِم، وكِلابُ أَبرَهَةَ العَميلَهُ
فَعَداً لَهم يومُ معَ الرَّحمٰنِ لَنْ يَلْقَوا مَثيلَهُ!

يَتَبجُّحون بحجمهم ، وَرَوائحُ التَّنيِّن فيهُ في شَكلِهِ القَذِرِ الكَريهُ لا روح لا أخلاق لا شيءُ بداخِلِهِ نَزيهُ وَتَظلُّ أمريكا كَتِنَّينِ بقوَّتِها تَتيهُ لَو يَعلَمُ التَّنين ،

مَقْتَلَهُ هوَ الطَّاغوتُ فيه! يا أكبرَ الدُّنيا رأيتُ لِهؤلاءِ الأقوياء ؟ هذي الوجوهُ المُسْتَحِمَّةُ بالبلاهَةِ والغَباء هذي اللساطيلُ الغَفيرَهُ وَجَميعُ مَن حَمَلُوا عليها مِن رجالٍ دونَ غيرَهُ

أرأيْتَ إِذْ هَجَموا على الأطفالِ وامتَهنوا النّساء ؟ الأقوياء !
النّاقِصُونَ بِلا أُرومَهُ
هوَ زَورَقٌ لا شيءَ فيهِ سِوى الطّفولَةِ والْإِحَ الرُوا عليهِ بِكُلِّ ما نُفِخُوا بِهِ مِن طائراتُ ومدافع وَمُدَمَّراتُ حَتَى الطَّفواريخُ استَعَدَّتْ ..

أينَ أولادُ العُمومَهُ رامبو يُهاجِمُ زَورقَ الأطفالِ فاتَّبِعوا هجومَهُ!

يا سَيَّدَ الغَضَبِ المُقَدِّسُ هُم يَغضَبونَ فَيَشهَرونَ باؤجُهِ النَّاسِ المُسَدَّسُ وَغَضِبْتَ أَنتَ فَكُنْتَ كالصُّبحِ العظيمِ إِذَا تَنَفَّسُ! العدلُ أجمعُهُ تَنَفَّسُ والحَقُّ أجمعُهُ تَنَفَّسُ والحَقُّ أجمعُهُ تَنَفِّسُ وأضاءَ وَجهُكَ حينَ وَجْهُ الظَّلمِ مِن هَلَمٍ تَيبَّسُ!

يا سَيِّدَ الغَضَبِ المُقَدُّسُ لَن يُرهِبَ الطاغوتُ شَعْبَكَ ما ادلَهَمَّ وما تَكدُّسُ الخائِنون ، سَيَخساُون مِن أينَ يَرقى مَن يخون وكيفَ يَرقى مَن يَخونْ ؟! عَلَمُ العِراقِ الحُرِّ، كيفَ يَنالُهُ عَلَمٌ مُنَكَّسُ؟ واللهِ يا صَدَّام ما ارتابَ العِراقُ، ولا تَوجُّسُ ما دامَ بآسمِكَ قَد تَمَثْرَسْ وَغَداً سَيَنبَلِجُ النَهار وَسَوفَ نُبْصِرُ مَن تَغَطرَسْ مَن كالذُّرا كِبْراً تَهَدْرَسْ

لَّاكَادُ أَبْصِرُهُ وقد نَزَلَ الذَّهولُ بِه ، وأَعْرَسُ عُريانَ مُنخَلِعاً مُضَرَّسُ عُريانَ مُنخَلِعاً مُضَرَّسُ لا يَستَطيعُ سِوَىٰ الإِشارَةِ لا أَبانَ ، ولا تَفَرُسُ الحقُّ يُنطِقُنا ، وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أُخرَسُ الحقُّ يُنطِقُنا وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أُخرَسُ الحقُّ يُنطِقُنا وَيَبقىٰ مَنطِقُ العُدوانِ أُخرَسُ ..

اليوم يوم يا عرب

اليسومَ يسوم يسا عسرب يسسومُ لِميسرات الغَضَبُ يـــومُ لكـــلُ السُّلم أو يــومُ لكلُ لِكُـلُ المُحتَـرَبُ إلَّا الـــــــــــــن أنبَتـــوا سيقـــانَهم إلى الـــرّكَبُ وَيَح مِل وَنَ غيظَهُ م حملَ النُّخيلِ لِلكَربُ! مُسدَجُّج سينَ بِاللَّظ في مُزَجِّج سينَ بالعط بِ بُ لا قــولَ إلّا «الله أكبَر، وحسدها أمّ الخُطَبْ اليــوم يــومُ يـا عَــربُ

تَبُّتْ يَـــدا أبي لَهَبْ تَبَّتْ يَــدا فهــدٍ وَتَبْ لا مـــالــه أغنى ولا يَدفَعُ عَنهُ ما كَسَبُ غـداً سَيَصالَىٰ هُـولَـةً مشبوبِـةً ذاتَ لَهَبْ وَسَـــوفَ يَغــدو وَحْسدة الحساطِبَ فيها والحَطَبُ!

تَبُتْ يَــــدا أبي لَهَبْ

تَبُتْ يَـداهُ ما نَـوىٰ وما غَـوىٰ، وما كَـذَبْ ومـا أَـازَ مِن حَـريقِ فِتْنَـةٍ، ومـا شَغَبْ تَبُتْ يَـداهُ إِنَّـهُ لِكُـدلُ رِيبَـةٍ سَبَبْ تَبُتْ يَـداهُ إِنَّـه لِكُـدلُ رِيبَـةٍ سَبَبْ لَكُـدلُ رِيبَـةٍ سَبَبْ لَكُـدلُ وَطَـدولُ وَلَقَبْ لَكِنْ يَـكُ اليـومَ لَـهُ حَـدولُ وَطَـدولُ وَلَقَبْ الْـفَى غَـديدِ اللهُ عَـدولُ وَطَـدولُ وَلَقَبْ الـفي مُنقَلَبُ!

* * *

اليسومَ يسومُ يا عَسرَبُ يسومُ ولا كسلُ الحِقَبُ

تواجِهون ظُلمَ كولً الأرضِ مِن حيثُ وَثَبُ وقد أَلهُ وَقد أَلهُ وَقد أَلهُ وَقد أَلهُ وَقد أَلهُ وَقد أَلهُ وقد أَلهُ وقد أَلهُ وقد أَلهُ وقد الله وقد الله وقد الله وقد الله وقد الله وقد الله وقد المنابقة والمنابقة والمنابقة والمنابقة والمنابقة والمنابقة المنابة والمنابقة والمنابة والمنابقة وال

* * *

اليوم يوم يا عَرَبْ عِنْ الطَلَبْ عِنْ الطَلَبْ عِنْ الطَلَبْ عِنْ الطَلَبْ وَاللَّهِ لَو تنتظرون العُمْرِ تَشكرونَ الوَصَابُ

وأمـــــرُكم كمـــا مضىٰ في يَـــدِ مَن هَبُّ وَدَبْ لما وصَلتُم يا بني أمُاني إلّا للهَارِبُ! ولا التَقَيتُ مِ أَبَدِدا إلَّا عَدِينَ شَبِّمٍ وَسَبِّ! ولا تَناهــــىٰ سَــــعيُكُم إلّا إلىٰ شَـــرُ ٱلنّـــوبُ واليبومَ هـا أنتم على أبـواب فَجـرٍ مُـرتَقَبُ كل شُموسِ الكونِ قد يُطلِعُها هاذا الغَضَبُ!

واليـــومَ يــومُ للغَضَبُ اليوم يوم يا عَرَبُ!

صَــدًامُ إِنَّ المَجِـدَ يُـوحىٰ والمَعـــالي تُنتَخَبُ والحَقُّ عُمْ لِ الحَقُّ لا يُعطيٰ ولٰكِنْ يُجِتَ لَبُ ياتي بِهِ مَن سَيفُهُ الطُّوفِانُ ، لا السَّيفُ القَصَبُ شَتَّانَ بَينَ الـرأسِ في سُـوح المَعالي والـذُنَبُ بَينَ الْدِي يُمْسِكُ جِدْعَ الأرضِ أيانَ اضطَربْ وَيَينَ مَن مِن خَصوفِهِ يَصرجفُ روحاً وَعَصَبُ! ذا أرعَبَ المَـــوتَ وذا مِن هاجِسِ المَوتِ ارتَعَبْ! وَأَنتَ واللَّهِ النَّصَدِي بِمَفَرِقِ الشَّمْسِ اعتَصَبْ ولِلمُ روءاتِ انتَخيٰ وبالمروءاتِ احتَ رَبُ وأنتَ والله الأمينُ الصّـابِقُ الـزاكي الحَسَبُ فَلْيُ وعِ دوكَ وَلْيَهُبُ غَيظُهُم كِ لَ مَهَبْ

واللّب و لا يَمل للّ اللّب علم ما حَجَبُ والصّائقُ السوعدِ وَمَنْ للّسبِ عند منهُ سَبَبُ والصّائقُ السوعدِ وَمَنْ للّسبِ عند منهُ سَبَبُ والنّت مِنهُمْ والّسدني أعطاكَ إيماناً عَجَبُ لَيُهلِكُ من جَمْعَهُ م حتّىٰ يَصيحوا واحَدرَبُ وَلَيَتْ رُكَ حَمْعَهُ م حتّىٰ يَصيحوا واحَدرَبُ وَلَيَتْ رُكَ حَمْعَهُ م حتّىٰ يَصيحوا واحَدرَبُ وَلَيَتْ رُكَ حَمْعَهُ مِنْ الأرضَ لا نَبععُ بِها ولا غَدرَبُ وَلَيَتْ رَبُ المَدوتِ اقتَدرَبُ وَلِنَتْ أَلارضَ لا نَبععُ بِها ولا غَدرَبُ وَلَيَتْ رَاهُ المَدوتِ اقتَدرَبُ وَلِنَتْ الْبَيتِ اللّبيتِ المَتلّب وه رَبّا أيْ رَبُ اللّبيتِ المَثلُبُ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ السَابِيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ السَابِيتِ اللّبيتِ اللّبِيتِ اللّبيتِ الللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبيتِ اللّبي

نشرت في جريدة الجمهورية في ١٥ كانون الثاني ١٩٩١

أهلي العراقيين

حجمَ المروءةِ يا عراقُ
حجمَ المروءةِ يَا مُفَدًىٰ
حجمَ الأبؤةِ والكرامةِ سَوفَ تَنزِفُ أَنتَ فَردا
وَسَتُبصِرُ الدُنيا جِراحَكُ
وَجَميعُها بِكَ تَستَظِلُ مِن الأذى ،
فَجَميعُها بِكَ تَستَظِلُ مِن الأذى ،
فافرش جَناحَكُ !

حجم المروءة والكرامه سيسيل جُرحُك يا عراق كانَهُ رَهَجُ القِيامه ويكون عمر الأرضِ للأطهارِ في الدُنيا علامه! أهلي العراقيين يا خَيرَ البَريَّةِ يا ذَراها يا مَن بِكم وُثِقَتُ عُراها شدُوا نياطَ الصَّبرِ يا أهلي ، فَمَذخورُ مَداها شدُوا نياطَ الصَّبرِ يا أهلي ، فَمَذخورُ مَداها

والله لن يَطَا الثَرىٰ أمثالُكم شَرَفاً وَجاها أنتُم لَها مَن مِثلَكُم بالمَجدِ يا أهلي تَباهىٰ أنتُم لَها .. لا تُحزِنوا الرُحمٰن يا أولادَ طه هيَ ضَنكَةُ الأبطال يا أهلي ومُعظَمُها تَناهىٰ هيَ آخرُ الأوجاع لا جُرحٌ ولا وَجَعُ سِواها

أهلي العراقيين يا أعلى مِن الشُّرَفِ العَوالي يا مَن رِضاهم جدُّ غالي كلُّ الذّئاب عليكُمُ اجتَمَعَتْ وأعينُها تُلالي وَلَسَوفَ تَشتَعِلُ الليالي وَلَسَوفَ تَشتَعِلُ الليالي وَلَسَوفَ تاتَلِقونَ يا أهلي نجوماً في دُجاها وَسَتُنْبِتونَ لِكُلُّ عاليةٍ بانْكُمو عُلاها!

واللّهِ يا أهلي وَحينَ أقولُ أهلي أرتَجيكم أنخاكُمو .. وأكادُ مِن وَجَعِ الرجولَةِ أَدُريكُم وأصدُ ثُمُ أموتُ فيكُم !

والله يا أهلي، للنتم أشرَفُ الأهلينَ صَبرا وأقَلُهُم في المَوتِ ذُعرا وَرَأْيتُكُم وَرَواجِمُ الكُفّارِ فَوقَ الدُّورِ تَترىٰ لَم تَحمِلوا إلّا كرامَتَكُم مَعَ الأطفالِ ذُخرا!
لَم تُشمِتوا الكُفّارَ فيكُم
لَم تَكشِفوا لَهُمو ظهورَ بَنيكُمو أفدي بَنيكُم!
المائجينَ الآنَ طوفاناً يَروعُ مُرَوّعيكُم
النّاصبينَ صُدورَهُم درعاً يَردُ عَن العِراقُ
يا ألفَ ألفِ هَوىً يُراقُ
يا ألفَ ألفِ هَوىً يُراقُ

يا أهلَ هٰذي الشَّمس إِنَّ اللَّيلَ يُتْقِلُ دَفَّتَيها هِيَ هُولَةً رَكَضوا إليها بدأوا بِكُلُّ وَسائِلِ الإجرام أولى حالَتَيها ناسينَ أَنْ يَدَ الحديدِ الرُّوحُ قادِرَةُ عَلَيها وَبانُ للإنسان أوْلَها وآخرَ ما لَدَيها ناسينَ أَنَّ يَدَ الحضاره ناسينَ أَنَّ يَدَ الحضاره لَم تَستَقِمْ إِلَّا لأَنُ الروح صاحِبةُ البِشاره الروح لا المُتَفَجِّراتُ لا حامِلات الطائراتُ لا وَجه بوش المُجرمِ المَعتوه لكنْ وَجهُ بابلُ وَجهُ المَزارِعِ والسَّنابلُ وَجهُ الشَرائع والرَّوائع، لا الفَواجع والقَنابلُ وَجهُ الشَّرائع والرَّوائع، لا الفَواجع والقَنابلُ وَجهُ الشَّرائع والرَّوائع، لا الفَواجع والقَنابلُ

وَجهُ الّذينَ بَنُوا حياةَ الناس لا مَن هَدُموها مَن بالمروءَةِ قَوْموها هُمْ عَلَيْ الرّجوم الهاوية هُم قوّةُ الإنسان ، لا هٰذي الرّجوم الهاوية هٰذي الذِّئاب العاويه هٰذي الدِّئاب العاويه هٰذي الدِّئاب العاويه ..

هي هَولَة بدأوا ، وغيرُ الله لا يدري مَداها بدأوا .. فكيف بِمُنتَهاها ؟ فَلَنُوكَ يا شرَفَ العِراقتِين تَمتَهِنُ الجِبِاها فَتَغضُ طَرْفَكَ ، ثُمُ تَحنيهنُ واها ثمُ واها ! واللّهِ يا شرَفَ العِراقتِين .. لَو وَقَدوا سِواها واللّهِ يا شَرْفَ العِراقتِين .. لَو وَقَدوا سِواها أَلفا وقُطُعَتْ المَراقي لَو لَجلَجَ النّمُ في المآقي لَو لَجلَجَ النّمُ في المآقي وَبَدا بَنو أُمّي كانْ كلُّ مَنيَّتُهُ يراها ! وَيَدوا راياتِهم لابنِ اليَهود .. ولا طَواها !

بدأوا فكيفَ سَيَختِمونَكُ يا أَيُها الجُرمُ الَّذي ذَبحوا حدودَ الله دونَكُ نحنُ الَّذينَ سَنَرتَقيها صَهَواتُ هٰذا المَوت، نَحنُ العارِفون بِما يَليها الباذِلون العُمرَ فيها

يا آلعالَمُ المَجنون .. قُطرُ واحدُ أخزى جبينَكُ ! وأراكَ أنَّ الكُفرَ أصبحَ دونَ دينِ الله دينَكُ من ذا يُعرَّكَ لو قضاءُ الله أزمَعَ أنْ يُهينَك ؟!

وَبِنا ، وَرَبُ البَيتِ ، تُخزىٰ بالصَّابِرينَ على جريمَتِكَ اللعينةِ سَوفَ تُخزىٰ بالصَّابِرينَ على جريمَتِكَ اللعينةِ سَوفَ تُخزىٰ يا للعراقيّين .. يا وَطَنَ الجِهادِ المُستَفَزُا اللهُ يَنصُرُكُم ، وَيَملاكم على الكُفّادِ عِزًا وَعَلَيكَ يا رَمزَ الجهاد ..

عَظُمْتَ للإنسانِ رَمزا

كلُ السُّلام ..

فائتَ يا صَدًام بَيْرَقُها المُفَدَىٰ يا أكرَمَ المَخلوقِ جَدّا

يا خيرَ مَن آخيٰ، وقادَ، وَمَن لِمُرزِمَةٍ تَصَدَّىٰ بِكَ يرفعُ الراياتِ جَمعُ المؤمنينَ إذا تحدُىٰ بِكَ أنت يا صَدَّام لا بِسِواكَ، موكِبُنا سَيُحدىٰ

يا سَيُدَ النَّهرين أبشِرْ، والتَّفِتْ بَشُرْ جنودَكْ بَشُرْ مَن اتَّسَدوا حدودَكْ أَنَّ العَلامة : أَنَّ وَعدَ الله يستقصي وعودَكْ وَكُما أَرادَ اللَّهُ قلتَ .. وَقَبلُ الهَمَها جدودَكْ أَنَّ العلامة أَن تقودَ لَهيبَها ، لا أن يقودَكْ وَلَقَد فَعَلْت كَما أَمَرْ واللهِ نفسُ الفعلِ يَفعَلُهُ عليٌ أو عُمَرْ واللهِ نفسُ الفعلِ يَفعَلُهُ عليٌ أو عُمَرْ ويمثلِهِ أَبُنا صلاحُ الدين قاتَلَ وانتَصَرْ ..!

يا سَيُدَ النُهرين حَظّي أني مُنِيتُ بشاهدَين : فَنَبضُ قافيتي ، ونَبضي بعضي بعضي بعضي يُغالِبُ فيكَ بعضي وأنا وهٰذا الشعر سَوفَ نَقولُ قَولَتَنا ونَمضي وَلَنا غَداً في كُلُّ أرضِ وَلَنا غَداً في كُلُّ أرضِ مَن يَشهَدون بائني في الرَّوعِ ما دَنُسْتُ عِرضي ..!

* * *

رسالة الى الرئيس بوش (١)

بالطِّينِ والحِجاره نَحنُ بَدَأْنا سُلِّمَ الحَضاره حتَّىٰ استَقامَ فَوقَهُ الإنسانْ

> دَورُكَ جاءَ الآنْ لكي تُعيدَ صَرْحَها للطِّينِ والحِجاره ..!

49 49

^(•) افتُتِحَ بها كونسرت العود الذي قدُّمه الفنان الكبير الاستاذ منير بشير على مسرح الرشيد ليلة العدوان .

رجز في أم المعارك

مَجدُ لهذي السّاعِ والدقائـقُ
مَجدُ لهما توقظُ من حَقائِـقُ
سَــتنقـلُ الأخبـارُ والوثـائــقُ
عَـن بَلَـدٍ كانَ الـوحيـدَ الصّابِقُ
دار عليهِ عالـمُ مُنافِـقْ
دار عليهِ عالـمُ مُنافِـقْ
يقـودُهُم كـلُ زنيمٍ فاسِـقُ
فضحُ فيـهم كالشّـهابِ البارِقْ
مُشــتَجِـرَ الهامــاتِ والبَيـارِقْ
يـزخـــرُ بالـدُمـاءِ والصّـواعِـقْ
حـتـىٰ تَشَظّـىٰ الكَـونُ بالحـرائِـقْ

جريدة الجمهورية في ٣١ كانون الثاني ١٩٩١

سَسونَ تَظلُّسونَ مُجَلَّقينَا مثلُ الخفافيشِ على وادينا ثَلَسُّعونَ من بعيدٍ فينا يا جُبَناءَ العصرِ أَجمَعينا وَسَوفَ نَبقى نَحنُ صامدينا في نَحنُ صامدينا نَتَظِّرُ السُّاعةُ أَن تَحينا نَتَظِّرُ السُّاعةُ أَن تَحينا

جريدة الجمهورية في ١ شباط ١٩٩١

الحمدُ للّهِ على هذا الشّرَفُ أنَّ العراقَ وحدهُ الآنَ طَرفُ وأن كملُ الكُفرِ في الأرضِ طَرفُ وطرفُ المُّذِفُ! الشّرفُ!

جريدة الجمهورية في ٧ شباط ١٩٩١

ها أنتَ ذا يا شَرَفَ النَّهرَينِ واللَّهُ، جَلُّ اللَّهُ، نُصْبَ العَينِ رايَتُ والسَّيفُ في اليَدَيْنِ وضوءُ مَسراكَ ممُ الحُسَينِ مبارَكُ يا شَـرَفَ النَّهرَينِ

جريدة الجمهورية في ٨ شباط ١٩٩١

ويلً لكم سُلالـةَ النِئابِ من كلً ظفرٍ قَـنِوٍ ونابِ واللّـهِ ربُّ البيتِ والكِتاب وربُ كلً هاتف مُجاب لتُصبِحُنَّ في نهادٍ كابي عُمْيَ العيونِ، فُزُع الرُقابِ كما يطيرُ الطّيرُ في الضّبابِ كما يطيرُ الطّيرُ في الضّبابِ وحينَ تاتي ساعةُ الحِسابِ تُمرُغونَ الأنفَ في التّرابِ يومَ تخوضونَ إلىٰ الرّكابِ في دَمِكُم سُلالَةَ اللَّذَابِ يومَ تخوضونَ إلىٰ الرّكابِ في دَمِكُم سُلالَةَ اللَّذَابِ واللّيبَ والكِتابِ والكِتابِ

* * *

جريدة الجمهورية في ١٠ شباط ١٩٩١

صالة

هذي بلاد ماؤها يُسفَخ وزرعُها يُذبَخ وطفلُها يَصيخ تَسمعُها يا سَيّدي المَسيخ ؟

ولأهلي الذين بعمان دمعي

مَن يَرِي الآنَ أَبِعَدَ مِن أَنفِهِ ؟ مَن يُدافِعُ عَن كُفُهِ فيقولُ تَحسَّسْتُ حِبَّىٰ نُخاعِ الأصابع وهوَ مَقطوعَةً كَفُهُ وأصابعُهُ ؟

سوف أُعلِنُ انِّي مُصَدُقَهُ
فإذا كانَ مِن دونِ صوتٍ ،
فإذا كانَ مِن دونِ سوتٍ ،
فإنَّيَ سامعُهُ
إنَّما يَصرخُ الحُرُّ مِن حَبْلِ صَوتِ الضَّميز!

مُنذراً أو بَشيرْ سَاقولُ بانً القيامةَ لمًا تَقُمُ ، رغمَ هذا الحريقْ إنّها في الطّريق فلنيهم .. فَلْيُهَيُّءُ هُواةُ الحريقِ أنفُسَهُم .. جذعَهُم والنّطاقُ جذعَهُم والنّطاقُ

مثلَما هَيُاوا لاشتعالِ العراقُ! سَاقولُ بائًا دَفَعنا بابنائِنا وَباحشائِنا

وَيما لا يُرىٰ مِن خرابِ النّفوسُ وَسَيدفَعُ مَن أوقدوها بضوءِ المحاجرِ حَدُّ اشتعالِ الرُّوُوسُ

يا لَحربِ البَسوسُ!

سَاقولُ بانً الَّذينَ يَجوبون مِلْءَ شوارعِ عَمَان يَستَنجدونَ بابوابِ كلِّ السَّفارات

> لن يَغفِروا كلَّما عَبَرتْ في الشُّوارعِ سَيَّارةً أَما عَبَرتْ في الشُّوارعِ سَيَّارةً

وَعلَيها أَسمُ بَغدادَ طارَتُ مَحاجِرُهُم خَلْفَها وهيَ عالقَةٌ بحروفِ العراقُ! سَاقُولُ بائهمو إذْ يَطوفون كلُ الأزقَّةِ بَحثاً رُقاقاً رُقاق لَن تُفارقَهُم شُرُفاتُ الرُشيدِ ولا شكلُ بابِ المُعَظِّمِ لَن يَجدوا مثلَ ذاكَ الهواء هواءُ ولا مثلَ مائِكِ دَجلةُ ماءُ لَهُ نَفْسُ هٰذا المَذَاقُ طائلًا ما يَطولُ الفراقْ .. وَسَينظُرُ ناظِرُهُم في الوجوهُ وَسَينطُلُ ناظِرُهُم في الوجوهُ

هَل كلُّ مَن يَتْكلُّمُ بالعربيَّةِ فِعلًا أَخوهُ ؟! فِعلًا أَخوهُ ؟! أَفَيُبِصِرُ مَن يُبِصِرُ الآنَ أَبْعَدَ مِن أَنفِهِ ؟؟

كلُّ كفُّ عليها عَلامَهُ كلُّ نَصلٍ تَخَضَّبَ مِن دَمِنا سَوفَ يَبقَىٰ يَنزُ دماً للقيامَهُ! والَّذينَ بَكىٰ مِقْبَضُ النَّصلِ بينَ أصابِعهِم، وهيَ تَغرِزُهُ في أضالِعِ أطفالِنا سَوفَ تَغدو أصابِعُهُم مثلَ أختام بابِ جَهَنَّمْ كلَّما أمسَكَتْ وَرِدَةً المَّمَا القيامَةُ العَيامَةُ المَّرِقَتُها ليوم القيامَةُ

إنَّ أبوابَنا الآنَ مَهجورَةً والضَّمائرَ مَسجورَةً والضَّمائرَ مَسجورَةً والسُّؤال الَّذي لا يُفارِقُنا والسُّؤال الَّذي لا يُفارِقُنا مَن النَّارِ منكُمْ ؟؟

إِنَّهُ نَفْسُ ذَاكَ النَّمِ اللَّهِ العُمرَ مُسْتَنفَراً بِينَ ساحاتِكم في مصر في فلسطينَ في مصر في عَتباتِ دِمَشقَ وفي كُلُ أُرضٍ صَرَختُم عَلَيها وَها أُنتُمُ الآنَ تُلْغُونَهُ وَتُهينونَهُ وَتُهينونَهُ وَتَخوضُونَ فيهُ وَتَخوضُونَ فيهُ وَلَوْ ذِمُةً لاَخيهُ الوَنْ يَذكُرُ الَّاخُ مِنكُمْ وَلَوْ ذِمُةً لاَخِيهُ ا

هَلْ لِناظرِكُم أَنْ يَرِىٰ الآنَ أَبْعَدَ مِن أَنفِهِ ؟!

أَنْ يَرِىٰ أَنَّ كُلُّ بِلادِكُم الآنَ تَنتَظرُ الدُّورَ

كي تُنتَهي لِمصيرِ العِراقْ ؟

أنَّ هٰذَا الخَناقُ

إِذْ يُضَيَّقُ حتَّىٰ علىٰ عُنُقِ الطَّفلِ في أرضِنا أَنَّ هَذَا الدُّوارَ،

وهذا الضّياغ

أنَّ هٰذي الوُجوهَ النِّي تَتَساقَطُ بِينَ المَرافيء باحثةً عَن شِراعْ

هيَ أُوجُهُكُم كلُّكم في غَدٍ

عندَما يُسْقِطون بَقَايا القِناغ!

لا تَقُولوا آلوَداغُ كلُّنا في غَدٍ راحِلُونُ كلُّ هٰذي الميونْ سَوفَ تَنشَفُ أَدمُهُها مِن مَحاجرِها قَبلَ أَنْ يَشْمَتَ الشَّامِتونْ ..

وَلاهلي الَّذينَ بِعمَّانَ دَمعي

أينَ تَمضُونَ عنهم وأينَ بهم تَذهَبونُ

أيُها الموجَعونُ
يا شريدي مَنَازِلِكُم
يا مُقَطَّعَةً كلُّ أرسانِهِم
وَمُهَدُّلَةً كلُّ أغصانِهِم
يا غريبونَ حَدُّ الهَوانُ
يا مُقيمونَ في لا مكانُ
يا مُقيمونَ في لا مكانُ لَكُم زاخِراتُ دموعي وَدَامي ضلوعي وَأُوقِدُ في كلِّ ليلٍ شموعي لأبكي بليلِ العراق على على وطنٍ كلُّ شَملٍ بِهِ مُوغلٌ في الفراق..

القيت في افتتاح مهرجان جَرَش بعمّان في تموز ١٩٩١

با هدا الله ال

«حیوان أم المعارک» ۱۹۹۳

يا صبر أيسوب

من ماثور حكاياتنا الشعبية أن مخزراً نُسيَ تحت الحمولة على ظهر الجمل ..

قالوا: وظلَ تَشعُز بهِ الأبِلُ يَمشي، وَحاديهِ يحدو وهو يَحتَملُ وَمِحْدرُ الموتِ في جَنْبَيْهِ يَنشتِلُ ومِحْدرُ المصوتِ في جَنْبَيْهِ يَنشتِلُ حتى أناخ ببابِ الدارِ إذ وَصَلوا وعندما أبصَدروا فيضَ الدَّما جَفَلوا صَبْدرً العراقِ صبورُ أنتَ يا جمَلُ!

وصبر كل العراقين يا جمَلُ صبر العراقين يا جمَلُ صبر العراق، وفي جَنبَيْهِ مِحْرزُهُ عند العراق، وفي جَنبَيْهِ مِحْرزُهُ يغسملُ يغسوصُ حتى شغاف القلبِ ينسملُ ما هدُموا ما استَفَزُوا من مَحارِمِهِ ما أبادوا فيه ما قتلوا ما أبادوا فيه ما قتلوا

وطوقيهم حوله يمشي مكابرة وطوقيهم حوله ومخرز الطوق في احسائه يفل وصوت حاديه يحدوه على مضض وحدد على مضض وجدد هو أيضا نازف خضل وجدد عنى صبرة يصل يا صبر أيوب حتى صبرة يصل إلى حدود، وهذا الصبر لا يصل

* *

***** • •

كانوا ثلاثينَ جَيشاً، حَبولهم مَددُ مِن مُعظَمِ الأرضِ، حتى الجارُ والأهَلُ جَميعُهُم حـولَ أرضٍ حجمَ أصغَـرِهِم إلّا مروءتها تندى لَها المُقَـلُ وكان ما كان يا أيوب ما فعَلَتْ مسعـورةً في ديارِ الناسِ ما فعَلُـوا ما خريَتْ يـدُ أقسىٰ المُجرمينَ يـداً

ما خريّت واستباحَتُ ها في السُولُ المُثلُ العُليا على فَمِها وعِنْدَ كل المُثلُ المُثلُ المُثلُ المتجانِ تُبصَقُ المُثلُ ا

يا صبرَ أيوب، ماذا أنتَ فاعِلَهُ إِن كَانَ خَصمُكَ لا خوفُ، ولا خَجَلُ؟ الله خوفُ، ولا خَجَلُ؟ ولا حَياءً، ولا مساءً، ولا سِمَاءً ولا سِمَاءً ولا مساءً ولا سِمَاءً أَو الله وهوَ لا يقضي ولا يَكِلُ؟ أَبَعْدَ هُذَا النَّذِي قَد خَلَفوهُ لَنا هُذَا الشَّاخِصُ الجَلَلُ المَّاخِصُ الجَلَلُ

هٰذا الخَرابُ وهٰذا الضّيقُ لُقْمَتُنا صـارَتْ زُعاهٰا، وحتى ماؤنا وَشَلُ هُلَ بَعْدَهُ غيرَنا هَلَ نَبري أظافِرَنا وَشَالُ الْحِيَلُ؟!

* * *

يا معشر صُبُرُ نيوب إنّا معشر صُبُرُ نعب الصَّبرِ يَنْبَرِلُ لَعَلَى حَالَى خَالَ الصَّبرِ يَنْبَرِلُ لَكُنْسا حينَ يُستَعادى على دَمِنا وحينَ يُعطَلَعُ عَن أطفالِنا السُّبُلُ نضا وحينَ تُقطَاعُ عَن أطفالِنا السُّبُلُ نضا خي إلّا الله يعلمُ ما قصد يَفعَلُ الغَيظُ فينا حينَ يَشتَعِلُ!

يا سَيُدي يا عراق الأرض يا وَطَناً

تَبقىٰ بِمَـــرآهُ عَينُ الله تَكتَحِــلُ
لَم تُشـرقِ الشَّمسُ، إلّا مِن مَشـارِقِـهِ

وَلَم تَغِبْ عَنـــهُ إلّا وَهِيَ تَبتَهِــلُ!
يا أجملَ الأرض، يا مَن في شَواطبِهِ

تَغفـــو وتَستَيقِظُ الآبــادُ، واللَّزلُ
يــا حـافِظـاً لِمَسـار الأرضِ دورَتَـهُ

سافِظــا لِمَسـارِ الأرضِ دورَتــهُ وآمـــراً كفَـــة الميـــزانِ تَعتَـــدِلُ

مُلِدُ كُورَتُ شَعْشَعَتْ فيها مِسَلَّتُهُ ودارَ دولائِهِ والاحسرَفُ السِرُسُلُ ودارَ دولائِهِ والاحسرَفُ السِرُسُلُ حَمَلْنَ للكونِ مَسْرِي أَبجَسديْتِهِ وَعَنهُ كَلَّ السَّدِينَ استَكبَروا نَقَلوا الله عَنْهُ يَا سَيِّدي أَنتَ مَن يَلسوون شَعْفَتَهُ ويَحْسساون، فسلا والله، لَن يَصِلوا ويَحْسساون، فسلا والله، لَن يَصِلوا ويَحْسساون، فسلا والله، لَن يَصِلوا يُضَانا قَدْرَ ما قَدِروا وَصَبْرُنا، والاسيٰ، كالُّ لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ لَهُ أَجَلُ

والعالَمُ اليوم، هٰذا فَوقَ خَيْبَتِهِ
غدا إلى أطماعِهِ عَجِلُ
كُنُهُم، مسا تَمسادوا في دَنساءَتِهِم
ومسالَهُم جَسؤقَة الأقسزامِ تَمْتَثِلُ
لِن يَجسرحوا مِنكِ يا بَعدادُ أَنْمُلَةً
ما دامَ تَديُكِ رَضَاعوهُ ما نَسذُلُوا!

بغدادُ أهلوكِ رُغْمَ الجُرحِ، صَبْرُهُمو صَبْدُهُ وإن جَاعُوا، وإن تَكِلُوا صَبْدُ الكَريمِ، وإن جاعُوا، وإن تَكِلُوا قَد يساكُلونَ لفرطِ الجوعِ أنفُسَهُم للجونَ لفرطِ الجوعِ أنفُسَهُم للكِنْهُم مِن قَدورِ الغيرِ ما أكادوا!

شُكراً لِكُلُّ الَّذِينَ استَبدَلوا دَمَنا فِلْدَي بَدَلوا لِلْدَي بَدَلوا فَكراً لِلَّذِي بَدَلوا شُكراً لِإحسانهم شُكراً لِمَا تَعِبوا شُكراً لِما انشَغَلوا شُكراً لِما انشَغَلوا شُكراً لِما انشَغَلوا شُكراً لَهُم أَنّهم بالزَّادِ ما بَخِلوا لَهُم أَنّهم بالزَّادِ ما بَخِلوا لَكنَّ الْهَم الله للوَّادِ الْكَالُونَ يا جَمَلُ الله لكنَّ أهلي العصراقيينَ مُغلقَ لَا لَكنَّ أهلي العصراقيينَ مُغلقَ الله المُنطِقوا أَنْ بَدِماهُم فَرَطَ ما خُدِلوا المَنْعِقوا ، وَدَما اللهُوحِ يَنهَمِلُ اللهُ يَمجُونَ إِمَا استُنطِقوا ، وَدَما الرَّوحِ يَنهَمِلُ اللهَ يَمجُونِ الرَّوحِ يَنهَمِلُ اللهُ يَمجُونِ الرَّوحِ يَنهَمِلُ اللهُ يَعِدُونِ الرَّوحِ يَنهَمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُهُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمُ الْمُعْمَلُ اللهِ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهِ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهِ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمَلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ اللهُ يَعْمِلُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُمْ الْعُلْمُ

يا سَيِّدي أينَ أنتَ الآن؟ .. خُذْ بيدي إلى صبولَ الجَبَارِ أبتَهِا إلى صبولَ الجَبَارِ أبتَهِا أَيُها العاراقيُ الخَضيبُ دَمَا وما يَالَ يُلكي مِالُهُ الأمَالُ وما يَالِي مِالُهُ الأمَالُ وما يَالُ يُلكي مِالُهُ الأمَالُ وَحَالُ لِي مِالُهُ الأمَالُ وَمَعانِرَةً ، مِن أي مُبهَمَةٍ وَحَالُ لي ، وَمَعانِرَةً ، مِن أي مُبهَمَةٍ وَحَالُ المَّمُ قُالَةُ أَيُها الرَّجُلُ المَامُ قُالدَّ أَيُها الرَّجُلُ المَامُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

لَقَد نَظَرتُ إلىٰ الــدنيا، وكانَ دَمي يَجـرنِي .. ويَغدادُ مـلءَ العَينِ تَشتَعِلُ

ما كانَ إلّا دَمي يَجري وأكبَرُ ما سَمِعْتُهُ صَيحَةٌ بـاسمى، وما وَصَلـوا!

وأنتَ يا سَيِّدي مسا زلتَ تُوميءُ لي أنَّ الطِّسريقَ بهسنا الجُبِّ يَتُصِسلُ

إذَنْ فبالسمِك أنتَ الآنَ أسالُهُم إذَنْ فبالسمِك أنتَ الآنَ أسالُهُم إذَنْ فبالمرحامُ تَقْتَتِلُ؟!

إلىٰ متىٰ تُتُـــرَعُ الأثــداءُ في وطني قيْحــاً، مِن الأهـلِ لــلاطفـالِ يَنْتَقِـلُ؟

إلىٰ متىٰ يا بني عَمّي؟ .. وثابِتَةُ فاللها بَنلُ فاللها بَدَلُ

بَلَىٰ لقـد وَجَـدَ الأعـرابُ مُنتَسَباً ومِلْـة مِلْـة في دينِهـا دَخَلـوا!

وقايضوا أصلَهُم واستَبدَلوا دَمَهُم وسُدويَ الأمرُ لا عَتْبُ، ولا زَعَلُ! الحَمدُ لله نَحنُ الآنَ في شُغُللِ الحَمدُ لله نَحنُ الآنَ في شُغُللِ وعندهُم وَبَني أعمامِهِم شُغُللُ إنّا لنسالُ هَا كَانِتُ مُصادَفَةً أَنْ أُسْرِعَتُ بِينَ بَيْتَيْ أَهلِنا الْاسَالُ؟ أَنْ أَسْرِعَتُ بِينَ بَيْتَيْ أَهلِنا الْاسَالُ؟ أَمْ انْ بِيتاً تناهى في خيانَتِهِ أَمْ انْ بيتاً تناهى في خيانَتِهِ لِخَادُ أَنْ صارَ حتى الخَوفُ يُفتَعَلُ؟ لِخَادُ الْفَادِنُ يُستَعادي شريكَتَهُ وها ها وَ الآنَ يَستَعادي شريكَتَهُ وها ها وَ الآنَ يَستَعادي شريكَتَهُ وها هن الآنَ يَستَعادي شريكَتَهُ وها هن أَلْفِ عُاذِ بلَماح العينِ تُارِجُلُ لُماح العينِ تُارِجَلُ لُماح العينِ تُارِجَلُ

. . .

أمّا هُنا يا بَني عمْي فَقَد تَعِبَتُ مِمّا تَحنُّ إلىٰ أعشاشِها الحَجَلُ! لَقَد غَدا كلُّ صوتٍ في منازِلنا يَبكي إذا لَم يَجد أهلًا لَهُم يَصِلُ!

يا أيُها العالَمُ المَسعور ألفُ نَمٍ
وألفُ طفلٍ لَنا في اليومِ يَنجَدِلُ
وأنتَ تُحكِمُ طَلوقَ الملوتِ مُبْتَهِجاً
مِن حَلولِ أعناقِهم والموتُ مُنذَهِلُ!
أليسَ فيكُ أبُ؟.. أمُّ يَصيحُ بِها
رَضيعُها ؟؟.. طفلةٌ تَبكي؟.. أخُ وَجِلُ؟

* * *

يا أيُها العالَمُ المَسعورُ نَحنَ هُنا بِجُرِحنا، وعلى آسمِ الله نَحتَفِلُ لكي نُعيد للهدي الأرضِ بَهْجَتَها لكي نُعيد للهدي الأرضِ بَهْجَتَها وأَمْنَها وأَمْنَها وأَمْنَها إلى السوى به هُبَالُ!

. . .

وأنتَ يا مَارِفاً الأوجاعِ أجمعِها وَمَعقِالَ الصَّبِرِ حِينَ الصَّبِرُ يَعتقِالُ الصَّبِرِ حِينَ الصَّبِرُ يَعتقِالُ لائتلال مِمّا نَحنُ ، والمُقَالُ لائها مِمّا رَوْا إلّاكَ مَسْبَعَاتُ لا زَها وَلا أمَالُ لائهُم ما رأوا إلّاكَ مَسْبَعَاتُ الله المَّارِعُ العمالاتُ يا رَجُالُ الله المَّارِعُ العِمالاتُ يا رَجُالُ الله عَنا رَجُالُ الله حُبُّ لا مُناسَبَةً يَا رَجُلُ الله عُناسَبَةً ولا أَمْالُ فَهَا عِلَا الله عَنالُ فَهَا عِلَالًا عَلَالًا عَلَالُ فَهَا عِلَالًا عَلَالًا عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَا عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَا عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَا عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالْ عَلَا عَلَالًا عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالْ عَلَا عَلَالًا عَلَالْ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالْ عَلَا عَلَالًا عَلَالَ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالَ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالَا عَلَالْ عَلَالْ عَلَالَ عَلَالْ عَلَالْعَالِ عَلَالْ عَلَالْعَا عَلَالْعَا عَلَالْعَلَالِ عَلَالْعَا عَالْعَلَالَ عَلَالْعَا عَلَالْعَلَا عَلَالْعَلَا عَلَا عَلَالَا عَلَالْعَالِ عَلَا عَلَالْعَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَا عَلَالْعَا ع

لكي أناجيك يا أعلى شواهِ فها وما سالوا وما سالوا وكن أُرَدُ منا قالوا، وما سالوا لكن سناستغفر التَّاريخ أنْ جَرَحَتْ أَنْ جَرَحاً ليسَ يَنْدَمِلُ وسَوفَ أُطوي لِمَنْ ياتونَ صفحَتَهُ وسَوفَ أُطوي لِمَنْ ياتونَ صفحَتَهُ فين أُطللُ المستنفر المستنفر المنا عير ناقِصة إذا تَلاها غير ناقِصة حرفاً وإذ ذاكَ يَبدو وَجهُكَ الجَذِلُ!

* * *

يا سَيِّدي يا عِراقَ الأرضِ يا وَطَني وَكُلُّم المُقَلِّ المُقَلِّ المُقَلِّ المُقَلِ المُقر يا بَدئي وخاتِمَتي يا مَنْجَمَ العُمر يا بَدئي وخاتِمَتي وخاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِمَتي العُمر يا بَدئي وَخاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَخَاتِمَتي وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَخَاتِ وَمِنْ وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَخَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَخَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَمِنْ وَمِنْ وَخَاتِ وَمَاتِ وَمِنْ وَمُنْ وَمُنْ وَمِنْ وَمُنْ وَنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُ وَالْمُنْ وَالْمُنُ وَالْمُنْ وَالَالُونُ وَالْمُنْ وَالْمُنْ وَالْمُوالْمُ وَالْمُوالِقُ وَالْمُوا

وَيَغْتَدِي كَلَّ شِعدِي فيكَ أَجِنِحَةً

مُسرَف رفاتٍ على الانهارِ تَغْتَسُلُ!
وَتَغْتَدِي أَحْدُوفي فَوقَ النَّخيلِ لَها
صوتُ الحَمائِمِ إِنْ دَمـعُ، وإِنْ غَزَلُ!
وَحينَ أغفو وهٰذي الأرضُ تَغمُرُني
بطينِها وعِظامي كلها بَلَلُ
سَتورِقُ الأرضُ مِن فَوقي، وأسمَعُها
لَها غِناءً على أوراقِها ثمِلُ
يَصيحُ بِي: أَيُها الغافي هُنا أَبَداً
إِنَّ العراقَ مُعافى أَيُها الجَمَلُ ..!

نشرت في جريدة الجمهورية في ١٠ تشرين الاول ١٩٩١

⁻ ۱۹۷ -الاعمال الشمرية

رسل المحبة والسلام

بِكُمـو، وبالأشرافِ مِن أبنائِـهِ

يَبقىٰ العـراقُ بِعِكْ، وإبائِـهِ

يَبقىٰ يُكَابِرُ جُرحُـهُ تَـاجُ لَـهُ

وَذُرىٰ السرَّمانِ خضيبةٌ بسدمائِـهِ

بِكُمـو يَشُـدُ جراحَـهُ بنَـزيفِهـا

وَيَسيــــرُ مُتَّكِئــاً علىٰ الألائِـــهِ

وَيَسيـــرُ مُتَّكِئــاً علىٰ الألائِـــهِ

وَيَسيـــرُ مُتَّكِئــاً علىٰ الألائِـــهِ

وَلَظیٰ التَّحَـدُى المُحرُ في أحشائـهِ المُحدُا العـراقُ عظيمُ كُـلُ عَظيمةٍ

هٰــذا العـراقُ عظيمُ كُـلُ عَظيمةٍ

هٰــذا العـراقُ عظيمةً كُلُ عَظيمةً

مــا غَضٌ جَبْهَتَــهُ لاِقــدامِ العِـدا

حــاشـا، وَلا جَـرُووا علىٰ سِيمائِـهِ

يسا نساذرين نفسوسكم لبنسائسه يا درغه يا حامِلي أعبائِهِ يــا مـالئينَ بيـوتَكم مِن مـائِـهِ وَمُعَطِّرِينَ صِغِارَكُم بهاوائِهِ يــا أهلَــة وكفى فخــاراً أنكُم أهْـــلُ العـــراقي، وَوارِثــو آلائِــهِ واللَّــــ مــا نَقِمَتْ عليكم كلُّهـا إلَّا لِمسِا تُجْنسونَ مِن نَعْمسائِسهِ كالسا شُعاعَ الكونِ في ظَلْمائِهِ وَلِأَنَّ كَالَّ حِجَارَةٍ مِن أَرضِ اللَّهِ عَلَى الْرضِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ نَبَا بما يَخْشَونَ مِن أنبائِهِ أنَّ الحضاراتِ التي بَداتُ مُنا لا بُـدُ يَـرجـغ طَيـرُهـا لفضائِـهِ كـــلُ المَعَــارِفِ صَــوتُهـا مِن ســومــرِ أمسا هُمُو لَيْسُوا سِوىٰ أصدائِهِ قَـــك يسرقــونَ لإلفِ جيــلِ ضَــوءهـا لكنُّهم نــاءُونَ عَن إطفــائِــهِ!

قَلِقَ مِن يَ يَ سَتُ سَقُ بِاللَّهِ الْبِاقِي عَلَىٰ اسْتِعُلَائِهِ إِنْ الْبِاقِي عَلَىٰ اسْتِعُلَائِهِ إِنَّ الْبِداية عَالَ الْبِادِي عَلَىٰ الْبِداية عَالَىٰ الْبِداية عَالَىٰ الْبِداية عَالَىٰ الْبِداية مِن أَينَ يَبِدأ بعد دَفْع بَالائِهِ مِن أَينَ يَبِدأ بعد دَفْع بَالائِهِ مِن أَينَ يَبِدأ بعد دَفْع بَالائِهِ

وَلَقِد أهابَتْ بسابلُ بنجسومِها وَبَشيـــــرُهـــا آتِ ، علىٰ إبطــائِـــهِ وَلِــــذا تَحَشَّــدَ جَمْعُهُم لا مثلَّمــا زَعَمَـوا وَلكنْ عَجُلُـوا بلقـائِـهِ! وَتَصَادمَ الغَيْمانِ هَذا مُثْقَلُ مَطَــراً وذاكَ السُّمُّ في أثــدائِــهِ ماء، وَمَن خَدَعَ الجميعَ بِمائِهِ؟ مَن كانَ مِن وَجَع الحضارةِ سَيْلُهُ يهمي، وَمَن يَهمي لِفَــرطِ خُــوَائِــهِ ؟ مَن قادَ بالشَّيطانِ كلُّ جيوشِهِ وَمَن انتَخىٰ السرِّحمٰنَ في إسسرائِسهِ؟ فَــاذا تُصَــدُعَ في العــراقِ بِنـاؤهُ فَيَــدُ العـراقِ كَفيلَـةً بِبنـائِــهِ

لكنُّهِم ذَبَحـــوا السّــلام جميعَــهُ ويُخـادعـونَ النَّـاسَ في إحيـائِــهِ!

• • •

رُسُــلَ المَحَبُّـةِ والسُّلامِ، وَأَنتُمـو والله خَيــرُ الجُنْـدِ عنــدَ نِـدائِــهِ والله خَيــرُ الجُنْـدِ عنــدَ نِـدائِــهِ يــا جـاعلينَ قلـوبَكم شُهباً لَــهُ

مَهما تَمادى الظُّلُمُ في ظَلْمانِهِ!

يا مانحيه حياته بِذَكائِكُم

في حينٍ ذاكِ يُميتُــهُ بِــذكــائِــهِ

سَلِمَتْ أيــاديكُم لِكُـالُ مُعَــنْبٍ

سَهِدرَتْ أيساديكُمْ بِلَيسلِ عَنْسائِسهِ

وَلِكُ لَ طَفْلٍ فَ أَمِن وَجَهِ بِهِ

فَجَهِدُتُمَدُو ليَظَدلُ في إغفائِسهِ

يا باذلينَ المُستَحيلَ لِفرطِ ما

شَحُّتْ وَسَائِلُكُم، وَضَـجُ بِـدائِـهِ

طُـــويىٰ لكم مـــا جَفَّ بينَ أَكُفَّكم

طِفـــلٌ ، وأنتُم شُخُصٌ بِـــإزائِــــهِ

لا تَملك ونَ لَ أَ العِ لاجَ فَيَنْطَفي

بينَ النُّطـــاسِيِّينَ مِن آبــائِــهِ

وَمُكابِدِينَ الهَمُّ مِن جَارِبِهِ شَدِرَتُ لِكُلِّ أُسِى يُسواكِبُ جُهْدَكُم أنَّ العِسراقَ شَدِريكُكُم بِجَدائِسهِ شَدرَتُ لكم أنَّ العِسراقَ بساسدِهِ مُتَدرَقُ لكم أنَّ العِسراقَ بساسدِهِ

وَبِانُ كُلِلُ أُمسومَ إِ وَأَبُسِومَ فَ وَالْبِوَةِ فَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

بِكُمو، وبالأشهرافِ مِن أبنهائهِ

بكُمــو وباللاخيسار يَبقى صامِـداً أنِفاً ، وَيَبِقَىٰ العِلْ مِلْءَ لِسوائِسهِ لا بالدين يُقطع ون لحومة وَيُجَمُّع وَنَ المالَ مِن أَسلائِهِ! بكُمــو وَكُــلُ ذَوي الضّميـر سَيُبْتَنَىٰ وَيَعسودُ كسلُ الخَيسِرِ في أرجسائِسهِ لا بـــالمُــرابينَ الْــذينَ دمــوعُهُم مَعَــهُ ، وَيَعتـاشـونَ مِن أَرْزَائِـهِ! السّــارقينَ على الخَــراب جهــودة فَهُمسو أُشَدُ عَلَيسهِ مِن أعدائِهِ إِنِّي لَّاعجَبُ كيفَ يَســـرقُ مُتَّخَمّ مِن مَيُّتٍ جـوعـاً فِتـاتَ غِـذائِـهِ ؟! بَل كِيفَ تُسرقُ بعدَ موتِ صَـديقِها كَفُ الطُّدِيقِ الخُبِيزَ مِن أبنائِيهِ ؟! لَن أسالَ الأعداءَ ما فَعَلوا بنا فِعْسِلُ العَسِدِقُ مُفَسِّرٍ بِعَسِدائِسِهِ كُم تَــاجَــروا بحليبِــهِ وَدُوائِــهِ ؟!

كُم قَطُّعـــوا مِن لَحمِ بَعضِهِمــو وَكُم سَلَبــوا مِن العُريـانِ فَضَـلَ رِدائِـهِ ؟! أَفَــإنْ أَتَتْنـا طَعنَـةً مِن مُجـرمٍ نَمتَصُّ مِ ٱلمطعــونِ فَيضَ دِمـائِــهِ ؟! * * *

يا واهِبي وَطَني كسريمَ جُهسودِكم صُسونوا عَطاءَكُمو بِحِفْظِ عَطائِهِ لا تَسمَحُسوا للبائعينَ ضَميسرَهُم أَنْ يَبتَنسوا أَنسرَحُهُم بِشَقائِهِ لا ياكلوا بَعضاً فَخَلْفَ حُسدودِهِم مُتَسرَبُصنونَ بالْفِ ذَئبٍ تَسائِهِ اللّه في وطَنٍ يُكَفْكِفُ جُسرحَسهُ

وَيَسير مُبتَسِماً بِرِغْمِ بَلائِهِ!

اللّه في وَطَنٍ يُكهابِه واقِفها وَكُهو الدّماء تَخُو مِن أنحائِه!

وَكُهوَى الدّماء تَخُو مِن أنحائِه!

اللّه في وَطَنٍ أَلَه خصوصومه والأدنَه في وَطَنٍ أَلَه خصوصومه أَلْهُ اللّه والأدنَه في مُن خُلصائِه!

يا أَوْأَفَ الدُّنيا بِهِ
يا أَوْأَفَ الدُّنيا بِهِ
يسا حادِبينَ عليهِ في ضَرَّائِهِ
سَتَظَلَلُ أَبِوابُ العِلَاقِ مَنيعَة
بِكُمو، وبالشَّرفاءِ مِن أَبنائِهِ..

القيت في افتتاح مؤتمر الاطباء العرب ونشرت في جريدة الجمهورية في ٢٨ كانون الاول ١٩٩١

يا أشرف الأرض

هٰذي هيَ الأرضُ ما غالُوا، وما هَدَموا

هٰ في العضونُ عليها الجُرمُ والحَكُمُ
هٰذا الخرابُ، وهٰذا الموتُ مَجْمَرةُ
هٰذي هيَ الأرض إنْ لَم يَتَّهِمْ أحدُ
هٰذي هيَ الأرض إنْ لَم يَتَّهِمْ أحدُ
مُن شَـــؤهوها، فهٰذا الـرَّسمُ يَتُهِمُ!
أسماؤهم كُلُها في لَـوحِهِ نُسِجَتْ
حرفاً فحرفاً سَداها أضلعُ وَدَمُ!
وَكُلُ سيمائِهِمْ في الأرضِ باقيَــةُ
كالُ سيمائِهِمْ في الأرضِ باقيَــةُ
كانهم كُلُهم في طينها بَصَمــوا!
مُن آشـور نَعـرفَـهُ
أمّـا العــراق فَمِن آشـور نَعـرفَـهُ
خَنـاجِــرُ الغَــدرِ تُــدميــهِ وتَنْتَالِمُ

كل السُكاكين فيه أصبحت حِطَماً وَجسسه فيسل والأيسام يَلتَئِمُ!

. . .

يا سَيِّدَ الأرض يا باني حضارتِها يا مَن بِكَ الخسائِفُ التاريخُ يَعتَصِمُ!

قَــد أوغَلوا فيه حتى ما لَـهُ ذِمَمُ وَقَد أهانوه لا هابوا ، ولا احتَشَموا

وَأَنتَ وحددَكَ أَسْرَجُتَ الضَّميدرَ لَـهُ وَكِانَ مِن دَمِدكَ القِرطاسُ والقَلَمُ

لَقَسد كَتَبْتَ لَــهُ أَبهىٰ مَفـاخـرهِ بَيْنـا أضافوا إليهِ كُلُ ما يَصِمُ!

* * *

يا سَيِّدي أَيُها الفادي مروءَتَهُ

بخير أبنائِهِ يا أَيُها العَلَمُ
بِقَدْرِ ما تَمضَغُ الاعداءُ أكبُدَها
حقدداً أراكَ على الاوجاعِ تَبْتَسِمُ
فَانتَ تَدري بِما أُوتيتَ مِن وَهَجٍ
عَبْرَ الحضاراتِ ، أَنَّ القاتِلَ الوَرَمُ
وأنَّ كُلُ بِسلادٍ ضَبِّج باطِلُها
لا بُدُ يَطغىٰ عليها سَيلُها العَرمُ

هٰ نهٰ هٰ الأرض يا مَن كَلَّ أَنْهُلَةٍ

مِن أَرْضِهِ، رُغْمَ ما هيضَتْ بِهِ، حَرَمُ
إِنْ جُرِحَتْ فَالعِراقيّون أَجْمَعُهُم
ضمادُها كُلُّهُم عينَ لها وَفَمُ
وَكُلُّهُم بِشِغَينً لها وَفَمُ
وَكُلُّهُم بِشِغِينً لها وَفَمُ
وَكُلُّهُم بِشِغِينً القَلْبِ يَحضنُها القَلْبِ تَصرتَطِمُ القَلْبِ تَصرتَطِمُ القلبِ تَصرتَطِمُ النَّلِ الأرضِ يا أَبهىٰ مفاخرنا
يا أَنبلَ الأرضِ يا أَبهىٰ مفاخرنا
يا خيرَ ما زارَ أجدادي، وما لَتُموا المنافِقُ عهداً باننا إذا أَرضَعتِنا رَضَعَتْ الآنَ نَنفَطِمُ المنافِقُ مَذاهِبُنا عهداً باننا وإنْ ضَاقَتْ مَذاهِبُنا عمداً باننا وإنْ ضَاقَتْ مَذاهِبُنا عمداً الظّهرِ يَنفَصِمُ المنافِينِ حَدَّ عَمدودُ الظّهرِ يَنفَصِمُ المؤتِدي فَالمَّهُ وَصَالَا الْ نَصُعُ وَتَحيا فَوقَالِ القِيَمُ القَيْمُ الق

القيت في افتتاح معرض الدمار الذي اقيم في وزارة الثقافة والاعلام ونشرت في جريدة الجمهورية في ٣١ كانون الاول ١٩٩١

بل ذرة من سياج الروح ما نسفوا!

للشاهدينَ عَليكَ الآن أنْ يَقِفوا
وأنْ يَسرَوا أيُّ جُروْ نحوَهُ جُروفوا
ليُبصِدوا أيُّ طُلوفانٍ، بايُ نم يسعىٰ، وأيُ طَعينٍ بينهم يَقِفُ! كانما جُرحُهُ، مِن فَرْطِ هَيبَتِهِ

• • •

ها أنتَ ذا، مثلَما العَنْقاءُ تَنهَضُ مِن رَمسادِهسا .. بَينَمسا أكبسادُهُم تَجِفُ مِن بَعْدِ كُلُّ اللَّذِي غالُوا ، نَهَضْتَ لَهم وَلَم تَسرَّجِفُ المَالِيسامِ تَسرتَجِفُ المَالِيسِ مَصدوداً بخَفْقِهِما مَضاجِرُ الكونِ ، خَطْفَ البَرقِ تَنْخَطِفُ !

فَهُم يَلمُّ وَنَ مِن أَط رَافِهِم حَدِداً وأنتَ تَعلى وأنتَ تَعلى وأنتَ تَعلى وأنتَ السُّجُفُ!

للشّاهِدِينَ عَلَيكَ الآنَ أَنْ يَقِفدوا

لِيَعدِفُدوا وَصِغدارُ هُم لِيَعْتَرِفوا لَكُنْ لِكَي يُبصِدوا جِذْعَ النَّخيلِ هُنا كي يُبصِدوا جِذْعَ النَّخيلِ هُنا كيفَ استقامَ وَكيفَ استُنْفِرَ السَّعَفُ! كيفَ استقامَ وَكيفَ استُنْفِرَ السَّعَفُ! وَكيفَ شَابِكَتِ الأنهارُ أَنفُسَها وَكيفَ ضَدجٌ عَلَيها أهلُها الْأَنفُ وَكيفَ ضَدجٌ عَلَيها أهلُها الْأَنفُ حَتَّىٰ تَقَدوسُتِ الأضالِعُ أَجمَعُها مَعَالِها عَلَيها مَعَالِها اللهُ اللها الله اللها الله اللها عَلَيها اللها الل

لِيَشْهَدُوا أَنَّ تَهدديداتِهِم طَدَوْنُ وَأَنْ رَوْحَ التَّحددُي عِنددَنا طَدَفُ! وَقَد تَشَابَكَتا، فَلْيُحْصِ ناظِرُهُم وَقَد تَشَابَكَتا، فَلْيُحْصِ ناظِرُهُم ماذا أهلُهُ رَصَفوا مناذا رَصَفْنا، وَماذا أهلُهُ رَصَفوا إِنْ يَنْسِفوا ما استَطاعوا مِن مَنازِلِنا فَيَا الرَّوْح ما نَسَفوا!

لقد بَنَينسا بيوتاً مِلْءَ أَنفُسِنا وَلَيْ وَالغُونُ! وَالغُونُ! وَالغُونُ!

مِن عَهدِ سومرَ والبُنيانُ في دمنا وللحضاراتِ في أرواجِنا كَنَفُ وَمِن وَلحضالاتِ في أرواجِنا كَنَفُ وَمِن اللهُم إرثُهم، مِن قصاتلينَ وَمِن لصوصِ خيلٍ صَغَارُ تَحتَهُ رَسَفُ وا وَظَلَ إحساسُهُم بالدُّونِ يُرمِضُهُم فَلَ إحساسُهُم بالدُّونِ يُرمِضُهُم فَلَ إحساسُهُم بالدُّونِ يُرمِضُهُم فَلَ الذَّيب، مَسعُورونَ مُذْ عُهفُوا يُعتَلُ وَلَا يَعتَلُ الأَرضَ تَختَلِفُ اللهُ وَلَا يَعمُ حَسوا كَلَ ذَاكِرَ وَ اللهُ الأَرضَ تَختَلِفُ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَ اللهُ وَلَا اللهُ وَلَ اللهُ وَلَا اللهُولِ اللهُ وَلَا اللهُ وَا اللهُ وَلَا اللهُ وَلِو اللهُ وَلِي اللهُ وَلِو اللهُ وَلِو الل

ها كلُّ ما هَدُموا تَعلُو مَنائِرهُ
وَتَستَقيمُ بِهِ الْاسهوارُ والشُّرِنُ
كانُما لِنبوخَه نُصَّرٍ رِئَة
لليهومِ فينا على البُنيانِ تَعتَكِفُ!
لليهم حينِ سُمْعَةُ أمريكا مُهَدُمَةُ
تَرنو إليها عيونُ مِلْؤها قَرَفُ!

للشَّاهِدينَ عَلَيكَ الآنَ أَنْ يَقِفوا لِلشَّامِدِينَ عَلَيكَ الآنَ أَنْ يَقِفوا لِيُنصِفوا لَفْسَهم يوماً، إذا نَصَفوا

بانَّهُم أكلوا أطفالنا جُثَثاً جَفْتُ مِنَ الجُـوعِ حتىٰ كُلُّها حَشَفُ! وأنَّهم قَتَلِـوا أطفـالنـا نُطَفَـاً حتَّىٰ علىٰ المَوتِ ما فاتتهم النَّطَفُ! وأنَّهُم مَثَّل وأنَّهُم مَثَّل بِمَيَّتِهم لِحَــدُ أَنْ قَطَّعَتْـهُ النِّـارُ والسَّـرَفُ! والعالمُ الحُارُ يَارنُو نَحوَ فِعْلَتِهم مسا لاخ يَوماً على سِيمائِهِ الْأَسَفُ بَـل التَّشَفِّي، وألـوانُّ الشَّمـاتَـةِ في عيـونِـهِ ثم الاستخفاف والصَّلَفُ! حتّىٰ لَيسالَ أماً كَيفَ أفرخُها تَسَاقَطُوا وَهُوَ يَدري أَنَّهُم قُصِفَ وا كُم لاحَ لي، ورُج ومُ المَ وتِ مُطْبِقَةً ك_أن بيتي بِلَمْ ح العَينِ يَنْخَسِفُ وَكُم تَخَيِّلْتُ أولادي تُمَـــزُقُهُم أنيابُهُم ، وعلى الأشداق ما نَازَفُوا فَ أنتَخى بالعِ راقيين يا وطني أولادُكُم ، بهم اللوغــادُ قــدْ ثَقِفُـوا

فَــاًذْرِكــوهُم وَتَثنيني مُكـابــزتي واسمُ العِـــراق وَتَبقىٰ أَدْمُعي تَكِفُ! واسمُ العِــراق وَتَبقىٰ أَدْمُعي تَكِفُ!

يا مَـوتُ أولادِنا، والله لا جَـزَعاً لكن إبــاءً نِيـاطُ القَلبِ تَنْشَعِفُ وذاكَ أنَّ ذِئــابَ الأرض أجمعَهـا

صــارَتْ بِلَحم العِــراقيِّين تَلْتَحِفُ صــارَتْ بِلَحم العِــراقيِّين تَلْتَحِفُ

صارَتْ خَنازير أمريكا مُبَرَاةً

مِن كلِّ رِجْسٍ وَصِرْنا نَحْنُ مَنْ زَهِفُوا

وأصبَح العَدرُبُ الأعدرابُ أهلَ تُقَى

وَمُستَقيمينَ ، بَيْنـا نَحْنُ نَنْحَـرِفُ!

وَمِاتَ أَطفَالُنا ، والسَذُّنْبُ ذَنْبُهمو

لَانَّهم مِن بِـــلادٍ بــاسمِهـا هَتَفُـوا

وأنَّ آباءَهُم قالوا لِقاتِلِهُم:

لا ثمَّ لَم يَرجِعُوا عَنها، ولا أسِفُوا!

وَهـــا هيَ الأرضُ دارَتْ دَورَةً، فــاذا

بِكسلٌ ما خَبًّا الطَّاعَوتُ يَنكَشِفُ!

***** **

الآنَ يا صائِعَ التَّاريخِ، تُلْهِمُهُ وَتَستَقي مِنهُ مِنكَ الآنَ أَغتَرِنُ

يا هائِلَ الماء يا أصفَىٰ مَوارِدِهِ وَمِنكَ كِلُّ عِطاشِ الأرضِ تَرتشِفُ الآنَ أستَـرجِعُ الاحـداثَ .. كُنتَ بها مــؤشِّـراً، وهيَ تَجـري مِثلَمـا تَصِفُ الآنَ أستَنطِقُ الليـــلَ النَطَقْتَ بِـــهِ حرفاً فَحَرفاً، وأصغى، وهـو يَنتَصِفُ وَمَــوجُ صَــوتِـكَ يَـاتي مِن مَنَـابِعِــهِ مُستوحِشاً وَالسِئنا أكبِادُها تَجِثُ الغَادِرون وَغَامَ الصُّوت قد غَدرُوا لَقَد أَعْنَارُوا لُصُوصاً ، مِثْلُمَا عُرفُوا قُطِّاعَ طُــزقِ لَنيمــاتُ سَــرائِــرُهُم فَك لَ زَرْع لِطليه اللهِ المِلْمُ المِلْمُ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِيَّا اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ اللهِ المِلْمُلِيْمِ اللهِ اللهِ المِ وَقُلْتَ قُلْتَ كَلِما مُوجَعاً ، أَنِفاً وَلَم يَكُنْ ، رُغْمَ عُمْقِ الجُـرح ، يَعْتَسِفُ قُلْتَ الحَضاراتُ تَبني الـرُّوحِ تَجعَلُها كَقِطعَةِ الماس، لا يَنْتابُها التَّلَفُ وَمِا أَصَابَكُمُو، لَو أَنَّهم رُزِئوا ببَعضِــهِ، ما استَقَامَتْ عِندَهُم كَتِفُ قُلْتَ وَكانَ اللَّيلُ مُشتَعِلًا كــانَتْ صَواريخُهُم مِلْءَ الفَضَا تَـزفُ

وَهُمْ يَحــومونَ حَـولَ الـدُورِ أَجمَعِها حتَّىٰ لَقَد رِيعَت الدُّنيا بِما نَسَفُـوا

وَقُلْتَ يساتي زسانٌ تُشسرِقُسونَ بِسهِ وَشَمسُهُم مُنْسذُ هسندا اليَسوم تَنكَسِفُ فَصَسابِروا واصْبِروا، فالله ناصِرُكُم لَّانُكُم أُمُسسَةً لله تَسسرُدَافُ..

• • •

ا نَحنُ نَصْبِرُ، فَلْتَقْبَلُ مسروءَتنا يَا نَفَطِفُ يَا اللّهُ اللّهُ

وَاللَّهِ أَهلُكَ يَا صَدَّام مَا وَهنوا ولا أهِينوا، ولا عَن زَهْوِهِم صُرِفوا يا سَيُدي، مِنكَ أَنتَ القَولُ نَحفَظُهُ لا يَسْلَمُ البَيتُ حتًىٰ يَسْلَمَ الشَّرِنُ!

نشرت في جريدة الجمهورية في ١٨ شباط ١٩٩٢

يا أكرم الناس صبرا

فَـــرُطُ السّكوتِ علىٰ فَــرْطِ الأذىٰ سَقَمُ

قــد يَسكُتُ الجُــرحُ ، لٰكِنْ يَنطِقُ الْالَمُ !
وَمَعْقِــلُ الظَّلْمِ ، أَيَــاً كَـانَ صَـاحِبُـهُ
لا بُــدُ يــوماً علىٰ أهليـهِ يَنهَــدِمُ !
هَقُلْ لِكُلِّ عُتَاةِ الأرضِ مَن غَشَمـوا
وَمَن عَتَوا قَبْلَكُم في الأرضِ أينَ هُمُ ؟!
أَلَمْ تُــزَلْ صــروحُ البَغي أَجمَعُهــا
وما الذي صارَ هولاكو سِوىٰ شَبَحٍ ؟؟
وما الذي صارَ هولاكو سِوىٰ شَبَحٍ ؟؟

فَـــرْطُ السّكوتِ على فَــرْطِ اللّاذيٰ سَقَمُ قَــرُطِ الشّيمُ! قَــد يَسكتُ العَقلُ لَكنْ تَصــرُخُ الشّيمُ!

وَكِيفَ يَصمُتُ مَنْ طِفــلُ يَمــوتُ علىٰ راحـــاتِـــهِ، وَسَنى عَيْنَيــهِ يَتُّهُمُ بانَّة يَنطفى ظُلْماً، فَلَهو مَلَكوا لَــةُ العِلاجَ لَما ٱلـوَىٰ بِـهِ العَـدَمُ! وَكِيفَ يَصمُتُ مَن يَــدرِي بــانً لَــهُ في كــلً مَــوتٍ يَـداً للّـهِ تَحْتَكِمُ لائه كُلِّمها امتَدْتْ بِوَصْفَتِها يَدُ إليه، بِمَحْضِ الصَّمتِ يَعتَصِمُ! وَهَـزُةِ الرأسِ تُدمي قَلْبَ صاحبها كسائسة هسو بسالتّقصيس مُتَّهَمُ ا لَقَــد رأيتُ بِعَيني في عُيــونِ أخ مِنكُم، مسروءة كسل الأرض تسرتسِم وَفِي يَسدَيهِ دُوا طفيلٍ أبوهُ بَكَيْ لِظَنَّ بِهِ أَنَّ إِنقِ النِّ النِّ عَلْمُ! فَـــرْطُ السَكوتِ على فَــرْطِ الَّاذي سَقَمُ وَأُوجَالًا الصَّمتِ ما إيغالًا ورَمُ وَقَــد صَبَرنا ، وَلَــزُ الصَّبِـرُ أَصْلُعَنــا حتَّىٰ تَفَطَّــرَ فينــا اللَّحْمُ والَّانَمُ! وَظَلَّتِ السرُّوحُ مِثلَ السرُّمح مُشْرعَةً وَجَمِـرُهـا في مَهَبُ الـرئيـح يَضْطَـرِمُ

ما نالَ مِنها سِوىٰ إيقاد جَذْوَتِها حِصارُهُم وَبَلَىٰ ضاقَتْ بها اللَّجُمُ لِحــدُ أَنْ زُلــزلَتْ فيهـا شكـائِمُهـا وَكِيفَ روحُ العِـــراقيِّين تَنْشَكِمُ ؟! لْكِنْهِا طامَنَتْ مِن ضيقِها أَمَالًا أَنْ يُنجِدَ الصّبرُ، لا أَنْ يُنجِدَ السأمُ! كُنا نُغالِبُ ما زلنا نُغالِبُ أَنْ يَطَعَىٰ عَلَينا نَفادُ الصَّبِرِ والبَدرَمُ وَأُقَــرَبُ النَّـاسِ مِنا يَنظُــرون لَنا شَمَاتَةً تَفضَحُ الْابِصارُ مِا كُتُموا لكنَّهُم في الخَفسايسا مِن تفوسِسهمو يَدرونَ أينَ هبوبُ الريع يَنحَطِمُ! لا بَأْسَ يَبِقَىٰ شِراعُ الخَيرِ مُنفَرِداً وَحَـولَـهُ كَـلُ مَـوجِ الشّرِ يَلْتَطِمُ يبقى صِراعُهُما لللارضِ أَجْمَعِها دَرساً، لِتَنسِنَمَ إِذْ لا يَنفَعُ النَّسِنَمُ! يا أكرَمَ الأرضِ صَبْراً كلُّ غائِلَةِ لا بُــد يَــومـاً بما تَخشـاهُ تَـرْتَطِمُ وَكَـلُ جَـور لَـهُ خَـدُ يَجِيشُ بِـهِ

إذا تُعَــدُاهُ لا تَـرسـو بــهِ قَـنهُ

وَيسا أعسزَ بِسلادِ الله أَفْسرُخُنسا
ينمسونَ فيكِ، وَلَسو أَنَّ الرَّضاعَ دَمُ!
لاَنَّهُم لَنْ يَسرَوا مساءً كَمسائِكَ، لَسو
مَسَّ الشَّفساة، فَلَيسَتْ عَنسهُ تَنْفَطِمُ!

وأنتُمو يا سُعَــاةَ الخَيرِ في وَطَني وَحِامِلِي جُرحِهِ، مِا اشتَدُتْ الْازَمُ ويــا مُقِيمينَ في مِحــراب مِحنَتِــهِ ما تُلموا حُبُّهُ يَوماً، ولا انتَلَموا ولا تَبَــرأ أهلُــوهم، على ضَنَــكِ مِن جِلْدِهِم لا ولا خانَتهُم القِيمُ بِكُم سَيَبْقيٰ غُبِارُ الطُّلْعِ يَدفَع عَن والسرحم هٰذا التِّراب وَيبقىٰ الله وتَستَعيـــدُ فجــاجُ الأرضِ زَهــوتَهـا وتَستضيء كماضي، عَهدِها الْامَمُ وَبِاسمِكُم يَدفَعُ النَّهرانِ مَوجَهُما زَهـوأ، وتَرفعُ مِن هاماتِها القِمَمُ وَبـــاسمِكُم ، والعِــراقيِّين أجمَعِهم يبقى يُسرَف ربُ كِبِرأ ذُلِكَ العَلَمُ وَكُلُّما مَارَّت السندِكريٰ غَداً، فَلَكُم فيها سَنَّى، وَلَكُم في قُدْسِها حَرَمُ!

وَكُلِّمِـا جِـاءَ صَيِفٌ، والنَّخيــلُ دَنَتْ أعـــذاقُــة ، فَلَكُم في تَمْــرِهــا ذِمَمُ! الله يسا وَطَنى !.. ما قُلتُ يسا وَطَني إِلَّا وَأَحسَسْتُ أَنَّ الكَـــونَ يَنتَظِمُ! وَأَنَّ كَــلُّ مَسَــام الكَــونِ يُنصِتُ لي الماء، والنَّان، والأنسوارُ، والظُّلُمُ والــــرِّيــ والــرِّغــدُ ، ثُمَّ الــرِّيــ والــدِّيمُ والسُّهِ لَ ، والرَّملُ ، والوديانُ ، والْاكمُ أُحِسُهِا كُلِّمنا نادَيْتُ: يبا وَطَني تَهمي: عِــراقُ إلىٰ أَنْ يَتْعَبَ القَلَمُ! وأنتُمو يا أعدرُ النَّاسِ يا بَشَراً هَــواهُمـو بشِغـافِ القَلْبِ يَلْتَحِمُ يا خَيرَ أولادِ خَيـرِ النَّاسِ يا شَرَفاً أسمىٰ المَعايير فيه المَجدُ والكَرَمُ تَبْقىٰ بكُم كـــلُ أرضِ الضّـادِ وارفَـةً ظِللنها مُشرَبِّاً سَيْلُها العَرمُ وَيملكُ العُـرْبُ، كــلُ العُـرْب، قـامَتَهم حتّىٰ الّذينَ امّحوا مِن فَـرْطِ ما ظُلِمُوا

يَبقىٰ العِـراقُ عَظيمَ الرَّهـوِ، باسِلَـهُ

كــلُ هــذي الجِـراحِ السُّـودِ تَلْتَثِمُ
وَسَــوفَ يَبقىٰ العِـراقيـون أَجمَعُهُم
شُمُّ الجِبـاهِ إلىٰ أَن تُبعَثَ الــرُمَمُ الجِبـاهِ إلىٰ أَن تُبعَثَ الــرُمَمُ ا

القيت في مؤتمر الصيادلة العرب الذي انعقد ببغداد في ٢ / ٢ / ١٩٩٢ ونشرت في جريدة الجمهورية في ٢٥ شباط ١٩٩٢

مخاض الحضارات

سَبعـونَ قَـرناً، ثقيـلاتُ زكائِبُها كُنْـرُ شَـوائِبُها كُنْـرُ شَـوائِبُها عميقـةٌ عُمْقَ هٰــذا الكَـون شَغْفَتُها بِحَرقَتُ قــديمـةٌ قِـديم الــدُنيا ذَـائِبُها بِعُـدَ المَجـرَاتِ لٰكنْ كُلُمـا بَـرَقَتْ تَطــوي العصـورَ مَطيـراتٍ سَحـائِبُها حتىٰ لَتَجتـازَ بـالأيــامِ مُبـرِقـةٌ لِتَبلـــغَ الـــزُمَنَ الآتي كَتــائِبُها إلَيْبَها المتدَّ الزَمانُ بِها شَيْلُتُ، فـانْهَشَتِ الدُنيا عَجـائِبُها! شَبعـونَ قـرناً وكانت لَم تَـزَلْ كُـرَةً ﴿

إذْ خَطَّ أَوْلُ طَيدٍ فَدوقَ يدابِسَةٍ فَاللَّهُ الْكُنيا رَحدائِبُها اللَّهُ الْكَانُ العراقُ وَكَانْتُ سومئ وَعَلَتْ كانْ العراقُ وَكَانْتُ سومئ وَعَلَتْ أَوْلَى الشموسِ، وما غابت غَوائِبُها!

. . .

سَبعونَ قرناً على آشور في أكدٍ
وحـــولَ بــابــلَ، أُمُ الأرضِ، دائِبُهـا
مِثْــلَ النَّــواعيـــرِ نَوَّارُ يَفيضُ سَنىُ
حينــاً، وحيناً دَماً تَهمي سَــواكِبُهـا
وبــابــلُ، وَنبــوخَــدْ نُصُــرُ، قَمَــرا
مَــدارِهـا، وذُرا أهلي كـــواكِبُهـا
هي الحضــارةُ شَمسُ الأرضِ أجمعِهـا
هو الحضـارةُ شَمسُ الأرضِ أجمعِهـا
هو العراقُ عــراقُ الأرضِ يا وطناً
سَبعــونَ قــرناً بِـهِ شـابَتْ ذَوائِبُهـا بَيْنــا يَــزيــدُ شَبـابـاً كُلُمـا هَــرِمَتْ

* * *

يا أخصَبَ الأرضِ أرحاماً، وأكرَمَها أمَّاتِ ولْدِ، زكيَّاتٍ نَجِائِبُها ما أعسَرَتْ يَوماً الدُّنيا، وَهِيضَ بها إلَّا وَشَعْشَعَ مِن بغدادَ جانِبُها! إِلَّا وَكَانَت عُيونُ الأرضِ شاخِصَةً لِطَلْقِ بغدادَ في صَمتٍ تُداقِبُها أعطىٰ الهديَّة ، جَلَّ الله واهِبُها دَرُتْ جَميعة تُدِيِّ الأرضِ غامرةً مِن دون أنْ يحلبَ الأثداء حالِبُها! هي الحضارة أرحام موجّلة مــؤشّـر في بطـون الغيب صاحِبُها إلَّا الحضارات، لا تَفنىٰ خَواصِبُها! كُم مَــرٌ بغــدادُ، مِن هـارونَ مُعْتَمِـراً إلى جياد صلاح الدين راكِبُها؟ ألفُ ؟؟ إِذَنْ أَلفَ عام شَمسُكِ انطَفاتُ

على المَسدادِ، وَلَم تُسوقَظْ لَسواهِبُها! وألفَ عسامٍ ميساهُ السرافسدينِ كَبَث وكسلُ أنهسارِها جَفَّتُ مَسارِبُها وألفَ عامٍ بيوتُ الناسِ مِن وَجَعٍ

تُبْقي علىٰ كللُ بابٍ مَن يُوارِبُها!

مَرَتُ عليكِ ماسي الأرضِ أجمَعِها

وضوئتُ فيكِ أحقاباً حَرائِبُها

وأنتِ حُبْلىٰ بكللُ الضوء صامِتَةُ
صَمْتَ البراكينِ إِذْ تَغْلَي رَواسِبُها!

مختومَةُ بِجَللِ الله ناطِرةُ
شمساً يُضيءُ بامرِ الله غارِبُها

وكانَ يَومُكِ هٰذا، إِذ جَمَعتِ بهِ
مخاضَ سَبعينَ قرناً عادَ غائِبُها!

9 9 9

اكان هارون؟.. المامون؟.. أمْ جِذَبَتْ
كلكامشاً وحمورابي جَواذِبُها؟
هـل التَقَتْ بصلاح الدينِ كوكَبَةُ
بَلْقاءُ، آشوربانييال واثِبُها؟
أمْ كلُّهم، ونبوخَذْ نُصُرِ، جُمِعوا
في صورةٍ عَينُها منهم وَحاجِبُها!
وَعَقْلُها، وأمانيها، وحِكمَتُها
وَصَبْرُها وَرَبَوَتْ منهم مَناقِبُها
فكانَ صَدًامُ هٰذا الكونُ في رَجُلٍ
والصُّورُ في أُمُّةٍ شاخَتْ مَصائِبُها

فُصِاحَ صَيْحَتَهُ فيها، وَقَد صُعِقَتْ وكيفَ تَثْبُتُ من صَــدًام شـاعِبُهـا ؟! لْكَنْ بِعِلْم عَلِيمِ أُنَّهِ اللَّهِ عَلَيْم أَنَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّه لكى تَعسودَ إلى المسدرى هسوارِبُها! هٰذي حضارة واديك التي وَلَدَتْ مَجِــرَةً مِن نجـوم أنتَ ثـاقِبُها يكادُ مَاولِدُكَ الزّاهي يَعودُ بِها نَجْمَا أَ فَنَجْمَا تُعَارِيها غَياهِبُها! يا حاملًا جَنْوةَ التّساريخ في دَمِـهِ يُضفي عَلَيْها، ولْكنْ لا يُطالِبُها! وَمُـوقِظاً صُورَ اللهجدادِ تَحْسَبُـهُ يَكَادُ في السرّ أحياناً يُخاطِبُها! وَمُشْسِرَئِئِساً إلى الآتي بسالفِ يَسدِ وألفِ عَينِ على الماضي يُغالِبُها! يا صَفْوَ تاريخ هٰذي الأرضِ أجمعِها ويا خُلاصَةً ما أعطَتْ تَجارِيُها إِنْ لَم تَكُنْ أَنتَ مَن يُحْيِي مـروءَتَهـا

وَزَهْ وَهِ أَم نَا مُ فَهِمَنْ تُحيىٰ ذَواهِبُها ؟!

سَبعـونَ قـرنـاً، ثَقيـلاتُ رَكـائِبُهـا كُثُـرُ حَـرائِبُهـا كُثُـرُ حَـرائِبُهـا كُثُـرُ حَـرائِبُهـا مَليئَـةً بـالـرُدى يَـرمي حَـواصِبُهـا مَليئَـةً بـالـرُدى يَـرمي حَـواصِبُهـا يَقــولُ لي بَعضُ أهلي، لا أبا لَهُمـو أيقظتَ سبعــة آلافٍ تُحـاسِبُهــا؟! كـأنُمـا كـلُ هــذا الصَّبْـر نَصبِـرُهُ كـأنُمـا كـلُ هــذا الصَّبْـر نَصبِـرُهُ والكبـريـاءُ التي مـا مـالَ جـانِبُهـا والكبـريـاءُ التي مـا مـالَ جـانِبُهـا والكبـريـاءُ التي مـا مـالَ جـانِبُهـا

وكل هذا التَّحَدَي والبِناءُ بهِ
في قلبِ مَدنبَحَةٍ تَهمي شَدواخِبُها
ليست بَناتِ السَّنين الماضياتِ، ولا
منها سَناها، ولا هٰذي عَدواقِبُها
أنَّ الجذوع جذوعَ النَّخلِ قَد صَمَدَتُ
لِهُ ولةٍ هَرْ جذعَ الأرضِ حاطِبُها
وأنَّ أهلي العراقيين قَدد جَمَحَتْ
أعراضُهُم أنْ يُقالَ الشَّرْكُ غاصِبُها!
وأنَّ أرواحَهم، ظلَّتْ مُغداضِبُها!

وأنَّ أصــواتَهم عُمْقَ السُّمـاء لَهـا رَجْـعُ وقـاماتِهم شُمُّ مَناكِبُها! شَعبُ لِسَبعينَ قـرناً روحُـهُ صُقِلَتْ حَتَىٰ غَدا مِثْلَ حَدٌ الماسِ ثاقِبُها!

. .

يا أيها المُوقِظُ الأحسابَ أجمعَها وإنْ تَكُنْ أصبحَتْ شَتَىٰ مَالَاهِبُها جَمعتَها خَمعتَها في مَهَبُّ لا مَحيدَ لَها عَنابُها!

عسب ، فمعسوبها فيه ، وعاببها ؛ صوتُ الكَرامَةِ أَيقَظْتَ الجَميعَ به وعاببها ؛ فصوتُ الكَرامَةِ فَصارَ يَحْشَىٰ مِنَ المَسلوبِ سالِبُها !

وأصبحَتْ كــلُ أرضٍ من مَــواطِنِنـا تُنـوسُ، جِنْراً مِن الآتي، عَقارِبُها!

يا نادباً مِثَتَيْ مليون صَيْحَتُهُ لا بدد يعلو مع الأيام نادِبُها وَسَوفَ تُبْصِدُ أمريكا وجَوْتَها أنَّ الشعوبَ لَها أيضاً مَخالِبُها!

يا واهِبَ الْامُاءِ العَازُلاءِ أَسْلِحَاةً كانت لها قبل أن تغفو مواهِبُها

- ۲۲۹ -الاعمال الشمرية أصبحت أصينق ميرآةٍ ليواقِعها اللها اللها اللها اللها اللها اللها النت لللاتي وقائدها وعينها أنت لللاتي وقائدها النت لللاتي وقائدها اللها النت لللها اللها الها اللها الها اللها الها اللها الها

نشرت في جريدة الجمهورية في ٢٨ نيسان ١٩٩٢

أنت شوط الدنيا

كلُ قَدولٍ بِلا رضاكَ نِفاقُ ليسَ قَدولًا منا لَم تَقُلْ يا عِراقُ! ليسَ قَدولًا منا لَم تَقُلْ يا عِراقُ! ليسَ قَدولًا منا لم يَقِنْ سَفَنْ السَّحوداً وَتَنهضِ الْأَعْداقُ نَحْدالِ شهدوداً وَتَنهضِ الْأَعْداقُ لنَعْدو نَدولتِ الشَّعدو حتىٰ لَيغدو نَدوقها التَّمدُ حَنْظَلَا لا يُداقُ! ليسَ قَدولًا إلَّا وماءُ النَّدراتينِ ليسَ قَدولًا إلَّا وماءُ النَّدراتينِ ليسَ قَدولًا إلَّا وماءُ النَّدراتينِ ليسَ عَدولًا إنَّ وللشَّواطيءِ آذانُ وللحَقِّ صَدرخَدةً لا تُعاقُ! وللحَقَّ صَدرخَدةً لا تُعاقَ! ليسَ قَدولًا إنْ كان لا قدول إلّا

كـــلُ قَـــولِ بِــلا رِضـاكَ نِفـاقُ وحـــدَكَ الصّــوتُ والصّــدى يــا عِــراقُ وحسدك الرجع للمظاليم طرا فيك عُرش الدَّما، ومنكَ الصَّداقُ والشُّعـــوبُ الَّتِي استُفِـــزَّتْ جَميعـــاً أنتَ أَرْكَىٰ دم لَـــديهــا يُــراقُ! إِنْ تُقَصِّـــز فكـــلُ طفـــلِ على أرضي يَتيمُ وكال عُالِينِ طَالِقُ ا لِتَقِف كـــلُ نجمــةٍ في مَــداهــا الجـــراحــاتُ ، والنّصـالُ الّتي فيهــا وهـــــــذي الحُتــــوف، والازمـاق وصُـراخُ الاطفالِ والنَّـزفُ حتَّى الـ مــوتِ والـرّفضُ ما أطِيلَ الخَناقُ هي شمسُ الـــدُنيــا، وأبهىٰ سَنـاهــا أنَّ لَانَ واللَّيالِي سِبَاقُ ا أنتَ شــوطُ الــدُنيـا إلىٰ مـا تَبَقَّىٰ مِن ضَميرِ الدُنيا وأنتَ اللَّحاقُ!

كـــلُ قــولِ بِــلا رضـاكَ نِفاقُ كــلُ بَــدْرِ بِــلا سَنـاكَ مُحـاقُ كـــلُ عَقْــد بــدونِ رأيــكَ خُلْفٌ كــــلُّ سَعي بِــدونِــهِ إخفــاقُ مُنْــذُ تمَــوز ســومــريــاً عَـــزفنــا أيُّ خِصْبِ دامِ إليــــهِ نُســـاقُ وعَــرفنـا أي انْضِفـارِ ضُفِـرنـا بالمنايا تُلتَفُ ساقٌ وسَاقُ العِـــراقى، والحُتــوف، وَخِصْبُ الـ أرضِ تالوثُ عُمرنا الخَلْاقُ! تـــاكـــلُ الأرضُ لَحمَنــا إذْ نَفِيهـا القَــــاقُ! القَـــااقُ! فَنـــواعيــرُنـا عَلَيهِنَّ يُغفىٰ وعلىٰ سَكْبِ جُـرِحِنا يُستَفَالُ ! وَعلىٰ كِل مِا بَدْرُنا بِهَدْي ال أرض، للمَــوتِ والحيـاةِ اعتِنـاقَ فَلْيُطَــونَ كــلُ الظّـالام قُـرانـا وَلْيُحيق و بِزَرعِنا ما أحساقُوا

وَلْيَشَبُّ وَا النَّيرِ رانَ في نَهُب الـ سُنبُل، تَمتَدُ حولَهُ الْأَعْناقُ لَنْ يُميتوا تموز فينا حنينَ ال أرضٍ، بَـلْ يَستَفِدُهُ الإحدراق! لَنْ يُسْذِلُوا، ما طَلُوْسُوا، رِحِمَ الـ أرضِ فلِلدرضِ فَنزعَةُ لا تُطاقُ! وُلَهِا نَحْوَةً ، لو المُوتُ عَرَىٰ ال عُصودَ فيها، ضَجَتْ بعد الأوراقُ! لِيُطَ فَقُ حِمسارُهُم كَ لُ بِيتِ وَلْتَقِثْ فَده الوجندوة الصَّفاق حولَ كلِّ الأبواب حثَّىٰ الشَّبابيك لِيُحْسِزَمْ في كسلٌ جنع نِطاقُ لِنَـــرىٰ لــــلإرادتَينِ مَن القــرمُ وَمَن في صمـــودِهِ العِمــلاقُ! سَيَظَــلُ العَطـاءُ ' تَمَــوزُ فينــا قَـــدَراً لا تَحــدُهُ الْاطــواقُ وَيَظَـــلُ البنــاءُ تَمَــوزُ فيئــا تـــورةً لا ينــالهــا الإرهـاق

لا نُسديسرُ السرُووسَ إذْ نَحْنُ نَبني لِنسرى مسا تَقسولُسهُ اللهسواقُ عُمْسرَ عَشتار لَم تُجِبُ شساتِميها فُروَةُ الخِصْبِ عنسدَهسا اللهخساف فُروَةُ الخِصْبِ عنسدَهسا اللهخساف إ

وقفة يا عِراقُ كلُّ الفوالي

يَتَمنَيْنَ لَو الْسِارَ العِراقُ!

لاَتَنْكَ القُلوبُ مِن كلَّ حَدْبٍ

وَلَطَارَتْ بِالْعَلِهِ الْأَسُواقُ!

قُلْ لِتَتَوْرُ إِنَّ كلُّ شموسِ الـ

كَدُونِ مِن شمسِهِ لَهُنَّ انتِلاقُ

فَالِنا ما نَجِا بِأَرْضٍ ظَلَّامُ

فَالِنا ما نَجِا بِأَرْضٍ ظَلَّامُ

فَلْلِما أَنْ كلُّ غُصنٍ على الـ

وُرُضٍ، لَهُ مِن مياهِنا إيراقُ

وُرُضٍ، لَهُ مِن مياهِنا إيراقُ

قُللُ ، إذا ضَجَّتُ السَّماءُ ضَجيجاً واللَّهَمُّتُ مِن رُعْبِها الآفــاقُ وَاللَّهَمُّتُ مِن رُعْبِها الآفــاقُ وَبَانَ جِنْحَ السَّماواتِ وَبَانَ جِنْحَ السَّماواتِ لَلهُ فَلَوقَ أَرضِنا إطباقُ لَلهُ فَلَوقَ أَرضِنا إطباقُ

فَلْيُ ذَكُ رُ تَمْ وَ كُلُّ البَرايا اِنْ تَحَدَّاهِمُ السِرَعُ المووِّ اَنْ يُسلاقُوا! السررعُ المووِّ اَنْ تَفِرُ أَمامَ السرعُ المدوتِ اَنْ تَفِر أَمامَ السرعُ المدي لا يُسَاقُ! مورد والأهنَعُ اللَّذِي لا يُسَاقُ! هك ذا يا عِداقُ عَلَّمَنا صَدًام والعِلْمُ عِنْ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ عَنْ اللهُ اللهُلهُ اللهُ ا

نشرت في جريدة القادسية في ١٧ تموز ١٩٩٢

حد الفراتين غير الله ما دخله

أمّا العراقُ فَلا، يا أيُها السَّفِلَة دونَ العراقِ دماءُ اللّهِ مُحتَملَة حتَّىٰ الحياةُ لَها إِرْثُ يُعَوفُها حتَّىٰ الحياةُ لَها إِرْثُ يُعَوفُها قُلْ لي عِراقُكَ هٰذا، مَن تَرَىٰ بَدَلَهُ ؟ لا، ليسَ قَولًا دمائي كلُها صَرَخَتُ لا، ليسَ قَولًا دمائي كلُها صَرَخَتُ لا وهيَ تركضُ في الأعراقِ مُشتَعِلَة لا، وَليَكُنْ مَعَكم نجمُ السَّما رُجُما لهُ حالًا الشَّما دُخُما واللّهِ ما دَخَلَة القُراتَينِ غيارُ اللّهِ ما دَخَلَة اللّه واللّهِ، حتَّىٰ رموشُ العَينِ مِن غَضَبٍ واللّهِ، حتَّىٰ رموشُ العَينِ مِن غَضَبٍ المُعانِ مُقتَتِلَة اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللّهُ اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللهِ اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللهُ اللّهِ على الأجفانِ مُقتَتِلَة اللهِ اللّهِ اللهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهُ اللّهِ اللّهُ اللّهِ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللل

يا أيُّها القَتلَـهُ

إِنَّ العسراقَ عِسراقُ اللَّهِ حُسرمَتُهُ فى ذِمِّة اللهِ تَبقىٰ، أيُّها القَتلَة وَنَحْنُ أهـلٌ لَـهُ أهـلٌ لِحُـرمَتِـهِ ذَلُّ العـراقيُّ لَـو نُقصانُكُم وَصَلَـهُ ! أعــراضنا، وبيـوتُ لا نُحـولُ عَن أبوابها العَينَ ، حتَّىٰ وهيَ مُنْقَفِلَهُ كيفَ السدّخولُ عليها وهيَ مُغْلَقَةً وكل بيتٍ بها مُستَنفِر رَجُلهُ عُمْدر العدراقي لا يُدنني لِفَيدرتِهِ حَمَّالُ كلُّ الآذي، والعارَ ما احتَمَلَهُ فَلْتَحْسَا الارضُ، كلُّ الارض، إنْ بَذَلَتْ لِطَعْنِهِ ما لإشراقاتِها بَذَلَهُ أعطىٰ لِسَبعينَ قَرناً لا نَخـاهُ بها ناخ ولا سائِلٌ عَن فَضْلِهِ سَالًهُ حتَّىٰ إِذَا الحيَّــةُ اشتَّدَّتْ نَــواجــذُهــا سالَتُ إليهِ من النَّرع الَّذي شَتَلَهُ!

*** * ***

لا باس، كلُ لَـهُ أخلاقُـهُ وَلنا أنَّـا غيـومُ بِخَيـرِ المـاءِ مُنهَمِلَـهُ فَـانُ تَجـرُحُ فينا نَبْـعُ عِـرُتَنـا فيله أين تجـرُحُ فينا الهَطِلَه !

* *

لَنْ نَسِالُ العالَمَ السَّجَالُ مَكرُمَةً

لَقَدِ رَأَيْنَا مَدِى أَعمارِنِا دَجَلَهُ
لكنَّنَا نَسِأَلْ الاهْلِينَ أَرضُهُمو لكنَّنَا نَسِأَلْ الاهْلِينَ أَرضُهُمو هُذِي كَرامَتُهُم هُدِي أَمُفْتَعَلَهُ ؟؟ أَمُ أَنْهُ شَرَتُ تَدري بِمَشقُ بِهِ المَّرَثُ مَدري بِمَشقُ بِهِ يَومَ العِراقُ على فولانِها حَمَلَهُ! يَومَ العِراقُ على فولانِها حَمَلَهُ! وجاءَ يَركضُ لَمْ يَسِالُ ولا عَثَرَتْ وجاءَ يَركضُ لَمْ يَسِالُ ولا عَثَرَتْ دروعُه بِسِوى الجَفْلِ الَّذي جَفَلَهُ!

學 傳 參

بَلىٰ لكـــلُ العِـــراقيَّينَ غَيْــرَتُهُم وَكلُّهُم بَطَـلُ «لَـولَتْ» لَـهُ بَطَلَـهُ! يا ماءَ عَيني العراقيِّين يا شُهْباً حتًىٰ إلىٰ المـوتِ تَمضي وهيَ مُحتَفِلَهُ!

يُهَسُ نَجِمُ السُّمـــا، لَكنْ عَقيلَتُهُم لَــو طائِر مَسّها يَلقىٰ بها أَجَلَهُ! وَهـــا عَقيلَتُهُم طُــراً تُهيبُ بِهِم أرضُ العِراقِ ألا لا عاشَ مَن خَــذَلَهُ واللَّهِ ناتيك والابصارُ جاحِظَةً والهام شَعْثاء، والقُمصانُ مُنْهَدِلَهُ! نَصيحُ صَيْحَةً مَطعونِ مُسدَويَةً أصداؤها بِعَويلِ النُّخْلِ مُتَّصِلَة ! يا مَن نَدَبْتُ لها ناتيكُ أُعيُنُنا بكبسريساء تسراب الارض مُكتِحِله لَقَـد كَفَلناكَ يا أعلىٰ شواهِقِها وكـــلُّ كَفَــالِ أمــرِ والــذي كَفَلَــهُ فَسَــلْ جَميــغ العِــراقيّين عَن دَمِهِم فَـــرُيْمــا سَمِعَتْ أعــدارْكَ الجَهَلَــة لاي مَــــدُبُحَــةٍ تُسعىٰ وأي نم في أيُّ أرضِ العِلَولَيْنَ تَحفُو لَهُ ؟! لَتُصبِحَنُ بِالسارِ السدَّماءِ غَداً

آبــارُ نفطِ العِـراقيِّين مُغتَسِلَــهُ!

وَلْيَسْطَعَنَّ شَعْيــلُ النِّـارِ مِن دَمِنـا حتَّىٰ يهدورَ علىٰ النَّـذلِ الَّـــذي شَعَلَـهُ!

* * *

أمّا الشّمالُ، فَاهلي الكُرْدُ مَسْبَعَةُ
وكاللّهِ يَحمي بِها جَبَلَهُ
واللّهِ ، عِشْتُ سِنيناً في مَارابِعِهِم
لَم الْقَ إِلَا نُفوساً بالهَوىٰ ثَمِلَهُ
مَفتونَة بصخورِ الأرضِ مُخلِصَةً
حَمَالَة للعَطاء الصّعبِ مُحتَمِلَهُ
أولاء تَبقىٰ بسلادي في شاربِهِم
عَهداً، جَميعُ بِماهُمْ عَنْهُ مُنْسَئِلَهُ!

وللجنوب فسلاهياً وماسَدة وللجنوب فستمِله على أعسز أسود الأرض مُشتَمِله على أعسرين يَسْبِقُهُم أولاء مِن تَسورةِ العسرين يَسْبِقُهُم صغيرهُم للسرّدى، والأمُ تَهزَجُ لَهُ! يسا فالَة لَم تَحزَلُ تُوري ضَغَائِنَهُم كالنّهُم كالنّهُم كالنّهُم كالنّهُم كالنّهُم كالنّهُم كالنّه أنها فيهمو لللآن مُنْشَتِلَهُ!

* * *

وَلِلنُراتِ ، وَزَهروي مِن غَروارِبِهِ مَلَاثِ ، وَزَهروي مِن غَروارِبِهِ مَلَاثِمُ قُطُ لَم يُفمِضْ بِها مُقَلَهُ لليروم وَالماءُ في شَطْيهِ مُعتَذِرُ لليروم وَالماءُ في شَطْيهِ مُعتَذِرُ إلى الحُسينِ عَن الوَغْدِ اللهذي قَتلُهُ ا

وَصَقْـرُ حِطْينَ تَـدري كـلُ ثـاكِلَـةٍ في الفربِ عَن مَنزِلِ الموتِ الَّذي نَـزَلَهُ لَقــد أراكُم صـلاحُ الــدين أي نم في هـذهِ الارضِ يَجري أيها الثّكلَـة

يا أنها السُنِهُ

أمّا العِراقُ فَالا، يا أيّها السَّفِلَة فَلْيَقطَعَنْ مِنا أَيّها السَّفِلَة فَلْيَقطَعَنْ مِنا أَعْتىٰ بَطشِكُم أَمَلَة لَن تَاحَلُوهُ، وَلَنْ تُرخي مَاذِئَة لَا لَكُم بَالاعيمَها في الأرضِ مُنجَالة! لَن تَلْمَسوا لِعَليَّ طُهَا مَا مَارِقَدِهِ لَا الْعَليُ طُهَا مِا أُولادِهِ خَضِلَاهِ أَولادِهِ خَضِلَاهِ الْعُليَ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا الْعُلَيْ عُلْهَا وَلا وَاللّهِ مُنْسِدِلَة هُنا جَميعُ سُتورِ اللّهِ مُنْسِدِلَة

فْكَيفَ تُغشىٰ ؟ .. وَمَن يَغشىٰ مَحـارِمَها وَحَــولَهِـا اللَّـهُ، والأرواحُ مُبتَهلَـهُ ؟ لَن يَكسونَ عِراقَ اللَّائسَدينَ بكُم وَلَن يكونَ عِداقَ الَّانفُسِ الوَجلَة لْكُنْ عِسراقُ السنينَ استَنْفَسروا دَمَهُم في القادسيّة حتّىٰ قاتلوا الفِيلَه ! عِسراقُ مَن تسورةُ العِشرين تَدُكُرهُم في العارضيّاتِ ، يومَ الأرضُ مُنْذَهِلَــة ترنو إليهم، وللفالاتِ في يَدِهِم هَـلاهِلٌ وعيـونُ «الطّـوب» مُنسَمِلَـهُ! هــوَ العِـراقُ، فَـلا قَـرَتْ مَحَـاجِـرُكُم عِسراقُ صَدَّام، واللَّهِ الَّذِي جَبَلَهُ لكي يكسونَ سَنى للكسونِ أجمَعِسهِ يَبِقَىٰ العِسراقُ مَهِيباً ، مُشرعاً أَسَلَهُ وَسَوفَ يَبِقَىٰ طَهوراً ، شـامِخاً ، أَنِفاً جَنوبُهُ غيرَ ضوءِ اللَّهِ، ما نَزَلُهُ!

نشرت في جريدة القادسية في ٢٩ آب ١٩٩٢

لا نوم يا عراق

(1)

للتَّعبِئة ساظلُ أكتبُ كالصُّراخ قصائداً للتَّعبِئه أنا ليس لي وقتُ أُفَلسِفُ ما أقول، وأنتَ قيدَ التَّجزِئة ..

(Y)

لَستُ أَصَلُقُ نَفسي أنا مِن ميسانْ أَفَأَحتاجُ جوازَ سَفَرْ لُاراجِعَ مَسْقَطَ رأسي ؟!

()

ساؤسُعُ أشداقَ الكَلِماتُ ساقولُ بانُ الكُرةَ الأرضيةَ دارَتْ وانكسرَ القوسُ وانكسرَ القوسُ في الظُلُماتُ ساقولُ بانُ معادلةَ الاسودِ والابيضِ تُلفىٰ فالاسودُ صارَ رماديُ القسَماتُ لكنّي أوثرُ أن أصرخَ : يا وَطَني يا وَطَني أنتَ تُقاتِلُ مُنفَرِداً فالعالمُ ماتُ أنتَ تُقاتِلُ مُنفَرِداً فالعالمُ ماتْ ...

انا محمود العماري فكذا شمّيتُ ،

حتًى عندما آلت إلى بغداد داري علموني،

هَل سَيَفدو أجنَبيًا لَقَبي أَجنَبيًا لَقَبي أَجنبيًا نَسَبي أَجنبيًا نَسَبي عندما تَصبَحُ ميسانُ بلاداً بِقرارِ؟!

(0)

لجميع الشُهراء للشباب الفَضَّ منهم، فذا النداء: لا تَخافوا الإحتراق لا تناموا ..

لا ينامُ الآنَ عُشَاقُ العِراقُ أَنتَمو أصواتُهُ المُنتَظَرة

لا يَضِعُ منكم فيفدو صمتُكم مثلُ صَمتِ المَثْنِرَةُ ..!

(7)

لا .. أن نخونك وحياة خبك

تَنخلُ الاضلاعُ في الاضلاعِ بونَكُ ا وَنَسدُ نَربَ المَوت ،

> بالآلافِ نَهوي يا عِراقَ وأنتَ غافٍ ..

يحرش المَولىٰ جفونَكُ!

(Y)

للبَرديُ ،
وللقَصَبِ الغافي فَوقَ الْأهواز
لنشيجِ اللهمطاز في باحَةِ بَيتي ولمزراب أذكُرهُ ..
مَجروحِ الصَّوتِ
يَهمي طولَ اللَّيلِ باسفَلِ شُبَاكي
مُنفَرِداً ، باكي
لِشُجَيرَةِ سِدرٍ لا أنساها
لِمَحَلَّةِ أهلي
لبيوتٍ شُكِنَتُ قَبلي
شكِنَتْ بعدي
سُكِنَتْ بَعدي
لَم تَتَغيَرُ في قلبي ذِكراها
الكتبُ مَذبوحَ الوجدانُ
افيمكنُ أن يصبحَ بَيتي فيك
بلاداً أخرىٰ يا ميسانُ ؟!

نشرت في جريدة القادسية في ٦ ايلول ١٩٩٢

في رحاب النجف الأشرف

\$ \$

عَجَبي يا حُسَينَ كيفَ مُنا ليسَ يَحمَالُ لَونَا السَّمَاءُ مساحياً كيفَ تَبقَىٰ السَّمَاءُ مساحياً فكاذا، والنَّماونُ تَنفَطِفُ وكان لَم يكنَ مُنا مطار نمَا عبدالُ نارِه يَانِفُ ا

تُسريـــةُ الانميــاءِ يَعصِمُهــا أنّه الآنَ فَ وَقَ مِ اللَّهُ أَنَّهِ اللَّهُ اللّ كُلُّمـــا أُمطِــرَتْ زَهَتْ رُطَبِــاً بينَما حمالُ غيرها حَشَفُ ا سَيِّــدي يــا عَليُّ ، مَعــدِرَةً أنـــا مِن راحَتَيْــكَ أغتَــرفُ أبلَـــــغُ القَـــول أنتَ سَيُــدُهُ والـــورى مِن نــداكَ تَـرتشِفُ فـــاذا مـا وَقَفتُ مُــرتَبِكـاً نـــاعــــنُرنَ وَقفَتي الَّتي أَقِفُ! أنا قسد جِئتُ إذْ حَفيستُكَ لي هــــــاجِسٌ ، والحُسَينُ لي كَنَفُ إنَّ صَــنُام فَــنِعُ نَبْعَتِكم الأبي المُجــاهِــادُ الَّانِثُ فانتمائي لَــة هُنـا مِقَــة وَوقـــوفي لَـــه هُنــا شَـــزتُ لَسِتُ عُمــــري عَليــــهِ أَخْتَلِنُ

لا، ولا عَن مَـــداهُ أنحَــرفُ

وَلِمَينَي جِهِ ، وَهِ صِوْ سِبْطُ كَ ، بِي فـــــرخــــة لا يَشـــــوبُهـــ إنّمـــا جئتُ حــامِــلًا وَجَعي إنْ تَـــنُدُني فــاينَ أنصَــرِفُ ؟ يـــا بنَ عَمِّ النَّبِيِّ لُطفَـــكَ بي وأجِــــــــزْني، فــــالليـــــلُ يَنْتَصِفُ _____ لَمْ أَزَلُ أَرِيٰ قَلَمي وَيَــــدي والسّطــــور تَـ فى حَضرتَيْكَ شاخِصَةً وذي تَـــرثُ في ضلوعي مُلذ قُلوَّسَتْ قَفَصاً وَضل وعي عَلَي كَ تَعتَكِفُ ا اقِلْني إذا كَبَـوتُ هُنـا مِن خُشــوعي وَتَغـــنُرُ النَّجَفُ!

نشرت ني جريدة القادسية في ٢٦ تشرين الثاني ١٩٩٢

هكذا أنت يا عراق التحدي

قسداً الآنَ حَسرُ ذاكَ الفِسراتِ

وَغَدا السَّمِعُ أَنجُماً في المَاقي

وسَرتُ كلُّ نَسمَةٍ في مَداها

وجَسرى الماءُ هادِئاً في السَّواقي

وجَمَعنا أشلاءَنا ما تَشَظَّىٰ

ما تَهاوىٰ به ما جَفَّ مِن أرماتِ

والتَّفَتُنا لكُلُ ما ضاعَ مِنَا

فبَسدا هَيُنا أمسامَ العِسراقِ!

ألثُ جُــرح فيهـا مِنَ الإشفـاقِ

انسا أدري أنَّ الْامسومَسة يَنسدى

أنــا أدري أنَّ الْابِـوَةَ قـاسِ صنغها، منا إليه مِنْ بِزياق أنا أدري باليُثم، لكنَّ أقسى ال يُتُم ألَّا يَقيـــكَ في الأرضِ وأقي! حينَ تُمسى بِــلا شَهِادَةِ ميــلادِ، لَتيطاً تُباعُ في الْاسواق! وَلِهُ لَا تَاصُلُ الكِبْرُ فَيِنا خيد أن مسار نروة الاختلال! فَاذا ما رأيت قرماً تهاوي نَتُ لَكُ رَ، انْ اللهُ اللهُ قُومِ خمَل وا دِنِس رَفَّم على الاعنساق! وَلِهُ لَا نُم وِتُ لَكُنْ صُدْ وِراً في السنرى، لا نمسوت في الانفاق! أيُّها الأكرمونَ يا مَن شُهَقتُم إذ تُناهى الطّللام في الإطباق فنشبثم فيسه فناجهز ضوو خَرِقُتْ خَرِقَاً إلى الْاعماق

فَتَهِ النَّذِي السَّنَا إلى الأرضِ مِنكُم وَيِكُم يسا أوائِ للمُشَاقِ!

يا بعيدون رغم كال التداني
وقدريدون رغم طول الفراق
وقدريدون رغم طول الفراق
إنْ تكودوا غِبْتُم فَهَذا سَداكُم
يوضنُ الرّافِدينِ حَالً العِناقِ
كالٌ فَجْرٍ وَضُووْكُم ياسرُ الشَّمسَ
وياسرُ الشَّمسَ
وياتي بها إلى الإشراقِ القَياا الاكرمون كال اخضرارِ
بيننيا، نفخية مِن الإيدراقِ
انتمو أهلُها، وَيَبْقىٰ ندي الهِ

مومِلاتٍ بِلا فنجيحٍ نداها ليُسرزوي يَسوابِسَ الْاريساقِ! وَيَطْلِلُ النَّخيلُ يَسرنو إليكُم داميَ السَّفْفِ، مسوحَشَ الْاعسذاق

وَتَظَــلُ القلــوبُ تَخفُقُ شَــوقـاً للتَّـــلاقي، وأينَ مِنهـا التَّــلاقي! لا ادّعــاء، لٰكنْ بصَمتِ الغَيـارىٰ لا غسرور، لُكنْ بِسنَهسو السرَّفساق المُحبِّينَ ، والمَهيضينَ جُـــــرحـــــاً نَشَــرَبُ الصّبِـرَ وَهــوَ مُـرُ المَــداق أيُّها الأكرمونَ ذل التَّحدى إِنْ يَكُنْ مَحْضَ خَصِرْرَةِ اللَّاحِداقِ ا رُيُّما حَملَقَتْ عُيونَ بِونٌ بِوجْدٍ وأرق الــــؤعــود في الحمــلاق! نُبصِ لَ الآن غَير ذُلُّ النَّفاق؟ كــلُّ هٰذي الـوجوهِ، باسم التَّصَدِّي للتَّــرَدِّي تَلْتَفُ سـاقــاً بسـاق وَيَبِيم ونَ يَشتَ رون وَتَبقىٰ أنتَ غَضبانَ، مُستَفَازُ النَّطاق هائِلَ الكِبرياءِ. تَنرَفُ لَكنْ حاماً ألف بَيْرَقِ خَفْساقِ!

هكذا أنت يا عِراق التَّحَلِّي يا مُنياً في قِمْاةِ الإرماقِ الثُّــــلاتـــونَ نَواَــةً .. والجيــوش الـ مُسيع، بن كال مجرم أناق جَرْدُنْ . أَجُلُ . وَلَكُمَا نَلُكُ امسام اصطباره السلاق! وَتُعلَمُكُ بِيا نَبِيلِ الخَالِي با عُميناً على اشتدار الخناق زخت بالكبرياء والجبرح تبني كالُ ما هَادُهُ يَدُ النَّالَ فَــازيْتُ الــائيـا، وأولادَ عُمَّ لَـكُ كانـوا في جُـوقةِ الإرتـزاقِ النا عِناما دُريدُ النَّفاي ذَ بماء الرجال بعض الصناق! **\$ \$ \$** أنها الأكرمون منا جميعاً ألثُ نجيوي لكم مِنَ الأعماق ثم عُهِداً مِنَا لِزاكي بِماكُم أنَّنا وانتقامَهُم في سِباق

ما تَضِقُ قَبضَةُ الحِصادِ عَلَينا إصبعاً، بِحَولِ العراقِ إصبعاً، بِحَولِ العراقِ سَوفَ نُلُونِ بِها، وَتَبقىٰ ذُرانا سَوفَ نُلُوي بِها، وَتَبقىٰ ذُرانا هُولَةَ الكِبْرِ، عالياتِ المَراقي!

نشرت في جريدة القادسية في ١ كانون الاول ١٩٩٢

مياه الصجر

كانوا شموساً على الأيام مُشرِقَة وأنجُما أنجُما في غَيْهِ الظُلَمِ إنْ قائلُهُم على أوطانِهم أَمَمُ فانتَ خصمُانَ مِنها هَياةُ الْامَم!

8 9

نهـر مِن الماء، أم نهـر مِن الشّيم أم نهـر من رُجَـم بكـل مـا في العِـراتينين مِن رُجَـم وكـل مـا في العِـراتينين مِن وجَـم وكـل مـا في العِـراقين مِن هِمَم فنـال مـا في العِـراقين مِن هِمَم فنـالـة الطّلم إذ تعلـو يـد القِيم وعَجـزة، وهـو لحـول، أنْ يَعُـد يـدا إنقطـرة العـاء في تيّـارك العـرم!

> و و و يا نهر ضام .. لم يطلق على نهر

إلان، إسم ليحرر بالله المِطَمِ! وَلَم يُشَالُ لَمِيا، خَيْمُا نَفَتَتْ

أندِ النماييــ بينَ البُــرَم والسُّغَمِ

إلَّاكَ أَنتَ، فهــــذا المـــوجُ مُعْجِــزَةُ
قصيــدةُ دونَ قِــرطــاس، ولا قَلَمِ!
فَلَيْتَ مــاءَكَ مِن صَـــدًام شِيمَتُــهُ
وَلَيْتَ جُــرُفَــكَ مِن شُطــآنِ هَيْبَتِــهِ
وَلَيْتَ جُــرُفَــكَ مِن شُطــآنِ هَيْبَتِــهِ
يدنو، لِيَعْــرِفَ مِنها مَـوضِعَ الشَّمَمِ!
فــلا يَشيــخُ، ولا تَبكي نَــوارِسُــهُ
ولا تَنـــامُ بِــــهِ عَينُ على وَرَمِ!
ولا تَنــامُ بِـــهِ عَينُ على وَرَمِ!
ويــا أخا الـرًافِدَينِ الخالِدَينِ بِمـا
فسَـونَ عَن مَجــراهُما زَمَناً

4 4 4

مِن أَيُ شَهِنَةِ وَجْهِدٍ أَيُما رَحِمِ وُلِدْتَ يا مُنتَهِن الإيغالِ في الخُلْمِ ؟ حَتَّىٰ تَجِسُدْتُ نِهِداً هَائِلًا قَطَفِتْ نِصْفَ العِداقِ بِهِ خَيْلُ بِالْالْجَمِ! تَسيدلُ أعرافُها في الرُملِ دامِفَةً خَتْمَ الحياةِ على بَوَابِةِ الفَدَمِ!

> - ۱۶۷ -الاعمال الشعرية

لله جُهد السننفروا نمهم وَعَقَلَهُم فيك .. ما ناموا .. وَلُم تَنَم تُهيبُ انتَ بهم حيناً، وَتُسوغِسرُهُم تَحَدُّياً، وَهُم و ساقٌ على قَـنَم لا يُستَريحونَ لا فُمانُمْ فَتَحَا زِزاً، ولا يُسلِمُ أَرْخُتُ مِنَ الصَّارُم حتى سَروا بِكُ في الصّحراء اجمعها وأسلم وك، بهذا الهَبِكُ لِ الشَّخِم إلى اليب الرسمت مسراك مبيعة تالُوا: فَعَلْنا كُما أُوصَيْتُ، فساحتُكِم ا 0 0 يا أنندَ مَلْحَمَةِ التَّصنيي يا شَهْباً مَدارُها فاق حتى دُورَةُ السُامُ يا من أغدثم للهدي الأرض وونقها وكل إيمانها بالغير والبيم مِن بَعْدِ ما انطَلْفَاتُ كُلُّ الحياةَ بِهِا

وكان يَقْللها الإحساسُ بالنَّامِ الأحساسُ بالنَّامِ اللها التُعرِ اللهُ النُّعرِ وَيا يا رِجالَ المُعْجِزاتِ وَيا جَيشَ التَّحَادُي لِكُالِ الظَّلْمِ والظُّلَمِ والظُّلَمِ

تَبارَكَتُ كَلُ أُرضِ تَعمَلُونَ بِها ولا تَعِبْتُم، وَلا نالتُ يَلُ السَّامِ ولا تَعِبْتُم، وَلا نالتُ يَلُ السَّامِ مِنْكُم، فكلُ العِراقِ الآنَ يَلرصدُكُم حَبُّا، فَإِنْ تَستَقيموا فيه يَسْتَقِمِ! حُبُّا، فَإِنْ تَستَقيموا فيه يَسْتَقِمِ!

نشرت في جريدة القادسية في ٨ كانون الاول ١٩٩٢

جيث العراق

لَــكُ أَنْ تُعــانَ، وأَنْ تُغَــائِي

وَلِسَــنِحِ مَجــيكِكُ أَنْ يُشَــلُا

لَــكُ أَنْ يُحـريانِكُ

كــلُ يحوم، ثُمْ يُغــدي

يــا أَيُهِـا النَــرُثُ الْــني

رغمَ الحشــودِ وَقَفْتَ فَــردا

وَتَسَيتُ جُــردا عــامــدا

وَتَسَـا قَطــوا حَشْــدا فَحَشــدا

لَــكُ أَنْ تُجَــلُ، وأَنْ تُفَــدي

خيرز مِن لاقي، وخير مَن استُفِ زَ، ومَن تُح دُي المكروسات جُمينها لسا مَن وَأَنْتَ، بما نَــزَفْتَ وَجَعَلْتُ مِنْ نَمِـــكُ الـــــرَكَىُ لِمُ وجها الفالي مُفادًا لَهِ عِنَ الشَّهِ عِنَ الشَّهِ عَنَ الشَّهِ عَنَ السُّهِ عَنْ السَّهِ عَنْ السُّهِ عَنْ السَّهِ عَنْ السَّه فَارَيْتُهِا كُمْ كُنتَ مُصرتَفِعاً وَكُمْ كـــانَتْ تَــزدُى ا لَـــكُ أَنْ تُصانَ، وأَنْ تُفَـــنئى يا أمسنق الشرزفاء ردًا يــا زهــو مَن عَــاصَىٰ، ومَن شَــــدُ النَّطـاق، وَمَن تَصَــدُى جيشَ العـــراقِ، وَأَيُ جيشٍ منك للخراصات أهدى؟

مَن مِنـــلَ جُنـــدِكَ كُلُّمــا نُدِيدوا أماتوا الخَيْدلَ لَكُدا؟ حتُّنى لَتشَّتِ تَعِلَ الخَوافِ رُ تَحتَها بَــــرْقـاً وَرَغـدا! مِن يــــوم كُنْتَ، نُـــنِرْتَ للــ وَطَنِ الكبيـــــــرِ أبــــــاً وَجَـــــدًا وَلَـداً، وَعَينُ الأرضِ تَنْـــدى! للَّـــهِ أنتَ ، لِكُـــلُ أشيــافِ العـــرونــةِ صِــرتَ زَنْــدا قــاتَلْتَ ظُلْمَ الأرضِ قـاطِبـةً ومسا طساطسات وَحَمَلُ مَا الْأَوْزَارِ ما لـو مَـسُ أكبَـــرهـم للازدى لكن وَقَنْت كمـــا أراد لــــك الحِفاظ المُسرُ، جَلَــدا أعطَيْتُ آبِــاءُ، وَوُلِـدا

حتى عُمــومَتُــك اســتَحمَّتْ في بمسائِكُ يــــــ بــــاس تَبقىٰ أنتَ زَهْـــوَ الأرضِ إذْ يَمضُــونَ جُـرُدا وَتَظ لُ تَكمِ دُمُ دِم ارْكُ حيثُمــا يُمضــونَ، سَـــيُقـالُ هٰــذا كـانَ قِــدُيســاً وهسدا كسان وغسداا وَيُقَالُ هٰذًا ماتُ مَعبِــوداً **e** • • يسا أكرم السأنيسا نمسأ وأغــــز أهـل الارض ا خيـــز مَن أعطى، وأشــرف مَـن تُجــاسَـر واســـر واســـر واا يـــا جيشَ مَن حَشَـــنُوا عليـــهِ البحسر والارضين خشسدا

سُماً، ومُوجِدةً، وجفدا وَتَخيُلُ وهُ حَمامية وإذا بِعِ مَعْراً عُلْنَدى! جَسْراً يَصُدُ السريعَ أَنْ تَــرقي إلى مَثْنيهِ صَـدًا! يـــا أيها الغضب الدي نَحْمَ السَّمَاءُ نَمَا وَسَدَّيٰ حصتًى زَرانيك أَرانيك أتَـــؤك . مُنْتَفِخيــنَ حتَّىٰ غُرابُ البَيْسِنِ شَـدُ جَناحَة لَـك واستَعَدًا! وَنَظُرْتُ لِلْجَبِرُوتِ كِيصَفْ بكُلُّ خِسْتِ نِبَائِي وَنَفُل نِلُكُم كَيْفَ يُلْكُمُ غَيْمَتُ لَهُ ، وَيُصِدَا رُؤيْدًا فْنَشَـــــــزتُ أنتُ جنـــاحَـــكُ الـ

وَوَقَدْ عَ تَنْظِ رَ الْجَدِيمَ وَقُدِهِ وَعُدِنَاكُ الله وَعُدا ألا ينال بسن البراق سِوى أمَّالُ النَّارِم فقادا المال، والدني الله المالة الما خسريسة أنسا كراي أمّيا الكرائ الله وَنْهُ عَلِيْكُ عَلِيهُ الله خدا الجراق .. على الأذي حلن و خد موا خد ما طلل المراق أبسا المُمرخ وَإِنَّ خِلْقٍ خُولًا أ زئي كانت على المنابوات وَيُعْلَمُ لِلْ الْمُكَامِ وَكُرْمِينًا فرات، لم يُعلق خداا جيش المِسراق .. وكال مكارضة

سَيَظَلُ سِفْرِكَ خَيْرَما لِصَحائِفِ التَّارِيخِ يُهْدَىٰ وَيَظَلُ سَيْفُكَ مُصْلَتَا لِلْحَقَّ لا تُصويهِ فِمْدا وَيَظَلِلُ مِن صَدَّام فيكَ سَنَى يَرِيدُ الخُلْد خُلْدا! وَقَصيدَةً عَصِماءُ مِلِهَ مَحَامِ الثَّارِيخِ تُشْدَىٰ مُحَامِ الثَّارِيخِ تُشْدَىٰ

نشرت في جريدة القادسية في ٦ كانون الثاني ١٩٩٣

يا عسراق الكبسار

كلُّ عامٍ في مثلِ هذي اللّيالي يُمسِكُ اللّـهُ جُرحَهُ في الأعالي وُهو يَسرنو إلى العراقِ خَضيياً تعتَسريب خَناجِ الْأردَالِ! تعتَسريب خَناجِ الْأردَالِ! تعتَسريب خَناجِ اللّه الله تعلم، في مثلِ هني اللّيالي تقشعِل اللهالي تقشعِل اللهالي يُنطيء الماء في الفُراتين يُضغي اللّهائ الماء في الفُراتين يُضغي النّخال تَنْدىٰ وَسَائدُ الأطفالِ! وَيَجِيءُ اللّهٰ يعلمو وُويداً يعلمو وُويداً يحبس الضّوءُ نَفْسَهُ في اللّهُ اللّه وَيعمُ الله عَن اللّه في اللّه الله الله ويعمُ الله في اللّه في اللّه في اللّه في اللّه الله ويعمُ الله في قلدوب الرّبالِ وَيعمُ الله في قلدوب الرّبالِ

تُشعِلُ الارضُ نَفْسَها كبرياءً وَهِيَ تُسمِىٰ لهم وَهُم كالصَّلال يُصرسِلونَ الصرَّدى ، وَهُم آمِنُوهُ فُسِياقٌ في المُتللِ لا في القِتالِ! وَيُسَمُّ وَن جُسِرمُهُم كُسرنالًا أي جُنِنِ في ذلك الكرناكال ا • • • كل عام في متلل هذي الليالي تُسالُ السنُّكرياتُ نَفْسَ السُّوال أَفْما كانَ مُمكِناً .. ؟ .. مُمكِناً ماذا ؟ .. وَيَبِينَ الشَّوْالُ مونَ اكتمال غَيدر أنّ الميدونَ تُندو مُدايدا للَّـــذي في القلــوبِ مِن أوْشــال وَأَجَـلُ بِا عَـراقُ بِا زَهْـوَ أَهلي مُمكِناً كانَ كالُ ما في الخيال مُمكِناً كانَ أَنْ نَبِيعَ وَنَشري أنْ نُـــداري، وننحني، ونُمــالي مُمكِناً كانَ أَنْ نكونَ ملوكاً وُشيبوخاً، لَكُنْ بِحُجِم المُوالي ا

نَفِياً مُثْلَينَ .. نَمضي وَلَاتَيَ ناطحينَ الرؤوسُ مِثْلُ النَّمال مُكِناً كَانَ أَنْ يُرِي مَمَّارُ اللَّنيا أستيسا .. وَنَحَنْ مِثَالُ الجمال تَحمـلُ المـاءُ وَهِيَ عَطِيْنِ .. وَتُغْنِي وَغِيدَاهِا مُخَلِّمًا كُا الرَّمَالِ مُعِدِاً كان بِا عِراقِ التَّحَالَي أنْ نُسَمَّى جُحسافِسلُ الإحتِسلالِ اصدقاة تَلُطُهُ واستَفاهُ واستَفاهُ وا فَاضَفْنا ، على الكِفاء النّلال ا مُعكِناً كانَ أَنْ نُلوحَ عِنْالُ ال أرضي طُـراً، وَنحْنُ دونَ عِنسالِ ا مُعكِناً كان كال شيء، ولكن أي شيء نتصل للجيسال؟! هكدنا كان أن يكون سوال ال نساس .. حتى الأعمسام والاخسوال سامع الله أهلنا .. وهُمو أنزى بما في المراق مِن أَمْثَال

نَحْنُ قَصِومٌ يَقَصُولُ قَائِلُنا للـ

تُفْسِ: مُصوتِي، بِشَصَرِطِ أَلَا تُسذَالي!
أَشجَعُ النَّاسِ نَحْنُ في المَوتِ لٰكنْ
أَجبَنُ النَّاسِ نَحْنُ في الإحتيالِ!
في فَمِ «الطّوب» وَهوَ يَهتِفُ عِنصدي
أنا وَحدي لَم يَعتَذِرْ أُو يُوالي
نَحْنُ أُولادُ تِلَاكَ «هَرُّتُ» وَ «لَولَتُ»
وَلكَصلُ العصراقِ كَانَتُ تُسلالي
وَلكَصلُ العصراقِ كَانَتُ تُسلالي
كانَ ذَاكَ الصَّبِيُّ في تُورةِ العِشرين
واليَصومَ صحارَ زَهوَ السِرَّا

• • •

يا عِسراق الكِبار مِن أَينَ يُبْدا حينَ نَاتي لـنكـريـاتِ الْاوَالي ا عَملًا الأرضَ رَهـوُنالي الله وَنسرانا ما وَفَينا ، والنّاسُ قالُوا نُعالِي من ابْتَـدا بِنُبُـوخَـنْ الله عَالُوا نُعالِي نُصُـر، وانتَهىٰ بِسَيف المَعـالي ؟! فَصُـرِ ، وانتَهیٰ بِسَيف المَعـالي ؟! بـالًـذي لَـو سَالْتَ مَن والِـداهُ؟ لَــو سَالْتَ مَن والِـداهُ؟ لَــالَـدي لَــو سَالْتَ مَن والهـــور شُمُّ الجِبـالِ!

وَتُهـادىٰ عَلىٰ الفُـراتَينِ طَيفُ مِن عَليَّ ، وَهــاتِفُ مِن بِـاللل قارئا بَينَ نَجْمَتَىٰ عَلَم الْامُسِةِ بَــنْءَ المُسـرى، وَرَمــزُ النَّضـال! **6 6 8** يا عِراق الكِبار كان كبيراً حمصورابي، وكان أعلى الفوالي مَجْدُ كُلكامش، وأنسور، والهائل سَرجون ثم تاتي الليالي نَيْسِوهِ مارِنَ سَيِفًا في مجال، وشمعات في مجال! فمسلاخ الدينِ السنى قالَ للانسلاكِ نُوري، لَكُنْ أَمْدِي جِيــــالي! فَتَنَدَ عُلَمُ نَ وَأَنِتَىٰ وَأَنِتَىٰ سَيْمَــة مَــوقَهُنَ مِثــلَ الهِــلالِ ا وأتى بمسنم من السيث ينسدى خَجَـلًا مِنـهُ في احتِـدام النّـزالِ

أنية ينحنى، ويثلث الشين وَيَنْدُ و حيداً كُذُلُ النَّمال غير مَدام، فهر يبتن عظيماً مُستقيماً في أبّ بة الأهوال ذَاكَ مَنْ يُمسِكُ الحياةُ، وَيُسرسِي قُطْنِهِا عِنْدُ ذُرُوِّ السَّالِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللّ يا عِراق الكِيارِ .. كلُّ كبيرٍ وَمَراقيهِ عِنلَهُ في الجَلالِ هانِ لاتُ أعراسُهُ .. هانِ لاتُ طُـن مُسْراة وارفات الظـلال ليس تُسرقي إليه أجنِحَةُ الطّير وَلَكِنْ بِالْحُبِّ، أو بِالسُّوالِ ا مِثْلُ هٰذَا لا يَجْرُو الشَّرُ وخداناً على الإقتراب منسة بحسال وَلِهُ ذَا أَتَاهُ مِنْ كَالٌ فَيَحُ دارعك بالوحسوش والاغسوال جامعاً خشدة، ورغم التباهي

كان يدنو بمنتهى الإجنال!

ها هُم الآنَ أَنْبَا وا مازةُ أخرى يج ون الله الأنيال جُنَّ هٰـنا المَخلِّعُ .. لا بُلَّا يُوني قبيل أنْ يُنتَهِي إلى الأوحسالِ! صَحـــوَةُ المُـوتِ طَــنَهِ سَــوفَ يَمضي بَعدَها وَهدوَ مُدْلَهُمُ الطّحال وارم أنَّ منى بينما صَامًا باق، وَنَجْمُ لَهُ جِلَّ عَالِ ا وَلَــكُ الْمُهِـدُ الَّذِيا مَسِوفَ تَلقياهُ كِراماً، كيرم بَدْء القِتالِ! **\$** يا عِراقَ الكِبارِ يـومُ عَلَينا ثمْ عُمـر لُنا كريمُ المُالِ إنْ هي الآن يا بالدي إلّا وَقُنْتُ الطّبِرِ بَمنَ حبربٍ سِجالٍ وَقُنْتُ الجرح نانِفاً يُتُحلَّىٰ ويُعامي في قِمْة الإحتِمال رُبُ جُــِي بِكِنْــِرِهِ يَكْسِــرُ النَّبْــلُ وَيُلقى بهــا إلى النَّباال!

جَـوْلَـةُ الصّبر، أَلْثُ نَـنْرِ عَلَينا وَعلىٰ كِلِلَّ أَهلِدِا أَنْ تُجِالَى ا جَـوْلَـةَ الصّبِرِ والبِلاءِ .. مَحْاضُ نَحْنُ خُضناهُ، مُوخِلُ في الخيالِ أنْ يَسيرَ المِراقُ خَمسينَ عاماً كلّ عام .. على أنسوفِ المُحالِ! إِنْ تُكُنْ أُعسَــرُوكَ يــا وَطَنَ اليَسْــرَةِ فالجوع أضف الأجال! ما تَفِقْ نُجُتُ الحياةِ عَلَيك تُتَّسِعْ مُنهِ النُّفوسُ المُنوالي ا نَحْنُ مُثْنا على البنايق لَم نُسنعِنْ فَكَيِفَ الإنعالُ بَعددَ الصّيالِ ١٩ وَطَني، أَيُّهِ إِللَّهِ بِحُبِّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ إِنَّ اللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ الللَّهِ الللَّهِ اللَّهِ ال .. يسا غسابسة مِنَ الأمسال يسا صَديقاً لِكُللُ شَيءٍ جَميل وعسريقاً في سَميِهِ للجَمالِ يا نَبيالًا ما أنصنوهُ، ولكن مَلَّا الجِنْدُ جِلْدَهُ بِالنَّبِال

إنْ يكونوا نولوك لَحماً وَعَظماً فَوقَ المَنالِ! فَسَنَا السرُّوحِ فيدكَ فَوقَ المَنالِ! وَكُنْ جَسرُّحسوكَ أَوَّلَ شَسوطٍ في التَّوالي مَسرهونَة بالتَّوالي وَعَداً، حينَ يَطلعُ الفَجدرُ فينا وَتَسوُّولُ الجِسراعُ لينالِ وَتَسوُّولُ الجِسراعُ لينالِ مَسَرَّى أَيُنَا سَيَعليو، وأيُّ سَنَادِ للسَّوْلِ الجِسراعُ للسَّرُوالِ.. وَايُّ سَنَعليو، وأيُّ سَنَادِ اللَّالِي مَسوفَ يَمضي بعادِهِ للسَّوْوالِ..

نشرت في جريدة القادسية في ١٧ كانون الثاني ١٩٩٣

الدينونسة

لَحظَةُ لِلَّالَمْ ثمَّ مِن بَعْدِها

عُمُرُ لِلقَلَمْ

ربُّما سالَ دَمَّماً ربُّما سالَ دَمْ کلُّ ما شاءَ

إلَّا النَّدَمُ!

مَن لَهُ الآنَ دَيْنُ عَلَينا يَضَعْ دَيْنَهُ نُصْبَ عَينِ المَلا سَوفَ لا نسالُ النَّاسَ عن شاهدٍ، أو نَصيرْ يَشهَدُ اللَّهُ سُبِحانَهُ .

والضميز

وَسَندفَعُ ..

نَدري بانَ شهادة رَبُ السَّماواتِ صامتةُ والضَّمائز صامتةُ غير أنَّا سَنَدفعُ

ما دام شاهِدُهُم يَملِكُ الآنَ صَوْتا وَظُنُوا شهونكَ مَوتى وأنتَ مُقيمٌ على صَمْتِكَ المُتَكَبِّرِ يا وَطَني وعلى صَبْرِكَ المستحيلْ

> مَن لَهُ الآنَ دَيْنُ فَلْيَضَعْ دَيْنَهُ فَوقَ هٰذَا الثَّرابِ فَهٰذَا تُرابُ الحُسَينُ

عاقِداً للفُراتَينِ ظَهْرَيْهِما بجنوع النَّخيلُ!

وَلْيَقُلْ مَا يَشَاءُ وَلْيَكُنْ وَاثِقاً أَنَّ أَوْلَ رَجْعٍ سَيَسمَعُهُ سَوفَ يأتيهِ مِن كربلاءُ! يا مَهِيبَ الدِّماءُ يا جَلالَ الشَّهادةِ في أَوْج مِعْراجِها للسَّماءُ

> أنتَ عَلَّمْتَ هٰذا البَلَدُ والداً وَوَلَدُ أَنْ تَكُونَ دِماؤكَ نِبْراسَهُم كلَّما زاغَ فيهِم كَبَدُ!

فَأَقِمْ سَيِّدي مُطَمَئِنًا فَبَيتُكَ لَو لَمَسَ الكُفرُ أركانَهُ ينهضُ الرَّافدانِ وقوفاً وَيَمشي النَّخيلُ صُفوفاً وَتاتي التَّواريخُ شَعْثاءَ مِن سومَرِ وَأَكَذُ!

يا عُراةَ الجَبينْ كانَ دَيْنُ عَلَينا لَكم في جِنينْ هل وَفَيْنا ..؟ هل وَفَيْنا ..؟ سَاسالُ كلَّ القبورِ الَّتي

لَم تَزَلُ بِنَمِي سَابِحَهُ
وَمَلامِحُهَا الجَارِحَةُ
تَتَحدُىٰ مَلامِحَكُمْ
كلّما كَذِباً وَنِفَاقاً
كلّما كَذِباً وَنِفَاقاً
وَقَفْتُم لاصحابِها
تَقرأونَ لَهُم شُورَةَ الفَاتَحَةُ ا

كانَ دَيْنَ عَلَينا لَكُم عِندَ أبوابِ جِلَّقُ يومَ عِرْضُ المروءَةِ أجمَعِها والعروبةِ أجمَعِها كانَ يَبكي وَيَشْهَقُ

والنهود تكاد

وكانتْ بِمَشقُ تَكاد
وَاتبَلْتَ يا نُزوَةَ الشَّرَفِ الْمَرَبِي
وَيا صَوتَ طُهَ النَّبِي
تَكادُ نُروعُكَ تَمضَغُ صُلْبَ مَدَافِمِها
واستَقَرَّتْ على مَدخَلِ الشَّام
يا جُنْدَ صَدًام
هل أسالُ الأهْلَ عَن شاهِدٍ ؟؟

أم سَيَسْهَدُ عَمّي، وَجاري القَريبُ قبلَ أَنْ يَشْهَدَ النَّاسُ في ثَلْ أَبِيبِ ؟!

وَأَرَاجِعُ نَفْسِي أَقُولُ تَكَاثَرُ دَيْنُكَ يَا سَيِّدِي يَا عِرَاقُ .. وَوَحَقَّكَ ،

ما زال نِيكَ المُناقَ
كُلُما مُهْرَةُ صَهَلَتْ
كُلُما حُرَةُ هَلَهُلَتُ
كُلُما حُرَةُ هَلَهُلَتُ
وَرَمَتْ سِتْرَها بَيْنَ كُفَيْكَ
تَنهَضْ غُولَ نَم
ليسَ غُولَ نَم
ليسَ غُولً نَم

يا عِراق يا عِراق

يا راهِيَ الرُسَنِ يا عاليَ السُور يا بَوَّابةُ الزَّمَنِ يا نُبْلُ يا وَعَلني ! دَيْنَ الحُسَينِ مَدينُ أنتَ لِلفِتَنِ
تَمضي بِلا أَدْرُعٍ ،
تَهري بِلا كُفَنِ
لَكُنْ تَظَلُّ لَكَ الْاصواتُ أَجْمَعُها
ما دَرُ ثَديَ بهٰذي الأرضِ باللَّبَنِ ا

وَما صَغيرُ حَبَا
والماءُ حيثُ ربا
وكُلُ نَجْمٍ خَبا
وكُلُ نَجْمٍ خَبا
تُوريهِ يا وَطَني ا

وَيَخْدِرُسُونِ فَانْتَ الأرضَ ماليها أنتَ الرضَ المارجَى في أياليها

كَلُ الَّذِي لَم تَـزَلُ عَنهم تجودُ بِـهِ
حَتَّىٰ بَلَفْتَ إلىٰ أَعْلَىٰ غَــواليهـا
دَيْناً تُسَمِّيهِ، يا مَهيوبُ، يا وَطَني
وَمُعْ يَفُطُونَ نَــوماً عَن صَـوَاليهـا ا

أَلَمْ يُجَيِّشُ صَلِحُ السَّينِ نَخْوَتَ الْمُنيا عَواليها؟ حثن أناءة على الدُنيا عَواليها؟ وانت، بالأمْسِ في أبنانَ، في حَلَبٍ
في مِصــز أَلهَبْتُ وَاطيها وَعَـاليهـا
وَعَنهمــو كُلِّهِمْ في القـادسيّـةِ مـا
جَانُوا بِجُـرح .. وَجُنْــوا في تَوَاليهـا
وأنتَ تَنْــزِفُ طُــوبي للمَبـادِيء كُمْ
تَــلُالُاتْ بـالضّحـايـا مِن أهـاليهـا!

وَنُعاهِدُ أَنَّا سَنَدْفَعُ

ما دامَ جُزحُ الكَرامَةِ دَيْناً عَلَينا وَجُزحُ العرويةِ دَيْناً عَلَينا وَكُلُ الخَنا طَرَفاً ،

وَتُقَانا طَرَفْ

وَما دامَ بعضُ بَني عَمَنا يَشعُرونَ بِنَقْصِ البُطونِ وَلا يَشعُرونَ بِنَقْصِ الشُرَفْ وَلا يَشعُرونَ بِنَقْصِ الشُّرَفْ

فَسَنَدُفَعُ

مِن جوعِ أَطْفَالِنَا سَوْنَ نَدْفَعُ مِن دَمِنَا سَوْفَ نَدْفَعُ لْكِنْنا سَيَظَلُّ لَنا الدَّينُ حتَّىٰ يَضُجَّ النَّفيرِ عِنْدَها،

سَوفَ يُزْعِدُ صَوتُ الضَّميرُ وَتَكُونُ شَهادَةُ رَبُّ السَّماواتِ مَسموعَةً وَهِيَ بَدْءُ السُّرِيٰ ،

وَخِتَامُ المَصِيرُ ...

نشرت في جريدة القادسية في ١١ شباط ٩٩٣

فروسية في زمن التردي معدد الى التاذ الجاد نحاد ملم ،

مَنْ سَيَسَالُ مَن عَن مروءَتِهِ ..؟ كانَ بيتُكَ يَرِنو موازِيَةً وهوَ يَجِمَعُ أَطَفَالُهُ ..

كلُ نائلةٍ

كانَ يُحْكِمُ إِعْلاقُها

كلُ بابُ

كانَ يَحسِنُ حتى لَفْرجَةِ مفتاحِها وهو يرنو إلى الزيع الزيع ... الف حساب.

مَن سَيَسالُ مَن عن مروءَتِهِ ؟؟ .. لم تَكُنْ خائِفاً فَرْقُ ما بينَ أَنْ يَرِجِفُ المرءُ خُوفاً
وأَنْ يَرِجِفُ المرءُ فَرْطُ خَملْتِهِ
ما نطقتُ بِهِ أَنتُ لَيلتُها
شاخِماً كَانَ كُلُّ المِراقُ
كُلُّ أسماعِهِ
كُلُّ أسماعِهِ
كُلُّ أسماعِهِ
كُلُّ أبصارِهِ
كُلُّ أبدى بنيهُ
كُلُّ أيدى بنيهُ
كُلُّ معنى الرَّجُولَةِ وهيَ تشدُّ النَّطاقُ
للْمُوتُ أَمامُ أَسِرُةٍ أُولابِها
لا يَفَزُوا مَروعِينَ مِن نومِهِم

لا يُنْزُوا مُروعينَ مِن نُومِهِم كَانَ يَنْبَشُ لَيَلْتُهَا فَي المراقُ! كَانَ نَلْكَ لَيْلَةَ قُلْتُ سَنْآكُهُم ..

انا أعرِث كُم كُنتُ ليلَتَها مُستَفَرًا وكُم كُنتُ ليلَتَها مُستَفَرًا وكُم كُنتُ منتخياً للعراقُ ا وأعرفُ أسنانَ أهلي وتُعرِفُها وتُعرِفُها نعنُ لا ناكلُ الكُلبَ

حتى ولو أكَلَ الكَلَبُ أطفالَنا .. بَل ونانَفُ مِن جِيَدٍ أكَلَ القَيحُ أرواحَها وضمائِرَها

••• 🧣

ويَمنَّعُنا الله والكبرياءُ وتمنعُنا عِفَّةُ الاتقياءُ

وينا طيبة

أطلقت لَهمو كلَّ أسراهُمو وبِهِمْ خِسَّةُ الادنياءُ

وقُلتَ سَناكُلُهُم ..

كان حتى هواءُ العراق وحتى نُجومُ العراقُ موثَقاتٍ باقمارِهِم ، وأساطيلِهم .. كُلُّ نرَةٍ رملِ عليها نِطاقُ .

وَصَرَخْتَ

وأنتَ المُحاصَرُ بَيتُكَ .. خُرمَتُهُ ،

ومصائر أطفاله

سَوفَ ناكُلُهُم ..
كانَ بَعضَ دِفاعِكَ
ان تَدفَعَ الموتَ مُستَنْجِداً بالتَّحدي وقد كانَ قَولًا مروءَتُهُ عِدْلَ كلِّ صَواريخِهم عيرَ أنَّ الزَّمانَ صغيرُ ومَن للمروءَةِ يا سَيدي ومَن للمروءَةِ يا سَيدي في زمان التَّرَدِّي !

كانَ قُولًا ،

وما بَرِحوا يَذكُرونَهُ هؤلاء الّذينَ تَنادَوا مِنَ الأرضِ أجمعِها وَتَلاقُوا على بَلَدٍ يَذبَحونَهُ!

كَانَ قُولًا دَفَعْتَ بِهِ قَلَقَ العُمرِ لكِنَّهُم فَعَلوا ..

قَتَلوا ،

أُكُلوا لَحمَ أطفالِنا رُضّعاً ..

فلجاً العامرية ما زالَ يَصرُخُ والنَّاصريّة تُصرُخُ والنَّاريّة يُصرُخُ والنَّورُ يَصرُخُ تُصرُخُ كلُ جِبالِ العراقِ ووديانِهِ ..

قُلتُ قُولًا

نَفْنَتُ بِهِ قُلَقَ القُمر لكنَّهم فَعَلوا

لَم يقولوا،

ولكنهم فَعَلوا ..

ها هُم آنظُر إليهم ما يزالونَ لليوم تَنشَبُ أنيابُهُم وأظافِرُهُم في دِماء المراقُ ويوماً فيوماً

> يَلفُونَ أحقادَهُم حَولَ أعناقِ أطفالِنا فَيضيقُ الخِناقُ

> > ۅؘؽۣڡۅڶۅڽ۫

قُلْتُ سَنَاكُلُهُم ..!

يا بِلادي الحَبينة إنَّهُم يأكُلونَ قُلوبَ الصَّغارِ وأكبادَهُم .. كلُّ مُرضِعَةٍ يَقطَعونَ لَها ثَديَها ثُمَّ يَشرَبُ شارِبُهُم ثَمَّ يَشرَبُ شارِبُهُم

يا بلادي الفريئة يا بلادي التي كلُ انيابهم بدماها خضيبة أين تُسمَىٰ بنا هذه السنوات الزهيئة؟!

نشرت في جريدة الثورة في ۲۰ / ۱۹۹۳

لأي نبض العراقيين أحتكم ؟

شهــــرُ وَمَـــرَآهُ في عَينيــكَ يَــرتَسِمُ..

شهـــرُ، وأنتَ تُعــاصي، أيُهــا القَلَمُ
ماذا تقــولُ لَـهُ في يــومِ مَـولِـدِهِ

وكنتَ قُلْتَ بِــهِ مــالَم يَقُلُــهُ فَمُ!

شهــرُ، وَعَينــاهُ أحــلامٌ، وأشــرِعَـةُ
ومَـــوجُ بحــرٍ بِجَــوفِ الــرُوحِ يَلتَطِمُ
وخــافِقي سنــدبــادُ تــاهَ قــارِبُــهُ
في لُجُـةِ المَوجِ لا سَفحُ، ولا قِمَمُ
ولا قَـــرارُ، ولا جُـــرُف، ولا رَصَــدُ

إلّا الكـــواكِبُ في عَينيـــهِ والشــدُمُ!

شَهِرٌ، وتستعرضُ الأحداث ترصُفها هُنا التَّحَدِّي هُنا الذُّكري هُنا الَّالَمُ مُنسا المراقُ اللذي تُنسابُ قانيةً جسراحة وهنا طوفائة العسرم هُنا وجوهُ المراقيّينَ ضاحِكَةً هُنا قلوبُ العاراقيِّين تَضِطَارمُ وَهٰهُنا مُثَلَتا صَدَّام ضَووْهُما جَزى النَّدى وهو بالأضواء يَرتَطِمُ! لكنْ ، لِطُ رُفَ عِينٍ ثُمّ تُبصِ رُهُ عَيناهُ غابَةُ خَيلِ مالَها لُجُمُ! سَيْفَانِ كَالْبَرِق، حتىٰ الضُّوءُ لَـو عَرَضاً يَدنو إلى شَنْرَتَيْ عَينيهِ يَنثَلِمُ! مِن أينَ أبدأ شِمري أيها القَلَمُ ؟ مِن أيِّ نَهـرَيْكَ .. ؟ .. لا عِيُّ ، ولا صَمَمُ لكنْ مَهابَـةً يـومِ صَـوتُ صـاحِبِـهِ يَصِيحُ بِي: لا تَقُلْ ما لَسْتَ تَلْتَزهُ! لائي نَبْضِ العـــراقيِّينَ أحتكِمُ ؟!

أللج راحسات والاوجساع أنبشها ؟ أأستَفِدرُ العدراقيينَ ما كَظَموا وما أديلُوا، وما غِيلُوا، ومَا أَزمُوا وَمَا أَبِاحُوا مِنَ الشَّكويٰ، وَمِا كُتُموا ؟ .. وَيَــدري العراقيُـون، أنَّ بنا غَيظًا بِهِ شُرُفًاتُ الرُّوحِ تَرْدَحِمُ ا أدري، ويسدرون، أنّا ما يَـزالُ لُنـا في كلِّ شِبْر بِدامي أرضِنا وَرَمُ! وأنَّ جُرِح المُراقيِّينَ تُلْتَئِمُ ال دُنيا، وَيَبقىٰ عَصِياً ليسَ يَلْتَبُمُ ا أدري ويسدرون أنا نافِر نمنا حتَّىٰ تَكان عُروقُ الفين تُنْفَمِمُ فَفيمَ أَنْكَا هَلَا الجُرِحُ يِا وَطَني واليسوم يسوم بعد الائسام تَعْتَصِمُ ا وأعظُمُ الجُرح يا أهلي مُكابَدةً صَدَّامُ يَطويهِ في صَمتٍ وَيَبتُسِمُ ا يا سَيِّكَ النِّوم، والْايِّامُ أَجِمَعُها مُسديدة لُك حتى وهي تَنْصَرِمُ!

صدينة لَك أَنْ سَمْيتَ كَلُّ يَهِ فَالنَّرايا كُلُهم وُشِمُوا بِفِعلِها، فالنِرايا كُلُهم وُشِمُوا مَا كَانَ قَبلَكَ مَنْ يَسْطيعُ مُعْتَدِراً أَنْ تُستَفَدراً إلى النَّه وَالْطَلَمُ بِحِيثُ يُعِدِلُ كُلًّا في مَفازَتِهِ بِحيثُ يُعدِلُ كُلًّا في مَفازَتِهِ فِللَّا يُبَارُوا وَالظَّلَمُ في مَفازَتِهِ فَلَا يُبَارُوا وَالنَّاسِ ما جَرُووا أَنْ يَعْرَزُوا مثلَ هذا الفَرْز يا عَلَمُ الْ الفَرْز يا عَلَمُ الْ الفَرْز يا عَلَمُ اللَّا الفَرْز يا عَلَمُ اللَّا الفَرْز يا عَلَمُ اللَّا الفَرْز يا عَلَمُ اللَّهُ الفَرْز يا عَلَمُ الْ هذا الفَرْز يا عَلَمُ الْ

* * *

فكـــلُ قــوم بمـا سَمَّيتَهُمْ وُسِمُـوا!

عَلَّمْتَ أَنتَ تُخـــومَ الأرضِ أجمَعِهـا

يا سَيُدَ اليَوم .. أَيُّامُ نَعيشُ بِها
وأنتَ فينا، إِذَنْ سَاعاتُها حُرَمُ!
والله قد لا يَرىٰ التَّاريخُ صَانِعُهُ
وليسَ يَعلَمُ ميا قُرَاوَهُ عَلِموْا
وأنتَ وَحينَكَ بَيْنا أنتَ تَصنَعُهُ
وأنتَ وَحينَكَ بَيْنا أنتَ تَصنَعُهُ
تَرىٰ وَتَعلَمُ ميا لا يَعلَمونَ هُمُ!
خمساً وَعشرينَ مَرْقاةً صَعَيْتُ ، وَفي

حتى استَويت على أعلى مَدارِجها كانوا صِناراً، بِخَتْم واحدٍ خُتِموا نَفْسُ السوجسوهِ خُنسازيسرٌ يُفَسرُقُهُم عَن بَعضِهِم: ذاكَ عِمْــلاقٌ، وَذَا قَــزَمُ وَكنتَ شَمساً عَليهم، كاشِفاً غَنهم وَأَمْسَهُمْ فَسِيادًا هُمْ كُلُّهِم تُهُمُ ا يا أيها الرجُلُ الميمونُ طالِعُهُ يا مَن لَـهُ ، وَبِـهِ تُستَنفَـرُ القِيَمُ يا إِرْثُ بيتِ رسولِ الله يا رَجُلُا ما تال لا، وَتُخْطُثُ لاءَهُ نَعَمُ! وقسالها حجم كل الارض صنيخته نَوَّتْ ، فكادَ عَمودُ الأرضِ يَنْهَدِمُ ! واهتَــزُتْ الطُّبَقـاتُ السَّبْـعُ ، وَانتَشَـرتْ أصدواؤها، وتَشَظَّتْ وَهَى تَقتَحِمُ معابسر الجبسزوت السلايقسال لها لا ثمَّ قيلَتْ فمادَ الرُّومُ والعَجَمُ! الآن نفهم يـا نبـراسَ أُمَّتِنا مِن أَجْسِل مَنْ ، ولمساذا زُلسِزِلَتْ إِرَمُ! وحق عينيك بالله النَّطَفْتَ بِها صَـــدَعتَ صَـدْعـاً لـو الفُجّـارُ كلُّهمُــو

شُــتُوا عليهِ ضلوعَ الكُفرِ أَجْمَعَها لما استَطاعوا لَهُ رَأْباً، ولا لَحَموا! اَسْقَطْتَ هَنِبَتَهم في الأرضِ قساطِبَــةً وَكُشَّفُ وا ، فَ إِذَا هُم كُلُّهم رِمَمُ هَيَاكِلُ مِن رَمادٍ لا حياةً بها ولا حَيَاءُ، ولا عُصرتُ، ولا ذِمَمُ لِــذا أتــوك وحـوشاً ليس يـردعهم عَن السرَّذيلُةِ لا حِسلٌ ولا خَسرَمُ وَقَسِد وَقَفتَ لَهُم الآنَ يا رَجُلُ ال تَّاريخ، لَن أستُعيدَ الآنَ ما زُعَموا ولا الجرائِمَ أحصيهنَ ما رَجَموا وما أدالُوا، وما اغتالُوا، وما هذموا لكنُّني، وَسَلَّا عَينيكَ، أصرخُ في وجبوهم: هكنا شِنْنا، ولا نَنهُ! وأنتَ تَعْلَمُ ما تَعنيبِ قَـولَتُنا هٰذا الَّذي نحنُ شِئنا أَيُها الحَكُمُ! هـــو العـــراق وأنت الآن ذائــدهم عَنهُ لِذا حينَ باغَتْناهُمــو وَجَموا هُم يَقصدونَكَ فينسا فالمراقُ إذَنْ طريقة أنت ، فاشلم أنت لا سلموا

واللَّهِ نَفديكَ بالانفاسِ نَحفظها لــو حاصروها ويالانفاس نقتسم نُعطيكَ نِصْفاً، وَنِصْفُ بِينَ أَفْرُخِنا وبيننَا وبمَحْضِ الماء نَاتَدِمُ! لِسنا نَجوعُ، وَيُستَعسدىٰ على دَمِنا لأننا بالعسراق الآن نَعتَصِمُ وأنتَ مِمْتَاحُهُ فَانظُرْ مُعَادَلُةُ ال أعداء أنتَ، وهذي الأرضُ، والقِيمُ في كَنَّــة والعـراقيُّـونَ مَعْبَـرُهُم إليكما فَلْتَصِعْ بالنَّاسِ يا عَدَمُ! ويا قياماتُ قومي إنْ يَكُنْ نَمُنا مِن أُجِلِ هٰذينِ لا تَهمي بِــهِ الدّيمُ ا يا سَيّدى لِيَقُلْ ما شاءَ قائِلُهُم وَلْيَنتَقِمْ حِقدُهُم أَضْعَافَ ما نَقُموا فَلِع راق، وأنتَ المُسْتَفَ زُ لَــة نَمونُ أرواحُنا عن كُلُ ما يَصِمُ فلا تُلتنسها بالمفريات، ولا بالمسزريات ويابن الله والكرم

يا سَيِّدَ اليومِ والايُامِ أَجمَعِها بمثلِ يومِدُ هٰذا تَضدُقُ الحِكَمُ مُحَقً على الأرضِ جَدلُ اللّه واضِعُهُ واضِعُهُ ويساطِلُ بِدكَ عَنها سَوفَ يَنْهَدِمُ وانتَ تَدرسمُ للسَّنيا هدويتها وأنتَ تَدرسمُ للسَّنيا هدويتها وضَدي عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَدِينَهُ وَضَدوهُ جَددُكَ في عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَدِينَهُ عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَديثِ في عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَديثِ المُحَديثِ المُحَديثُ في عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَديثِ المُحَديثِ المُحَديثُ في عَينيكَ يَدرتسِمُ المُحَديثِ المُحَديثُ المَديثُ المُحَديثُ المُح

6 6

نشرت في جريدة القادسية في ٢٨ / ٤ / ١٩٩٢

ادرك حدود الصبير ..

أَفْلَتْ كَواكِبُها، رَشَمسُكَ تسطيعُ
هـا أنتَ ذا، وغيوها تَتَقَشَّعُ
عَدَّ ان، وَجهُكَ والرَّمانُ كِلاهُما
فَصَابُ وَجهُكَ والرَّمانُ كِلاهُما
ماليءَ الدُّنيا تُقَى وَشَكيمَةُ
يبا ماليءَ الدُّنيا تُقَى وَشَكيمَةُ
لَلكَ أنتَ وَحدتكَ زَهوها يَتَطلَّعُ
فَيُضيءُ في صَفَحاتِ وَجهِكَ كوكبا
فَيُضيءُ في صَفَحاتِ وَجهِكَ كوكبا
شَهُبُ المَجدرُةِ حَولَكَ تَتَجمًعُ!
يبا كبرياءَ نم العيراقِ بالسرهِ
وأعَـزُ ما كاسُ الرّجولَةِ تَتُحرَعُ عَلِيا
سرما، ونُبُللًا، واتقاد حَميْةٍ

وَبِانَّكَ الحاني على أوجاعِنا وبانّك المهمومِ ما يَتَجِرْعُ!

4 6

يا حامِلَ الميرانِ، يَعْلَمُ أَنَّهُ هِنَ السَّرَحَمْنِ لا تُستَرجَعُ

لكن يُقـــالُ لِمَنْ أقِيمَ لِحَملِهـــا

يا رافِع الميزانِ ماذا تَرفَعُ ؟!

وَلَّانتَ أَرْكَىٰ مَنْ يَقْــولُ لِــرَبِّــهِ

هُــدْي يَـدي وَشِعْافُ قَلبِيَ أَنصَعُ ا

يا سَيِّدي في يــومِ عيدِكَ أنتَخي

بِكُ، والعراقُ باسْرِهِ يَتَضَرَّعُ

أدرِكْ حسدودَ الصَّبِرِ لا تَتَرعنعُ

وَأَقِمْ ظهـورَ النَّاسِ لا تَتَقَطَّعُ

فالسَّيلُ قَد بَلَغَ الـــزُّبيٰ يا سَيِّدي

وَبِيوتُ أَهْلِكَ بِالثَّقِيٰ تَتَدرُّعُ

أدرِكْ حـدودَ الصّبـر كـلُ مَهـولـةٍ

بِشِفَادِ سَيفِكَ وَحَدَهُ تَتَصَدَّعُ

وَلَقَد تَحسامَيْنا بِحَيْثُ فَطيمُنا

لا يَغْتَــنِي، وَرَضيعُنــا لا يَــرضَـعُ

شف نشد جنوعنا بجنوعنا للنفي المنافعة لا تتضعضع للنسريك أنَّ السؤوع لا تتضعضع يسا أيُها السؤجلُ الله ي من وحيه صنع العسراقيُّون ما لا يُصنعه شكوا باطسرافِ اللهسِنَّةِ صَبْرَهُم فَا لَمُ يَلْمَعُ المنافي اللهسِنَّةِ صَبْرَهُم فَا لَمُ اللهُ اللهُ

بيا سَيِّدي. هَبْني كما عَـوْدتَني

لُغَـةُ على اوجاعها تَتَـرفَـعُ اوخياةِ مَجْدِكَ انتَ إِنَّ قَصائِدي

بهـواك كـلُ غصـونها تَتَفرعُ وَلِـدًا أَحَمَّلُها شِفافي قانياً

وَلِـدُا أَحَمَّلُها شِفافي قانياً

عُـريانَ لا أَخفي، ولا اتَصَلَّعُ أَبِيَـوم عيـدِكَ ، وهـوَ عيدُ قلـوبِنا

تُقْصِيكَ ، وَهـوَ عيدُ قلـوبِنا

تُقْصِيكَ ، فَهـوَ عيدُ قلـوبِنا

ثَكِلَتْنَى السلُّنيسا إِذَنْ ، وَثَكِلْتُهسا إِنْ لَم تَكُنْ في خسافقي تَسَرئسمُ ولِــذا أقـولُ لـكُ العـراقُ مُخَضّبُ وَبِشارِينِك بيوتُك تَتَشَمُّ عُ هــو يستطيل إلى السماء تحدياً لكنَّة بـــدمــائِـهِ يَتُلفُّحُ يا قائداً دَمَاهُ، وَماوكبَ زَهاوهِ أنتَ الأمينُ عليــــهِ حينَ يُجَـــوعُ والله، حتَّىٰ في ظـــــــلام بيــــوتِنــــا بك نَنْتَخي، وبكبريائِكَ نَـدْفَـعُ وَلَانتَ أُدرِيٰ بَعِدَ رَبِّكَ بِالَّذِي جَــزعَ العـراقُ، ومـا ـ أبيّـاً ـ يَجْــزعُ يا سَيُدي، مِن أجل عِزُةِ نفسِهِ أبهى بَنيب إلى المنايا أسرعوا فَاحفَظْ، لهٰذي الكبرياء شموخها ني أنْ تَطُلِلُ بِكِبِرِيائِكَ تُسْفَيَمُ وَلَقَــد حَمَيتَ النَّارَ، فاحرُسْ بابَها مِن بعضِ أيدى أهلِنا لا تُقُرعُ ا

يا سَيِّدي، عُـنْز الكريم نَجِيَّـهُ في يـوم عيـدِكَ لا يُقالُ الْاوجَــةِ إلَّا لانَّهِ أصدنَ الدُّنيا فَمساً في كُــل وقت ، والفَتىٰ إِذْ تَسمَــعُ يا سَيْدي مِن بعضِ ما عَلْمَتَنا أنَّ المُحِبُ الصَّـنْقَ لا يَتَتَعْتَــعُ كسلًا، ولا يُخفى هَــوَاجِسَ حُبُـهِ لِــزمــانِ يُصبِــحُ قَــولُهـا لا يَنفَـعُ وَلِــذا أَتَنِتُـكَ يــومَ عيــدِكَ حــامِـلًا قَلَقي ومالي غير حُبُّكَ مَفْزَعُ * * صَـــدًامُ، يا رئــة الحياةِ بـاشـرهـا وَبِــدونِ خِصْبِـكَ كَـلُ أرضِ بَلْقَـعُ يَسوما نُبوخَـذُ نصّب ، بَعـدَ الـوَغَيْ يـــومُ بِـــهِ يَبني، وَيَــومُ يَــزرَعَ شُــرُفـاتُ بـابــلَ أُعلِيَتُ بِـاكُفُــهِ وَحق ولها باكُفّ بَ تَسَرع رع زعُ وَرَفَهْتَ أَنتَ لِـــواءَهُ فَبَلَغتَهـــا عَـــدأ ، ولكنَّ المَسـاحــةَ أُوسَــعُ!

قَاتُلُتُ أَنتُ الأرضَ .. كلُّ فسابِها وذِئسابُها طُرزًا عليكَ تَجَمّعوا فَخ رَجْتَ مَزْه و الجِراح، عَزيزها ثم زَرَعت عُمْرَ الأرضِ ما عَــدَد السَّنابِ طَـوْقَتْهِا الْاذْرُغُ إِلَّا لانَّــكَ كنتَ صـاحبَ زَهْــوهـا وَشَـــذَاكَ مِن جَنباتِهـا يَتَضَــوّعُ! وَلِــذا ولــالأمــلِ المُلــوّح سَيّدي في مُقلَتَيل وَلِلَّذي يَتَوقَّعُ كـــلُ المــراقيّينَ مِن يُسْـرِ غَــداً صنهم مِن العُسْرِ السني لا يَشبَعُ! يا سَيّدي بَعض الحِصار حِصارُهُم وَحِصارُنا بِحِصارِهم يَتَقَنَّعُ! بعضُ الخَـراب خَـرابُهُم وَخَـرابُنا عن ضِمْفِ ما فَعَلوهُ لا يَتَورَّعُ وَلَّانتَ أُدرى يا عَسزيارُ بائنا أَهْل وَ نَتَخضّ فَ لَا نَبكي ، ولا نَتَخضّ فَ

لكنْ يُحُــنُ، وَلَحَمُنــا أنيـابُهُم للكن فيب يُحاولون وندنعُ أنَّا نَـرىٰ شَفَـراتِ مَن هُم أَهْلُنا مِن لَحمِنا، وَضَحَ النَّهارِ، تُقَطَّعُ!

* *

صَدّام حَسْبُ ندائي أسمَكُ أنّـة لَــو شـاءنى لِمنيّتي أتطَــؤ ا والنَّادِبِوكَ جَميعُهم يا سَيِّدي نَسدَب وكَ إِذْ أَنتَ الَّاعَ إِنْ الْاسرَعُ وَيِانًا مَن يَنخاكَ حينَ يَصيحُ يا صَــدًام يَـدري أيّ صَـدْع يَصـدَعُ!

يَدري بان الأرض تحمل نفسها وَتَسيرُ، واسمُكَ قَبلَها يَتَدفُّمُ!

يا سَيِّدي المَلْكوتُ مِن أركانِهِ يَهِتَ زُ حِينَ الصُّوتُ باسمِكَ يُرفَعُ!

فَإِلَيْكَ بِأُسمِكَ أَرفَـعُ الصُّوتَ الَّذي ياتيك: يا صدام أهلك أجمعوا

أنْ يَتَبَعِـوكَ .. وأنْ تكـونَ ضلوعُهُم سُـوراً على مَسْراكَ لا يَتَـزَعـزَعُ

هُم يَفتَ دونَ كَ يا عَريزُ، فَكُنْ لَهُم نفساً لأن شهيقهم لا يسمنع ا يا خالد الميلاد، تَمتَليءُ الدُّنا بالرائمات، ويدوم عيدك أروعُ فبب معايير الرجولة تلتقي وإليب أمسال السرجولة تهسرغ وُلْـهُ العـراقُ باشرهِ يَنْـدىٰ هَـوى ولِفَرطِ هَيْبَتِ الضَّمائِ تَخشَعُ فاسلم سَلِمت ، وكل عام نَلتَقي وَشُعِاعُ وَجَهِكَ مِثلُ سَيفِكَ مُشْرَعُ ا صَــدًام عيـدُكَ رغمَ كُـلُ هُمـومِنـا قَبَسُ بِكُــلُ حَيـاتِنـا يَتَشَعشــعُ فَيُضيء صَبْدِ السِرَّافِدِينِ بِسَاسُدِهِ وَقلوبُ وَيُنا لِمَسَارِهِ تَتَمَلُّ عُ ..!

نشرت في جريدة القادسية في ٣ / ٥ / ١٩٩٣

الى اخوتي شعراء العراق الذين وقفوا في القادسية وقفتهم المشهورة واضعين دمهم على راحاتهم وهم يذودون عن شرف العراق

آخر دواوين القادسية

1990

الشمس تهبط فوق بابل

« بـــاسم العـــراق أقــول إنّ الأرضَ سيوف تــدورُ دورتَهـا وتسيجدُ مرتــين

للخوف،

حين تكرن بابل تحت بُرح المرت وهي تشلل الرية التُخدي وهي تشلل الرية التُخدي ثم تسجيد مرة أخرى وبيابيل مستم للشمس

عددئذ

تدورُ الشمسُ حول الأرضِ حدَّ الإحتـراقُ »(°) والآن بالسمك يا عـراق ساتـولُ يا أرضُ اسـجـدي فالشمسُ تهبطُ فوقَ بابلُ

إنَّ السَّنابِلُ ستقومُ من قلب الصخورُ والشمش منذ اليوم تبدأ حول كوكبنا تدورا

أطلق لنـــا نــوركْ لمّا أتـى سـورك

أبـــوابُـهُ وهـي مِـنْ صُــلبٍ ونــادٍ ونمْ ما بينها شمرة تنسَلُ منها قسنم

يا مستنز السنا

قُـــلُ للعَيــا والــونـــي

منهانً ماذا جنى غيسر الاسى والنسام

وغُير أن أصبحتْ أوصالًـــهُ مَحصَــن أبـــوابُنسا كلها كانت له مرصد يا زهو مَن صانها يا زهو من أوصد

كانت نفوساً ضخاماً جل باريها الكنِــرُ بِـائعُهـا، والكبِـرُ شاريها

بيتاً فبيتاً تناخَتُ من مَارابضها ويَيارَقاً بيارَقاً جاهَتْ صَواريها

وكسان صسدامٌ في أسوارها غَبَشاً وكسان صدامٌ في أسوي شِعانَ السَّياجي عن ذراريها

بين الطللام وبين الفجير قامتُهُ الله الله الله اللها فيها

وكلُّمـا ارتطمَ الغَيمـان كـان لـهُ برق يُزيــخ المنايا عن مجاريها!

فيتسركُ الليسلُ مسذبسوساً بظلمتِ مساً جَلُ واريها وريها

تسمين شهــراً نواعيـر الدماء بها مـا أخلدت ليلـة أصـوات جـاريهـا

تسعين شهراً ونَيْفاً لا الرّصاصُ غَفا ولا المنايا تَخلّتُ عن مَـذَاريها!

وأنت تسسري بلُبُ الهَــولِ أَجنحــة اللّــاد قلبُ ساريهـا

حتى ركــــزْتَ بعالي الــريــح بيــرَقَنــا وقلتَ للشمس: ها شمسى فَجاريهــا!

والآن ،

بأسمك يا نؤابة زهوها، واسم العراق بأسم الكرامة في العراق بأسم الكرامة في العراق بأسم الذين بليلها

ملاوا الشوارغ بالهتان وبالرصاص وبالمناق

وهم السنين دمساء إخسوتهم ..

بميا أولادهم كيانت ضياق للشينا تُيرابيك

الآن بساسسك والمجسّرة كلها وَقَنت ببايسك سساتسول يا أرض اسجدي لبيوتهم داراً فداز حتى يضع بك المداز

هذي البيوت،

دماء بنثيتها عليك إلى القراز سيالت فيامشكت الجينوز وتشبئت بالنُخل حتى لا يميذ، ولا يدوز كيانت دمياؤهم النينوز والنصرة نصرهمو،

وأكرم شاهب تلك القبوز

في أرضِد الا تُسَالُ مَن دالا تُسَالُ عَنْ عَلَى إنَّ الطَّبِ والانسل مساحدُث عنا انسسا نسوف العسل بالسنمسع .. أو أنا

نـــدى بان الهوى يبقى له مــدرقـد غَمْرَ الاسى ما طرى جُسرحاً ولا أرقَلْ

لكندا فسي الفرا كسوأسامينا! وفی جسراح الوری نسسی نوامینا

نبتى بهسنى السنار مسيدا مياميدا

تكسر فجاع المراق الشم نخوتنا وتستوى فوقها خمرا مواضينا إنَّا إذا ما غَضَنْنا الطُّرفَ عن سَفِّهِ فللا يُفُرِنُ معتوهاً تُفاضينا فَنِمِفُ مِا في المسراقيين غيرتُهم ومسا تبقّی بم عنها يُقاضينا ا

ولا وصدام، لو لم يَرْمِ حاضرُنا لنالنا قبل نَيْلِ الفُرسِ ماضينا لقيل أعطى العراقيون أُختَهمو ولا، ويا ويل مَنْ يَغفون راضينا

ف أُختُنا أُختُنا مِكحالها لِمُها لِمُها لِمُها لِمُها لِمُها للموتِ والقمُها للموت والقمُها صدامُ يا زهدوها يا عساليَ الهِمُها

ليستقي قاتلونا من هواميها لا باس يا وطني ما زلت أكرمَ مَن أعطى مدى الزّمنِ طوبى لحسبكُ طوبى لحسبكُ والآن باسبكُ ساقصولُ إنّ السّلمَ لم يوهب ولكنّا سَحَبنا الغيمَ من شَعَفاتِ وَلكنّا سَحَبنا الغيمَ من شَعَفاتِ وَأَقُولُ إنّ الشمسَ لم تُشرقُ إلى أن وأقولُ إنّ الشمسَ لم تُشرقُ إلى أن جِلدُ كلّ الغيم من عطشٍ تفَطّرُا أن أنا وقد برغْتُ كما شئنا فقدات يُحبَسُ أَسَا وقد برغْتُ كما شئنا في الله النها من عطشٍ تفطّرُا أن المنا وقد المنافية المنافية

نشرت في جريدة القادسية في ٥ / ٩ / ١٩٨٨ (ه) افتتاحية قصيدة « ألواح الدم » ــ المربد ١٩٨٥ .

اعط السلام سلاما أيها الرجل

نَيْفَا وتسعينَ شهراً انت تشتمنُ النازيا رجلُ!

أطفى ، فقد أينستُك النازيا رجلُ!

سُكْبَ المَرزيب أضلاعاً وأوردة وهي تنهملُ محتى غدا كلُ حرب حين شهراً توالَث وهي تنهملُ يكان حرب حين مصع الأوراق يقتتلُ!

يكان حتى مصع الأوراق يقتتلُ!
أطفي ء ، فال خراح الكونِ أجمعها تفريها أطفي ء ، فكلُ نواةٍ وَسْطَ تَمْرَتِها تمان تكادُ للمطرِ الموعودِ تبتهلُ أطفيء ، فكلُ لظى مهما سَجَرتُ لهُ أطفيء ، فكلُ لظى مهما سَجَرتُ لهُ أَلْمُولِ يَوماً رماداً ، ثمُ يرتحلُ يَولُ يوماً رماداً ، ثمُ يرتحلُ

يبقى شروق السنا تبقى غضارتُهُ
يبقى الهوى والغوى والسرَّه والاملُ
يبقى الهوى والغوى والخواهم
يبقى الاطيفال مسارتُت جَسلاجلُهم
والليسلُ والميسلُ والاشسواقُ والغسزلُ
أطفي ع، فللمسوتِ أجسراسُ مسؤقتة

یا لیل بنداد هل نجم فنساله ؟ وهل یرد علی السّارین لو سـالوا ؟

هني مياه بني عمي، حداولها مياه بني عمي، حداولها مياه من كال خذب إلى أنهارنا تصل

مسائسلات، وقد خَلْتُ ضفائسرَها بغسداد، من رَهَم النيرانِ تَغتسلُ

يقُلْنَ: هـل أيقظَتُ بغـدادُ غـافيهاً وللكرى بَعْدُ في أجفانِهِ وَشَلُ؟

هل ليلةً أرِقَتْ .. ؟ .. هل ليلةً قَلقَتْ .. ؟ .. هل ليلةً للقَتْ .. ؟ .. هل رابَها أنَّهم عن هَمُها شُغِلوا ؟

وقيل: هل غامَ دمعُ في محاجرِها؟ وكيف تُمطر دمعاً هنه المُقَال؟! وشاطئا دجلة الهيمان .. هل رَجَفا ليلًا، وقد مَسَّ مصباحَيْهما البَللُ؟ ليلًا، وقد مَسَّ مصباحَيْهما البَللُ؟ أم انها، قلقاً من خدوفِ رِقْبَتِها تساتي المويجاتُ أزواجاً، وتنفصلُ! مُخلُف اتٍ على الجدرفينُ أسدورةً مُخلُف بينها الخجَلُ؟! كُدلًا مرايا تشَظّى بينها الخجَلُ؟!

***** * *

أبناء عمّي سَلوا بغدادَ عن دمِها
وكان مثلَ اتصالِ الماء يَتُصلُ
هل رِيعَ دجلةً ..؟ .. هل فرَتْ شواطنُهُ ..؟
هل ويعَ دجلةً للأرض ..؟ .. هل فرَتْ شواطنُهُ ..؟
هل طاطات نخلة للأرض ..؟ .. هل جَفلَتْ؟
هل طاطات نخلة للأرض ..؟ .. هل جَفلَتْ؟
إن كان هذا ، فاهلُ النَّخلِ قد جَفلُوا المحمدُ لله ، لم تَبرِحْ مَنائِنا

لم تبرح الشمسُ في بغداد، ما طلَعَتْ ضياؤها بِدِما أولادِنا خَضِلُ مهاابِدةً وجمالًا، لا مُكابِدةً أولادُنا استُشهدوا في اللهِ ما قُتِلوا

ها زَهوُهم ها شَذاهم ها بَيارقُهم وحلوا وها سَناهم يُللي بعدَما رحلوا وها مَللتُ وها مَلِئتُ وها مُلِئتُ وتحت سَناهم نحن نحتفلُ!

4 4 6

آمنتُ بالله إنّ الشرّ ما شُجِذَتْ انساله من النيابه منا أطالوا عُمرَ جَذَوَتِهِ وَإِنّهم ، منا أطالوا عُمرَ جَذَوَتِهِ بحقيدِهم فَلَها من سُمّها أَجَلُ ويشهد ألله أنّدا من سُمّها أَجَلُ ويشهد ألله أنّدا منالَ غُدولً الشّرُ علّمَهُ حتى إذا منالَ غُدولً الشّرُ علّمَهُ هنا نحن بعد ثمانٍ لا شروقَ بهنا ولا غيروبٌ ، ولا فَجِرْ ، ولا طَفَلُ المعراق النّسامي كيف يَعتدلُ ! ولا غيروبٌ ، ولا فَجِرْ ، ولا طَفَلُ طُلُونَ ، كلُّ مناطرة ولكنْ ، كلُّ مناطرة بنا السُبُنا في مَخاضَتِها قُمنا لها ، وركَزْنا في مَخاضَتِها قاماتِنا حَدٌ أنْ ضاقَتُ بنا السُبُنالُ قاماتِنا حَدٌ أنْ ضاقَتُ بنا السُبُنالُ والمُنْ بنا السُبُنا أَنْ ضاقَتُ بنا السُبُنالُ وَالمَاتِ السُبُنا السُ

حتى نفعنا جداز المحوت عن دمنا أضا بماذا دفعناه، فلا تُسَلوا! قُبَيْلُ شهر على جدرانِ حارتنا

لوحدِها، ألفُ «باسم الله» تنسَال

وتحتهن أسامي خير إخرزنا وتحتهن أولابنا بالمري تكتحل!

أبناء عمّي وما زلنا مُكابَرةً عني عن جُردنا بجراح الناسِ ننشنلُ!

فَجِيعِـةُ الصَّبِرِ نينِـا أنْنا أبَـداً نبقى نُحلُّــهُ مـا ليس يَحتمــلُ

ولم تكن ليل الله المائي قلق

لكنْ تسلائدة آلانب بها نسزلوا!

وكالُ ليلةِ هُـولِ بِمانَها عَبَشُ

ممَا يُخْبَيءُ في أضوائِهِ خَجِلُ!

ونحن نسال: هل غامَتْ محاجِرُها؟

يا دمعَ بغداد أهلُ المجدِ كم بذَّلوا ؟!

الحميدُ لله أنيا، ميا نجْتُ مِحَنَّ

لسنا على غير هذا البيتِ نتُكلُ!

وأنسا، عُمرزسا، لم نَلتفتُ جَرَعاً والمرت يدنو ولم نُذهَلْ كما ذُهِلوا

لكنْ تــوسُــد كــلُ بنــدقيّتــهُ فليس إلَّا إلى نساظسورها يُكِلُ ا كنّا كباراً وَرَبِّ البيت ميرزتُنا أنا ففلنا كما آباؤنا فعلوا ومثلما نشر الإسلام رايتًة بالسيف نانصدعوا بالسيف وامتككوا ها نحن ننشر للإسلام آصِرةً غدا عليها بنو ساسان فانخنلوا ايــرانُ حين يَــزولُ الكُفــرُ والـدَّحَـلُ أنَّا دَفَعنا عن الإسلام عندهمو أنْ لا إلى نَاةِ يسمى بعه هُبَالُ ا مُستَفعلُن فـــاعلُن مستفعلُنْ فَعِلنْ

مُستَفعلُن فَسِلَان فَسِلَان فَعِلنْ مَستَفعلُن فَعِلنْ مستفعلن فَعِللًا مستفعلن فَعِللًا مستفعلن فَعِللًا مستفعلن فَعِللًا هسل دارت الارضُ فاختلَتْ مَعالُمها؟

أم المَسوازينُ في شِعري بها خَلَلُ؟
إنى سمعت نسداء لا أصلتُ أَسلًا

- 870 -الاعمال الشعرية

ومن يُصلِقُ أَنْ يَستَنجِدَ الجَبِلُ ؟!

يا سائلًا: هل بكث بغدادُ من وَجَعِ؟ الآن بفـــداد تبكي وهي تحتفــلُ! الآن، إذ صَهَــواتُ النّصـرِ عـاليـةُ وبسزّة الحسرب عن صدام تَنْهَدلُ الآن يُصدِعُ بيتُ الكِبرْ.. ؟؟ .. لا سمَحتْ يَــدُ العــراق، ولا مِعيـارُهُ الجَلَـلُ يامن نفرس العراقيين أجمعها وِقساؤهٔ كيف يَسرضى اللَّـهُ والمُثُـلُ أنَّا نعيشُ سلاماً أنت صانفة في حين بيتُك بَرْلَ الثُّوب يَنبرلُ ؟! وكيف يسا واهب النصر المطليم لنسا تسرضى بِذروةِ هدا النّصر ننخسنلُ ؟ أكانَ هذا امتحانَ الله .. ؟ .. نَقبَلُـهُ لكنْ معاً كلُّنا للَّهِ نمتَّثالُ يا سيُّدي كلُّ نفسٍ قبلَكَ امتُحِنَتُ حتى الائمَـةُ ، والاسباطُ ، والـرُسُلُ ولم يقُلُ ربُ إسماعيل خُلْ نَمَهُ لكن فَـداهُ ألا تَفديهِ يا رجُلُ ؟

مــاذا يقول العراقيّون لو سُئِلوا ؟ ماذا يُقال لصدام الذي حَمَلوا بين الضّلــوع ؟ .. وَمَن أَصْفاهُمـو دَمَـهُ وحُبُّهُ، وإلى أحسلامِسهِ مخلسوا هــذا الــذي مَــلاتْ فَــلَاحـةُ فَمَـهُ خبـــزاً ، ومَن كلُّهم من كفَّـــهِ أكلــوا ماذا يقال ؟ .. أجَلْ ، جاءتْ مُسَلَّدَةً وهكسذا أبسدا تساتى لنسا الغِيَسلُ لكننا يا كبير القلب نفرغ أن تقولَ أهلى المراقيّون ما فعلوا ؟! هـو امتحانً لنا أيضاً .. مساؤءتُنا وحبّنا في امتحانِ لا تَقُللْ فَشِلوا بنــو أبيك العراقيّون، ما خفّضوا هاماً، ولا نُكِسَتْ يوماً لهم عُقُلُ هِيْ محنَـةُ كلُّنـا صـدام عـابـرُهـا فَهَبُ أَحْسَانًا لَنَّا ، وافصِلُ كما فَصَلُوا لقد صنفت سلاماً، فارفِقَنَّ بهِ

***** * *

أعطِ السَّالِمَ سالماً أَيُّها الرَّجِلُ!

عُــنراً بني عمّنا أنّي بمحضــركم فَجُــرتُ ما في ضميـرِ الناسِ يَعتَمـلُ أجــل تَجَــراتُ ، لكنْ جــراةً دمُهـا يجــري ، وتَسبيحُهـا لله يَبتَهــلُ!

شكراً لابناء على، انهم وصلوا شكراً لهم انهم في بيتهم نسزلوا شكراً على كل ما قالوا وما فعلوا وما تنانوا، وما نانوا، وما كفلوا

أبناءَ عمني، وَمِن أندى أَجَيِوانجِنا يهفو إليكم سلامً عاطِو ثَمِلُ

يَجِيئكم ليقـــولَ الآن يــا رُسُلي ليتـولَ الآن يـام عـرَّتُ عندي الـرُسُـلُ

الآن لن تَحملوا عبءَ الدَّماء لنا مِ الآن حِملُ العراقِ الحُبُ والامَلُ

والسّلمُ، والعلمُ، والأفـــراح، والغـــزلُ ورايــة حــرة حَمـالُهـا بطــلُ

ونحن، أبنِاءَ عمّي، لا نقرل لكم إلا الدني قالت الأخلاق والمُثَالُ

هــــذي بلادُكمو، ما تَحملون لها فمثلَــه فمثلَــه قبلكم أجدادُكُم حمَلـــوا!



ألقيت في افتتاح مهرجان المربد عام ١٩٨٨

لفة الكبرياء

باسمِكَ الآنَ يا سيّدَ الشّعبِ النّنَ يا سيّدُ الشّعبِ في لُغتي أغتي

إنّ قافيَتي

بعدَ تسعينَ شهراً من الحنظَـــلِ المُـرَ

إنَّ بي جبِّلًا من دم لا يُناخ

وبي غابةٌ للصُّراخ

فإنْ أَدِّعِ الآنِ أَنِّي ساجعلُ من كلِّ جرحٍ نزَفْ

جَرُساً ،

وأعلَّقهُ في أعالي السُّعَفْ

فأنا ما رأيتُ إذن ولدَيُ يَشبّان مِن عُمر عَشرِ سنينْ إلى أن تلألأت الشمسُ فوق سلاحَيهما

فرأيتُ دمي يملًا الأرضَ بَيْنا هما يُنشدانِ مع المُنشدينْ ..

هل تَجرُأْتُ يا سيّدي ؟ إِنَّ نَهرَيْ حياةٍ وموتٍ تَجمَّدَ بينَهما الدّمُ هل أجعل الشُعرَ بينهما بَرزَخاً ؟؟

يا عراق المنايا على النّفس والنّفس المُتَردّد بين الحنايا يا مهيب المنايا أنت يا من هزرْت إليك جميع النّخيل وساقطت عد الحصى شهداء واجبرت بالدّم كل الخطايا أن تلتقي أوجُها ومرايا! يا عظيم الضّحايا يا عظيم الضّحايا باسمِك الآن أبدأ مُنعَطف الابجديّة في لُغتي باسمِل على رئتي

سوف أربط أعناقها قاتلًا وقتيلْ

وسامنَعُها أن تسيلُ ولتَكُنْ مُفرداتي بك الآن أشرِعةً للرّحيلُ

هل رأى أحَدُ عرباتٍ وأغطيةً وَدروعاً تُراكضُ مِن بينِ أوراقِهِ ؟ كلُما خَطُ حرفاً

رآهٔ يُكوَرُ هَيئتَهُ

يتحوّلُ شرفةَ دبَابةٍ مدفعاً ، ثم يركضُ الكلماتُ تصيرُ جنوداً وتركضُ

يَسمعُ صوتَ الرَّصاصِ

هديرَ المَدافع يَسمعُ حتى صراخَ الجنودِ يَهجّونَ أو يَسقطونْ

غيظهم ..

وأنينَ جراحاتِهم

يبضر النم بين السطور ويرى ولديه

عتائهما فوق ظَهْرَيهما وهما يركضانُ وهما يركضانُ ويرى الناز حولَهما والنُخان .. هل رأى أحدُ مثلَ هذي الرؤى وهو يكتبُ ؟؟

نحن رأينا

ويا ما ضرخنا ويا ما بكينا ولكن أصابفنا بقيث ولتسمين شهراً ولتسمين شهراً بأقلامِها مُمسِكه

إنّها مَعزك والعراقُ الزهانُ ما الذي يتَبقَى ليُبِصَرَ مِن رجلِ نوجُهُ بين عينيهِ تُغضبُ أو تُزنرى .. أو تُهانُ .. ؟ ونحاولُ أن نتَجاوزَ هذي المرارةَ في شعرِنا في العراقُ

ما نرى،

ما نفکّرُ،

ما نتحدُّثُ هذي الأكُفُ التي ضُفِرَتْ لثماني سنينٍ المثاني سنينٍ أصابعُها بالبنادق أصابعُها بالبنادق والجذوعُ التي اخضوضرتْ في الخَنادقُ فصارَ لها ورَقُ وجذورُ

ستحاولُ أن تتجاوزَ مِحنَتَها بعدَ تسعين شهراً قضَتُها بتلك القبورُ

ربَّنا اغفِرْ لنا زَهوَنا وامتحِنْ رَهوَنا

بعد أن نصرَ الحقُّ صاحبَهُ

نحن لا ندَّعي الجَبَروتُ ولا ندَّعي الملكوتُ قَابِلُ كُلُّ ضَلِمِ بِنَا أَن يَمُوتُ ولكنَّهُ لَا يُسلِّمُ أَنفَاسَهُ للمنيَّةِ إِلَّا وآخرُ رَفَّاتِهِ سَتَرتُ مَوضعَ القلبِ مِن تحتِها

قبلَ أن تَنتهي للسكوتُ ..!

ويهذا حفرنا خَنادقنا وبهذا حمَلنا بنادقنا ورَكَزنا على جَبهةِ الشمسِ تسعين شهراً بَيارِقَنا وبهذا انتصَرنا

فإذا ما الحروف باقلامنا أصبحَتْ رُجُما والرُوى سُدُما وإذا أينا

ضرَبتُ فأسُهُ الأرضَ عن كأسِ ماءُ فتفَجُرَ مِن تحتِها مَنبَعُ للدّماءُ فذاكَ لأنًا

ثلاثة آلافِ فجرِ

نظرنا الى الشمس

ما أشرَقَتْ مرّةً دون أن نُبصرَ الدَّمَ فيها ولا غَرُبتْ مرةً دونَ أن نُبصرَ الدمَ فيها وثلاثةَ آلاف ليلٍ

نظَرنا ،

ونحنُ ننامُ على أسطُحِ الدورِ نحوَ الظلامُ

نُراقبُ فيهِ وَميضَ القذائفِ تَسقطُ في الطُرقَاتِ وفوقَ البيوتْ

فنحسِبُ كم بيتاً انهَدُّ كم غافياً ماتَ لم يَدْر حتى لماذا يموتْ ..

في الطريق إلى عملي كلَّ يوم كان همّيَ أن أتأمَّلَ جُدرانِ كلِّ البيوتِ القريبةِ من بيتِنا كلَّ فجرٍ أمرُ بلافتةٍ ونعيًّ جديدٌ وأغالبُ نفسي،

ولكنْ برُغميَ أنظرُ لاسم الشهيدُ

ثمُ تَهمي دموعي ذلك الدَّربُ من حيَّنا

لن يُلاقيَني بعدَ هذا الصباح بهِ أَخَدُ لن يُسلِّمَ مِن أَخَدٍ ، لن يُسلِّمَ مِن أَخَدٍ ، أو يَردُ عليَّ السلامُ .. وأحاولُ عن بيتهِ الإبتعاد

فاسمعُ صوتاً يُصبُّحُني ثمّ أُبصرُ أولادَهُ يخرجون الى المدرسة وهمو يَرتَدون السُّوادُ ..

قبلَ شهرَينِ ..

جاري بيتاً لبَيثُ نُقِلَتُ للمَصَحُ بقينتُهُ

وهو يَهرثُ يُقسمُ أنَّ الشياطينَ تحملُ مسبحةً أنُهُ ،

> وهو شيخً عجوزُ حين صلّى قُبيلَ شهورٍ بقبر الرسولُ

جاءه هاتف،

ظلُّ وجهاً لوجم يقول :

يا أمين
قُلْ لأهلِكُ
قُلْ لجيرانِكم أجمعين
مَن لَهُ ولَدٌ ،

فَليُعَلِّمْ يَدَيهُ وليُعَلِّمُ لهُ قدَمَيهُ وَلْيُخبِّىءُ علامَتَهُ في مكانٍ أمينٌ فسياخُذُها مَعهُ

حين يذهبُ في الذاهبينُ ..

قبلَ يومينِ جاءوا لبيتِ أمينٍ بجثمانِ أوسَطِ أولادِهِ وهو مُتَّشِحُ بالعَلَمْ

قالت الجُندُ

يا حاج كان يُقاتلُ قُدًامَنا أسَداً

غیر أنَّ أمین حین كشَّفَ تابوتَهُ

ضج بالصُّوت: هذي العظامُ القليلةُ ليسَتْ هيَ ابني جَمَلًا كان

أطولَ من نخلةٍ ثمً ..

في ساق سَعدون كَسْرُ وليسَت هنا ساقُهُ انَّهُ دونَ ساقُ!

> يا عراق لم تكن بَطَلًا بالتَّباهي ولا بطلًا في المقاهي

منزلًا منزلًا قد رأينا ليالي مُريعَهُ وخُتِمنا لأعماقِنا بالفجيعَهُ ولكننا ما انحنينا وحين جرى كلُ عِنْقٍ بن ما نَوينا

> بل رأينا أصابقنا كلما النزن زاد تتخشب فوق الزناد ..!

نملكُ الآنَ زهرَ الفراتَينِ أجمعَهُ ان ماعهما ظلَّ ماء فلم فلم يصطبغ بالدَّماء ولا الحبرِ ثانيةً ..

وبلي ،

قد خضبنا الضفافا إنّما ماؤنا

ظلُ ماءُ مُعافى ويهذا سنبدأ منعطف الأبجديّةِ في شِعرنا في العراق

إنّها لغة ليس فيها مِراءُ كيف يملكُ أن يكتبَ الشَّمرَ من يفقدُ الكبرياءُ ؟!

ألقيت في يوم الشهيد في ختام المريد عام ١٩٨٨

كوني حكيمي وكوني بَعدَها حَكَمي !

في مصر، لاتمالان الشعر بالجكم خفف قليالا عن القرطاس والقلم فمصر نهشتك الكبرى، وأعظمها أن في ضميرك منها هيية الخرم إن انت لم ترتجف حتى الشغاف لها فما وقوفك بين النيل والهرم؟! وما اتعاؤك أن الشعر مُعجرة إن انت عَقلنت فيه أروة الحُلم؟! لا تُلبِس القلبَ عقالًا كي تُبرِرُفَهُ قد يُصبح العقل حينا أكبر التهم! يا مصرُ، يا سطوة المجهولِ في قلقي ويعضُ مجهولِ خوفي مُوجِشُ القِدَمِ أَرُورُ ما جئتُكِ الاهرامَ أقبَعُ من عيني الهولِ في مَرماهُما الهرمِ عَيني ابي الهولِ في مَرماهُما الهرمِ مُحَملقاً فيه .. لا صوتُ، ولا نفسُ حتى لَاحْصي دبيبَ الدهرِ في الاكمِ! وتُسرعُ الارضُ، تطوي كرل أعصرها

كمْ مسرُ في هذه الدُنيا من الأممِ؟
كمْ دارتِ الارضُ..؟ كمْ ريعَتْ فلم تَدَمِ؟
كمْ أَطْلَعَتْ سُنبُسلًا مُسرَاً من الألمِ؟
كمْ مرَّةُ صاحَ صسوتُ اللّهِ في إرَمِ؟!
والأرضُ تَطوي أمامي عُمسرَها فسارى
عيني ابي الهولِ مصباحَينِ من ضَرَمِ
وأبصلُ الشمسَ تهدوي خلف قُبُتها
وحسولَها مِن جسراحِ الأرضِ بَحدُ نَمِ

هـــذا وأوصِيتُ أن أنــاى عن الحِكمِ
وانْ أفيءَ لِبُـــرئي لا إلى سَقَمي
وأدَّعي انّ لي في مصـــز صَــومفــةً
اقسَمتُ فيهـا، وما خُلُلتُ منْ قسَمي
ان « الشَّرابيّة » السهــرى ساجعلُهـا
وجهي، ومــا أنــا من عَبْـادةِ الصَّنَمِ
لكنْ أسبُــخُ وَجــة اللّــهِ في بَشــرٍ
فيهم مِن اللّهِ ما في مصر من كَرَم!

فهَ لَ ترانيَ قد أسرَفتُ في حُلُمي؟

هل بالغَث مصرُ أم بالغَثُ في عَشَمي؟
إني تَخِدُتُكِ مثلَ الضَّلَع مِن رئتي
قدوساً على الروح، لا خوفاً من الألمِ
لكنْ لابقى مُعدافى في ذُرىٰ وَجَعي
بما تدرشين من ضوء على ظُلَمي
وبعضُ عدافيتَي أنْ كدلُ مائلةٍ

اني ارتفنيتُ في ميزاني ويحوفلتي كوني خكيمي، وكوني بعسنها حُكُمي! وبي من الكِبْرِ ما لو كان بي عطش الـ دنيا وقيل انفطم رزاق أنفطم! ياممر لا يُقتلُ الانسانَ أجمعَـهُ فرط الهرال، ولكن شدة السؤرم ونَحنُ في زمنِ آنتُ مسروءتَ له لا قِلْـةُ الناسِ، لكنْ قِلْـةُ القِيم! یا مصرُ، یا مصر اُهلی، عُمرَ قانیتی لم تَنتسِبُ لِفم في الأرخِي غير فمي انا قَـراتُ نمـوتي وحـنه قـنري وانْ سَكتُ فضمتي وحــــنه أجْمِي ولا ألوذ به خوناً، ولا تُرناً

لكنني أشهد الدنيا على سَامي هدنا زمان يصير المرء محض بم اؤ لا نيصبح ماخوذاً بالفِ نمِ!

4 4 4

يا مصدرُ، ياما رُكْبنا صَهِوةً شطَطأً ياما سَرينا بلا سَرج، ولا لُجُمَ وكانَ أجمل ما فينا براءتُنا فلمْ نُخطُّط، ولم نَعتِبْ، كُنَّا نُصالفُ حتى موتَنا عجلًا فلم يَقمُ ليــــلاقينا، ولم نَقُم! أغلى مَـواعيـدِنا كانَت مـؤجّلةً ما دام حالمُنا في نشوةِ الحُلُم ثم استفقنا على ماذا؟ .. مُكابرةً نقسول أنسا بلفنسا مبلسغ النسدم مساذا أخَذنا منَ الدنيا، وثَروتُنا وهم على القاع بين البانِ والعَلَم(٥) ويسماسمِهِ، وهمو وهمّ، قد يُحلَّل ذو رأي بمانا ولـو ني الأشهر الحُرم!

يا مصر صحراء هذا العمر أجمعها آثارنا فوقها مخضوبة القدم تجدري الحياة بنا عَجلى مُبعثرةً

جــريَ الغمـامـةِ في مُستَنفَـرِ النَّسَمِ

وَلا نقــولُ لــدامي جُــرحِنـا التَّئِمَنْ مَـادامَ في الناسِ جُرحُ غَيرُ مُلتئم وذاكَ انسا شَسدَدُنسا كسلٌ آصِرةٍ فينسا بِهم شَسدّة الاوتسادِ بسالخيم! يَـا ام شـوقي، وشـوقي حينَ أذكُـرُهُ يكادُ يَخشعُ حتى الحِبارُ في قلَمي! مَا رَاتِ في كلِّ يسوم تَحملينَ لنا بشارةً قِمَات تعلى القمم وتَمسلاينَ السدّجيٰ والسرّملُ هاطلـةً تَهمي، وفيصَــلَ بَـرقِ غيـرَ مُنثَلم حتى تُضِيئي وتَسقي كــل مُـوحَشـة وتُسوقظي النّسيغَ في بــوّابــةِ العَــدَم يــا أمّ محفوظ، كم من كـوكبٍ عجبٍ أطلعتِــه من ظــلام مُـوحِشِ العَتَمِ فضاء حتى كان الليل قبته

لِمسا أحساطَ بمسراهُ من السُّدُمِ مشعْشِعاً، كلُّ قلبٍ منه في وهَاجٍ وهَا كُلُّم وكسلُ عُفسوةِ عينٍ منه في حُلُم

اذ كان مَجدَ عظيم نبلُ جوهَرهِ
فمجدُ محفوظ فينا بالِغُ العِظَمِ
وذاك انَ العِظامَ استنبطها مُثَلِدُ
من الحياةِ، وأحياها مِن الرَمَمِ!
هدذا الذي مَا رأيُّ نفساً مُعذَبةً
إلا وكانتُ لَـهُ أَدنى من الرَحِمِ
كَانما روحُهُ التَّعبىٰ مصوكُلَةُ
بكلُ ما فوق سطحِ الارضِ مِن ألمِ!

أكرم بمعسر، ومعسر نروة الكرم بيث الامسان، وبيت الخيسر والنمم هي التي علمتني أن أرى فسسرحي في ما أرى في وجوه الناس من قيم انَ أَلمسَ الحبُ في كلَ الوجوهِ بها حتى لاوقظَالهُ في الاشهُر الحُرْم! بيننا أرى مجد كلَ الارضِ مجتمعاً على رقيم هنا من هذه الرُقم!

أُلقيت في مهرجان الكتاب في القاهرة ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ القيت في مهرجان الكتاب في القاهرة ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ

⁽ ه) اشارة لقصيدة شوقي المشهورة « ريم على القاع » .

يا أنتمو .. يا عراقيون

غابُ من النَّخلِ لا هامٌ ولا كَرَبُ من النَّخلِ تنتصبُ عجفاء محروقَةً لكنْ مكابَرَةً عجفاء محروقَةً لكنْ مكابَرَةً وَلَمْ الصحابُها ذَهَبوا! في كلل مُتَّجَبٍ وههنا وهنا في كلل مُتَّجَبٍ أكان هناك دارٌ ثمٌ مدرسة كانتُ هناك دارٌ ثمٌ مدرسة جوارَها كان يوماً ما هنا كُتُبُ وفالسدة ووالسدة تجيءُ ظُهرراً وتُقعي ههنا وأبُ كانت حياةً هنا، هذي شواخصُها كانت حياةً هنا، هذي شواخصُها هذي الفَسائلُ، والأحجارُ، والحَطَبُ.

مِن نفسها عندَما يَستفحلُ العَطَبُ إسِنَّةُ نَحن منها كلَّما انغَلَقتُ سماؤها بالدُّجى، وانحاشَت الشُّهُبُ رُعُبا نَبَتْنا بها حتى نَرى ألقاً من كلً ثُقبٍ نَبَتْنا فيه يَنسكبُ!

* * *

سبعين قَــرناً عـراقيَين، بَـلْ عَـرباً كُنَـا وأكبــرُ زهــو أنّنـا عــربُ نُساهِرُ الليــلَ، نحنُ الموغَـرين دماً نُضيءُ حينـاً، وحينـاً فيـهِ نَحتـربُ

ما قالَ قائلُنا يسوماً للذي وَجَعِ أساكَ هـذا ليادا أنت لا تَبْبُ بــل نسبقُ الموتُ خَـوًاضين في دَمنا حتى لُتَبحث عن سيقانها الرّكب ا ولا نقـول أغثناكم مـروءتنا تنابى، ويابى لنا آباؤنا النُجُبُ يا أنتمو يا عراقيّون يا تُفسِاً للقلب أحلى، وأبهى مسا يُرى ثَعَبُ ا للَّهِ أنتم!.. تضعُ الرحُ غاضبةً حيداً، وعاتبة حيداً وتحتسب الأنكم أنبَـــلُ الــــتنيــا، وأنبَلُكُم انَ المروءةَ فيكم مَشهَدُ عَجَبُ يمــوتُ واحـــدكم من أجـل أنمُلــةٍ وربّما يَخْضَبُ السَّنْسِا ويَخْتَضَبُ لانسة لا يسرى للمسوت من سَبَبِ لكنْ يمسوتُ إذا أمسى لَسهُ سَبَبُ ا وهكذا جئتمو للفاو جانجة من الحديد، وعينُ الناو تَرتقبُ

وأنتمسو جسامسدات الضوء أعينكم فما يَرِفُ بكم عِرِقُ ولا نصبُ غُـولٌ مِن الـنّم والنّيـران أضلفكم كانما ليس فيها خاة ق يَجِبُ حتى تُداخَلَ فَكًا الموتِ، وانحَشَرتُ أسنانة بعضها في البعضِ، واضطريوا دارَتْ عليهم رَحاكُم، فاستوى فزَعاً الموت والاسحر والإقدام والهرب كانت جحيماً كما لَوْ غابة لهبَتْ فليسَ تُحدى نباها أينَ تُحتجبُ! وكنتمسو سادة اللُّنسا، فقد شَحَبَتْ حتى الصُّوى، والعراقيُّون ما شَحَبوا! يا آية الفاو والآياتُ مُنسذُ مضى محمَّــد أُسْــدِلَتْ مِن دونِهـا الحُجُبُ لكنْ مَجسازاً نسرى أمجسادَ أُمّتِسهِ آياً، وآيتُنا هندي لَها قُطُبُ الفاو لو قُلتُ بَدْرٌ، ما كفَرْتُ ولا

تجاسَار الشَّارُكُ والاحتادُ والرئيبُ

انَ يَلمْسـوهـا بسـوء، فهيَ مُعجـزةً
في حِقبـة ليس فيها مَنفَـذَ رَحِبُ
بـل مثلمـا حَسَمَ الاسـلامُ ردَّتَـهُ
يـوماً، وكانتُ غيـومُ الكُفـرِ تَصطخِبُ
حَسَمْتَهُم يـومَ نصـرِ الفـاو إذْ رُؤيَت
بـه المعـاييــرُ طُــراً وهي تَنقلبُ!

* * *

يا سيف صدام، لو لم تَنشطرْ فرعاً بها العَرَبُ الدّياجي التي أغفى بها العَرَبُ للوّ الدّياجي التي أغفى بها العَرَبُ للو لم يُضيء بَرقُكَ اللّمَاعُ سُجْفَتها وكانتُ الفاو قَيْدَ النّصلِ تَلتهبُ الأخلَدتُ ألفَ عام كلل غائلة بالله المَاخِينَ ألفَ عام كلل غائلة بالمُنتف النّبيعُ والفَدرُبُ وبعددَ ألفٍ يَشقُ الليلل مُنتفضاً وبعددَ ألفٍ يَشقُ الليلل مُنتفضاً وبعددام إذ يَثِبُ السيفُ يقالُ له صدام إذ يَثِبُ ا

* * *

المجد مجدُك، يسزهو الشّعدر والأدبُ بساميك الميمون يَنتَقِبُ

وانّت مانفه الله المحدد المنتسب وأنت مالئه بالمجدد المنتسب الأمس قلت وللتاريخ ذاكدرة وكان ميالئك الميمدون يَقتدرب وكانت الفاو مِن يومينِ خافقة أعالمها المناف الميمدى في الأرض يضطرب عَدد المَالِحِم والأمجاد تَصنعها ميمدون عمدرك يا صدام يُحتَسَبُ واليدم ها سَنَة أخرى مبارَكَة

أنسوارُها لِسَنا عينيكَ تَنْجَسنِبُ تُبنى بها البصرةُ الشَّمَاء بانخة والحَسَبُ والفاو تُبنى، ويُبنى المجسدُ والحَسَبُ

وأنتَ في البصرةِ الفيحاء آونه والفاو حيناً مُقيمٌ، ساهرٌ، حَسبِبُ والفاو حيناً مُقيمٌ، ساهرٌ، حَسبِبُ تعيشُ أمجادَ هذي الأرض تَصنعُها تبني، وتَستسقي، وتَحْتَطِبُ للسبِ أنت ا.. قرأنا سيرة عظمتُ لاهلنا هكذا آباؤكَ انتَصَبِوا

فكيف أحسبُها يا سيدي سَنَة وكال أيامِها من زهوها حِقَبُ؟!

4 4 4

ابسا غسدي ولسلايسام أسهُمها وكسل حيّ لَه من قسوسِهِ سَبَبُ

وسيَّدُ النساسِ من تَدري فَراسَتُهُ

بمَـوضـعِ السُّهمِ منها حين يَنتخِبُ!

وقد رأيتُك أدرانا بانفسنا

أدرى بِما نَدرى أدرى بما نَهَبُ

أدرى بنا عندما نكدي ونجتنب

وحين نُعــدي، ونَستَعـدي، ونَـرتكبُ

كانما أنت في أنفاسنا نَفَسُ

وهـاجسُ وانسـرابِ الـروح ينسـربُ

بِذا تخيّرتَ يومَ الفاو جئتَ لها

بكـــــلً حبُ العـــــراقيَين تَعْتَصِبُ

فقاتلوا بك حَدّ استنفروا دَمَهم

قبـل الـدروع، وقبـل النار يَحتـربُ

ولمْ تكنْ أُهبِ قَ النيران ليلتَها

لكن بمَعْنــاك فيهم كـانت الْاهَبُ

واللَّه يَدري، وتَدري، والعراقُ، وَمَن وَالِهِ وَمَن ثَلْبُوا وَمَن ثَلْبُوا وَمَن ثَلْبُوا بِهِ وَمَن ثَلْبُوا بِهِ مَانَ يَهُمَ الحقِّ أَجْمعِهِ بِهِ الْمَانَ يَهُمَ فَيهِ الْمُكِابُ الْهُ حَيْمَ الْمُحَابُ الْهُ حَيْمَ الْمُحَابُ الْهُ حَيْمَ تَنسكبُ ا

يا جاعلَ الفاو بعدَ الموتِ مُنطلقاً
الى الحياةِ وهذا الهيكلُ الخَرِبُ
آليتَ أَن تَتَحدى الكونَ أجمعَهُ
به ليُصبحَ نبراساً لِمَنْ وَهَبوا
يا نادبَ الأهللِ أبشِرُ حين تندُبُهم
لأن كلُ العراقيين قد نُدبسوا!

ناتيك والله طُوناناً كعادتِنا إنا حمنالُ لَجِبُ إن كنتَ في الحربِ قد جارئتَ غَضْبَتَنا في الحربِ قد جارئتَ غَضْبَتَنا فانظُرْ على السّلم ماذا يَصنعُ الغَضَبُ! تاللهِ لو شِئتَ في قاع الخليج لها أقسواسَ نصرٍ تَلاقى فوقها النّصُبُ

- ٣٥٧ -الاعمال الشعرية إنن رَفَعنا لها قاغ الخليج الى

أن تدفع الماء عن هاماتها القُبَبُ!
فيا سليل نبوخَدْ نُصَرٍ، وعلى
أكتافِه كانت الأحجاز والخَشَبُ
تعلو ببابل أبراجاً تُسورُها
ومرضداً تُنحني من تحتِه السُّحُبُ
لقد تشابهتُما في الحالتين معاً
وكان في الحالتين على أهليه ينتسِبُ!

يا حكمة الله..

د في رثاء الشميد صنان خيراله »

بعضٌ من العيبِ هذا أنتَ صائعُهُ
فاين تمضي وقد لاحث طلائعُهُ
قائلتَ تسعين شهراً عن كواكبهِ
نجماً فنَجماً الى أن ضاءَ ساطعُهُ
فكيف تمضي وفي عينيك فرحتُهُ
وفوق مَفرِقِكَ الوَضَاء لامعُهُ
وأين تمضي، وما زال السزمانُ فتى
وفهر عمرِكَ ما جفّتُ منابعُهُ الولا تمهلُتُ فالسؤبُ النّفَهُ منابعُهُ المولا تمهلُتُ فالسؤبُ النّفَهُ بهِ
دافعتُ تسعين شهراً ألفَ غائلةٍ

يا أيها السيفُ لم يُغمَدْ، ولا انتلمَث

شِفَارَةُ لا، ولا زَلَّتُ طَبِائهُ له

رأيتُ كيف يُبكي من مصروءتِ و ويمالا القلبَ إجالاًلا تَصواضعُ فه

وكيف طبيتُ تُصوحي لنَخووتِ و حتى تُسزلونِ إلى زلوالاً وقائهُ فه

رأيتُ كم يُضيءُ الحبُ جبهتَ فه

وكم يضيءُ الحبُ جبهتَ في أضائهُ وكم يصوت مبتسماً وكم يصوبه حتى الموت مبتسماً ولا تُمَادُ إلى الصُغوري أصابهُ الله المُن يُفسِحُ الدُرب إفساخ الكريمِ لَهُ الكريمِ لَهُ وهو شاريه وبائهُ ال

أبا عليّ، لنا عَتْبُ عليك فقد وانسامهُ وافساكَ إذ أنت رائيك وسامهُ وافساكَ إذ أنت رائيك وسامهُ للو كنتَ .. غفرانكَ اللّهم عن شَطَطي هسذا قضاؤك، مَن منّا يراجهُ ؟ انت الذي اختَرْتَهُ في زهو بَهجتِ وطفلُهُ لم تسزلْ تَنسدى مَراضهُ !

ولم يـــزل أوّل الأعيـاد مُلتفتـاً للسّلم نصف التفاتِ لو يطاوعُهُ ومــا تـــزال على عـــدنـــان بــدلتُــهُ خُطُتْ عليها مَهيباتٍ روائعًا أ هـو امتحان لنا ثان، وأعسَارُهُ أنَّ المُسَجِّى كثيـــراتُ ودائعًـــهُ! لــه على كلُّ شبرِ في العراق يَـدُ وبَيــــرَقُ يَنتخي بـــاللّـــهِ رافعُـــهُ ووقف أ والعراق الضَّخمُ يرمقُ أ طَلْقَاً ، مُسريعاتِ أصواتٍ مَسافعُهُ يــواجـهُ الهَـولَ كـلُ الهـولِ مبتسمـاً وللعـــراق سنـا نجم يطـالعُــهُ! أبسا علي، لئن فسارقت مسوقعنا

أبسا عليً، لئن فسارقتَ مسوقعنا فكم فتى أخليَث منه منه منهواقعُهه نقسول تبقى له الدكرى، فيخدعُنا نفسُ الشعسورِ الدي كنّا نُخادعُه ها مَوضعُ سَعَةَ النَّهسريَنِ شاخصةً أبصسارُهُ ليكَ، لا تُليوى مَسدامِهُهـهُ

وفيـــهِ خيــرُ رفــاق الــدُرب، فــارغــةُ يُمناهُ منك، غريقُ الطّرب، خاشعُهُ بالأمس كنتَ لَــهُ سيفــاً ومُتُكـاً وخال ولسد حميمات شاوافعه تضيءُ في أوجُسهِ الأولادِ ضحكتُسة ويُسعد البيت كمل البيت طالعُه واليسومَ يسرنسو فسلا يُلفي سسوى ألق ومحض صحوت بعيدات رواجفه بلى مقيمٌ كسريمٌ خسالسدٌ أبسداً لكنْ بعيدةُ أفياءٍ مسزارعُكُ ! أبسا عَسديٍّ وعُسنراً أن يقساطعنى حسزنى، وأحجمُ عنه لا أقساطفه كـان التُّصبُــرُ في البلــويٰ نريعتَنــا فكيف بــالصبــر إنْ قلْتُ نرائعُــة

فكيف بالصبير إن قلت درائفية السيف سيفيك هيذا، أنت صيفلية أنت المعرري بعد إن مال قاطعة أنت المعرري بعد إن مال قاطعة وأنت قبيل دميوع النياس كلهم مفجيوع بيتك قيد سالت هاوامهة

يا حكمة الله في نجم تَحفُّ به تسعين شهراً ولا يهوي مَصارعُهُ لكنْ هوىٰ بعدَما المَسجورةُ انطفاتُ لكنْ هوىٰ بعدَما المَسجورةُ انطفاتُ لائته لم يجد هولًا يقارعُهُ! الله ما طلعَتْ شمسٌ، وما خلَّلَتْ ليلًا بَراقعُهُ وما أضاء لنا نجمٌ، وما قمرُ لالا، وما ناح فوق الأيكِ ساجعُهُ عليك من كلُّ هذي الأرض يا رجلًا

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٩ / ٥ / ١٩٨٩

يا مطلع الفجر العظيم

بَل وَعدُ رَبُّكَ أسرَحوا، وأساموا وَتَنمَّ روا ، وتجبِّ روا ، وأغام وا وَيَنْسُوا كَمِنَا شَنَاءَ الخَيْنَالُ، وَوَسَّعَنُوا وَتَــوسعــوا واستـروحــوا، وأقـامــوا وأتيتهم بَـــرقــاً اذا بغيـــومِهم بَددٌ، وكل بنائهم أحسلامُ! بَــل وَعــدُ رَبِّـك أَنْ كــلُ أثيمــةٍ تمتَـــدُ أجنحــةً لهـا الآثــامُ فتشيلها مفتونة لهالاكها وبمثلهان تطايسر الاعجام وأتيتَهم بــــرقاً، فظلَّ فَحيحهُم - 44 E -

يـا زارعاً في الفاو كل شموخِهِ أبشِــز، فـاخـالقُ الـرجال ذمامُ أعناقُ أهلِكَ كلُّها طوقَ بها هـــــذا التّــــراب، وهــــذه الانســامُ الناو قُطبُ الأرضِ يا صَدَّام بَلْ لـــو شِئتَ شَكمَ الأرضِ فهي زــامُ فـرساً جموحاً كانت الدُنيا مُنا حَتَّى أتـاهـا سَيلُكَ الخطّامُ نَسزَفَ العسراقيُسون خَير دمانهم فيها، فقامَتْ صهوةً ولِجامً وَشَكمتَهِا لِلَّهِ دَرُّكُ فِارساً القت إليه عنانها الايام بسوابسة النصسر الفظيم تحيسة ل_بماء إخوتنا هنا وسلام نَحنِي السرُّؤُوسَ الى تُسرابِكِ خُشُعاً هــذا النَخيـلُ وما هَـوَت شَعَافتُـهُ

هى رمسز معركة الفداء باسرها وَلَهِا على صَدِ العِداقِ وسامُ والفائبون وهم حضور ببينا ألقَــوا ودائعَهم إليـك ونـامـوا المُطمئنَّةُ في السماء نُفُروسُهُم ذُهبوا ولا مَنَّ ، ولا استفهامً كسانت لهم حَيَــواتُهم جَــادوا بهــا وَمَض وا وظلت هذه الآجامُ الأرضُ طِـــرْسُ النَّصر يُكتَبُ بالـدُّمـا والنار، لا ورَقَ ، ولا أقالهُ ! تَاللُه تُصبحُ كلُ مورقةٍ هُنا غـابـأ يفيءُ لِظِلْهِ الاسـلامُ! بَــوّابَـة النّصـر العظيم ومن هُنا بدأت تُضاعفُ نفسَها الارقامُ تَتَسَــبارعُ السَّــاعـــاتُ والأعـــوامُ تتضَحُّم الأبعــادُ والأحجـامُ ما غادت الايام محض بديهة « الضوء ضوء والطلام ظلام »

بَـل وَعْـدُ ربِّكَ أَيُها المقدامُ أن يُبتَـدا مِن حَيثُ قِيـلَ ختـامُ وَتُكـونُ أنتَ المُبتَـدا يا سَيِّدي

وقف عليك العقدد والإبرام وقف عليك العقدد والإبرام الفاؤ هدي أنتَ صُنْتَ ذمارَها الفاؤ هدي بيني أبيك نيكامُ!

لا بَاسَ كلُّ يَهِ وَما عُوفَتْ بِهِ السَّيامُ! الصَّيامُ!

* * *

صَــدًامُ يـا مَـاءَ الفُـراتَينِ الـذي منــه فطـامُ! مـام المعـراقيّين مِنــه فطـامُ!

زَفْ وا إليب شموعهم ودموعهم مِن ألفِ ألفِ والـــزَّمــانُ غُــلامُ يا طَلْعَ كُلِّ النَّحْلِ يَا أعذاقَهُ يا ذُرُوتَيْ حِمسرين حينَ يُسرامُ! بــك أنتَ وَحَــدكَ تكبــرُ الأرقـامُ وتُك الأخ والأعمامُ ويقــالُ لِلجُـلِّى عَلى جَبَروتِهـا أرْخِي الـــرِّمـامَ فَههُنـا صَــدّامُ! بــك أنتَ لا بِســواكَ كــلُ مُـروع يَغف وك لل مُصَدِّع يَلتَ امُ بك يا عزيز النفسِ كل بَعيدةٍ تَسدنسو، وتسذَّكسرُ بَعضَها الأرحامُ! يسا مساليءَ السدنيسا تُقى ومسروءةً ومعلَّمَ الميــزانِ كيفَ أيقِظ مُضلّلها وقد أيقظتَه وأرَيْتَــهُ أَنَّ الحَــرامَ حَــرامُ وَأَرَيتَ لَهُ أَنَّ العاراقَ مياهُ أَنَّ العاراقَ مياهُ أَنَّ العالمُ أَنَّ العالمُ اللهِ اللهِ الم لُجَـــجُ ، وأنَّ عبــورَهـا أوْهَـامُ!

يَا مُطلِعَ الفَجْدِ العَظيم لقومِهِ إنَّ العَظَـــاثِمَ أَهْلَهُنَّ عِظــامُ وَحَياةِ هَيبِتِك التي لِجِللِها وَهَـــجُ بِـــهِ تَتَعتُـــرُ الاقــدامُ وَتكادَ تَمْتَنعُ الخُطا لِخُشُوعِها أنْ تَــدنى، فَتَجــرُهـا الأجسام! وَحَيِاةٍ طَلْعَتِكَ التي لِحضـورهـا وَحَى ، كـانً حضرورها إلهام وَأَجِــلُ وَهَا أنَّـذا أمامَـكَ أنْتضى هذا الحُسَام، وَهَـِـلْ سِواك حُسَامُ ١٩ لَتَظَـلُ باسمِكَ فَوقَ كلُّ ربُوعِنا عُمْقَ السَّماءِ تُكرَف رأك الأعكلمُ وَيَظَـلُ منـكَ على جميع حَـدودِنا بَــرقُ بـــهِ تتسمُـــرُ الاكــامُ يُــوفي على عِيـالامَ قصفُ رُعـودِهِ حتى تَفِيءَ لِـــرُشـــدِهــا عيــلامُ الله يـا سَيفَ العـراق وَشمسَـهُ مِنكَ السّنا، وبحَدلُكَ الإقدامُ

إنِّي الأعجَبُ، والقَصائدُ تَغْتَدى نــاراً إذا نــذبتــك، وهي كــلامُ ما كان فعال الرّاجمات وأهلها يَــومَ انْتَخَتْ بِـكَ أَيُّهِا الضَّـزغَـامُ ؟! صَـدًامُ يا زَهو العِراقِ باسرهِ تُصحُـو عَليك بيوتُـة وتَنامُ وَيَكِادُ يُطْرِبُ كِلِّ نَفْسِ قَوْلُها صَـدًام، يـا صَـدًامُ، يـا صَـدًام! الإنسك المَيْمسؤنُ مِنْ أَبْنسائِسهِ؟ أسمــاؤهُمْ بــك كلُّهُنَّ ضخــامُ وَجَمِيعُهِ ا مَيمُ ونَا ، وَجَمِيعُها مَسْك ونَة بالكِبْ رالا تُسْتَامُ لكنَّ أَهْلَكَ، عُمْ رَهُمْ، إِنْ يَعشقَ وا ذَابِوا على مَن يَعشقونَ وهَامُوا فَتَــرَاهُمـو حَتَّى مَـدَاخِـلُ سِـرُهِم لِحَبيبهِم بشِـفِافِها أَخْتَامُ! فَاليك يا رَمز العِراق قلوبنا وَعَلَى العـــراق تَحيّــة وسَــلامُ ..

يا أيها الرجل الانسان ..

د في بثاء البرجيم ميشيل مغاق ،

ساءَلتُ نهــرَكَ، لا جَفَّتُ جَــداولُـهُ
وكــلُّ نَبْــعِ لَــهُ زَرْعُ يُســائِلُــهُ
هــل المَصَبُــاتُ لــلانهارِ خـاتمـة ؟
والماءُ هـل تَنتهي فيها شَـواغِلُهُ ؟
أم البـــدى والنَّهى لُغْــرُ، وَبَينهمــا
مــذُ دارَت الأرضُ والنَّهــرانِ سَيْلُهُمـا
مــذُ دارَت الأرضُ والنَّهــرانِ سَيْلُهُمـا
ولم يَــزُلُ نَجَلــةُ الــزُاهي تَحُفُ بِــهِ
يَجـري، وفي الفاوِ تَسْتَرخي جَدائِلُــهُ
ولم يَــزُلُ نَجَلــةُ الــزُاهي تَحُفُ بِــهِ
يَعــدادُهُ مِتلَمــا بــالامسِ بــابِلُــهُ!
ويَــافَــلُ النَّجُمُ آلاَثُ مـــولُفَــةُ
ويَــافَــلُ النَّجُمُ آلاَثُ مــولُفَــةُ

ونحنُ نَسَالُ: همل للنُهمِ خاتِمةً أَمْ كَالُ نَهمَ تَصُواليهِ أُوائِلُهُ ؟! * * *

يا أيُها الرَّجُلُ القديسُ افْضَلُهُ بِاللَّهُ السَّائِكُ السَائِكُ السَّائِكُ السَّلِيْ السَّائِكُ السَائِكُ الْسَائِلُولِي السَائِكُ السَائِكُ السَائِلُولُ السَائِلُولُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُولُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلْمُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلْمُ السَائِلُ السَائِلْ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ الْسَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ السَائِلُولُ السَائِلُ السَائِلُ الْسَائِلُ السَائِلُ السَائِلُ الْسَائِلُ الْسَائِلُ الْسَائِلُ الْ

لائسة لم يَكُنْ مهمسا أراد سِسوى قِنْدواتٍ نَواسِلُهُ وَالْتُ نَواسِلُهُ

مُبارَكٍ مثل خَيْطِ النَّور، مُكْتَنِدٍ مُسارَكٍ مثل خَيْطِ النَّور، مُكْتَنِدٍ بالحُبُّ، لم تَنْطَفىء يوماً نواخِلُهُ

ولا ادَّعى لَحظ إلّا للْمُتِ بِ وَلا قالَ : زَرْعى وهو شاتِلُهُ!

مسا رَاءَهُ الطّسرفُ إِلّا وهسو مُقتكِفٌ لِسَاحِلُهُ لِللَّهُ العُسودِ، نساحِلُهُ

بِـرَهــدِهِ، مَسنهيمَ العــودِ، نــاحِلـه مُلـــوَّحُ طَلْعُهــا حَتَّى فَســائِلُــهُ

ثَقيلِــةً، مُسْـتَقــزاتُ سَــنـابلُــهُ

ما ذادَ عنها سِوى أعداء طِيئتِها بِفِك رِهِ ، وَحسيراتُ مَقَا اِتُل هِ

يا صَافي الأكرَمَينُ: القَلبِ مُمتَلئاً بيالتُّضحياتِ وَعَقلٍ لا يُجادِلُهُ

مِمْا اطمأنًا معاً كلُّ لِصَاحبِهِ فَباتَ يُشْفَلُ عَنْهُ لا يُشاغِلُهُ كَانَّما جُبِلا مِنْ مَفْدِنٍ أَحَدِ كَانَّما جُبِلا مِنْ مَفْدِنٍ أَحَدِ لِيُوضَعا في إهابٍ جَلُّ جَابِلُهُ

• • •

يا مُبْدِعَ الحَرْفِ أَنها عظَةً

لِكُسلُ كاتِبٍ حَرْفٍ صَالَ صَائِلُهُ

أَنْ ليسَ يَدري سِوى الادنينَ كم نَرَلَث

رَواحِسلُ الشَّعرِ كمْ جَازَتْ قَواهلُهُ

واحساتِ عُمْرِكَ فَاخْضَرُتْ مَعَابِرُها

واحساتِ عُمْرِكَ فَاخْضَرُتْ مَعَابِرُها

شِعسراً، ولم يَسدْرِ حَيُّ أَينَ قَائِلُهُ!

وَكُمْ تَحَشَّسَدَ مِنْ وَعْيٍ وَعساطِفَةٍ

في كسلُ حَرْفٍ إلى أَنْ ضَاءَ داخِلُهُ

وَمسا دَرى أَحَسَدُ مِن أَيُّ مُنبَجَسٍ

وأعظمُ الشَّعرِ مِا أَحسَسْتَ أَنْ بِهِ

شَيئَا يُضَيءُ وَلكنْ أَنتَ جِاهِلُهُ!

* * *

وَيِا مُعَلِّمَ هِذَا الجِيالِ، إِنَّ لَـهُ مِنْ صَمْتِكَ الآنَ طَيفاً لا يُجامِلُهُ لِكُنْ يَقَولُ لَـهُ: يا مَنْ أَضَاتَ لَنا لِكِنْ يَقَولُ لَـهُ: يا مَنْ أَضَاتَ لَنا لِكُنْ يَقولُهُ! لللهِ يَعْلَيْهُ السَّدِبِ، بارِكْ ما نُحاولُهُ! إِن كُنْتَ أَخْلَيْتَ بَيْتِا كُنْتَ تَسكنُـهُ فَيَاتُ وَعْيِلُ خَيْدِ النَّاسِ آهِلُـهُ لَقَد تَرَكُتَ لهدذا الجيلِ تَـذكِرةً لَقَد تَـرَكُتَ لهدذا الجيلِ تَـذكِرةً لَقَد تَـرَكُتَ لهدذا الجيلِ تَـذكِرةً أَنْ الديلِ اللَّيءِ بالشِّيءِ بالنَّيء باللَّيء باللَيء باللَيء باللَيء باللَيء باللَيء بالللَّيء باللَيء بالللَّيء بالللَّيء باللَيء باللَيء باللَيء باللَيء باللَيء بالللللَيء باللَيء بالمُحالَة باللَيء بالمُحالَة باللَيء بالمُحالَة باللَيء بالمُحالَة باللَيء بالمُحالَة بالمُحالَة بالمُحالَة بالمُحالَة بالمَالَة بالمُحالَة بالمُحالَة بالمُحالَة بالمُحالَة بالمَالَة بالم

وأنَّ أَنْبَالَ ما في المَارِء طِيبَتَهُ وَأَنَّ أَكَارِلَهُ وَأَنَّ أَكَارِلَهُ وَأَنَّ أَكَارِلَهُ وَلَامَا فيها نَبوازِلَهُ وَأَنَّ أَكَارِلَهُ وَلَامَا وَلَامَا وَفَتْ أَنامِلُهُ!

* *

يا أَيُها السرُجُلُ الانسانُ هَبْ قَلَمي قُطيل الانسانُ هَبْ قَلَمي قُطيل أَنتَ وابِلُهُ أَنتَ وابِلُهُ أَنتَقي حَسرُفساً رَهَافَتُهُ أَنْتَقي حَسرُفساً رَهَافَتُهُ أَنتَقي حَسرُفساً رَهَافَتُهُ أَنتُهُ البَحْسرِ ساحِلُهُ!

وَلَنْ أَقَــولَ كــلامــاً أَنتَ تَــرفُضُــهُ
عهــداً لتاريخِ حُـزْنٍ فيـكَ حـافِلُـهُ
فَلَنْ تَجيئَــكَ مِن دَمعي هـــوامِلُــهُ
وَلَنْ تَجيئَــكَ مِن رَجعي تَـــواكِلُــه
وَلَنْ أَجَــرُخَ بِـالأوجِاعِ، ما عَظُمَتْ،
هـــذا الجَلالَ بَلَى للمَـوْتِ فـاصِلُـهُ
وَسَـــوفَ أَعبُـــرُهُ مُسْتَففـــراً لِفَمي
ببيتِ شِعـــر كثيــراتٍ هــلاهِلُــهُ!

ببيب سِسَرِ ليَّرَانِتُ كبيـــرَ النَّفْسِ في وَطَني يَهُــوي، وَتَـرفُضُ أَنْ يُبْكى مَـراجلُـهُ اللَّهُ اللَّهُ لم يَمُثُ إِلَّا وَفي فَمِـــهِ لاَتُـــهُ لم يَمُثُ إِلَّا وَفي فَمِـــهِ لمَانِلُـهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللْمُواللَّهُ اللْمُعْمِلْمُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلْمُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلُولُ اللْمُعْمِلْمُ ا

وأنتَ عُمْسِرَكَ مسا مَسرَّتُ تُسوَيْنيَةُ ما قُلْتَ لبنيكَ حتى جاء عاجِلُسهُ فَلَيْتَ كسلٌ شِفساهِ العُربِ سَاعَتَها قَلْتُ لبنيكَ إسرَحيلٍ أنتَ راحلُهُ!

* * *

يسا مُلْهِمَ القَاطِعينَ السَّرْبَ تَرْكيَةً لِكسلُ جِيسلٍ مَضَتْ تَسعَى جَحَسافِلُهُ وَرَاءَ خَطْسوِكَ، أَنَّ السَّرْبَ سارَ بِهِ هسذا الَّذي كسلُ آتي العُسرْبِ آمِلُهُ!

إنّي رَأَيْتُ خُطا صَدًام تَعْبُدُوهُ

فَنَمْ قَدِيداً فَلِلنَّبُدِراسِ حامِلُهُ!

أكادُ أقسِمُ أَنْ عَيْناك ما غَفَتا

إلّا وَهاذا الجَناح آمتا هائله!

شبحانَ رَبُّكَ أعطى جَدَّهُ سِمَةً

عليه منها شُعاعُ جَالُ وَاصِلُهُ

النُّورُ وَالسَّيف قُطْبَا كلِّ مُنْعَطَفٍ

للكَوْرِ حتَّى يَهابَ الحَقِّ باطلُهُ

فَنَمْ مُعَلَّمَ ها نَا للْكَاوِرِ حتَّى يَهابَ الحَقِّ باطلُهُ

فَنَمْ مُعَلَّمَ ها الأعلى تَحُفُّ بِاللهِ الأعلى قَالُهُ ، والرَّحِمنُ قَابُلُهُ ...

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٣١ / ٧ / ١٩٨٩

يا أم بلقيس

الحمدة للّبهِ أن نَلقباكَ يبا وطني ولم يَضِعْ منكَ فينا طاهر اللّبنِ جنناكَ رَايباتُنا عبالٍ مُخَضَّبُها ممتدة السرّهبو بين النّجمِ والكَفَنِ جنناك نحنُ العبراقيّين كبلّ يبدٍ لها بارضكَ اندري - كَفُ مُحتضِنِ لائننا يا ثرى الأجدادِ ما تبركَث دماؤنا شبيك لم يُصَنِ ظيلً العبراقُ كبيبراً في عبروبتِ به وظيلً العبراقُ كبيبراً في عبروبتِ به وظيلً العبراقُ كبيبراً في عبروبتِ به وظيلً عبرض العبراقيّين لم يُشَنِ الحمدة لله أنَّ الأرض عياميرةً

الحمــدُ لله أجـرينا معاً دَمَنا هـانَ الرّدى وثـرى الأجدادِ لم يَهْنِ!

* * *

صنعاء هل قلتُ يا صَنعا مجردَة ؟

ولو فعلتُ فما عدري إلى عدن ؟!

عَدنُبتمونا بني أجدادِنا، فإذا

ناديتُ أهلي، ندائي بينكم لِمَن ؟!

وكنتُ طفيلًا صغيرًا حين علّمني

أهلي باني إلى صنعاء مُدرتكني

لكنَّهم كلِّمـا ضـاقـوا أسىً ذكـروا جنّاتِ عَدْنٍ ، فسالَ الرُّهـوُ بالشّجنِ!

. . .

يا أهلنا إنّه هَمُ نكابدهُ

انّا انشَعَبْنَا من الأقطارِ للمُدنِ!

اللّه يا وطني بي تَوْقُ ألفِ دم

لصرخةٍ في بللا العُرْب: يا وطني

لعلٌ رَجْعَ الصّدى يرتدُ: يا وطني

لا يا غِلالي، ويا مالي، ويا سَكني!

• • •

يا أم بلقيس بل يا أم ذي يَزن عن أي مَجْديْك يناى موكبُ اليزْمَن لــولا وجودُكِ في التاريخ لم يَكُنِ ؟! ألَسْتِ نخلةَ كلِّ العُرْبِ مُذْ خُلقُ وا ؟ هـــذي فسـائلُهُم فــاتَّبُعي وَزني تَـــرَيْ عـــروقَ أَحَيْــلاهــا مُعلَّقــةً بجذعك الصُّلْب يا قديسَة الدَّمَنِ! تالله لليوم لو سوئِلْتُ عن سَبَبي لمــالَ نحــوكِ حتى ينحنى غُصني! وأنتِ اسطورةُ التاريخ مُـذُ سَبَاٍ ومناذ مارب والتارياخ عَلْمَني بان حمير ما كانت مضاربها إلّا معساقسل لسلاخسلاق والسُّذَن فكـــلُ سيفٍ بهــا في مقبضِ حَــردٍ وكـــلٌ رأي بهـا في سِقــوَلِ لَسِنِ قالوا، وكسانت تُجيبُ الصُّوتَ مُعْلَمَةً نادَيتَ في السُّرِّ أو ناديتَ في العَلَنِ!

يا أُمّ بلقيس هذا الزهؤ أعسرفُهُ وأدّعي أنّسه يسا أُمّ يعسرفني

أَصْلي وأهلي وأوجاعي هنا نَبَضَتْ وأدحني فوقها كالضَّلْع في المِحَنِ

فإن ذَوَتْ عُشْبَةً فيها وَجَدْت يدي تَمْتَدُ من دونما قَصْدِ الى بَدني!

يا أُمَّنا وَاَعَانُ لِي كَنَفا اللهِ اللهِ اللهُ الله

إني أسائِــلُ إخــواني، وآصــرَتي ولي أســائِــلُ إخــواني، وأصــرَتَهَنِ

كيف استطاعوا، على ما سال من دمنا ألّا يقولوا ولو: عوفيْتَ يا وطني .. ؟!

حتى إذا ضَجَّت الآفــاقُ أجمعُهـا نصـراً مُدَمِّى وسالَ الطُّهـرُ بالعَفَنِ

ما قال منكم أخو حرف، ولـو عَنَتاً حَدِيهِ عَنَتاً حَدِيهِ عَنَتاً حَدِيهِ الْغَبَنِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينِ الْمُعَالِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَالِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينَ الْمُعِلْمِ الْمُعِلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعَلِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعِلِينَ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينَ الْمُعِلَّيِنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينَ الْمُعِلِينِ الْمُعِلْمِينَ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِي الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلَّيْنِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِينِ الْمُعِلِيْنِيْمِيْنِ الْمُعِلِي الْمُعِلِيْنِ الْمُعِلِي الْمُعِلِيْنِ الْمُعِلِي الْمُعِلِي ا

يا أهلنا ، بعضُ مَن غَطَّى العراقَ دماً والنام مُنطحِنِ في جـوفِ مُنطحِنِ

أولادُكُم كان صوتُ الله في دَمهم يصيح في لبّة الهيجاء: يا يَمَني! يصيح في لبّة الهيجاء: يا يَمَني! فاين إخْوَتُهم في الحرف؟ .. هل سكتوا مِن رَهْبَةِ الموت، أم من رهبةِ الفتنِ؟! إنّي لأخشى أخي، عيني بمُقلَتِ الله أساهِدُهُ، ولم يَرني! يبسو كانْ لَمْ أُساهِدُهُ، ولم يَرني!

. .

ويا أعَالَ السورى، والله لا وَهَنا ولا السّمَنِ وَلا بنا حاجة المَهاولِ للسّمَنِ لكنّني كلّما أساسوييْتُ من يَمَنٍ كانت رياحي على ما تشتهي سفني! أجيء أبري نياط القلب أجعلها رغم العيا، موضع الاشطانِ والارسّنِ أقولُ: لو بئارهُمُ أناى المياهُ بها من مركزِ الأرض، يكفيني لهم شَطَني! لأنّنا يا أعارُ الناسِ نَحْملُكُم حَمْالُ المحاجرِ والأجفانِ للوسَنِ ...! إنّي أجِسلُ بني عمّي مكان المحاجرِ والأجفانِ للوسَنِ ...! إنّي أجِسلُ بني عمّي مكان على مَن خانَ: لم يَخُنِ!

فكيفَ من كسان درعي، وانطلاق يسدي وظلل يسدف عني غسالي الثّمنِ؟! وظلل يسدف عني غسالي الثّمنِ؟! هيْ شَهقة بَيْنَكُم يا أهلُ أشهقها من بالغ الحُبّ لا مِن بالغ الحَرَنِ! وبي لكم م الهدى ما لو عَقدْتُ بسه وبي لكم م الهدى ما لو عَقدْتُ بسه جِنْحَ العصافير ما طارتُ إلى فَنَنِ ..!

كتبت في صنعاء بتاريخ ١٩٨٩ / ٨ / ١٩٨٩ وألقيت ونشرت فيها بتاريخ ٢١ / ٨ / ١٩٨٩

واذ أسميك يزهو باسمك البلد!

ودارت الشّمسُ عـامُ وهيَ تَتُقِدُ والأرضُ في كـلُّ يـومِ تحتَها تَلِدُ والكِبْدِ، والرّهْو، والأمجادُ أَجمَعُها والكِبْدِ، والرّهْو، والأمجادُ أَجمَعُها وليّبِ رغْمَ التَّوجُدِع في ذِكـراكِ تَحتَشِدُ! عـامٌ، لكـلُّ جـديـدٍ مِن مَطالِعِهِ عـامٌ، لكـلُّ جـديـدٍ مِن مَطالِعِهِ عـمامٌ، لكـلُّ عـدها تَعِدُ لكنُّ كـلُّ السّنا تَبقى مَجَدرُتَهُ لكنُّ كـلُّ السّنا تَبقى مَجَدرُتَهُ الكنُّ كـلُّ السّنا تَبقى مَجَدرُتَهُ وَالجَلَدُ! لكنُّ كـلُّ السّنا وَقَفوا للهُبُرُ والجَلَدُ! أَولانُنا وَلَمْ وَلاَنُنا الصّبُرُ والجَلَدُ! والجَلَدُ! والجَلَدُ! والجَلَدُ! والجَلَدُ! عَلَىها خَيثُما رَقَدُوا! والـرّاقـدونَ عليها حَيثُما رَقَدُوا! عـمامُ ويغـداد تَعلـو كـلُّ شانيـةٍ عـمامُ ويغـداد تَعلـو كـلُّ شانيـةٍ عـمامُ ويغـداد تَعلـو كـلُّ شانيـةٍ

تَسعَى على إثرها، والأرضُ دائرةً وحرول بغداد مِن كلَّ الدُّنا رَصَدُ

الله يـا وَطنَ التـاريـخِ يـا وَطني يا آشورُ يا أكدُ

يا قادسيَّةُ، يا يَــرْموكُ أَهْلُكُما ويا نَهاوَنْدُ لا غابُوا، ولا آبتَعدوا

آثــارُهُم مِلْءَ هـذي الأرضِ شاخِصةً وَكُـلُ رُوخ لَهـا مِن لَحْمِنـا جَسَـدُ!

يا دارة الشَّمسِ يا مَرسى أَشِعَتِها يا مَالِية ليسَ يَا هالِية ليسَ يَا هالِية أَحَـدُ إِلَّاكَ يا سَيْفَها أَحَـدُ إِلَّاكَ يا سَيْفَها اللَّاهي وكوكَبَها

وَإِذْ أُسَمِّيكَ يَرْهو باسمِكَ البلدُ!

صَــدامُ يـا بَهْجَـةَ الـدُّنيـا وَرَوْنَقَهـا يــدامُ يَــتُجــدُ يــامَنْ بِــهِ وَعَليــهِ النَّــاسُ تَتَّجِــدُ

يا نَجْلَ مَن جباهَدُوا في الله واجتَهَدُوا يا نجلَ مَن سَجَدُوا يا نجلَ مَن سَجَدُوا

جِباهُهُم لامَسَتْ في الله كللَّ تُسرَى وفي سِلوى اللَّهِ بِالأَفْلاكِ تَتُسِدُ!

4 4 4

أبا عَدِيٌّ وَأَبْهِي ما نَتيِهُ بِهِ هـــذا النّــداء لهــذا لَسْتُ أَقْتَصِــدُ! لِتَعْلَمُ الأرضُ طُـــراً أنّنـا بَشَــر مِن مُسورِدٍ واحدٍ في زَهْونا نَودُ! وَفِي الخُطــوب لَنـا سَيفٌ نُجــزدُهُ وَنَعْتَدى الكُلِّ كَفِّاً حِينَ يَنْجَردُ! بِــذا وَقَفْنا بِـوَجْـهِ الفُــرْسِ وَقُفْتَنا تسعينَ شهـراً ولم نَعْقَمْ ، ولم يَلـــئوا! حتَّى خَبَتْ نــارُهُم ذُلَّا وَمَهْلَكَــةً كما خَبَا أَمْسِ ما أجدادُهُم وَتَدُوا أَجَــلْ بهــذا وَقَفْنا أَنّنا اجتَمَعَتْ عَليكُ أَنْفَاسُنا إذْ شَمْلُهُم بَدَدُ وكنتَ فينا كَنَبْضِ القَلْبِ تَــرْفِــدُنــا دَماً وَحُبّاً إلى أَنْ أُوشَاكَ الأمَادُ فَقُمْتَ فِي الفاوِ قُلْباً فَكُ أَضْلُعَهُ وانْقَضَّ عُــــــــريـــانَ لا بِرْعٌ ، وَلا زَرَدُ ! قساتُلْتُهم، وبسك السرّحمنُ قساتَلُهُم حتى تَطَايرَ حَدُ البَصْرةِ اللزّيدُ!

فَسـالَ سَيْلُ النَّشامي يا عظيمُ بهم وراحَ يَن دُبُ فيهِم حَظّ هُ أَسَدُ! لِكِلُّ عَصْرِ مَعَايِيرٌ يُقَاسُ بها واليومَ مِعْيَارُ كلُّ النَّاسِ ما صمدوا!

عام وأولادُنا لا يَلْدُكرُون سِوى أمجاد إبائهم ما فاخر الوَلدُ! عام ، وَنحن نُعيدُ الأرضَ سِيرَتَها أل أولى، ونهدى ونستهدي، ونُعتَضِدُ نُقيمُ أُزوقَــةً للشَّمس نَــزْرَعُهـا حُبّاً عَلَيهِ قلوبُ النَّاسِ تَنْعَقِدُ وَيَحفِرُونَ جَحيماً لا قَـرارَ لَها لَهِ يُبِهِ اللَّهُ ضُ والاحْقادُ والكَمَادُ! هـا نحنُ نَمْلا بَحْرَ الفاو أُشْرِعَةً وكسان بسالامس مِن كسابسوسِهم يَقِسدُ صارَتْ مَمَالِحُهُ الدُّنيا بما رَحُبَتْ زُهْــرُ الحَجيـج إلى شُطْـآنِهـا تَفِـدُ! لَّإِنَّ أُسط ورَة التَّاري خ تَسْكُنُها فَفَــوقَها كانَ حتَّى الموتُ يَـرتَعِـدُ!

وفَــوقها الغِيُّ كِلُّ الغِيُّ قَـدُ دُحِـرَتُ أَمْ وَاجْ مُ وَاستَقامَ الْحَقُّ وَالْرَشْدُ الفاؤ بَاوَابَةُ التَّاريخِ أَجْمَعِهِ لَّإِنَّ أَعـداءَهُ في رَمْلِهـا وُئِدوا! وها هي البَصَاةُ الفَيْحاءُ زاهيَةً أقامُ فيها أُعَارُ النَّاسِ يَفتَقِدُ! كانت نهاراتُها فَرْطَ الغُبارِ دُجيّ وكانَ كالكوكَب الدُّرِّيِّ يَتَّقِدُ! حتى أماط الدُجي عنها بهَيْبَتِهِ وأتسرعَتْ بسالسنسا آفاقُها الجُددُ وَضَاءَ فيها عَمودُ الشَّمسِ مُشْتَعِلًا وَشَبُّ مِن كَلُّ بِيتٍ نَحْسَوَهُ وَتَلَّدُ ا هـــذي هي اليوم مُـرْخاة أعِنْتُها وَسَلْسَـلُ المَـوْجِ فِي العَشَّارِ يَتُّلِدُ.. الله يا وَطَنَ الأحسرارِ، يا وَطَني يسامَن بأبهى سِماتِ المجدِ يَنْفَرِدُ أنتَ العَــزيـزُ يَميـلُ الكَوْنُ أَجْمَعُـهُ وأنتَ بـاقِ إليكَ الأرضُ تَسْتَنِكُ!

أَنْتَ العـــراقُ .. فَلَو نـادَيْتُ: يا وَطني أَحْسَسْتُ حَولي نجوماً ما لَها عَدَدُ!

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٤ / ٩ / ١٩٨٩

يا تاج كل تراب الأرض

هـذي هي الغاو مَن يَجرا فَيُنْطِقُها وَفي تَـراهـا مِن الأخبارِ أَصْدَقُها وَفي تَـراهـا مِن الأخبارِ أَصْدَقُها مَن يَنْكُأُ الزَّهْـوَ؟.. هذي الأرضُ هَيْبَتُها بَـرحُها المكتُـومُ بَيْـرَقُها! بَـنَالُ الغاو؟.. ذَرَاتُ التُّـرابِ هُنا من يَسال الغاو؟.. ذَرَاتُ التُّـرابِ هُنا ما وَكَـلُ حَبَّـةِ رَمْـلِ في شَـوَاطِئِهـا وَكـلُ حَبَّـةِ رَمْـلِ في شَـوَاطِئِهـا قلبُ لَـهُ خَفْقَةُ في الماءِ يَخفُقُها! وَكـلُ حَبَّـةِ رَمْـلِ في الأرضُ لَو نَطَقَتُ مَن الماءِ يَخفُقُها! يَخفُقُها! يُخـالِفُ المَنطق المَـالـونَ مَنْطقُهـا يُخـالِفُ المَنطق المَـالـونَ مَنْطقُهـا حَتَّى النَّخيـل التَـدَلَّتُ مِنـهُ شَعْفَتُـهُ وَتَـد تَشَظّى مِن النَّيــران مَفْـرقُهـا وَتَـد تَشَظّى مِن النَّيــران مَفْـرقُهـا وَتَـد تَشَظّى مِن النَّيــران مَفْـرقُهـا

إذا نَظَـــرْتَ إليـــهِ خِلْتَ قــامَتَــهُ خَجْلى لأنْ سَعْفُهـا أودى وأغـــذُقُهـا!

* * *

يا تاجَ كل تُرابِ الأرضِ مَعاذِرَةً أَوْثِقُها أَنِي أَكسادُ خُطسايَ الآنَ أَوْثِقُها أَخافُ لا شَهْقَةُ لا ضِحكَة تُرِكَتُ هُنا وَأَغْفَتُ ، إذا ما سِرْتُ أَسْحَقُها لَسْتُ المَعارِي عظيمُ قالَ فلسفَة لَسْتُ المَعارِي عظيمُ قالَ فلسفَة أَنْهُ أَلْهُ فُها!

* * *

هي التي نحنُّ فيهــا الآنَ ، وَالِعَــةُ شُطانها مُطَمئِنًاتُ حَدَائِقُها مَليئَــة بظِــلال الحُبُ، مُفعَمَـة بالكِبْرِ لا شيءَ غيرَ المجدِ يُقْلِقُها مَمْهُ ورَةً بِسَنا صدًّام تُريتُها فَمنْدُ صلَّى عليها لاح مَشرِقُها! هذي هي الفاو جَـلُ اللَّهُ شاءَ لها أنْ تَمَّحي، وَمِنَ الانقاضِ يَخلُقُها! لِكي تكسونَ دَليسلًا شساخصاً أبَداً أنَّ الحياةَ الحياةَ الموتُ يسبقُها! وَمِثلَما طائر الفِينيق يَنهَضُ مِن رَمادِهِ شَهْقَاتُ للنَّجِم يَشْهَقُها كندلك الفاو إذ صدًام أنْهَضَها كانَّهُ كانَ م الاكفانِ يُعْتِقُها! مَيمُ ونَةً أنتِ لم تَطوقُ يَدَا قَدر باباً كَبابكِ وَالاقدارُ تَطْرَقُها فَتُبِصِــرُ المــاجــدَ الصّــدُام مُنْجَـرداً كالسُّيفِ، يَفْتَحُها رَهْواً وَيُغْلِقُها

فَلِلنَّدِي وَضياءِ الشَّمس أَرْحَبُها وَلِلسِّوافِي وَلِلظُّلْمِاءِ أَضْيَقُهِـــ وَذَاكَ أَنْكِ مُكْ لامَسْتِ جَبْهَتَــةُ أَيْقَظْتِ فِي نَفْسِهِ وَجْداً يُسؤرُتُهِا بان تكوني سياج الأرض أجمعها فَمِنْ لِي سَاتِ رُها العَالِي وَخَنْدَقُها وَأَنتِ عُنسوانُ كلل المكرماتِ بها فَفيكِ أعلى مَعَانيها وَأعمقُها وَإِنَّ صَــدًام يَـدري أَنَّ فيـكِ أُسيَّ بِقَدْدِ أَفْراحِكِ السلَّائي نُسوَتَّقُها يَدري بِما تحتَ هــذي التُّربِ مِن وَجَـع بُــنورُهُ حَنْظَــلٌ مُــرُ تَــذَوُقُهـا فَكُلُ حَبِّةِ رَملِ بِينَ أَضْلُعِها شَظيُـةً لم تَـزَلُ لِليـوم تُحـرتُهـا! وَكَــلُ حَبُّــةِ رَمْــلِ مــا تــزالُ بهـا رصَاصَةً لَـو تُثارُ الآن تُطْلِقُها! وَكِلُّ خَبِّةِ رَملٍ طَلَّوْقَتْ بَطَلًّا وَعندَها الآنَ قِدُيسُ يُطَوُّهُا!

• • •

هذي هيَ الفاو مَن يَجِرا فَيُنْطِقُها ؟
أوراقُها ذِي وَلكنْ ، مَنْ يُروَقُها ؟
حتّى العيرونُ بها مِنْ فرطِ هيبَتِها
يكادُ يَجْمُدُ في الأجفانِ زِنْبَقُها
فيلا تُنَقُدلُ عَينُ فَضْدلَ نَظْرَتِها
لكنْ خُشروعاً وَإطراقاً تُحَدِّقُها !

* * *

يا تاجَ كلِّ تُرابِ الأرضِ، مَعلْذِرَةً لِلسَّاعَيْنَيكِ أسرَقُها لِمَا عَيْنَيكِ أسرَقُها

لَعُسلُ إِشسراقَةً مِمسا امتَلاْتِ بِهِ قَصْيسدَتي هسذِهِ تَسمُسو فَتُشْسرِقُهسا وَلا، وَلَسو صارَ كسلُ الشَّعسرِ أَجْنحَة وَلا، وَلَسو صارَ كسلُ الشَّعسرِ أَجْنحَة وَصَسارَ للسوحي أَمْسواجُ يُسرَقْسرِقُها وَلَي سَفِينٌ، وَحَسرِفي كسوكبُ، وَأَنسا طُسوفانُ شِعْسرِ وَلِي رُوْيا أَصَدُقُها طُسوفانُ شِعْسرِ وَلِي رُوْيا أَصَدُقُها

لَمَا تَجَارُا شِعَارِي مِن تَهَيَّبِهِ أَنْ يَدُعِي بَرْقَاةً في الفاو يُبْرِقُها!

• • •

يا دُرَّةَ الشَّعر هذي مَخْضُ لُوْلؤةٍ أَعَلَّقُها أَعَلَّقُها أَعَلَّقُها مُلَمْلِما أَخْصرُفي الخَجلى على عَجَلٍ مُلَمْلِما أَخْصرُفي الخَجلى على عَجَلٍ فَالحَبُّ يُسرُهِقُها!

كتبت وألقيت في الفاو في مهرجان المريد العاشر ونشرت في جريدة القادسية بتاريخ ٢٥ / ١١ / ١٩٨٩

عسام الفيسل

(مهدلة الى معسكم اليرمهك لتحريب الأطفال الفاسطينيين في اليحن)

جاء في اللوح
تنطفيءُ الشمسُ سَبعاً
وتشتعلُ الأرضُ سَبعاً
وتختلطانْ
ثم تشتعلانِ معاً
ثم تنطفئانُ
ويعمُ الدُّخانُ ..
وبين ليلةٍ قتيلٍ وضُحىً قتيلُ
بيداً عامُ الفيلُ

همهموا

سوف تَنشرُ كلُّ السماواتِ أَجنحةً لا تُضيءُ والليالي ستدعو سكينتَها غيرَ أنَّ سكينتَها لا تجيءُ ..

مَن رأى أبرَهة ؟ أنا رأيتُهُ

رأيتُ الدُّمَ من شدقَيهِ حتى نحرِهِ يُراقُ وهو يلوبُ كاللديغُ يخبطُ رأسَهُ

يدقُ بالأيدي وبالأنيابِ فوق ساتِر العراق

ليلةً قلتُ لَهُ

أنتَ تُخطىءُ،

جَدُّكَ ما جاء من صَوبِ بغداد

قالَ النهاياتُ واحدةً

كان يقصدُ بيتَ الرجاءُ

والطريق إلية

تبدأ الآنَ من كريلاء ..

مَن رأى أبرهه ؟ ..
لم يكنُ محضَ جيشٍ وفيلُ
كان ظاهرةً لزمانٍ وبيلُ
وعلامتهُ
أن يكونَ أخوكَ عليكَ الدَّليلُ

حَجَرُ من سِجِّيلُ
حجرُ كالمَطَرُ
مطَرُ للأراضي اليَبابُ
مطرُ للرؤوس اليَبابُ
مطرُ للرؤوس اليَبابُ
مطرُ للضمير اليبابُ

أَيْتُها العصافيرُ أَيْتُها الأيدي التي لم يَنْبت الرّيشُ عليها بَعدُ أيتُها الأيدي التي تطيرُ كي تطيرُ الأخيرُ ؟ الى متى تَستعجلين شوطَكِ الأخيرُ ؟

ذاتَ ليلٍ رأيتُ لهُ

كانت الأمهات يجئنَ بأطفالهنَّ إليهِ يُقبَلهم واحداً واحداً

قلت يا سيّدي

أوَ لستَ تُحمَّلُ مِ الآن كلَّ صغيرٍ وسامَ شهادتِهِ ؟

فاستمر يُقبّلهُم وهو يبكي

وكانت أصابعهم تحتوي وجهه مثل أجنحة الطير

مسَّ رفيقُ له كتفِي هامساً أيُها الأخُ

أحصَيتَ ما وَشَموا هم على وجنتيهِ من الاوسِمَه ؟

عَدُّها سوفَ يحيا عَدُّها سيموتُ

الى أن يكون لهم وطنً ولهم وطنً ولهم فيه أضرِحةً وبيوتُ ..

يا نهارَ النّبوءات

إنّي نَدْرتُ دمي لسماءِ مجنّحةِ بالعَصافير أنفقتُ عمري أغنّي لها قلتُ تكبِرُ

لا بد يوماً ستكبرُ تحملُ بين مَناقيرِها الحَبُ والطَّلعَ تجعلُ أعشاشَها وطناً لا تهاجرُ إلا إليه ولا تَتكاثرُ إلا عليه

أأخطأتُ يا وطني ؟؟

يُصبحُ الجروُ ذنباً وتَغدو الصَّلالُ أَفاعي ولكنْ صغارُ العصافيرِ تَبقى عصافيرَ

يا وطني

والذي سوف يَقتلني الطُّلْعَ الطُّلْعَ الطُّلْعَ الطُّلْعَ الطُّلْعَ اللهِ مناقيرها اللهُ الدَّمَ بين مناقيرها

أصبح الدُّمُ طلعاً

وصار الحجاز

حليةً في أكُف الصبايا يا زمان الخطايا يا زمان الخطايا ..

حجرٌ من سجّيلْ حجرٌ في جبهة هذا الجيلْ بَعدَهُ حجرٌ للأعادي .!

لُعبة بدأت كنت تنظر يا وطني باسما كنت النظر يا وطني باسما لصغارك في كل حاره عندما بدأوا يحملون الحجاره

أفَدارَ بخلدكَ يا وطني أنّ هذا الزّمانَ الوباءُ أنّ هذا الزّمانَ الذي يأكلُ الأنبياءُ أنّ هذا الزمانَ الذي يأكلُ الأنبياءُ

وهو يبحثُ في ياسهِ عن بشاره سوف ياتيهِ صوتُ من اللّهِ متَّشحاً بالحجاره ؟!

تنتهي الآنَ أزمنةُ الكاذبين يَنتهي زمنُ الغاشية يَنتهي زمنُ المتواطئةِ الـحينَ تنظرُ بين محاجرِها تَتشاغل أعينُها باظافرِها أو تُتمتمُ شيئاً مع الحاشيه!

أيُها الخادعونَ ضمائركم انَّ أيدي الصغاز طيورُ أبابيلُ انَّ حجارتَهم نارُ سجّيلُ انَّ حجارتَهم تارُ سجّيلُ ثم تركتمُ مناقيُرَها وحدَها تَدرأُ الفيل بَينا أبو رغالُ على بيوتِهم ..

وكالعصافيرِ من الأعشاشِ واحداً فواحداً

تُنتَزَعُ الأطفال

وبايديهم حَجَرْ
وبعيني كلَّ أُمُّ صرخةً تُبكي الحجر
ورياحُ القبائلِ ما عصَفَتْ
ورمالُ الجزيرة ما برحتْ فوق كُثبانها غافيهْ
نومةَ العافية!

ما الذي تستطيع طيورُ أبابيل أنفسُها الآن؟ وحِجارتُها غيرُ تلك الحجاره وزمانُ القبائلِ غيرُ الزَّمانِ ..

> مَن رأى أبرَهه ؟ مَن الذي يُخبرُهُ الساعةَ قبلَ أن يموثُ أنَّ أبا رغالَ قد وجدَ الآن طريقاً نحو بيت الله يبدأ من بيروث!

> > وقرانا مطفأه

وعيونُ الماء في كلّ قرانا مُرجَاه غيرَ آبارِ الغضَبُ غيرَ هذي النُّطَفِ السَّوداءِ في أرضِ العرَبُ كلُّها مشتعله وعليها ، وإليها كلُّ بابٍ مقفلَهٔ

إرجمي إرجمي
يا أكف الصغاز
ارجموا يا صغاز
كل تاريخ أرضِ النّبوّاتِ صاز
باصابعِكم يَحتمي
إرجمي
إرجمي

حَجرُ من سجيلُ حجرُ في جبهة هذا الجيل بعدَهُ للأعادي يا بلادي كلَّ يبحثُ عن جَمَل في تِيهُ أَمَّا البيتُ فَلَهُ أَطفالُ تَحميه !

ألقيت في افتتاح المربد عام ١٩٨٩ ونشرت في مجلة الاقلام في حزيران ١٩٩٠

نحن الذين هنا رأينا

بيديك

أم بشغافِ قلبكَ كنتَ تلمسُهم ؟

وكانوا يلمسونك

بقلويهم ..

أرواحُهم كانت تسيلُ عليكَ حينَ يُقبَلُونَكُ! التعلَّقَتْ بيدَيكَ أيديهم ..

أم القَدَرُ العراقُ
غَدُهُ، وعزَّتُهُ، وهيبَةُ أهلِهِ كانتُ نطاقُ
يلتفُ حولَكَ
حين كانوا بالقلوبِ يُطوّقونَكُ!
أفكنتَ محضَ أبِ ؟؟
أبوّتُنا جميعاً منكَ خَجلى

من أينَ نبدأ والطريقُ الى الأبوَّةِ فيكَ أعلى يا منَ تُعلَّمُنا ونحن الأهلُ ونحن الأهلُ

كيف نَصيرُ أهلا!

وتعلَّقَتْ عيني بوجهكَ

كنتُ ارقبُ مقلتَيكُ قَسَماتِ وجهِكَ عندما يتسابقونَ الى يَديكُ

أسمعتَ عن شيءٍ مزيجٍ مِن ملايينِ الشموعُ ومن جداولَ مِن دموعُ ومِن حنانِ يستحيلُ الوجهُ فيهِ الى ضلوعُ

تنصَبُ فوق وحيدها .. ٩

كانت كذلك مقلتاك

بهما حنين بهما حنين الله بهما دموع جل خالقها ، ولكن لا تبين الأرابت كم طفلًا بكى ؟ نحن الذين هنا رأينا

كان اشتياقً ليسَ برمَنفُ يستحيلُ فماً ، وعَينا

> تتوهجان وأنت تدنو

ثم حين لمستَ أرؤسَهم بكوا ..

مِن أَينَ أَينَا مِن أَينَ أَينَا مِن أَينَ يَاتِي شَاعِرُ بِالشَّعِرِ .. ؟ من أيِّ البحارُ ؟

الشعرُ قالَتُهُ الصَّغارِ قالَتُهُ الصَّغارِ قالدُه بينا يُنشدونَكُ أوزانُهم أشواقُهم .. وبحورُهم كانَت عيونَكُ ! يا أيُها الأبُ يغبطونَكُ ! كلُّ اباءِ البريَّة يغبطونَكُ !

عَلَّمتَ خمسين جيلًا كيف تَحتَفِلُ

ها نورة الأرضِ حولَ الشَّمسِ تَكتَمِلُ الرَّضُ دارَتُ أَيُّها الرَّجلُ ؟ عام وَضَوقِكَ كلُ الأرضِ مَسْقَطُهُ عام وَضَوقِكَ كلُ الأرضِ مَسْقَطُهُ وَصَوتِكَ حتى قُطبِها يَصِلُ ! وَرَها فيكَ شاخصة عام وكلُ ذُراها فيكَ شاخصة عَيْنا وكلُ مَداها فيكَ مُنشَغِلُ هي مَجارِتِها ؟ هلْ دارَت الأرضُ فِعلًا في مَجارِتِها ؟ أَمْ وَعُيُها كانَ في مَسراكَ يَرتحلُ ؟! أَمْ وَعُيُها كانَ في مَسراكَ يَرتحلُ ؟! عام وأنتَ تُصديلُ السُّلمَ نَورَتَهُ

حتى لكساد بعسام النّصر يَتَّصلُ

وجاء عامُ التّحدي ما رأى بَشَرُ عاماً كهذا تُلاقَتْ حولَـهُ المُقَـلُ وأرهَفَتْ سَمعَها تُحْصِى وَقَائِعَا تُعَالَعُا وُ مِن مَشْرِقِ الأرضِ حتى المَعْرب الدُّولُ بكلْمَتَين شَكَمْتَ المـوتَ أجمعَـة وكـــانَ نُصْبَ رَفيفِ العَين يَمْتَثِـلُ أَلْجَمْتَ وَحسدَكَ طسوفاناً برَمَّتِهِ فَلَمَ يَلُـعُ منـهُ إِلَّا ذلـكَ الـوَشَـلُ وكانَ صوتَ العراقِ الحرَّ صوتُكَ إذْ أنذَرْتَهِمُ كَانَ جُرحُ الشَّمسِ يَنْدَمِلُ وَتستَقيمُ النُّــريِّـا في مَــواقِعِهـا وكل جِنع على سَاقَيْهِ يَعتَدِلُ كانَتْ تُسائِلُ حتى الرّيخ عاصِفها أيُ المَهَبُاتِ مِنهُ الموتُ يُحتَمَلُ ؟! فَمسا أجسابُسوا، ولكنْ أجفَلوا زَمَناً ثم استَشاطوا جميعاً بعددما جَفَلوا! لا باس .. فينا لهذا الغَيْظِ مُتَّسَعً مِن حِلْمِنا وَلَـهُ مِن صَبِـرِنا أَجَـلُ

لكنْ وَلَسْنَا نَحْانُ الآنَ صَيْحَتَهُم لا يَجْهَلُنُ عَلَينا فَوقَ ما جَهلُوا شَتَّانَ أَنْ تَتْقي لا تُتَقَى أبَادًا وبينَ أَنْ يُتَقَى إِذْ يَتَّقِى السَرُجُلِلُ!

* * *

يا سَيُدي .. أيُها المنيمونُ طالِعُهُ
يا مَا جَاعِلًا عُمرَهُ النَفْ دِيهِ مُنعَطَفاً
عليه تاريخُ كلَّ العُرْبِ يَنتَقِلُ عليه تاريخُ كلَّ العُرْبِ يَنتَقِلُ فكلُ فجرٍ بِيهِ نصرُ يُطالِعُنا وكلُّ ليلٍ على شُطانِهِ أَمَلُ فَكلُّ فجرٍ بِيهِ نصرُ يُطالِعُنا وكلُّ ليلٍ على شُطانِهِ أَمَلُ أَضَاتُ النَّد الذي في نواخِلِنا فَتَناتُ النَّد الذي في نواخِلِنا خمسونَ جيلًا .. شَتَاتُ الخُنعُ المَالُ كالنَّ بِالضَّلُعِهِم أشباحُ مقبدرةٍ الضَائِهِم أشباحُ مقبدرةٍ الصَائِعُهِم أشباحُ مقبدرةٍ النَّد باضُلُعِهم أشباحُ مقبدرةٍ الكبرياءُ التَّحددُي الصَّبِ ثَنُودَتُهُ الكبرياءُ التَّحددُي الصَّبِ وَعَيْ والإيمانُ والعَمَالُ والعَمَالُ

كـلُّ لَـهُ مُنـذُ بَـدْءِ الأرضِ مِشعَلُـهُ

مِنَ الحَضـارةِ لكنُ كُلُهم خُــنِلـوا
وإذْ أَعَـدْتَ سِراجَ الـــرُوحِ سيرَتَـهُ الـ
أولى، تَـــأمُلْــهُ كيفَ الآنَ يَشتَعِــلُ
وَحَقَّ عَينَيــكَ مِن عَينَيــكَ جَــدُوتُــهُ
فَــائُ ضَــوءٍ كهــذا أَيُهـا البَطَــلُ
عــامُ تَعَـدُى وَعـامُ نَلْتَقيـهِ غَـداً
وأنتَ فيــهِ اكتمــالَ البَــدْرِ تَكتَمــلُ
يــا جامعاً مَـوكبُ الافــراحِ أَجمَعِهـا
فيــومُ عيــدِكَ بـالاعيـادِ يَكتَحِـلً
يــا شيدي، يـا فتى خمسينَ مَلْحَمـةُ
يــا شيدي، يـا فتى خمسينَ مَلْحَمـةُ

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١ / ٥ / ١٩٩٠

يبقى المحيط مهيبا

حمتيت في الذكرى الإولى الستشماد الغريق الإول الركن سحنان غيرالله

عسامٌ تَعَسدًى، ثَقِيسلاتُ رَكائبُه كُثْرُ نسوادِبُهُ مُثْدُ نسوادِبُهُ مَليئه كُثُدرُ نسوادِبُهُ مَليئه كُثُدرُ نسوادِبُهُ مَليئه مَليئه مَليئه مَليئه مَليئه مَليئه مَليئه مَليئه مليئه مسروءَتها عسامٌ، وَبفدادُ تَسْتَعدي مروءَتها على زمسانٍ كثيسراتٍ شَسوائِبُهُ وَأَنتَ يا خيرَ مَنْ فيها سوى رَجُلٍ المَليَّنَه وَحدهُ شُمًا مَنساكِبُهُ مُستَنْفَراً، كلما ضاق الفضاء بِ مِلهُ مُستَنْفَراً، كلما ضاق الفضاء بِ مِلهُ أَو لاَلاَثْ زَهوا كواكبُهُ أَو شَدً، أو لاَلاَثْ زَهوا كواكبُهُ أو شَدً، أو لاَلاَثْ زَهوا كواكبُهُ أو شَدً، أو لاَلاَثْ زَهوا كواكبُهُ

نقسولُ في سرزنها: صَدَّامُ فَرحَتُهُ عَبْــرى، فعدنانُ فيها لا يُصاحبُـهُ يا أخ صدام الرفيق به يا خال أولاده يا مَنْ كَتابُهُ في القادسيِّةِ ما أَرْخَتُ أَعِنَّتُها إِلَّا وَبُــرْجُ الأعــادِي مَـالٌ جـانِبُـهُ عام تَعَدَى وَفي بَعَدادَ مُنْتَحِبُ في الكَسرخ تُسْمَسعُ لَيْليُّساً حَسرَائِئِسةُ في الثَّانَويَّــةِ تَنْثَالُ الصُّفوفُّ بِهِ رَطْبِاً شَجِيًا مَرْوعاتٍ مَسَارِبُهُ تَلْتَفُ حَـــوْل دروب كُنتَ تَقْطَعُهــا أيسام عُمْسِرُكَ أَبْكِسَارُ مُسلَاعِبُسةُ وَتَلْتَقِي حَـــؤلَ تِمثــالِ أَقَمْتَ بِــهِ رَمْسِزاً ، وَروحُسِكَ في حُسِزنِ تُجِاذِبُهُ لَـو أَنَّ قـاعِـدَةَ التَّمثالِ تَهبِطُ مِنْ عَليبائِها تَلْمُسُ المَمْشي تُعْطِي لِخُطْــوكَ دَرْبِـاً نحــوَ مَلعَبِــهِ

- 214-

في الكسرخ، والليلُ مُسرخاةً ذَوَائبُـهُ

لَسِدِرْتَ فِي طُدِرُقَاتٍ أَنتَ تَعْرِفُها وَنَحــوَ رُكُنِ عَــزيــزِ أَنتَ صَـاحِبُــهُ وَفِي انتظــاركَ وَجْــة تَسْتَضيءُ بــهِ لسلان يسال عن عسدسان عاتِبُه

عَامُ تَعَدّى كَانْ بَعْدادُ مِا رُزئَتْ وَلا الجعَيفِ قَد شَاخَتُ خَرائِبُهُ وَلا أَزِقَا أَزِقَا أَزِقَا أَزِقَا أَزْقَا إِلْهِا الْعُلَلِها الْمُكَلِّها أبسو غلي، وفيها طَل شاريُة كانَّه لم يَجُسْ في لَيْلِها حَدَثاً وَلا صَبِيًّا غَـريـراتٍ مَتَـاعِبُـهُ يَخُطُ لَيْـــلًا شِعَــاراتِ وَيَخْفَظُهـا عَنْ ظَهْ رِ قَلْبِ وَتَكسوُها مَواهِبُهُ دَما وَلحْما وَيَبقى قَيْد مَوضِعِها كَانُ مِنْهُ عَلَيهِ مَنْ يُسرَاقِبُهُ

عَـامُ ، كَأَنَّ صَلاحَ الدّينِ ما دَرَجَتْ فيها خُطاهُ وَلا كانَتُ تُداعِبُهُ

طِنلًا وَلا أَحتَفَنتُ شُطانُ أَنهُـرِها أقدامَهُ وَبِهِ شَوْقُ يُفَالِبُهُ إلى بميدٍ ثمّة انفرطت سِنينَـــة وَمَضْت مِيهِــا مَــزاكبُــة وَبَيْنُ أَنْ كَانَ طِفلًا، ثُمُّ غَابَ فَتَى عُمْدُ يَكَادُ أَبْنَهُ فيهِ يمانِبُهُ! و و و و المناطقة الم وَما الذي يَرتَجيهِ الآنَ كاتِبُهُ ؟ يُضيفُ شَيئاً إلى عَدنان .. ؟ .. اي يَدٍ لها مِدادُ نَم عَدنانُ سَاكِبُهُ؟ هَن المسوَثُقُ مَنْ ؟ .. تَساريخُ أَمُتِنَا مَــدى ثَمـاني سِنينِ أنتَ راهبُــهُ العُسابِقُ ٱلمسؤمِنُ آلميمسونُ بَيسرقُهُ وَكيفَ لا والمُفَـــدّى أنتَ نـائبُـــهُ القَادسيَّةُ يا ثاني بَيَارِقِها مَنْ قسادَها والرّدى حُمرٌ مَخَالِبُهُ ؟ وَحَـولَهُ المَوتُ كلُّ الموتِ ما جَنَحَتْ

أَلَم تَكُنْ نُصْبَ عَيْنَىٰ كـلِّ أَدْرُعهـ ؟ أكانَ صَبْارُكَ مَحسوباً عَوَاقِبُهُ ؟ أَمْ كنتَ مُنصَلِتاً للمسوتِ تُسوغِدُهُ وَيَسْتَفِ زُّكَ مَطلوبٌ وَطالِبُ هُ وَعندَما سَيْفُها قُلَدْتَهُ بَطَلّا للقادسيّة همل كانت مَضاربُه إلَّا بِكَفِّيْ فَتِي صَـــدُامُ يَعــرفُــهُ لَّإِنَّهُ الآنَ ، حتى الآن ، نـادِبُهُ بَلَى وَعَيْنَيــك يــا أَرْكَى أُرومَتِــهِ يا خالَ شِبْلَيْهِ يا مَنْ لا يُخاطِبُهُ أولادُ صَـــدُام إِلَّا أَنْــهُ أَنْهُم وَخَــالُهُم ، وَأَخــوهمُ جَــلُ وَاهِبُــهُ وَجَــلُ مَن صَانَـهُ وَالمـوتُ في فَمِـهِ تِسْعِينَ شَهِراً وَمَن في السَّلم سَالِبُــةُ أبَــا عَلَى ، وَإِنَّــا كُلَّمـا آرتَفَعَتْ هَامَاتُنا، أو هَوانا شَبُّ الاهِبُهُ

أو ضَاقَ ذَرْعاً تُمنّيناكَ لُو مَعنا وَانظُر عِراقَكَ إِذْ تُعلُو مُراحِبُهُ لَكَانَ ضَمَّكَ في عَيْنَيهِ، واشْتَبِكَتْ عَلَيكَ أهدائِكَ، وأنْخُطُ حاجِبُكُ فَيْناً ، وَسُوراً إلى أَنْ أَنتَ تُسلَالُهُ أَنْ يَستَريَح، فَيَسْتَعْفيكَ حادِبُهُ وَأَمْسِ أَمْسِ تَمَنَّيناكَ حينَ نَبا أهلوك عَن زَمَنِ صارَتْ ثَعَالِئِكُ أنسياً وَلكنْ على مَن لا يُخَوِيُّم جُــزمُ ابنِ آوى وإنْ طالَتْ ذَنائِبُهُ نَسُوا وَقُلْنا ، فَصَاحوا لم نَصِحْ أَبَداً وَيَحْسَاون لنا كِبْرُ نُحَاسِبُهُ لنا أقتدارُ بعَوْنِ اللَّهِ نَمرنُهُ وَبَيْنَدَ ا مَن مُخيفَاتُ نَـوَاشِئِــهُ وَيُنِينِ مِن عَلَى كُنْنِ مِ مِنْتُكَ بشرط ألا يُسرى جُسرنا يُفاضِبُهُ أبسا غلق تَمَنَّينَاك سَاعَتُها لِيَسْمَعُ الصّوتُ مِنْ صَدَّامَ طَالِبُكُ

وَمَن تَعلُّمَ طِفَ لَه في مَ مَارِسِ فِ أنَّ التَّحَــدِّي لــهُ كِنِـرُ يُنساسِبُـهُ وَمَنْطِقٌ مِثْلَمـا صَــدُامُ خـاطَبَهمُ يكاد يخترق العَيْنين ثاقبه واللَّبِ صَـدُام وَلْيَغْفِرُ مُكابَرَتي أبــو عَلَي ، فَجُــرحي لا أَوَارِئــة لكنُّني عنـــدَمــا أدعــوكَ أحسَبُني أدعو العراق الدني آشور وَاثِبُهُ واللَّهِ لَـو أَنْ نبوخَـذْ نُصَّـرِ عَصَفَتْ هذي الرياح به ضاقت مناهبه وَحَسْئِكَ «لكنْ» يُسْتَفَـزُ بها هـــــذا العظيمُ ، وتُستثنى منـــاقِبُـــهُ لكنُّ صَـدًام تَدعـو الـرّيـحُ عـاليَهـا فَمـا تُشـابكُها إلَّا غَـوارئــهُ

يَبقى المُحيطُ مَهيباً لا تَجيشُ بِــهِ إِلَّا ذُراهُ، وَتَسْتَعصِي غَيــاهِبُـــهُ

نشرت في القادسية بتاريخ ٥ / ٥ / ١٩٩٠

يا عيون الصغار

كَلُّ مَــنـعــورَةٍ عَلَيهـا سَــلامُ
كلُّ قُــرنى لَهـا عَلَينـا ذِمَـامُ
كلُّ قُــرنى لَهـا عَلَينـا ذِمَـامُ
كلُّ ارضي كالقُــدسِ أرضُ حَــرامُ
كلُّ قَــومي عَــزيــزُهم لا يُضَـامُ
فَلْتَقِفْ كلُ جُمــرَةٍ في مَــداهــا
انَّ بَغـــدادَ عَيْنُهـا لا تَنَــامُ!
هكــذا كــانَ كــلُ تــاريــخ أهلي
يتَمَنَّى وَتـــالَهــا صَــدُامُ!
يتَمَنَّى وَتــالَهــا صَــدُامُ!
يتَمَكَّى وَتــالَهــا صَــدُامُ!
في خَطَايا صهيون ياليلَ حُــزْنٍ
يتمَكَى وَنُصْبَ حُــزْنٍ يُقَــامُ
أيهــا الـــزُاحفــونَ مِن ألفِ كَهفٍ
مثلَمـا يَتْبَــعُ الجُــذَامَ الجَــذَامَ الجَــذَامَ الجُــذَامَ الجُــذَامَ الجُــذَامَ الجَــذَامَ الجُــذَامَ الجَــذَامَ الجَ

لا يَلْمُهُــنَ خَــلَاقَ لا بُيــوتُ زُلْفَى، ولا أرحَامُ فالمَشِيماتُ كُلُما أَوْرَامُ وَنَفَتُهُمْ حتَّى دِيــارُ أَبِيهِمْ فَنَتَ الْمُعَامُ أَيْتَامُ أَيْتَ الْمُ آكِلي ظَهْدِ أَمْكُمْ إِنَّ هدني آل أرضَ لا يَستَوي بِها الإجرامُ ليسَ مَهْدُ المسيح مَنْرَشَ صُهيون وُلَا بِاعُ نِنتَ لَهُ الإسلامُ قُــلْ لِمَنْ شَــدً أَنْرَ هــذي النَّفــايــاتِ بَلِّي يُنْجِدُ الظُّلامُ الظُّلَامُ الظُّلَامُ غَنِيرَ أَنَّ الفَجْيرَ العَظيمَ سَيَبْقى مُسْتَفَازًا وَفي يَدنِهِ الرَّمَامُ لا تَقُـولوا السَّما تَـأَبُـدَ فيها الـ لَيْسِلُ وَالارضُ عَسزٌ فيها الوحَسامُ عِنْدَ كُدلُ آرتِطامِ غَيْمٍ بِغَيْمٍ يُـولَـدُ ٱلبَـزةُ، ثُمَّ يَهمِي ٱلغَمـامُ

وَتَفيضُ الــدُنيـا دَماً أو مِياهاً في المياهنين تُسزهِ الأكمامُ! * * أيُّها المُبصِدُ ٱشتِعالَ بِمَانا لا تُلْمنا، فَمِثْلُنا لا يُسلِّمُ نحن لسنسا المستضفين ليسرعى آلُ صُهيــونَ زَرْعَنـا مـا أسـامُــوا لا وَلا هـامَـةُ العـراق تُلَيْلُ تُستَطيع ارتقاءه الاقرام دَنَّسُوا مَرِرةً سَمِاوَاتِ بَفِداد وَلَمِّا تُصِلُ العِظامُ وَيَنِــــــرُّ الضَّميـــــرُ سُمَّــــاً وَقَيحــــاً كيفَ زَمَّتُ أقـواسَهُنَّ السَّهِامُ ؟! كيفَ عَـادُوا كمـا أتّـوا لم يَنَلْهُمْ أي جُــرْح .. ؟ .. وَلْيَهنَــا الاغجـامُ أَلِكَى يَطْعَنُ وَا مَقَ عَلَي اللَّهِ عَلَي اللَّهِ عَلَي اللَّهِ عَلَي اللَّهِ اللَّهِ عَلَي اللَّه اللَّاللَّه اللَّه اللَّا اللَّه اللَّا اللَّا والحُسَينِ الشّهيدِ، صَلُّوا وَصَامُوا ؟! وَإِذَنْ بُــورِكَ اليهــودُ، وَبُــورِكُتُم بني مَـــزْدَكِ وصَــعُ الخِتَـامُ

أنتُم و فَ رُعُهُم وَجَل رَسُولُ الله جَـــلُ الأخْــوالُ والأغمــامُ إنّها عُنْصُ ريَّة يَشهَدُ الله صُــراحٌ وما عَــداهـا ٱتَّهَـامُ! نحنُ أهلــــؤكُمُ، وأنتُمْ لنـــا أهـــلُ وَمَــا بِينَ عُــرُوتَيْنِـا أَنْفِصَــامُ أنان صَاحَ صَائِحَ مِن بنِينا: يا هَلِي .. تطرق الرُّؤوسُ الضَّخامُ ؟! يا هَلِي ، إنكُمْ أولو ذلك الصّرح فَــلا يُفْــزعَنَّكمُ مَـا أقسساهُــوا يا هَلِي .. إِنُّكُمْ بَئُو ذَلِكَ الجَادُ فَـــلا يَثْلِم الحُسَـامَ الحُسَـامُ إِنَّ بغـــدادَ وهيَ تَنْضَــخُ دَمعــاً وَدِمــاءُ، لَتَسْتَبِيهــا الشّــامُ كَــلُ جُــرْح هَلِي بِــدَجْلَــةَ يَــدْمَى يَدفَع النّيالُ عَنْه والأهارامُ

كلُ مُوتٍ نَموتُ يَشهَدُ الله لكمْ في مِشْهَدُ وَمَقَامُ كَلَ نَصِرٍ لكمْ عَلَيبِ شَهيدٌ وَمَقَامُ كَلُ نَصِرٍ لكمْ عَلَيبِ شَهيدٌ وَعَلَى صَدْرِهِ الكريمِ وِسَامُ فَصَادًا وَعَلَى صَدْرَهِ الكريمِ وِسَامُ فَصَادًا مَنكُنْ كيذا، فَلِماذا تَميلُا الجَوْ هذِهِ الأعالامُ ؟! وَلَمَنْ نَصِدُعِي انتِماعً إذا لم يَنْتُمِ الآنَ كيلُ هذا الهاكُمُ ؟ وَلَمَنْ نَصِدُو التَّانِهاتُ إِنْ هِيَ حَتَّى الآنَ عَلَيها الهُاكُمُ ؟ هَا السَّانُ اللهَاتُ إِنْ هِيَ حَتَّى الآنَ عَلَيها السَّادُمُ ! فَعَيها السَّادُمُ المَّانَ عَلَيها السَّادُمُ المَّانَ عَلَيها السَّادُمُ المَّانَ عَلَيها السَّادُمُ المَّالِيَ عَلَيها السَّادُمُ المَّالِيَ عَلَيها السَّادُمُ المَّالِيَ السَّادُمُ المَّالِي السَّادُمُ المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَّالِي المَالِي المَّالِي المَالِي المَّالِي المَالِي المَلْمُ المَالِي المَالْمُ المَالِي المَالِي المَالِي المَالْمُا المَالِي المَالْمُ المَالِي

*** ***

يا هَلِي لَنْ أقولَ ما سَوفَ يَيْقى

ناتوساً، ثُمُ يَضْغُبُ الإِثْمامُ
أنا لا أنْعِي البطولة لكنْ
زبُ صَارِح تَهُازُهُ الاقتالامُ
نحنُ نَاعوركما إلينا وَلَسْنا
نتبَاهى بائنا لا نُسَامُ

غَيْـــرَ أنّـا والله نــرْعُمُ أنّـا مسا عَلَى وَجْسِهِ خَيُسِرينا لِثَامُ! وَتُبِاهِي بِانَّنِا نَعِرِفُ السَّرِبَ وأنًــا تلِيلُنـا لايُـــذَامُ - أُثـــلاثــونَ رايــةً وَعَلَيهــا كلُّها رايسة اليهود تُنَامُ؟! بَـــلْ تَـــلاتُــونَ رايــةً ، ولهـــذا فــوقهـا غـارب لهم وسنسام! نحنُ سِيقِانُهُم ، وَلَـولا خُطَانِا ما سَرَتْ لابنِ خيبرِ أجسامُ وَبنـــا أُدرَكــوا فلسطينَ ، سَعْيــاً بخُطـانـا وَنحنُ قـومٌ كِـرامُ! وإذا مـا سَالْتُ أهلي أجابُوا للضّــــروراتِ كلّهـــا أخكــامُ!

يا هلي .. لَـو وَضَعْتُ أعـالامَ أهلِي فـوقَ بَعْضٍ لانحاشَ عَنها الغَمامُ! لَـو سُـويْعَاتُهُم تَجَمَّعُ يَـوماً لَـوماً لَتَنادَتُ لِـوماً لَتَنادَتُ لِـوقَعِـهِ الأيّاامُ!

_____ وَلكنْ لِمَ التَّمَنيُّ وأنتم حــولَ جِــذعِي كما يَـدورُ الحِــزَامُ! حَسْبُنــا الآنَ أَهْلَنـا أَنْكُم جِئتُم وَنِعمَ الحض ورُ والإشهامُ إنَّ هـــذي الأنهارَ تُصبِحُ كالطُّوفان لَــو شَــدُ أَزْرَهـا الحُكُـام! حَسْبُنــا أَنكُم هُنـا والعِــراقُ الحُــرُ يَ زُه و، وَإِنْ تَم ادَى اللُّه اللُّه اللَّه اللَّاللَّه اللَّه اللَّاللَّه اللَّه ا إنكم فهنـــا رُمــوزٌ لِمَعْنَى هــو أنَّـا، إنْ أَطْبَقَ اللَّيْــلُ، فَجْــرّ وَهـو أنّا، إنْ أَحْدَقَ الوَيْلُ، نَبْعُ لِلحَضَاراتِ عَالٌ مِنْهُ الأنسامُ فَــاذا دافَعُــوا عَنِ الشَّمسِ يَــومــاً فَسَنَاهَا فِينَا، وَفِينَا الضَّرَامُ والسني لا يسرى بعينيسه هسنا سَتُــريـــهِ الصّـروفُ وَالْأغــوامُ

يسا عيسونَ الصُّفسارِ في كسلُ بيتٍ في فلسطين، كيفَ أَغْفَــوا وَنــامــوا؟ أتررى تُلفبُ الطُف والسياد في تِلَـكُ النَّـواحي، وَتَنهضُ الأخـلامُ ؟ أتسراهم يسرفسون بخضن الاهسل زُغْبِاً ، كما يَسرِفُ الحَمامُ ؟ أَمْ لَهُمُ مَحْضُ كِبْسِرِهِم أَنَّهُم شَبُّوا وَشَــاخَتْ عَليهــم I LYY! فهمسو يسرجمسون كسل نكسوص وَبِهِم يُفتَحِ الطَّحريقُ الأمامُ! يا شِفاهَ الصُّفادِ في كلِّ بَيْتٍ في فلسطين هــلْ أتـاكِ الفطامُ ؟ عَجُلي، عَجُلي، فَفي كــــلُ دَرْب حَجَـرُ شاخصُ، وَوَجْـة جَهامُ! الفِطامَ الفِطامَ وَلْيُولَدِ الطَّفالُ فلسطين فيك وهمو غُللهُ! ليسَ في الــوقتِ فُسحَــةً فَـدرُوبُ الـ عِــزً تَدعـو والصّارخاتُ الخيامُ!

نشرت في جريدة القادسية بتاريخ ١٧ / ٥ / ١٩٩٠

يا قادة الوطن الكبير

جَمَحَتْ، وَوَحْدَكَ في يَدَيْكَ لِجامُها
وَإِسِكَ وَخُدَكَ قُعُودُها وَقيامُها
وَإليكَ وَحْدَكَ تُنتهي وَثَبِاتُها
وَعَلَيْكَ وَحْدَكَ تَلْتَقي أعدلامُها
بك أَنْتَ لا أَحَدٍ سِواكَ سَيُئتُدا
كللُ المَسارِ وَفي يَدَيْكَ خِتامُها
سَيَحِيءُ وَعْدُ الله جَلُ جَلالُهُ
إِذْ لا يُشَامُ حَلَالُها وَحَرامُها
أَنْ البَيَدِارِقَ في العدراقِ سَتَلْتَقي
الْهُ المَسارُ سَتَلْتَقي
أَنْ البَيَدِارِقَ في العدراقِ سَتَلْتَقي
سَتَجِيءُ مِصَدُ وَقَد تَهَلُّلُ نِيلُها وَذَا إِسْلَامُها
سَتَجِيءُ مِصِدُ وَقَد تَهَلُّلُ نِيلُها

وَسَيَاذَنُ الحَرَمُ الشِّريفُ لِشَمسِهِ أنْ في العـراق سَيَئِتَـدي إحـرامُهـا سَيَضِعُ مَاؤعُ الأطْلَسِيُّ مَهَابَةً وَذُوائِبُ الأوراسِ تَلْمَــــعُ هَــامُهـا وَكَانًا شُطَانَ الخَليج تصيح بِي بَغَـدادُ مِنْا في الخُطوب حِرامُها وأمسر من صنعسا إلى عسدن إلى عَمَّان تَلْمعُ في يَديُّ سِهَامُها فَاقدولُ أهلي لدو رَمَيْتُ بايّهِمْ ما زَلُ حَتَّى طِفلُها وَغُلِدُهُا إنِّي لاقسمُ عَن دِمَشقَ بـانَّهـا تَلْتَفُ ضِلْماً لِلمراقِ شَامُها وَلَنَحنْ في يَــوم يَهيبُ بـاهلِــهِ أنْ لا تُقَـرُ على الـوسادِ نِيامُها رَضَعَتْ ألونُ المُرْرياتِ دِماءَنا وَالآنَ في بغدادَ حانَ فِطامُها يَــا رَافِــغ العَلَم المَهيبِ لِــوَاوُهُ يَا مَنْ بِهِ وَلَهُ آسْتُفِيزٌ كِرَامُها

مِنْ أَلْفِ عَسامٍ وَهِيَ وَاهِيَهُ الخُطا قسد مَالَ غارِبُها، وَطاحَ سَنَامُها وَتَلَبُّسدَتْ حَسدُ القَّتَسامِ دُرُوبُهسا وَتَسابُسدَتْ حَسدُ الشَّجَا أَوْرَامُها وَتَسابُسدَتْ حَسدُ الشَّجَا أَوْرَامُها وَتَعَارُقَتْ عُصَبا شَتَاتاً ثُمُّ ها وَتَعَارُقَتْ عُصَبا شَتَاتاً ثُمُّ ها هِيَ ذِي عَلَيكِ تَجَمَّعَتْ أَرْحَسامُها

كادَتْ تُمسُّ خُطا الأراذِل هَامُها

وَمــــو مَن الأَهْلِينَ أَنَّ لَــديهمــو في الـــرّافــديْنِ يَــداً تَعِــزُ ذِمَـامُهـا أَبْشِ لَ فَأَنْتَ السَوَاعِدُ المَ وعُودُ يا صَــدًام أنــك حَــزيُهـا وسَــلامُهـا أَبْشِ لَ فَأَنْتَ يَدُ العَدَالَةِ شَاءَها ٱلسرِّحمنُ في أمَم طَغَتْ أَصْنسامُها لِتُحَطِّمَ النُّصُبَ التي وَعَــــدُوا بِــان يَجْتَاحَ أَرْضَ الأنبيَاءِ ظَلَلَمُهِ يَا قَادَةَ السوطنِ الكبير تحيَّةً مِــــلْءَ العِــــراقَ تَفَتَّحَتْ أَكْمــــامُهــــ جَــريانَ مَاءِ الـرّافـدينِ ، وفي سَنَـا شَمْسِ العِـراقَ تَطَهّـرَتْ أَنْسَامُهـا إنَّا لَنَــزُهُــو أَنَّ بَيْنَ بُيُـوتِنا أهْـــلَّا أَدَامُ الــرَّافـدينِ أَدَامُهـا! وَهمــومُ أَهْـل الـرّافـدَيْنِ هُمـومُهـا وَكَـــلامُ أَهْــلَ الــرّافــدين كَــلامُهـا زَهـ و لِكُ لَ غَدِ سَيَاتِي أَنَّنا هـــذي وقـائِعُنـا، وَذِي أَيِّامُهـا!

يَا قَادَةَ الوَطَنِ الكبير، وَنَحنُ مِنْ قَــوم مَقَـامُ الأنبياءِ مَقَـامُها فَاذَا تَجَارُأتِ الكِلابُ، فَعِنْدنا حُسرَمُ العُسرونِةِ لا يُمَاطُ لِثَامُها! تَـاللُّهِ لَـالأمْطَارُ تُصْبِحُ مِن دم والسرَّاجِمساتُ ضِينساؤُها وظلامُها! وَبِنا وَأَيْمُ الله صَارِخَاتُ مُاوْغَارٍ كُوْمَا الله صَارِخَاتُ مُاؤِغَانٍ خَافَها كَوْها الله كُوْمَا الله فَلْتَلْجِمَنَّ بَنــو يَهــوذا نَفْسَهـا أَوْ لا فَيَدْري اللَّهُ مَنْ لَجُّامُها! وَاللّه مــا سَمَّتْـكَ صَـدًامَ الّتي وَلَــدَتُـكَ إِلَّا صَـادِقـاً إِلهَامُهـا أَنْ أَنتَ لا أَحَــدُ سِـواكَ لِعَثــرَةِ الـ دُنيَا وَأَنتَ إِذَا أَبَتُ صَـدُامُها!

السوطن الكبير، وأهلنا
 مسلات دُروب الشسامِتينَ خِيامُها!

وَاللَّــهِ لَــؤَلَا أَنَّ تَحتَ سُقُــوفِهـا نَمَ ثَـائِـرِينَ لَضُيِّعَتْ أَيْتَـامُهـا! أَرَأْيِتُم و وَطنا تُقَاتِلُ تُونِهُ عَنْ نَفْسها آكامُها وَرِجَامُها ؟! أرايتُمــو وطنا ججارة أرضيه خُلِقَتْ وَكُلُ خَلْفَها رَجِّامُها ؟! هــا هُم صِغارُ الأكـرمينَ، وَلِلْعُلَى أَفْعَالُ هَذِي النَّاسِ لا أَجسَامُها! اللَّه في هـذي الفَضَارةِ كُلُّها تَعِبَ السرَّضَاصُ وَما يَبِزالُ رِحَامُها! اللّـــة في مُسْتَبْسِلينَ سِـــلَاحُهُم دَمُهُم وَأَغْصَانُ يُشَبُّ حِطَامُها! وَحجــارَةً لَــؤ مَسَّ لَاهِبُ غيظِهـا مَجِــرى المِياهِ لَشَبُّ فيه ضرامُها! لَهُم و، وَلِ الأَرْضِ السَّليب قِ أَنَّها سَتُفَضُّ عَنْهِا عُنْسِوَةً أَخْتَامُها نَــذْرُ وَلِــلإبِّـام مَنْ سَيَــرُوزُهـا أنَّ الوقاع بازضِنا شَكَّامُها

ضائم إما أنت تُخْطِمُ أَنْهُا وَسُيهِونُ أَهلِكَ ذِي، فَمَنْ خَطَّامُها ؟! يَا قَادَةَ السَوْطُنِ الكبير تَحيَّةً مِنْ كُلُّ شُمْسٍ في المراقِ وِحَامُها إنَّ السَّنين بِفَجْسِرها خُبْلى، وَتَسد مُلِئتْ سَنَى أَرْحَسامُها! انَ الفَـدَ التَّـاريـغَ يَكتُبُ نَفْسَـهُ وَلِكُ لُ نَامِعٍ مَنْحُةٍ أَقْلَامُهَا وَاللَّهِ لَنْ يَنِقَى مِنَ السَّنيا لَنَّا إلَّا الَّــني نَطَقَتْ بِــهِ أَخْكَـامُهِـا! سنسرى على أخفابنا قسماتنا فَتَكَادُ تَشْهَقُ في القبور رمامُها! هي أمنة أنتم وُلاة أمسورها آباؤها في الله لا خُكَّامُها!

نشرت في القادسية بتاريخ ۲۸ / ٥ / ١٩٩٠

فمرست الجد الهل

	الشيطانالشيطان	
77	***************************************	طيية
٣١	اهداء	
	ئية	
٥ ٣	أقرباء	
4	لا بد أن نعيش	
8 4	يم الآخرين وحق الحياة	
87	•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••	
٤A	رد على رسالة	
0 •	الطفولة الخائفة	
٥ ٣	سطح	
٥٨	•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••	
• [من حياتنا	
90	ميلاد في الموت	
77	في ملالي	
3 8	عانع الاحلية	
44	الحماد	
90	لرزاق عبدالواحد الشاعر الانساني	عبدا
٠.	¶	الحر
	يد المظلم و	
98	على رصيف الذاكرة	أوراق

181	ڪاچة عن البدء
	عبر المستخدم ا
······ P31	مصرع أنساننانسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
101	نقرني نيسان
30/	خطاب الى بېرمكرون
10A	حكاية عن البدء والمنتهى
177	عا يحفرني الغياب
o <i>Fl</i>	الخوف والرجال
	lete,
1Y8	······································
184	ها و في مقبرة
	1221
١٨١	
	······································
190	وتتلت في اعماقي شيئاً
19Y	الرقة الملتهبة
199	رسالة الى صديق
Y • 1	······································
Y • Y	······································
448	منابت الخوء
44e	ني اعتاب العاصلة
44A	حين ياكل العلج كل شيء
Y Y 9	لحظة انكسار سسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس

4 L.	من ظلمة المراق
7 3 7	حنين الى الاحجار المنسية
4 8 0	النار والعليبة الصامدة
Y & Y	······································
P 3 7	موعد اللقاء
401	وقفة حب للجواهري
377	باريس وجنين الثورة
PFY	ناعور الم
777	ما يعقد اللمان
444	حلم طفل
YAY	~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~~
r p y	تطلع في المرآة
4 4 V	اغلية حزية
,	النماس الأبدي سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
7.4	
7 • £	الخطيئة الاولى
7 . 0	ولكنولكن
۲۰۷	
	على حافة الصحو
	······································
117	ان ترجمي ما کان
317	مراجعة لخطا قديم

717	***************************************	رسالة حب من موسكو
441	***************************************	رسالة حب من تاجيكستان
۳۲٦	***************************************	المفضبة
227	·······	خيمة على مشارف الأربعين
449	***************************************	قطرة حزن
451	**************************************	غرق الطوفان
404	, 	المشاحيف
400	***************************************	فروسية في عصر صفير
404	••••••••••••••••	لحاق
٠,۲۲	······································	لمبة شطرنج مهداة الى شاعر
777	, ************************************	الورد القاتل
۲۲۲	•	مسائل ني الاعراب

377	***************************************	حفلة صيد
T VV	, , , , , , , , , , , , , , , , , , , ,	بیرق نوق هامة بیرممکرون
474	***************************************	محاولة لاختراق الموت
787	***************************************	في مواسم التعب
440	······	هارب من متحف الآثارهارب
797	•••••	الهبوط الأول
£ · ·	**************************************	مجابية
٤٠٢	***************************************	مزارع الخوف
٤٠٥	***************************************	نيم النار
		_

٤	١	٠	اللوار ــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
٤	١	٤	انكسار جرح
٤	١	٨	الصورا
٤	Ę	٤	عبور في نهر الموت
			أصابع الخونالسند المستسلس المستس

فكرنت المبلد الثلاث

o	الحرالرياحي (۱۹۸۲)
٧	جيلية الماساة في الحر الرياحي
۱۷	شخصیات المسرحیة
	النصل الأول
۰. ۳۵	الفصل الثاني
ه ۹	النصل الثاث
131	من أين هدوؤك هذي الساعة (١٩٨٢)
	•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••
• 71	مقاضاة رجل اضاع ذاكرته
140	مصادرة منشور سري
	من أين هوزك هذي الساعة
P • Y	ني نهاية الاربعين
	الخيمة الثانية (١٩٧٥)
119	······································
771	تنهض من بين الحقائق
X Y X	الطارقا
۲۳.	•••••••••••••••••••••••••••••••••••••••
	وشرقت حتى كنت شمساً
444	في معرض الرسم
٠ . ٤ ٢	······································
127	أحنحة الطب

المرقص الشرقي وعينان خضراوان	
نى مهب تشرين ٢٤٩	
_ احتجاج	
_ يوميات مقاتل عربي	
_ أيها الغضب الحنظل	
أغنية حب ننجبهة الوطنية	
انه الفجرينهض	
أمنية لعام جديد	
الخطينة	
لحظة عري	
احتراق يومي ۲۸۲	
توقيع الى لَ . ب ٢٨٦	
توتيع الى س ٢٨٧	
توقيع ثالث ٨٨٢	
سلفة اللغب ١٨٩	
دعوة الى كل شيء · ٢٩٠	
ممر الى تلق متوتع ۲۹۱	
المقاضاة	
مقاضاة رجل أضاع ذاكرته ٢٩٢	
شتى كواكبها	
المصادرة	
مصادرة منشور سري	
الغيمة الحيشية ٠ ٣٣٠	

فمرست الببلد الثاث

o	ني لهيب القادسية / (۱۹۸۲)
Λ	كفؤها يا عراق
٠ ٤ ١	لبيك يا غضب
P1	تلبي عليك
Y7	هذا مسيل نم العراق
۲ ۲	سيدي أيها الجندي العراقي
٤١	سيدي أيها الجندي العراقي
	نسجنا لهم درع الفراتين
o ¶	يا عزيز المراق
٧٢	رايا نبوخذ نصر
٠	سيدي أيها الجندي المراقي
	الى شهدائنا في القادسيات جميماً
٠	سيدي أيها الجندي العراقي
1 • 1	روعتم الموت
· · · · · · · · · · · · · · · · · · ·	الى ولدي ماجد
110	الاشيد عراقية
\ 	سلاماً عراق القادسيات
171	يطل من بلادي
\ r o	ويا عراق التحدي
	وما هي إلا وقفة نحن أهلها
\	الزفاف ـ تمثيلية شمرية للتلفزيون

4 • A	سلاماً یا میاه الارش / (۱۹۸۶)
۲.۹	***************************************
۰ ۱ ۲	100000000000000000000000000000000000000
Y 1 Y	10000000000000000000000000000000000000
	أيها الوطئ المتكبر
441	الزمن العلقم
448	······································
4 E Y	سلاماً يا مياه الارض
707	الواح الم
	يا سيد المشرقين يا وطني / (۱۹۸۷)
749	ترکت ئری بغداد شطبا نخیلها
ray	
199	يا سيدي العراق
	والشمس يا صدام سيف
	يك الدهر كوكباً كل ألف مسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
	الخواينالله الخواين المساسات الم
	وللمراق اهتمال الروح
	يا عيد المشرقين يا وطني « الشعثاء »
	أبابيل المراق
rov	ها مهيب الليظ يا وطني
172	سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس
VFT	

رجز في المعركة	444
ويا غضّب العراقيين	444
وللعراق بني عمي مهابته	ጞ ለኛ
كنا نسميه شوتاً	79.7
نهز فيهم نخيل الروح	499
رجز في المعركة	814
لا والذَّي خلق	8.9
سيصير وجه الأرض أندى	713
يا جند صدام	۶١٦
ان للحق شهقة	773
من أين أبدأ يا بفداد مسراكِ ؟	773
······································	143

فهرست المجاد الرابع

هو الذي رأى	٧
نجينكم حدَّ جرف الموت	88
ستسمون لي نخلة واسمي العراق ٨	۲۸
• •••••••••••••••••••••••••••••••••••••	
ور الله الله الله الله الله الله الله الل	
الرسلالرسل	15
المنملت المنمان المناسبة الم	A.F
¿	
عليك مصر سلام الله مليك مصر سلام الله	٧٨
عجلتما نوران الارنى ا	
انا آخر الدنيا آتيته	
يا صقر تموز	• •
يا مصران المكرمات مواجع	١ ٠
الشمس تهبط فوق بابل سيسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	17
en 24 str 5 44	74
A da	140
سيكون للدنيا مسار آخر ٢	184
ب انت نبا اسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسسس	1 2 9
رجِر للايام القائمة ب	107
	10V
A 80	178

أهلي العراقيين	177
وسالة الى الرئيس بوش	177
رجز ني ام المعارك	۱۷۳
	771
ولأهلى الذين بعمان دمعي	١٧٧
يا صبر أيوب	144
رسل المحبة والسلام	111
يا أشرف الأرض	7 - 7
بل ذرة من سياج الروح ما نسفوا !	Y • 9
يا أكرم الناس صبرا	Y 1 V
مخاض الحضارات	774
أنت شوط الدنيا	771
حد الفراتين غير الله ما دخله	777
لا نوم يا عراق	7 E E
في رحاب النجف الاشرف	P37
هكذا أنت يا عراق التحدي	404
مياه الصبر	709
جيش العراق	357
يا عراق الكبار	771
الدينونة المناسبة المنا	۲۸.
فروسية في زمن التردي	YAA
لأي نبض المراقيين أحتكم ؟	
الرك حلود الصبر	
الشمس تهبط فوق بابل	717

أعط السلام سلاماً أيها الرجل
لفة الكبرياء
كوني حكيمي وكوني بعدها حكمي ٢٤٣
يا أنتمو يا عداقيون با أنتمو يا عداقيون
يا حكمة الله
يا مطلع الفجر العظيم 3 ٦٦
يا أيها الرجل الانسان
يا أيها الرجل الانسان
وإذ اسميك يزهو باسمك البلد
يا تاج كل تراب الارض
عام الفيل
نحن الذين هنا رأينا ٥٠٠ ع
علمت خمسین جیلًا کیف تحتفل ٨٠٤
ييقى المحيط مهيياً ١٢ ٤
يا عيون الصغار
يا قادة الوطن الكبير ٢٩ ٤

﴿ طبع في مطابع دار الشؤون الثقافية العامة - شركة عامة

♦ ضبع في دار الشؤون الثقافية العامة _ (شركة عامة)